

دار عالم الكتب
لطباعة ونشر و التوزيع

الأخطاء الشائعة
في استعمالات حروفِ الجرّ

تأليف
الدكتور محمود اسماعيل عمار

دار عالم الكتب
للطباعة والنشر والتوزيع
الرياض

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ



دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٨ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

عمار ، محمد إسماعيل

أخطاء شائعة في استعمالات حروف الجر - الرياض

٤٢٠ ص ١٧ × ٢٤ سم

ردمك ٧ - ٩١ - ٧٧٥ - ٩٩٦٠

١ - اللغة العربية - التحو
أ - العنوان

ديوي ١ ، ١٧١٤ / ١٨

حُقُوقُ الطَّبَعِ مَحْفُوظَة الطَّبَعَةُ الْأُولَى

١٤١٩ - ١٩٩٨م



رقم الإيداع : ١٨ / ١٧١٤

ردمك : ٧ - ٩١ - ٧٧٥ - ٩٩٦٠

العنوان
الطباعة والتوزيع
الملكية العربية السعودية
العنوان
العنوان
العنوان



دار عالم الكتب
للطباعة والنشر والتوزيع

إهدا

إلى روح الأستاذ المربى، والشيخ الجليل:

السيد أحمد صقر رحمة الله

الذى علّمنا - منذ الصغر - حُبَّ القراءة، والتعامل مع الكتاب.

ووقف حياته لخدمة التراث: دراسة، وتحقيقاً، ونشرًا.

ورثى أجيالاً من الباحثين في ضروب الثقافة الإسلامية والعربية.

فكان مدرسة ذات نهج وهدف. وأمة وحدة.

ثم مرض - في صمت - لا يحس به أحد.

لكن ما قدمه لأمته سيظلّ نبراساً: تهتدى به الأجيال.

فعليك - في الخالدين - سلام الله ورحمته وبركاته.

محمود عمار



بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن جنی:

«ووُجِدَتْ فِي الْلُّغَةِ مِنْ هَذَا الْفَنِ شَيْئًا كَثِيرًا لَا يَكَادُ يَحْاطُ بِهِ، وَلَعْلَهُ لَوْ جَمَعَ أَكْثَرَهُ (لَا جَمِيعَهُ) بِلَاءَ كِتَابًا ضَخْمًا، وَقَدْ عَرَفَ طَرِيقَهُ، فَإِذَا مَرَّ بِكَ شَيْءٌ مِنْهُ، فَتَقْبِلُهُ، وَأَنْسَ بِهِ، فَإِنَّهُ فَصَلٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ لطِيفٌ حَسَنٌ، يَدْعُو إِلَى الْأَنْسِ بِهَا وَالْفَقَاهَةِ فِيهَا..»

الخصائص ٢ / ٣١٢

قال الخطابي:

«وَهَذَا الْبَابُ عَظِيمُ الْخَطَرِ، وَكَثِيرًا مَا يُعَرَضُ فِيهِ الْغَلْطُ، وَقَدِيمًا عَنِّي بِالْعَرَبِيِّ الْصَّرِيحِ، فَلَمْ يَحْسُنْ (بِعَضِهِمْ) تَرْتِيبِهِ وَتَنْزِيلِهِ». .

إعجاز القرآن للخطابي ص ٣٣

دليل الموضوعات

الصفحة

٥	الإهداء
٧	قال ابن جنی .. قال الخطابي
٩	دليل الموضوعات
١٣	المقدمة

الفصل الأول

حروف الجر في اللغة العربية

٢١	- وظيفة حروف الجر في اللغة
٢٣	- التوسع في استعمال حروف الجر
٢٥	- التضمين
٢٩	- زيادة حروف الجر
٣٤	- حرف الجر في التركيب اللغوي

الفصل الثاني

تغيير حرف الجر

٤٩	- إبدال حرف بحرف
٥١	- إبدال ظرف بحرف.

الفصل الثالث

إسقاط حرف الجر

١٢٥	
-----	--

الفصل الرابع

زيادة حرف الجر

١٦٣	١ - زيادة حرف الجر على المفعول به
-----	-----------------------------------

١٦٦	
-----	--

١٦٦	- زيادة (الباء)
١٨٣	- زيادة (على)
٢٠١	- زيادة (من)
٢١١	- زيادة (في)
٢٢٠	- زيادة (عن)
٢٢٧	- زيادة (اللام)
٢٣٤	- زيادة (إلى)
٢٤١	٢ - زيادة حرف الجر على الفاعل
٢٥١	٣ - زيادة حرف الجر على الظرف
٢٥٥	٤ - زيادة حرف الجر على الحال
٢٦١	٥ - زيادة (الكاف) على ما يعرب حالاً أو خبراً
٢٦٤	٦ - زيادة (الباء) على المبتدأ
٢٦٥	٧ - زيادة (من) على أفعال التفضيل المقترن باللام
٢٦٧	٨ - زيادة الجار وال مجرور
٢٧٢	٩ - زيادة كلمة تأتي بحرف الجر

الفصل الخامس

٢٧٥	إدخال حرف الجر على غير مجموعه الأصلي
٢٨١	١ - إلحاق الثابت بالأدوات المتحركة
٢٨٣	٢ - إدخال (الباء) على المطلوب، لا المتروك
٢٨٩	٣ - إدخال حرف الجر على المستثنى بسوى وغير
٢٩٠	٤ - إدخال حرف الجر على الفاعل، وإحلال المجرور محله
٢٩٣	٥ - إدخال حرف الجر على المفعول، وإحلال المجرور محله
٣٠٧	٦ - إدخال حرف الجر على المفعول، وإحلال المفعول الثاني محله
٣١٢	٧ - حذف المجرور، ودخول حرف الجر على ما يليه
٣١٨	٨ - دخول حرف الجر على كلمة زائدة
٣٢٨	٩ - إدخال حرف الجر على الضمير العائد على اسم الاستفهام

الفصل السادس

ما يجوز فيه وجهان

جدائل المواد:

- | | | |
|-----|-------|-----------------------------|
| ٣٧٩ | ----- | ١ - جداول الخطأ والصواب |
| ٤٠٥ | ----- | ٢ - جداول ما يجوز فيه وجهان |
| ٤١١ | ----- | ٣ - المصادر والمراجع |

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله الذي جعل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، تحدى به الإنس والجبن، وجعله معجزاً إلى يوم الدين. والصلة والسلام على رسوله الأمين، الرحمة المهداء، والسراج المنير، من أعطى جوامع الكلم، فكان خير من نطق بالضاد، وأفصح العرب أجمعين. وبعد..

فيرجع الفضل في إعداد هذا الكتاب إلى مجلة «الفيصل» الغراء، فقد تلقيت دعوة للمشاركة في ملف اللغة العربية التي ترمع المجلة إصداره، وطلب إلى الكتابة عن «ضعف الطلاب في اللغة العربية»^(١).

فلما أعددت المقال، وجدت حروف الجر في لغتنا المعاصرة قد جرى التوسع فيها، مما عهدهما العربية من استعمالات، ومعان، وتركيب، ورأيت الموضوع - كما قال ابن جنى - جديراً أن يوضع فيه كتاب ضخم^(٢).

وصعوبة الموضوع تأتي من كثرة حروف الجر في اللغة العربية، وتعدد معاني كل حرف فيها، وما يعتريها من تناوب، وتبادل، وصلتها الوثيقة بالأسماء، وحاجة الأفعال اللازمـة إليها، وما يعتري هذه الأفعال من معان تقتضـي - أحياناً - تغيير الحرف، وما يعتري الأفعال المتعددة من ذلك. أيضاً، وحاجة المتعددة إلى ما يصلـها بأكثر ما تتعـدـى إليه، إن كانت تتعـدـى إلى واحد، أو اثنـين، أو ثلاثة.

وقد وقع التوسع في استعمال حروف الجر، لدى القدماء كثيراً، ونقلت كتب النحو صورة من هذا التوسع، بزيادة حروف الجر، أو نقصها، أو نقلها عن معناها، أو تضمينها، أو استعارتها، وغير ذلك، حتى يكاد يقع في الذهن، أن حروف الجر، لم تكن قد استقرـت - تماماً - عندما جرى تدوين اللغة، وتقعيدها، وأن ما نلمـسه من تعدد الاستعمالـات - كما يرجع إلى طبيعة الحروف - يرجع إلى عدم استقرارـها، حتى لو تركـت حقبـة أخرى من الزـمن، لأنـضـجـها التـداولـ، وحدـدـها العـرفـ، ورسـخـها الاستـعمالـ.

(١) انظر: مجلة «الفيصل» العدد (٢١٨) شعبان ١٤١٥.

(٢) الخصائص لابن جنى ٢ / ٣١٢ تحقيق / محمد على النجار، الهيئة المصرية للكتاب ٣ / ١٤٠٦.

ولكتنا نسلم - اليوم - بهذه الحروف، كما نقلت إلينا، في الاستعمالات الصحيحة، ونقيس عليها لغتنا المعاصرة، ونرصد ما نذر عن أقوال العرب، أو جرى التساهل، أو التوسيع في تطبيقه، خارجاً عن نطاق البلاغة، وأهداف التعبير، وما يقتضيه المعنى من دقة أو عمق، وما يمكن فيها من إشارات نفسية، أو قيم شعورية أو تعبيرية تظهر للمتأمل، كما نجد في القرآن الكريم، فقد وظف هذه الظواهر اللغوية في السياق لخدمة المعنى والتركيب، ودلّ على الدوافع النفسية، والظروف المحيطة، أو المستقبلية وعلى علة الحكم وغايته، ونحو ذلك^(١). ودراسة كل موضع من هذه الموضع تدل على جانب أو أكثر من هذه الجوانب.

فمن زيادة (الباء)^(٢) قوله سبحانه: «تنبت بالدهن» - (المؤمنون ٣٠) أي الدهن، وقوله: «وهزي إليك بجذع النخلة» - (مريم ٣٥) أي: هزى جذع، وقوله: «ومن يرد فيه بالحاد بظلم» - (الحج ٢٥) أي: إلحاداً، وقوله: «بأيكم المفتون» - (القلم ٦) أي: أيكم، وقوله: «عينا يشرب بها عباد الله» - (الإنسان ٦) أي يشربها^(٣). ومن ذلك قوله تعالى: «وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون، وآتينا ثمود الناقة مبصرة، فظلموا بها، وما نرسل بالآيات إلا تخويفاً» - (الإسراء ٥٩) أي: نرسل الآيات، في بعض وجوه إعرابها^(٤). وقوله تعالى: «أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض، ولم يعن بخالقهن بقدار» (الأحقاف ٣٣).

وقد جاءت هذه (الباء) في سورة العلق، أربع مرات، في قوله تعالى: «اقرأ باسم ربك .. الذي علم بالقلم .. ألم يعلم بأن الله يري .. لنسفعا بالناصية» على ما يرى بعضهم^(٥).

وعندما ذكر ابن هشام موضع (اللام الزائدة) وأنواعها في نحو خمس صفحات، عقب على ذلك قائلاً: «زادوا اللام في بعض المفاعيل المستغنية عنها - كما تقدم - وعكسوا ذلك، فخذلوها من بعض المفاعيل المفتقرة إليها، كقوله تعالى: «تبغونها عوجاً» - (آل عمران ٩٩ وغيرها) أي: تبغون لها، وقوله: «والقمر، قدرناه منازل» - (يس ٣٩) أي: قدرنا له، وقوله: «إنما ذلك الشيطان يخون أولياءه» - (آل

(١) ذكرنا معنى الزيادة، وفائدتها في الفصل الأول.

(٢) انظر: تأويل مشكل القرآن لابن قبية ص (٢٤٨ - ٢٥١) ت / السيد صقر، دار التراث ٢ / ١٣٩٣.

(٣) انظر آقوالهم في هذه الباء في «إعراب القرآن الكريم ١٠ - ٣١٦» محيي الدين الدرويش، دار الإرشاد - سوريا ستة ١٤٠٨.

(٤) السابق ٥ / ٤٦٢.

(٥) انظر: إعراب ثلاثين سورة لابن خالوية ص (١٣٢ - ١٤١)، دار الحكمة، دمشق.

عمران ١٧٥) أى يخوفكم بأولياته. ومثل ذلك قوله: «**وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون**» - (المطففين ٣)» ذكر أن حذف الجار يكثر ويطرد مع (أن) و (أن) وساق أمثلة على ذلك من القرآن الكريم^(١).

أما التحويل أو التناوب، وهو استعمال حرف بمعنى حرف آخر: فكثير، وستأتي بعض أمثلته في الفصل الأول، ومن ذلك: إحلال اللام محل (إلى) في قوله تعالى: «**ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه**» - (الأنعام ٣٨) قوله: «**كلُّ يجري لأجل مسمى**» - (الرعد ٢ وغيرها) قوله: «**بِأَنَّ رَبِّكَ أَوْحَى لَهَا**» - (الزلزلة ٥).

وقد جاء القرآن الكريم على سُنن العرب في التعبير، وتحداهم من جنس لغتهم، وبأساليبهم التي يتبعونها، وقد وقع شيء كثير من هذه الحروف في الشعر، كقول أمير القيس (ت نحو ٨٠ ق. هـ)^(٢):

فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْمَحْتَ هَصَرْتُ بِعَصْنِي ذِي شَمَارِيخَ مَيَالٍ

أراد: هصرت غصناً، وقول أمية بن أبي الصلت (ت ٥ هـ):

إِذْ يُسْفِنُونَ بِالدَّقِيقِ وَكَانُوا قَبْلُ لَا يَأْكُلُونَ شَيْئًا فَطِيرًا

أى: يُسْفِنُونَ الدقيق، فزاد الباء، وقول: الأعشى (ت ٧ هـ):

ضَمِنَتْ بِرْزَقِ عِيالِنَا أَرْمَاحُنَا

أى: رزق عيالنا، وقول حميد بن ثور (ت نحو ٣٠ هـ):

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنَّ سَرَحَةَ مَالِكٍ عَلَى كُلِّ أَفَانِ الْعِضَاهِ تَرُوقُ

أراد: تروق كل الأفان. وقول النابغة الجعدي (ت نحو ٥٠ هـ):

نَحْنُ بْنُو جَعْدَةَ أَصْحَابِ الْفَلَجِ نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَنَرْجُو بِالْفَرَجِ

أراد: نرجو الفرج. وقول الآخر:

وَكُنْتُ كُذِي رِجْلَيْنِ: رَجُلٌ صَحِيحٌ وَرَجُلٌ، رَمَيْ فِيهَا الزَّمَانُ، فَشُلِّتِ

(١) مغني الليب ١ / ٢٢٠ بتصرف ٢ / ٦٤٠ ت / محمد سحي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي بيروت، بدون.

(٢) انظر الآيات الآتية في تأويل مشكل القرآن - مرجع سابق ٢٤٩ - ٢٥٠ وهامشه، وديوان أمير القيس ص ١٢٥ وانظر ١١٥ دار الكتب العلمية ١ / ١٤٠٣ ، وديوان حميد بن ثور ص ٤١ ت / الميمني ، الدار القومية سنة ١٣٨٤ ، وإعراب القرآن ١٠ / ٣٢٦ ، وديوان الأعشى ص ٢٣١ ، ت / د. محمد محمد حسين (بروبيات مختلفة) مكتبة الآداب بالجامعاوى ، بدون.

وغير ذلك كثير، قال ابن منظور: «يقال: هذا الوعاء يسع عشرين كيلاً، وهذا الوعاء يسعه عشرون كيلاً، والأصل في هذا أن تدخل (في) و (على) و (لام) لأن قوله: هذا الوعاء يسع عشرين كيلاً، أى: يتسع لذلك، ومثله: هذا الخف يسع رجلى، أى: يسع لرجلٍ، أى يتسع لها وعليها، وتقول: هذا الوعاء يسعه عشرون كيلاً، معناه: يسع فيه عشرون كيلاً، أى يتسع فيه عشرون كيلاً، والأصل في هذه المسألة أن يكون بصفة، غير أنه مفعول به، كقولك: كلتك، واستجبتك ومكتنك، إلى ما يليه، ويفضي إليه، كأنه مفعول به، كقولك: كلتك، واستجبتك ومكتنك، أى: كلت لك، واستجبت لك، ومكتنت لك»^(١).

قال ابن هشام في حذف اللام من بعض المفاعيل المفتقرة إليها: قالوا وهبتك ديناراً، وصدقتك ظبياً، وجنيتك ثمرة، قال:

ولقد جنيتكَ أَكْمُؤَا وعساقِلَا ولقد نهيتكَ عن بناتِ الأوَبِرِ

وقال:

فتولَّ غلامُهُمْ، ثُمَّ نادَى: أَظْلِيمًا أَصْبِدُكُمْ، أَمْ حَمَارًا^(٢)

وقد فرق بعض العلماء بين المستحسن في زيادة هذه الحروف، أو تركها، وبين المستبعح، كما فعل أبو على الفارسي في قول لبيد (ت ٤١ هـ):

أو مُذَهَّبٌ جَدَّدٌ عَلَى الْوَاحِدِ النَّاطِقِ الْمَبْرُوزُ وَالْمَخْتُومُ

وفي البيت: قطع همزة الوصل في (الناطق)، وحذف الجار وال مجرور، والمراد «المبروز به» ألا ترى أنك تقول: برب زيد، وأبرزته، وبرزت به، وعلى ذلك قول جرير (ت ١١٠ هـ) يهجو الفرزدق بأمه واسمها بربة^(٣):

خَلَّ الطَّرَيقَ لِمَنْ يَبْنِيَ الْمَنَارَ بِهِ وَابْرَزَ بِرَبَّةَ حِيثُ اضْطَرَّكَ الْقَدَرُ

فعدى الفعل بـ (الباء). فلم يحسن حذف الجار وال مجرور في قول لبيد، ألا ترى أن من قال: الذي ضربت أخيك، لم يقل: الذي مررت زيد، وهو يريد (به).. فإن كان كذلك علمت أن الحذف في هذا البيت قبيح، ولا يستقيم إلا على هذا التقدير..

(١) لسان العرب، مادة: (واسع).

(٢) المثنى ١ / ٢٢٠.

(٣) انظر: ديوان جرير ١ / ٢١١ ت / د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٦.

لأن الجار متعلق أبداً بال مجرور، فكأنه من أجل ذلك بمتصلة ما هو من جملة الاسم.
وأحسن من هذا البيت قول بعض الأعراب:

إنَّ الْكَرِيمَ، وَأَبِيكَ يَعْتَمِلُ إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مِنْ يَتَكَلُّ

والمعنى: إن لم يجد يوماً على من يتكل عليه، فحذف. وكان حذف هذا أحسن من الأول (يعنى قول ليدي) لذكر حرف الجر قبله، فدلّ عليه، إلا ترى أنه يستجاذ: بمن تمر أمرة، وعلى أيهم تنزل أنزل، فتحذف الجار من الفعل الثاني، ولو قلت: من تكرم أنزل، تريده (عليه) لم يسع، كما ساغ في الأول، من حيث لم يجر ذكر الحرف، كما جرى في الأول، أما (على) في قوله: (إن لم يجد يوماً على) فرائدة، والمعنى: إن لم يجد من يتكل عليه، فعدى الفعل بالحرف، كما تقول: ضربت لزيد، وفي التنزيل: «رَدَفْ لَكُمْ» - (النمل ٧٢)^(١) وفيه: «إِنْ كُنْتُمْ لِرَؤْيَا تَعْبِرُونَ» - (يوسف ٤٣) وقال تعالى: «أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَيْ» - (العلق ١٤) وقال: «وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمَبِينُ» - (النور ١٥) فوصل الفعل مرة بالحرف، ومرة بلا حرف، فكذلك: هذا وجدته، ووجدتُّ عليه. بمعنى^(٢).

ومن الذين وقفوا على هذه الملاحظة، وأحسنوا التفريق بين المستحسن والمستحبع في زيادة الحروف أو نقصها «المبرد» ت ٢٨٥ هـ. حيث قال:

ما يُسْتَحْسِنْ لِفَظُهُ، وَيُسْتَغْرِبُ مَعْنَاهُ، وَيُحَمِّدُ اخْتِصَارَهُ قَوْلُ أَعْرَابِيِّ مِنْ بَنِيِّ كَلَابِ:

فَمَنْ يَكُنْ لَمْ يَغْرِضْ، فَإِنِّي وَنَاقِتي بَحَجْرٍ إِلَى أَهْلِ الْحَمَى، غَرِضَانِ
هَوَى نَاقِتي خَلْفِي، وَقُدَّامِيَّ الْهَوَى وَإِنِّي، وَإِيَاهَا، لِمُخْتَلِفَانِ
تَحِنُّ، فَتَبْدِي مَا بِهَا مِنْ صَبَابَةٍ وَأَخْفِي الَّذِي لَوْلَا أَسَى لِقَضَانِي

يريد: لقضى على، فأخرجه لفصاحته، وعلمه بجوهر الكلام، أحسن مخرج، قال الله عز وجل: «إِذَا كَالَّوْهُمْ أَوْ وزَنُوهُمْ يَخْسِرُونَ» - (المطففين ٣) والمعنى: إذا كالوا لهم أو وزنوا لهم، إلا ترى أن أول الآية: «الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفِفُونَ» فهولاء أخذوا منهم، ثم أعطوهם، وقال الله تبارك وتعالى: «وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لَمِيقَاتِنَا» - (الأعراف ١٥٥) أي: من قومه. وقال: أعشى طرود^(٣):

(١) قال الخطابي ص ٤٥ هاما لغتان فصيحان: ردفته وردفت له، كما تقول: نصحته ونصحت له.

(٢) المسائل العسكرية لأبي علي الفارسي ص: ١٨٦ - ١٩١) ت / محمد الشاطر، مطبعة المدنى ١ / ١٤٠٣ (بتصريف).

(٣) شاعر أموي، انظر ترجمته في «المؤتلف والمختلف» للأمدي ص ١٧ ، ت / كرنكرو، دار الكتب العلمية ٢ / ١٤٠٣ .

أمرتُكَ الخيرَ، فافعلْ ما أُمِرْتَ بِهِ فَقَدْ ترکْتُكَ ذَا مالٍ وَذَا نَشَبِ

أى: أمرتك بالخير، ومن ذا قول الفرزدق (ت ١١٠ هـ):

ومنَّا الذي اختيرَ الرجالَ سماحةً وجودًا، إذا هبَ الرياحُ الزعازعُ

أى: من الرجال. فهذا الكلام الفصيح. وقال الشاعر:

ويومًا شهدناهُ سُلَيْمًا وعاصِرًا قليلاً، سوى الطعن النهالِ، نوافِلُهُ

(ويغرض في الشاهد الأول، معناه: يشتاق، وفاعل قضى. محنوف تقديره الموت) كما قال الله تبارك وتعالى: «فَلَمَا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ» - (سبأ ١٤) فالموت في النية، وهو معلوم، بمنزلة ما نطق به، فلهذا ناسب هذا قوله تعالى: «واختار موسى قومه» وكذلك قوله تعالى: «كَالوَّهُمَّ» فالشيء المكيل معلوم، فهو بمنزلة ما ذكر في اللفظ، ولا يجوز مررت زيداً، وأنت تريده: مررت بزيد، لأنه لا يتعدى إلا بحرف جر (بخلاف) قوله: اخترت الرجال زيداً، فقد علم بذلك زيداً، أن حرف الجر محنوف من الأول. فأما قول الشاعر، وهو جرير^(١):

ترُونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعُوجُوا كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذَا حَرَامُ

ورواية بعضهم له: (أنقضون الديار) فليس بشيء، لما ذكرت لك، والسماع الصحيح والقياس المطرد لا تفترض عليه الرواية الشاذة. فأما قولهم: «أقمت ثلاثة ما أذوقهن طعاماً ولا شراباً» أى: ما أذوق فيهن. وقول الراجز:

قد صَبَّحَتْ صَبَّحَهَا السَّلَامُ فِي سَاعَةٍ يُحِبُّهَا الطَّعَامُ

يريد في ساعة يحب فيها الطعام. فليس هذا عندي، من باب قوله جل وعلا: «واختار موسى قومه» إلا في الحذف فقط، وذلك أن ضمير الظرف يجعله العرب مفعولاً على السعة كقولهم: يوم الجمعة سرتها، ومكانكم قمتها، وشهر رمضان صمتها، فهذا يشبه في السعة بقولك: زيد ضربته، وما أشبهه، فهذا بين^(٢).

* * *

(١) انظر ديوانه ص ٢٧٨.

(٢) الكامل لل McBride ص ٢٠ - ٢١ بتصريف، مؤسسة المعارف بيروت - بدون.

وقد تتبع الخلل في استعمال حروف الجر، في لغتنا المعاصرة، كما يظهر في الكتابة والخطابة، والشعر، والأحاديث العامة، وفي الرسائل العلمية والبحوث والدراسات، وفي الصحف والمجلات، والجرائد ونشرات الأخبار. وفي ضوء تصنيف هذه الأخطاء، تمثل البحث في ستة فصول:

الفصل الأول: حروف الجر في اللغة العربية. عرضت فيه وظيفة هذه الحروف في اللغة، وتناولها في الاستعمال، ومعنى التضمين وأنواعه، ومواضع الزيادة السمعية وختمت الفصل بإحصاءات ورسوم بيانية تبين مدى انتشار حروف الجر في التركيب اللغوي، مما هيأ فرصةً للوقوع في الخطأ الاستعمالي، معللاً هذه الظواهر.

الفصل الثاني: تغيير حرف الجر. وذلك بترك الحرف الذي يقتضيه العامل، واستعمال غيره. و Ashton the الفصل على نقطتين رئيسين. وهما: إبدال الحرف بالحرف، وإبدال الظرف بالحرف.

الفصل الثالث: إسقاط حرف الجر. بمعنى أن يخلو منه التعبير مع حاجة المعنى أو العامل إليه، مما يؤثر في بناء الجملة.

الفصل الرابع: زيادة حرف الجر. وتتمثل ذلك في زيادته على المفعول به، ولকثرة ذلك تناولت كل حرف على حدة، حسب الكثرة والشيوع (زيادة الباء، زيادة على زيادة من، زيادة في، زيادة عن، زيادة اللام، زيادة إلى).

وكذلك: زيادة حرف الجر على الفاعل، وزيادته على الظرف، وزيادته على الحال، وزيادة (الكاف) على ما يعرب حالاً أو خبراً أو نحو ذلك، وزيادة (الباء) على المبتدأ، وزيادة (من) بعد فعل التفضيل المقترن باللام، وزيادة الجار وال مجرور في الكلام.

الفصل الخامس: إدخال حرف الجر على غير مجروره. وظهر ذلك في: إدخال الثابت بالأدوات المتحركة، وإدخال (الباء) على المطلوب لا المتروك، وإدخال حرف الجر على المستثنى بسوى وغيره. وإدخال حرف الجر على الفاعل أو المفعول، وإدخال المجرور محله، أو إدخاله على المفعول الأول وإدخال الثاني محله، وكذا حذف المجرور ودخول حرف الجر على ما يليه، وكذا دخوله على كلمة زائدة. أو دخول حرف الجر على الضمير العائد على أداة الاستفهام.

الفصل السادس: ما يجوز فيه وجهان. بمعنى أن يكون الفعل لازماً - متعدياً، أو يتعدى بأكثر من حرف جر، مع اتحاد المعنى، ولم أرد الحصر في هذا الفصل لأن ذلك كثير. ومع ذلك اجتمعت فيه مجموعة كافية بالغرض.

ورتبت المواد اللغوية في كل فصل ونوع من هذه الفصول والأنواع ترتيباً هجائياً بعد تجريد الكلمة من زواياها، ليسهل الرجوع إليها وقت الحاجة، وفي عرض كل مادة لم أقييد برأي البصريين أو الكوفيين في كون المصدر أو الفعل أصلاً، لأنني رأيته خلافاً لفظياً فحسب.

أما مصادر البحث فيمكن تصنيفها في أربع مجموعات:

الأولى: كتب المعجمات. فهي عدة البحث وعتاده - كما يقولون - سواء الموسعة منها كالحكم، والصحاح، ولسان العرب، وتابع العروس، أو المتوسطة: كمقاييس اللغة، ومجمل اللغة، والقاموس المحيط، أو المختصرة: كأساس البلاغة، ومفردات ألفاظ القرآن، والمصباح المنير، ومخختار الصحاح، أو الحديثة كالمعجم الوسيط، ومدى القاموس، والمنجد.

الثانية: الكتب التي عنيت بالصواب والخطأ، وفي مقدمتها: ثقيف اللسان وتلقيح الجنان، ومعجم الأخطاء الشائعة، ومعجم الخطأ والصواب في اللغة، وأزاهير الفصحى، وشموس العرفان وهو لعباس أبي السعود. وبعض الدوريات.

الثالثة: احتكمت في القبول والرفض إلى نصوص القرآن الكريم، والحديث النبوى الشريف، وإلى بعض ما قالت العرب في الأمثال، وفتحت الباب للاستئناس بالشعر فرجعت إلى أكثر من ثلاثين ديواناً جلتُها من الشعر الجاهلي وعصر الاحتجاج.

الرابعة: كتب النحو، للوقوف على بعض القواعد، أو الاستشهاد بما ورد فيها من مثل: كتاب سيبويه، ومعنى الليب، وأوضاع المسالك، وتحفة ابن الوردي، وقطر الندى، ومعجم القواعد العربية. واقتضت بعض المسائل استشارة كتب التفسير كالكشاف والقرطبي وفتح التقدير، وأبي السعود، وروح المعانى، وإعراب القرآن.

ولا أزعم أن كلَّ ما جئت به هو الصواب الذى لا شكَّ فيه، فإن بعض المسائل تظل ميبةً مهما محضتها من بحث وأعطيتها من وقت. ولكنني اجتهدت - وسع الطاقة - في ضوء ما استبان لي من استعراض المعجمات والشاهد، وما أنسَتْ إلَيْهِ النفس.

أسأل الله أن يلهمنا الصواب والرشد، وأن يمنحك التوفيق والسداد. وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم. وأن يزيد به حصانة اللغة العربية. وأن ينفع به أبناءها إنه خير مأمول. وهو الهادى إلى سوء السبيل.

الفصل الأول

حروف الجر في اللغة العربية

حروف الجر في اللغة العربية

وظيفة حروف الجر

تقوم الجملة العربية على الإحكام والربط، بين عناصر الكلام، وأجزاء التعبير، وتتوصل إلى ذلك باستعمال بعض الأساليب، وأدوات الربط كحروف العطف، وأدوات الشرط، وأدوات الاستثناء، والاستدراك، وغير ذلك.

وحروف الجر نوع من الروابط، التي تربط أجزاء الكلام بعضه ببعض، فال فعل المتعدي يصل إلى المفعول به بنفسه، نحو: قابلت علياً، وصافحت خالداً. أما الفعل اللازم فيصل إلى المفعول به باستعمال حروف الجر، نحو: رضيت عن عليٍّ، وأثنيت على خالد. ولهذا سمى سيبويه في الكتاب^(١) هذه الأفعال: الأفعال التي توصل بحروف الإضافة - يعني بحروف الجر - وقال^(٢):

«إذا قلت: مررتُ بزيدٍ . . . بدأْت بالفعل، ولم تبدئ اسماً تبنيه عليه، ولكنك قلت: فعلتُ، ثم بنيت عليه المفعول، وإن كان الفعل لا يصل إليه إلا بحرف الإضافة، فكأنك قلت: مررت زيداً».

وتتحدد كثير من علاقات التركيب اللغوي بوساطة حرف الجر، فيكون له أثر في تكوين العلاقة بين الفعل والاسم، وبين المشتقات ومعمولاتها، فقد يكون الاسم قائماً بالفعل، أو متلقياً له، أو مكاناً له، أو زماناً له، أو أداة له. وفي معظم هذه الحالات يقوم حرف الجر بتوضيح علاقة الفاعلية نحو: وقع الكتاب من محمد، أو المفعولية نحو: أخذت الكتاب من عليٍّ، أو المكانية نحو: جلست على البساط، أو الزمانية نحو: وصلت في ساعة، أو الأداة نحو كتبت بالقلم، وفتحت بالمفتاح^(٣)، وكذا علاقة المشتقات بالأسماء فتقول: أنا كاتب بالقلم، والقلم مكتوب به والكتابة

(١) كتاب سيبويه ١ / ٣٨ - ٣٩ تحقيق / عبد السلام هارون، دار س Hutchinson للنشر، تونس سنة ١٤١١هـ.

(٢) السابق ١ / ٩٢.

(٣) التراكيب الشائعة في اللغة العربية ص ٨٨، ١١٣ د. محمد على الخولي، دار العلوم بالرياض ١ / ١٤٠٢.

بالقلم مريحة، وعلى أكتب بالقلم من أحمد، ومكتبي بالقلم صباحاً (للزمان) والغرفة مكتبي بالقلم (للمكان). ومحمد كتاب بالقلم (للمبالغة). وكذا في بقية الأمثلة.

وكما تربط الإضافة بين المتضادين، وتضم كلمة إلى أخرى، بتزيل الثانية متزلاً التثنين من الأولى، وتأتي بالجر للمضاف إليه، يربط حرف الجر بين الفعل - وما في معناه - وبين الاسم المجرور، حتى كأنه من تمام معناه، ويأتي بالجر لهذا الاسم «ويتفوق في الربط على الإضافة». ولعل الفرق بين حرف الجر والإضافة أن حرف الجر معدٌ للفعل، كالهمزة والتضييف، فكأنه من تمام الفعل وبعض حروفه، فإذا قلت: ذهبت راكبةً بهند، فكأنك قلت: أذهبت راكبةً هنداً^(١).

وقد عرف ابن منظور الحرف بأنه^(٢): «الأداة التي تسمى الرابطة، لأنها تربط الاسم بالاسم، والفعل بالفعل، كعن وعلى وغيرهما. ونقل عن الأزهري قوله: كل كلمة بنيت أداة عارية في الكلام لنفرقة المعاني: اسمها حرف. وإن كان بناؤه بحرف أو فوق ذلك مثل: حتى، وهل، وبل، ولعل».

وبالإضافة إلى الوظيفة البنائية التي تقوم بها حروف الجر في الجملة العربية فإنها تقوم بوظائف معنية. فقد أشار ابن جنی إلى ما تقوم به من الاختصار في الكلام^(٣). فإذا قلت: ليس زيد بقائم فقد نابت الباء عن (حقاً) و(البته) و(غير ذي شك)، وإذا قلت (فيما نقضهم ميثاقهم) فكأنك قلت: بفتقهم ميثاقهم فعلنا كذا حقاً أو يقيناً، وإذا قلت: أمسكت بالحبل، فقد نابت الباء عن قولك أمسكته مباشراً له، وملائمة يدي له، وإذا قلت: أكلت من الطعام، فقد نابت (من) عن البعض، أي أكلت بعض الطعام. وكذا بقية الحروف.

وتكتسب الجملة واحداً من المعاني التي يدل عليها كل حرف من حروف الجر، وقد تكفلت كتب النحو، وكتب حروف المعاني، بسرد هذه الوظيفة، وشرح الاستعمالات المختلفة لكل حرف، حتى أوصلوا معانى (لام) الجر إلى أكثر من اثنين وعشرين معنى، وأوصلوا (باء) الجر إلى نحو أربعة عشر معنى.^(٤) وهكذا . . .

(١) نصوص في النحو العربي ص ٣٢١ د. السيد يعقوب بكر، دار النهضة العربية، بيروت سنة ١٩٧١.

(٢) لسان العرب: ابن منظور (مادة: حرف) دار صادر، بيروت، وانظر تعريف الحرف في المسائل العسكرية لأبي على الفارسي ٩٣ - ٩٨ ، ١٠٣ هـ (٢).

(٣) المصنفات لابن جنی ٢ / ٢٧٦ .

(٤) انظر: مثار السالك ١ / ٣٨٧ - ٣٩٨ ، محمد عبد العزيز النجار، مطبعة الفجالة بمصر بدون وانظر: رصف المبني في شرح حروف المعاني، للماقلي ص ٢٢٠ وما بعدها، ٢٩٣ وما بعدها تحقيق / د. أحمد محمد الخراط، دار القلم بدمشق ٢ / ١٤٥ هـ، ومغني اللبيب ص ١٠١ ، ٢٠٨ .

التوسيع في استعمال حروف الجر:

هذه المعاني الكثيرة التي تتطلب حروف الجر، جعلت مبناتها على التوسيع في الدلالة والاستعمال، فدلّ بعضها على معانٍ بعض، واستعمل استعماله، بحيث يغنى عنه، ويقوم بوظيفته - مع ملاحظة بلاغية وأدبية لا تخفي على المتأمل.

ومن هذا الترافق اللغوي - إن صحة التعبير - ما نجده في استعمال (من، وفي وعلى، وعن، والباء، واللام) وغيرها، كما يتضح من الأمثلة الآتية:

(من) تأتي:

١ - للظرفية (معنى في): «ما خلقوا من الأرض» (فاطر ٤) أي: في الأرض
«إذا نودي للصلة من يوم الجمعة» (الجمعة ٩) أي: في يوم الجمعة

٢ - للتعليل (معنى اللام): «ما خطبناهم» (نوح ٢٥) أي: لأن خطبائهم
(للفرزدق) أي: لمهابته يغضى من مهابته

(في) تأتي:

١ - للسببية (معنى الباء): «مسكم فيما أخذتم» (الأనفال ٦٨) أي: بأخذكم
٢ - للمصاحبة (معنى مع): «دخلوا في أم» (الأعراف ٣٨) أي: مع أم^(١)

٣ - للاستعلاه (معنى على): «الأصلبُنَكُمْ فِي جذْوَعٍ» (طه ٧١) أي: على النخل

أى: على الغصن غرّد الطائر في الغصن
أى: بطعم للملائقة (معنى الباء): بصيرون في طعن الأباعر
٥ - للغاية (معنى إلى): «لو شئنا لبعثنا في كل الفرقان (٥١) أي: إلى كل
٦ - للتبعيض (معنى من): «قرية» أخذت في العلاج بقدر ما
أى: من العلاج وصف الطيب

(١) تستعمل (مع) حرف جر كثيراً. انظر: رصف المبني ص ٣٩٤، والقاموس المحيط للفيروز آبادی (مادة: مع) ترتيب / الطاهر أحمد الزاوي، دار الفكر ط (١) بدون.

(على) تأتي:

- ١ - للظرفية (يعنى فى): **«علي حين غفلة»**
- ٢ - للمجاوزة (يعنى عن): **إذا رضيت عليه**
- ٣ - للمصاحبة (يعنى مع): **«لذو مغفرة للناس على»** (الرعد ٦) أى: مع ظلمهم
- ٤ - لابتداء (يعنى من): **ظلمهم»**
- ٥ - للتعليل (يعنى اللام): **«اكتالوا على الناس»** (المطففين ٢) أى: من الناس
- ٦ - للملائفة (يعنى الباء): اشكر المحسن على إحسانه
- أى: لإحسانه
- أى: حقيق به

(عن) تأتي:

- ١ - للاستعاء (يعنى على): **«فإنما يدخل عن نفسه»** (محمد ٣٨) أى: على نفسه
- ٢ - التعليل (يعنى اللام): **«ما نحن بطاركي الهنّا عن (هود ٥٣) أى: لقولك قوله»**
- ٣ - السبيبة (يعنى الباء): **«لا ينطق عن الهوى»** (النجم ٣) أى: بالهوى

(الباء) تأتي:

- ١ - للتبعيض (يعنى من): **«عيناً يشرب بها»**
 - ٢ - للمصاحبة (يعنى مع): **«دخلوا بالكفر»**
 - ٣ - للمجاوزة (يعنى عن): **«فأسأل به خيراً»**
 - ٤ - للاستعاء (يعنى على): **«من إن تأمنه بقطار»** (آل عمران ٧٥) أى: على قنطرار
 - ٥ - للظرفية (يعنى في): **«وما كنت بجانب الغربي»** (القصص ٤٤) أى: في جانب **«تبوا لقومكما بمصر ببيوتها»** (يونس ٨٧) أى: في مصر
- ونقول: زيد بالقاهرة، ومحمد بالرياض، ومنه قوله تعالى
«جيئناه بسحر» (القمر ٣٤) قال زهير بن أبي سلمى^(١):
- بها العين والأرأم يمشين خلفه
 وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم
- أى فيها، وعلى ذلك يمكن أن نقول: الإدارة العامة
 للتعليم بعسير: أو: في عسير، وكلية المعلمين بالطائف.
 أو: في الطائف.

(١) ديوان زهير ص (٥) صنعة أبي العباس ثعلب، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة سنة ١٣٨٤.

(اللام) تأتي:

للاستعلاء (يعنى: على): **﴿يُخْرُونَ لِلأَذْقَانِ﴾** (الإسراء ١٠٧) أى: عليها وجعلوا من المجاز: اللام فى قوله تعالى: **﴿فَالْتَّقْطُهُ آلُ فَرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزْنًا﴾** (القصص ٨) فهذه اللام هى لام (كى) التى معناها التعليل، لكن التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة... . وحكمها حكم الأسد، حيث استعيرت لما يشبه التعليل، كما يستعار الأسد لما يشبه الأسد، فهم لم يتقطوه ليكون لهم عدواً وحزناً كما فى ظاهر الآية، ولكن التقطوه ليكون لهم ابنًا، وحبيناً، وقرة عين، غير أن نتائج عملهم كانت غير ما أرادوا، فشبه ذلك بالسبب الحقيقى^(١). ومثل ذلك ما عدّوه للصبرورة في قول أبي العاتية^(٢):

لِدُوا لِلْمَوْتِ، وَابْنُوا لِلْخَرَابِ فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى تَبَابِ

فالموت ليس علة للولادة، والخراب ليس علة للبناء، وإنما هما أمران إليهما المصير والمآل، وجرى التوسيع في استعمال اللام على سبيل المجاز.

* * *

وقد أراد ابن جني أن يرجع معانى بعض الحروف إلى معنى جامع كما فعل بـ (على) فقال^(٣): وإنما اطردت (على) في الأفعال التي قدمتنا ذكرها مثل: خربت عليه ضياعته، وموتها عليه عوامله، ونحو ذلك من حيث كانت (على) في الأصل للاستعلاء فلما كانت هذه الأحوال كُلُّاً ومشاق تحضر الإنسان وتضنه، وتعلوه، وتفرعه حتى يخضع لها، ويختنق لما يتсадاه منها كان ذلك من مواضع (على)، إلا تراهم يقولون: هذا لك وهذا عليك، فستعمل اللام فيما تؤثره، و(على) فيما تكرهه. وتقول: قد سرنا عشرًا وبقيت علينا ليتان، وصمنا عشرين وبقي علينا عشر.. . وكذلك يقال في الاعتداد على الإنسان بذنبه، وقبح أفعاله.

قال المبرد^(٤): «ومثل هذا قولهم: فلان على الدابة، وعلى الجبل، أى فوق كل واحد منهما، ثم تقول: فلان عليه دين ثمثلاً، وكذلك ركبه دين، وإنما تريد أن الدين علاه وقهره، وكذلك فلان على الكوفة، إذا كان والياً عليها. وكذلك علا فلان القوم، إذا علاهم بأمره وقهفهم».

(١) انظر: الكشاف للزمخشري ٣ / ١٦٦ دار الفكر، بدون.

(٢) ديوان أبي العاتية ص ٢٣، دار الكتب العلمية، بيروت ١ / ١٤٠٥.

(٣) الخصائص ٢ / ٢٧٢ - ٢٧٣.

(٤) الكامل في اللغة والأدب للمبرد ١ / ٢٧.

قد أحسن الزمخشري في تعلييل مجيء (على) في قوله تعالى: «إذا اكتالوا على الناس يستوفون» (المطففين ٢) حين قال^(١): «ولما كان اكتيالهم من الناس اكتيالاً يضرهم ويتحامل فيه عليهم أبدل (على) مكان (من) للدلالة على ذلك».

و فعل عبد القاهر الجرجاني ما فعله ابن جني حين تحدث عن معنى (عن) والفرق بينها وبين (من) وموضع كل منها فقال^(٢):

«فكل موضع لم يصلح إلا لأن يتضح فيه معنى التعدي كان مخصوصاً (عن) فلا يجوز أن تقول: أديت الدين من زيد، ولا عقلت من زيد، لأن هذا موضع التعدي فقط، وإذا كان موضع لا يجب أن يكون متمحضاً للتعدي جاز أن يقع فيه كل واحد منهما، كقولهم: سقاه من الغيمة، وعن الغيمة، ذلك أنك إذا قلت: سقاه من الغيمة كان المعنى لأجل الغيمة، وهذا من عمل (من)، وإذا قلت: سقاه عن الغيمة، فكأنك قلت: نقله عن الغيمة، وأزاله عنها، وجاء حكمها بأن حصل له الذي هو نافٍ لها، فإن كان موضع لا يناسب معنى المجاوزة لم يجز أن يقع فيه (عن)».

وعرض الخطابي ما بين (من) و (عن) من وجوه التشابه والاختلاف، وما وقع فيه بعض العلماء من غلط خروجهم عن دلالة الحرف في النص. فقال:

«واما (من) و (عن) فإنهما يفترقان في مواضع، كقولك: أخذت منه مالاً، وأخذت عنه علمًا، فإذا قلت: سمعت منه كلاماً، أردت سمعاه من فيه، وإذا قلت: سمعت عنه حديثاً، كان ذلك عن بلاغ، وهذا على ظاهر الكلام، وغالبه.

وقد يتعارفان في مواضع من الكلام، وما يدخل في هذا الباب، ما روى بأكثر من طريق أن جماعة منهم أبو العالية الرياحي اجتمعوا عند الحسن - البصري - فقال رجل: يا أبا العالية، قول الله تعالى في كتابه: «فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون» (الماعون ٥). ما هذا السهو؟ قال: الذي لا يدرى عن كم ينصرف، عن شفع أم عن وتر، فقال الحسن: مه، يا أبا العالية، ليس هذا، بل الذين سهوا عن ميقاتهم حتى توفتهم، قال الحسن: ألا ترى قوله عز وجل: «عن صلاتهم»؟

قال الخطابي: قلت: وإنما أتى أبو العالية في هذا من حيث لم يفرق بين حرف (عن) و (في)، فتبته له الحسن، فقال: أما ترى قوله: «عن صلاتهم»: يؤيد أن السهو الذي هو الغلط في العدد، إنما هو يعرض في الصلاة بعد ملابستها، فلو كان

(١) الكشاف ٤ / ٢٣٠.

(٢) المقتصد في شرح الإيضاح ٢ / ٨٤٨ لعبد القاهر الجرجاني ت / د. كاظم بحر. دار الرشيد للنشر سنة ١٩٨٢.

هو المراد لقيل: في صلاتهم ساهون، فلما قال: «عن صلاتهم»: دلّ على أن المراد به الذهاب عن الوقت.

ونظير هذا ما قاله القتبي (يعنى ابن قتيبة) في قوله: «ومن يعش عن ذكر الرحمن نُقِيَّض له شيطانا، فهو له قرين» (الزخرف ٣٦). زعم أنه من قوله: عشوت إلى النار أعشو، إذا نظرت إليها، فغلطوه في ذلك، وقالوا: إنما معنى قوله: من يعرض عن ذكر الرحمن، ولم يفرق بين عشوت إلى الشيء، وعشوت عنه. قال الخطابي: وهذا الباب عظيم الخطر، وكثيراً ما يعرض فيه الغلط، وقديماً عنى به العربي الصريح، فلم يحسن ترتيبه وتزييله»^(١).

التضمين:

ما ذكره النحاة من الأمثلة العديدة، التي استعملت فيها حروف الجر بمعانى حروف أخرى، قد جرى فيها التوسيع غالباً في دلالة حرف الجر الأصلى ليحمل معنى حرف جر آخر، فتصبح الباء مثلاً بمعنى (من، أو مع، أو عن، أو في) وتصبح (على) بمعنى (في أو عن أو على أو من، أو اللام أو الباء) وهكذا. والفعل في كل ذلك على حاله يتعامل مع الحرف الملفوظ، والحرف الملحوظ. مما يمكن أن يطلق عليه (فعل حيادي) لأنّه مقصود بذاته. ولا يخلو هذا التوسيع - كما قلنا - من ملاحظة بلاغى أو أدبى أو معنوى.

غير أن بعض الحروف في بعض التراكيب لا تلائم الفعل الذي تقع في سياقه، أو تتعلق به، ولا ينسجم الحرف مع ظاهر الفعل ودلالته، وتصبح الدلالة المباشرة للفعل غير متفيدة أو غير متعينة، إما لأن:

١ - هذا الفعل قد استعمل معه حرف جر، وهو أصلاً لا يحتاج إلى حرف جر، كما في قوله تعالى: «فليحذر الذين يخالفون عن أمره» (النور ٦٣) فالفعل (يخالف) يتعدى بنفسه، فتقول: يخالفون أمره. ولكننا نجد هنا متعدياً بحرف الجر (عن).

وقوله تعالى: «لا يسمعون إلى الملا الأعلى» (الصفات ٨) وقولنا في الصلاة: «سمع الله لن حمده» فعدى الفعل في الأولى بـ (إلى) وفي الثانية بـ (اللام) وهو إنما يتعدى بنفسه، كما في قوله تعالى: «يوم يسمعون الصيحة» (ق ٤٢) وقول الشاعر^(٢):

حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةِ مَزَّوْدَةِ كَرَهَا، وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحَلِّ

(١) إعجاز القرآن للخطابي، ضمن كتاب: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ص ٣٢ - ٣٣.

(٢) معنى الليب لابن هشام ٦٨٧ ممزوجة: مذعورة.

فقد عدى الفعل (حمل) بالباء. وهو في الأصل متعد بنفسه كما في قوله تعالى:
«حملته أمه كرها، ووضعته كرها» (الأحقاف ١٥).

٢ - أو جرد الفعل من حرف الجر، وهو أصلاً مما يحتاج إلى حرف الجر:

كما في قوله تعالى: **«ولا تعزمو عقدة النكاح»** (البقرة ٢٣٥) فالفعل (عزم)
يتعدى بـ (على) قال في الأساس^(١) عزمت على الأمر، واعتمدت عليه، وعزمت
عليك لما فعلت كذا يعني أقسمت. ولكنه في الآية جاء متعدياً بنفسه. وقوله تعالى:
«وما يفعلوا من خير فلن يكفروه» (آل عمران ١١٥) فالأصل في الفعل (كفر) أن
يتعدى بـ (الباء) مثل: **«إنهم كفروا بالله ورسوله»** (التوبه ٨٤) ولكنه هنا تعدى إلى
اثنين: الواو (نائب الفاعل) والهاء ضمير الغائب.

٣ - وقد يتعدى الفعل بحرف جر بعد استكمال معمولاته:

كما في قوله تعالى: **«ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم»** (النساء ٢٦) فالفعل (أكل)
يتعدى إلى مفعول واحد وقد استوفاه وهو (أموالهم) كما قال تعالى: **«ولا تأكلوا
أموالكم بينكم بالباطل»** (البقرة ١٨٨ والنساء ٢٩) ولكنه عدى بعد استيفاء معموله
بـ (إلى) فقال **«إلى أموالكم»** على غير ما جرى عليه استعمال هذا الفعل. ومثل
ذلك الآية الكريمة **«والله يعلم المفسد من المصلح»** (البقرة ٢٢٠) فقد استوفى
الفعل (يعلم) معموله (المفسد) ولكنه عدى بعد ذلك بـ (من) فقال (من المصلح).

٤ - أو يتعدى الفعل بغير العرف الذي عدى به:

ما يوقع اختلافاً أو ليساً بين معنى الفعل ومعنى حرف الجر إذا أخذ الكلام بالمدلول
ال المباشر لهما. ومن ذلك قوله تعالى: **«أحل لكم ليلة الصيام الرثث إلى نسائكم»**
(البقرة ١٨٧) فالرثث يتعدى بالباء يقال: رثث بامرأته ومعها^(٢). ولكننا نجد هنا قد
عدى بـ (إلى).

وقوله تعالى: **«ولا تعد عيناك عنهم»** (الكهف ٢٨)، فالفعل (عدا) يتعدى
بـ (على) يقال: عدا عليه عدواً وعدواً، ظلمه، كتعدي واعتدى^(٣) قال تعالى: **«فمن**

(١) أساس البلاغة للزمخشري (عزم) ت / عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت سنة ١٤٠٢.

(٢) انظر: لسان العرب (رثث).

(٣) القاموس المحيط (عدا).

اعتدى عليكم، فاعتدوا عليه بمثل ما اعtdى عليكم» (البقرة ١٩٤) ويقال معدواً عليه، ومعدىً عليه. قال سحيم عبد بن الحسحاس (ت: ٣٥ هـ)^(١):

شُبُّوا تَحَمِّاً الْكِلَابُ تَحَمِّيًّا هُوَ الْلَّيْثُ مَعْدُواً عَلَيْهِ وَعَادِيَا

أى إن الكلاب تتحامى هذا الثور، وتتقىه إن عدت عليه أو عدا عليها. ولكن الفعل فى الآية تعدى بـ (عن) بدل (على).

* * *

وقد ذهب الكوفيون إلى إلحاد هذا الأسلوب من استعمال حروف الجر بالأسلوب السابق، ورأوا جواز نيابة بعض حروف الجر عن بعضها قياساً، وإلى وقوع التجوز في استعمال حروف الجر في مثل هذه الأساليب، فالمدار عندهم الحرف، والتجرز يقع فيه، وحملوا الحروف في هذه الآيات على معانى حروف أخرى تنسجم مع الأفعال التى وقعت فى سياقها، وقد امتدح ابن هشام^(٢) مذهبهم وقال: «ومذهبهم أقل تعسفًا».

ولعل رأى الكوفيين هذا، هو مصدر القول الشائع بين الناس: حروف الجر كلها بمعنى واحد، أو ينوب بعضها عن بعض.

لكن هذا القول لا يسلم على إطلاقه، ولا يمكن تطبيق ما ذهب إليه الكوفيون على جميع النصوص، كما أن تطبيقه على ما يمكن منها يفوت كثيراً من القيم البلاغية والأدبية والإشارات والمعانى والمدلولات لأنهم ينحصرون في الحرف ولا يتتجاوزونه إلى الفعل الذى يحدد مضمون الجملة تقريباً.

قال ابن جنی^(٣): يقولون: إنـ (إلى) تكون بمعنى (مع)، يحتاجون لذلك بقول الله سبحانه: «من أنصاری إلى الله» (الصف ١٤) أى: مع الله. ويقولون: إنـ (في) تكون بمعنى (على)، ويحتاجون بقوله - عز اسمه - «لأصلبَّنکُمْ في جذوع النخل» (طه ٧١) أى: عليها... وغير ذلك مما يوردونه.

ولسنا ندفع أن يكون ذلك - كما قالوا، لكننا نقول: إنه يكون بمعناه في موضع دون

(١) ديوانه ص ٢٩ ت / عبد العزيز الميمنى، الدار القرمية للنشر، القاهرة سنة ١٣٨٤.

(٢) المغني ص ١١١.

(٣) آخريات ص ٣٠٩ - ٣١.

موضع، على حسب الأحوال الداعية إليه، والمسوقة له، فاما في كل موضع، وعلى كل حال، فلا؛ الا ترى أنك إذا أخذت بظاهر هذا القول غفلاً هكذا، لا مقيداً لزمك عليه أن تقول: سرت إلى زيد، وأنت تريد معه، وأن تقول: زيد في الفرس، وأنت تريد: عليه، وزيد في عمرو، وأنت تريد: عليه في العداوة، وأن تقول: رویت الحديث بزيد، وأنت تريد عنه، ونحو ذلك، مما يطول ويتفاھش».

ولذلك ذهب البصريون إلى أن حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض قياساً، فكل منها يستقل بمعناه. كما تستقل في المعنى حروف الجزم، وحروف النصب، ولا تنوب بعض حروف الجزم عن بعض، وكذا حروف النصب، لدلالة كلٍّ منهما على معنى لا يفي به غيره. وحملوا الآيات والنصوص على التصرف (أو التوسيع) في معنى الفعل. وهو ما يسمى (التضمين)، أو على شذوذ النيابة في الحرف.

والتضمين: إعطاء الفعل معنى فعل آخر، يتعدى بذلك الحرف، أو كما قال ابن هشام^(١): «قد يشربون لفظاً معنى لفظ، فيعطيونه حكمه»^(٢).

قال ابن جنی^(٣): «اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر، وكان أحدهما يتعدى بحرف، والآخر بأخر، فإن العرب قد تتسع فتوقيع أحد الحرفين موقع صاحبه، إذاناً بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر، فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه».

وفائدة ذلك دلالة الكلمة على معنين في وقت واحد، أو أن تؤدي الكلمة الواحدة معناها الأصلي، والمعنى الجديد الذي اكتسبته بالتضمين قال الزمخشري^(٤): «لا ترى كيف رجع معنى: **﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُم﴾** (الكهف ٢٨) إلى قوله: ولا تقتحم عيناك مجاوزتين إلى غيرهم ونحوه **﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُم﴾** (النساء ٢) أي: ولا تضموها إليها أكلين لها» قال: «إن قلت: أىًّا غرض في هذا التضمين، قلت: الغرض فيه إعطاء مجموع معنين، وذلك أقوى من إعطاء معنى فذّ» هـ. وفي ضوء ذلك نستطيع أن نفهم النصوص السابقة:

(١) المغني ص ٦٨٥.

(٢) انظر في التضمين: المغني ٦٨٥ - ٦٨٦، ومعجم القواعد العربية (تضمين) عبد الغني الدقر، دار القلم دمشق ١٤٠٦هـ والخلاف بين التحويين ص ٢٠٩، د / السيد رزق الطويل، المكتبة الفيصلية بحكة المكرمة ١٤٠٥هـ.

(٣) المختار ٢ / ٣١٠.

(٤) المغني ص ٦٨٥. وال Kashaf ٢ / ٤٨١ بتصريف.

- فالآية: **﴿الذين يخالفون عن أمره﴾**.
 ضمن الفعل معنى يخرج ويصد ويعرض
- والأية: **﴿لا يسمعون إلى الملا﴾**
 ضمن الفعل معنى لا يصغون
- قولهنا: **سمع الله لمن حمده**
 ضمن الفعل معنى استجابة
- قوله الشاعر: **حملت به**
 ضمن الفعل معنى علقت به
- والأية: **﴿ولا تعزمو عقدة النكاح﴾**
 ضمن الفعل معنى لا تنووا مع العزم والإصرار
- والأية: **﴿فلن يكفروه﴾**
 ضمن الفعل معنى لن تحرموه مع الإنكار والجحود
- والأية: **﴿يعلم المفسد من المصلح﴾**
 ضمن الفعل معنى يميز تميز علم ووضوح
- والأية: **﴿الرفث إلى نسائكم﴾**
 ضمن معنى الإفضاء ولما كنت تدعى (أفضى)
- بـ (إلى) فتقول: أفضيت إلى المرأة. قال تعالى: **﴿وقد أفضي بعضكم إلى بعض﴾**
 (النساء ٢١) جئت (بإلي) مع الرفت، إيداناً وإشعاراً أنه معناه^(١).
- قال ابن جني^(٢) في الآية: **﴿منْ أنصاري إلى الله﴾** (آل عمران ٥٢ ، والصف ١٤) «أنت لا تقول: سرت إلى زيد، أى: معه، لكنه إنما جاء **﴿منْ أنصاري إلى الله﴾** أى: مع الله.. لما كان معناه: من ينضاف في نصرتي إلى الله، فجاز لذلك أن تأتي هنا (إلى)».
- وهكذا يكتسب اللفظ جللاً، وظلاً، وتعدد أبعاده، ودلاليته، ويصبح علامة على ترکیز المعنى، وتكثیف الدلالة. ومصدراً للإبداع والتفرق الفني، ولذلك كثُر استخدامه في القرآن الكريم الذي أعجز العرب، وفاق العجم.
- فإذا امتنع الفعل من التضمين أوّلَ تأویلاً يقبله اللفظ، وقد أحسن ابن هشام في التعليق على الآية **﴿ولأصلبَنَّكُمْ في جذوع النخل﴾** (طه ٧١) - وهو يعرض مذهب البصريين فقال^(٣): إن (في) ليست بمعنى (على)، ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء» ومثل ذلك قول عترة (ت نحو ٢٢ ق هـ)^(٤):

(١) انظر اللسان (رفث) والخصائص كالسابق.

(٢) الخصائص: ٢ . ٣١١ .

(٣) المعني: ص ١١١ .

(٤) في معلقته: المعلقات السبع للزوزنی ص ١٤٩ ، دار صادر، بيروت ١٣٨٢ وانظر: الخصائص ٢ / ٣١٤ . يصف القتيل بأنه مدید القد كان ثيابه على شجرة عظيمة من طول قامته. السبت: الجلد.

بَطْلٌ كَانَ ثِيابُهُ فِي سَرَحَةٍ يُحْذَى نِعَالَ السُّبْتِ لَيْسَ بِتَوَأْمٍ

أى: على سرحة. وجاء ذلك من حيث كان معلوماً أن ثيابه لا تكون في داخل سرحة لأن السرحة لا تنسق، فتستروع الثياب ولا غيرها، وهي بحالها سرحة. وقد عقب العدناني على هذه المسألة تعليقاً حسناً فقال^(١): «فمن هذا كله ترى أن إنبابة حرف مكان آخر جائزة في كثير من الأحوال، لكنها لا تطرد في كل موضع ويترك الأمر فيها إلى السماع، لا القياس».

زيادة حروف الجر:

يقع حرف الجر زائداً، وقد حصروا الزيادة في ثلاثة أحرف هي (من، واللام، والباء)^(٢) من بين حروف الجر العشرين، ولا يفتئ سيبويه في الكتاب^(٣) يكرر أن وظيفة الزيادة في هذه الحروف هي: التوكيد. فهي ذات وظيفة في المعنى مشعرة بقوه الفعل، أو تعميمه، أو تخصيصه، ونحو ذلك، وليس معنى الزيادة عدم الفائد على الإطلاق، وهذا أوضح ما يكون في حروف الزيادة في القرآن الكريم، فهي زيادة إعرابية، وليس على معنى أن الكلام بها، ويدونها سواء. وعندما عد الإمام الغزالى من أنواع المجاز: الزيادة في الكلام لغير فائدة^(٤)، واستشهد بقوله تعالى: «فِيمَا رَحْمَةٌ مِّنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ» (آل عمران ١٥٩) وقال: ف (ما) هاهنا زائدة لا معنى لها، أى: فبرحمة من الله لنت لهم.

رد ابن الأثير^(٥) بأن هذا ليس من المجاز، لأن (ما) دالة على الوضع اللغوى المنطوق به فى أصل اللغة، وليس من الزيادة لأن (ما) وردت تفخيمًا لأمر النعمة التي لأن بها رسول الله ﷺ لهم: وهى محض الفصاحة.. ولو أسقطت لما كان للكلام هاهنا هذه الفخامة والجزالة، ولا يعرف ذلك إلا أهله من علماء الفصاحة والبلاغة. ثم يقول:

«ومن ذهب إلى أن في القرآن لفظاً زائداً لامعنى له، فإما أن يكون جاهلاً بهذا القول، وإما أن يكون مستمحاً في دينه واعتقاده^(٦). وقول النحاة: إن (ما) في هذه

(١) معجم الأخطاء الشائعة ص ٨٣ محمد العدناني، مكتبة لبنان / ٢ ١٩٨٣ م

(٢) تقع أيضاً الكاف زائدة ومثلوا لها بالأية: «لَيْسَ كَمُثْلِهِ شَيْءٌ».

(٣) ٢ / ٤٢٥ ، ٤ / ٣١٦ وغيرهما.

(٤) انظر: المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر ابن الأثير ٢ / ٩٢ تحقيق: الحوفي وطباته، دار نهضة مصر / ١٩٧٣ م.

(٥) السابق ص ٩٣ - ٩٤.

(٦) الإمام الغزالى - رحمة الله أجل من أن يقصد ماقوله ابن الأثير، وإنما قال بقول النحاة، وتاثير بهم. وقوله (لا معنى لها) يعني من جهة الإعراب.

آلية زائدة، فإنما يعنون به أنها لا تمنع ما قبلها عن العمل، كما يسمونها في موضع آخر كافية، أي: أنها تكفل الحرف العامل عن عمله».

فزيادة الحرف في الإعراب، أو من وجهة نظر النحواء، لا تعنى أن الحرف لا وظيفة له في التركيب، ولا دلالة له في المعنى، أو الكلام به وبدونه سواء. ولكن الزيادة تعنى زيادة في المعنى لا تتحقق بدونه، وأن انسجاماً في التركيب والنحو لا يأتي مع فقدانه وأحلى ما يكون ذلك في النص القرآني المعجز.

ومعنى ذلك: أن قبول الزيادة مرتبط بهذا الأصل، تفسر به الأعمال العالية، ويتاح للمنشئين والمبدعين، ويستشار فيه المعنى والتركيب، ويقبل في اقتصاد لأنه خلاف الأصل ويشرط فيه تحقيق غرض بلاغي أو معنوي حتى لا يؤول إلى فرضي في اللغة، أو خروج على أصولها المقررة - كما سيأتي:

زيادة (من) :

تأتى (من) زائدة، فتفيد التنصيص على العموم، أو توكيده التنصيص عليه، وذلك إذا سبقها نفي، أو نهي، أو استفهام بهل، وكان مجرد رها نكرة:

- إما فاعلاً في الأصل، نحو: «ما يأتיהם من ذكر»
(الأنبياء ٢)
- أو مفعولاً به، نحو: «هل تحسّن من أحد»
(مريم ٩٨)
- أو مبتدأ، نحو: «هل من خالق غير الله»^(١)
(فاطر ٣)

ف(من) في هذه الموضع زائدة، ومعنى الزيادة وقوعها بين طالب هو: الفعل ومطلوب هو: الفاعل في المثال الأول، والمفعول به في المثال الثاني، والابتداء والمبتدأ في المثال الثالث، وكلها تتحقق بدون (من). لكن وجوهها أفادت التنصيص على العموم في المثال الأول والثالث، لأن المطلوب نكرة غير مختصة بالنفي وهي: (ذكر وخالق)، وأفادت التوكيد على تنصيص العموم في المثال الثاني، لأن المطلوب نكرة مختصة بالنفي، وهي: (أحد).

وسقوط (من) من هذه الجمل، تقويت لهذه الدلالة، وإخلال بالمعنى المراد. وقد اجتمع الثلاثة في قوله تعالى: «ما اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ، وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ» (المؤمنون ٩١) و (من) زائدة في الموضعين. ولولد مفعول به (اتخذ) وإذا قدرت (كان) تامه: و(إله) مرفوعها وهو فاعل، وإن قدرتها ناقصة ف(إله) اسمها. وأصله المبتدأ. وأفادت زيادة (من) في كل ذلك التنصيص على العموم لأن (من) دخلت على (ولد وإله) وهما نكرتان لا يختصان بالنفي.

(١) انظر: التنبهات التي ذكرها ابن هشام بعد شروط زيادة (من): المغني ٣٢٣ - ٣٢٦.

زيادة اللام:

تأتي (اللام) زائدة، فتفيد التوكيد، وتقوية المعنى. سواء اعترضت بين الفعل المتعدي، ومفعوله المؤخر عنه، كما في قول ابن ميادة (ت ١٤٩ هـ) يمدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك، وهو أمير المدينة^(١):

وَمَلَكْتَ مَا بَيْنَ الْعَرَاقِ وَيَثْرَبِ مِلْكًا أَجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعاَهَدِ

يقصد أجear مسلماً، ومعاهداً. أو أقحمت بين المتضاديين نحو: يا ويح لزيد، ولا أخا لعمرو، ولا أبا لك، ويا شناعة للجهل، ويا بؤس للحرب. فاللام في هذه الموضع زائدة معتبرة بين المضاف والمضاف إليه. أقحمت - كما يقول ابن جني^(٢) - ت McKinna واحتياطاً لمعنى الإضافة. ويقول ابن هشام^(٣): أقحمت تقوية للاختصاص.
واختلفوا في (لام) المستغاث. والصحيح أنها ليست زائدة^(٤).

وشبيه باللام الزائدة، اللام التي تأتي لتقوية العامل الذي ضعف، إما بكونه فرعاً في العمل نحو: «مَصْدِقاً لِمَا مَعَهُمْ»^(٥) (البقرة ٩١) ونحو «فَعَالَ لَمَّا يُرِيدُ» (البروج ١٦) وإما بتأخره عن المعمول نحو: «إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ» (يوسف ٤٣) ونحو «هُمْ لِرِبِّهِمْ يَرْهَبُونَ» (الأعراف ١٥٤).

وتسمى هذه اللام: اللام المقوية، أو لام التقوية. وفيها يقول ابن هشام^(٦): «ليست المقوية زائدة محضة، ولا مُعَدِّية محضة، بل هي بينهما».

زيادة الباء:

وتزداد الباء، وهي أكثر حروف الزيادة انتشاراً، وتفيد التوكيد، وزيتها في ستة مواضع رئيسة، تؤول إلى نحو ثمانى عشرة حالة فرعية.

(١) منار السالك إلى أوضح المسالك ١ / ٣٩٠ محمد عبد الغزيز التجار، مطبعة الفجالة بمصر - بدون.

(٢) الخصائص: ٣ / ١٠٨.

(٣) المغني ٢١٦.

(٤) انظر: السابق ٢١٨.

(٥) وردت كلمة (مصدق) في القرآن الكريم (١٨) مرة. واحدة بحرف الباء على التضمين «مَصْدِقاً بِكُلِّمَةٍ مِنْ اللَّهِ» - (آل عمران ٣٩) ومرة بحذف معموله «وَهُذَا كِتَابٌ مَصْدِقٌ» - (الاحقاف ١٢) ومرة بإضافته إلى معموله «مَصْدِقُ الَّذِي بَيْنَ يَدِيهِ» - (الأنعام ٠٩٢) و (١٥) مرة بعد ذلك بلام التقوية.

(٦) منار السالك ١ / ٣٩٠.

الموضع الأول - زيادتها مع الفاعل:

- وتكون زيادة واجبة كما في فاعل (أفعل) التعجبية. نحو «أبصر به وأسمع» (الكهف ٢٦) ونحو «أسمع بهم وأبصر» (مريم ٣٨) ونحو «أحسن بزيد». وقد تكون الزيادة غالبة كما هي في فاعل (كفي) نحو: «كفى بالله شهيداً» (النساء ٧٩) ونحو «كفى بالله وكيلًا» (النساء ٨٢).
- ومثال مجئ (كفي) على غير الغالب أي بدون الباء قول سحيم عبد بنى الحسخاس^(١):

عُمِيرَةَ وَدَعْ إِنْ تَجَهَّزْتَ غَادِيَا كَفَى الشَّيْبُ وَالإِسْلَامُ لِلمرءِ نَاهِيَا

- ولا تزداد الباء في فاعل (كفي) إذا كانت بمعنى أجزأ وأغنى أو بمعنى (وقي)^(٢).
- وقد تكون زائدة مع الفاعل للضرورة. فقد قال سبيويه^(٣): أشتدنا من ثق بعربيته - هذا البيت:

أَلَمْ يَأْتِيَكَ وَالْأَنبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَاقْتَ لَبُونُ بْنِي زِيَادِ
المعنى: ألم يأتيك ما لاقت هذه اللبنانيون.

الموضع الثاني - زيادتها مع المفعول:

- نحو «وَلَا تَلْفُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهَكَّةِ» - (البقرة ١٩٥) ونحو «وَهَزِي إِلَيْكَ بِجُذُعِ النَّخْلَةِ» - (مريم ٢٥) ونحو «فَلِيمَدِدْ بِسَبِبِ إِلَى السَّمَاءِ» - (الحج ١٥) ونحو «وَمَنْ يَرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ» - (الحج ٢٥) وقد يكون منه قوله «تَنْبَتْ بِالدَّهْنِ» - (المؤمنون ٢٠) وقوله «فَطَقَ مَسْحَا بِالسُّوقِ» - (ص ٣٣).
- كثرت زيادتها في مفعول (عرفت) نحو: عرفت بالحقيقة، عرفت بالموضوع.
- وتزداد في مفعول (كفي) المتعددة لواحد. ومنه الحديث: «كفى بالمرء إنما أن يحدث بكل ما سمع»^(٤) وقولنا: كفى بك ذكاءً أن تتجه وأنت مريض، أو كفى بي فضلاً أن أزورك بعد انقطاع. ومن ذلك قول أبي الطيب (ت ٣٥٤)^(٥):

(١) ديوانه (١٦).

(٢) انظر: أمثلة ذلك في المغني ص ١٠٧.

(٣) كتاب سبيويه ٣ / ٣١٥ - ٣١٦.

(٤) انظر: كشف الخفاء للعجلوني ٢ / ١٤٧ ت / أحمد القلاش - مؤسسة الرسالة، بيروت ٤ / ١٤٠٥ هـ.

(٥) ديوان المنبي بشرح العكبري ٤ / ١٨٦ تحقيق: السقا وزميله، دار المعرفة بيروت سنة ١٣٩٧ هـ.

كَفَى بِجَسْمِي نُحْلَا أَنِّي رَجُلٌ لَوْلَا مُخَاطَبَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَرَنِي

- وقلت زياتها في مفعول ما يتعدى إلى اثنين كقول حسان (ت ٥٤ هـ)^(١):

تَبَلَّتْ فُؤَادَكَ فِي الْمَاءِ خَرِيدَةً تَسْقِي الضَّجِيعَ بِسَامِ

الموضع الثالث - زيادتها مع المبتدأ:

- تکثر مع المبتدأ إذا كان المبتدأ (حسب) نحو: بحسبك أن تقوم، ويحسبك درهم.

- بعد إذا الفجائية لأن ما بعدها مبتدأ نحو: خرجت فإذا بزید، وقرأت فإذا بالموضوع.

- المبتدأ المؤخر بعد كيف نحو: كيف بزید إذا جاء أبوه، وكيف بك إذا سافرت.

- ومنه عند سيبويه: «بِأَيْمَكَ الْمُفْتَنُ» - (القلم ٦).

- من الغريب أنها زيدت فيما أصله المبتدأ، وهو اسم ليس، بشرط أن يتأخر إلى موضع الخبر، القراءة بعضهم «لِيُسَ الْبَرْ بِأَنْ تَوْلَوْا» - (البقرة ١٧٧) بنصب البر. وقولنا: ليس صحيحاً بأن الاختبار صعب. ومنه قول الشاعر^(٢):

أَلَيْسَ عَجِيبًا بِأَنَّ الْفَتَى يُصَابُ بِعَضِ الَّذِي فِي يَدِيهِ؟

الموضع الرابع - زيادتها في الخبر:

وتنقس إدا كان الكلام غير موجب ويتحقق في:

- خبر (ليس) نحو: «وَأَنَّ اللَّهَ لِيُسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبْدِ» - (آل عمران ٨٢) ونحو «أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمُ بِالشَّاكِرِينَ» - (الأنعام ٥٣) ونحو «أَلَسْتَ بِرِّيْكَمْ» - (الأعراف ٢٦) ونحو «لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ» - (الأنعام ٦٦) ونحو «أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ» - (الثَّوْرَانِ ٨) وهو كثير في القرآن الكريم.

- الحق الخطابي دخول الباء على الخبر في الكلام المنفي، بدخولها على خبر ليس، كما في قوله تعالى: «أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَلَمْ يَعِ بَخْلَقْنَاهُ بِقَادِرٍ» (الأحقاف ٣٣) فقال:

المعنى قادر على أن يحيي الموتى، قالوا: وإنما تدخل الباء في هذا المعنى مع حروف

(١) ديوان حسان بن ثابت ص ٤١٨ تحقيق عبد الرحمن البرقوقي - دار الأندلس، بيروت سنة ١٩٨٠.

(٢) المغني ص ١١٠.

الجحد، كقوله: «أليس ذلك بقدر علي أن يحيي الموتى» (القيامة ٤٠) وقد ضارع (الم) في معنى الجحد (أليس) فالحق بحكمه، قالوا: ودخول (أن) إنما هو توكيد للكلام.. وتقول: ما أظنك بقائم. فإذا حذفت الباء، نصبت الذي كانت فيه بما تعمل فيه من الفعل^(١).

- خبر (ما) نحو: «**وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ**» - (البقرة ٨) ونحو «**وَمَا رَبِكَ بِظَلَامٍ لِّلْعَبِيدِ**» - (آل عمران ١٨٢) وقولهم: ما أنت بشيء إلا شيء لا يعبأ به^(٢).

- خبر (لا) في قولهم: «لا خير بخیر بعده النار»^(٣) إذا لم تحمل على الظرفية وتتوقف على السماع إذا كان الكلام موجباً.

- وحملوا عليه قوله تعالى: «**جَزَاءُ سَبِيلَةٍ بِمُثَلِّهَا**» - (يونس ٢٧) وقول الحماسى^(٤):

فَلَا تَطْمَعْ - أَبْيَتِ اللَّعْنَ - فِيهَا . وَمَنْعُكُهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطِعْ

وقد أفادت الزيادة في غير الموجب توكيد النفي، وفي الموجب توكيد الخبر.

الموضع الخامس - الحال المنفي عاملها:

- كقوله:

فَمَا رَجَعَتْ بِخَائِبَةٍ رِّكَابٍ حَكِيمٌ بْنُ الْمُسَيَّبٍ مُنْتَهَا هَـ

وقوله:

كَائِنٌ دُعِيتُ إِلَى بَأْسَاءِ دَاهِمَةٍ فَمَا ابْعَثْتُ مُزْءُودٍ، وَلَا وَكِيلٍ

و(خائبة) حال من ركاب، و(مزءود) حال من تاء (ابعثت) وقد زيدت فيهما الباء.
وقد خرجهما بعض النحاة على غير الزيادة^(٥).

الموضع السادس - التوكيد بالنفس والعين:

- جاء المدير بنفسه، وحفظت القصيدة بعينها.

* وتفيد الزيادة في كل ذلك التقوية، والتوكيد، وتعطي المعنى من الدلالة والعمق والثبات ما لا يتحقق بدونها، كما أنها في مواضع كثيرة ذات أثر في انسجام التركيب، وتألف اللفظ.

(١) إعجاز القرآن للخطابي ٤٧.

(٢) كتاب سيويه ٢ / ٣١٦.

(٣) المغني : كالسابق.

(٤) السابق.

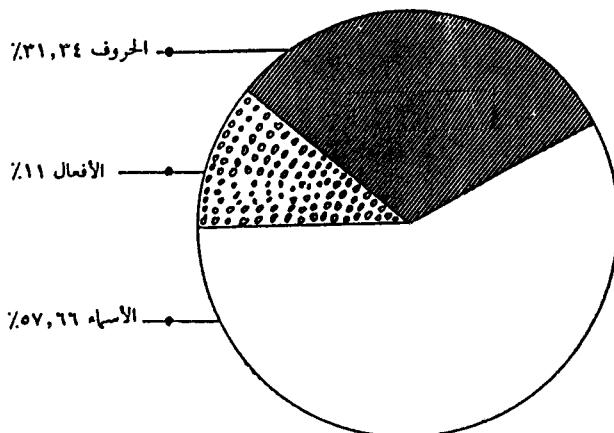
(٥) انظر: المغني ١١٠ - ١١١ وإعجاز القرآن للخطابي ص ٤٧.

حرف الجر في التراكيب اللغوية:

تنقسم الكلمة العربية - كما هو معلوم - إلى: اسم، و فعل، و حرف، «وقد عرف ذلك - كما يقول ابن هشام^(١) - بالاستقراء»، ولم تجرب دراسات قديمة تحدد نسبة انتشار كل منها، ومقدار تداوله في اللغة، وقد دلت الدراسة التي قام بها الدكتور / محمد على الخولي، حول التراكيب الشائعة في اللغة العربية والتي ضمت (٤٤٠٠) كلمة من خلال مجموعة من العينات اللغوية على أن الاسم أكثر انتشاراً من أخويه إليه الحرف. ثم الفعل.

فقد بلغ التكرار الكلى للاسم (٢٥٣٧) أي بنسبة ٥٨٪ من مجموع العينات، وبلغ التكرار الكلى للحرف (بأنيواعه) (١٣٧٩) مرة بنسبة ٣١٪ وبلغ التكرار الكلى للفعل (٤٨٤) مرة بنسبة ١١٪ من مجموع كلمات التجربة^(٢).

يعنى أن كل عشر كلمات نستخدمها في الكتابة، توجد ستة أسماء، وثلاثة أحرف وفعل واحد تقريباً، كما يظهر في الشكل (١).



شكل (١) : التوزيع النسبي لأنواع الكلمة

فالحروف - بأنيواعها - تمثل ثلث اللغة التي نستعملها، وأنشط هذه الحروف، وأكثرها حيوية - كما سيأتي - هي حروف الجر، لصلتها بالأسماء واحتياصها بها. والاسم تعتبره حالات الإعراب الثلاث: الرفع، والنصب، والجر، وتتعدد الفرص المتاحة للرفع (مبتدأ، خبر، فاعل، نائب فاعل، اسم كان أو كاد، خبر إن،تابع...).

(١) قطر الندى ويل الصدى ص ١٦.

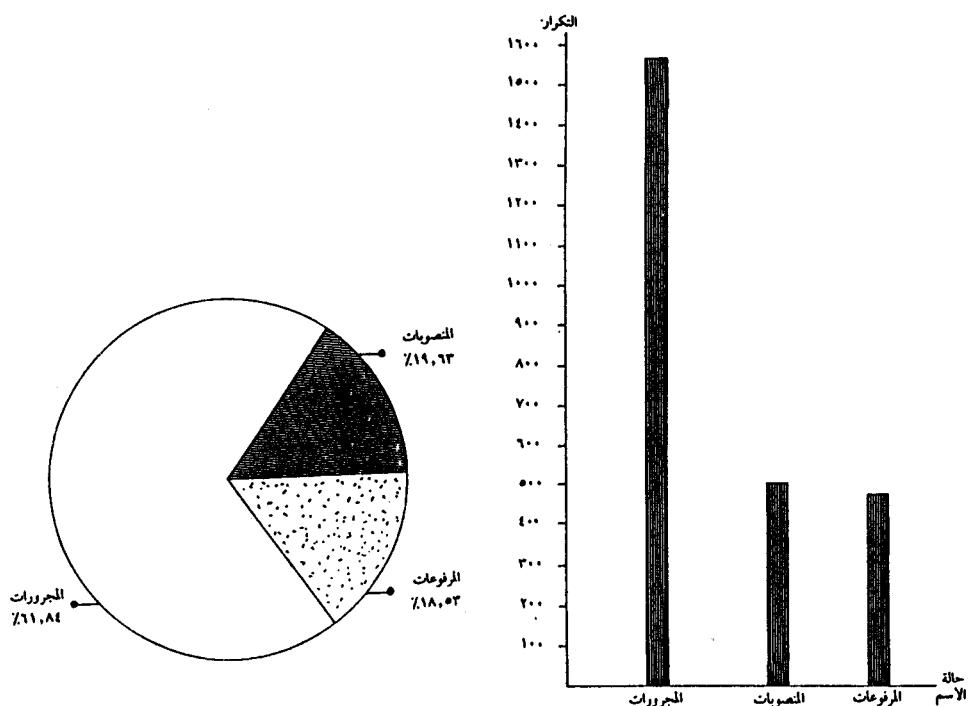
(٢) انظر: التراكيب الشائعة ص ٤٣ - ٤٥.

وتتعدد أكثر الفرصُ المتأحة للنصب: (مفعول به، ظرف زمان، ظرف مكان، حال، تمييز، استثناء، مفعول مطلق، مفعول لأجله، مفعول معه، اختصاص، إغراء خبر كان، اسم إن، تابع).

وينحصر الجر في: الجر بالحرف، أو بالإضافة. أو بالإتباع.

وكان يتadar إلى الذهن في ضوء ذلك أن الأسماء المجرورة أقل انتشاراً في اللغة من الأسماء المرفوعة أو المنصوبة، غير أن الدراسة السابقة التي قام بها الدكتور / الخولي، دلت على تفوق الأسماء المجرورة على غيرها بفارق كبير، فقد بلغ التكرار الكلى (١٥٦٩) أى بنسبة ٨,٦١٪ من مجموع الأسماء، ونسبة ٦,٣٥٪ من مجموع كلمات الدراسة.

بينما بلغ التكرار الكلى للأسماء المنصوبة (٤٩٨) بنسبة ٦,١٩٪ من مجموع الأسماء ونسبة ٣,١١٪ من كلمات الدراسة، وبلغ تكرار الأسماء المرفوعة (٤٧٠)



شكل (٢) التوزيع التكراري للمجرورات والمنصوبات والمرفوعات. شكل (٣): التوزيع النسبي للمجرورات والمنصوبات والمرفوعات.

بنسبة ١٨,٥٪ من الأسماء، ونسبة ٦,١٠٪ من مجموع الكلمات^(١)، كما يظهر في الشكلين (٢ - ٣) السابقين: ولو درسنا الأسماء المجرورة بحرف الجر على حدة لوجدناها كذلك تتفوق على النصوبات والمرفوعات على النحو الآتي:

- المجرورة بحرف الجر: (٦٢١) بنسبة ٤,٢٤٪ من الأسماء، ونسبة ١,١٤٪ من كلمات الدراسة.
- الأسماء المنصوبة: (٤٩٨) بنسبة ١٩,٦٪ من الأسماء، ونسبة ٣,١١٪ من كلمات الدراسة.
- الأسماء المرفوعة: (٤٧٠) بنسبة ١٨,٥٪ من الأسماء، ونسبة ٦,١٠٪ من كلمات الدراسة.

وكذلك تتفوق الأسماء المجرورة بحرف الجر على الأسماء المجرورة بوسائل أخرى (أعني: الإضافة والاتباع) على النحو الآتي^(٢):

- المجرورة بحرف الجر: (٦٢١) بنسبة ٣٩,٦٪ من المجرورات ونسبة ١,١٤٪ من كلمات الدراسة.
- المجرورة بالإضافة: (٥٨٥) بنسبة ٣٧,٣٪ من المجرورات ونسبة ٣,١٣٪ من كلمات الدراسة.
- المجرورة بالاتباع: (٣٦٣) بنسبة ٢٣,١٪ من المجرورات ونسبة ٢,٨٪ من كلمات الدراسة.

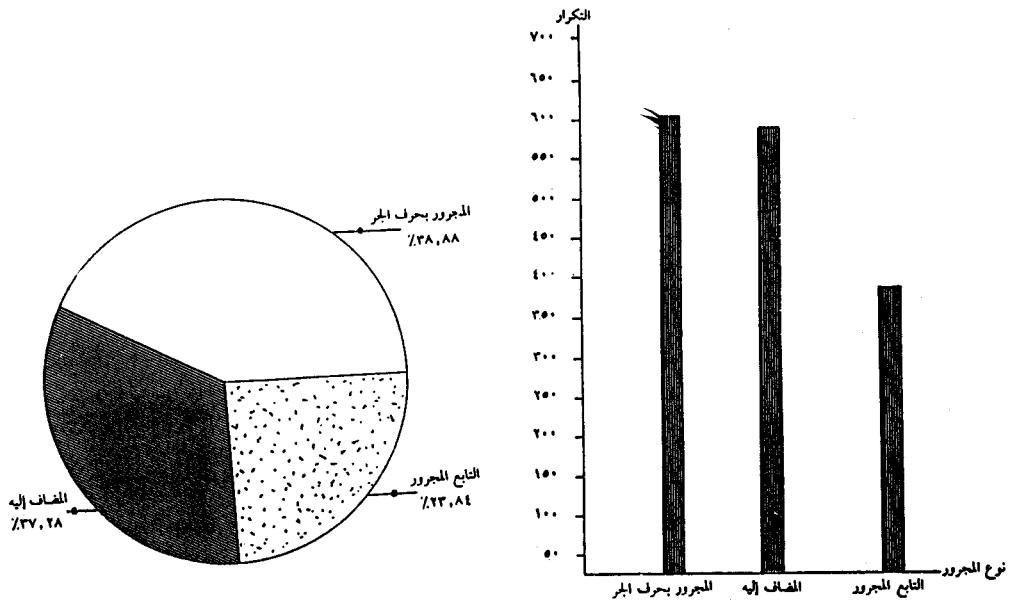
كما يظهر في الشكلين (٤ - ٥) الآتيين: ومعنى ذلك أن المجرور بحرف الجر هو أكثر شيوعاً، كما أنه بمفرده أكثر من النصوبات، ومن المرفوعات.

ودللت الدراسة على أن متوسط تكرار حروف الجر في كل عينة من عينات البحث (٧) مرات، ولم تخل عينة من استعمال هذه الحروف، وكانت تتكرر في العينة الواحدة ما بين (٣) و(١٢) مرة، وبلغت نسبة انتشار حروف الجر بين مفردات اللغة العربية المعاصرة (١,١٤٪) ونسبة انتشارها بين الحروف بعامة (٥,٤٤٪).

ويلاحظ هنا أن المجرور من الأسماء بحرف الجر يبلغ ربع الأسماء المستعملة في اللغة تقريباً، وأن حروف الجر تمثل سبع مفردات التي نستعملها من جملة كلماتنا، وهذا يعني أنه في كل أربعة أسماء نستعملها يوجد منها اسم مجرور بحرف الجر، وأنه في كل سبع كلمات نكتبهها أو نستخدمها يوجد حرف من حروف الجر.

(١) انظر: السابق ص ٨٤.

(٢) السابق ص ٨٨ ، ١١٢ .



شكل (٤) التوزيع النسبي لأنواع المجرورات

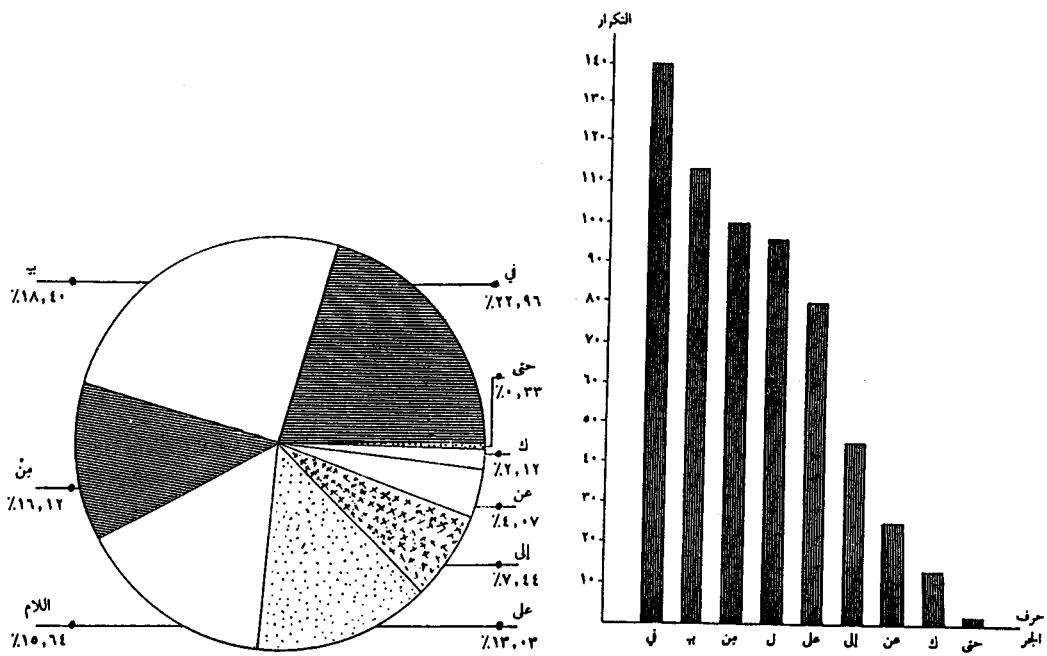
شكل (٤) التوزيع التكراري لأنواع المجرورات

وأكثر الحروف انتشاراً هي : في ، والباء ، ومن ، واللام ، وعلى ، وإلى ، وعن ، والكاف ، وحتى . ويمثل الشكلان (٦ - ٧) التوزيع التكراري ، والتوزيع النسبي لحروف الجر .

* * *

ويرجع انتشار حروف الجر في اللغة على هذا النحو إلى عدة أسباب وعوامل ، بعضها يرجع إلى طبيعة اللغة ، وبعضها إلى وظيفة حروف الجر ، وبعضها إلى الاستعمال اللغوي الشائع ، ويمكن أن نجمل هذه الأسباب فيما يأتي :

- صلة حروف الجر بالأسماء ، واحتياصها بها ، والأسماء أكثر مفردات اللغة انتشاراً إذ تبلغ نحو ٦٠٪ من المفردات المستخدمة .
- كثرة حروف الجر في حد ذاتها ، فهم يصلون بها إلى عشرين حرفاً أو أكثر .



شكل (٦) التوزيع التكراري لحروف الجر.

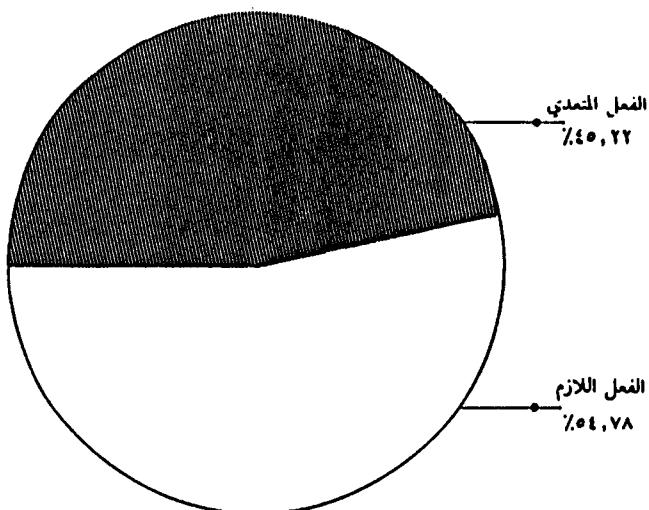
- كثرة معانها، فقد رأينا أن معانى بعض الحروف قد يصل إلى (٢٢) معنى وقس على ذلك بقية الحروف.
- التوسيع فى استعمالها بحيث يحل بعضها محل بعض.
- التضمين الذى يتبع أن نضع حرفاً لتضمن الفعل معنى يقتضي هذا الحرف.
- الحاجة إلى حروف الجر فى التعبير عن العلاقات اللغوية المختلفة، والدلالة على الزمان، أو المكان، أو الأداة، أو علاقة الفاعلية، أو المفعولية، وربط الأسماء بالأسماء، والأسماء بالأفعال وغير ذلك.
- استعمالها أصلية وزائدة.
- إمكان دخول حرف الجر على بعض المنصوبات، مثل اللام مع المفعول لأجله، و(في) مع الظروف، وما ينوب عنها.

- تكرارها مع المعطوف إذا كان المعطوف عليه ضميراً مجروراً نحو «فقال لها وللأرض» - (فصلت ١١) ونحو: ما مررت به ولا بعمرِه، وذهبت إليهم وإلي والدهم^(١).

- استعمالها للتقوية مع المصدر والمشتقات لضعف دلالة الفعل فيها.

- استعمالها مع الأفعال اللاحمة، وال الحاجة إليها لبيان متعلقاتها، والأفعال اللاحمة أكثر انتشاراً من الأفعال المتعدية.

إذ بلغ التكرار الكلى في الدراسة السابقة للأفعال اللاحمة (٢٢٩) أى بنسبة ٥٤,٧٨٪ من الأفعال التامة، ونسبة ٤٧,٣١٪ من جميع الأفعال، ويبلغ التكرار الكلى للأفعال المتعدية (١٨٩) أى بنسبة ٤٥,٢٢٪ من الأفعال التامة ونسبة ٣٩٪ من جميع الأفعال^(٢)، كما يظهر في الشكل (٨) :



شكل (٨) التوزيع النسبي لل فعل اللازم وال فعل المتدلي.

وهذا من شأنه أن يجعل حروف الجر أكثر استدعاء واستعمالاً لحاجة الفعل اللازم إليها.

- خفتها في النطق، والكتابة، فهي على حرف أو حرفين، وقليل منها ما كان على ثلاثة أو أكثر.

- الرغبة في الربط، والإحكام بين عناصر الجملة، والرغبة في الاستقصاء،

(١) انظر: مثار السالك ٢ / ١٠٩.

(٢) انظر: التراكيب الشائعة ص ١٢٨.

والتفصيل والاستيعاب، وفي إفراج المشاعر، وتلوين العرض، واستيفاء العبارة، وتعدد وظائفها الفنية واللغوية لدى الكتاب.

- ويعود السبب - بنصيб كبير - إلى الاضطراب والخلط في استعمال هذه الحروف، والتساهل في نثرها هنا وهناك، وسوء توظيفها، وعدم الدقة في معرفة معاناتها، ووضعها في غير موضعها، أو إقحامها حيث لا يحتاج إليها التعبير، وعدم المعرفة بطبيعة التعدي واللزوم في الأفعال، واستعمال أحدهما مكان الآخر، مما جعل حروف الجر مبتذلة، مهينة، فاتخذت متکاً لربط مقتول، أو وسيلة يستخف بها عند الاستعمال، أو الترك.

* * *

وقضية التعدي واللزوم تتبس على كثير من الناس، حتى المختصين، فقد وجدت في بعض الكتب المدرسية^(١) الفعل (وقف) في قوله:

«وقف له مع زملائه تحية وتقديرًا» شاهدًا على الأفعال الازمة، مع أن هذا الفعل يأتي لازمًا كما مثل، وكما في قولنا: وقف انتظرك طويلاً، ووقف المعلم على حدوده، ووقف زيد بمدخل العمارة.

ويأتي متعدياً، ولم يأت في القرآن الكريم إلا على هذه الصورة، كما في قوله تعالى: «وَقَوْهُمْ إِنْهُمْ مَسْؤُلُونَ» - (الصفات ٢٤) وقوله «وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ» - (الأنعام ٢٧) وقوله «وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رِبِّهِمْ» - (الأنعام ٣٠) وقوله «إِذَا الظَّالِمُونَ مُوقَفُونَ عَنْ رِبِّهِمْ» - (سبأ ٣١) بالبناء للمجهول، ونائب الفاعل هو المفعول به.

قال الزمخشري في الأساس^(٢): «وقفته وقفًا، فوقف وقوفًا.. وما وقفني الله على خزية قط.. ووقف القارئ على الكلمة وقفًا، ووقف الكلمة وقفًا».

ولذلك نقول: وقفته عند حده أو على حده، ووقف السائق سيارته عند بيته ووقفت الأرض على طلب العلم، ووقف الشرطي السيارات المخالفه. والمصدر في كل ذلك (وقفًا).

كما وجدت (دخل) يسايق مثلاً للأفعال المتعدية في قوله: «دخل المعلم الفصل» وهذا التمثيل غير دقيق، قال ابن هشام^(٣):

(١) القواعد للصف الأول المتوسط ج ٢ ط ١٤١٣.

(٢) أساس البلاغة مادة (وقف).

(٣) منار السالك إلى أوضاع المسالك ١ / ٣٢٢.

«ونحو: دخلت الدار، وسكنت البيت، فانتصبهما على التوسيع بإسقاط الخافض»
وقال ابن الوردي في تحفته^(١): «النصب في: دخلت البيت، وسكنت الدار على
التوسيع، وإجراء اللازم مجرى المتعدي» وفي اللسان لابن منظور^(٢):

«دخلت البيت: وال الصحيح فيه أن تريده: دخلت إلى البيت، وحذفت حرف الجر،
فانتصب انتصار المفعول به... . وما جاء من ذلك هو بحذف حرف الجر، نحو:
دخلت البيت، وصعدت الجبل، ونزلت الوادي».

وما أغنى المؤلف عن هذه الأمثلة الملتبسة مع الأطفال المبتدئين.

وهكذا... . يقع للبس والاضطراب كثيراً لدى المعاصرین في استعمال حروف
الجر، وتوظيفها، فاستعملت في غير مواضعها، فأقحمت أو نقصت، وزيدت أو
حذفت، وأبدل بعضها من بعض على غير ما يقتضيه العربية.

وقد وقعت على مجموعة من هذه الاستعمالات، وأضفت إليها بعض
الاستعمالات القديمة، فقسستها على النماذج الصحيحة، واحتكمت فيها إلى المعاجم
اللغوية، وقواعد النحو العربي، والصرف. وصنفت هذه الاستعمالات على النحو
الآتى:

- تغيير حرف الجر (إبدال حرف بحرف - إبدال ظرف بحرف).

- إسقاط حرف الجر والفعل بقتضيه.

- زيادة حرف الجر من غير فائدة.

- إدخال حرف الجر على غير مجروره الأصلى.

- ما يجوز فيه وجهان أو أكثر.

وستتناول فيما يلى كل واحد من هذه الجوانب على حدة.



(١) شرح التحفة الوردية ص ٢٢٠ تحقيق د. عبد الله الشلال، مكتبة الرشد، الرياض سنة ١٤٠٩ هـ.

(٢) لسان العرب مادة (دخل).

الفصل الثاني

تغيير حرف الجر

ويشمل:

١- إيدال حرف بحرف

٢- إيدال ظرف بحرف

١- إيدال حرف بحرف

من أبرز الأخطاء الشائعة في استعمال حروف الجر إيدال حرف بحرف، فيترك الحرف الصحيح، الملائم للمعنى، الموافق للفعل، ويوضع مكانه حرف آخر، لشبهة تعرى معنى الفعل، أو معنى الحرف، أو من أثر الترجمة أو غير ذلك.

(أث ر) أثر فيه أو به

يقولون: أثر عليه، ولك عليه تأثير عظيم، وهذا يؤثر على العلاقات بين الدول، وأثر عليه بلباقتك، وأثر علينا بحسن حديبه، ولم يؤثر على فقدانه. والصواب: أن يتعدى هذا الفعل، وما يشتق منه بـ(في) أو بـ(الباء) فيقال: أثر فيه أو به، ولك فيه تأثير عظيم، وهذا يؤثر في العلاقات وأثر فيه بلباقتك، وأثر فيما بحسن حديبه. ولم يؤثر في فقدانه.

قال على: كرم الله وجهه - يذكر فاطمة - رضي الله عنها^(١). «فجرت بالرّحى حتى أثرت بيدها، واستقفت بالقربة حتى أثرت في نحرها». وقال عترة (ت نحو ٢٢ ق هـ)^(٢):

أشكُو مِنَ الْهَجْرِ فِي سِرِّ وَفِي عَلَنِ شَكْوَى تُؤْثِرُ فِي صَلْدٍ مِنَ الْحَجَرِ

قال ابن منظور^(٣): التأثير: إبقاء الأثر في الشيء، وأثر في الشيء: ترك فيه أثراً.. والأثر: الأجل، وأصله من أثر مشيه في الأرض، فإنّ من مات لا يبقى له أثر، ولا يرى لأقدامه في الأرض أثر. ويقال: أثر بوجهه وبجيشه السجود، وأثر فيه السيف والضربة».

ونقل ابن فارس في مقاييس اللغة عن الخليل^(٤). المثرة: مهموز: سكين يؤثر بها في باطن فرسن البعير. قال تعالى: «كانوا هم أشدّ منهم قوة، وأثارا في الأرض» - (غافر ٢١) وقال: «كانوا أكثر منهم، وأشدّ قوة، وأثارا في الأرض» - (غافر ٨٢).

(١) معجم الأخطاء الشائعة ص ٢١.

(٢) السابق ص ٢٢.

(٣) اللسان (أثر).

(٤) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (أثر) تحقيق عبد السلام هارون، دار الجليل، بيروت ١ / ١٤١١.

أما تعديه (أثر) بـ (على) فترجع إلى الترجمة عن اللغات الأوربية، فال فعل في الفرنسية - مثلاً - يتعدى بـ (على) فهم يقولون:

Influer sur lui

يقولون:

وهذا العلو يقترن بالكلمة ومشتقاتها عندما يقولون: وقع تحت تأثير كذا فهو ترجمة

It est sous l'influence

لقولهم في الفرنسية:

(١١) It is under the influence

وقولهم في الإنجليزية:

(أَخْذَهُ بِذَنْبِهِ)

يقولون: آخذه على أخطائه، لا تؤاخذني على ما بدر مني، لا تؤاخذ أخاك على كل صغيرة وكبيرة، الحليم لا يؤخذ على الخطأ غير المقصود.

وحق هذا الفعل - وما يشتق منه - أن يعود بالباء. فيقال: آخذه بأخطائه ولا تؤاخذني بما بدر مني، ولا تؤاخذ أخاك بكل صغيرة وكبيرة. والحليم لا يؤخذ بالخطأ غير المقصود.

وبذلك جاء التنزيل، قال تعالى: «لَا يَوْاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللُّغُو فِي أَيْمَانِكُمْ، وَلَكُمْ يَوْاخِذُكُمْ بِمَا عَدْتُمُ الْأَيْمَانَ» - (المائدة ٨٩) وقال: «لَا تَوْاخِذُنِي بِمَا نَسِيْتُ» - (الكهف ٧٣) وقال: «وَلَوْ يَوْاخِذَ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ» - (النحل ٦١) وغير ذلك.

ويجوز أن تقول: آخذه بذنبه. قال تعالى: «وَكُلُّاً أَخْذَنَا بِذَنْبِهِ» - (العنكبوت ٤٠) «أَخْذَتْهُ الْعَزَّةُ بِالْإِثْمِ» - (البقرة ٢٠٦) «أَخْذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ» - (النساء ١٥٣) «فَأَخْذَتْهُمُ الصِّحَّةَ بِالْعَقْ» - (المؤمنون ٤١) «فَأَخْذَتْهُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهَوَنَ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» - (فصلت ١٧).

(أَدِي) يُؤْدِي إِلَيْهِ حَقَّهُ.

يقولون: يؤدى له حقه، ويؤدى لوطنه بعض حقوقه، وأدى للضيف الواجب، وأدى لصاحب البيت ما لحقه من الأجر.

والصواب - كما سيأتي^(٢) - يؤدى إليه حقه، يؤدى إلى وطنه بعض حقوقه وأدى إلى الضيف الواجب، وأدى إلى صاحب البيت ما لحقه من الأجر. أو أدى ما لحقه من الأجر إلى صاحب البيت، قال تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَزْدُوْلُو الْأَمَانَاتَ إِلَيْهَا» - (النساء ٥٨).

(١) فقه اللغة المقارن ص ٢٩١، ٢٩٥ د. إبراهيم السامرائي، دار العلم للملايين بيروت سنة ١٩٦٨.

(٢) انظر: الفصل القادم (أدى).

(أذن) أذن له في السفر

يقولون: استأذن رئيسي بالانصراف، فأذن له بذلك، واستأذن بفتح محل تجاري، فأذن له بفتحه. وأذن له بالسفر بعد أن استأذن بذلك.

أصل هذا الفعل مأخوذه من اسم حاسة السمع (الأذن) ولهذا يستعمل بمعنى استمع. فيقال: إذن، أو أذن له، أو أذن إليه، بمعنى استمع. قال قعنبر بن أم صاحب (ت نحو ٩٥ هـ) في ذم أقاربه^(١):

إِنْ يَسْمَعُوا رِبَّهُ طَارُوا بِهَا فَرَحًا
صُمُّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا، ذُكِرْتُ بِهِ إِذَا ذُكِرْتُ بِشَرٍّ عِنْدَهُمْ أَذْنُوا

وفي الحديث: «ما أذن الله لشيء كإذنه لنبي يتغنى بالقرآن» قال أبو عبيدة: يعني: ما استمع الله لشيء كاستماعه لنبي يتغنى بالقرآن، أى يتلوه، يجهز به. يقال: أذنت للشيء آذن له إذا استمعت له.

وقوله تعالى: «وَأَذْنَتْ لِرِبِّهَا، وَحَقَّ» - (الإنشقاق ٢) أى استمعت وأطاعت، وأذن إليه: استمع إليه معجبًا.

ولما كانت (الأذن) مصدراً للعلم، فقد عدوا الفعل بالباء ليكون بمعنى (علم) قال الراغب^(٢): أذن: استمع . . . ويستعمل ذلك في العلم الذي يتوصل إليه بالسماع نحو قوله تعالى: «فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» - (البقرة ٢٧٩)، والأذن والأذان: لما يسمع، ويعبر بذلك عن العلم، إذ هو مبدأ كثير من العلم فيما، قال تعالى: «إِذْنٌ لِّي، وَلَا تَفْتَنِي» - (التوبه ٤٩)، وقال: «وَإِذْ تَأْذِنْ رِبِّكَ» - (ابراهيم ٧).

قال ابن منظور^(٣): إذن بالشيء: علم. وقد آذنته بكذا: إذا أعلمنته، وأذنت: أكثرت الإعلام بالشيء، والأذان: الإعلام، وأذنت بالشيء: أعلمنتك، وأذنته: أعلمنته. قال الحارث بن حلزة (ت نحو ٥٠ ق هـ)^(٤):

أَذَنْتُنَا بِبِيَنِهَا أَسْمَاءً رُبَّ شَأْوِيْ يُمَلِّ مِنْهُ الشَّوَاءُ

وأذن به إذنًا: علم به. وحكى أبو عبيد عن الأصمuni: كونوا على إذنه: أى على علم به. ويقال: أذن فلان يأذن به إذنًا: إذا علم.

(١) هنا وما يليه في اللسان (أذن). وانظر: الأعلام للزرکلي ٦ / ٤٩.

(٢) مفردات الفاظ القرآن للراغب الأصفهاني (أذن) ت / صفوان داودي، دار القلم دمشق ١ / ١٤١٢.

(٣) اللسان كالسابق.

(٤) العللقات السبع ص ١٥٥.

واباحة الشيء من لوازم العلم به، ولهذا استعمل الفعل (إذن) بمعنى أباح له عند تعديته بالحرف (فـ) فيقال: استأذن في الانصراف، وأذن له فيه، واستأذن في فتح محل، فأذن له في فتحه، وأذن له في السفر بعد أن استأذن في ذلك.

قال ابن منظور^(١): وأذن في الشيء إذناً، أباحه له، واستأذن: طلب منه الإذن، وأذن له عليه: أخذ له منه الإذن، والأذن: الحاجب، لأنه يأخذ الإذن.

ويرى الدكتور / إميل يعقوب^(٢): أن الفعل (إذن) متعدياً بالباء يكون بمعنى (أباح) أيضاً، مستدلاً بالأية «أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذِنْ بِهِ اللَّهُ» - (الشورى ٢١).

ووُجِدَتْ فِي الْأَسَاسِ قَوْلُ الزَّمْخَشْرِيِّ^(٣): أَنْشَدَنِي بَعْضُ الْحَجَازِيْنَ:

وَبَيْتَنَا بِقَرْوَاحِيَّةِ لَا ذُرَا لَهَا مِنَ الرِّيحِ إِلَّا أَنْ نَلَوْذَ بِكُورِ
فَلَا الصُّبْحُ يَأْتِينَا، وَلَا اللَّيلُ يَنْقَضِيَ وَلَا الرِّيحُ مَأْذُونٌ لَهَا بِسُكُورِ^(٤)

لكن ذلك يمكن أن يحمل على التضمين، فتكون (إذن) بمعنى (أمر)، والمعنى يقتضى ذلك، فالريح تؤمر بالسكون والفتور. وكذا الآية، لأن الحديث عن الدين والشرع والتبعيد وهي مما يؤمر به، فحسن تعدينة (يأذن) بالباء للدلالة على هذا المعنى، وما زاد ذلك حسناً أن تقع هذه الباء في مقابل الباء التي في أول الحديث، كما جاء في الآية: «شَرَعْ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّيْ بِهِ نُوحًا، وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكُمْ، وَمَا وَصَّنَا بِهِ إِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَى وَعِيسَى» - (الشورى ١٣).

قال في الكشاف^(٥): «مَا لَمْ يَأْذِنْ بِهِ اللَّهُ» تعالى الله عن الإذن فيه، والأمر به.

(أذى) تأذيت بهذا:

يقولون: تأذيت من الغبار، وفلان يتأذى من رائحة الدهان، وأنا تأذى من الدخان وتتأذى فلان من صوت الطائرة.

قال ابن منظور: الأذى: كل ما تأذيت به، آذاه يؤذيه أذىً، وأذاة، وأذية وتأذيت به، وقد آذيتها إيداء وأذية، وقد تأذيت به تأذياً. فتكون تعدينة الفعل (تأذى) بـ (الباء)

(١) اللسان (إذن).

(٢) معجم الصواب والخطأ في اللغة ص ٦٦ د / إميل يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت بدون (٣) الأساس (إذن).

(٤) أرض قرواح: واسعة مكشوفة، الكور: الرحل، أو مجمرة الحداد، السكور: مصدر: سكر أي سكن وهذا.

(٥) الكشاف / ٣ . ٤٦٦

وليس بـ (من). فيقال: تأذيت بالغبار، وفلان يتأذى برائحة الدهان، وأنا أتأذى بالدخان، وتتأذى فلان، بصوت الطائرة وهكذا... .

(أس ف) أسف عليه:

فشا بين المتأذبين قولهم: ما يؤسف له، أسف فلان لفراق أحبه، أسفت لعدم مقابلتك، وتأسف الطالب لرسوبه، وإنني آسف لفوات موعد الطائرة، ويملأني الأسف لضياع الكتاب.

هذا الفعل - وما يشتق منه - يدعى بـ (على) وليس بـ (لام) لأن الأسف هو المبالغة في الحزن، وهو أيضاً التلهف والتحسر، فكما يقال: حزنت على مافات ويا حزناً عليه، وتحزنت عليه، وتلهفت على ما فاتني، ويا لهفاً عليه، وتحسست على كذا، يا حسرتا عليه^(١) نقول أيضاً:

ما يؤسف عليه، وأسف على فراق أحبه، وأسفت على عدم مقابلتك، وتأسف على رسوبه، وأنا آسف على فوات الطائرة، ويملأني الأسف على ضياع الكتاب قال تعالى: «وَتُولِي عَنْهُمْ وَقَالَ: يَا أَسْفِي عَلَى يُوسُفَ» - (يوسف ٨٤) وفي حديث معاوية بن الحكم (فأسفت عليها) قال الشاعر^(٢):

غَيْرُ مَأْسُوفٍ عَلَى زَمَنٍ يَنْقَضِي بِالْهَمِّ وَالْحَزَنِ

وقال البحترى (ت ٢٨٤ هـ):

كَلِفْ يُكْفِكِفْ عَبْرَةً مُهْرَاقَةً أَسْفًا عَلَى عَهْدِ الشَّبَابِ وَمَا انْقَضَى

وقال عثمان بن شرحبيل التيمي:

أَحَبَّتُ أَهْلَ الشَّامَ مِنْ بَيْنِ الْمَلَأِ وَبَكَيْتُ مِنْ أَسْفٍ عَلَى عُثْمَانِ

وقال الإمام على - كرم الله وجهه - «فليكن سرورك بما نلت من آخرتك، ول يكن أسفك على ما فاتك منها». قال ابن منظور^(٣): أسف على ما فاته، وتأسف: أى تلهف، وأسف عليه أسفًا: أى غصب.. قال ابن الأنباري: أسف فلان على كذا وكذا، وتأسف، وهو متأسف على ما فاته. وقال ابن فارس^(٤) في مقاييس اللغة:

(١) أواهير الفصحى فى دقائق اللغة ص ٦٢ - عباس أبو السعود، دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٠.

(٢) الشواهد من معجم الأخناظ الشائعة ص ٢٥ ومعجم الخطأ والصواب ص ٦٩ . والبيت الأول فى المغني ص ٢٧٦ منسوب إلى أبي نواس، وليس فى ديوانه.

(٣) اللسان (أسف).

(٤) مقاييس اللغة (أسف).

الهمزة والسين والفاء أصل واحد، يدل على الفوت، والتلهف، وما أشبه ذلك،
يقال: أسف على الشيء، يأسف أسفًا، مثل تلهف.

وفي القاموس المحيط^(١): آسفه: أغضبه، وتأسف عليه: تلهف.
وليس في المعجمات القديمة، أسف لكتنا. وأما قول مهيار:

أَسِفْتُ لِحَلْمٍ كَانَ لِي يَوْمَ بَارِقٍ فَأَخْرَجَهُ جَهْلُ الصَّبَابَةِ مِنْ يَدِي

فمهيار الديلمى متاخر ت سنة ٤٢٨ . ويقال: ولد بجيلان على بحر قزوين، وهو
فارسي الأصل^(٢)، وقد يكون الوزن ونظم الشعر قد أتيا بـ (اللام) دون (على) في
بيته، ومثله قول الحضرى ت سنة ٤٨٨^(٣):

يَالِيلُ الصَّبُّ مَتَى غَدَهُ أَقِيمُ السَّاعَةَ مَوْعِدُهُ؟
نَامَ السُّمَّارُ، وَأَرَقَهُ أَسَفٌ لِلْجَائِنِ يُرَدِّهُ

ورواية القالى عن أبي عبيدة «قد ماتت حزناً عليه، وأسفًا لفراقه» عبارة ركبة،
وربما أحلى بها الرواية.

(ب در) يادر إلى السفر وبادر السفر.

يقول بعض الناس: بدر للخير فصنعه، وبادر للسفر، وفلان يبادر لمعونة جاره
والمبادرة لإسعاف المصايبين، أو لمساعدة المحتاجين من أعمال الخير.

والفعل يتعدى بنفسه، أو يتعدى بحرف الجر (إلى) قال ابن منظور^(٤): بدرت إلى
الشيء، أبدر بدوراً: أسرعت، وكذلك بادرت إليه، وتبادر القوم: أسرعوا، وابتدرؤوا
السلاح: تبادروا إليه، وبادر الشيء مبادرة، وبداراً، وابتدره، وبدر غيره إليه يبدره:
عاجله، وبادره إليه، كبدره، وبدرني في الأمر، وبدر إلى عجل إلى، واستبق.

وقد يتعدى بـ (في) فيقال: أبدر الوصى في مال اليتيم بمعنى: بادر وبدر.

وفي الأساس^(٥): بدر إلى الخير، وبادره الغاية، وإلى الغاية، وفلان يبادر في أكل
مال اليتيم.

(١) القاموس المحيط للغفروز آبادى (اسف) ..

(٢) انظر: الأعلام للزرکلى ٨ / ٢٦٤ - الطبعة الثالثة بدون.

(٣) السابق ٥ / ١١٤ .

(٤) اللسان (بدر).

(٥) الأساس (بدر) وانظر القاموس المحيط (بدر) أيضًا.

ولهذا نقول: بدر الخير أو إلى الخير، وبادر السفر أو إلى السفر، ويبادر معونة جاره أو إلى معونة جاره. والمبادرة إلى إسعاف المصابين، وإلى مساعدة المحتاجين من أعمال الخير... .

(ب غ ي) ينبغي لك:

من الاستعمالات الشائعة قولهم: ينبغي عليك الحضور، وينبغي عليه أن يستعد للاختبار، وينبغي عليهم أن يحرصوا على الفوز، وينبغي على أولياء أمور التلاميذ متابعة أبنائهم.

وهذا الفعل تستعمل معه (اللام)، ولا تستعمل معه (على)، قال تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تَدْرِكَ الظَّرْفَ﴾ - (يس ٤٠) ﴿وَمَا عَلِمْتَهُ شِعْرًا وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ - (يس ٦٩) ﴿وَهُبْ لِي مَكَانًا لَا يَنْبَغِي لَأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾ - (ص ٣٥) وهكذا في كل مواقعه في القرآن الكريم.

وعلى ذلك تقول: ينبغي لك الحضور، وينبغي له أن يستعد، وينبغي لهم أن يحرصوا، وينبغي لأولياء أمور التلاميذ... .

ويجوز أن يستعمل الفعل بدون (اللام) فيقال ينبغي أن تحضر، وينبغي أن يتبع أولياء أمور التلاميذ أبناءهم. وفي النفي تقول: ينبغي إلا تتأخر عن الطائرة.

(ب ك ر) على بكرة أبيهم.

يقولون: اختبرت الطلاب عن بكرة أبيهم، وقابلت المسؤولين عن بكرة أبيهم، (عن) هنا لا تعطى المعنى المقصود، وإنما تعطيه (على)، لأن البكرة: إما أن يكون معناها الفتى من إناث الإبل، أو البكرة التي يستقى عليها الماء، ويرفع بها الدلو وكلاهما يقتضي الحرف (على)، والصواب أن يقال:

اختبرت الطلاب على بكرة أبيهم، قابلت المسؤولين على بكرة أبيهم. وهكذا... . وفي الحديث: جاءت هوازن على بكرة أبيها... . يريدون بهذه الكلمة الكثرة، وتوفير العدد، وأنهم جاءوا جميعاً، لم يتختلف منهم أحد^(١).

(ت ل م ذ) تتلمذ له.

يستعملون في الحياة التعليمية، وفي مجال التأثير والتأثير قولهم: تتلمذ عليه. فيقولون تتلمذت على الشيخ الفلاني، تتلمذ البحترى على أبي قام، وكان أبو يوسف يتلمذ على أبي حنيفة. وهو تلميذ عليه.

هذه الكلمة (تلميذ) ضعيفة الصلة بالأصول العربية، وإن وردت في شعر جاهلى

(١) اللسان (بكرة).

في أكثر من موضع^(١)، وقد نص ابن فارس في مقاييس اللغة^(٢)، وأبو منصور الجوالقي في المرب^(٣) على أنها ليست عربية الأصل. ولذلك أهملتها كثير من المعجمات^(٤).

ولم يمنع ذلك من استعمالها وانتشارها كما نجد اليوم مع شيع التعليم وكثريته واشتقاها منها - منذ القديم - أفعالاً كثيرة ولكنهم عدوها بـ (اللام)^(٥)، فقالوا: تَلَمَّدَ له، وَتَلَمَّذَ له، وتتلذم له، أي: صار له تلميذاً، وتخرج عليه، ولذا فالصواب أن نقول:

تلتلمذ للشيخ الفلاني، وتتلذم البحترى لأبي تمام، وكان أبو يوسف يتلذم لأبي حنيفة، وهو تلميذ له. ونقول: استفدت من التلمذة له، وفي آخر نقول: ليتني لم أتلذم له.

وربما عدوا الفعل بـ (من) فقالوا تلَمَّذَ منه. بمعنى تعلم واستفاد.

(ج ن ب) هو أجنبى من المرأة:

يقولون: هو أجنبى عليها، أو عنها، وهي أجنبى أو (أجنبية) عليه أو عنه، وأنا أجنبى عنهم، وفلان أجنبى على الموضوع أو عن الموضوع أو على المسألة أو عن القضية.

يستعملون (على) أو (عن) والأولى: استعمال (من). والجانبُ والجنبُ، والأجنبُ، وال الأجنبى: الغريب، والذى لا ينقاد، تطلق على الجمع، ولا تؤى، وقيل: ثنى وتجمع، ومن جموعها: أجذاب وأجناب، والجذابة: البعد، وقعد فلان جنباً: إذا اعترض الناس، وفي الحديث - أو قول عمر - «عليكم بالجذبة فإنه عفاف».

تقول: هو أجنبى منها، وهى أجنبى منه، وأنا أجنبى منهم، وفلان أجنبى من الموضوع أو من القضية، أو من المسألة.

قال فى الأساس - وتابعه الوسيط - : «هو أجنبى مني، وأجنب... وهو أجنبى من هذا الأمر، أي: لاتعلق له به، ولا معرفة».

(١) انظر نوادر المخطوطات ١ / ٢٤٣ - ٢٤٤ - رسالة التلمذ للبغدادى ت / هارون، دار الجيل ١ / ١٤١١ هـ.

(٢) مادة (تلمذ).

(٣) المرب ص ٩١ تحقيق / أحمد شاكر مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٦١ هـ.

(٤) انظر: الأساس والقاموس وكلذا اللسان.

(٥) نوادر المخطوطات ص ٢٤٥.

ونقل الزبيدي في تاج العروس عبارة الأساس، بوضع (عن) مكان (من) وتابعه المحقق في توضيحه.

أما الفعل لهذه الكلمة فيتعدى بنفسه فيقال: جَنَّبُهُ، وَاجْنَبَهُ، وجَنَّبَهُ وَتَجَنَّبَهُ، واجْتَنَبَهُ، وجَانَّبَهُ، وجَنَّبَهُ إِيَاهُ، قال تعالى: «إِنَّمَا الْخَمْرُ.. رَجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ، فَاجْتَنِبُوهُ» (المائدة ٩٠)، وقد يتصل بعد المفعول بـ (عن) قال الراغب: جَنَّبَهُ عَنْ كَذَا أَبْعَدَهُ، وقال ابن منظور: أَجْنَبَ عَنْهَا: تَنْحَى عَنْهَا^(١).
(ج و ب) أجاب عن:

نجده كثيراً من أوراق الاختبارات مصدرًا بعبارة أجب على الأسئلة الآتية، أو أجب على أربعة من الأسئلة الآتية، أو يذكر المعلم تلاميذه بقوله: عليكم أن تجيبوا على الأسئلة بوضوح، ومن أجاب على السؤال الأول فهو ذكي. وهكذا...
قال ابن فارس^(٢): الجيم والواو والباء (جوب) أصل واحد، وهو خرق الشيء،
و(له) أصل آخر، وهو مراجعة الكلام، يقال: كَلْمَهُ، فَأَجَابَهُ جوابًا.
ويظهر من استعمالات القرآن الكريم أنه استعمل (أجاب ويجيب) متعدياً بنفسه في كل الموضع، وعدها ثمانى مرات نحو «أَجِيبُ دُعَوةَ الدَّاعِ إِذَا دُعَانٌ» - (البقرة ١٨٦)
ونحو «قَالَ: قَدْ أَجِيبْتُ دُعَوْتَكُمَا» - (يونس ٨٩).

ويتعدى بـ (عن) قال ابن منظور^(٣): «الفعل أجاب يجيب.. تقول: أجا به عن سؤاله وقد أجا به إجابة، وإجابة، وجواباً، وجابة، واستجوبه، واستجابه واستجاب له».

ويظهر من بعض الاستعمالات أنه يعدى بـ (إلى) كما في قول كعب الغنوى (ت
نحو ١٠ ق هـ) يرثى أخاه أبا المغوار^(٤):

وَدَاعَ دَعَاءَ يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَاءِ فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ، عَنْدَ ذَاكَ، مُجِيبُ
فَقَلَتْ: ادْعُ أُخْرَى، وَارْفَعُ الصَّوْتَ رُفْعَةً لَعَلَّ أَبَا الْمَغْوَارَ مِنْكَ قَرِيبٌ
يُجِيبُكَ كَمَا قَدْ كَانَ يَفْعُلُ إِنَّهُ بِأَمْثَالِهَا رَحْبٌ الْذَّرَاعُ أَرِيبُ

(١) انظر: الأساس، والمجمع الوسيط، ولسان العرب، والقاموس المحيط، ومفردات القرآن، وتاج العروس ت / إبراهيم الترزي، دار التراث الإسلامي، بيروت ١٩٦٦ م مادة (جنب) في الجميع.

(٢) مقاييس اللغة (جوب).

(٣) اللسان (جوب).

(٤) انظر: الأصمعيات ص ٧٣ ، ٩٣ وما بعدهما، وطبقات ابن سلام ١ / ٢١٢ ومعجم الشعراء للمرزباني ص ٣٤١ والأعلام للزركللي ٦ / ٨٢.

وعلى ذلك فالأصح أن نقول:

أجب الأسئلة الآتية، أو عن الأسئلة الآتية، وعليكم أن تجيبوا الأسئلة بوضوح،
أو عن الأسئلة، وقد يجوز من وجہ: أجب إلى سؤاله.

وزعم صاحب أزاهير الفصحي^(١)، أن الفعل (أجب) يمكن أن يتعدى بـ (على)
فتقول سألني فلان، فأجبت على سؤاله. لكن لم يحدد لذلك مصدراً، ولم يذكر له
شاهدأً ولم أعثر به في أحد المعجمات.

وقد عدَ القرآن الكريم (استجاب) بـ (اللام) في (١٣) موضعًا نحو «فاستجاب
لهم ربهم» - (آل عمران ١٩٥) ونحو «فاستجبتم لي» - (إبراهيم ٢٢).

وقد فرق الأستاذ قطب الريسيوني^(٢) بين استعمال (عن) واستعمال (على) فقال:
«هذا الفعل (أجب) يقتضي استعمال (عن) لإفاده الإيضاح، والإبانة، والكشف،
والقطع، والفرق، ومن ثم فإن معنى (أجب عنه) هو شق عنه الغموض والإبهام،
أما (على) فيفيد الظرفية والاستعلاء» ولا محل لهما في هذه الصياغة.

(ح د ث) تحدث ببيع أرضه

يقولون: تحدث على بيع أرضه أو عن بيع أرضه، وتحدث على موعد الاختبار أو
عن موعد الاختبار، ويتحدث العميد على التنظيم الجديد للنشاط، أو عن التنظيم
الجديد، والتحدث على ما يملك المرء، أو عما يملك المرء ضرب من الغرور والمحذث
على ما لديه من الأموال، أو عما لديه من الأموال، أحمق.

يعدون الفعل (تحدث) بـ (على) أو بـ (عن) ولم يرد في المعجمات العربية إلا
متعدياً بـ (بالباء) في هذا المعنى. قال الأستاذ العدناني^(٣): «يقولون: تحدث الفدائيون
على الحرب، والصواب: تحدثوا بالحرب، وقد أجاز أقرب الموارد أن نقول: تحدث
بكذا، وعن كذا، ولم أجده (عن كذا) في الناج واللسان والأساس، والمحيط ومتنا
اللغة والصحاح ومد القاموس، والمصبح، لذا أرى أن لا نعدى الفعل (تحدث) إلا
بالباء».

(١) أزاهير الفصحي - مرجع سابق ص ١٣٦ .

(٢) مجلة الن يصل - العدد (٢١٨) شعبان ١٤١٥ ص ٤٣ فعال: تلوث اللسان العربي .

(٣) معجم الأخطاء الشائعة ص ٦٢ .

قال الزمخشري^(١): حدثنا بكذا، وتحديثا به، وهو يتحدث إلى فلانة، وحدث صاحبه، وهو حديثه، وكقولك سميره». وعلى ذلك نقول: تحدث ببيع أرضه، وتحديث موعد الاختبار، ويتحدث العميد بالتنظيم الجديد للنشاط، والتحدث بما يملك المرء غرور، والتحدث بما لديه من المال أحمق.

(ح ش و) تحاشى من قرناء السوء.

يقولون: تحاشى عن قرناء السوء. والصواب: تحاشى من^(٢).

(ح ل ل) حل بالقسم أو القسم عضو جديد.

يقولون حل في القسم عضو جديد، وحل فلان في بلدتنا، وحلت في بلادهم ضائقة مالية، وتحل في منزلنا ضيفاً عزيزاً، وتحتل في قلوبنا.

قال ابن فارس^(٣): الحاء واللام (المضيفة) له فروع كثيرة، ومسائل، وأصلها كلها عندي: فتح الشيء، لا يشد عنه شيء. يقال: حللت العقدة أحلاها حلأ، وحل نزل. وهو من هذا الباب لأن المسافر يشد ويعقد، فإذا نزل حل، يقال: حللت بالقوم (وحللت اليمين من هذا الباب).

قال ابن منظور: حل بالمكان، وحله، واحتله، واحتله نزل به.. وكذلك حل بال القوم، وحلّهم، واحتلّ بهم، واحتلّهم. قال أبو زيد: حللت بالرجل، وحللت: نزلت به ونزلته، وحللت القوم، وحللت بهم، بمعنى.

ويبدو أن الأصل في هذا الفعل أن يتعدى بالباء، ووصوله إلى المفعول به بنفسه فرع عن ذلك، يقول ابن منظور: فإذاً أن تكونا لغتين، كلتا هما وضع، وأما أن يكون الأصل: حلّ بهم، ثم حذفت الباء، وأوصل الفعل إلى ما بعده، فقيل حله».

وفي القرآن الكريم «وأنت حل بهذا البلد» - (البلد ٢) وقال قيس بن الخطيم (ت

٢ ق هـ)^(٤):

ديارُ التَّيْ كَانَتْ - وَنَحْنُ عَلَىٰ مِنَ - تَحُلُّ بِنَا، لَوْلَا نَجَاءُ الرَّكَابِ

(١) أساس البلاغة (حدث).

(٢) انظر المادة في الفصل القادم.

(٣) مقاييس اللغة (حل).

(٤) كالسابق. وانظر: المؤتلف والمختلف ١١٢، ومعجم الشعراء ٣٢١، والأعلام ٦ / ٥٥.

وهذا الفعل مضموم الحال في المضارع، مصدره الحال. أما مكسور الحال فمن الحال بمعنى الوجوب أو الحال. أو عكس الإحرام. ويتعذر بـ (في). وعلى ذلك نقول: حل بالقسم، أو حل القسم، وحل بلدتنا، أو حل بلدنا، وحلت بيلادهم، أو حلت بلادهم، وتحلّ بمنزلنا أو تحلّ منزلنا، وتحتل بقلوبنا، أو تحمل قلوبنا، وهكذا.

(ح ن ن) حن إلى شبابه.

ونسمع: حن فلان أيام الدراسة، وحن الغريب لوطنه، ويحن لأصدقائه ولداته، ويحن الشيخ لصباه. والحنين للأوطان كثير في الشعر العربي. فيعدون الفعل بـ (اللام) وهو بهذا المعنى يتبع بـ (إلى) يقال: حن إليه يحن حنيناً فهو حان، وحن قلبي إليه نزع واشتاق. وحنّ الناقة إلى الآلهة، وكذلك حنت إلى ولدها.

وفي الحديث: أن النبي ﷺ كان يصلى في أصل أسطوانه جذع في مسجده. ثم تحول إلى أصل آخر، فحنّ إليه الأولى، ومالت نحوه، حتى رجع إليها. وفي حديث آخر: أنه كان يصلى إلى جذع في مسجده، فلما عمل له المنبر صعد عليه، فحنّ الجذع إليه، أى نزع واشتاق^(١). ومن ذلك قول الصمة القشيري (ت نحو ٩٥ هـ)^(٢):

حنّت إلي ريا، ونفسك باعدت مزارك من ريا وشعباكما معا

وقول أبي تمام (ت ٢٣١)^(٣):

حن إلى الموت حتى ظن جاهله بأنه حن مستافاً إلى وطنه

وأصل الحنين: ترجيع الناقة صوتها إثر ولدها، وكذلك الحمامه والرجل، وشبه الرسول ﷺ غريزة الشعر عند العرب بغريرة الحنين عند الإبل عندما قال: «لا تدع العرب الشعر، حتى تدع الإبل الحنين»^(٤).

ولهذا ينبغي أن نقول: حن إلى أيام الدراسة، وحن إلى وطنه، ويحن إلى أصدقائه، ويحن إلى صباه، والحنين إلى الأوطان.

(١) اللسان (حن).

(٢) الأشيه والنظائر للخلالدين ٢ / تحقيق د / السيد يوسف - القاهرة سنة ١٩٥٨.

(٣) ديوانه ٤ / ١٤٠.

(٤) انظر: العمدة لابن رشيق ١ / ٣٠ تحقيق / محمد محى الدين عبد الحميد - دار الجليل - بيروت ٤ / ١٩٧٢.

وإذا قصد بالحنين الصوت جاء الفعل من غير جار ومحروم. فتقول: حنت الإبل، وحنت القوس، والناقة تحن. قال الأزهري عن الليث^(١): حنين الإبل على معنيين: حنينها: صوتها إذا اشتاقت إلى ولدها، وحنينها: نراعها إلى ولدها من غير صوت. قال رؤبة بن العجاج (ت ١٤٥ هـ):

حَنَتْ قَلُوصِي أَمْسِي بِالْأَرْدَنْ حَيْ فَمَا ظَلَّمْتِ أَنْ تَحِنِّي

وحن عليه يحن (بالكسر) وتحن عليه. أشفق وترحم. قال الحطيبة (ت ٣٠ هـ):

تَحَنَّنَ عَلَيَّ هَدَاكَ الْمَلِيكُ فَإِنَّ لَكُلَّ مَقَامٍ مَقَالًا

أما حن عليه يحن^(بالضم) فمعناه: صد. ويقال استحنه الشوق بمعنى استطربه.

(ح و ج) يحتاج المشروع إلى مائة ألف ريال

يقولون: يحتاج المشروع مائة ألف ريال، ويحتاج لمتابعة مستمرة، واحتاج فلان زياراة الطبيب، واحتاجت لقراءة الموضوع في أكثر من مصدر.

هذا الفعل يتعدى بـ (إلى) فتقول: احتاج زيد إلى مساعدة، وهو في حاجة إلى مدد العون، وفي الأساس: «أحوجني إليكم زمان السوء، ولا أحوجني الله إلى فلان» وعلى ذلك فالصواب:

يحتاج المشروع إلى مائة ألف ريال، ويحتاج إلى متابعة مستمرة، واحتاج فلان إلى زيادة الطبيب، واحتاجت إلى قراءة الموضوع في أكثر من مصدر^(٢).

(خ رج) تخرج في معهد كذا.

ما يجري على الألسنة قولهم: تخرج فلان من كلية الطب، أو سيتخرج ولدي من المعهد العالي في هذا العام، أو تخرجت من مدرسة كانت في غاية الانتظام، والطلاب المخرجون من قسم العلوم عشرة طلاب.

الفعل (تخرج) معناه: تعلم وتأدب، وتدرّب. وهذه الأفعال تتعدى بـ (في) فيما يتعلق بالمكان. والفعل مطاوع (خرج) يقال: خرّجت (أي علمت) فلانا فتخرج (أي تعلم) وهو: خريج، وخريج، ومتخرج.

نقول: تعلم في كلية كذا، وتدرّب في معهد كذا، وتأدب في مدرسة كذا، وعلى

(١) اللسان كالسابق.

(٢) انظر: الفصل القادم (حوج).

ذلك يكون الصواب أن تقول أيضاً: تخرج في كلية الطب، وسيتخرج في المعهد العالي، وتخرجت في مدرسة نظامية، والمتخرجون في قسم العلوم.

معنى الخروج ليس ملحوظاً في هذا الاستعمال حتى يصح معه الحرف (من) حتى لو لحظنا ذلك فإن المعنى - عندئذ يتغير، ويصبح دالاً على أن من يدرس في هذه الأماكن ستكون له في كل يوم خرجة أو خرجات^(١).

ولبعد الفعل من معنى الخروج فإن (من) التي تفيد - غالباً التبعيض يجعل هذا المتخرج من جنس الكلية أو المعهد أو المدرسة. وهذا غير مقصود قطعاً.

(خ ف ي) لا أخفى عليك.

يقولون: لا أخفى عنك الحقيقة، وأخفى عنه الخبر، وأخفيت عنه التبيجة، ولا تخفي عنك المسألة، وخفيت عن عيني السيارة.

وهذا الفعل لازماً كان، أو متعدياً - كما في الأمثلة، يستخدم معه حرف الجر (على) ولا يستخدم معه (عن) وفي القرآن الكريم: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفِي عَلَيْهِ شَيْءٌ»^(٢) - (آل عمران ٥) «يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفِي عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ» - (غافر ١٦) - «إِنَّ الَّذِينَ يَلْهُدوْنَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا» - (فصلت ٤٠) قال زهير^(٣):

وَمَهْمَّا تَكُنْ عِنْدَ امْرَئٍ مِّنْ خَلْقِيْهِ إِنْ خَالَهَا، تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمْ

قال ابن منظور: خفى عليه الأمر، يخفى خفاءً، والخلفاء - ممدود - ما خفى عليك. وقال في حديث: إن الله يحب العبد التقي، الغنى، الخفي. هو المعترض عن الناس الذي يخفى عليهم مكانه.

ولذا فالصواب أن نقول: لا أخفى عليك، وأخفى عليه، وأخفيت عليه، ولا تخفي عليك المسألة، وخفيت على عيني السيارة. وأما قول الشريف الرضي^(٤):

وَتَلْفَقَتْ عَيْنِي، فَمُدْ خَفِيَتْ عَنْهَا الطُّلُولُ، تَلَفَّتَ الْقَلْبُ

فالشريف متاخر ت سنة ٦٤٠^(٥)، وربما الجأ إلى ذلك الشعر. و«عليها» تؤدي إلى خلل الوزن. وما احتج به العدناني^(٦) مما جاء في حديث الهجرة - كما رواه ابن منظور

(١) الفيصل كالسابق.

(٢) ديوان زهير - مرجع سابق ص ٣٢.

(٣) ديوانه ١ / ١٨١ دار صادر - بيروت - بدون.

(٤) انظر ترجمته في الأعلام ٦ / ٣٢٩.

(٥) معجم الأخطاء الشائعة ص ٨١.

في اللسان^(١) «أخْفَ عَنَا» فالمعنى مختلف و(عنا) تعود إلى مفهومٍ من السياق. إذ المقصود استر الخبر لمن سألك عنا^(٢).

قال الأزهري^(٣): «الاَكْثُر اسْتَخْفِي لَا اخْتَفِي، وَاخْتَفِي لِغَةً لَيْسَ بِالْعَالِيَّةِ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: أَمَا اخْتَفِي بِعَنِي: خَفِي. لِغَةُ، وَلَيْسَ بِالْعَالِيَّةِ، وَلَا بِالْمُنْكَرِ» تقول استخففت من فلان: أى تواريت. وفي التنزيل: «يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ، وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللهِ» - (النساء ١٠٨).

(د) دعوه إلى ما ينفعه.

يقولون: دعوه لما ينفعه، ودعا فلان صديقه للغداء، ودعاه بعد ذلك لحضور حفل مدرسته، ويدعو من يقابلها لزيارته، والدعوة للبيت تفضل الدعوة للمطعم، والمدعوا لحفل الزواج يلبي الدعوة.

هذا الفعل - كما يقول ابن فارس^(٤) - يعني «أن تمثيل الشيء إليك بصوت، وكلام يكون منك» ويتصل بعدد من حروف الجر، فيتحدد معناه حسب الحرف الذي اتصل به، وقد أورد الزمخشري من ذلك قوله^(٥):

«دعا إلى الوليمة، ودعا إلى القتال، ودعا الله له، وعليه، ودعا الله بالعافية، وتداعوا للرحيل، وتداعوا في الحرب، اعتزوا، ومن المجاز: دعا بالكتاب: استحضره، «يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ» - (ص ٥١) وما دعاك إلى أن فعلت كذا، وتداعت عليهم القبائل من كل جانب: اجتمعت، وفلان يدعى بكرم فعاله يخبر عن نفسه بذلك، وما يدعو فلان باسم فلان، أى ما يذكره باسمه من بغضه له، ولكن يلقبه بلقب».

ويظهر من ذلك أن الفعل (دعا) يتصل بمحضه الثاني بـ (إلى، واللام، وعلى والباء، وفي) ليؤدي في كل مرة معنى خاصاً. ولذلك نلاحظ أن المعنى الذي نحن فيه يستعمل معه حرف الجر (إلى)، وبذلك جاء التنزيل في (٤٣) موضعأ، كما في قوله تعالى: «وَمَنْ أَحْسَنَ قَوْلًا مِنْ دُعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا» - (فصلت ٣٣) وقوله: «وَيَا قَوْمَ، مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاهِ، وَتَدْعُونِي إِلَى النَّارِ... وَأَنَا أَدْعُوكُمْ

(١) مادة (خفا).

(٢) كالسابق.

(٣) كالسابق.

(٤) مقاييس اللغة (دعا).

(٥) أساس البلاغة (دعا).

إلي العزيز الغفار» - (غافر - ٤١ - ٤٢) قوله: «أولئك يدعون إلى النار، والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه» - البقرة ٢٢١).

أما ما جاء في القرآن الكريم من هذا الفعل بـ (اللام) فهو يعني الدعاء، أو متضمن معنى الدعاء - لا الدعوة. كما في قوله تعالى: «أدع لنا ربك» - (البقرة ٦١ - ٧) قوله: «دعانا لجنبه أو قاعداً، أو قائماً» - (يونس ١٢) قال الشوكاني في قوله تعالى: «استجيبوا لله ولرسول إذا دعاكما لما يحييكم» - (الأنفال ٢٤): اللام متعلقة بقوله: (استجبوا) أي: استجبوا لما يحييكم إذا دعاكما، ولا مانع من أن تكون متعلقة بـ (دعا) أي: إذا دعاكما إلى ما فيه حياتكم من علوم الشريعة^(١)، وعندئذ تكون اللام حل محل (إلى) لفطر الصلة، وقوة الالتصاق، والإشعار بأن هذه الحياة الكريمة ثمرة طبيعية، و مباشرة لهذه الدعوة.

وعلى ذلك يكون الأصح:

دعوته إلى ما ينفعه، ودعا فلان صديقه إلى الغداء، ودعاه بعد ذلك إلى حضور حفل مدرسته، ويدعو من يقابلها إلى زيارته، والدعوة إلى البيت تفضل الدعوة إلى المطعم، والمدعوا إلى حفل الزواج يلبي الدعوة.

(د ع و) دعاه إلى الغداء.

يقولون: دعا زملاءه على الغداء، وفلان دعا صديقه على (فتحان) قهوة أو دعاه على البيت، ويدعوه - من وقت لآخر - على وجبة دسمة. ويدعو أصدقاءه على البر، والداعي على زواجه يتبهج بالحاضرين والدعوة على الزواج من التقاليد الاجتماعية.

يعدون الفعل (دعا) بحرف الجر (على) وهو كما سبق يتعدى في هذا المعنى بحرف الجر (إلى) فيقال:

دعا زملاءه إلى الغداء، ودعا صديقه إلى فنجانة^(٢) قهوة، ودعاه إلى البيت ويدعوه إلى وجبة دسمة، ويدعو أصدقاءه إلى البر، والداعي إلى حفل زواجه يتبهج بالحاضرين، والدعوة إلى حفل الزواج من التقاليد الاجتماعية.

أما تعدية الفعل بـ (على) فأكثر ما يجيء في الشر. ومنه: دعا عليه، وتدعى عليهم القبائل من كل جانب: اجتمعت عليهم، وتألبت بالعداوة^(٣). وفي الحديث: «تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها».

(١) فتح القدير ٢ / ٢٩٩.

(٢) انظر: أزاهير الفصحي ص ٨٤.

(٣) أساس البلاغة (دعا).

(رب ص) تربص بفلان.

قال الراغب الأصفهانى - رحمه الله^(١): «التربيص: الانتظار بالشىء، سلعة كانت، يقصد بها غلاء، أو رخصاً أو أمراً يتضرر زواله أو حصوله»، و تستعمل في الخير أو الشر على السواء. ولكن أكثر استعمال الناس لها اليوم في الشر، فيقولون: تربص لفلان، وكان يتربص له طوال العام، والعدو متربص لنا في كل وقت.

فيستعملونه في الشر فقط، ويعدونه بـ(اللام)، وهو يستعمل في الخير والشر ويعدى بـ(الباء)، يقال: ربص بالشيء ربصاً، و تربص به: انتظر به، و تربص به الشيء كذلك. قال الليث: التربص بالشيء أن تنتظر به يوماً ما. والفعل: تربصت به، وقد جاء الفعل (تربيص) في القرآن الكريم ثمانى مرات، مثلاً بالباء من مثل قوله تعالى: «**قُلْ هَلْ تَرَبِّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحَسَنَيْنِ، وَنَحْنُ نَرَبِّصُ بِكُمْ أَنْ يَصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا، فَتَرَبِّصُوا، إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ**» - (التوبه ٥٢) أى هل تربصون بنا إلا الظفر وإلا الشهادة، ونحن نتربيص بكم أحد الشررين عذاباً من الله أو قتلاً بأيدينا. فيبين ما ننتظره، وتنتظرون فرق كبير.

ومثل قوله تعالى: «**أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَرَبِّصُ بِهِ رَبِّ الْمُنْوَنَ**» (الطور ٣٠).

وفي الحديث: إنما يريد أن يتربص بكم الدوائر» قال الشاعر^(٢):

تَرَبَّصُ بِهَا رَبِّ الْمُنْوَنِ لَعَلَّهَا تُطَلَّقُ يَوْمًا، أَوْ يَمُوتُ حَلِيلُهَا

وعلى ذلك فالصواب أن نقول: تربصت بفلان، وكان يتربص به، والعدو متربص بنا، ونقول: تربصت بقدوم المسافر، وهم يتربصون بالمريض الخروج من المستشفى. وقد أحسن العدنانى في التعليق على عبارة الراغب (تربيصت لكذا) بقوله^(٣) أعتقد أن أصلها (تربيصت بكذا) لأن الراغب لم يذكر - في معظم الأحيان - في مفرداته سوى الغريب الذى ورد في القرآن الكريم، وليس فيه (تربيص لكذا).

(ردد) رد الكتاب إلى صاحبه:

(ردد) تردد إلى المكتبة:

يقولون: على القارئ أن يرد الكتاب لوضعه، ورد الكتاب لمن أخذته منه، وردت السلعة للبائع، ورد الشرطى الطفل التائه لمنزله.

(١) مفردات الفاظ القرآن (ربص).

(٢) اللسان (ربص).

(٣) معجم الأخطاء الشائعة ص ١٠٠.

فيعدون الفعل بـ (اللام).

ويقولون: ترددتُ على المكتبة، وفي الصيف أتردد على البحر، ولني صديق يتزداد على الحدائق في العطل، وليس من المناسب أن تتردد المرأة على الأسواق وحدها.
فيعدون الفعل بـ (على)

ال فعل (رد) وما يتصرف منه. يتبعى بعده حروف جر حسب المعنى المقصود الذى يتحدد بما يتسلط عليه الفعل، فقد تأتى بعده (عن) نحو: ردَّه عن غايته، أو ردَّه عن سفره أو حاجته، أو (على) نحو: ردَّ عليه الهبة، وردَّ عليه قوله، أو (إلى) نحو: ردَّ إليه جواباً، أو ردَّ إليه ولده. وتقول: ارتدوا (على) آثارهم أو على أدبارهم.
وارتدَ (عن) سفره، وعن دينه (معاذ الله) وارتد هبته: ارتجعوا، واسترده الشيءَ: سأله أن يرده عليه، ورددَ القول: كررَه، ورادةَ القول: راجعه، ورادةَ البيع: قايله، وترددَ (فى) الجواب: تعثر لسانه، وهو يتردد بالغدوات (إلى) مجالس العلم: يختلف إليها^(١). ورددنا (لكم): أعطيناكم.

والم المناسب في الجمل التي بدأنا بها الباب هو حرف الجر (إلى) لأنَّه للغاية، والمعنى يقتضيه. تقول: على القارئ أن يرد الكتاب إلى موضعه، ورده إلى من أخذته منه، ورددت السلعة إلى البائع، وردَّ الشرطى الطفل إلى منزله.

قال تعالى: «فردناه إلى أمه كي تقر عينها» - (القصص ١٣) «ولو ردوه إلى الرسول، وإلي أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستبطونه منهم» - (النساء ٨٣)
«فردوه إلى الله والرسول» - (النساء ٥٩).

وكذا الفعل (تردد) في هذا السياق الأنف، الحرف المناسب له هو (إلى) تقول: ترددت إلى المكتبة، وأتردد إلى البحر، ويتردد إلى الحدائق، ولا تتردد المرأة إلى الأسواق وحدها، وترددت إلى فلان، وكنت أتردد إلى الندوات ومجالس العلم، والعلماء.

(رس ل) أرسل إليه هدية.

يكثُر استخدام (اللام) مع هذا الفعل في مثل هذا السياق، فيقولون: سنرسل لمن ينجح إشعاراً، وأرسلت الكلية للطلاب الغائبين إنذارات، ويرسل الوالد لولده مالاً، ويرسل الولد لوالده خطاباً.. وهكذا.

والصواب في كل ذلك أن تحل (إلى) محل (اللام) فنقول: إلى من ينجح، وإلى الطلاب الغائبين، وإلى ولده، وإلى والده.

قال تعالى: «فَلِمَا سَمِعْتُ بِمَكْرِهِنَّ، أَرْسَلْتُ إِلَيْهِنَّ» - (يوسف ٣١) «فَأَرْسَلْنَا

(١) انظر: أساس البلاغة (مادة رد).

إليها روحنا - (مريم ١٧) **﴿إِنَا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ، كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فَرْعَوْنَ رَسُولًا﴾** - (المزمول ١٥).

ومتتبع لما أورد الزمخشري من استعمالات هذا الفعل، يجد أنه كال فعل السابق، تستعمل معه حروف عدة - في الحقيقة والمجاز، وأن معنى الفعل يتحدد ويتشكل حسب السياق الذي يدعو في كل مرة إلى حرف معين من حروف الجر، فمن ذلك. تستعمل (على) في الشدة، والسلط والعذاب **﴿أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرِصَارًا﴾** - (القمر ١٩) **﴿أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صِيقَةً وَاحِدَةً﴾** - (القمر ٣١) **﴿أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبَاً﴾** - (القمر ٣٤) **﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرْمَ﴾** - (سبأ ١٦) وتقول: أرسله على كذا: سلطه وولاه.

وأرسل الخيل في الغارة - أطلقها، وأرسل الله في الأمم رسلاً - بعثهم، وأرسل الفحل في الإبل، خلّى بينه وبينها، وراسله في كذا - أخبره، وترسل في قراطه - تمهل وأتّأد.

وأرسل الشيء من يده - تركه، وأرسل يده من يده - فكّها بعد المصادفة. وأرسله برسالة - بعثه، وهم يتراسلون باللحاظ - يتفاهمون ويتخاطبون. وأرسل الله فلاناً عن يده - خذه (مجاز).

وأنا أسترسل إلى فلان - أتبسط إليه (مجاز) وأرسل إليه كتاباً - بعثه إليه وأرسل إليه أن أفعل كذا. أمره وطلب منه. ولم ترد اللام في أي موضع من هذا الموضع، وأما قوله تعالى: **«مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ، فَلَا مُمْسِكَ لَهَا، وَمَا يَمْسِكُ فَلَا مُرْسَلٌ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ»** - (فاطر ٢) فهذه اللام: لام التقوية.

(رغ) حضرت المحاضرة بالرغم من انشغالي.

يقولون: حضرت المحاضرة بالرغم عن انشغالي، وعلى الرغم عن المرض حضرت اليوم الدراسة، ورغمًا عن وصولي متأخرًا تمتكت من تدوين الملحوظات.

تستعمل الكلمة (الرغم) مجرورة بـ (على) أو بـ (الباء)، ثم إما أن تكون مضافة أو مقتنة بـ (أل) وعندئذ تأتي بعدها (من) وليس (عن) فنقول: بالرغم من انشغالي، وعلى الرغم من المرض. وقد تستعمل مقطوعة (مجردة من أل ومن الإضافة) فنقول: حضرت رغمًا أي كرهًا أو مكرهاً، فإن استعمل بعدها حرف جر. فالظهور عندي أن يكون (من) فنقول: زرت المريض رغمًا من وصولي متأخرًا وسنعود إلى تفصيل حالات هذه الكلمة في الفصل القادم^(١).

(١) انظر: الفصل القادم (رغم).

(رمى) رمى عن القوس أو عليها

من القديم قالوا: رمي بالقوس، وهو خطأ، والصواب: عن القوس أو عليها قال السيوطي - رحمة الله - رمي بالقوس، وإنما يقال: رمي عن القوس^(١) قال ابن السكين، ومثله عن ابن سيده: رمي عن القوس، ورمي عليها، قال الراجز:

أرمي عليها وهي فرعُ أجمع
وهي ثلثُ أذرع، وأصبع^(٢)

والالأصل رمي عن القوس. قال ابن بري: وإنما جاز رمي عليها، لأنه إذا رمى عنها جعل السهم عليها^(٣)، ولا يقال: رمي بها إلا إذا ألقاها من يده، ولذلك يقال: ورمي بالسهم، وبالمرماة، وبالحجر، ونحو ذلك، ورمي بالقول: قذفه.

قال الفيومي: رمي عن القوس رميًا، ورمي عليها، بمعنى واحد، قالوا: ولا يقال: رمي بها إلا إذا ألقاها من يده، ومنهم من يجعله بمعنى: رمي عليها، ويجعل الباء موضع (عن) أو (على)^(٤) ونقل الزبيدي قوله، ولم يعلق عليه^(٥).

(ري ب) ارتاتب في الأمر

يقول: ارتاتب من صحة درجاته، وارتبت من طريقة معاملته، ويرتاتب من كل ما أقوله. ولا ريب من ذلك.

فيعدونه بـ(من) وحقه في هذا الموضع أن يتعدى بـ(في) فيقال: ارتاتب في صحة درجاته، وارتبت في طريقة معاملته ويرتاتب في كل ما أقوله، ولا ريب في ذلك قال تعالى: «أَلمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَرِيبٍ فِيهِ» - (البقرة ٢ - ١)

ارتاتب هنا: بمعنى شك. وشك أيضاً تتعدى بـ(في) وقد تكون بمعنى اتهم أو رأى منه ما يريب فتتعدى عندئذ بـ(الباء) فتقول: ارتبت به: أى اتهمته، وظهر منه ما يدعو إلى الريبة، قال ابن منظور^(٦): ارتاتب فيه: شك، وارتاتب به: اتهم، واستربت به إذا رأيت منه ما يريبك. وأراب الرجل: صار ذا ريبة، إذا جاء بتهمة، وارتبت

(١) المزهر ١ / ٣١٨.

(٢) انظر: الصاحح واللسان والتاج (رمي).

(٣) اللسان كالسابق.

(٤) المصباح المنير (المادة).

(٥) تاج العروس (السابق).

(٦) اللسان (ريب).

فلاناً اتهمنه، وتقول رابني الشيءُ، وأرابني: بمعنى شكتنى وقيل: أرابني في كذا: أى شكتنى، وأوهمني الريبة فيه، فإذا استيقنته قلت: رابني بغير ألف.

وجاء في الأساس^(١): يقال رابني منك كذا وأرابني ؟

(ز ح ف) زحف إلى القلعة:

نسمع في بعض المسرحيات، أو تقرأ في بعض كتب التاريخ: زحف الجيش على القلعة، وزحفت جيوشنا على أرض المعركة، وزحفنا على العدو.

وهم بذلك يرجعون بحسهم إلى أصل الاستعمال، فهذا الفعل - في الأصل - حسب معناه يتعدى - (على) يقال: زحف الصبي على الأرض، وزحف على الصفا، أو على الرمال وما شاكل ذلك. ولكنهم نقلوا الفعل إلى التقدم فعدى بـ (إلى) فقالوا: زحفت إليه وتزحفت، وزحف العسكر إلى العدو: مشوا إليهم في ثقل لكرتهم، ومشى الزحف إلى الزحف، الزحوف إلى الزحوف. ويقال: زحف إليه (تقدماً) وزحف عنه (رجع) وأزحف لنا بنا فلان : صاروا زحفاً لقتالنا.

وربما لحظوا في استعمال (على) معنى القوة، والسيطرة والاستعلاء والغلبة، ونحو ذلك مما يوحى به التعبير. لكن الأولى أن يقال: زحف الجيش إلى القلعة، أو إلى أرض المعركة، أو إلى العدو.

(ز ف ف) زفت فلانة إلى فلان.

يقولون: الليلة زفاف فلانة على فلان، وبالأمس زفت أختها على زوجها، وحين تزف العروس على زوجها يجتمع الناس. وزف الوالد ابنته على ابن أخيه فيعدون الفعل بـ (على) وربما لحظوا أن العروس تنقل وتحمل.

وأصل الزفاف: الخفة والسرعة في كل شيء. ويقال: زف العروس، وأزفها وازدهرها - والمصدر زفـًا، وزفافـًا. وهي تتعدى بـ (إلى). فنقول:

الليلة زفاف فلانة إلى فلان، وبالأمس: زفت أختها إلى زوجها، وتزف العروس إلى زوجها، وزف ابنته إلى ابن أخيه.

ومن الخطأ البين قولهم: الليلة زفاف فلان على فلانة. والصواب: زفاف فلانة إلى فلان. لأن العروس هي التي تحمل إلى زوجها، وليس العكس.

(ز ي د) زاد عليه في الدرجات:

يقولون: زادت درجاته عن العام الماضي، وتزيد درجات الأول عن الثاني نصف

(١) الأساس (ريب).

درجة، الزيادة عن المطلوب نقص، فلان يزيد عن جاره في الكرم، وزاد عدد تلاميذ الفصل عن ثلاثين تلميذاً.

تتعدد استعمالات هذا الفعل (زاد) فطوراً - أو يكون لازماً نحو: زاد المال، أو متعدياً بنفسه إلى مفعول واحد نحو «**يزيد في الخلق ما يشاء**» - (فاطر ١) أو إلى مفعولين وهو أكثر ما ورد في القرآن الكريم نحو «**فزادهم الله مرضاه**» - (البقرة ١٠) «**أيكم زادته هذه إيماناً**» - (التوبية ١٢٤) «**وزاده بسطة في العلم والجسم**» - (البقرة ٢٤٧)، وقد يكون متعدياً بـ (في) نحو: زدت لفلان في نصيه أو في راتبه قال تعالى: «**نَزَدَ لَهُ فِي حِرَثَةٍ**» - (الشورى ٢٠) فإذا أردنا الموازنة بين شيعتين حسين أو معنوين وإثبات تفوق أحدهما تدعى الفعل بـ (على) كما في الأمثلة الأولى، فالصواب:

زادت درجاته على درجات العام الماضي، ويزيد الأول على الثاني، والزيادة على المطلوب نقص، وفلان يزيد على جاره، وزاد العدد على ثلاثين. ومنه قوله تعالى: «أَوْ زَدَ عَلَيْهِ، وَرَئَلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا» - (المزمّل ٤) قال ذو الإصبع العدواني (ت نحو ٢٢ ق هـ)^(١):

وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ زَيْدٍ عَلَى مَائَةٍ فَاجْمِعُوا أَمْرَكُمْ طَرَا فَكِيدُونِي

وذهب صاحب أزاهير الفصحى^(٢) إلى جواز تعدية (زاد) بـ (عن) كما في الأمثلة الأولى، مستدلاً بقول الحماسي، قبيصة بن النصراني (؟):

يَزِيدُ نَبَالَةً عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَنَافِلَةً، وَبَعْضُ الْقَوْمِ دُونُ

وقول أبي البقاء: «الزيادة تلزم، وقد تتعدى بـ (عن)، كما تتعدى بـ (على)» لكن ذلك لا يكفي لاستعمال (عن) مع (زاد).
(س ٤ ل) فلان يسأل عنك:

يقولون: فلان سأل عليك، أو يسأل عليك، أو سأله على الموظفين، والسؤال على الأقارب بـ (بر بهم).

لهذا الفعل عدة استعمالات:

(١) مقاييس اللغة (زيد).

(٢) مرجع سابق ص ٤٧.

قال الراغب: السؤال استدعاء معرفة، أو استدعاء مال، واستدعاء المعرفة جوابه على اللسان، وتنوب عنه اليد بالكتابة أو الإشارة، واستدعاء المال جوابه على اليد، وينوب عنها اللسان بالوعد، أو بالرد.

أما من حيث العمل. فالسؤال إذا كان للتعریف تعدى إلى المفعول الثاني:

- بنفسه: تقول: سأله سؤالاً، أو حكماً، أو توضيحاً كذا.

- بالياء: ومنه قوله تعالى: «فَاسْأَلْ بِهِ خَيْرًا» (الفرقان ٥٩)، قوله: «سُؤال سائل بعذاب واقع» (المعارج ١) وقيل الياء بمعنى (عن) أو ضمن السؤال في آية العارج معنى الدعاء.

- بـ(عن) وهو الأكثر، ويفيد الاستخبار والاستطلاع، وقد جاء في القرآن الكريم (٣٣) مرة من مثل قوله تعالى: «يَسْأَلُونَكُمْ عَنِ الْأَنْفَالِ» (الأنفال ١) وقوله: «لَا تَسْأَلُوا عَنِ الْأَشْيَاءِ ... إِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا» (المائدة ١٠١)، قوله: «يَسْأَلُونَكُمْ عَنِ الرُّوحِ» (الإسراء ٨٥) ومنه قول أبي ذئب:

أَسَاءَتْ رِسْمَ أَمْ كِمْ تُسَائِلُ عن السَّكْنِ، أَمْ عَنْ عَهْدِهِ بِالْأَوَافِلِ

وإن كان السؤال لاستدعاء المال تعدى إلى المفعول الثاني:

- بنفسه: نحو: سألك حاجةً ومنه «وَاسْأَلُوكُمْ مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَا يَسْأَلُوكُمْ مَا أَنْفَقْتُمْ» (المتحنة ١٠).

- بـ(من) وعدّ منه الراغب «وَاسْأَلُوكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» (النساء ٣٢).

- بـ(على) ولم يذكره الأساس واللسان والمحيط والراغب، وقد جاء في القرآن الكريم (١٢) مرة في معرض المكافأة والجزاء بصيغة «لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا» أو (مالاً) أو (من أجر) واضح أن المناسب لما نحن فيه هو (عن) لأنه استخبار واستطلاع.
(س رب) تسرب العمال في البلد:

يقال: تسرب العمال إلى البلد، وتسرب عيوننا إلى الأعداء، وانسرب الشعبان إلى جحده، وفلان سرّب إلى أرض الله يطلب الرزق.

(فعَلَ، وتفعلَ، وانفعلَ) من (سرب) يستعمل معها حرف الجر (في)، يقال:
سرّب في الأرض، يسرّب سُرُوبًا: ذهب، وسرّب في حاجته: مضى فيها نهاراً.

وطريق سَرِّبُ: تتابع الناس فيه، وَتَسْرِبُوا فيه: تتابعوا.
والسرّب، والسربة: القطيع من الظباء، والشاء: لأنّه ينسرب في الأرض راعياً
وانسرب الوحش في سربه: دخل^(١).

وعلى ذلك نقول: تسرب العمال في البلد، وتسرب عيوننا في الأعداء، وانسرب
الشعبان في جحرة، وسَرَّبَ في أرض الله يطلب الرزق، قال شوقي^(٢):

تسربَ في الدّموعِ، فقلتُ ولّي وصفقَ في الصُّلُوعِ فقلتُ تابا

أما (فعّل) من هذا الفعل فيتعدى بـ (إلى) أو بـ (على) مثل: سربتُ إليه الأشياء
أى: أعطيته إياها واحداً واحداً. ومنه الحديث: كان رسول الله ﷺ: يسرّيهنَّ إلى
فيلعبن معى، أى يرسلهن. ومثل: سرّبَ علىَ الخيل. والإبل، والسيارات: أى
أرسلها قطعة أو سرباً (مجموعة مجموعة) ومنه حديث على - كرم الله
وجهه - إنّي لأسرّيه عليه أى: أرسله قطعة قطعة^(٣).

ويقال: تسربت من المال والشراب. بمعنى: تملأ. ولعلها: مصحفه من تشربتُ.
(س ن د) استند إلى ما ورد في التعميم.

يقولون: سند ظهره على الجدار، وفلان يسند الصورة على الحائط، واستند في
قراره على ما جاء في التعميم، وفلان يستند على مركز والده، واستناداً على المذكورة
المروفة، وتساند المريض على المرض.

فيعدون الفعل (سند) وما اشتقت منه بـ (على) وهو بهذا المعنى إنما يتعدى بالحرف
(إلى)، فالسند: كل شيء أستندت إليه شيئاً، وقد سند إلى الشيء يسند سنوداً،
واستند، وتساند، وأسند. يقال: ساندته إلى الشيء، فهو يساند إليه، أى، أستدته
إليه. وعلى ذلك فالصواب:

سند ظهره إلى الجدار، ويُسند الصورة إلى الحائط، واستند إلى ما جاء في التعميم
ويُسند إلى مركز والده، واستناداً إلى المذكورة. وتساند إلى المرض.

وقد يتعدى هذا الفعل بـ (في) إذا دلّ على الجهد والمشقة. مثل: سند في الجبل
يسند سنوداً: رقى، وأسند في الجبل إذا ما صعده، ومنه حديث عبد الله بن أبي نعيم: ثم

(١) انظر: المقاييس والأساس واللسان (سرب).

(٢) ديوانه ١ / ٦٠٦ تحقيق د / الحوفي - دار نهضة مصر - بدون.

(٣) اللسان (سرب).

أنسدو إلَيْهِ فِي مَشْرُبَةٍ: أَى صَدَعُوا، وَأَسْنَدُوا فِي الْعُدُوِّ: اشْتَدَ وَجْهُهُ، وَأَسْنَدَ
الْحَدِيثَ^(۱): رفعه. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: الْمَسْنَدُ.

(ش رف) أقيمت مأدبة لشرفه:

يتداول الناس كثيراً، ويُشَيَّع في الصحف ونشرات الأخبار قولهم: أقامت المؤسسة
حفلة على شرف الضيف، وأقيمت مأدبة على شرفه، وتناول الجميع الشاي على
شرف الزائر، أقامت الكلية على شرف ضيوفها حفلًا بهيجاً. واحتفل الموظفون على
شرف المدير الجديد.

التعبير في مجمله مولد، نقل إلى العربية بالترجمة عن اللغات الأوروبية وهو في
الفرنسية (En son honneur) وفي الإنجليزية (On his honour)^(۲) وربما كانت
الكلمتان (On, En) لا تعطيان بدقة ما يعطيه حرف الجر (على) من الارتفاع والعلو،
وما يرتبط في أذهاننا وتقاليدنا من شرف الأعلى ونقص الأسفل.

إذا تصورنا المعنى بصورة حسية. وكان شرف الضيف أو الزائر فراشاً للمأدبة أو
الحفلة، فقد لحق هذا الضيف أذى عظيم، وربما أسانا إليه في الوقت الذي نريد أن
نبرز احتفاعنا به، والحرف المناسب للمعنى الذي نقصده هو اللام، فهو يفيد التعليل
والغاية، ويبعد المعنى المباشر في كون المأدبة أو الحفلة فوق شرف الضيف، ولهذا
فالصواب أن يقول القائلون.

أقيمت حفلة أو مأدبة لشرف الضيف، وتناولوا الطعام أو الشاي لشرفه.

(ش وق) اشتاق أو تشوق إلى أخيه:

يكثُر قولهم: اشتاق للفروسيّة، وتشوّق للبحر، وما أشوقه للوطن، ، وشاق
لأخيه، وشوقني لحديث مضى ..

فيستعملون (اللام) وهذا الفعل وما يتفرع من مادته إذا احتاج إلى حرف جر
استعملت معه (إلى) وهذه أكثر أحواله:

فتقول: شُقْتُنِي إِلَيْكَ، وشُوّقْتُنِي إِلَيْكَ، واسْتَقْتُ إِلَيْكَ، وَمَا أَشْوَقْتُنِي إِلَيْكَ،
وَاسْتَقْتُ إِلَيْكَ. وشاق إليه شوقاً، وتشوّق إليه. (إلى) تدور مع الفعل لازماً،
ومتعدياً - كما نرى في هذه الأمثلة.

(۱) اللسان (سند).

(۲) فقه اللغة المقارن - مرجع سابق ص ٢٨٨.

وقد يقتصر على مفعوله، إذا كان بمعنى (هاج أو هيج) تقول: شاقني حبها
يشوّقني، وشوقني ذكرها، يشوقني أو شاقني الشيء وشوقني. قال الأعشى^(١):

شاقتكم من قتلة أطلالها بالشط فالوثر إلى حاجر

وقال طرفة بن العبد (ت نحو ٦٠ ق.هـ)^(٢):

أصحابـ الـ يـومـ أـمـ شـاقـتكـ هـرـ وـمـنـ الحـبـ جـنـونـ مـسـتـقـرـ

وقال حميد بن ثور الهلالي (ت نحو ٣٠ ق.هـ)^(٣):

أـجـدـكـ شـاقـتكـ الـحـمـولـ تـيـمـمـتـ هـدـانـينـ، وـاجـتـابـتـ يـمـيـنـا يـرـمـرـما

وقال مسلم بن الوليد (ت ٢٠٨ هـ)^(٤): «صَرِيعُ غَوَانِ شَاقَهُنَّ وَشُقَنَّ».

وتستعمل (اشتاق) أيضاً متعدية بنفسها، فتقول: اشتقته، واشتقتك، واشتاقها،
واشتاق أخاه، واشتاق زيارة أهله، واشتاق رؤية الحرم، ومنه قول الشاعر^(٥):

أشـتـاقـهـ فـإـذـ بـدـاـ أـطـرـقـتـ مـنـ إـجلـالـهـ
لـاخـيـفـهـ بـلـ هـيـبـةـ وـصـيـانـةـ لـجمـالـهـ

ويبدو لي أن هذه التعدية ليست أصلية في الفعل، ولكنها قائمة على الحذف
والإيصال وأن أصل التركيب: اشتقت إليه، واشتقت إليك، واشتاق إلى أخيه،
واشتاق إلى رؤية الحرم، فحذف وأوصل، للتعبير عن نزاع النفس إلى الشيء، وزيادة
تعلقها به. وحنينها إليه.

وسواء كان هذا أو ذاك، فقل: اشتاق الفروسيّة أو إلى الفروسيّة، وتشوق إلى
البحر، وما أشوقه إلى الوطن، وشاق إلى أخيه، وشوقني إلى حديث مضى.
وهكذا . . .

ولا تقل: حديث شيق. لأن الفعل (شاق) واسم الفاعل منه (شائق) وقل: أنا
شيق، أى مشتاق أو مشوق، يقول المتنبي^(٦):

(١) ديوانه ص ١٣٩ .

(٢) انظر: طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي ١ / ١٣٨ ت / محمود محمد شاكر، مطبعة المدى - بدون.

(٣) ديوانه ص (٨) مرجع سابق.

(٤) مجلة القافلة ص ٤٨ عدد ربيع الأول سنة ١٤١٣ (صفحة في اللغة).

(٥) روح المعانى للألوسى ٩ / ١٥٧ ، دار الفكر - بيروت سنة ١٤٠٣ .

(٦) ديوانه ٢ / ٣٣٢ .

ما لاحَ برقُ، أو ترَأَمَ طائرٌ إِلَّا انشَيْتُ، ولَى فؤادُ شَيْقُ

ويقول أحمد شوقي (ت ١٩٣٢ م) في عروس النيل^(١):

حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ مَا كُبُّهَا الْمَدَى وَجَرَى لِغاِيَتِهِ الْقَضَاءُ الْأَسْبَقُ
أَلْقَتْ إِلَيْكَ بِنَفْسِهَا، وَأَتَتْكَ شَيْقَةً، حَوَاهَا شَيْقُ

(ص ٤٦) أَصْنَى إِلَى الْمُتَحَدِّثِ.

يقولون: أَصْنَى لِلْحَدِيثِ، وَأَصْنَغَتِ لِلإِذَاعَةِ، وَأَنَا حَرِيصٌ عَلَى الإِصْنَاعَةِ لِنَشْرِ
الْأَخْبَارِ، وَلَا تَصْنَعُ لِدُعَائِيَاتِ الْأَعْدَاءِ، بل، أَصْنَعُ لِإِعْلَامِ وَطَنِكَ، وَفَلَانَ يَصْنَعُ
لِلْخَطِيبِ.

يَسْتَعْمِلُونَ (اللام) مَعَ الْفَعْلِ (صَغا) وَهَذَا الْفَعْلُ وَاوِي، وَمَضَارِعُهُ (يَصْنَعُ)
بِالْأَلْفِ، وَ(يَصْنَعُونَ) بِالْلَّوَافِ، فَإِذَا عَدَى بِالْهَمْزَةِ قَلْبَتْ وَاوِهِ يَاءُ فِي الْمَضَارِعِ، وَيُقَالُ فِيهِ
أَيْضًا (صَغِيَّ) بِالْكَسْرِ. يُقَالُ: صَغا إِلَيْهِ: مَالُ، وَمِنْهُ: صَغَتِ النَّجُومُ، وَصَغَتِ
الشَّمْسُ، بِمَعْنَى مَالَتْ لِلْغَرْوَبِ. قَالَ الْأَعْشَى (ت ٧ هـ)^(٢):

وَصَغا قُمَيْرٌ كَانَ يَمْ نَعْ بَعْضَ بِغْيَةٍ ارْتِقَابُهُ

وَقَالَ الْأَخْطَلُ (ت ٩٠ هـ)^(٣):

مَا رَوْضَةُ، خَضْرَاءُ، أَزْهَرَ نُورُهَا
بِالْقَهْرِ، بَيْنَ شَقَائِقِي، وَرَمَالِ
يَوْمًا، بِأَمْلَحِ مِنْكَ، بِهَجَةِ مِنْظَرِ
بَيْنَ الْعَشَّيِّ، وَسَاعَةِ الْإِيَصالِ
حُسْنَا، وَلَا بِالْذَّمَّ مِنْكَ، وَقَدْ صَغَتْ
بَعْضُ النَّجُومِ، وَبِعْضُهُنَّ تَوَالَى

وَمِنْهُ الآيَةُ الْكَرِيمَةُ: «وَلَنْ تَصْنَعَ إِلَيْهِ أَفْنَدَهُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ» - (الأنعام

١١٣) وَأَصْنَى: اسْتَمَعَ، وَأَصْنَى إِلَيْهِ: مَالَ بِسَمْعِهِ إِلَيْهِ.

وَعَلَى ذَلِكَ نَقُولُ: أَصْنَى إِلَى الْحَدِيثِ، وَأَصْنَغَتِ إِلَى الإِذَاعَةِ، وَالْإِصْنَاعَةِ إِلَى
نَشْرِ الْأَخْبَارِ، وَلَا تَصْنَعُ إِلَى دُعَائِيَاتِ الْأَعْدَاءِ، بل: أَصْنَعُ إِلَى إِعْلَامِ بَلْدَكَ، وَفَلَانَ
يُصْنَعُ إِلَى الْخَطِيبِ.

(١) ديوانه ١ / ٢٢٩.

(٢) ديوانه ص ٢٨٥.

(٣) ديوان الأخطل ٢ / ٦٩١ - ٦٩٢ ت د / فخر الدين قباوة. دار الآفاق الجديدة ٢ / ١٣٩٩ هـ.

وربما دخلت عليه (اللام) إذا تحض المعنى للميل، وارتبط بأمر محسوس، كما في حديث الهرة «كان يُصْغِي لِهَا الإِنَاءَ - أَى يُمْيلُهُ - لِيَسْهُلَ عَلَيْهَا الشَّرْب»^(١)، ولذلك جاء متعدياً بنفسه.

وقد حذف (زهير) الجار وال مجرور (إلى . .) واستعمله بمعنى أعد وهياً. فقال^(٢):

كَانُوا فَرِيقَيْنِ يُصْغِفُونَ الرَّمَاحَ عَلَى قُعْسِ الْكَوَاهِلِ، فِي أَكْنَافِهَا شَمَمٌ
أَى: يَعْدُونَ الرَّمَاحَ، وَيَهِيئُونَهَا لِلْطَّعْنِ.
(ص ي ح) صاح بالحارس.

نسمع بين العامة كثيراً: صاح على أخيه، ورأى السيارة فصاح على الولد ليرجع، وصاح على العامل عندما رأى البناء ينهار.

يقصدون بصاح: دعا ونادى. والصياح في اللغة: التصويت بأعلى الطاقة، والحرف المناسب لهذا المعنى هو (الباء) يقال^(٣): صاح به، وصيَحَ به، وصايِحَه: ناداه وصَحَ لِي بفلان: ادعُه لِي. وصيَحَ بهم: فزعوا والمصايحة، والتتصايح: أن يصيَحَ القوم بعضهم ببعض، ومن ذلك قول الفرزدق:

وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ كَائِنٌ لَيْلٌ يَصِحِّ بِجَانِبِهِ نَهَارٌ
وقول الشماخ بن ضرار (ت ٢٢ هـ):

فَلَاقَتْ بِصَحْرَاءِ الْبَسِيطةِ سَاطِعًا مِنَ الصُّبْحِ، لَمَّا صَاحَ بِاللَّيْلِ نَفَرَأُ
والباء في البيتين على معناها وليس على معنى (في).
ولذلك نقول: صاح بأخيه، وصاح بالولد ليرجع، وصاح بالعامل. وربما أغراهم باستعمال (على) الدلالة على القوة، لأن معنى: صاح عليه: زجره ونهره^(٤).
وربما تعدى هذا الفعل بـ (في) إذا دخل على المكان، كما في قول أمرئ القيس^(٥):

دَعْ عَنْكَ نَهْبًا صَيَحَ فِي حَجَرَاتِهِ ولكن حديثاً، ما حديث الرواحل؟

(١) اللسان (صفا).

(٢) ديوانه ١٥٨.

(٣) انظر الأساس، واللسان، والقاموس (صاحب).

(٤) معجم الأخطاء الشائعة ص ١٤٧.

(٥) ديوانه - مرجع سابق - ص ١٣٥.

أو ضمن الفعل معنى هلك، فيقال: صَبَحَ فِيهِمْ، أَيْ هَلَكُوا^(١).
(ض ح ك) : يضحك منه أو به.

يقولون: ضحك على البائع أو على الطفل، ويضحك على حركات المهرج،
والضحك على الصغار لا يليق، وأضحك على المنظر الذي رأيت.
يستعملونه بالدلالة الحسية والمعنوية، ويأتون معه بـ (على).

وأصل الضحك: انبساط الوجه، وتكسر الأسنان من سرور النفس، ولظهور
الأسنان عنده، سميت مقدمات الأسنان: الصواحك. وجعل السرور ضاحكاً، لأن
الضحك إنما يكون منه، كتسمية العنبر خمراً، واستعير الضحك للسخرية. فقيل:
ضحكته منه، ورجل: ضُحْكَة: يَضْحِكُ من الناس، وضُحْكَة: لَمْ يُضْحِكُ منه. قال
الراجز^(٢):

إِنْ ضَحَّكَتْ مِنْكَ كَثِيرًا فِتْيَةً فَأَنْتَ ضُحْكَةُ وَهُمْ ضُحْكَة

فَقُعْلَةُ (بالتسكين) لاسم الفعل، وفُعْلَةُ (الفتح) لاسم الفاعل: قال ابن مالك:

وَفُعْلَةُ لَاسْمٍ مَفْعُولٍ إِنْ فُتْحَتْ مِنْ وَزْنِهِ الْعَيْنِ يَرْتَدُ اسْمُ مَنْ فَعَلَ
والأضحوكة: ما يُضحك منه. ويقال: ما يَضْحِكُ به وضحكته به ومنه: يعني.
وعلى ذلك نقول: ضحك منه، أو به، والضحك من الصغار أو بالصغار لا يليق،
ويضحك من حركات المهرج، وأضحك من المنظر الذي رأيت.

وقد جاءت في القرآن الكريم بـ (من) قال تعالى: «وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحِكُونَ» -
(المؤمنون ١١٠) «فَتَبَسِّمُ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا» - (النحل ١٩) «فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا
هُمْ مِنْهَا يَضْحِكُونَ» - (الزخرف ٤٧) «إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الظَّالِمِينَ
يَضْحِكُونَ... فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحِكُونَ» - (المطففين ٢٩ ، ٣٤).

(ض رب) ضرب ثلاثة في أربعة

يقولون: ضرب ثلاثة بأربعة، أو ضرب خمسة بسبعة، واتركه يضرب أربعة بستة.
باستعمال الباء. وهذا الفعل مع الباء يكون معناه. خلط، أو أسرع على سبيل
المجاز^(٣). تقول: ضرب الشيء بالشيء: خلطه، وجاء فلان يضرب بشر: يسرع به،
قال الشاعر^(٤):

(١) القاموس المحيط (صاحب).

(٢) مفردات الفاظ القرآن، واللسان (ضحك).

(٣) معجم الأختباء الشائعة ص ١٤٩.

(٤) اللسان (ضرب).

فِإِنَّ الَّذِي كُنْتُمْ تُحَذَّرُونَ أَتَنَا عِيُونَ بِهِ تَضْرِبُ

أى تسرع . أما المعنى المقصود ، وهو التكرار ، فالمناسب له حرف الجر (في) فتقول : ضرب ثلاثة في أربعة ، واضرب خمسة في سبعة ويضرب أربعة في ستة .

(ض رب) ضرب أخماساً لأسداس

يجرى على السنة كثير من الناس قولهم : ضرب أخماساً في أسداس .

والصواب : ضرب أخماساً لأسداس . لأن الضرب المقصود ليس هو الضرب الحسابي ، وإنما معنها أظهر وبين كما فى قوله تعالى : « ضرب لكم مثلاً » و « يضرب الله الأمثال للناس » .

والناس يستعملون هذا المثل فيمن يعتريه الشك ، ويكثر التفكير . قال صاحب أزاهير الفصحى ^(١) :

« والواجب لا يضرب هذا المثل إلا فيمن يسعى في المكر والخداعة » .

قال الميدانى ^(٢) : الخمس ، والسّدس : من أطماء الإبل ، والأصل فيه : أن الرجل إذا أراد سفراً بعيداً ، عوّد إبله أن تشرب خمساً (أى ترد الماء في اليوم الخامس) ثم سدساً (أى في اليوم السادس) حتى إذا أخذت في السير صبرت عن الماء . . . والمعنى : أظهر أخماساً لأجل أسداس ، أى رقى إبله من الخمس إلى السادس . يضرب لمن يظهر شيئاً ، ويريد غيره . أنشد ثعلب :

اللهُ يعْلَمُ لَوْلَا أَنَّنِي فَرِيقٌ مِّنَ الْأَمْرِ، لَعَاتَتِ ابْنَ نِبْرَاسٍ
فِي مَوْعِدٍ قَالَهُ لِي، ثُمَّ أَخْلَفَنِي غَدًا، غَدًا، ضُرْبُ أَخْمَاسٍ لِأَسْدَاسٍ

قال ابن الأعرابى ^(٣) : أصل ذلك أن شيخاً ، كان في إبله ، ومعه أولاده ، يرعونها ، قد طالت غربتهم عن أهلهم ، فقال لهم ذات يوم : ارعوا إبلكم ربعاً (أى أوردوها الماء في اليوم الرابع) فرعوا ربعاً نحو طريق أهلهم ، فقالوا لو رعيناها خمساً ، فزادوا يوماً قبل أهلهم ثم قالوا : لو رعيناها سدساً . فقطن الشيخ لما يريدون . فقال : ما أنت إلا ضرب أخماس لأسداس ، ما همتكم رعيها ، إنما همتكم أهلكم ، وأنشأ يقول :

(١) مرجع سابق ص ١٢١ .

(٢) مجتمع الأمثال للميدانى ١ / ١٤٨ تحقيق / محمد محى الدين عبد الحميد - مطبعة السنة المحمدية - ستة ١٣٧٤ هـ .

(٣) أزاهير الفصحى كالسابق .

وذلك ضرب أخماس أرأه لأسداس، عسي ألا تكونا

قال خريم بن فاتك الأسدى. في حادثة التحكيم:

أهل العراق - رموكم بابن عباس
لو كان للقوم رأي يرشدون به
لله در أبيه، أيما رجل
ما مثله، في فصال القوم، في الناس
لكن رموكم بشيخ من ذوي يمن
لم يذر، ما ضرب أخماس لأسداس

قال الجوهرى: قولهم: فلان يضرب أخماساً لأسداس. أى يسعى في المكر والخدع، ثم ضرب مثلاً للذى يراوغ صاحبه، ويريه أنه يطعنه.

(ض ر) اضطر إلى شراء سيارة

يشيع على ألسنة الناس كثيراً قولهم: اضطر للسفر، ويضطره المالك لترك البيت وإذا كنت مضطراً للخروج فسأتم العمل عنك، والمريض يضطر لتناول الصبر. ويقولون أيضاً: اضطر على السفر، واضطر على مغادرة المنزل، وإذا كنت مضطراً على المال فسأعطيك ما يكفي، والعاقل يضطر - أحياناً - على ركوب الصعب. وهذه الأمثلة عدى فيها الفعل (باللام) وهو الأكثر، وبـ (على) وهو القليل. وكلاهما مجائب للصواب. لأن هذا الفعل وما يدور في فلكه يتعدى بـ (إلى). وقد أحسن الراغب في تعريف الاضطرار وتقسيمه فقال^(١):

الاضطرار: حمل الإنسان على ما يضره، وهو في التعارف، حمله على أمر يكرره، وذلك على ضربين. أحدهما: اضطرار بسبب خارج، كمن يضرب أو يهدد، حتى يفعل منقاداً، ويؤخذ قهراً، فيحمل على ذلك، كما قال «ثم أضطره إلى عذاب النار» - (البقرة ١٢٦) «ثم نضرهم إلى عذاب غليظ» - (لقمان ٢٤).

والثاني: بسبب داخل، وذلك إما بقهر قوة له لا يناله بدفعها هلاك، كمن غالب عليه شهوة خمر أو قمار، وإما بقهر قوة يناله بدفعها الهلاك، كمن اشتد به الجوع فاضطر إلى أكل الميتة، وعلى هذا قوله «فمن اضطر غير باع ولا عاد» - (البقرة ١٧٣) «أمن يجيب المضطر إذا دعا» - (النحل ٦٢).

ويظهر من آيات القرآن الكريم أن هذا الفعل يستعمل مبنياً للمعلوم، فيتعدى بنفسه ويتبعه حرف الجر (إلى) كما في الضرب الأول من تقسيم الراغب، وبينى على ما لم

(١) مفردات الفاظ القرآن الكريم (ضر).

يسم فاعله فيصبح المفعول نائب فاعل . ويكتفى به ، كما في الضرب الثاني من تقسيمه أيضاً ، وكما في قوله تعالى : «**فَمَنْ أُضْطُرَ فِي مُخْصَّةٍ**» - (المائدة ٣) أو تأتي بعده (إلى) كما في قوله تعالى : «**وَقَدْ فَصَلَ لَكُمْ، مَا حَرَمَ عَلَيْكُمْ، إِلَّا مَا أُضْطُرْتُمْ إِلَيْهِ**» - (الأنعام ١١٩) .

وعلى ذلك يكون الصواب في الأمثلة أم الباب : اضطر إلى السفر ، ويضطره إلى ترك البيت ، ومضطراً إلى الخروج ، والمريض يضطر إلى تناول الصبر . واضطر إلى مغادرة المنزل ، ومضطراً إلى المال ، ويضطر إلى ركوب الصعب . وهكذا . . .

(ض ل ع) متضلع من الفقه

يقولون في المدح : فلان متضلع في الفقه ، أو في اللغة العربية ، وقد سافر إلى اليونان وهو متضلع في لغتهم . وقد قرأ كثيراً حتى تضلع في الثقافة والعلوم . يدل تفعلاً من (ضلع) على الامتلاء من الطعام أو الشراب أو منهما معاً . يقال تضلع الرجل : امتلاً ما بين أضلاعه شيئاً وريباً ، وشرب فلان حتى تضلع أى : انتفخت أضلاعه من كثرة الشرب . وفي حديث ابن عباس : أنه كان يتضلع من زمزم^(١) .

واستعمال الفعل في غير هذا المعنى للدلالة على التمكّن والعمق والرسوخ من قبيل المجاز ويتعدي بـ (من) لبيان مصدر الامتلاء . ولهذا فالصواب أن نقول : متضلع من الفقه ، ومن اللغة العربية ، من اليونانية . ومن الثقافة والعلوم .

(ط ع ن) طعن في شهادته.

يقولون : طعن بفلان بمعنى عايه ، والمدعى يطعن بحكم القاضي ، والخصم يطعن بشهادة الشهود . والطعن بالشهادة يحتاج إلى دليل . وطعن بعرضه أو بنسبة . تستعمل الباء مع (طعن) إذا دخلت على الأداة . مثل : طعنه بالرمج ، أو بالحربة ، وطعنه بلسانه ومنه الحديث : طعن بإصبعه في بطنه أى ضربه برأسها^(٢) . كما يقال : طعن بالقوم : سار بهم .

أما الطعن بمعنى الثلب فيتعدي بـ (في) يقال : رجل طعنان في أعراض الناس وحکى بعضهم : طعنت في الرجل طعناناً لا غير ، كأنه فرق بينه وبين الطعن بالرمج . ويجوز طعن عليه يطعن ، ويطعن ، طعناً وطعناناً . والطعنان : فعال : من طعن فيه . وعليه بالقول ، يطعن - بالفتح والضم - إذا عايه .

(١) اللسان (ضلع).

(٢) اللسان (طعن).

وستعمل (في) أيضاً إذا كان الطعن بمعنى الذهاب، والدخول، والتقدم والمضي تقول: طعن في المفازة - مضى، وطعن في جنازته أشرف على الموت، وطعنت المرأة في الحيضة الثالثة دخلت، وطعن فلان في السن - تقدم، وطعنا في الصيف، وطعنت في أمر كذا - دخلنا، وطعن في نِيَّهُ: مات

ويقال: طعن إلى: بمعنى نهض. وعلى ذلك نقول:

طعن في فلان وعلى فلان، ويطعن في حكم القاضي وعلى حكم القاضي، ويطعن في شهادة الشهود وعلى شهادة الشهود، وطعن في عرضه أو على عرضه .. وهكذا.

(ع ذر) اعتذر من التأخر

يستعمل الناس في الاعتذار قولهم: اعتذر فلان عن التقصير، ومن الأخلاق أن يعتذر المخطئ عن خطئه، وعما بدر منه، والاعتذار عن الذنب فضيلة.

باستعمال (عن) وليس في النصوص القديمة ما يسمح لنا بهذا الحرف، وإنفرد المصباح المثير من بين المعجمات القديمة بجواز «اعتذر عن فعله» بمعنى أظهره عذرها، وتابعته بعض المعجمات الحديثة^(١).

وهذا الفعل في العربية يستعمل معه (إلى) داخلة على من يقدم إليه العذر تقول اعتذرت إلى فلان، واستعذرت إلى فلان، وفي القرآن الكريم **«يعذرون إليكم إذا رجعتم إليهم»** - (التوبه ٩٤) **«قالوا مغذرة إلى ربكم»** - (الأعراف ١٦٤).

وستعمل معه (الباء) لما يعتذر به فتقول اعتذرت بكذا.. اعتذرت بعدم وجود سيارة.

وستعمل معه (على) أو (في) عند قبول العذر، ورفع اللوم، تقول: عذرته أو أذرته على صنع، أو فيما صنع، ومنه قول حاتم لامرأته ماوية:

أَمَا وَيْ قَدْ طَالَ التَّجْنِبُ وَالْهَجْرُ وَقَدْ عَذَرَتِنِي فِي طِلَابِكُمُ الْعَذْرُ^(٢)

وستعمل (من) في حالتين:

- تدخل على يستحق اللوم والجزاء على الذنب، ومن ذلك قولهم: من عذيرى من فلان أو من عذيرك من فلان، ومنه قول عمرو بن معد يكرب (ت ٢١ هـ)^(٣):

(١) انظر: المنجد في اللغة (عذر) لويس ملوف ط ١٦١)، ومد القاموس (عذر) ادوارد لين، بيروت - مكتبة لبنان - سنة ١٩٦٨م، المعجم الوسيط (عذر)، المطبع الأميرية - القاهرة ٢ / ١٩٧٣م.

(٢) هذه رواية اللسان (عذر) ورواية الديوان (من طلابكم) انظر ديوانه ص ٥٠، دار صادر، بيروت سنة ١٤٠١هـ.

(٣) كتاب سبيرو ١ / ٢٧٦ والمقياس (عذر) وفيهما (أريد حباء).

أُرِيدُ حَيَاةً، وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ

أى من يقوم بعذرى، إن أنا أو أنت جازيته بسوء صنيعه، ولا يلزمنى لوماً على ما يكون منى إليه.

وهذا الأسلوب مستفيض فى أقوالهم نجده كثيراً في الأحاديث النبوية، وفي الأمثال، وورد في كلام على بن أبي طالب، وكلام أبي الدرداء وغيرهما^(١).

- تدخل (من) على ما يعتذر منه - وهذا موضع حديثنا - نقول اعتذر من ذنبه أى تنصل، واعتذر فلان من دينه أو من ذنبه فعذرته، ومن وصاياتهم: إياك وما يعتذر منه وهذا الأسلوب أيضاً مستفيض في استعمالاتهم، وقد أشار العدناني إلى كثرته بذكر مظانه، فحصر منها أحد عشر موضعاً سوى المعجمات^(٢).

وعلى ذلك يكون الفصيح أن تقول: اعتذر من التقصير، ويعتذر المخطئ من خطئه وما بدر منه، والاعتذار من الذنب فضيلة.

تستعمل (في) مع (عذر) فيكون معناه: قصر بعد جهد. تقول: عذر في الأمر قصر بعد جهد، والتعديل في الأمر: التقصير.

قال الراغب^(٣): «العذر: تحرى الإنسان ما يمحو به ذنبه... (و) أصل العذر من العذر: وهو الشيء النجس، ومنه سمي القلفة العذرية. فقيل عذرت الصبي، إذا ظهرت له، وأزالت عذرتنه، وكذلك فلاناً: أزلت نجاسة ذنبه، بالغفو عنه، كقولك: غفرت له، أى سترت ذنبه». وسمى فناء الدار عذرة لما يلقى فيه أو يتلبّد، من تسمية الحال، وإرادة المحلّ.

(ع ر) هذا حديث عار من الصحة

يقولون: حديث عار عن الصحة، وكلام عار عن الصواب، ونقاشه عار عن الحقيقة، وقلبه عار عن الرحمة، وعرّبت القضية عن الإنفاق، وعرّيت المحاضرة عن الجدية.

فيعدون الفعل (عرى) وما يتولد منه بـ (عن) وهو يتعدي بحرف الجر (من) وأصل هذه الكلمة يدور حول معنى عام هو: خلو شيء من شيء. ومعنى خاص هو:

(١) انظر اللسان (عذر) متفرقة.

(٢) معجم الأخطاء الشائعة ص ١٦٥.

(٣) مفردات الفاظ القرآن (عذر).

خلاف اللبس أو التجدد، وفرس عُرى: بلا سرج. يقال: عَرِيَ من ثوبه، يعرى عُرياً وعُريّةً، فهو عارٍ، وأعراه من الشيء، وعَرِيَ البدن من اللحم. قال الشاعر على المجاز:

أَمَا الثيابُ فتعرَى مِنْ مَحاسنِهِ إِذَا نضَاهَا، وَيُكْسَى الْحُسْنَ عُرْيَانًا

قال أبو الهيثم: رجل عُريان، وامرأة عُريانة: إذا عرياناً من ثوابهما. قال الأزهرى: هو عَرِوٌّ من الأمر، وأنا عَرِوٌّ منه: أى خلو. قال ابن سيده: رجل عَرِوٌّ من الأمر: لا يهتم، قال: «وارى عروأ من العرى».

والعراء: كل شيء أعرىته من ستنته، ويسمى الفناء (عُرى) لأنّه عري من الأبنية والخيام. والنخلة العربية: إذا عرضت ثمر النخل للبيع، وعَرِيتُ منه نخلة: أى عزلت عن المساوية^(١).

ومن المجاز: عرّاه من الأمر: خلّصه وجرّده، وما يُعرَى فلانٌ من هذا الأمر: ما يخلّص، ولا يُعرَى من الموت أحد، وأنت عَرِوٌّ من هذا الأمر: خلو^(٢).

ويظهر من ذلك أن حرف الجر (من) هو الذي يعقب هذا الفعل وما يتولد منه، ولذلك نقول: حديث عارٍ من الصحة، وكلام عارٍ من الصواب، ونقاش عارٍ من الحقيقة، وقلبه عارٍ من الرحمة، وعرّيت القضية من الإنفاق، وعرّيت المحاضرة عن الجدية.

وقد يتعدى بنفسه فيقال: عَرِيَ زيدٌ ثوبه، أو أعراه الثوب أو أعراه إيه، كما يقال: كُسِي زيدٌ ثوباً، وقد يتعدى بـ (إلى) إذا كان بمعنى تشوق واستrophش، يقال: عَرِيتُ إلى المال: إذا بعثه ثم استrophشت إليه، وعَرِيَ هواه إلى كذا، وإنك لتعري إلى ذلك^(٣) قال الشاعر:

يُعرى هَوَاكَ إِلَى أَسْمَاءَ واحْتَظَرَتْ بِالنَّأْيِ وَالبَخْلِ فِيمَا كَانَ قَدْ سَلَّفَا

(ع زف) عزف الفنان بالكمان

يقولون: فلان يجيد العزف على الكمان، وعزف على الكمان

(١) مقاييس اللغة ولسان العرب (عري).

(٢) الأساس (عري).

(٣) اللسان: كالسابق.

في عرس أخيه، وليته يعزف على الكمان مرة أخرى. وإذا لقيته سأقول له:
اعزف على الكمان.
للعزف معنيان^(١):

الأول: الانصراف عن الشيء، ومصدره: العزوف.

الثاني: إصدار الصوت واللubb. ومصدره: العزف والعزيف. ومنه عزيف الجن: أصواتها. يقال عزفت الجن بمعنى صوتت ولعبت. وعزف الرياح. صوتها ودويها. قال ابن فارس: واشتقت من هذا: العزف في الملاعيب والملاهي. وكل لubb عزف، والمعازف: الملاعيب التي يضرب بها، كالعود والطنبور والقيثارة، والعازف: اللاعب بها والمغني. والكمان: آلة موسيقية. من هذا النوع - ذات أوتار تشبه الربابة - من أصل فارسي^(٢).

وعند استعمال الآلة أو توظيفها ندخل عليها (الباء) تقول: كتبت بالقلم، وضررت بالسيف، ولعبت بالصوبلحان، ويجوز أن يسند الفعل إلى الآلة فتقول: كتب القلم وضرب السيف، ولعب الصوبلحان. وهكذا نقول:
أعجبني العزف بالكمان، وعزف الكمان، وعزف بالكمان، وعرف الكمان - ويعزف بالكمان، ويعزف الكمان، واعزف بالكمان واعزف يا كمان - كما نقول: لعب بالكمان أو صوت بالكمان - ولعب بالكمان، وصوت الكمان.

(ع ص ب) تعصب على زميله

نسمع كثيراً: تعصباً ضدّي، وفلان يتّعصب ضدّ الأجناس الأخرى، ومن الجهل التعصب ضد الآخرين، وفلان لا يتّعصب ضد أحد أبداً.
هذا تعبير محدث. وفيه ضعف ظاهر. يريدون ما يقابل قولهم: تعصب لقومه، وتعصب له قومه، وتعصّبنا له، وتعصّبوا له، وتعصّبتم معه، وتعصّبوا معه، وتعصّب معهم بمعنى ناصرهم، وأخذ بأيديهم ظالمين كانوا أو مظلومين، وعصب القوم، بفلان: أحاطوا به، وعصبة الرجل: قومه الذين يتعصّبون له.

فإذا أريد مناولة الآخرين، والتّأليب عليهم، والتّجمّع على فريق مقابل دون مراعاة الحق والعدل قيل: تعصّبوا. أو اعصوّصّبوا أو تعصّبوا عليهم أو تعصب، أو اعصوّصّب أو تعصب عليهم^(٣). وعلى ذلك تقول:

(١) مقاييس اللغة (عزف).

(٢) المنجد (كمان).

(٣) اللسان (عصب) مواضع متفرقة.

تعصباً علىَّ، وفلان يتعصبُ على الأجناس الأخرى، ومن الجهل التعصب على الآخرين، وفلان لا يتعصبُ على أحد أبداً.
(ع ص م) لست معصوماً من الخطأ.

يقولون: عصم الله نبيه عن الخطأ، وأسأل الله أن يعصمني عن الزلل. واللهم اعصمني عن الغلط في الاختبار، ولا أحد معصوم عن الحوادث أو عن الأمراض. فيستعملون (عن) بدل (من) وفي القرآن الكريم: «وَالله يعصمك من الناس» - (المائدة ٦٧) «مِنْ ذَا الَّذِي يعصمك مِنَ اللَّهِ» - (الأحزاب ١٧) «سَأَوَيْ إِلَى جَبَلٍ يعصمك مِنَ الْمَاءِ» - (هود ٤٣) «مَا لَهُمْ مِنْ عَاصِمٍ» - (يونس ٢٧) «لَا عَاصِمُ الْيَوْمِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ» - (هود ٤٣) «مَا لَكُمْ مِنْ عَاصِمٍ» - (غافر ٣٣) وقال النابغة^(١):

يَظْلِمُ مِنْ خَوْفِ الْمَلَائِكَةِ مُعْتَصِمًا بِالْخَيْرَاتِ مِنْ خَوْفِ وَمِنْ رَعْدِ

قال ابن فارس^(٢): العصمة: أن يعصم الله تعالى عبده من سوء يقع فيه. ولذلك نقول: عصم الله نبيه من الخطأ، وأسأل الله أن يعصمني من الزلل، واللهم اعصمني من الغلط، ولا معصوم من الحوادث أو من الأمراض. أما ما يعتض به المرء. فيكون بالباء نقول: اعتضمت بالله، واعتصموا بجبل الله، ويعتصم الجندي بالتقوى. واعتصم الوعل بجبل منيع. قال تعالى: «وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» - (آل عمران ١٠١) «وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاهُمْ» - (الحج ٧٨).

(ع ط ل) فلان عاطل من العمل

من الأخطاء اللغوية الشائعة قولهم: فلان عاطل عن العمل، ويكثر في الدول الأوروبية العاطلون عن الأعمال، وجاريأخذ حذره قبل أن يتعطل عن العمل. وإذا تعطل الموظف عن العمل ضاقت موارده، وعطل الرجل عن المال وعن الأدب. وهم بذلك يتحدثون بالقادرین على العمل، ولكنهم لا يجدونه، أو كانوا على رأس أعمالهم ثم فقدوها لعدم توافر الشواغر والأماكن لهم. ويستعملون (عن) وهو موضع (من) قال أبو تمام^(٣):

لَا تُنْكِرِي عَطَلَ الْكَرِيمِ مِنِ الْغَنَى فَالسَّيْلُ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ الْعَالِيِّ

(١) المقايس (عصم) وديوانه ص ١٦ مع اختلاف الرواية.

(٢) المقايس (عصم).

(٣) ديوانه بشرح التبريزى ٣ / ٧٧ تحقيق / محمد عبد عزام، دار المعارف بصر ٤ / ٨٢.

وقال الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ^(١):

إِلَّا الْخِلَافَةَ مَيَّزَتْكَ فَإِنَّنِي أَنَا عَاطِلٌ مِّنْهَا، وَأَنْتَ مُطْوَقٌ

ولذلك فالصواب أن نقول: فلان عاطل من العمل، والعاطلون من الأعمال، قبل أن يتعطل من العمل، وإذا تعطل من العمل ضاقت موارده، وعطل الرجل من المال ومن الأدب ومن العلم، ومن الشرف. ونحو ذلك.

وقد أورد الراغب الصيغتين فقال^(٢): و«عطلته من الخلى»، ومن العمل فتعطل.. وعطل الدار عن ساكنها، والإبل عن راعيها» ولم يوافقه أحد على ذلك.

(ع و ض) عَوْضَتْ فَلَانًا مِنْ كِتَابِهِ.

يقولون: عَوْضَتْ فَلَانًا مِنْ كِتَابِهِ، وَعَوْضَنِي عَنْهُ، وَسَأَعْوَضُكَ عَمَّا فَاتَكَ وَهَذَا عَوْضُ عَنْ ذَاكَ، بِاسْتِعْمَالِ (عَنْ) وَالْمَوْضِعِ لـ (مِنْ).

تقول: عاض الله فلانا من كذا، وعارض الله ما أخذ منه، وأعاضن الله منه (عَوْضًا وَعَوْضًا وَعِيَاضًا) وعوضني الله منه (تعويضاً) وعوضته من هبته خيراً، وتعوض منه أخذ العوض، واعتراضه منه كذلك^(٣).

وقد جاءت (من) في استعمال اللغويين أيضاً، فقال الجوهري: ولدة الرجل: تربه، الهاء عوض من الواو الذاهبة في أوله، لأنها من الولادة^(٤). وقال الزبيدي: كلما مضى منه جزء، عَوْضَهُ جزء آخر يكون عوضاً منه.. والهاء عوض من للمعوض منه من البدل^(٥). وفي اللسان: «الوجه والجهة بمعنى، والهاء عوض من الواو^(٦). وأجاز المعجم الوسيط، عاضه بكلذ من كذا، وعن كذا^(٧). وفي المحكم واللسان: عاضه منه وبه، وزاد المحكم: عاضه إيه عَوْضًا وَعِيَاضًا، ومعوضة، وعوضه، وأعاضه^(٨).

(١) ديوانه - مرجع سابق / ٤٢.

(٢) مفردات الفاظ القرآن (عطل).

(٣) انظر: مقاييس اللغة، ومجمل اللغة، وأساس البلاغة، ولسان العرب، والقاموس المحيط، وتاج العروس (عوض).

(٤) الصحاح (ولد).

(٥) التاج: (عوض).

(٦) لسان العرب (وجه).

(٧) المعجم الوسيط (المادة).

(٨) المحكم / ٢١٠ واللسان (عوض).

(غ ض ب) غضبٌ علىٰ جاري أو أغضبني

يقولون: غضبٌ من جاري، وغضبٌ من والده، ويغضب مني كلما نصحته، وغضبني من طريقهم، ولا تغضب من الفاظه فهو حسن النية.

ونحو ذلك مما عُدِّي في الفعل بـ(من) وهو مكان الخطأ. وهذا الفعل لا تستعمل فيه (من) إلا مع المصدر مقتنة بالفاعل، وفي القرآن الكريم كثير من ذلك من نحو قوله تعالى: «سِينَالْهُمْ غَضْبٌ مِّنْ رَبِّهِمْ» (الأعراف ١٥٢) «فَعَلَيْهِمْ غَضْبٌ مِّنَ اللَّهِ» (النمل ١٠٦). «أَمْ أَرِدْتُمْ أَنْ يَحْلِلَ عَلَيْكُمْ غَضْبٌ مِّنْ رَبِّكُمْ» (طه ٨٦) ولم تستعمل (من) مع الفعل إلا في قوله: غضبٌ من لاشيءٍ. أى من غير شيءٍ يوجب الغضب. أما ما وراء ذلك فستعمل (الباء) أو (اللام) إذا كان الغضب لأجله. ثم يفرقون بينهما. فـ(الباء) إذا كان ميتاً. تقول: غضبٌ به، ومنه قول دريد بن الصمة (ت ٨ هـ) يرثى آخاه^(١):

فَإِنْ تُعْقِبَ الْأَيَامُ وَالدَّهَرُ، فَاعْلَمُوا بْنَى قَارِبٍ، أَنَا غَضَابٌ بِمَعْبَدٍ
وَإِنَّ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ، خَلَّى مَكَانَهُ فَمَا كَانَ طَيَاشًا، وَلَا رَعِشَ الْيَدِ

وـ(اللام) إذا كان حياً. فتقول: غضبٌ له، وغضبني لهم. ومنه قول الشماخ^(٢):

وَقَدْ أَتَانِي، بِأَنْ قَدْكُنْتَ تَغْضِبُ لِي وَوَقْعَةً مِنْكَ حَقُّ غَيْرِ إِبْرَاقٍ
فَسَرَّنِي ذَاكَ، حَتَّى كِدْتُ مِنْ فَرَحٍ أَسَاوِرُ الطَّوْدَ، أَوْ أَرْمَى بِأَوْرَاقِ

وستعمل (على) إذا كان الغضب بسببه (أو يجعل فاعلاً) فتقول: غضبٌ عليه، أو أغضبني. وقد جاءت (غضبٌ على) في القرآن الكريم بهذا المعنى ست مرات، كما في قوله: «وَغَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ» - (النساء ٩٣) «مِنْ لَعْنَهُ اللَّهُ وَغَضَبَ عَلَيْهِ» - (المائدة ٦٠) «غَيْرُ المَغْضوبُ عَلَيْهِمْ» - (الفاتحة ٧) ومنه ما حكاه سيبويه من قولهم^(٣): غضبٌ الخيل على اللجم، ومن المجاز قول أبي النجم العجلى (ت ١٣ هـ)^(٤):

يَغْضَبُ أَحَيَانًا عَلَى الْلِّجَامِ كَغَضَبِ النَّارِ عَلَى الضرَّامِ

(١) الأساس واللسان (غضب).

(٢) الأساس كالسابق.

(٣) كتاب سيبويه ١ / ٢٧٣.

(٤) الأساس وفي اللسان (غضب) غير منسوب وليس في ديوانه. انظر ديوان أبي النجم العجلى قافية الميم / صنعة / علاء الدين أغآ، النادى الأدبى، الرياض ١٤٠١.

وقال الراعي النميري في وصف القدر^(١) (ت ٩٠ هـ) :

إذا أحْمَسُوهَا بِالوَقْدِ تَغَضَّبَتْ عَلَى اللَّحْمِ، حَتَّى تَرَكَ الْعَظَمَ بِادِّيَا

ولذا نقول في أمثلتنا: غضبتُ على جاري، وغضب على والده، ويغضب على كلما نصحته، وغضبنا على طريقتهم، ولا تغضب على ألفاظه. ولك أن تقول: أغضبني جاري وأغضبه والده، وأغضبتنا طريقتهن، ولا تغضبك ألفاظه.

(ف ت ش) فَتْشُ عن الحقيقة :

يقولون: فتشت عليه بين الطلاب، وأفتشر على طلبك في السوق، وفتش على عيوبك قبل أن تفتش على عيوب الآخرين، والتقيش على العيوب مشغلة تثير الفتن، ومدير المدرسة يفتش على الطلاب. وهذا يفترض على الحال التجارية.

هذه المادة (فتشر) فقيرة في القواميس العربية، ولم تزل فيها اهتماماً كبيراً، فلم يزد القاموس المحيط على قوله^(٢): الفتشر كالضرب، والتقيش: طلب في بحث. ونحو ذلك لسان العرب^(٣) الذي يعد دائرة معارف العرب، وقد يكتب عن بعض المواد عشرين عموداً.

ومع ذلك فهذه المادة من المواد النشيطة في العربية المعاصرة، تستعمل في مجالات عدة لسعتها ومرونتها وكثرة الحاجة إليها. ومعناها: بحث، واستعراض، وتصفح، فإن كان الغرض تصفح الشيء واستعراضه قلت: فَتَشَّتْ الشَّيْءُ، أَفْتَشَهُ وَفَتَشَّهُ، أَفْتَشَهُ . وأجاز الزمخشري^(٤): فَتْشٌ في الأمر.

وإذا كان الغرض البحث عن شيء معين مختلط في مجموع قلت: فتشت عن زيد بين الحاج، وفتشت عن القلم بين أدوات مكتبي . وهكذا.

وعلى ذلك نقول: فتشت عنه بين الطلاب، وأفتشر عن طلبك في السوق، وفتش عن عيوبك قبل أن تفتش عن عيوب الناس، والتقيش عن العيوب مشغلة، ومدير المدرسة يفتش الطلاب، وهذا يفترض الحال التجارية.

سواء كانت بالتضعيف أو بدونه .

(١) اللسان (غضب).

(٢) القاموس المحيط (فتشر).

(٣) لسان العرب (فتشر).

(٤) أساس البلاغة (فتشر).

(ف رض) المفروض على الموظفين أن ينجزوا أعمالهم

ما يجري على ألسنة الناس قولهم: المفروض في الموظفين أن يحضروا إلى مكاتبهم في الوقت المحدد، والمفروض في الطلاب أن يستعدوا للاختبار، يفترض في القاضي أن يتحرى العدالة، وافتراض في الموضوع أنه يعالج القضية.

هذا الفعل (فرض) يأتي بمعانٍ عدّة منها: التوقيت، والحزن في الشيء، والتقدم في السن، والضخامة، وأبرز معانيه ثلاثة:

- أوجب: تقول: فرضتُ الشيء، أفرضه، فرضاً: أوجبه.

- بين: ومنه قوله تعالى: «فرض لكم تحلة أيمانكم» - (التحريم ٢) أي: بينها.

- أعطى: تقول: فرضتُ الرجل، وأفرضتُ الرجل، وافتراضه: إذا أعطيته وجماع هذه المعانى: الثلم والقطع والتحديد.

ويستعمل معه فيما يتعلق بمعناه حرفان من حروف الجر. هما:

- (اللام) فيقال: فرض له في العطاء، وفرض له في الديوان، يفرض فرضاً، وأفرض له، إذا جعل له فريضة، وأثبتت له فيه رزقاً، وعلى هذا المعنى يحمل ما ورد باللام في القرآن الكريم^(١) من مثل قوله تعالى: «ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له» - (الأحزاب ٣٨) قوله: «أو تفرضوا لهن فريضة... . وقد فرضتم لهن فريضة» - (البقرة ٢٣٦، ٢٣٧).

وفي حديث عدّى قال^(٢): أتيت عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - في أناس من قومي، فجعل يفرض للرجل من طيء في ألفين ألفين، ويعرض عنى. وقد أبلى إياس بن حصين في قتال الخوارج^(٣)، فقال الحجاج: افرضوا له في ثلاثة فلم تعجب إياساً. فقال الحجاج: افرضوا له في الشرف، ففرضوا له في ألفين.

- (على) فيقال: فرض الله علينا كذا وكذا، وافتراض. بمعنى أوجب، قوله تعالى « فمن فرض فيهن الحج» - (البقرة ١٩٧) أي أوجبه على نفسه بإحرامه، وقال ابن عرفة: الفرض: التوقيت، وكل واجب مؤقت. فهو مفروض. ومن ذلك قوله تعالى: «إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد» - القصص

(١) انظر: الكشاف ١ / ٣٧٣، وفتح القيمة للشوكاني ١ / ٢٥٢ دار الفكر للطباعة - بدون.

(٢) لسان العرب (فرض).

(٣) أساس البلاغة (فرض).

(٨٥) **«قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم»** - (الأحزاب ٥٠) قال صاحب القاموس^(١): الفرض: ما فرضته على نفسك، فوهيته أو جدت به لغير ثواب. وهذا الحرف (على) هو الحرف المناسب لأمثلة الباب. فنقول: المفروض على الموظفين أن يحضروا إلى مكاتبهم في الوقت المحدد، والمفروض على الطلاب أن يستعدوا للاختبار، ويفترض على القاضي أن يتحرى العدالة، وافتراض على الموضوع أنه يعالج القضية.

(ف ك ر) فكر في الدراسة طويلاً.

يجري على ألسنة الناس أحياناً قولهم: فكر بالرجوع إلى بيته، وفلان يفكر بالمستقبل كثيراً، وأنا أفكّر بالعمل، وقد أرهقني التفكير بالموضوع. مادة هذا الفعل مجردة أو مزيدة في: فكر، وأفكر، وفكرة، وتفكير ومضارعاتها ومشتقاتها لا تستعمل معها (الباء) ولكن (في). كما في قوله تعالى **«أولم يتذكروا في أنفسهم»** - (الروم ٨) **«ويتذكرون في خلق السموات والأرض»** - (آل عمران ١٩١) ولذلك نقول: فكر في الرجوع إلى بيته، وفلان يفكّر في المستقبل، وأنا أفكّر في العمل، وأرهقني التفكير في الموضوع.

كما يمكن أن نقول فكر في الدراسة، ويفكر في الدراسة، وأفكر في المشكلة ويفكر في المشكلة، وفكّر في السفر ويفكر في السفر، وتفكر في الأمر ويفكر في الأمر.

ويقال: هذا رجل فكيّر - كسيكيت - أى كثير الفكر. ويقال أيضاً فيكر على وزن (فيَعِلُ) بهذا المعنى. ويقال: مالي فيه فكر: أى ليس لي فيه حاجة.

(ق ب س) يمنع الاقتباس من الكتاب.

يقولون: اقتبس عني فلان بعض آرائه، ويقتبس الباحث عن مصادره ما يدعم بحثه ولا تقتبس عن الآخرين بدون أن تشير إلى المصدر، والاقتباس عن الكتب أمانة علمية.

فيستعملون (عن) والموضع لـ (من) قال تعالى: **«يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا: انظرونا. نقتبس من نوركم»** - (الحديد ١٣) وفي الحديث: من اقتبس علمآ من النجوم، اقتبس شعبة من السحر». قال ابن دريد: قبست من فلان ناراً، واقتسبت منه علمآ^(٢). قال ابن منظور: اقتبست ناراً، واقتسبت منه علمآ أيضاً أى استفادته قال الكسائي: اقتبست منه علمآ وناراً سواء^(٣).

(١) القاموس المحيط (فرض).

(٢) المقايس (قبس).

(٣) لسان العرب (قبس).

أما قولنا: أقبستُ الرجل علماً، وقبسته ناراً. فمعنى أعطيته. وعلى ذلك نقول:
اقتبس مني فلان بعض آرائه، ويقتبس الباحث من مصادره، ولا تقتبس من
الآخرين بدون الإشارة إليهم. والاقتباس من الكتبأمانة علمية.

(ق د م) تقدم إلى الوزارة في فتح مدرسة في قريتهم

يقولون: تقدم النائب إلى الوزارة بفتح مدرسة في قريته، وقدم إلى البلدية بتغيير
الطريق إلى بيته، وما يفتأ يقدم إلى الجهات المسؤولة بمشاريع في القرية.
الأفعال: قدم يقدُّم، وتقدم يتقَدَّم، وأقدم يُقدِّم، واستقدم يستقدم كلها معنى
واحد^(١).

يذهب الدكتور إميل يعقوب^(٢) إلى جواز العبارات السابقة بحجة قول المصباح
المثير^(٣) تقدمت إليه بكذا: أمرته «وقول المعجم الوسيط: تقدم إلى فلان بكذا: أمره
به، أو طلب منه».

عبارة الوسيط «أو طلب منه» زيادة ليست في المعجمات القديمة. فقد ورد في
الأساس أيضاً: «وتقدمت إليه بكذا، وقدمت (به) أمرته به. والتزم المنجد عبارتي
الأساس والمصباح.

وليس الحوار حول عربية الأسلوب في الجمل المذكورة فالأسلوب عربي محض،
وقد جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى: «لا تختصوا لدِي، وقد قدمت إليكم
باليوعيد» - (ق ٣٨).

لكن الحوار حول المعنى المقصود، وملاعنة الأسلوب له. فهذا أسلوب أمر،
والأمر يكون من الأعلى إلى الأدنى. والمعنى على خلاف ذلك. قال الراغب:
وقدمت إليه بكذا: إذا أمرته قبل وقت الحاجة إلى فعله، وقبل أن يدهمه الأمر
والناس، وقدمت به: أعلنته قبل وقت الحاجة إلى أن يعمله» ثم استشهد بالآية
الآنفة. وهذا أسلوب يلائم رئيس العمل عندما يأمر من في أمرته، فيرسل الخليفة إلى
قائد الجندي ويقول: تقدمت إليه بالهجوم، أو قدمت إليه بالانسحاب. أى أمرته وكذا
مدير المدرسة عندما يقول: قدمت إلى المدرسين بإجراء الاختبار أى أمرتهم به.

أما موضوع الجمل السابقة مختلف، يتوجه فيه الحديث من الأدنى إلى الأعلى
ولا محل فيه للأمر، بل مناطه الطلب والرجاء.

(١) لسان العرب (قدم).

(٢) معجم الخطأ والصواب ٢١٩ - ٢٢٠.

(٣) انظر: المصباح المثير، المعجم الوسيط، أساس البلاغة، المنجد، مفردات القرآن (قدم).

ولهذا يقترح إبراهيم البازجي (في) مكان (الباء)، أو يعود الفعل إلى المصدر المسؤول، فنقول في أمثلتنا.

تقدّم النائب إلى الوزارة في فتح مدرسة، وقدم إلى البلدية في تعبيد الطريق، ويقدّم إلى الجهات المسؤولة في مشاريع تهم القرية أو يقال تقدّم إلى الوزارة أن تفتح مدرسة، وقدم إلى البلدية أن تعبد الطريق، ويقدّم إلى الجهات المسؤولة أن تقيم مشاريع تهم القرية.

والقرآن الكريم استعمل (اللام) مع هذا الفعل ثمانى مرات على نحو «لبنس ما قدّمت لهم أنفسهم» - (المائدة ٨٠) «وما تقدّموا لأنفسكم» - (البقرة ١١٠) فجاءت في موقعها الدقيق الدال على الملكية والجزاء.

(ق ع س) تناعُس عن الجَهاد

يقولون: تناعُس الموظف في عمله، ولا يصح أن تناعُس في الدفاع عن عقيدتنا، ولا يتناعُس في واجبه إلا من لم يقدر المسؤولية، ولا تناعُس في مساعدة المحتاجين. التناعُس: التأخر والرجوع وعدم الإقدام على الأمر، ويتعدي بـ (عن) لا بـ (في) يقال: تناعُس الرجل عن الأمر، وتَقْعُوسَ عن الغاية: تأخر، ولم يتقدم. وفي الحديث^(١): أنه مدّ يده إلى حذيفة، فتناعُسَ عنه، أو تقعَسَ أى تأخر وبنو مقاعِس: بطُن من بني سعد، سمى مقاعِساً لأنَّه تناعُسَ عن حلف كان بين قومه. وعلى ذلك نقول:

تناعُس، أو تقعَس، أو تَقْعُوسَ الموظف عن عمله.

ويتناعُس، أو يتقدّس، أو يتَقْعُوسَ المهمَل عن أداء واجبه.

والتناعُس، أو التقدّس، أو التَّقْعُوسَ عن الخير صفة مذمومة.

(ك ث ب) يتابِعُ العمل من كثب

يقولون: المسؤول يتتابع العمل عن كثب، أو راقبه عن كثب، وقد أشرفت على تنفيذه عن كثب، ومدير المدرسة يوجه الاختبار عن كثب، ورمي الجندي عدوه عن كثب.

فيستعملون (عن) موضع (من).

ماده (كثب) تدل على تجمع وعلى قرب. ومنه: الكثبة (القطعة المجتمعة) وكثيب الرمل. ويقال: أكثبك الصيد، فارمه أى دنا منك. وأكثب له، ومنه: دنا، وكاثبتهم: دونت منهم. وهو كَثَبَكَ أى قُرْبَكَ - قال سيبويه لا يستعمل إلا ظرفاً.

(١) لسان العرب (تعس).

يقال: رماه من كثب، وطلبه من كثب: عن قرب، وهو مني كثب: قريب، وهو
يرمى من كثب، ومن كثم أى من قرب وتمكّن. وفي حديث بدر^(١): إذا كثبوكُمْ
فارمُوهُم بالنَّبْلِ من كثب. قال الشاعر:

فَهَذَا يَذْوَانَ وَذَا، مِنْ كَثِبٍ، يَرْمِي

وقال الآخر^(٢):

رَمَتْ مِنْ كِبَّ قَلْبِيْ وَلَمْ تَرِمْ، بُكْثَابٌ^(٣)

ولذا فالصواب أن تقول: يتابع العمل من كثب، ويراقبه من كثب، ويشرف من كثب، ويوجه من كثب، ويرمى من كثب. ولا محل لقول المنجد: رماه من كثب أو عن كثب.

(ک) رٹ) لا یکترٹ لنجاھ ولدہ اور رسوبیہ۔

يشيع على ألسنة بعض المحدثين، ولدى بعض الكتاب: لا يكترث بعض الناس بما يجري في بلاد المسلمين، وقد وقعت المذبحة وما اكتثر بها أحد، ولا أكتثر بأمورى الخاصة بمقدار ما اكتثر بقضايا المجتمع، لم يكترث بالخبر لأنه بعيد عنه.

فيستعملون معه (الباء) وهو إنما تستعمل معه (اللام). وقد وقع في هذا الخطأ بعض اللغويين فأثبتوا الحرفين كالأجوهري في الصحاح، وتابعه ابن منظور. وكذا صاحب المنجد^(٤) وغيرهم. والصحيح هو استعمال (اللام) ولا يستعمل هذا الفعل إلا في النفي، وشد مجئه في الإثبات. يقال: كرته الأمر: حركه، وأراك لا تكترث لذلك ولا تنوص أى لا تتحرك له، ولا تعباً به، وما أكترث له: ما أبالى به^(٥).

ولذا نقول: بعض الناس لا يكترون لما يجري في بلاد المسلمين، ووَقَعَت المذبحة
وما اكتُرَث لها أحد، ولا اكتُرَث لأمورِي الخاصة بمقدار ما اكتُرَث لقضايا المجتمع،
ولم يكتُرَث للخبر لأنَّه بعيد عن اهتمامه.

(١) اللسان (كث).

(٢) مقاييس اللغة (كث).

(٣) الكتاب: السهم الذي لا نصل له ولا ريش.

(٤) معجم الأخطاء الشائعة ص ٢١٥، واللسان، والمنجد (كرث).

(٥) الأساس والقاموس المحيط (كرث).

(ك ش ف) كشف الطبيب عن المرض.

من الشائع، المتناقل في الحياة الطبية أن يقولوا: كشف الطبيب على المريض، وذهب فلان إلى الطبيب ليكشف عليه، وقال: اكتشف على يا (طبيب) فالآلم ألقنني، والكشف على المرضى مهنة إنسانية.

كثر الحديث بهذا الفعل، واستعماله، وحرف الجر المناسب له، ويظهر لى من مراجعة المادة اللغوية له، أن الأصل فيه أن يكون متعدياً إلى مفعول واحد متبع بحرف الجر (عن)، ويخرج عن التعدي ببعض أوزان الزيادة مثل:

أَفْعَلَ - أَكْشَفَ بمعنى ضحك حتى انقلبت شفته، وبدت مغارس أسنانه.

تَفَعَّلَ - تَكَشَّفَ الرَّجُلُ: افتضح، وتكشفَ الأمْرُ: ظهرَ.

انفَعَلَ - انكَشَفَ الشَّيْءُ: ظهرَ.

تفَاعَلَ - تَكَاشَفَ الْقَوْمُ: انكَشَفَ عِبَبَ بعضاً مِنْهُمْ لبعضِ.

افتَعَلَ - وَيَكُونُ لازماً مثل: اكتَشَفَتِ الْمَرْأَةُ لزوجها أى بالغت في التكشُف له، ويكون متعدياً في نحو: اكتَشَفَ الْكَبِشُ النَّعْجَةَ أى نَزَا عَلَيْهَا^(١)، ويلحق بهذا: اكتَشَفَ الشَّيْءَ كَشْفَهُ، ومنه (الاكتشافات) لما يكشف من الأمور الطبيعية، والصناعية^(٢). (محديث).

أما المتعدى فقد جاء بكامل صورته (مع المفعول به، والجار (عن) والجرور) في القرآن الكريم تسعة مرات من مثل: «**كَشَفَ الضَّرَ عَنْكُمْ**» - (النَّحْل ٥٤) «**كَشَفَنَا عَنْهُمُ الرَّجْزَ**» - (الأعراف ١٣٥) «**كَشَفَنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخَزِيِّ**» - (يوسف ٩٨) «**كَشَفَنَا عَنْكَ غَطَاءَكَ**» - (ق ٢٢).

وقد يحذف منه الجار والجرور، ويبقى المفعول به، وقد تكرر هذا الأسلوب في القرآن الكريم أيضاً تسعة مرات مثل:

«**فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضَرٍّ**» - (الأنياء ٨٤) أى: فكشفنا عنه ما به.

«**فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ**» - (الأنعام ٤١) أى: فيكشف عنكم.

«**إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا**» - (الدخان ١٥) أى: كاشفوه عنكم.

وكذا مع وجود (لام) التقوية في نحو «**فَلَا كَاشِفٌ لَهِ إِلَّا هُوَ**» - (الأنعام ١٧) يونس (١٠٧) أى: فلا كاشف له عنك.

(١) شموس العرفان بلغة القرآن ص ٨٥ عباس أبو السعود دار المعارف بمصر سنة ١٩٨٠ م.

(٢) المنجد (كشف).

وقد يحذف المفعول به، ويبيّن الجار وال مجرور، وقد جاء ذلك في القرآن الكريم مرتين. قال تعالى: «**يُوْمٌ يَكْشَفُ عَنِ سَاقِهَا**» - (القلم ٤٢) أى يوم يكشف الستر، أو الغطاء، ومثله: «**وَكَشَفَتُ عَنْ سَاقِيهَا**» - (النمل ٤٤) أى كشفت الثوب أو اللباس. وربما كانت (استكشف) في قولهم: استكشفتُ عن الأمر. بمعنى سأّلتُ، من هذا القبيل أى: استكشفت الحقيقة، أو السر أو نحو ذلك، وإذا كان المفعول به معلوماً يجوز حذفه.

وعلى ذلك نحتاج في جملنا السابقة إلى مفعول به، وجار (هو عن) ومجرور وقد يكتفى بأحد الأمرين. فيقال:

كشف أو يكشف الطبيب عن المرض السبب أو الستر، أو الخفاء.

كشف أو يكشف الطبيب العلة، أو السبب، أو الغطاء.

كشف أو يكشف الطبيب عن المرض، أو عن المريض، أو عن العلة.

(ل ب ق) هذا ثوب لابق بك

نسمع على ألسنة الناس قولهم: هذا المركز لابق لك، وهذه السيارة لابقة لك، واشترت ثوباً يلبق للعمل الجديد، ولبقي لك هذا الزي الأنثي.

هذا الفعل وما يدور حول مادته يتعدى بحرف (الباء) وهم يعدونه بـ(اللام) فيقال: لبقي به الثوب، وهذا الثوب يلبق بك. أى يليق، وهذا الأمر يلبق بك أى يواافقك ويزكيك. ومن قال لا يلبق بك فمعناه: ليس يواافق لك.

وعلى ذلك نقول: هذا الثوب لابق بك، وهذه السيارة لابقة ب أصحابها، واشترت ثوباً يلبق بالعمل الجديد. ولبقي بك هذا الزي الأنثي.

(ل ب ق) هذا موظف لبقي بالعمل.

يرد على ألسنتنا أحياناً: في هذا المترجر موظف لبقي في التعامل مع الزبائن، وهذه مدرسة لبقة في إدارة الفصل. وتقول: كنت لبقاً في المناقشة. وهكذا فيضعون (في) وهو موضع (الباء). قال الزمخشرى: لبقي بالعمل، ولبقي به. قال الشاعر:

وكنت إذا ما اخيل شمّصها القنا لبقياً بتصريفِ القناةِ بنانياً^(١)

وعلى ذلك نقول: موظف لبقي بالتعامل مع الزبائن، ومدرسة لبقة بإدارة الفصل، وكنت لبقاً بالمناقشة..

(١) البيت في المقاييس والأساس (لبق). يعني: إذا طردت الرماح الخيل، فأنا خبير باستعمال الرماح.

(ل ج أ) آثر اللجوء السياسي إلى مصر

يقولون: آثر (اللجوء) السياسي في مصر، وسمح له (باللجوء) في بريطانيا، وهو لاجئ سياسي في أمريكا، ولجاً بعد عناء في فرنسا، واللاجئون في لبنان يطالبون بحقوقهم.

يجعلون الفعل (لجاً) يعني أقام، فيعدونه بـ (في) وقد ساعد على ذلك أن الاسم الواقع بعد (في) هو ظرف مكان مختص. والحق أنَّ هذا الفعل، وما يتولد منه يتبع بـ (إلى) نقول: لجأت إلى الشيء وإلى المكان، ولجئت إليه والتوجهات إليه، وألْجأته إلى كذا، ولجأت إلى فلان، عنه، وألْجأات فلاناً إلى الشيء وهو حسن اللجوء إلى الله. وألْجأات أمرى إلى الله: أُسندته^(١)، ومنه حديث النوم «وألْجأات ظهري إليك.. لا ملجاً ولا منجي منك إلا إليك»^(٢) وعلى ذلك فيكون الأصح أن يقال: آثر (اللجوء)^(٣) السياسي إلى مصر، وسمح له (باللجوء) إلى بريطانيا، وهو لاجئ سياسي إلى أمريكا، ولجاً بعد عناء إلى فرنسا، واللاجئون إلى لبنان يطالبون بحقوقهم، قال طفيلي الغنوبي (ت ١٣ ق هـ) لبني جعفر بن كلاب^(٤):

همْ خلطونا بالنفوسِ وألْجأوا إلى حجراتِ أدْفَأَتْ وأَظَلَّتِ

(ل ذ ذ) التذ�ذد الطعام أو بالطعام

يقولون: التذذد من الطعام، وأنا التذذد من الحلوى، وهذا يلتذذ من شراب التوت، وتلتذذ من أصناف الطعام، وفلان يتلتذذ من الموسيقا. وهذا الفعل يتبع بنفسه أو بالباء، تقول: لذهُ ولذَّ به، والتذذد والتذذد به، واستلتذذ، وتلتذذ وتلتذذ به. ولا موضع لـ (من) مع ماضي هذه الأفعال ومضارعها فالصواب أن نقول:

التذذد الطعام وبالطعام، والتذذد الحلوى أو بالحلوى، يلتذذ شراب التوت أو بشراب التوت، واستلتذذ وقع حديثه، وتلتذذ بأصناف الطعام، وفلان يتلتذذ بالموسيقا.

(ل م ح) قدمت لمحه إلى حياة الشاعر أو من حياة الشاعر:

في دفاتر الإعداد، وفي المناقشات التربوية يتعدد على ألسنة المشرفين والمدرسين قولهم أبداً بتقديم لمحه عن حياة الشاعر، وهذه اللمحه عن حياته تقرب النص إلى

(١) انظر: أساس البلاغة ولسان العرب (لجاً).

(٢) رياض الصالحين للنحو ص ٣٥٦ ت / عبد العزيز رياح، دار المأمون للتراث / دمشق ٤ / ١٤٠١.

(٣) يعرض عباس أبو السعود على هذا المصدر (شموس العرفان ٣٢) وقد ورد في اللسان (لجاً).

(٤) دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ص (١١٣).

عقول الطلاب. أو يقول مدرس التاريخ مرت بنا لحنة عن العصور الوسطى. وسنلقي اليوم لحنة على العصور الحديثة.

اللحنة: النظرة بالعجلة. قال الفراء **«كلم بالبصر»** - (القمر ٥٠) كخطفة بالبصر. يقال: لمح إليه يلمح لمحأ، وألمح: اختلس النظر إليه قال الجوهرى: لمحه، وألمحه، والتلمحه: إذا أبصره بنظر خفيف، والاسم اللحنة^(١).

ولذلك نقول: لحنة إلى حياة الشاعر، ولحنة إلى العصور الوسطى أو إلى العصور الحديثة^(٢). وأعتقد أنه يجوز لنا أن نقول: لحنة من حياة الشاعر، ولحنة من العصور الوسطى، قال الجوهرى^(٣): تقول، فى فلان لحنة من أبيه، وفيه ملامح (جمع لحنة) من أبيه. وقالوا: لمحت المرأة من وجهها إماحاً، إذا أمكنت أن تلمح، تفعل ذلك الحسناً تُرى محاسنها من يتصدى لها، ثم تخفيها قال ذو الرمة^(٤):

وألمحنَ لمحًا مِنْ خُدُودِ أَسِيلَةِ رُوَاءِ، خلا ما أَنْ تَشْفِيَ المَعَاطِيُّ

(م ذ) ما رأيته مذ أو منذ يوم الجمعة

يستعمل كثير من الكتاب والخطباء (من) في ابتداء الغاية الزمانية. فيقولون: ما رأيته من يوم الجمعة، أو ما أكلت من يومين، أو ما نام الحارس من ثلاثة أيام، أو لن أكلم الكذوب من يومنا، أو من الآن، أو لم يسافر من عامين، وما قابلته من أمس. ويتم ذلك أيضاً في ظروف مثل العام، والسنة، والساعة، والحين، والوقت وعامنا وستتنا، وساعتنا، وحيتنا، ووقتنا^(٥).

والالأصل في هذه المسألة أن أكثر البصريين وسيبويه يجعلون (من) لابتداء الغاية المكانية فقط. ولا يجعلونها للغاية الزمانية. وإنما يجعلون للزمان (مذ ومنذ) ويتأولون في مثل قوله تعالى: **«لمسجد أسس على التقوى من أول يوم»** - (التوبية ١٠٨) على تقدير من تأسيس أول يوم. وكذا يفعلون فيما ورد على هذا النحو من الشعر أو العبارات المألوفة التي تجرى مجى المثل^(٦). قال سيبويه^(٧):

(١) لسان العرب (لمح).

(٢) انظر: معجم الأخطاء الشائعة ص ٢٣٠.

(٣) اللسان كالسابق.

(٤) ديوانه ص ٣١٦ تحقيق / كارليل مكارتنى / عالم الكتب - بدون.

(٥) رصف المباني ص ٣٨٥.

(٦) انظر: السابق ص ٣٨٦ ومنار السالك ١ / ٣٨٧.

(٧) الكتاب: ٤ / ٢٢٦، والنص في اللسان (منذ) متقول بأمانة.

«أما (مذ) فتكون ابتداء غاية الأيام والأحيان، كما كانت (من) فيما ذكرت لك ولا تدخل واحدة منها على صاحبها، وذلك قوله: ما لقيته مذ يوم الجمعة إلى اليوم، ومذ غدوة إلى الساعة، وما لقيته مذ اليوم إلى ساعتك هذه. فجعلت اليوم أول غaitك، فأجريت في بابها كما جرت (من) حيث قلت: من مكان كذا إلى مكان كذا».

ولا يتقدم (مذ ومنذ) في الأفعال إلا النفي نحو: ما رأيته مذ يومنا، أو الموجب الدائم نحو سرت مذ يومنا، ولا تدخل إلا على الزمان لفظاً - كما ذكر - أو تقديرأ نحو: ما رأيته مذ أن الله خلقنى، التقدير: مذ زمن خلق الله إياى، وكذلك قولهما رأيته مذ محمد مقيم، التقدير مذ زمان إقامة محمد^(١). وشرط هذا الزمان أن يكون معيناً لا مبهماً، ماضياً أو حاضراً لا مستقبلاً. فإذا كان الزمان ماضياً أفادت (مذ ومنذ) ابتداء الغاية الزمانية كـ(من) في الغاية المكانية، كقول زهير^(٢):

لِمِنْ الدِّيَارِ بِقُنْنَةِ الْحِجَرِ أَفْوَينَ مُذْ حَجَّ، وَمُذْ دَهْرٍ

أى من حجج، ومن دهر. وكقول امرئ القيس في (منذ)^(٣):

قَفَانِبِكِ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبِ وَعْرَفَانِ وَرَبِّ عَفَّةِ آثَارِهِ مُنْذُ أَزْمَانِ

وإن كان الزمان حاضراً. فمعناها «الظرفية» أي الوعاء نحو: ما رأيته مذ يومنا ومذ وقتنا، ومذ ساعتنا، ومذ الآن. أي في هذه الأوقات.

وإن كان الزمان معدوداً. فمعناها «ابتداء الغاية الزمانية وانتهاؤها معاً» أي يعني (من وإلى) نحو: ما رأيته مذ يومين، ومذ ثلاثة أيام. والمعنى: أمد انقطاع الرؤية يومان أو ثلاثة أيام^(٤). وكذلك في أمثلة الباب.

(م ط ل) ماطل المدين الدائن بالسداد.

يقولون: ماطل المدين الدائن في السداد، وماطل المستأجر المالك في الأجرة،

(١) راجع: رصف المباني ص ٣٨٧.

(٢) ديوانه ص ٨٦.

(٣) ديوانه ص ١٦٣.

(٤) راجع: معجم القواعد العربية ص ٤٢٣ - ٤٢٢ ورصف المباني ص ٣٨٥ - ٣٨٧ ولسان العرب (منذ).

ويماطل المشترى البائع في الثمن، ومطرد الخصم خصم في حقه، ولماذا يمطرد الرجل أخيه في دينه؟

المطرد: المد، يقال مطرد الحبل وغيره: مده، والمطرد: التسويف والمدافعة بالعدة، والدين. يقال مطرده حقه وبه، يمطرده مطلاً، وامتنع عليه، وما طرده به عادل، ومطلاً، وعلى ذلك نقول:

ماطل الدين الدائن بالسداد، وماطل المستأجر المالك بالأجرة، ويماطل المشترى البائع بالثمن، وماطل خصم حقه أو بحقه، ولماذا يمطرد أخيه دينه أو بدينه؟

(م ل ك) ما تمالك عن البكاء

يستعمل كثير من الخاصة هذا الفعل متعدياً بنفسه ويتبعونه بحرف الجر (من)، فيقولون: ما تمالك فلان نفسه من الألم، وتمالكت نفسى من البكاء، والعاقل يتمالك نفسه من الأسف، والجاهل لا يتمالكها.

وهذه الصيغة (تفاعل - تمالك) لازمة، قال في الأساس^(١): ما تمالك أن فعل كذا. وهذا حائط لا يتمالك، وفي اللسان^(٢): تمالك عن الشيء ملك نفسه، وما تمالك أن قال: أى ما تمسك، وما تمالك فلان أن وقع في كذا.. أى لم يستطع أن يحبس نفسه. وفي القاموس: تمالك عنه: ملك نفسه، وليس له ملاك: لا يتمالك. وإذا وصف إنسان بالخفة والطيش، قيل: إنه لا يتمالك.

ولذلك نقول: ما تمالك فلان عن الألم، وتمالكت عن البكاء، و يتمالك القوى عن الحزن، والعاقل يتمالك عن الأسف، أما الجاهل فلا يتمالك. ونقول: لم يتمالك أخي عن أن انفعل وغضب. أو لم يتمالك أن انفعل وغضب.

أما (ملك، وأملّك، واستملك) ونحوها فمتعدية، وتقع النفس في حيزها كثيراً. قال الزمخشري^(٣): ملك نفسه عند الغضب، ولو ملكت أمري لكان كيت وكيت، وملك عليه أمره: إذا استولى عليه، وملكته أمره. وأملكته: خليته و شأنه. ومُلكت فلانة أمرها: إذا طلقت.

(م ي ز) يتميز المتفوق من زملائه بالأدب.

يتشر كثيراً بين الناس عامتهم وثقفيهم هذا الفعل (يتميز) وما يؤدي معناه من مادته، فيقولون:

يتميز المتفوق عن زملائه بالأدب، أو على زملائه.

(١) مادة (ملك).

(٢) الأساس كالسابق.

ويتميز هذا القلم عن سائر الأقلام بجودة حبره، أو على سائر الأقلام.
ويمتاز القصيدة عن غيرها بقوه الأسلوب، أو على غيرها.
ويتميز الشاعر عن أبناء عصره بمعانيه المبتكرة، أو على أبناء عصره.
وهو أسلوب شائع، وقد يدافع عنه بعض المثقفين.

هذه المادة (ماز) تدل على العزل والفرز، والتفرق والفصل في الأمور المشبهات أو المختلطات^(١)، واستعمال (عن أو على) معها خلل لغوى، لأنه إنما يستعمل معها بهذا المعنى (من) سواء كانت مجرد أو مزيفة، نحو: ماز، وأماز، وميز، وتميّز، وامتاز، وأماز، واستماز. وما يتولد عنها من المشتقات.

نقول: مزت بعضه من بعض، وقد أماز بعضه من بعض، وميزت بعضه من بعض، وامتاز القوم: تميز بعضهم من بعض، وفي القرآن الكريم: «حتى يميّز الخبيث من الطيب» - (آل عمران ١٧٩) «ليميز الله الخبيث من الطيب» - (الأنفال ٣٧) وقرئ بالتشديد (يميز) ويحمل على ذلك قوله تعالى: «وامتازوا اليوم أيها المجرمون» - (يس ٥٩) أي يتماز بعضهم من بعض، أو يتماز المسلمين من المجرمين^(٢).

وفي الحديث: لا تهلك أمتى حتى يكون بينهم التمایل والتمايز، أي: يتحزّبون أحزاباً، ويتميّز بعضهم من بعض، ويقع التنازع^(٣)، ومن المجاز قوله تعالى: «تکاد تمیز من الغیظ» - (الملك ٨) أي: تتقطع^(٤). وعلى ذلك: نقول:
يتميز المتفوق من زملائه، ويتميز القلم من سائر الأقلام، ويتّمّز القصيدة من غيرها، ويتميز الشاعر من أبناء عصره. ويجوز أن تُحذف (من) ومجرورها. فيقال:
يتميز المتفوق بالأدب، ويتميز القلم بجودة الحبر، ويتّمّز القصيدة بقوه الأسلوب،
ويتميز الشاعر بمعانيه المبتكرة. وقد مررتنا قوله تعالى: «وامتازوا اليوم أيها المجرمون» - (يس ٥٩) ويقولون: تميز القوم وامتازوا: أي صاروا في ناحية.
ربما دخلت (عن) مع بعض مزيدات هذا الفعل. إذا كان بمعنى (تباعد أو تحول)
فنقول: استماز عن المريض: تباعد منه، وفي الحديث: أنه كان إذا صلى ينمّز عن مصلاته، أي: يتحوّل عن مقامه الذي صلّى فيه^(٥).

(١) انظر: شموس العرفان ص ١٣١.

(٢) انظر: فتح القدير ٤ / ٣٧٧.

(٣) لسان العرب (ماز).

(٤) أساس البلاغة (ماز).

(٥) انظر: لسان العرب كالسابق.

(ن ت ج) نتج من هذا الدعم شيوخ الثقافة.

يقولون: نتج عن هذا الدعم^(١).

(ن ز ه) المسلم يتزه عن المعايب.

يقال: المسلم يتزه من العيب، ونزعه جارى من الخطأ، ونزعه المعلم من التحيز لبعض التلاميد. باستعمال (من) وحقه (عن). نزعه عن كل مكروه. ككرم وضرب (وفرح أيضاً) ونزعه إبلى، ونزعهاتها: باعدتها عن الماء، وفلان يتزه عن الأقدار، ونزعه نفسه عن القبيح: نحاها. والطالب يتزه عن ملائم الأخلاق، أى: يترفع عما يُدْمِّرُ منها. ونزعهوا بحرمكم عن القوم: تباعدوا، ورجل نزعه ونزيه عن الريب، ويتنزه عن المطامع. وقوم أتزاه، أى: يتزهون عن الحرام، والواحد نزيه مثل مليء وأملاء. وفي حديث عائشة: صنع رسول الله ﷺ شيئاً، فرخص فيه، فتنزه عنه قوم. أى: تركوه وأبعدوا عنه، ولم يعملوا بالرخصة فيه^(٢).

وقد وضح من ذلك أن الموضع لـ (عن) فنقول: المسلم يتزه عن العيب، ونزعه جارى عن الخطأ، ونزعه المعلم عن التحيز. وقد تأتى (من) مع استفعل. كما في الحديث: كان لا يستزه من البول، أى: لا يستبرئ، ولا يتظاهر، ولا يستبعد منه^(٣).

(ن س ب) بالنسبة إلى الطلاب المنتظمين.

يتعدد قولهم: بالنسبة للطلاب المنتظمين يجب تقديم الأوراق كاملة، ونسبة للطلبات المتأخرة سيحدد لها موعد. ومحمد بالنسبة لزمائه يعد متوفقاً، وعلى نسبة لمجموع الدرجات الكلى يعد متوسطاً. وكانت النسبة: ثلاثة لأربعة.

وهم يقصدون: بالنظر إلى كذا وبالقياس عليه. وأصله: من نسبت فلاناً إلى أبيه ورفعت في نسبه إلى جده الأكبر. ولذلك يعود بـ (إلى). فيقال: بالنسبة إلى الطلاب، نسبة إلى الطلبات، وهو بالنسبة إلى زمالئه، ونسبة إلى المجموع الكلى، وكانت النسبة ثلاثة إلى أربعة.

وقد أحسن العدناني في توجيه المجاز في قولهم: جلست إليه فنسبني، فانتسبت له. بأن (نسبني) هنا معناه: سألني أن أنتسب، و(انتسبت له) هنا معناه: أظهرت نسيبي لمن سألني عنه وذكرته. وقال^(٤):

(١) انظر ما يأتي (إدخال حرف الجر على الفاعل).

(٢) الأساس واللسان (نزع).

(٣) اللسان كالسابق.

(٤) معجم الأخطاء الشائعة ص ٢٤٥ - ٢٤٦.

«ولم أجد (اللام بعد الفعلين (نسب وانتسب) أو بعد المصدر (النسبة) في المعجمات» وعد منها تسعه. وترد (نسب والنسبة) متبعين بحرف الجر (إلى) في المتن والهامش والفهرس في كتب النحو وغيرها. أما قول بعضهم: الأفعال بالنسبة للمفعول به، أو النسب للمثنى ونحو ذلك. وهو قليل. فربما كان سهواً من المحقق أو المؤلف أو على أن الحروف ينوب بعضها عن بعض كما ذهب الكوفيون^(١).

(ن س ب) كانت نسبة النجاح (٩٠٪) تسعين في المائة.

يرد في مسائل الرياضيات، وفي النتائج العامة، وفي نتائج الاختبار، وفي المواد المخلوطة من عناصر قولهم: كانت نسبة النجاح تسعين بالمائة، وتحتوى العلبة على خمسة بالمائة سكرأً وبسبعة بالمائة حليباً، وثلاثة بالمائة مواد حافظة. ولم تزد نسبة الاقتراع على ثمانين بالمائة. فيستعملون (الباء) وحقهم أن يستعملوا (في) لأنها للظرفية والوعاء، وما قبل النسبة المئوية داخل في الحد الأعلى. فكأنك تقول: نجح في كل مائة تسعون وفي كل مائة وحدة في العلبة خمس وحدات من السكر. وهكذا... ولهذا فالصواب أن نقول: تسعون في المائة، وخمسة في المائة، وبسبعة في المائة، وثلاثة في المائة، وثمانون في المائة. إلخ.

(ن م م) الموظف المستقيم لا ينمُ على زميله (أو به)

يقولون: الموظف المستقيم لا ينمُ عن زميله، أما الحقد فإنه ينمُ عنه، وما رأيت أحداً نمَّ عن الآخرين وفقه الله، والنمية عن الآخرين لا تتوافق أخلاق المسلمين. نمَّ ينمُ وينمُ: يستعمل لازماً ومتعدياً. وهو نقل الحديث على سبيل الإفساد والفتنة، والإيقاع بين الناس. والنمية - في الأصل - الصوت والهمس، لأنهما ينما على الإنسان ونم عليه، وبه، وأسكت الله نامته، ما ينم عليه من حركته، ونمَّت على المسك رائحته: دلت^(٢). وأنشد ثعلب في تعددية نمَّ بـ (على)^(٣):

وَنَمَ عَلَيْكَ الْكَاشِحُونَ، وَقَبْلَ ذَٰلِكَ الْهُوَى، قَدْ نَمَّ، لَوْ نَقَعَ النَّمَّ

وَعَلَى ذَلِكَ نَقُولُ: الْمَوْظِفُ لَا يَنْمُ عَلَى زَمِيلِهِ، وَالْحَقْدُ يَنْمُ عَلَيْهِ، وَمَا رَأَيْتَ أَحَدًا

(١) انظر ذلك مفصلاً في السابق.

(٢) المقاييس، والأساس، واللسان (نم).

(٣) اللسان كالسابق.

نم على الآخرين، والنمية على الآخرين ليست من أخلاق المسلم. وهذا هو الأكثر، ويجوز استعمال (الباء) فيقال: لا ينم بزميله، أو ينم به، ونم بالآخرين، والنمية بالآخرين..

(نـ هـ) انتهى الأمر إلى هذا

يقولون: وضعت الدولة خطة تنتهي بالقضاء على الفقر، أو قامت حملة تنتهي بمحاصرة المرض، ويقول كاتب: اتخذ الإسلام في معالجة الرق وسائل تنتهي بتحرير العبيد^(١).

فيعدون الفعل بـ (الباء)، والاستعمالات العربية في هذا المعنى تعديه بـ (إلى) فيقولون: أنهى إليه الحديث، وأنهيت إليه الخبر، وانتهى إليه الأمر، وانتهت المسألة إلى كذا، وانتهينا في المسير إلى الموضوع الفلاني، وانتهى السبيل إلى الوادي، ونتهية الوادي: حيث ينتهي إليه الماء من حروفه^(٢).

فـ (إلى) تجعل ما بعدها غاية لما قبلها، وقد عبر عنها سيبويه بقوله^(٣): «وأما (إلى) فمتهى لابداء الغاية، تقول: من كذا إلى كذا.. ويقول الرجل: إنما أنا إليك أى: إنما أنت غايتي.. (وإذا قلت) قمت إليه، فـ (قد) جعلته متهماك من مكانك» وأما (الباء) فلا تدل على الغاية، ولكنها تدل - هنا - على أن ما بعدها جزء من مجموعة أشياء قبلها، وقد انتهت به - لا إليه، والفرق واضح بين قولنا: انتهت المبارزة بالتعادل، وانتهت إلى التعادل، وقولنا:

انتهت المسرحية بموت البطل، وانتهت إلى حصول المظلوم على حقه . وكذا قولنا: كانت حياة حافلة انتهت بالموت، أو بذل محاولات انتهت بالسفر إلى لندن. فـ (الباء) فيها: معنى السبيبة. ولذا كان الأصح في أمثلتنا السابقة أن يقال: خطة تنتهي إلى القضاء على الفقر، وحملة تنتهي إلى محاصرة المرض، ووسائل تنتهي إلى تحرير العبيد.

ويتعذر هذا الفعل بـ (عن) إذا أفاد الانقطاع والانصراف، فنقول: نهيتها عن كذا، فانتهى عنه. روى ابن سيده في المحكم^(٤):

ثم انتهى بصرى عنهم وقد بلغوا بطن المخيم، فقالوا الجوَّ أوراحوا

(١) التنظيم المدرسي د. نبيل السمالوطى ص ٢١٢ دار الشروق ١ / ١٤٠٠.

(٢) انظر: المعجمات (نهى).

(٣) الكتاب / ٤ / ٢٣١.

(٤) ٤ / ٢٧٨ تحقيق: السقا وحسين نصار، الحلبي ١ / ١٣٧٧ هـ.

وقال: «أراد انقطع عنهم ولذلك عدّاه بـ (عن)، وطلب حاجة حتى أنهى عنها (ونهى عنها) أي: تركها، ظفر بها أو لم يظفر».

(ن و ه) نوہ المسؤول بموعود الاختبار

نسمع من بعضهم: نوہ المسؤول عن موعد الاختبار، وهذا الإعلان المنوہ عنه في العدد السابق وسينحوه عن الفريق الفائز في إذاعة المدرسة. والتنويه عن الطلاب المتفوقين من عوامل تشجيعهم، فيستعملون (عن) وهو موضع الباء.

هذه المادة تدل على سمو، وارتفاع. يقال: ناه النبات، ارتفع، وناهت الناقة رفعت رأسها وصاحت. ونهت بالشىء نوهاً، ونوهت به تنويهاً ونوهت: رفعت ذكره وشهرته، ونوهت باسمه رفعت ذكره، ونوهت بالحديث: أشدت به وأظهرته، ونوه بفلان: رفع ذكره ومدحه وعظمته. وأردت بذلك التنويه بك. وفي حديث الزبير أنه نوہ به علىٰ، أي شهره وعرفه.

وفي حديث عمر: أنا أول من نوہ بالعرب، أي رفع ذكرهم، وطير بهم، وقواهم^(١).

وهكذا نجد أن الفعل بهذا المعنى مرتبط بـ (الباء) فنقول: نوہ المسؤول بموعود الاختبار، وهذا الإعلان المنوہ به في العدد السابق، وسينحوه بالفريق الفائز، والتنويه بالطلاب المتفوقين. وهذا هو الأكثر.

وقد يتعدى هذا الفعل بنفسه. فيقال: نوہ المسؤول موعد الاختبار، قال أبو نحيلة (ت نحو: ١٤٥ هـ) لسلمة:

ونوهت لي ذكري، وما كان خاماً ولكن بعض الذكر أبته من بعض

ومن حروف الجر التي يتعدى بها (من وعن) ولكن يتغير معناه. فيقال: نوہ منه بمعنى: أجابه. ويقال: ناهت نفسه عن الشيء - تنوه وتناه - بمعنى: انتهت، وأبته وتركت. ومنه قولهم: إذا أكلنا التمر، وشربنا الماء، ناهت أنفسنا عن اللحم. أي أبته، فتركته.

(و ج د) وجد بوطنه وجدًا عظيمًا

يقولون: وجد على وطنه، وتواجد على ابنته، وهو واجد على امرأته، وله عليها وجد شديد، وتواجد على الدراسة.

(١) انظر: المقاييس، والأساس، واللسان (نوہ).

هذا فعل نشيط، قدِيماً وحديثاً لا يتوقف عن العطاء، ومعانيه متعددة أحياناً بحركاته وأحياناً بحروف الجر التي تتبَعُه، وأحياناً على سبيل المشترك اللغظي، ولذا نجد له في القواميس والاستعمال معانٍ عدّة^(١)، وقد عدد الراغب ضروب الوجود، وأنواعه^(٢). ثم أجمل استعمالاته بقوله: يعبر عن الحزن والحب بالوجود، وعن الغضب بالوجدة، وعن الضالة بالوجود.

أما ما كان في الحب فيتعدى (بالباء) قال في القاموس^(٣): وجَدَ به وجْدًا في الحب فقط، وكذا في الحزن، لكن يكسر ماضيه. وقال ابن منظور^(٤): وجَدَ به وجْدًا في الحب لغير، وإنَّه ليجد بفلانة وجْدًا شديداً إذا كان يهواها، ويحبها حباً شديداً، قالت شاعرة من العرب تحن إلى وطنها:

لقد زادني وجْدًا بِبَقْعَاءَ أَنْتِي
فَمَنْ مُبْلِغٌ تِرْبَيٌّ بِالرَّمْلِ أَنْتِي بَكَيْتُ، فَلَمْ أُتَرِكْ لِعِينَيٍّ مَدْمَعًا

وانفرد الزمخشري بجواز (على) ولعلها تصحيف أو بمعنى غضب. قال رحمة الله^(٥): وهو واجد بفلانة، وعلى فلانة، ومتوجَّد، ووَجَدَ بها، وتوجَّد، وله بها وجَد وهو المحبة، وتواجد فلان. أرى من نفسه الوجد، ووَجَدَ عليه موجَّدة: غضب عليه. فقد كرر الباء وأتى في آخر كلامه ما يؤكِّد أن (على) تأتي مع الغضب^(٦). وعلى ذلك نقول: وجَد بوطنه، وتوجَّد بابنته، وهو واجد بأمرأته، وله بها وجَد شديد، وتواجد بالدراسة بمعنى أظهر الحب والعشق لها.

أما وجَد على فلان فمعناها: غضب، ووَجَد فلاناً وتوجَّد له: حزن.

(وَجَد) وجهت إلى كذا

يقولون: زار المهندس المبني وجَهَ بتحسين الخدمات، وكان يوجَّه بإنشاء الحدائق، وكانت توجيهاته بذلك دافعاً للعاملين، وزارت المدرسة وجَهَت باستعمال الوسائل.

(١) انظر: من روايَ الأدب النبوى ص ٣ - ٤ د . كامل سلامة الدقى، دار الشروق سنة ١٣٩٦ هـ.

(٢) مفردات الفاظ القرآن (وجد).

(٣) القاموس المحيط (وجد).

(٤) لسان العرب (وجد).

(٥) أساس البلاغة (وجد).

(٦) انظر: المسائل العسكرية ص ١٩١ المتن والهامش.

أصل الوجه: الجارحة، قال تعالى: **﴿فاغسلوا وجوهكم﴾** - (المائدة ٦) ولما كان الوجه أول ما يستقبلك، وأشرف ما في ظاهر البدن، استعمل في مستقبل كلّ شيء، وأفضله وأوله، ولذا قالوا: وجه النهار، وجه القول، وجه الكلام، وغير ذلك^(١).

والجهة والوجهة: الجانب، والموضع الذي توجه إليه، ونقتضيه، ولذا قالوا: وجهه، بمعنى: أرسله، وفي القرآن الكريم **﴿وهو كُلُّ عَلِيٍّ مُولَّا، أَينَمَا يَوجِّهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾** - (النحل ٧٦) وتقول: وجهته في حاجة، وأجهت لك السبيل: أي استبانت، ووجهت وجهي لله، قال تعالى: **﴿إِنِّي وَجَهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾** - (الأنعام ٧٩)، ووجهت الشيء: جعلته على جهة واحدة، فتوجه، ووجهت المطرة الأرض: صيرتها وجهًا واحدًا، أو قشرت وجهها، وأثیرت فيها، ووجهت الريح الحصى توجيهًا: ساقته، وخرج القوم فوجهوا للناس الطريق توجيهًا إذا وطئوه وسلكوه، حتى استبان أثر الطريق لمن يسلكه^(٢).

والتجييه: أن تخفر تحت القناء أو البطيحة، ثم تضجعها، وفي أمثالهم: وجه الحجر وجهة ما» أي: حتى يستقيم في البناء، ويقولون: أينما أتوجه ألق سعداً».

ولهذا حسن أن يستعمل هذا الفعل في معنى النصح والإرشاد، لكن مقتضى المادة بهذا المعنى أن يتعدى بـ (إلى) تقول: تجتهد إليك بمعنى: اتجهت، ووجهت إليك توجيهها بمعنى توجهت، وتوجه إليه: ذهب، وجه إليه كذا: أرسله، ووجهوا إليك ولّوا وجههم إليك، ومن ذلك قول الشاعر:

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيًّا رَبُّ الْعَبَادِ، إِلَيْكَ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ^(٣)

وعلى ذلك نقول: وجه إلى تحسين الخدمات، وكان يوجه إلى إنشاء الحدائق، وكانت توجيهاته إلى ذلك دافعاً، وجهت إلى استعمال الوسائل.

(١) مفردات الفاظ القرآن (وجه).

(٢) لسان العرب (وجه).

(٣) انظر: مقاييس اللغة، واللسان، والقاموس المحيط (المادة) ومجمع الأمثال ١ / ٥٣ ، ٢ / ٣٦٢ .

(و ص ي) وصيّت المشرف بولدك.

يستعملون كثيراً قولهم: وصيّت المشرف على ولدك، ووصيّت الطبيب عليك، وهذا مريض موصى عليه، أو رسالة موصى عليها، وأوصيّت محمداً على أخيه. بتعدية الفعل بـ (على) وحقه أن يعدي بـ (الباء) ولذلك فالصواب أن نقول: وصيّت المشرف بولدك، ووصيّت الطبيب بك، وهذا مريض موصى به، أو رسالة موصى بها، وأوصيّت محمداً بأخيه، وكذا التوصية والوصية بالطلاب خيراً. وهذا الفعل لا تستعمل معه إلا (الباء) سواء كان مضعفاً بالتشديد - كما رأينا وكما في قوله تعالى: «**ووصينا الإنسان بوالديه**» - (لقمان ١٤) «**ذلكم وصاكم به**» - الأنعام ١٥١)، وقد وردت هذه الصيغة بالباء في القرآن الكريم عشر مرات. وجاءت مرة على نزع الخافض، أو كان مهموزاً كالمثال الخامس، وكما في قوله تعالى: «**وأوصاني بالصلة والزكاة ما دمت حيا**» - (مريم ٣١) «**من بعد وصيّة يوصي بها أو دين**» - (النساء ١١) وقد تكررت هذه الصيغة في القرآن الكريم - ماضية ومضارعة - ست مرات، جميعها بالباء، أو بني الفعل على المفاعة، كما في قوله تعالى: «**ثم كان من الذين آمنوا، وتوافقوا بالصبر، وتوافقوا بالمرحمة**». وقد تكررت هذه الصيغة في القرآن الكريم خمس مرات، جميعها بالباء فيكون مجموع الآيات التي استعملت الفعل (وصي) مضعفاً ومهموزاً وللمفاعة اثنين وعشرين آية جميعها بالباء إلا آية كانت على نزع الخافض^(١).

(و ق ع) وقع المدير في الشهادة.

يقولون: وقع المدير على الشهادة، أو وقع على خطاب الشكر، وأبى أن يوقع على الشكوى، وبعد التوقيع على القرار يبدأ تنفيذه، والموقع على الكشف هو المسؤول عنه.

وقد حاول الشيخ مصطفى الغلايني توسيع ذلك بأن المقصود: وضع التوقيع على الخطاب وأجاز بعض المعاصرين تعدية الفعل بنفسه. فيقال: وقع الشهادة، ويوقع الشكوى^(٢).

لكن المعجمات القديمة على تعدية الفعل بـ (في)، وعد الزمخشري قولهم: (وقع

(١) انظر: المجمع المفهرس للفاظ القرآن (وصي).

(٢) انظر: تفصيل ذلك في: معجم الأخطاء الشائعة، ومعجم الخطأ والصواب.

في الكتاب توقعاً) من المجاز^(١). وقال الراغب^(٢): التوقيع: أثر الكتابة في الكتاب، ومنه استعير التوقيع في القصص.

قال الأزهري^(٣): توقيع الكاتب في الكتاب المكتوب: أن يحمل بين تضاعيف سطوره مقاصد الحاجة، ويحذف الفضول، كان الموضع في الكتاب يؤثر في الأمر الذي كتب الكتاب فيه ما يؤكده، ويوجهه. والتتوقيع في الكتاب - كما يقول ابن منظور.

وسر بعضهم التوقيع بقوله^(٤): هو إلحاد شيء بعد الفراغ منه لمن رفع إليه، لأن يكتب السلطان أو الحاكم تحت الكتاب أو على ظهره: ينظر في أمر هذا، أو يستوفى هذا حقه. ورفع إلى جعفر بن يحيى كتاب شكا به أحد عماله، فكتب على ظهره: يا هذا: قل شاكروك، وكثُر شاكروك، فإما عدلت. وإما عزلت.

وعلى ذلك نقول: وقع المدير في الشهادة، ووقع في خطاب الشكر، ويوقع في الشكوى أو في الحركة، وبعد التوقيع في القرار يبدأ تنفيذه، والموضع في الكشف مسؤول عما فيه.

والتعبير على كل حال تعبير إسلامي محدث، نشأ مع تطور، وتفرع الحضارة الإسلامية ووضع النظم، لم يكن معروفاً في الجاهلية. وهذا الفعل (وقع) يدخل عليه عدد من حروف الجر، فيتغير معناه بتغيير هذه الحروف مثل: وقع به، ووقع عليه، ووقع منه، ووقع فيه، ووقع له، ووقع إليه. ونحوها.

(وق ع) فلان وقع في الخطأ.

يقولون: فلان وقع بالخطأ، ويقع بالخطأ كثيراً، والواقع بالخطأ يخرج صاحبه، وقد قرأت في كتاب قوله: «والواقع أن ياقوت رغم منهجيته؟ العلمية في البحث، والتقصي فقد وقع بالخطأ، كما يقع كل باحث - في تحديد بعض الواقع تحديداً صحيحاً»^(٥). وقوله أيضاً: «وكثيراً ما ينسب الناس أى جامع أو مسجد يسمى - العمري - إلى زمن عمر بن الخطاب مما يوقعهم بخطأ تاريخي كبير»^(٦).

(١) أساس البلاغة (وقع).

(٢) مفردات ألفاظ القرآن (وقع).

(٣) لسان العرب (وقع).

(٤) معجم الأخطاء الشائعة ص ٢٧٢.

(٥) الرحالة في محافظة إدلب ص ٤٣ فايز قوصرة - بدون.

(٦) السابق ص ١٨٥.

وهذه الباء تقع كثيراً في أحاديث الناس في بلاد الشام، وتظهر في إنتاج بعض الكتاب. وربما هيأ لها كثرة اتصال هذا الفعل بحروف الجر - كما سبق. ومن هذه الحروف:

- (على) فيقال: وقع الطائر على الشجرة، ووقع عليه الحق ثبت، ووقع على الشيء: سقط، وأوقع ظنه عليه أو وهمه على الشيء قدره. وقد جاء هذا الاستعمال في القرآن الكريم ست مرات، ومنه قوله تعالى: «فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ» - (النساء ١٠٠) قوله: «إِذَا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الْقُولُ» - (النمل ٨٢) قوله: «وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقْعُدْ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ» - (الحج ٦٥).

- (الباء) وتأتي في الشر والشحد والعنف، يقال: وقع بهسوء، وأوقعت به ما يسوء، وأوقع بالعدو، ووقع به، وهو واقع بالأرض، وووقدت الضرب بالشيء ووقع المطر بالأرض حصل، ولا يقال سقط، وقد وقعته بالميقة أو بالحجارة حددته، والميقة - المطرقة أو المسن، ووقع به لامه وعنقه، وأوقع به الدهر: سطا عليه. وفي التنزيل: «وَإِذْ نَتَّقَنَا الْجِبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظَلَّةٌ وَظَنَّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ» - (الأعراف ١٧١) وفيه: «تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مَا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ» - (الشورى ٢٢).

- (من) يقال: وقع من يدي: سقط، وووقدت من كذا، ووقع منه الأمر موععاً حسناً أو سيئاً، وفي الحديث: «التمرة تقع من الجائع موقعها من الشبعان». - (اللام) يقال: وقع له. قابله وصادفه، وووقدت له أى من أجله، وفي القرآن الكريم: «فَإِذَا سُوِّيَتِهِ وَنَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ» - (الحجر ٢٩) وص ٧٢

- (بين) كما في قوله تعالى: «إِنَّمَا يَرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوَقِّعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالبغضاء في الخمر والميسر» - (المائدة ٩١).

- (في) يقال: وقع في يده: سقط، ووقع الريبع في الأرض، ووقع في قلبي السفر، ووووقع فلان في فلان: اغتابه، أظهر الرقيقة فيه كذلك، وووأقعوهم في القتال، والواقعة في الحرب، والتrocque في السير: رفع اليد^(١)، وفي الحديث: «ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى، يوشك أن يقع فيه»^(٢)، وفي الأثر: «من حفر لأنحائه قليلاً، أوقعه الله فيه»^(٣) قريباً قال الشاعر^(٤):

(١) انظر في الملة اللغوية: الأساس واللسان (وقع).

(٢) من روایت الأدب النبوی ص ٦٩.

(٣) ، (٤) انظر: كشف المخفاء / ٢ - ٣٢١ - ٣٢٢.

ومن يَحْتَفِرْ بِشَرًّا لِيُوقِعَ غَيْرُهُ سُيُوقَعُ فِي الْبَثْرِ الَّذِي هُوَ حَافِرُ

ويظهر من ذلك أن الحرف المناسب للجمل السابقة هو (في) كما قال الكاتب في آخر جملته الأولى، وكما قال في موضع آخر «لكنه وقع في خطأ تحديد تاريخ استردادها^(١). لذا فالصواب: أن يقال: فلان وقع في الخطأ، ويقع في الخطأ كثيراً، والوقع في الخطأ يخرج صاحبه، وهكذا..

(ول د) تولد منه كذا

يقولون: تولد عن الأمطار سقوط كثير من المنازل، والريح القوية يتولد عنها اقتلاع الأشجار، ويولد عن الحوار كثير من الحساسية، باستعمال حرف الجر (عن) والقاميس العربية على تعديه هذا الفعل، وما يتولد منه بحرف الجر (من) فيقولون: تولد الشيء من الشيء، بمعنى نشا عنه، أو حصوله عنه بسبب من الأسباب^(٢). ولذا فالأصح أن يقال:

تولد من الأمطار كذا، والريح يتولد منها اقتلاع الأشجار، ويولد من الحوار، ويمكن توليد الكهرباء من مساقط المياه.. وهكذا.

وذكر ابن فارس في معجميه^(٣) تولد الشيء عن الشيء بمعنى حصل عنه، ولعل ذلك تصحيف مبكر، لأنه لا يذكر تعديه الفعل بـ(من) وعبارته هي نفسها التي وردت المعجمات الأخرى. وقد تابعه الفيومي في المصبح المنير، فقال: تولد الشيء عن غيره: نشا عنه^(٤).



(١) كتاب: الرحالة السابق ص ٢١٦.

(٢) انظر: الصحاح، ومختاره، ومفردات الفاظ القرآن، ولسان العرب، والتاج، والوسيط.

(٣) مقاييس اللغة، ومجمل اللغة (ولد).

(٤) المصبح المنير كالسابق.

٢- إيدال ظرف بحرف

قد تخلل بعض الظروف محل حرف الجر، لشبهة تعرى المعنى، أو طبيعة الفعل، وأشهر هذه الظروف (مع) و(تحت) و(حول) و(عند) وقد تزداد في الكلام، أو تخل محل واو العطف ولتقارب هذه المراضع، جمعناها على صعيد واحد، كما في الأمثلة الآتية:

أولاً - (مع)

تخل (مع) محل واو العطف في استعمالاتهم كثيراً في صيغة افعال وتفاعل^(١):
فهم يقولون: اختصم فريقنا مع الفريق الآخر، وتبارت مدرستنا مع المدرسة المجاورة، واجتمع ولد مع سمير في الدراسة، وتزاملا في السفر، واشتجر فلان مع جاره، وتشاجر مع الحارس، واشترك مع أخيه في التجارة، وتعانق مع الضيف، وتقابل مع صديق، ويقولون: قاتلنا مع العدو، وصراعنا مع المرض.
صيغة (افتعل) و(تفاعل) تقتضي المشاركة، وتعين فيها واو العطف، ولا تسد مسدها (مع) فالواجب أن يقال:

اختصم فريقنا والفريق الآخر، وتبارت مدرستنا والمدرسة المجاورة، واجتمع ولد وسمير في الدراسة، وتزاملا في السفر، واشتجر فلان وجاره، وتشاجر هو والحارس، واشترك هو وأخوه في التجارة، وتعانق هو والضيف وتقابل فلان وصديقه، كما يقال: قاتلنا العدو أو للعدو، وصراعنا المرض. أو للمرض.

وإذا أستند (افتعل) أو (تفاعل) إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة، أو الاسم الظاهر فمن الزيادة المطلقة ذكر (معاً) أو (مع بعضهم) بعد هذه الصيغة. مثل: تباريا معاً

(١) أدخلنا واو العطف هنا تتميناً للفائدة.

وتزاملاً معاً، أو اختصم فلان وجاره معاً، أو اشتركوا معاً في التجارة أو تبارت الفرق مع بعضها، أو تعانق الضيوف مع بعض.

فهذه من الزيادة التي لا حاجة إليها، لأن صيغة (افتعل) أو (تفاعل) تغنى عنها، وتسد مسدها في هذه اللغة الشاعرة^(١).

ثانياً: (تحت)

تحت ظرف مكان مهم، تقىض فوق، وهو إحدى الجهات الست المحيطة بالجسم، يعتريه من أحكام الإعراب والبناء ما يعتري (قبل وبعد) غير أن نصبه على الظرفية أعم^(٢).

وقد استعملوه كثيراً في الأساليب المترجمة عن اللغات الأوروبية بدلاً من حرف الجر، في مثل قولهم:

- موضوعك تحت الدراسة، والنتيجة تحت البحث، والمسألة تحت المداولة، والقضية تحت الدرس، لأنهم يقولون في الفرنسية Il est Soun l'étude ويقولون في الانجليزية : It is under Study

- قولهم: وقع تحت تأثير فلان، واشترى تحت تأثير الإغراء أو العرض، وهم يقولون بالفرنسية Il est Soun l'influence ويقولون بالإنجليزية It is under The influence^(٣).

- ومثل ذلك قولهم: العمارة تحت الإنسان، والطريق تحت الرصف، والميناء تحت الترميم.. وغير ذلك.

والأقرب إلى روح العربية استعمال حرف الجر، أو الفعل المضارع، فيقال موضوعك في الدراسة أو يدرس، والنتيجة في البحث أو تبحث، والمسألة في المداولة، أو يتداولونها. وكذا وقع في تأثير فلان، واشترى بتأثير العرض أو الإغراء والعمارة في الإنسان، أو تنشأ، والطريق في الرصف أو يرصف، والميناء في الترميم. أو يرسم.

(١) وهذا أيضاً مما نص عليه الحريري . انظر: اللغة العربية وأبناؤها / الموسى ص ٩٥ .

(٢) انظر (بعد) في الفصل السادس.

(٣) فقه اللغة المقارن ص ٢٩٥ ، ، ٢٠٢ .

ثالثاً: (حول)

يقولون: قدمت دراسة حول الموضوع، وكتبت تقريراً حول الشكوى، ودار نقاش حول القضية. وكان موضوع الاجتماع حول المدارس، وكلّمتهُ حول الخطبة، وحاضرنا حول أهمية السلوك، وناقشت اللجنة حول البحث، إلى غير ذلك.

حول ظرف مكان، وقد يستعمل استعمال ظرف الزمان، ومعناه في الأصل ما دار حول الشيء، أو أحاط به، يقول: الفنان حول الدار، والنؤي حول الخيمة، والجند حول القائد، والرباط حول العنق، ويطوف فلان حول الكعبة أو (بالكعبة)، ومشى حول الحديقة، ومنه الحديث: «اللهم حَوَّلِنَا لَا عَلَيْنَا».

قال الأزهرى: رأيت الناس حَوَالَهُ، وحَوَالِيهِ، وحَوَلَهُ، وحَوَلِيهِ، ولا يقال: حَوَالِيهِ - بكسير اللام - قال امرؤ القيس وقد جمعه على المبالغة^(١):

فَقَالَتْ سَبَاكَ اللَّهُ، إِنَّكَ فَاضِحٍ أَلَسْتَ تَرَى السُّمَّارَ، وَالنَّاسَ أَحْوَالِي؟

وكل ذلك لا يدل على الدخول في صلب الأمر، وضميم الشيء، وملامسة اللب والجوهر، وذلك ما لم يقصدوا إليه في العبارات السابقة، بل قصدوا أن الدراسة تناولت الموضوع، والتقرير تناول الشكوى، وكذا فيباقي، وهذا المعنى يوضحه حرف الجر المناسب، فيقال:

قدمت دراسة في الموضوع، وكتبت تقريراً عن الشكوى، ودار نقاش في القضية، وكان موضوع الاجتماع المدارس (أو العمل في المدارس) وكلّمتهُ عن أو (في) الخطبة، وحاضرنا عن أهمية السلوك، وناقشت اللجنة في البحث.

رابعاً - (عند)

(أ ت ى) أتيته وأتتني إليه

يقولون: أتتني عنه، ويأتي عنده، وأتى عند البيت ورجع، ويأتي عند صديقه. الإتيان مجىء بسهولة، ومنه قيل للسائل الماز على وجهه (أتى وأتاوى) وبه شبه الغريب فقيل (أتاوى)، والإتيان: يقال للمجىء بالذات أو بالأمر، أو بالتدبير، ويقال في الخير، وفي الشر، وفي الأعيان والأعراض^(٢).

(١) انظر: ديوان امرؤ القيس ص ١٢٥، ولسان العرب (حول).

(٢) مفردات الفاظ القرآن (أتى).

ويستعمل (لارماً) نحو: «أَتَى أَمْرُ اللَّهِ، فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ» - (النحل ١) وأَتَى زِيدٌ بمعنى حضر، وأَتَى إِلَيْهِ. ويستعمل (متعدياً) تقول: أَتَيْتُ الْأَمْرَ، وَأَتَى امْرَأَتُهُ، وَمَا أَتَيْنَا حَتَّى أَسْتَأْتِنَاكُ، وَاسْتَأْتَى زِيدٌ فَلَانَا: اسْتَبِطَاهُ، وَسَأَلَهُ الْإِلَيَّانِ، وَأَتَى فَلَانَا: جَازَاهُ. وفي القرآن الكريم: «إِنَّ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَنْتُمُ السَّاعَةُ» - (الأنعام ٤٠) وقوله: «وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كَسَالَى» - (التوبه ٥٤) قال سحيم عبد بنى الحسخاس^(١):

أَتَيْتُ نِسَاءَ الْحَارِثِيْنَ غَدْوَةً بِوْجِهِ بِرَاهُ اللَّهُ غَيْرَ جَمِيلٍ

وقال الآخر^(٢):

وَحَاجَةٌ بَتُّ عَلَى صِمَاتِهَا أَتَيْتُهُ وَحْدِيَّ مِنْ مَأْتَاتِهَا

ويتعدى بالهمز إلى الواحد: أَتَى إِلَيْهِ الشَّيْءُ: ساقه، وإِلَى الْاثْنَيْنِ: أَتَى فَلَانَا شَيْئَاً: أَعْطَاهُ . وفي القرآن الكريم: «وَأَتَيْنَاهُمْ مَلْكًا عَظِيمًا» - (النساء ٥٤) وقوله: «وَمَا أَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ» - (الحشر ٧) .

ويتصل هذا الفعل بعدد من حروف الجر، حسبما يقتضيه المعنى، ولكنه لا يتصل بـ (عند) وإن استعملت مكان بعض الحروف. ومن هذه الحروف التي تستعمل مع الفعل:

- (إلى) تقول: أَتَيْتُ إِلَيْهِ، وَيَأْتَى إِلَيْنَا.
- (على) تقول: أَتَى عَلَيْهِمُ الْدَّهْرُ، أَفَنَاهُمْ، وَأَتَتْ عَلَيْهِمُ الْحَوَادِثُ، أَهْلَكَتْهُمْ.
- (في) يقال: هُوَ أَتَى فِينَا، غَرِيبٌ.
- (من) يقال: أَتَى السَّيْلُ مِنْ حِيثُ لَا يُدْرِى «فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حِيثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا» .
- (الحشر ٢).

- (الباء) وقد تأتي مع المفعول. وجاءت في القرآن الكريم كثيراً نحو: «وَأَتَيْنَاكُ بالْحَقِّ، وَإِنَا لَصَادِقُونَ» - (الحجر ٦٤) ونحو: «بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ، فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ

(١) ديوانه ص ٦٩.

(٢) أساس البلاغة (أبي).

معرضون» - (المؤمنون ٧١) ونحو «أنا آتيك به» - (النمل ٣٩ ، ٤٠) «فَلَنَأْتِنَاهُمْ بسحر مثله» - (طه ٥٨) «فَلَنَأْتِنَاهُمْ بِجُنُودٍ لَا قَبْلَ لَهُمْ بِهَا» - (النمل ٣٧).

- (اللام) وتكثر مع صيغة (تفعل) نحو تأتي له أمره: سهلت له طريقته، وتأتيت لهذا الأمر: ترفقت له، وأتى للسبيل، سهلّ له سبيله، وتأتيت له بسهم حتى أصبتـهـ، إذا تقصدـتـ لهـ.

ولم يرد معه استعمال عندـ، وعلى ذلك نقول: أتيـتـهـ، وأتـيـتـ إـلـيـهـ، ويـأـتـيـهـ ويـأـتـيـهـ إـلـيـهـ، ويـأـتـيـ بـيـتـهـ أوـ إـلـىـ بـيـتـهـ ويـأـتـيـ إـلـىـ صـدـيقـهـ، ويـأـتـيـ صـدـيقـهـ.

(ج ٤) جاءـهـ، وجـاءـ إـلـيـهـ

يقولون: جاءـعـنـدـهـ، ويـجـيـءـعـنـدـنـاـ، وجـاءـعـنـدـأـخـتـهـ، ويـجـيـءـعـنـدـأـقـارـبـهـ هـذـاـ الفـعـلـ كـسـابـقـهـ، لـكـنـ الـمـجـيـءـ أـعـمـ، لـأـنـ الإـتـيـانـ مـجـيـءـ بـسـهـوـلـةـ، ويـكـوـنـ بـالـقـصـدـ، وـإـنـ لمـيـكـنـ مـنـهـ الـحـصـوـلـ. وـالـمـجـيـءـ يـكـوـنـ بـالـحـصـوـلـ، ويـقـالـ (جـاءـ) فـيـ الـأـعـيـانـ وـالـمـعـانـيـ وـلـاـ يـكـوـنـ مـجـيـئـهـ بـذـاتـهـ وـبـأـمـرـهـ، وـلـنـ قـصـدـ مـكـانـاـ، أـوـ عـمـلاـ، أـوـ زـمـانـاـ^(١).

ويـسـتـعـمـلـ أـيـضـاـ (مـتـعـدـيـاـ) فـيـقـالـ: جـيـتـهـ، وـجـيـتـنـاـ. وجـاءـكـمـ الغـيـثـ. قـالـ تـعـالـيـ: «وـلـقـدـ جـاءـكـمـ يـوـسـفـ مـنـ قـبـلـ بـالـبـيـنـاتـ» - (غـافـرـ ٣٤) وـقـالـ تـعـالـيـ: «وـلـمـ جـاءـتـ رـسـلـنـاـ لـوـطـاـ سـيـءـ بـهـمـ» - (هـوـدـ ٧٧) وـقـالـ: «فـلـمـ جـاءـهـمـ الـحـقـ» - (يـوـنـسـ ٧٦).

وـ(ـلـازـمـاـ) فـيـقـالـ: جـاءـ زـيـدـ، ويـجـيـءـ عـمـرـوـ. قـالـ تـعـالـيـ: «وـقـلـ جـاءـ الـحـقـ» - (الـإـسـرـاءـ ٨١)ـ. وـقـالـ: «وـجـاءـ رـبـكـ وـالـمـلـكـ صـفـاـ صـفـاـ» - (الـفـجـرـ ٢٢).

ويـتـصـلـ هـذـاـ الفـعـلـ بـعـضـ الـحـرـوـفـ حـسـبـ الـمـعـنـيـ. وـلـاـ تـأـتـيـ بـعـدـ (عـنـ) وـمـنـ ذـلـكـ:

- (إـلـىـ) نـقـولـ: جـيـتـ إـلـيـهـ، وـجـيـتـ إـلـيـكـ.

- (مـنـ) نـقـولـ: جـاءـ مـنـ مـصـرـ أـوـ مـنـ الشـامـ، قـالـ تـعـالـيـ: «وـجـاءـ مـنـ أـقـصـيـ الـمـدـيـنـةـ رـجـلـ يـسـعـيـ» - (يـسـ ٢٠)، وـيـحـكـيـ عنـ أـبـيـ زـيـدـ: جـيـتـ مـنـ عـلـيـكـ، أـيـ مـنـ عـنـدـكـ^(٢).

- (الـبـاءـ) نـقـولـ: جـاءـ فـلـانـ بـخـيـرـ كـثـيرـ، وـنـقـولـ: مـاـ جـاءـ بـكـ؟ وـمـنـ الـمـجاـزـ قـوـلـهـمـ: جـاءـتـ بـيـ الـضـرـورـةـ، وـجـاءـ بـكـذـاـ: اـسـتـحـضـرـهـ نـحـوـ: «لـوـلـاـ جـاءـواـ عـلـيـهـ بـأـرـبـعـةـ شـهـادـةـ»

(١) مـفـرـدـاتـ الـفـاظـ الـقـرـآنـ (جـاءـ).

(٢) مـقـاـيسـ الـلـغـةـ (علـوـ).

- (النور ١٣) «وَجِئْتَكَ مِنْ سَبَأً بِنَبَأٍ يَقِينٍ» - النمل ٢٢) قال الراغب: « جاء بكذا - يختلف معناه بحسب اختلاف المجرى به».

ولم يقولوا: جاء عند. ولذلك فالصواب أن نقول في الأمثلة السابقة: جاءه أو جاء إليه، ويجيئنا أو يجيء إلينا، وجاءت أختها أو إلى أختها، ويجيء أقاربه أو إلى أقاربه.

(ذ ه ب) ذهب إلى أخيه

يقولون: ذهب فلان عند أخيه، وذهب عند المريض، وينذهب عند جاره، وذهبنا عند الزميل، ولا تذهب عند حافة البئر.

يستعملون مع هذا الفعل (ذهب) الظرف (عند) ولم يسمع عنهم. وهذا الفعل لازم، كما قال تعالى: «فَإِذَا ذَهَبَ الْخُوفُ سَلَّقُوكُمْ بِأَسْنَةٍ حَدَادًا» - (الأحزاب ١٩) «فَاتَّوَا الَّذِينَ ذَهَبُوا أَزْوَاجَهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا» - (المتحنة ١١) «وَلَا تَنَازِعُوا، فَتَنَشَّلُوا وَتَذَهَّبُ رِيحُكُمْ» - (الأنفال ٤٦).

ويتعذر بالهمزة، وقد جاء كذلك في أحد عشر موضعًا في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: «وَقَالُوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحُزْنَ» - (فاطر ٣٤) قوله: «أَذْهَبْتُمْ طَبِيعَتُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» - (الأحقاف ٢٠) قوله: «إِنَّ الْحَسَنَاتِ يَذَهَّبُنَّ السَّيِّنَاتِ» - (هود ١١٤).

ويتعذر بحرف الجر، وتتعدد الحروف حسب المعاني. ومن ذلك.

- (إلى) كما في قوله تعالى: «ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَعَطَّلُ» - (القيامة ٣٣) قوله: «أَذْهَبَا إِلَى فَرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغِي» - (طه ٤٣) قوله: «فَقَلَّا نَا: أَذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا» - الفرقان ٣٦).

ويقال: يذهب إلى قول أبي حنيفة، أى: يأخذ به.

- (على) تقول: ذهب على كذا أى: نسيت، وفي القرآن الكريم: «وَلَا تَذَهَّبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ» أى: لا تهلك، عليهم: متعلقان بتذهب، ولا يجوز أن يتعلقا بحسرات لأن المصدر لا تقدم عليه صلته^(١).

- (عن) يقال ذهب عنه الألم بمعنى زال، قال تعالى: «وَلَنَّ أَذْفَنَاهُ نِعَمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءَ مَسْتَهِ لِيَقُولُنَّ: ذَهَبَ السَّيِّنَاتِ عَنِّي» - (هود ١٠) وقال تعالى: «فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ» - (هود ٧٤).

(١) إعراب القرآن الكريم / ٨ / ١٢٦.

- (في) تقول: ذهب في القوم، وذهب الماء في اللبن، بمعنى ضلٌّ وتفرق، وذهب فلان في الأرض: كنایة عن الانتقال والإبداء.

- (من) تقول: ذهب من داره إلى المسجد، وذهب من مصر إلى الشام.

- (الباء) وتتأتى بمعان عدّة. فيقال: ذهب به: مر به مع نفسه، وذهب به الخيال: تمايٰ فيها، وذهب به: أزاله، وقد تكرر هذا الاستعمال في القرآن الكريم خمس مرات كما في قوله: «ذهب الله بنورهم» - (البقرة ١٧) قوله: «ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصرهم» - (البقرة ٢٠) قوله: «ولو شئنا لذهبنا بالذى أوحينا إليك» - (الإسراء ٨٦) وأما قوله تعالى: «لتهبوا ببعض ما آتتكمونه» - (النساء ١٩) و قوله: «إني ليحزنني أن تذهبوا به» - (يوسف ١٣) فمن المعنى الأول.

ويظهر من ذلك أنهم لم يستعملوا (عند) مع هذا الفعل استعمال الحرف. ولذا فإن الصواب في الأمثلة السابقة استعمال حرف الجر (إلى) لأنّه المناسب للمعنى. فيقال: ذهب فلان إلى أخيه، وذهب إلى المريض، ويذهب إلى جاره، وذهبنا إلى الزميل، ولا تذهب إلى حافة البئر.

ومن القبيح أيضاً أن يجمعوا بين الظرف (عند) وحرف الجر (إلى) أو اللام مع الأفعال الثلاثة السابقة. فيقولون: أتى إلى عنده. أو لعنه، ويجيء إلى عنده أو لعنه وذهب عنده، إلى عنده، ولعنه. وقد اتضحت الرأى فيما سبق.

(ع ل و) تعال إلينا

يقولون: تعال عندي، و تعال عندي لأشرح لك الموضوع، و تعال عندهم لتعرف الحقيقة و تعالَ عند أختك، و تعالياً عند السيارة، و تعالوا عند الكلية.

تعال من العلو، كأنه قال اصعد إلى، ثم كثر حتى قاله الذي بالخطيب من هو علوه، ويقال تعاليماً، و تعالوا، لا يستعمل هذا إلا في الأمر خاصة، وأميّت فيما سوى ذلك^(١)، وأصله أن يدعى الإنسان إلى مكان مرتفع، ثم جعل للدعاء إلى كل مكان، قال بعضهم أصله من العلو، وهو ارتفاع المنزلة، فكأنه دعا إلى ما فيه رفعة، كقولك: أفعل كذا غير صاغر، تشريفاً للمقول له^(٢).

وقد جاءت هذه الكلمة في القرآن الكريم مسندة إلى نون النسوة مرة واحدة، ومسندة إلى واو الجماعة سبع مرات من مثل قوله تعالى: «قل: تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم» - (الأنعام ١٥١) قوله: «وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله»،

(١) انظر: المقاييس (علو).

(٢) مفردات ألفاظ القرآن (علو).

لَوْفَا رَعُوسَهُمْ - (المنافقون ٥) فلما احتاجت إلى المتعلق جاء بعدها حرف الجر (إلى) في ثلاثة مواضع من الموضع السابعة. كما في قوله: «**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلْمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ**» - (آل عمران ٦٤) قوله: «**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ: تَعَاوَلُوا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَيَّ الرَّسُولُ**» - (النساء ٦١ ، المائدة ١٠٤).

ولذلك يكون الصواب أن يقال: تعال إلينا، تعال إلى لأشرح لك، تعال إليهم، تعالى إلى أختك، تعالى إلى السيارة، تعالىوا إلى الكلية.

(ق رأ) قرأ عليه النحو.

يقولون: قرأ عنده النحو، وكان يقرأ عنده الفقه، وقرأ عندي المعلقات، وقرأ عند المشايخ المتون، والقارئ عند فلان يستفيد، والقراءة عند العلماء تخرج علماء أيضاً. والموضع في كل ذلك وغيره لحرف الجر (على) فنحن نقول: قرأ عليه السلام^(١)، ونقول: أقرأ سلامي على فلان، ولا يقال أقرئه مني السلام^(٢)، وروى عن الإمام الشافعي رضي الله عنه أنه قرأ القرآن على إسماعيل بن قسطنطين.. وقال إسماعيل قرأت على شبل، وأخبر شبل أنه قرأ على عبد الله بن كثير، وأخبر عبد الله أنه قرأ على مجاهد، وأخبر مجاهد أنه قرأ على ابن عباس - رضي الله عنهم - وأخبر ابن عباس أنه قرأ على أبيه وقرأ أبيه على النبي ﷺ^(٣).

قال تعالى: «**وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ، فَقَرَأُهُمْ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ**» - (الشعراء ١٩٩) وقال عز من قائل: «**وَقَرَأَنَا فِرْقَنَاهُ، لَتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكْثٍ**» - (الإسراء ١٠٦) وقال أيضاً: «**وَإِذَا قَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ لَا يَسْجُدُونَ**» - (الإنشقاق ٢١)

وعلى ذلك فالصواب أن يقال: قرأ عليه النحو، وكان يقرأ عليه الفقه، وقرأ على المعلقات، وقرأ المتون على المشايخ، والقارئ على فلان يستفيد كثيراً، والقراءة على العلماء تخرج علماء أيضاً.

(م ل ت) لم يتمالك عن سماع النتيجة.

يقولون: فلان لم يتمالك نفسه عند سماع النتيجة، أو ما تمالك عند سماع الخبر، أو لا يتمالك عند الحزن، وتمالك نفسه عند الانفعال.

ومرد الخطأ في هذه الجمل أمران:

(١) القاموس المحيط (قرأ).

(٢) أساس البلاغة (قرأ).

(٣) لسان العرب (قرأ).

- أنهم جعلوا (ال فعل) تمالك متعدياً بنفسه، وهو فعل (لازم) ونفسه التي تعدى إليها مفهومه من معناه. لأن قولنا: ما تمالك معناه: ما ملك نفسه.
- أن هذا الفعل له استعمالان:

- يأتي بعده حرف الجر (عن) ففي لسان العرب^(١): تمالك عن الشيء: ملك نفسه، وفي القاموس^(٢): وتمالك عنه: ملك نفسه. وحرف الجر (عن) هو المناسب للمعنى لأن المقصود هو الكف والحبس والمنع والتماسك^(٣) (عن) الشيء، أي: استطاع أن يحبس نفسه عن كذا (في الإثبات) ولم يستطع أن يحبس نفسه عن كذا (في التبني).
- أن يأتي بعده المصدر المؤول مقترباً بـ (عن) أو بدونها فتقول: تمالك عن أن فعل أو أن فعل^(٤)، وعلى ذلك يكون الصواب فيما سبق:

فلان لم يتمالك عن سماع النتيجة أو لم يتمالك عن أن سمع النتيجة، أو لم يتمالك أن سمع النتيجة، ولا يتمالك عن الحزن، أو عن أن يحزن، أو لا يتمالك أن يحزن، وتمالك عن الانفعال، أو أن وقع في الانفعال أو عن أن ينفعل، أو تمالك أن ينفعل.

(ن زل) نزل على إرادة صديقه

يقولون: نزل عند إرادة صديقه، ونزل عند رغبة والده، وينزل الموظف عند رأي مدحيره، وينزل عند مشيئة زملائه.

هذا تعبير محدث، دخل إلى العربية بسبب التأثر باللغات الأجنبية والترجمة، ففي الفرنسيّة^(٥): Cedant à son desir وفي الإنجليزية At his own request فهم يستعملون ما يفيد كلمة (عند) في اللغة العربية.

والتعبير العربي في الأصل: نزل عليه، أي: حل ضيقاً عليه، وهو مأخوذ من المعنى الحسي، لأن الضيف - غالباً - يأتي راكباً، وهم يقولون: نزل عن دابته. كما يقال: نزلهم ونزل بهم. ولهذا سمى الضيف نزيلاً. قال الشاعر^(٦):

نَزَلُ الْقَوْمُ أَعْظَمُهُمْ حَقُوقًا وَحَقُّ اللَّهِ فِي حَقِّ النَّزَيلِ

(١) لسان العرب (ملك).

(٢) القاموس المحيط (ملك).

(٣) شموس العرفان ص (٣٦).

(٤) مادة (ملك) في: الأساس واللسان والقاموس والمصباح.

(٥) انظر: فقه اللغة المقارن ص ٢٨٩.

(٦) مقاييس اللغة (نزل).

وإذا تركت الأمر قلت: نزلتُ عليه، كأنك كنت مستعلياً به، مستولياً عليه، فإذا أخذته ووافقته فلت: نزلت عليه أى تركت موضعك الأول، وأصبحت متمكناً في الموضع الثاني. وفي الأساس^(١): «استنزله عن رأيه» فإذا وافقه قلنا: نزل على رغبته، وفيه «انزل لى عن هذه الآيات» فإذا أطاعه قلنا نزل على طلبه أو إرادته.

وفي حديث الجهاد: «لا تنزلهم على حكم الله ولكن أنزلهم على حكمك». قال ابن منظور في معناه^(٢): «إذا طلب العدو منك الأمان، والذمam، على حكم الله، فلا تعطهم، وأعطيهم على حكمك، فإنك ربما تخطي في حكم الله تعالى، أو لا تفي به، فتأثم».

وعلى ذلك يكون الأصح في أمثلة الباب: نزل على إرادة صديقه، ونزل على رغبة والده، وينزل الموظف على رأى مديره، وينزل على مشيئة زملائه.
(ودع) أودعته مالاً:

يمكن أن يلحق بهذا الفصل قولهم: أودعت عنده مالاً، ويودع عند صديقه أثاثاً ويودع عند الراجحي نقوداً، وأودع عند أخيه كتاباً. وأودعنا عند فلان، واستودع عند فلان أسرارى.

ال فعل (أودع) يتعدى إلى مفعولين، ولكنهم يعدونه إلى واحد، ويستعملون مع الآخر الظرف (عند) وليس ذلك من كلام العرب. وأودع واستودع سواء، وهو من ألفاظ الأضداد أى دفع إليه الوديعة أو قبلها. تقول أودعته الوديعة أو الودائع، واستودعته إليها واستودعه مالاً، وأودعه إيه، وأودع الرجل مالاً، واستودعه مالاً. يعني دفعه إليه ليكون وديعة. وأودعه قبل منه الوديعة. وحتى عن بعضهم: استودعني فلان بغيراً فأبيت أن أودعه أى قبله.

ويظهر من ذلك أن الفعل يتعدى إلى مفعولين بنفسه، ولم ترد معه (عند) وبذلك أيضاً جاءت الشواهد، ومنها قول الحطيئة في أمة^(٣):

أغِرْبَالاً إِذَا اسْتُوْدِعْتِ سِرَّاً وَكَانُونَا عَلَى الْمُتَحَدِّثِينَا

(١) أساس البلاغة (نزل).

(٢) لسان العرب: (نزل).

(٣) الشعر والشعراء ١ / ٣٢٨.

وقال الآخر^(١):

استُودعَ الْعِلْمَ قِرْطَاسٌ فَضِيَّعَهُ فَبَئْسَ مَسْتُودِعُ الْعِلْمِ الْقَرَاطِيسُ

بناء الفعل للمجهول، ورفع المفعول الأول بالنيابة. وأنشد ابن الأعرابي:

أَوْدَعْنَا أَشْيَاءً وَأَسْتُودِعْنَا أَشْيَاءً، لَيْسَ يَضِيعُهُنَّ مُضِيًّعَهُ

وأنشد غيره:

يَا ابْنَ أَبِيِّ، وَيَا بَنَىَّ أُمِيَّةَ أَوْدَعْتُكَ اللَّهَ الَّذِي هُوَ حَسِيبٌ

وفي الحديث: أَسْتُودِعُ اللَّهَ دِينِكَ، وَأَمَانَتِكَ، وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ. وَكَانَ يَوْمَ الْيُودُعَةِ يَوْمَ دُعَةِ

الجَيْشِ بِقُولِهِ: أَسْتُودِعُ اللَّهَ دِينَكُمْ، وَأَمَانَتِكُمْ وَخَوَاتِيمَ أَعْمَالِكُمْ»^(٢).

قال الزمخشري^(٣): ومن المجاز: أَوْدَعْتُهُ سَرِّيْ، وَأَوْدَعْتُ الْوَعَاءَ مَتَاعِهِ، وَأَوْدَعْتُ كِتَابَهُ كَذَا، وَأَوْدَعْتُ كَلَامَهُ مَعْنَى حَسَنَا. وَعَلَى ذَلِكَ يَكُونُ الصَّوَابُ أَنْ يَقُولَ:

أَوْدَعْتُهُ مَالاً، وَيَوْدُعُ صَدِيقَهُ أَثَاثًا، وَيَوْدُعُ الرَّاجِحَيِّ نَقْوَدَهُ، وَأَوْدَعْتُ أَخَاهُ كِتَابًا،

وَأَوْدَعْنَا فَلَانًا وَدِيْعَةً، وَأَوْدَعْتُ فَلَانًا سَرِّاً.



(١) هذا البيت وما بعده في اللسان (ودع) والمعجمات الأخرى على رفع العلم ونصب القرطاس. وروايته أصح.

(٢) رياض الصالحين ٣٢٤ - ٣٢٥.

(٣) الأساس (ودع).

الفصل الثالث
إسقاط حرف الجر

إسقاط حرف الجر

من الظواهر اللغوية في استعمال حروف الجر، إسقاط حرف الجر من التعبير^(١)، في الوقت الذي تطلبه مادة الفعل، أو ما ينوب عنه، ولا يستقيم الكلام - عربياً - بدونه، وقد نجد ذلك في الاستعمالات الأدبية، والصحفية، وفي البحوث العلمية والخطب والمحاضرات، وغيرها. ومن ذلك.

(أدى) أدى إليه حقه.

يقولون: أدى المدين الدائن حقوقه كاملة، وأدى الغريم خصمه جميع ماله، أو أداء حقه، أو نقوده، أو أداء كذا. بمعنى أعطاه وقضاه.

بعضهم يقول: أدى له حقه، وتؤدي الدولة للموظف مرتبهاً، وأدى الدين للدائن عند حلول الأجل... . (أدى) هنا، بمعنى: أعطى.

وهذا الفعل (أدى) يتعدى إلى المفعول به بنفسه، ومفعوله: المادة التي تعطي وتقدم، ويستعمل معه حرف الجر (إلى) داخلة على الطرف الآخر في الأداء وهو الآخذ أو المتسلم. ومن ذلك قوله تعالى:

«إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها» - (النساء ٥٨) قوله: «ومن أهل الكتاب من إن تأمهنَه بقتطار يؤدِّيه إليك، ومنهم من إن تأمهنَه بدينار لا يؤدِّيه إليك» - (آل عمران ٧٥).

وقد تستعمل (من) مع المفعول به إذا كان الفعل على وزن (تفعل) فيقال تأدّيت إلى فلان من حقه. إذا أديته وقضيته، ويقال: لا يتأدّي عبد إلى الله من حقوقه كما يجب، وتقول للرجل: لا أدرى كيف تأدّي إليك من حق ما أوليتها^(٢).

أما استعمال (لام) مع الآخذ، فيرجع - غالباً - إلى اللبس بين (أدى) اليائمة التي

(١) وهو ما عبر عنه النحاة بـ(نزع الخافض) أو حذف الجار، ووقع ذلك في بعض المواقع في القرآن الكريم لغرض لغوی أو بلاغي ووقفوا فيه عند السماع انظر مغنى الليث ٢ / ٦٤٠ ومعجم القواعد العربية ١٧١.

(٢) اللسان (أدى).

معنى أوصل وأعطي، و(أدا) الرواية التي تعنى: ختل وخدع، ومنه أدا السبع للغزال، يأدو، أدوا: ختله ليأكله. قال الشاعر:

حَتَّنِي حَانِيَاتُ الدَّهْرِ حَتَّىٰ كَائِنِي خَاتِلٌ يَأُدُّو لِصَيْدٍ

وأنشد أبو زيد وغيره:

أَدَوْتُ لَهُ لَاخُذَةً فَهِيهَاتُ الْفَتَى حَذْرَا^(١)

ويقال: أدوت له، وأدواته.

(ب د د) الفهم لابد منه للقارئ

يقولون: الفهم لابد للقارئ، وتأشيره السفر للمسافر لابد، والاستعداد لابد للطالب قبل الاختبار، ويقولون لابد أن يتزم المسلم الأخلاق الحميدة، ولا بد أن يذهب المتخاصمان إلى القاضي.

هذه المادة (بد) واسعة الدلالة في المعجمات العربية، كثيرة المعاني، ونحن لا نكاد نستعمل منها اليوم إلا هذا التعبير (لابد من كذا).

والبد: المناص، والمهرب، والفرق، والمحالة. تقول: لابد من هذا، أى لا مهرب منه، ولا بد منه، أى: لا محالة، ولا بد اليوم من قضاء حاجتي، أى: لا فراق منه، ومالك منه بد: أى لا مخرج، ولا مفر، قال الشاعر^(٢):

لابد من صنعا وإن طال السفر وإن تحنَى كل عَوْدٍ ودبَرٍ

فحرف الجر (من) لازم بعده، حتى إذا وقفت عليه قدرت بعده خبراً محفوظاً قال المخشي في الوقف على قوله تعالى: «ذلك الكتاب، لا ريب» - (القراءة ٢): «ولابد للواقف من أن ينوى خبراً، ونظيره قوله تعالى «لا ضير» - (الشعراء ٥٠) وقول العرب لا بأس، وهي كثيرة في لسان أهل الحجاز، والتقدير: لا ريب فيه، فيه هدى»^(٣) ويظهر من كلامه أمران: أنه استعمل (من) بعد (لابد).

- أنه قدر خبراً في مثل هذا التعبير عند الوقف عليه. والتقدير. لابد.. منه.

(١) اللسان كالسابق.

(٢) مinar السالك / ٢٨٨.

(٣) الكثاف / ١١٥ / ١١٦.

وقد يتسللون في إسقاط الجار قبل (أن) و (أن) كما سيأتي، ويكون الكلام عندئذ على نزع الخافض. قال سيبويه: وأما قولهم: «لا محالة أنك ذاهب» فإنما حملوا (أن) على أن فيه إضمار (من)، كما تقول: «لابد أنك ذاهب» كأنك قلت: لابد من أنك ذاهب «حين لم يجز أن يحملوا الكلام على القلب»^(١). ولذلك فالأفصح أن يقال:

الفهم لابد منه للقارئ، وتأشيرة السفر للمسافر لابد منها، والاستعداد لابد منه للطالب قبل الاختبار، ويجوز أن تقول: لابد من أن يلتزم المسلم (على الأصل) وأن تقول: لابد أن يلتزم، وكذا؛ لابد من أن يذهب أو أن يذهب المتخاصمان إلى القاضي.

(ب ع ث) بعثت إليه برسالة.

يقول القائل: بعثت كلمة إلى الحفل الخطابي، وبعثت خطاباً إلى المدير، وبعثت رسالة من أجل الدراسة في الخارج، وبعثنا هدية إلى الأحبة، وبعثنا دباباتنا إلى الميدان..

هذا الفعل (بعث) إذا اقتنى بما ينبعث بنفسه كالرسول والرجل والغلام والجارية تعدى إليه الفعل بنفسه، تقول: بعثت علياً إلى الرياض. قال تعالى: «ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم» - (البقرة ١٢٩) «بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين» - (البقرة ٢١٢) «فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهله» - (النساء ٣٥).

وإذا اقتنى بما لا ينبعث بنفسه بل يحتاج إلى وسيط لإتمام الاتباع كالكتاب والسلام، والهدية، والمعروض، والدابة، والسيارة تعدى إلى مفعوله بـ (الباء) قال ابن منظور^(٢): بعثه يعنيه بعثاً: أرسله وحده، وبعث به: أرسله مع غيره، وقال أبو هلال في الفروق^(٣): تقول: بعثت فلانا بكتابي، ولا يجوز أن تقول: بعثت كتابي إليك.. وتقول: «بعثت إليك بجميع ما تحتاج إليه فيكون المعنى: بعثت فلاناً بذلك». وعلى هذا يكون الصواب في الأمثلة السابقة: بعثت بكلمة، وبخطاب، وبرسالة، وبهدية، وبدبباتنا، كما تقول بعثت بالسلام إليك، وبعثت بالمعروض، وبالتحية، وبالسيارة. ونحو ذلك مما لا ينبعث وحده.

وأصل البعث: إثارة الشيء وتوجيهه. يقال: بعثته فانبعث. والبعث ضربان:
- بشرى: كبعث البعير، وبعث الإنسان في حاجة.

(١) كتاب سيبويه ٣ / ١٣٧ وانظر ما يجوز فيه وجهان (حرف اللام).

(٢) اللسان (بعث).

(٣) الفروق في اللغة ص ٢٨٣ لأبي هلال العسكري، دار الآفاق الجديدة ٤ / ١٤٠٠ بيروت.

- أحدهما: إيجاد الأعيان، والأجناس، والأنواع، لا عن ليس، وذلك يختص به البارى تعالى، ولا يقدر عليه أحد.

- والثاني: إحياء الموتى. وقد خص بذلك بعض أوليائه كعيسى عليه السلام. ويختلف البعث بحسب اختلاف ما علق به، فبعثت البعير: أثرته وسيرته وقوله عز وجل **﴿وَالْمَوْتَىٰ يُبَعْثِثُهُمُ اللَّهُ﴾** - (الأنعام ٣٦) أي يخرجهم ريسيرهم إلى القيمة^(١). وتقول: ابتعث الله محمداً، وبعثت فلاناً من منامه، وبعثته على الخير، وتباعثوا على المعروف، وبعثه لكذا فابعث له^(٢).

(ث ن ٩) الزيارة في أثناء العمل ترجح الموقف

يخطيء بعض الناس حين يقول: الزيارة أثناء العمل تعطل الموظف، أو قابلت فلاناً أثناء الرحلة، أو وصلت أثناء المحاضرة، أو وقع الحادث أثناء الدوام، أو قلت أثناء الكلام كذا..

وأثناء الشيء: أو ساطه وتضاعيفه، على وزن (أفعال) مفردها (ثنى) بالكسر، وأثناء الوادي: معاطفه ومطاويه. وأثناء: ليست ظرفاً، ولا مضافة إلى ما تكتسب منه الظرفية^(٣). ولهذا يجب أن تقترب بحرف الجر (في) فيقال: في أثناء العمل، وفي أثناء الرحلة، وفي أثناء المحاضرة، وفي أثناء الدوام وفي أثناء الكلام أو الحديث. وهكذا. وأجاز مجمع اللغة العربية استعمال هذه الكلمة (أثناء) بدون حرف الجر (في) قياساً على ما سمع من قولهم «أنفذت كذا ثنى كتابي» بالإفراد، والنصب على الظرفية^(٤) لكن الأرجح عندي استعمال حرف الجر معها.

ومن الخطأ في استعمال هذه الكلمة أن يرادفوا بينها، وبين كلمة (ثنايا) فيقول القائل: لاحظت في ثانيا الخطبة، واتضح لي في ثانيا حديثك، وفي ثانيا ذلك وقع كذا.. لأن (الثانيا - على وزن قضايا وسرايا) هي الأسنان التي في مقدم الفم، واحدتها: ثنية كقضية وسرية على وزن فعيلة، والثانية أيضاً: العقبة أو الجبل أو الطريق فيما، والنافقة الطاعنة في السادسة، والفرس الداخلة في الرابعة، والشاة في الثالثة كالبقرة، والنخلة المستثناء من المساومة^(٥). وتضاعيف البدن والثوب ونحوهما، وكل ذلك لا صلة له بالمعنى الذي يقصدونه.

(١) مفردات الفاظ القرآن (بعث).

(٢) أساس البلاغة (بعث).

(٣) تصريحات لغوية ص ١٦ د . محمود شاكر سعيد، دار المراجـ - الرياض ١ / ١٤١٥.

(٤) انظر: معجم الخطأ والصواب ص ١٠١.

(٥) القاموس المحيط (ثنى).

(ج رس) جرس الشرطى بفلان.

يشيع على السنة الناس قولهم. لأجرسنَ فلاناً بمعنى لأفضحته ولا شهَرَنَ به، وجرستَ الخائن، وجرسَ فلان خصمه على الملا، وفلان جرسني أمام الناس، وجرس الشرطى فلانا في السوق.

قال ابن فارس^(١): الجرس أصل واحد وهو الصوت، وما بعد ذلك فمحمول عليه تقول: ما سمعت له جرساً ولا همساً: هما الخفي من الصوت. وتدخل عليه الهمزة فيكون لازماً، كأجرس الطائرُ، بمعنى صوت، ومتعدياً، كأجرسني السبع بمعنى سمع جرسي^(٢). وقد تشدد (جرس) فيكون لها معنيان:

- حنكته التجارب، وجعلته خبيراً بالأمور، ومنه: التجريس، التحكيم والتجربة والجرس من الناس: الذي قد جرب الأمور، وخبرها. والفعل بهذا المعنى يتعدى بنفسه. فيقال: جرسته التجارب: أى علمته ودرّبته. ومنه قول طلحة لعمر بن الخطاب رضي الله عنهم: قد جرستك الدهور. أى حنكتك وأحكمتك، وجعلتك خبيراً بالأمور مجرباً^(٣). وجعل الزمخشري ذلك من المجاز.

- صوت وسمع، وشهر وفضح. ولا يتعدى الفعل بنفسه عندئذ ولكن يتعدى بالباء. فيقال: جرس بالقوم: صوت بهم، وجرس بفلان: أسمعت به وشهرت به وفضحته، وعلى ذلك تكون الأفضل أن نقول:

لأجرسنَ بفلان، وجرست بالخائن، وجرس فلان بخصمه، وفلان جرس بي، وجرس الشرطى بفلان. وبهذه الباء يتمحض المعنى المراد.

(ح ش ح) يتحاشى من الواقع في الخطأ

نسمع كثيراً قولهم: فلان تحاشى مقابلة زميله، وتحاشى فريقهم اللعب مع فريقنا، يتحاشى الطالب المجتهد مظاهر الخنفسة، ويتحاشى الجندي الواقع في أيدي الأعداء، ويجب أن نتحاشى الأخطاء الإملائية والنحوية..

فيجعلون الفعل متعدياً بنفسه، ولا يستخدمون معه حرف الجر (من) والمادة واوية يائية، دالة على الإدخال والامتلاء و(حاشى) فاعلَ: دالة على الإخراج والاستثناء من

(١) مقاييس اللغة (جرس).

(٢) أساس البلاغة (جرس).

(٣) لسان العرب (جرس).

يائية، دالة على الإدخال والامتناء و(حاشى) فاعل: دالة على الإخراج والاستثناء من هذا المجموع، كما هي دالة على العزل والتجنب. قال ابن الأباري^(١): «معنى (حاشى) في كلام العرب: أعزلُ فلاناً من وصف القوم بالخشى، وأعزله بناحية ولا أدخله في جملتهم».

وستعمل (حاشى) حرفًا من حروف الاستثناء فيجرّ الاسم بعدها، فتقول: جاء القوم حاشى فلان، وقد يجرّ بلام زائدة، فتقول: حاشى لفلان^(٢). وفي القرآن الكريم: «قُنْ حَشْ لِلَّهِ مَا هَذَا بِشَرًا»^(٣) - (يوسف ٣١) وستعمل فعلاً - خلافاً لسيويه - فينصب الاسم بعدها، فتقول: حاشيت من القوم فلاناً، وحاشى فلاناً وحکى اللحيانى: شتمتهم وما حاشيت منهم أحداً^(٤). قال النابغة (ت ١٨ ق ه)^(٥):

وَلَا أَرِي فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشَبِّهُهُ وَلَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ
قال الجوهري^(٦): حاشى: كلمة يستثنى بها، وقد تكون حرفًا، وقد تكون فعلاً،
فإن جعلتها فعلاً نصبت بها، فقلت: ضربتـهم حاشى زيداً، وإن جعلتها حرفًا خفضت
بها. و(تحاشى - تفاعل) في الغالب من الفعلية، بمعنى تباعد وتجنب وتنحي، أو من
حاشية الشيء أى جانبه، فتكون لازمة، ويأتي معها مجرور بـ (من) فتقول: فلان
يت HASHI - أى يتتجنب ويبيعد - من كذا. وعلى ذلك فالصواب أن نقول: تحاشى من
مقابلة زميله، وتحاشى فريقهم من اللعب معنا، وتحاشى من مظاهر الخنفسة،
ويتحاشى من الواقع في أيدي الأعداء ويجب أن نتحاشى من الأخطاء الإملائية
والنحوية.

(ح م د) الحمد لله الذي بفضلـه نجـح ولـدى

يقولون: الحمد لله الذي نجـح ولـدى. ونحو ذلك. وهذا خطأ لغوي يؤدى إلى خلل المعنى. وركاكة التعبير. والصواب: الذي بفضلـه أو بأمرـه أو بصنـيعـه نجـح ولـدى.

(ح و ج) تحتاج السيارة إلى كشف دورـي

يقولون: يحتاج الفقير مساعدة، واحتاج الغريب معونة، وتحتاج الحقيقة توبيحاً زائدة، واحتـاجـتـ القـلمـ بـغـتـةـ، وـيـحـتـاجـنـاـ فـلـانـ فـيـ سـفـرـهـ، وـيـحـتـاجـ النـجـاحـ كـثـيرـاـ من الصبر.

(١) لسان العرب (حشا).

(٢) انظر: معجم القواعد العربية ص ٢١١.

(٣) قرى: حاشى، وحاش.

(٤) لسان العرب كالسابق.

(٥) ديوانه ص ١٢.

(٦) اللسان كالسابق.

فيجعلون الفعل متعدياً بنفسه. وهو يتعدى بحرف الجر (إلى) في كل صيغه، قال الزمخشري^(١): هذه حاجتي أى ما أحتاج إليه وأطلبـه، وأحوجـتُ إلى كذا، وأحوجـني إليـكم زمانـ السوءـ، ولا أحوجـني اللهـ إلىـ فلانـ. وخرجـ فلانـ يتحوـجـ: يتطلبـ ما يحتاجـ إليهـ منـ معيـشهـ. «وتقولـ: أناـ فيـ حاجةـ إلىـ الراـحةـ، وماـ أحوجـنيـ إلىـ عـفوـ اللهـ، والـحاجـةـ إلىـ غـيرـ اللهـ مـذلةـ».

قال ابن سيدـهـ: حـجـتـ إـلـيـكـ أحـجـوـجـ حـوـجاـ، وـحـجـتـ. وقالـ ابنـ منـظـورـ^(٢): تـحـوـجـ إلىـ الشـئـ: اـحـتـاجـ إـلـيـهـ وـأـرـادـهـ. وـالـحـوـجـاءـ: الـحـاجـةـ، وـهـيـ فـيـ الـأـصـلـ الـرـيـبـةـ التـيـ تـحـتـاجـ إـلـيـ إـزـالتـهـ. وـعـلـىـ ذـلـكـ فـالـصـوـابـ أـنـ نـقـولـ:

يـحـتـاجـ إـلـىـ مـسـاعـدـةـ، وـإـلـىـ مـعـونـةـ، وـتـحـتـاجـ الـحـقـيقـةـ إـلـىـ تـوـضـيـعـ، وـاـحـتـاجـتـ إـلـىـ الـقـلـمـ بـغـتـةـ، وـيـحـتـاجـ إـلـيـناـ فـلـانـ، وـيـحـتـاجـ النـجـاحـ إـلـىـ كـثـيرـ مـنـ الصـبـرـ.

وقدـ وـقـعـ الشـرـيفـ الرـضـىـ (تـ ٤٠٦ـ) فـيـ هـذـاـ الـحـطـأـ حـينـ رـئـىـ اـبـنـ جـنـيـ فـأـسـقـطـ حـرـفـ الـجـرـ بـعـدـ هـذـاـ الفـعـلـ، فـقـالـ^(٣):

وـمـاـ اـحـتـاجـ بـرـدـاـ غـيـرـ بـرـدـ عـفـافـهـ لـلـكـ الـخـلـائـقـ
وكـذـاـ الشـاعـرـ الـأـيـوبـيـ (ابـنـ عـنـيـنـ تـ ٦٣ـ) فـيـ قـوـلـهـ^(٤):

أـنـاـ كـ(الـذـيـ): اـحـتـاجـ مـاـ يـحـتـاجـهـ فـاغـنـمـ ثـوـابـيـ، وـالـثـنـاءـ الـوـافـيـ

أـيـ أـنـاـ كـالـاسـمـ الـمـوـصـولـ (الـذـيـ) يـحـتـاجـ إـلـىـ الـصـلـةـ، يـقـصـدـ الـعـطـاءـ، فـجـاءـ الـفـعـلـ
مـرـتـيـنـ بـدـوـنـ حـرـفـ الـجـرـ (إـلـىـ).

(حـ وـ طـ) تـحـيطـونـ بـنـجـاحـ وـلـدـكـمـ عـلـماـ، أـوـ يـحـيطـ بـكـمـ.

يـقـولـونـ: نـحـيطـكـمـ عـلـماـ بـنـجـاحـ وـلـدـكـمـ، وـأـحـاطـهـ عـلـماـ بـالـخـبـرـ، وـأـحـاطـهـ بـرـعاـيـتـهـ
وـيـحـيطـهـ عـلـماـ بـوـصـولـ الـكـتـابـ.

فيـجـعلـونـ الـفـعـلـ مـتـعـدـياـ بـنـفـسـهـ، وـتـجـمـعـ الـمـعـجمـاتـ الـعـرـبـيةـ عـلـىـ أـنـ هـذـاـ الفـعـلـ لـازـمـ معـ
كـوـنـهـ رـبـاعـيـاـ، وـأـنـهـ يـتوـصلـ إـلـىـ الـمـفـعـولـ بـهـ بـاستـخـدـامـ حـرـفـ الـجـرـ (الـبـاءـ) وـبـذـلـكـ جـاءـ
استـعـمالـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ، قـالـ تـعـالـىـ: «أـحـطـتـ بـمـاـ لـمـ تـعـطـ بـهـ» - (الـنـمـلـ ٢٢ـ) «إـنـ

(١) أـسـاسـ الـبـلـاغـةـ (حـوـجـ).

(٢) الـلـسـانـ (حـوـجـ).

(٣) دـيوـانـهـ / ٢ـ ٦٦ـ.

(٤) مـجـلـةـ الـقـافـلـةـ شـعـبـانـ سـتـةـ ١٤١٣ـ صـ ٤٨ـ.

رَبِّكَ أَحْاطَ بِالنَّاسِ» - (الإِسْرَاءُ ٦٠) «إِنَا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحْاطَ بِهِمْ سَرَادِقَهَا» - (الْكَهْفُ ٢٩) «قَدْ أَحْاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا» - (الْطَّلاقُ ١٢) «أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا» - (النَّمْلُ ٨٤) وغير ذلك كثير.

والصواب أن نقول: يحيط بكم نجاح ولدكم، أو تحيطون علمًا بنجاح ولدكم وأحاط بالخبر علمًا، وأحاطت به رعايته. ويحيط بهم، أو يحيطون علمًا بوصول الكتاب.

ويرى الدكتور / مصطفى جواد - رحمه الله - أن هذا الفعل متعد، وأن الأصل في همزته التعدي، وأن المفعول به مع وجود (الباء) ممحذف، وتقدير قوله: (أحاط به) (أحاط الشيء به) وسيأتي تفصيل ذلك^(١).

(خ من ص) كافيات العمال وبخاصة المخلصون.

من الاستعمالات الشائعة قولهم: شجعت الطلاب خاصة الممتازين، وسلمت على الحاضرين وخاصة الضيف، وقرأت الكتب خاصة كتب الأدب. ويقولون أيضًا: البحارة - خاصة - دائمو السفر، والجنود - خاصة - يحتملون المشاق. واللاعبون - خاصة - سمح لهم بالدخول.

«خاصة» اسم على وزن (فاعلة) يستعمل بمعنى المصدر، ويفيد ما تفيده (ولا سيما) في التعبير غالباً، والأرجح جره بـ (الباء) فقد سمع أبو العباس ثعلب، وهو يقول: «إذا ذكر الصالحون فبخاصية أبو بكر، وإذا ذكر الأشراف فبخاصية على»^(٢) واختاره المعجم الوسيط فقال: «يقال: بخاصة فلان، أي: خصوصاً فلاناً»^(٣) بخلاف ما لو استعمل مفرداً بعد تمام الجملة فإنه يكون منصوباً على الحالية، أو المصدرية، أو مفعولاً لأجله، كما تقول: فعلت ذلك بك خصيّةً، أو خاصةً، أو خصوصيةً (بفتح الماء وضمها).

ويقرر العدناني، أن استعمال (الباء) صحيح، ولكنه يقدم دليلاً متهافتاً على جواز تركها فيقول: «ولكنني أفضل استعمال كلمتي: عامة، وخاصة (بدون الباء)، لأن اللسان لا يجد صعوبة في التلفظ بهما، ولأنهما دون (باء) والكلمة المختصرة أبلغ من الكلمة الصحيحة التي تريدها (يقصد تريده عليها) حرفًا واحدًا أو أكثر»^(٤).

(١) الجزء الخاص بإدخال حرف الجر على غير مجروره.

(٢) لسان العرب (شخص).

(٣) المعجم الوسيط (شخص).

(٤) معجم الأخطاء الشائعة ص ١٧٨.

ولو صح هذا القول لوجب إهمال الخماسي والسادسي والسباعي)، ووجب أن ننزل عن نصف اللغة، فما أكثر الكلمات المختصرة وهي خطأ. وهذا الفصل الذي نحن فيه شاهد على ذلك. ولذا فالأولى أن يقال:

شجعت الطلاب وبخاصة المتأzonون، وسلمت على الحاضرين، وبخاصة الضيف وقرأت الكتب، وبخاصة كتب الأدب، والبحارة - بخاصة - دائم السفر. وكذا الباقى.

(خ ف ي) لا يخفى عليك ما أقصده.

يخطئ كثير من الناس في استعمال هذا الفعل، فيجعلونه متعدياً بنفسه، ويقولون: لا يخفاك ما أقصد، ولا يخفة أن الاختبار قريب، ولا يخفاكم العمل الذي قدمه المدير السابق. ولا تخفاكم أهمية المشروع.

وهذا الفعل يتعدى بحرف الجر (على) والصواب أن يقال: لا يخفى عليك ما أقصد، ولا يخفى عليه أن الاختبار قريب، ولا يخفى عليكم العمل الذي قدمه، ولا تخفي عليكم أهمية المشروع. وبذلك جاء التنزيل فقال تعالى:

«إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء» - (آل عمران ٥)

«إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا» - (فصلت ٤٠) «لا يخفى على الله منهم شيء» - (غافر ١٦).

وقد يستغنى عن الجار والمجرور، أو تأتي بعده (من) مثل: «إنه يعلم الجهر وما يخفي» - (الأعلى ٧) «لا تخفي متكلم خافية» - (الحاقة ١٨) وتظل (على) ملحوظة في الكلام كما نرى. ويتعدى الفعل بالهمزة وهو كثير في القرآن الكريم ومنه قوله تعالى: «إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله» - (البقرة ٢٨٤).

ومن العجيب أن هذا الخطأ، وقع لبعض كبار الكتاب، كصاحب نفح الطيب^(١) فقد جاء في المجلد الثاني من كتابه: «ولا يخفاك حسن هذه العبارة». فبنها على الحذف والإيصال.

(رج و) رجوت منك المساعدة.

يتشر كثيراً على ألسنة المثقفين وغيرهم: فلان يرجوك المساعدة، وقد رجوتك كثيراً، ورجوت العميد أن يتغاضى عن غيابي، وأرجوك المحافظة على الهدوء، ونرجو الله المغفرة وحسن العمل، وهم يرجون المعلم تأجيل الاختبار.

(١) انظر: شموس العرفان ص ٤٥.

فيجعلون الفعل ناصباً مفعولين بنفسه، وهو لا ينصب إلا مفعولاً به واحداً مثل **﴿أولئك يرجون رحمة الله﴾** - (البقرة ٢١٨) **﴿إنهم كانوا لا يرجون حساباً﴾** - (النَّبِيَّ ٢٧) **﴿يرجون تجارة لن تبور﴾** - (فاطر ٢٩) **﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحًا﴾** - (الكهف ١١٠) وغير ذلك كثير.

فإذا تعدى الفعل إلى مفعول آخر تعدى إليه (بن) أو (بفي) أو (باللام) مثل:
﴿وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ - (النساء ١٠٤) وقولنا: أرجو في هذا الأمر
المعنة والسداد، وقولنا: نـ حـمـ لطلابنا التوفـةـ والتقـدمـ.

والجمل السابقة حقها حرف الجر (من) فيقال: يرجو منك، ورجوت منك، ورجوت من العميد، وأرجو منك المحافظة على الهدوء، ونرجو من الله المغفرة، وهم يرجون من المعلم. وهكذا..

كما تقول: أرجو لك رحلة سعيدة، وأرجو في الامتحان التيسير والفوز.

(رغ ب) رغبت في البعد عن مصادر القلق.

رغبة في أن تساخر.

يُستعمل بعض الناس (الرغبة) وأفعالها ومشتقاتها على أنها متعدية بنفسها فيقولون: رغب الرحيل، ويرغب السفر من أجل الدراسة، وكان راغباً الإقامة عندنا، والاستذكار مرغوب قبل الاختبار، والراحة مرغوبة بعد الجهد.

كما يقولون: سأشرح لك رغبة أن ت safar، وكلمتني وأنت ترغب أن تقابله، ورغبت محمد أن يدرس، وجئتنى راغبًا أن تساعد صديقك، والمرغوب أن تبادر إلى أعمالك. والمجizzون لهذه العبارات يعتمدون على ما ورد في المصباح المنير للفيومي^(١)، ومن نقل عنه من المؤخرین^(٢)، فقد جاء فيه: «رَغْبَةُ فِيهِ وَرَغْبَةُ أَرَادَهُ، يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ أَيْضًا» ولم نجد تجويزاً لذلك في المعجمات القديمة.

والمارس للأساليب العربية يدرك أن هذا الفعل وما يدور حول مادته لا يتعدى بنفسه، وأن حرف الجر أصيل في استعماله كما يظهر في النصوص المختلفة وتدخل عليه عدة حروف، يتحدد معناه، ويتغير مع كل حرف من هذه الحروف. فتقى قول: رغبت في كذا: إذا طلبتها، ورغبت عن كذا: إذا تركتها وزهدت فيه، ورغبت إليه: إذا تحبست وتقربت، ورغبت به عن كذا: ضفتت وبخلت.

(١) المصالح (رغبة).

(٢) مل القاموس، المعجم الوسط (غب).

فإذا كان الكلام عن الإيجاب والفعل جاءت (في) بعد الرغبة وأفعالها ولهذا
فالأصح أن نقول:

رubb في الرحيل، ويرحب في السفر، وكان راغباً في الإقامة، والاستذكار
مرغوب فيه، والراحة مرغوب فيها، ونقول:

رغبة في أن تتسافر، وأنت ترغب في أن تقابله، ورغبة في أن يدرس، وجتنبي
راغباً في أن تساعد، والمرغوب فيه أن تبادر إلى أعمالك.

وقد يؤدي عدم وجود حرف الجر (في) إلى تقدير حرف آخر فيختلف المعنى وقد
يتناقض. أو يكون محتملاً للوجهين على الأقل. كما لو قدرت حرف الجر (عن) في
بعض الأمثلة السابقة.

فانظر إلى أثر حرف الجر وارتباط المعنى به في الآيات التالية: «**ومن يرحب عن
ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه**» - (البقرة ١٣٠) «**ولا يرحبوا بأنفسهم عن نفسه**» -
(التوبة ١٢٠) «**أراغب أنت عن آهتي يا إبراهيم؟**» - (مريم ٤٦) «**ولي ربك
فاراغب**» - (الشرح ٨) «**إنما إلى ربنا راغبون**» - (القلم ٣٢).

وقد جاء هذا الفعل مرة واحدة في القرآن الكريم بدون حرف الجر حين قال
تعالى: «**وترغبون أن تنكحوهن**» - (النساء ١٢٧) قال المفسرون: هذا من الكلام
الموجه الذي يتحمل معنين متضادين لأن كليهما مقصود أى بتقدير (في) أو (عن)
ويصبح المعنى: وترغبون في نكاحهن بحملهن، وترغبون عن نكاحهن لدمامتهن،
حسب مقتضيات الأحوال^(١).

(رغم) حضرت على الرغم من انشغالى

أو على رغم إنشغالى، أو برغم انشغالى

يقولون: حضرت رغم انشغالى، ودخل الدار رغم إحكام إقفالها، وأخذت الكتاب
رغم أنه، وستعيد الأمة حقوقها رغم أنف العدو، أو رغمـ عن أنهـ.

الرغم الكره والذلـ. مـأخذـ من الرـغـامـ وهو التـرابـ. كـأنـ القـائلـ يقولـ لـصـقـ
بـالـتـرابـ هوـانـاـ وـذـلـاـ، ويـسـتعلـمـ معـهـ الـأـنـفـ كـثـيرـاـ - رـغـمـ أـنـهـ - وـهـذاـ العـضـوـ لـيـسـ
مـقصـودـ لـذـاتهـ. وـلـكـنهـ لـمـ كـانـ مـوـضـعـ فـخـرـ وـاعـتـزـازـ حـتـىـ قـالـواـ: (شـمـ العـرـانـينـ وـشـمـ
الـأـنـفـ) كـنـّـواـ بـذـلـكـ عـنـ الـقـهـرـ وـالـسـلـبـ، كـمـ تـقـولـ عـنـدـمـاـ يـطـلـبـ مـنـكـ شـئـ: (عـلـىـ
خـشـمـيـ، أوـ عـلـىـ أـنـفـيـ) إـعلـانـاـ لـلـطـوـاعـيـةـ وـالـاسـتـجـابـةـ. كـمـ قـالـواـ: طـرـحـ ذـلـكـ دـبـرـ

(١) انظر: الكشاف ١ / ٥٦٧، وإعراب القرآن الكريم ٢ / ٣٣٣، والقرطبي ٥ / ٤٠٢، دار الفكر، بدون.

أذنيه، وجعله تحت قدميه، وألقاه وراء ظهره، تعبيراً عن الإهمال والترك، أو وضعه في قلبه، وجعله نصب عينيه، تعبيراً عن الاهتمام والعناية.

والفعل (رَغْم) لازم، ومنه الحديث: رَغْمَ أَنفٍ مِّنْ ذُكْرِتَ عَنْهُ، فلم يصل عليك، ورغم أنف من أدرك أبيه، أو أحدهما، فلم يدخل الجنة، ورغم أنف من أدرك رمضان، فلم يغفر له^(١). وعيته مثلثة، ويتعذر بالفهم، فتقول: أرغمنته على الذهاب، وقد يتعدى بنفسه، كقولك: رغمتُ فلاناً، أي فعلت شيئاً على كره منه. أما المصدر فمثلث الراء، تقول: على الرُّغْم، وعلى الرَّغْم، وعلى الرَّغْم^(٢)، وقد جاء في الحديث: على رغم أنف أبي ذر^(٣) وله ثلاثة حالات:

الأولى: أن يكون مجرداً من (أو والإضافة)، وهي أقل الحالات. وله استعمالان:

- نصبه على أنه حال، أو مفعول لأجله، فتقول: فعلت ذلك رغمـاً، وألزمته بالدفع رغمـاً، أي كرهاً، أو كارهاً، ومكرهاً، كقوله تعالى: «إِنَّمَا طُوعًا أَوْ كرهاً» -

فصلت (١١)

- جره بـ(على) كما في قول أبي نواس (ت ١٩٦)^(٤):

قد نالَ بعضاً مِّنْ رَغْمٍ لا أَرْغَمَ اللَّهُ إِلَّا أَنفَ مِنْ رَغْمِـاً

وقد اجتمع الأمران في قول عمر بن أبي ربيعة (ت ٩٣)^(٥):

فَقُولِي لِواشِينَا كَمَا كُنْتُ قَائِلًا لَوَاشِيكُمْ: رَغْمًا عُصِيتَ عَلَى رَغْمِـ

ويتمكن أن تأتي بعده (من) فيقال: رغمـاً من كذا، أو رغمـاً من أنفه.

الثانية: أن يكون مقتربـاً بـ(أـلـ) فتأتي بعده (من)، ويسبقـه:

- حرف الجر (على) فتقول: حضرت على الرغم من الألم، أو من المشاغل.

- ويقتضـي القياس استعمالـ (الباء) أيضاً، فتقول: عاتـبه بالرغمـ من الشـادةـ التي وقـعتـ، وسافـرتـ بالرغمـ من الحـادـثـ.

(١) القرطبي ١٠ / ٢٤٢.

(٢) الدرر المبئـة في الغـرـ المـثلـةـ (رـغـمـ) للـفـيـروـزـ أـبـادـيـ، تـحـقـيقـ دـ. عـلـىـ الـبـوابـ، دـارـ الـلـوـاءـ بـالـرـيـاضـ ١٤٠١ / ١.

(٣) كـذاـ فيـ الدـرـرـ المـبـئـةـ وـفـيـ الـلـسـانـ (أـبـيـ الـرـدـاءـ).

(٤) دـيوـانـهـ صـ ٢٢٦ـ، تـحـقـيقـ /ـ أـحـمـدـ عـبـدـ الـجـيدـ الـفـزـالـيـ، دـارـ الـكـتـابـ الـعـرـبـيـ -ـ بـيـرـوـتـ ١٤٠٤ـ هــ.

(٥) دـيوـانـهـ صـ ١٩٦ـ، الـهـيـةـ الـمـصـرـيـةـ لـلـكـتـابـ سـنـةـ ١٩٧٨ـ.

الثالثة: أن يكون مضافاً، وله ثلاثة استعمالات:

- ورد في التهذيب، وفي لسان العرب^(١): لم أبال رغم أنفه فيعرب مفعولاً به، وهو قليل، وعليه يمكن أن نقول: لم أراغ رغم أنفه، ولم أرحم رغم أنفه، ولم أحترم رغم أنفه.

- جره بـ(على) فنقول: على رغم انشغالى، وعلى رغم إغفالها، وعلى رغم أنف العدو. قال عمر بن أبي ربيعة^(٢):

ولهُ الْحُكْمُ عَلَى رَغْمِ الْعِدَى لَا تُبَالِي سُخْطَ مَنْ فِيهِ رَغْمٌ
وقال زهير بن أبي سلمى^(٣):

فَرَدَ عَلَيْنَا الْعَيْرَ مِنْ دُونِ إِلْفَهٍ عَلَى رَغْمِهِ، يَدْمِي نَسَاهُ وَفَائِلُهُ

وقال أبو نواس، في حواره مع إبليس^(٤):

مَا أَنَا بِالْأَيْسِ مِنْ عَوْدَةٍ مِنْكَ، عَلَى رَغْمِكَ، يَا قَدْمُ

- جره بالباء. فنقول: برغم انشغالى، وببرغم إغفالها، وببرغم أنف العدو، وقد أورد عباس أبو السعود^(٥) على ذلك كثيراً من الشواهد. قال عمر بن أبي ربيعة^(٦):

قَالَ: سَارُوا فَأَمْعَنُوا وَاسْتَقْلُوا وَبِرَغْمِي، لَوْ أَسْتَطِيعُ سَبِيلًا
وقال الحسن بن هانى (أبو نواس)^(٧):

٨٨ وَعُدْتُ إِلَى الْعِرَاقِ بِرَغْمِ أَنْفِي وَفَارَقْتُ الْجَزِيرَةَ، وَالشَّامَ

وقال المتنبى (٣٥٤)^(٨):

بِرَغْمِ شَبَابِ فَارِقَ السَّيْفَ كَفَهُ وَكَانَ عَلَى الْعِلَّاتِ يَصْطَحْبَانِ

(١) اللسان (رغم) وها منه.

(٢) ديوانه ص (٩٧).

(٣) ديوانه ص ١٣٦ . نساه: عرق في رجله، وفائله: عرق في فخذه.

(٤) ديوانه ص ٢٢٤ . القدم: الغليظ الأحمق الجافى الغبي.

(٥) شموس العرفان ٩٤ ، أزاهير الفصحى ٦٩ .

(٦) البيت برواية أخرى في ديوانه ص ١٧٤ .

(٧) ديوانه ص ٢٥٠ .

(٨) ديوانه ٤ / ٢٤٧ .

وأجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة: رغم كذا - على الحالية - ورغمما عن كذا - باستعمال عن - فقول جئته رغم ظروفي، ورغمما عن ظروفي. ولم يسمع، كما شدّ قول عمر^(١):

لِيسْوَةَ الصَّدِيقَ بِالصَّرْمِ مِنَا زِيدَ أَنْفُ الْعُدَاةِ بِالوَصْلِ رَغْمَا

(رِيْبٌ) لَا رِيبٌ فِي أَنْكَ صَادِقٌ.

يقولون: لا ريب أنك صادق، ولا ريب أن الخير مقبل، ولا ريب أن الاختبار سهل، ولا ريب أن فريقنا كان متميزاً، ولا ريب أن النصر للمسلمين.

حقيقة الريب: قلق النفس، واضطرابها، ومنه الحديث: «دع ما يربيك إلى مالا يربيك، فإن الشك ريبة، وإن الصدق طمأنينة»^(٢). قال القرطبي في الريب ثلاثة معان:

أَحَدُهَا: الشَّكُ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ (تَ نَحْوُ ١٥ هـ) :

لِيسَ فِي الْحَقِّ يَا أَمِيمَةُ رَبِّ إِنَّمَا الرَّيْبُ مَا يَقُولُ الْجَهُولُ

وَثَانِيهَا: التَّهْمَةُ، قَالَ جَمِيلُ (تَ ٨٢ هـ) :

بَشِّيْنَةُ قَالَتْ: يَا جَمِيلُ أَرِبَّتِنِي فَقَلَتْ: كَلَانَا يَا بُشِّيْنَ مُرِيبُ

وَثَالِثَهَا: الْحَاجَةُ، قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكَ (تَ ٥٠ هـ) :

قَضَيْنَا مِنْ تَهَامَةَ كُلَّ رَبِّ وَخَيْرٍ، ثُمَّ أَجْمَعْنَا السِّيُوفَ^(٣)

ويفرقون بين الشك والريب بأن الريب شك مع تهمة. وقال الراغب: الشك وقوف النفس بين شيئين متقابلين، بحيث لا يتراجع أحدهما على الآخر بأماره، والريب، أن يتورّم في الشيء ثم ينكشف عما تورّم فيه، قال الجولي: يقال الشك فيما استوى فيه الاعتقادان، أو لم يستويا، ولكن لم ينته أحدهما لدرجة الظهور،

(١) ديوانه ص ١٩٤.

(٢) انظر: كشف الخفاء ١ / ٤٨٩ والكتشاف ١ / ١١٢ - ١١٣.

(٣) تفسير القرطبي ١ / ١٥٩.

والريب لما لم يبلغ درجة اليقين، وإن ظهر نوع ظهور، ولذا حسن قوله تعالى: «**لَا رِيبَ فِيهِ**» - (البقرة ٢) للإشارة إلى أنه لم يحصل فيه ريب، فضلاً عن شك^(١).

قال الإمام أبو السعود: ومعنى نفي الريب عن الكتاب، أنه في علو الشأن وسطوع البرهان، بحيث ليس فيه مظنة أن يرتاب في حقيته، وكونه وحياً أو متزلاً من عند الله تعالى، لا أنه لا يرتاب فيه أحد أصلاً، لـألا يرى كيف جوز ذلك في قوله تعالى: «**وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رِبِّ مَا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا**» - (البقرة ٢٣) فإنه في قوة أن يقال: وإن كان لكم ريب فيما نزلنا، أو إن ارتبتم فيما نزلنا.. إلخ إلا أنه خولف في الأسلوب، حيث فرض كونهم في الريب، لا كون الريب فيه^(٢).

قال الزمخشري: فإن قلت: فهلا قدم الظرف (فيه) على الريب، كما قدم على الغول في قوله تعالى: «**لَا فِيهَا غُولٌ**» - (الصافات ٤٧). قلت لأن القصد في إيلاء الريب حرف النفي: نفي الريب عنه، وإثبات أنه حق وصدق لا باطل وكذب، ولو أولى الظرف (فيه) لقصد إلى ما يبعد عن المراد، وهو أن كتاباً آخر فيه الريب لا فيه، كما قصد في قوله (لا فيها غول) تفضيل خمر الجنة على خمور الدنيا، بأنها لا تغتال العقول، كما تغتالها هي.

وأوجب الزمخشري - كما سبق - في قراءة الوقف على (لا ريب) أن ينوى الواقف خبراً، والتقدير: لا ريب فيه، فيه هدى^(٣).

وقد جاء تعبير (لا ريب فيه) في القرآن الكريم سبع مرات، لم يفارقه حرف الجر(في) كما سبق في قوله (ارتاب في) دون (ارتاب من)^(٤) وعلى ذلك يكون الأصل أن نقول:

لا ريب في أنك صادق، ولا ريب في أن الخير مقبل، ولا ريب في أن الاختبار سهل، ولا ريب في أن فريقنا كان متميزاً، ولا ريب في أن النصر للمسلمين. ويجوز ترك حرف الجر، ويظهر مما سبق عدة أمور:

- أن التعبيرات الثلاثة: (لابد، لا ريب، لاشك) حكمها واحد وأن الأرجح فيها اتباعها حرف جر.

- أنهم يتسللون في إسقاط الجار بعدها إذا وليها (أن) أو (أن) ويكون الكلام

(١) انظر: روح المعانى ١ / ١٠٦ وانظر مفردات الفاظ القرآن: للراغب (شك).

(٢) تفسير أبي السعود ١ / ٢٤ - ٢٥.

(٣) الكشاف ١ / ١١٤ - ١١٦.

(٤) الفصل السابق (ارتاب).

عندئذ على نزع الخافض، كقولهم في الأمثال: لا بد للمصدور أن ينفث^(١). وقول الشاعر^(٢):

قالوا تركنا القوم قد حصرُوا به فلا ريب أن قد كان ثمَّ لحيمُ

وهم كثيراً ما يحذفون الجار قبل هاتين الأداتين، كما ظهر في مواضع من هذا البحث.

- إذا جاءت (في) قبل (الريب أو الشك) لم تأت بعده في القرآن الكريم. وإنما تأتي (من) كما في الآية السابقة. وكما سيأتي في (شك)^(٣).

(س ل م) سلم الصرف إلينا رواتبنا.

يشيع على السنة كثير من الموظفين وغيرهم: سلّمنا الصرف رواتبنا، وسلّمت العامل أجره، ويقول المعلم: سلّمت الطالب ورقة إجابته. أو سلّمته الكتاب. فيجعلون الفعل متعدياً لمعولين. وهو إنما يستعمل:

- لازماً. فنقول: سلّمت على فلان يعني صافحته، أو أقيمت إليه التحية، قال تعالى: «حتى تستأنسوها، وتسلموا على أهلها» - (النور ٢٧) وقال عمر بن أبي ربيعة^(٤):

وقالت لأختيها اذهبَا في حفيظةٍ فزورَا أبا الخطابِ سِرَّا، وسلّما

- أو متعدياً لفعل واحد، كما في قوله تعالى: «فلا جناح عليكم إذا سلمتم ما آتتكم بالمعروف» - (البقرة ٢٣٣). وقال عمر^(٥):

فلعلَّ غِبَ الليل يَسْتُرُ مجلساً فيه يودع عاشِقٌ ويُسَلِّمُ

فإذا احتاج إلى متعلق آخر جر بحرف الجر (إلى) فنقول: سلّمته إلى الإمام أو سلّمته إلى مركز الحى. وعلى ذلك يكون الصواب أن نقول: سلم إلينا الصرف رواتبنا، وسلّمت إلى العامل أجره، وسلّمت إلى الطالب ورقة إجابته، وسلّمت إليه الكتاب. وتسلّم إليه الجائزة.

(١) مجمع الأمثال للميداني ١ / ٢٤١.

(٢) مقاييس اللغة (ريب).

(٣) هذا الفصل (شك).

(٤) ديوانه ص ١٨٤.

(٥) السابق ص ١٨٨.

(ش ر ك) أشارك في الرأي.

يقولون: شاركتك الرأي، وأشاركك الرأي، وشاركته المسئولية، ويشاركتني المسئولية، وشاركتهم العمل، ويشاركونه المشاعر. فيعدون الفعل إلى مفعولين. ومادة هذا الفعل:

- تستعمل لازمة في (أَفْعَلَ - الشرك بالله - وافتعل، وتفاعل) ويستعمل معها حرف (الباء) أو (في) كما في قوله تعالى: «**لَكُنَا هُوَ اللَّهُ رَبُّنَا وَلَا أَشْرِكْنَا بِرَبِّنَا أَحَدًا**» - (الكهف ٣٨) وهو كثير في القرآن. وتقول: اشتراكنا، وشاركتنا في التجارة.

وقد يحذف الجار المجرور ويستعمل الفعل بدونهما لعدم الحاجة إليه كما تقول: اشتراك أنا وزيد، أو تشارك محمد وعلى. أو للعلم به، وكثرة الاستعمال وعليه يحمل ما جاء في القرآن الكريم من نحو «أَوْ تَقُولُوا: إِنَّا أَشَرَكْنَا أَبَاوْنَا مِنْ قَبْلِ» - (الأعراف ١٧٣) ونحو «**لَكُنَّ أَشْرِكْتُ لِيُحْبِطَنَ عَمَلَكَ**» - (الزمر ٦٥) وهو كثير.

- وتستعمل متعدية إلى مفعول واحد، فإن احتجت إلى التوسعة تعدد إلى الآخر بحرف الجر (في) وذلك في (فعل، وأَفْعَلَ، وفَاعَلَ) يقول: شركته في البيع والميراث: أشركه، شركته، وأشريكه في العمل، وشاركته في التجارة، أى صرت شريكه فيها. ومنه قوله تعالى: «**وَشَارَكُوكُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأُولَادِ**» - (الإسراء ٦٤) وقوله: «**هَارُونَ أَخِي، أَشَدَّ بِهِ أَزْرِي، وَأَشْرِكَهُ فِي أَمْرِي**» - (طه ٣٢ - ٣٠) قال النابغة الجعدي (ت نحو ٥٠ هـ)^(١):

وَشَارَكَنَا قُرِيشًا فِي تُقاها وَفِي أَحْسَابِها، شِرْكَ الْعِنَانِ

وعلى ذلك يكون الصواب أن نقول: شاركتك في الرأي، وأشاركك في الرأي وشاركته في المسئولية، ويشاركتني في الاهتمام، وشاركتهم في العمل، ويشاركونه في المشاعر، وشاركتهما في التنظيم، وشاركاها في الفرحة..

(ش ط ب) لم تعجبني الجملة فشطبت عنها.

يقول الناس: شطبت السطور، ويشطب التلميذ الخطأ، وشطب المدرب اسمه من القائمة، وطلبت أن يشطب اسمى من المشاركيين. فيستعملون الفعل متعدياً بنفسه إلى المفعول. بمعنى الترك أو إمرار القلم على ما كتب من أجل طمسه أو إلغائه. وهذا الفعل يستعمل:

(١) لسان العرب (شرك). والعنان: سير اللجام الذي تمسك به الذابة، يقصد المساواة.

- متعدياً بمعنى شقه طولاً. ومنه: شطبت المرأة الجريدة: شقتها. والشواطِبُ: اللواتي يشققن الخوص، والشطبة: القطعة من السنام تقطع طويلاً، والشطبة: سعفة النخل الخضراء، ويطلق على الطويل من الرجال والخيل، وعلى الحُسْن والبهاء. ومصدره: شطب: شطباً. قال ابن فارس: «شطب: أصل مطرد واحد، يدل على امتداد في شيءٍ رخص، ثم يقال في غير ذلك.. وأرض مشطبة. إذا خط فيها السيل خطأ»^(١) ومنه قولهم: شطب باب السيارة.

- ولازماً بمعنى عدل وترك. يقال: شَطَبَ عن الشيء: عدل عنه. وفي الحديث: فشطب الرمح عن مقتله بمعنى عدل أو بعد. قال الأصمعي: شَطَفَ وشَطَبَ: إذا عدل ومال^(٢). وهذا المعنى هو المناسب لطمس الكلمات أو السطور والعدول عنها. ولا يتعدى هذا الفعل إلا بـ(عن) مصدره: الشطوب، كعدل عدولًا، ومرّ مروراً^(٣). وعلى ذلك فالصواب أن نقول: شطبتُ عن السطور، ويشطبُ التلميذُ عن الخطأ وشطبَ المدربُ عن اسمه، وطلبت منه أن يشطب عن اسمه. وأجاز مجمع القاهر: شطب الكلمة: طمسها عدولًا عنها. اعتماداً على ما قال الشهاب الحفاجي (ت ٦٩١ هـ) في شفاء الغليل: (شطبه وشطب فوقه: مدّ عليه خطأ)^(٤).

(ش ك ر) شكرت له، وشكرته.

قال ثعلب الشكر لا يكون إلا عن يد، والحمد يكون عن يد. وعن غير يد. وقال ابن منظور: والشكر قبل الحمد، إلا أن الحمد، أعم منه، فإنك تحمد الإنسان على صفاته الجميلة. وعلى معروفة، ولا تشكره إلا على معروفة دون صفاته^(٥).

ويستعمل هذا الفعل في معنى الامتلاء، فلا يتعدى إلى مفعول، ولا يحتاج إلى جار و مجرور، نقول: شكر فلان: صار سخياً بعد شح، وشكرت الدابة: سمنت، وشكرت الناقة: امتلاً ضرعها، وشكرت الشجرة: نبتت أوراق أو أغصان غضة على ساقها.

أما الشكر: بمعنى عرفان الإحسان، ونشره، والثناء على المحسن بما أولاكه من

(١) مقاييس اللغة (شطب).

(٢) لسان العرب (شطب).

(٣) شموس العرفة ٥٣ وأزاهير الفصحى ٤٢٠٤.

(٤) معجم الأخطاء الشائعة (شطب) ومعجم الخطأ والصواب ١٦٩.

(٥) اللسان (شكر).

المعروف ويكون بالقلب، باللسان، وبسائر الجوارح^(١)، فيتعدى بنفسه، وبـ(اللام) وبـ(الباء) وقد سوى اللحياني والفيروزي أبادي بين هذه الاستعمالات. فيقال: شكرت الله، وشكرت لله، وشكرت بالله، وكذلك: شكرت نعمة الله وتشكر له بلاءه، كشكره، وتشكرت له، مثل شكرت له^(٢).

ونص الجوهرى، وابن منظور على أنه بـ(اللام) أفصح^(٣)، وقال الرمخشري: قد يقال، شكرت فلاناً، يريدون نعمة فلان، وقد جاء زياد الأعجم (ت نحو: ١٠٠ هـ) بهما فى قوله:

ويشكرُ شكرُ مَنْ ضامها ويشكِّرُ لِلَّهِ لَا تشكِّرُ^(٤)

أى أن هذه القبيلة تشكر من يظلمها، ولا تشكر الله المنعم. وقال الشاعر^(٥):

معاوىَ، لَمْ تَرَعِ الْأَمَانَةَ، فَارْعَهَا وَكَنْ شَاكِرًا لِلَّهِ وَالدِّينِ، شَاكِرٌ

على أن (شاكر) الأخيرة. فاعل: لم ترع، ففصل واعتراض. وقال ابن قتيبة: مما

«جاء فيه لغتان استعمل الناس أضعفهما.. شكرتك. والأجود: شكرت لك»^(٦).

ومما جاء متعدياً بنفسه قول: عبد الله بن الزبير الأسدى (ت نحو ٧٥ هـ)^(٧):

سأشَكِّرُ عَمِراً إِنْ ترَاخْتَ مِنِّي أَيْدِيَ لَمْ تُمْنَنْ، وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ

وقول أبي نحيلة (ت نحو ١٤٥ هـ)^(٨):

شَكَرْتُكَ إِنَّ الشَّكَرَ حَلْبٌ مِنَ التُّقَىٰ وَمَا كُلُّ مَا أُولَئِيْهُ نِعْمَةٌ يَقْضِي

وفي الحديث: لا يشكِّرُ اللَّهُ مِنْ لَمْ يشَكِّرْ النَّاسُ^(٩).

ويظهر من استعمالات هذا الفعل أنه يتعدى بـ(اللام) إذا اتصل بالنعم أو صاحب الإحسان ويتعدى بنفسه إذا اتصل بالنعمة، أو العمل، يدل على ذلك قول

(١) مفردات الفاظ القرآن (شكرا).

(٢) اللسان والقاموس (شكرا).

(٣) المختار واللسان.

(٤) أساس البلاغة (شكرا).

(٥) اللسان. كالسابق.

(٦) شرح أدب الكاتب ص ٣٠٦.

(٧) ديوان الشبي - ورد البيت شاهداً. وغفلت عن الصفحة.

(٨) اللسان (شكرا).

(٩) اللسان كالسابق وكشف المفاء ٢ / ٥٠٨.

الزمخشري السابق. وما تشير إليه استعمالات القرآن الكريم. فقد جاء متعدياً بنفسه في مثل قوله تعالى: «فَكُلُوا مَا رَزَقْنَا اللَّهُ حَلَالاً طَيِّباً، وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ» - (النحل ١١٤) قوله: «رَبُّ أَوْزَعَنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ، وَعَلَى وَالَّذِي» - (النمل ١٩ والأحقاف ١٥) وتعدى بـ (اللام) في مثل: «وَلَقَدْ آتَيْنَا لِقَمَانَ الْحَكْمَةَ أَنْ أَشْكُرَ لِلَّهِ» - (لقمان ١٢) قوله: «أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدِيكَ إِلَيَّ الْمَصِيرِ» - (لقمان ١٤) قوله: «كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ، وَاشْكُرُوا لَهُ» - (سبأ ١٥).

وأما قوله تعالى: «شَاكِرًا لِأَنْعَمْهُ، اجْتِبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ» - (النحل ١٢١) فيحتمل أن تكون (لام) تعدية، أو (لام تقوية) وهو الأرجح، فإنها تزداد عند ضعف العامل لكونه فرعاً في العمل^(١).

وما جاء دون (لام) من أسماء الذوات، فالمبني على تقدير مضارف محدود، فقول زياد: تشكر من ضامها، أى تشكر ظلم من يظلمها، قوله الأسدى: سأشكر عمراً أى سأشكر أيادي عمرو، والحديث على تقدير: لا يشكر نعمة الله من لم يشكر معروف الناس.

ش ك ك) هذا أمر مشكوك فيه.

تستعمل هذه المادة (شك) كثيراً بدون إيراد حرف الجر (في) بعدها. فيقولون هذا أمر مشكوك، وهذه مسألة مشكوكة، وما لاشك أن الحق متصر، ويقولون: لا يشك عاقل أن قضيتنا عادلة. وهل يشكّون أننا أصحاب الحق؟

فيسقطون حرف الجر من التعبير. وحق (الشك) وما يتولد منه أن يقترن بـ (في). قال ابن منظور: وقد شككت في كذا، وتشككت، وشك في الأمر يشك، وشككه فيه غيره. أنسد ثعلب:

مَنْ كَانَ يَزْعُمُ أَنْ سِيَكُتُمْ حَبَّهُ حَتَّى يُشَكِّكَ فِيهِ، فَهُوَ كَذُوبٌ^(٢)
أراد حتى يشكك فيه غيره قال تعالى: «قَالَتْ رَسْلَهُمْ: أَفَإِنَّ اللَّهَ شَكَ؟» -
(ابراهيم ١٠).

وعلى ذلك فالصواب أن نقول: هذا أمر مشكوك فيه، وهذه مسألة مشكوك فيها

(١) انظر: مغني اللبيب ١ / ٢١٧.

(٢) اللسان (شك).

وما لاشك فيه أن الحق متصر كما تقول - علي الأصل - لا يشك عاقل في أن قضيتنا عادلة، وهل يشكون في أننا أصحاب الحق؟^(١).

ويظهر لي أن (الشك) إذا سبق بـ(في) جاءت بعده (من) لنسق الكلام وتنويعه، وعلى ذلك جاءت استعمالات القرآن الكريم مثل: «وَانَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي شَكِّهِمْ» - (النساء ١٥٧) «فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ» - (يونس ٩٤) «إِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِّنْ دِينِنِي» - (يونس ١٠٤) «وَانَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٌ» - (إبراهيم ٩) «بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْ ذَكْرِي» - (ص ٨) وغير ذلك كثير.

(ص د ر) صادرت الرقابة الموردين على المجالات الخليعة.

يقولون: صادرت الحكومة البضائع المهرية، وتصادر الملاحظ أوراق الغش، وينبغى أن يتصادر المعلم ما يخل بالأخلاق، والرقابة تصادر المجالات الخليعة، وتصادر القاضي مال السارق.

يجعلون صادر بمعنى أخذ أو حجز، وإنما هي بمعنى طالب. وهذا يقتضي أن تقع المصادر على الأشخاص لا على الأموال. فيقال: صادره على ماله. وعلى ذلك نقول: صادرت الحكومة على البضائع المهرية. وتصادر الملاحظ على أوراق الغش، ويتصادر المعلم على ما يخل بالأخلاق، والرقابة تصادر على المجالات الخليعة. فإذا عرف المصدر ذكر، كقولنا: صادرت الرقابة الموردين، أو صادر القاضي السارق على ماله.

(ض ح ئ) ضحى بثروته في تعليم أبنائه.

يقول بعض الناس، فلان ضحى ثروته من أجل أبنائه، أو ضحى ما يملك لعلاج والدته، والمواطن الصادق يضحى حياته دفاعاً عن الوطن، أو يضحى راحته من أجل مواطنه. بمعنى يبذل ذلك عن طوعية و اختيار، مأخوذ من قولهم: ضحى فلان بشاة أو بدنة. والفعل بهذا المعنى يتعدى بـ(الباء).

فنقول: فلان ضحى بثروته، أو ضحى بما يملك، والمواطن يضحى بحياته، أو يضحى براحتة، يقول حسان يرثى عثمان على سبيل الاستعارة^(٢):

ضَحُوا بِأَشْمَطَ عُنْوانَ السُّجُودِ بِهِ يُقْطَعُ اللَّيلَ تَسْبِيحًا وَقُرْآنًا

والمجizon لإسقاط الباء يضمون (ضحى) معنى (بذل) والأصل أولى.

(١) انظر ما سبق في (ريب).

(٢) ديوانه ص ٤٦٩.

على أن هذا الفعل وإن جاء هنا لازماً، فإنه يأتي متعدياً بمعانٍ آخر تقول: ضحيت فلاناً إذا جئت ضحوة كما تقول: صبحته ومسيته إذا جئت صباحاً أو مساءً وضحيت إيلى: إذا رعيتها ضحاء، وضحى فلاناً: غداه وأطعمه.

ويقال: ضحى عن الأمر، بمعنى: أظهره وبينه، أو تأني عنه واتأد، أو رفق به وأضحى عن الشيء: بعد عنه، وأضحى الشيء: أبداه وأظهره.

(ط و ئ) تجد في طي رسالتي الأوداق المطلوبة.

ينتشر في كتابة التعميمات والخطابات والرسائل عبارات مثل: تجد طي التعميم الشروط المطلوبة، وجدت طي خطابك الإجابة عن بعض التساؤلات، وأرسل لك طي رسالتي صورة للذكرى. وتجد طي الكتاب كثيراً من الحقائق.

قال الزمخشري: ومن المجاز، وجدت في طي الكتاب، وفي أطواب الكتب ومطاويها كذا، والغل في طي قلبه، وما بقيت في مطاوى أمعائها ثمالة، وأدرجني في طي النسيان، قال الشاعر يصف يوماً شديد الحر:

حتى إذا لم يدع في طي حافنةٍ ما استقينا لخمسٍ بائصٍ بللا^(١)

وعلى ذلك فالصواب: تجدون في طي التعميم، ووجدت في طي خطابك، وأرسل لك في طي رسالتي، وتجد في طي الكتاب. أى في ضمن أوراقه.

(ع هـ د) عهد إلى اللجنة بوضع برنامج الحفل.

من الأخطاء الشائعة قولهم، عهد إلى مبعوث الأمم المتحدة حل مشكلة البوسنة، وعهد المدير إلى معلم الفصل قبول الطلبات، وعهدت إلى اللجنة وضع برنامج الحفل، ويعهد العميد إلى وكيله الإشراف على العمل في حال غيابه.

فيجعلون الفعل متعدياً بنفسه إلى المفعول، وإنما هو فعل لازم يستعمل معه حرفاً من حروف الجر مما (إلى) وتدخل على من يسند إليه العمل، و(الباء) وتدخل على العمل أو مجال الطرف الأول، ويقال: عهد إلى في كذا بمعنى: أوصاني.

واستعهد من فلان: اشترط عليه، وتعهد، وتعاهده، واعتهده: تفقده.

وعلى ذلك نقول: عهد إلى مبعوث الأمم المتحدة بحل المشكلة، وعهد إليه بقبول الطلبات، ويوضع برنامج الحفل، وبالإشراف على العمل.

وقد تمحذف هذه الباء إذا دخلت على (أن) المصدرية، كما في قوله تعالى:

(١) أساس البلاغة (طوى).

«إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول» - (آل عمران ١٨٣) قوله: «وعهدهنا إلى إبراهيم واسماعيل أن طهرا بيته» - (البقرة ١٢٥) قوله «ألم أعهد إليكم يا بني آدم ألا تعبدوا الشيطان» - (يس ٦٠) ولهذا كانت (أن) وما في حيزها في تأويل مصادر منصوب بتنزع الخافض^(١).

وقد تمحذف الباء ومجرورها إذا فهمها من الكلام أو لم يتعلق بذكرهما فائدة. وفي القرآن الكريم نصوص دالة على ذلك ومنها قوله تعالى: «ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى» - (طه ١١٥).

ع ٤ ش) يعيش في الجو الحقيقي للعمل.

جرى الاستعمال المعاصر اليوم على جعل الفعل (عاش) متعدياً، ولعل ذلك بسبب التأثير الأجنبي والترجمة التي حولت كثيراً من الأفعال في العربية المعاصرة من التعدي إلى اللزوم، أو من اللزوم إلى التعدي^(٢).

فنحن نقول: عاش فلان من خلال ذلك تجربة مرة، وعشنا التجارب القاسية، ويعيش الموجه الموقف التربوي بكل أبعاده، ويعيش الطالب الجو الحقيقي للعمل، وفلان يعيش أسلوباً جديداً من حياته، وعاش التجربة وفي الفرنسيّ يقولون^(٣): Il avecu l'épruve.

العيش: الحياة المختصة بالحيوان، وهو أخص من الحياة، لأن الحياة تقال في الحيوان، وفي الباري تعالى، وفي الملك^(٤). يقال عاش يعيش عيشاً، ومعاشاً، ومعيشاً، ومعيشة، وعيشة، وعيشوشة^(٥).

والفعل (عاش) قاصر، وإنما يتعدى بالهمز أو بالتضعيف. فيقال: أعاشه الله في سعة، وعيشة في رغد. ولذلك تستعمل مع (عاش) (في أو الباء أو من) لما يتعيش فيه أو به أو منه حسب المعنى المراد، ونقول في الأمثلة السابقة:

عاش في تجربة مرة، وعشنا في التجارب القاسية، ويعيش في الموقف التربوي وفي الجو الحقيقي للعمل، ويعيش بأسلوب جديد في حياته. كما نقول: يعيش فلان من كسب يده.

(١) انظر: إعراب القرآن ١ / ١٨٤ ، ٢ / ١٢٣ .

(٢) مجلة الفيصل ص (٤٩) العدد (٢١٨) شعبان ١٤١٥ .

(٣) فقه اللغة المقارن ص ٢٩٦ .

(٤) مفردات الفاظ القرآن (عاش).

(٥) القاموس المحيط (عاش).

(غ م ط) غمطه في حقه.

يقولون: غمطه حقه، أو غمطه ماله، وفلان يغمط الناس حقوقهم، أو يغمط زميله ما أسلى إليه من معروف، وغمطني ما قدمت إليه من مساعدة، وغمط أستانته كل ما قدموه له.

يقصدون ظلم الناس، وهضم حقوقهم. ويجعلون الفعل (غمط) متعدياً إلى مفعولين وهو إنما يتعدى إلى مفعول به واحد، وأصل الغمط: الاحتقار والإخفاء، ولهذا أطلق على المطمئن من الأرض، وعلى ما غطاه التراب، وعلى الشيء لا يرى له عين ولا أثر^(١)، وفي الحديث: «إنما ذلك من سمه الحق وغمط الناس» أي من جهل الحق واحتقار الناس، ويقال: غمط فلان العافية: إذا لم يشكرها، وغمط النعمة: إذا بطرها^(٢). ويدخل المعنى الذي يقصدون على سبيل التوسيعة أو المجاز ويستعان بحرف الجر مع المفعول الثاني: فيقال:

غمطه في حقه، أو في ماله، وغمط الناس في حقوقهم، وغمط زميله فيما أسلى إليه، وغمطني فيما قدمت، وغمطهم في كل ما قدموه.

(ف ح ص) فحص المعلم عن ضعف تلاميذه.

يقولون: فحص المعلم ضعف التلاميذ، ويفحص المرشد أسباب المشكلة، ويفحص العالم المسألة، ويقوم الطيب بفحص القلب. ويفحص المرض. الفحص: استقصاء البحث، وشدة الطلب خلال كل شيء. وهم يجعلونه - بهذا المعنى - متعدياً بنفسه، وهو إنما يتعدى بحرف الجر (عن) تقول: فحصت عن فلان، وفحصت عن أمره، ومثله: تفحص وافتتحص. وفي حديث أبي بكر: وستجد قوماً فحصوا عن أوساط رؤوسهم الشعر، فاضرب ما فحصوا عنه. وتقول: فاحصني: لأن كل واحد يفحص عن عيب صاحبه. وعن سره^(٣).

قال الزمخشري: «ومن المجاز، عليك بالفحص عن سر هذا الحديث: ، وفلان بحث عن الأسرار، فحاص عنها»^(٤). وعلى ذلك يقال: فحص المعلم عن ضعف التلاميذ، ويفحص المرشد عن أسباب المشكلة، ويفحص

(١) القاموس المحيط (غمط).

(٢) أزاهير الفصحى ص ٦٣.

(٣) انظر: مقاييس اللغة، وisan العرب، والقاموس المحيط (فحص).

(٤) أساس البلاغة: المادة نفسها.

العالم عن المسألة ويقوم الطبيب بالفحص عن القلب، ويتفحص أو يفتح عن المرض.

وقد يكون هذا الفعل متعمدياً بنفسه إذا كان يعني قلب. تقول: فحص القطا التراب أو فحص المطرُ الحصى. يعني قلب. قال الشاعر:

وَمَفْحَصُهَا عَنْهَا الْحَصِّي بِجِرَانِهَا وَمَثْنَى نَوَاجٍ، لَمْ يَخْنُهُنَّ مَفْصِلٌ

قال ابن منظور^(١): «عني بالفحص هنا الفحص، لا اسم الموضع، لأنه قد عده إلى الحصى، واسم الموضع لا يتعدى».

(ف س ح) فسح لأخيه في المكان.

وأفسح له في المجلس.

يقولون: فسح لأخيه المكان، وفسح له المجلس، وتفسح له مكاناً للقعود، وتفسح له الفرصة. كما يقولون: أفسح له الدار، وأفسح له المنزل، وأفسح له قلبه، ويفسح له المجال، ويفسح له خاطره، وتفسحوا الأماكن.

تعدد الآراء في هذا الفعل مجرداً (فسح) أو مهموزاً (أفسح) فمن الناس من يرى أنهما يتعديان بمناسبيهما كما في هذه الأمثلة^(٢).

والآخرون على أنهما لازمان لا يتعديان بمناسبيهما، بل بحرف الجر (في) وكذا ما كان من هذا الفعل على (تفعل - تفسح)، أو انفعل - انفسح، أو تفاعل - تفاسح) ولا يتعدى بنفسه إلا إذا كان ضعفاً. كما في قولك: فسحت المكان لصديقي^(٣).

- قال ابن فارس: تفسحت في المجلس، وفسحت المجلس.

- وقال الراغب: فسحت مجلسه، فتفسح فيه.

- وقال الزمخشري: افسحوا لأخيكم في المجلس، وتفسحوا له، أمالك في هذا المكان متفسح؟

- وقال الفيروز آبادي^(٤): فسح له الأمير في السفر كتب له الفسح - وهو قريب من هذا المعنى.

- وقال أبو السعود^(٥): أفسحوا لأخيكم في المجلس، وتفسحوا فيه، وتفاسحوا.

(١) لسان العرب كالسابق.

(٢) انظر: المعجم الوسيط (فسح) ومعجم الخطأ والصواب في اللغة ص ٢١٢.

(٣) انظر: معجم الخطأ والصواب ص ١١١، ١١١، ومعجم الأخطاء الشائعة ص ٩٥ وشموس العرفان ص ٩٦.

(٤) انظر: مقاييس اللغة، ومفردات الفاظ القرآن، و أساس البلاغة، والقاموس المحيط (فسح).

(٥) شموس العرفان كالسابق.

ويظهر لى أن هذا الفعل بوزنيه (فعل وأفعال) متعد ينزل منزلة اللازم لوضوح مفعوله، ودلالة الجار وال مجرور عليه غالباً. كما في الأمثلة التي سبقت في التدليل على لزومه، وقد يظهر المفعول إذا لم تتحقق هذه الدلالة.

- كما في حديث على: اللهم افسح له منسحاً - أو متسحاً - في عدلك، أى أوسع له سعة، في دار عدلك يوم القيمة.

- وما روى الجوهرى من أن أعرباً من بني عقيل يسمى شملة قال خراز يخرز له قربة: إذا خرزت فأفسح الخطا لثلا يخرم الخرز، أى: باعد بين الخرزتين^(١).

والأكثر حذف المفعول، والمفسرون على تقدير جار و مجرور في قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس، فافسحوا، يفسح الله لكم» - (المجادلة ١١)، قال الألوسي - رحمه الله - «والجار متعلق بـ (تفسحوا) أى إذا قيل لكم توسعوا في جلوسكم ولا تضايقوا فيه «فافسحوا، يفسح الله لكم» أى في رحمته أو في منازلكم، أو في الجنة، أو في قبوركم، أو في صدوركم، أو في رزقكم. وقال بعضهم: المراد يفسح سبحانه لكم في كل ما تريدون الفسح فيه، أى ما ذكر وغيره، وأنت تعلم أن الفسح يختلف المراد منه باختلاف متعلقاته، كالمنازل والرزو والصدر، فلا تغفل»^(٢).

ومع ذلك فالآية لا تأبى تقدير مفعول يفهم من السياق. والغالب أن يكون المفعول من جنس المجرور أو مقارباً له، وهذا ما أغرى بالاستغناء عنه.

وعلى ذلك يكون الأرجح أن يقال: فسح لأخيه في المكان، وفي المجلس، ويفسح له في مكان للقعود، ويفسح له في الفرصة. وأن يقال: أفسح له في الدار، وفي المنزل، وفي قلبه، ويُفسح له في المجال، وفي حاطره، وتفسحوا في الأماكن وتفاسحوا فيها. قال ابن زيدون: «لا تفسحنْ في شأْوِ المتنّ»^(٣)

(ف) نفيات بظلال الأشجار أو في ظلالها.

يقولون: ينفي المزارع بعد العمل ظلال الأشجار، ونفيات ظلال الشجرة، وينفي الغريب ظلَّ الجدار، ونفيانا في الرحلة فيَّ الجبل، ويجب أن نحافظ على الأمان الذي نفي ظلله.

فاء يعني رجع. وهو لازم، فإذا أريد تعديته عدَّى بالهمزة، كقوله تعالى: «وما أفاء الله على رسوله» - (الحشر ٧) أو بالتضعيف، نحو: فيَّ الله الظلَّ. ومنه قوله:

(١) لسان العرب (فسح).

(٢) روح المعانى ٢٨ / ٢٨ وانظر: تفسير أبي السعود ٨ / ٢٢٠.

(٣) ديوانه ص ١٧٨

فيّات المرأةُ شعرها: حركه من الخياء، وتفيّات مطابع (فيّ)^(١) فيعود إلى اللزوم، ويتعدى بحرف الجر (اللام أو الباء أو في)، يقال: تفيّات المرأةُ لزوجها: ثنت عليه، وتكسرت له تدلاً، وألقت نفسها عليه^(٢) ومن المجاز: تفيّاتُ بفيّتك: أى التجأت إليك، وقال رجل للحظيّة: «افتاذن لي أَنْ آتَى إِلَى ظلِّ بيتِكِ، فَأَنْفَقْتُ بِهِ؟»^(٣) وتفيا فيه: تظلل، وتفيا في في الشجرة: تظللت^(٤). وعلى ذلك يكون الصحيح أن نقول:

يتفيا المزارعُ بظلال الأشجار أو في ظلال الأشجار، وينتفيا الغريبُ بظلّ الجدار أو في ظلّ الجدار، وتفياً بفِي الجبل، أو في في الجبل، والأمن الذي نتفيا بظلله أو في ظلله.

تستعمل (تفيا) في معانٍ آخر، يقال: تفيّاتُ الشجرةُ. أى كثُرَ فيها، وكذا فيّاتُ، وفَاءَتْ، وتفياً الظللُ: تقلبت وانتقلت من جانب إلى آخر، وفي التزيل: «يتفيا ظلله عن اليمين والشمائل» - (النحل ٤٨).

(فِي ضِ) أَفَاضَ فِي الْقَوْلِ.

نسمع كثيراً قولهم: أَفَاضَ القولُ حولَ المَوْضِعِ، وأَفَاضَ الْحَوَارُ مَعَ الْحَاضِرِينَ، وفَلَانَ يُفِيضُ الْحَدِيثُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ يَتَناولُهُ، وَأَفَضَّتِ الْشَّرْحُ وَالْتَّعْلِيقُ عَلَى الْدُّرْسِ، وَأَفَاضُوا الْجَدِلُ حَوْلَ الْقَضِيَّةِ.

يجعلون الفعل متعدياً، ظناً أن هذه الهمزة للتعددية في كل أحوالها، وال الصحيح أن هذا الفعل (أَفَاضَ) يستعمل:

- متعدياً. فيقال: أَفَاضَ الماءُ عَلَى نَفْسِهِ، وَأَفَاضَ الدَّمْوَعَ مِنْ عَيْنِهِ، وَأَفَاضَتِ الْعَيْنُ الدَّمْوَعَ، وَأَفَاضَ إِنَاءَهُ، وَأَفَاضَ عَلَيْهِ الدَّرْعَ. أى صبّها.

- ولازماً وهو كثير. يقال: أَفَاضَ النَّاسُ مِنْ عَرْفَاتٍ، أى دفعوا أو رجعوا، ومنه قوله تعالى: «إِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرْفَاتٍ... ثُمَّ أَفَيَضُوا مِنْ حِثٍ أَفَاضَ النَّاسُ» - (البقرة ١٩٩ - ١٩٨) ويقال أَفَاضَ أَهْلَ الْمَيْسِرَ بِالْقَدَّاحِ، أى ضربوا بها، وأَفَاضَ الْعَيْرَ بِجَرْتِهِ: دفعها من جوفه، وأَفَاضَ بِالشَّيءِ: دفع به ورمى. (وَأَفَاضَ) التي تستعمل مع القول وما في معناه من هذا القبيل، ويأتي معها حرف الجر (في) فيقال: أَفَاضَ الْقَوْمُ

(١) إعراب القرآن / ٥ / ٣٠٩.

(٢) اللسان (فيه).

(٣) أزاهير الفصحى ص ٢٠٢.

(٤) لسان العرب (فيه)

في الحديث، وأفاض فلان في القول، على سبيل المجاز، وفي القرآن الكريم:
﴿لِمَسْكِمٍ فِيمَا أَفْضَمْتُ فِيهِ﴾ - (النور ١٤) ﴿مَوْ أَعْلَمُ بِمَا تَفْيِضُونَ فِيهِ﴾ - (الأحقاف
٨) ﴿إِذَا تَفْيِضُونَ فِيهِ، وَمَا يَعْزِبُ عَنْ رِيكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾ - (يونس ٦١).

ولذلك أوجب أكثرهم أن يقال: خبر مستفاض فيه، ولا يقال خبر مستفاض^(١)،
ولهذا نقول: أفاض في القول، وفي الحوار، وفي المناقشة، وفي الجدل، وفي
المحاضرة وفي الخبر، وفي الحديث، وغير ذلك.

(ك ل ل) تخرجت في قسم اللغة العربية بكلية الآداب.

يكثُر إسقاط حرف الجر من المرتبة الثانية في مثل هذه الحالة، فيقول أحدهم:
تخرجت في قسم الجغرافيا - كلية الآداب، أو في قسم الكيمياء - كلية العلوم، أو في
قسم الرياضيات - كلية العلمين. وكذا قولهم: يدرس في كلية الشريعة - جامعة
الإمام، أو في كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر، أو في كلية الهندسة - جامعة عين
الشمس.

وهذه الموضع تستحق دخول حرف الجر على الجزء الثاني من العبارة، فيقال:
بكلية الآداب أو في كلية الآداب. وكذا بجامعة الإمام أو في جامعة الإمام، وهكذا.

(ل ع ب) لعب بالشطرنج، ولعب في المباراة.

شاع اليوم على ألسنة المحدثين والكتاب استعمال هذا الفعل متعددياً. فيقولون:
لعب كرة القدم، وفلان يلعب الشطرنج، أو يلعب الزهر، وفريقنا لعب المباراة
وسيلعب مباراة حامية جداً، وأنا ألعب السلة، وصديقني يلعب الشبكة.
سواء استعمل في الحقيقة أو في المجاز. ويرجع الدكتور / إبراهيم السامرائي ذلك
إلى التأثير الأجنبي في اللغة العربية^(٢)، حيث يقال في الإنجليزية: He plays his part
وفي الفرنسية: Il joue son rôle ، وكان العقاد - رحمة الله - يعترض على استعمال
هذا الفعل في الأمور الجادة.

واللغة العربية لا تعرف هذا الفعل إلا قاصراً، يقف عند مرفوعه، كما في قوله
تعالى: ﴿ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ - (الأنعام ٩١) قوله: ﴿أَرْسَلْهُمْ مَعَنَا غَدَّا
يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ﴾ - (يوسف ١٢).

وقد وردت هذه المادة في القرآن الكريم عشرين مرة = (٩) مرات فعلاً مضارعاً،
و(٨) مرات مصدرأً منوناً، و(٣) مرات اسم فاعل، وكلها لازمة.

(١) اللسان والقاموس المحيط (فيض).

(٢) مجلة الفيصل كالسابق، وكتابه: فقه اللغة المقارن ص ٢٨٧.

ولذلك فالأصح - عربية - إدخال حرف الجر المناسب على ما جاء منصوباً في الأمثلة السابقة، فيقال: لعب بكرة القدم، ويلعب بالشطرنج أو بالزهر، أو بالسلة، أو بالشبكة، ولعب في المباراة، أو في مباراة حامية، أو في الدوري. أو في المسابقة.

(ل ق ب) لقبوه بهدّاف المباراة.

يقولون: لقبوا فلاناً هدّاف المباراة، أو يلقب بطل الدوري، وأقترح أن يلقب زعيم المتسابقين، ولقبته رائد الفكر وتلقّب أستاذ الجيل.

يجعلون الفعل متعدياً إلى مفعولين. والمعجمات مجتمعة على أنه يتعدى إلى مفعول واحد ويتعدي إلى الآخر بـ (الباء)، يقال: لقبهُ بكلّـا. فتلقبَ به. ولذلك نقول: لقبّـوه بهدّاف الدورة، وببطل الدوري، وبزعيم المتسابقين، وبعميد الأدب، وبرائد الفكر، وبأستاذ الجيل..

(م ع ن) أمعن فلان في النظر.

يقولون: أمعن فلان النظر، وأمعنت التأمل، وفلان يمعن التفكير، وإمعان النظر يعود المرء التريث وصدق الحكم. وإذا أمعنا الفكر وصلنا إلى نتائج طيبة، وأمعن الدراسة.

الإمعان: الإبعاد والبالغة في التقصي والبحث. و فعله (أمعن) فعل لازم ويتوهم كثيرون فيظنون أن همزته للتعدية فيجعلون معه مفعولاً به كما في هذه الأمثلة. وحده أن يتعدى بحرف الجر (في) فنقول:

أمعن فلان في النظر، وأمعنت في التأمل، ويعمن في الفكر، والإمعان في البحث، وأمعنا في الفكر، وأمعن في الدراسة، كما يقال: أمعن في الصحراء، أو في المزارع، أو في البحر. وفي الحديث «أمعتم في كذا» أي بالغتم، وأمعنا في بلد العدو، وفي الطلب، أي جدوا وأبعدوا^(١).

بحلاف أمعن بمعنى: ذهب، وأمعن لي به: أقرّ بعد حجود، ومعن المرأة: نكحها، ومعن المطر الأرض: تتبع عليها، فأرواهـا. وكلها خلاف الإمعان في النظر.

(ن ص ح) نصحت له، ونصحته.

قال ابن فارس: نصح: تدل على ملاءمة بين شيئين، وإصلاح لهما^(٢). وهو تحري

(١) اللسان (معن).

(٢) المقاييس (نصح).

فعل أو قول فيه صلاح صاحبه^(١)، قال ابن الأثير: النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له. فليس يمكن أن يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة، تجمع معناها غيرها^(٢)، وأصل النصح: الخلوص. وقد يخرج إلى معانٍ ليست مما نحن فيه^(٣).

يقال: نصح: نصحاً (بالضم والفتح) ونصحاة (بالفتح والكسر) ونصحية ونصيحة، والمعجمات تجمع على تعديه هذا الفعل بـ(اللام) أو تعديته بنفسه، شأنه في ذلك شأن (شكر) فيقال: نصحت لزيد، ونصحت زيداً. وما جاء باللام قوله^(٤):

أَلَا رَبَّ مَنْ تَغْتَثِّشُ لَكَ نَاصِحٌ وَمَتَصْحِحٌ بِادِّ عَلَيْكَ غَوَائِلُهِ

أى من تظنه غاشياً قد يكون ناصحاً لك، وأنشد ابن بري^(٥):
تقولُ انتصحي، إِنِّي لَكَ نَاصِحٌ وَمَا أَنَا، إِنْ خَبَرْتُهَا، بِأَمْيَنِ

يعني اتخذني ناصحاً لك. وفي الحديث: «الدين النصيحة لله، ولرسوله، ولكتابه ولائمة المسلمين، وعامتهم»^(٦) وما جاء متعمدياً بنفسه قول النابغة^(٧):

نَصَحْتُ بْنِي عَوْفٍ فَلَمْ يَتَقَبَّلُوا رَسُولِي، وَلَمْ تَنْجُ لَدِيهِمْ وَسَائِلِي

ونص الجوهري، وابن منظور على أنه بـ(اللام) أفصح^(٨)، وقال ابن قتيبة: باب ما جاء فيه لغتان استعمل الناس أضعفهما، يقولون: نصحتك والأجود: نصحت لك^(٩).

وقد ورد هذا الفعل في القرآن الكريم، ماضياً، ومضارعاً، واسم فاعل مقترباً باللام في أحد عشر موضعاً في مثل قوله تعالى: «لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ» - (الأعراف ٧٩) قوله: «وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفَقُونَ حَرْجٌ إِذَا

(١) مفردات الراغب (نصح).

(٢) اللسان كالسابق.

(٣) انظر الأساس والقاموس وغيرهما

(٤) اللسان.

(٥) اللسان.

(٦) اللسان وكشف الخفاء ١ / ٤٩٨.

(٧) اللسان، وديوانه ١٢٨.

(٨) مختار الصحاح واللسان (نصح).

(٩) شرح أدب الكاتب ٣٠٦.

نصحوا لله رسوله» - (التوبه ٩١) قوله: «أبلغكم رسالات ربى وأناصح لكم» - (الأعراف ٦٢) قوله: «وأنا لكم ناصح أمين» - (الأعراف ٦٨) قوله: «وإنا له لنا ناصحون» - (يوسف ١١) ولم تترك (اللام) إلا في موضعين اقتضى السياق تركها^(١). ولذا فالأولى: استعمال اللام وغير الأولى تركها.

(ن ك ف) هذا مظهر يستنكف منه أو عنه الرجل الكريم.

يقولون: هذا عمل أو مظهر يستنكفه الرجل الكريم، وهذا أمر استنكفه الطلاب ويقال: فلان يستنكف القيام بالعمل، والموظف استنكف أداء المهمة.

يقصدون: امتنع، وانقبض أنفه وحمية واستكباراً.

يقول ابن فارس: هذه المادة (نكاف) لها أصلان^(٢):

- أحدهما: يدل على قطع شيء وتجنته.

- الآخر: من (النكافة) وهي غدّة - معروفة - في أصل اللحى.

ويجعل ابن فارس المعنى الذي يقصدونه من الأصل الثاني، فيقول: «نكاف من الأمر (وعن الأمر) واستنكف، إذا أنتفَ منه، ومعنى القياس في هذا أنه لما أنتفَ عرض عنه، وأراه أصل لحيه، كما يقال: أعرض إذا ولاه عارضه، وترك مواجهته، والأنتفُ من هذا، كأنه شمخ بآفه دونه».

وهي بهذا المعنى تكون لازمة، نقول: نكفتُ من كذا، واستنكفت منه أو عنه وفي التنزيل «ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر» - (النساء ١٧٣) أما قوله تعالى: «لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله» - (النساء ١٧٢) فعلى نزع الخافض، والمعنى: عن أن يكون عبداً لله^(٣).

والصواب: يستنكف منه الرجل الكريم، أو عنه، استنكف منه الموظف، أو استنكف عنه، ويستنكف من القيام بالعمل، أو عن القيام بالعمل، واستنكف من أداء المهمة، أو عن أداء المهمة.

ويكون متعدياً بمعانٍ آخر فيقال: نكفتُ الغيثَ: أقطعته، والدمعَ: نحيته، والجيشَ: أحصيته، والقليلَ: نزحته، وانتكفت العرقَ: مسحه، وانتكفت الأثرَ اعترضه^(٤).

(١) الأعراف ٧٩ وهو د ٣٤.

(٢) مقاييس اللغة (نكاف).

(٣) إعراب القرآن / ٢ / ٣٩٢.

(٤) اللسان والقاموس (نكاف).

هـ ج م) هجم جيشنا على العدو.

يقولون: هاجم جيشنا العدو، أو هاجم العدو حدودنا، ولا يستطيع اللصوص أن يهاجموا متزلي، وسوء التغذية تجعل المرض يهاجم البدن.

المفاعة في الأصل تقتضى المشاركة، ولا يدل السياق على ذلك، ولكنه يدل على وقوع الهجوم من طرف واحد، ولذلك فالصواب التعبير بـ(هجم) أو - بما يدل على معناه - وهذا الفعل يتعدى بـ(على) يقال: هجم عليه هجوماً من باب قعد إذا دخل عليه بغتة. وقد يتعدى بنفسه، قال ابن منظور^(١): «هجمت أنا على الشيء بغتة، أهجم هجوماً، وهجمت غيري، يتعدى ولا يتعدى».

وقد يجتمع المفعول وحرف الجر، فنقول: هجم عليهم الخيل، وهجم غيره عليهم وأنشد سيبويه^(٢):

هجوم علينا نفسه، غير أنه متى يوم في عينيه، بالشبح، تنہض

ولذلك نقول: هجم جيشنا على العدو، وهجم العدو على حدودنا، ولا يستطيع اللصوص أن يهاجموا على متزلي. وسوء التغذية تجعل المرض يهجم على البدن.

هـ د) أهديت له أو إليه كتاباً.

يكثّر على ألسنة الناس قولهم: أهديته نسخة من الكتاب، وأهديك تحياتي وفلان يهديك آخر أشواقه، وأهداني صديقي هدية ثمينة، وأهدوه لوحه فنية. وأصبح من ذلك قولهم: فلان يهدوكم السلام.

فيجعلونه متعدياً إلى مفعولين بنفسه، أحدهما: الشخص، والآخر: الهدية، والمعجمات تعدى الفعل إلى الشخص بـ(إلى) أو بـ(اللام) وتعديه إلى الهدية بنفسه، يقال: أهدى له الشيء، وأهداه إليه. وعد الزمخشري ذلك من المجاز وقال^(٣): ومنه: أهدى له، وإليه هدية، لأنها تقدم أمام الحاجة في مهدى: أى طبق، وفلان يهدي للناس: إذا كان كثير الهدايا.. وأهدى إلى الحرم هديةًّا وهدياً، وأهدي العروس إلى زوجها: زفها إليه^(٤).

ولذلك فالصواب أن نقول: أهديت له أو إليه نسخة من الكتاب، وأهدي لك أو

(١) (٢) لسان العرب (هجم).

(٣) أساس البلاغة (هدى).

(٤) ومن الغريب قول القاموس المحيط: أهدي الهدية وهداها. انظر: القاموس (هدى).

إليك حياتي، ويهدي لك أو إليك أشواقه، وأهدى لي، أو إلى صديقي هدية وأهدوا له أو إليه لوحة، وفلان يُهدى لكم أو إليكم السلام.

(ورى) يوارى الشهيد في الثرى.

يقولون: في حشد من الأبطال، يوارى الشهيد الثرى، المرء في عناء حتى يوارى التراب، بمشاعر الحزن وارينا الفقيد التراب، انسكت العبرات حين واروا جثمانه الثرى، إذا وارى المшиعون الميت التراب، وتولوا عنه جاءه الملكان.

فينصبون بهذا الفعل (وارى) مفعولين، وقد يرفعون الأول منهمما على أنه نائب فاعل إذا بنى الفعل لما لم يسم فاعله، وإنما هو متعد لمفعول واحد فقط، وبذلك جاء التنزيل، كما في قوله تعالى: «لَيْرِيَةَ كَيْفَ يُوَارِي سُوءَ أَخِيهِ... فَأَوَارِي سُوءَ أَخِي» - (المائدة ٣١) وقوله «لَيْبِدِي لَهُمَا مَا وَرَيْتُ عَنْهُمَا» - (الأعراف ٢٠) «أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سُوءَّكُمْ» - (الأعراف ٢٦).

وتوارى: مطاوعه، فيكون لازماً، كما في قوله تعالى: «هَتِ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ» - ص (٣٢) وقوله: «يَتَوَارِي مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا يُبَشِّرُ بِهِ» - (النحل ٥٩).

والثرى أو التراب، أو الرمس ونحوها، اسم مكان مختص فلا ينتصب على الظرفية وأخذوا على الحريري قوله في مقامته الكوفية: «وَخَلَدُوهَا بِطُونَ الْأَوْرَاقِ» وصوابه: «وَخَلَدُوهَا فِي بِطُونَ الْأَوْرَاقِ»^(١). وعلى ذلك نقول:

يوارى الشهيد في الثرى، حتى يوارى في التراب، وارينا الفقيد في التراب، واروا جثمانه في الثرى، وارى المшиعون الميت في القبر.

(وصل) وصلنا إلى الرياض صباحاً.

يقولون: وصلنا الرياض صباحاً، قد يصل الميراث المكان قبل العجل، وصلني تكليف بالعمل، وصلني خطابك اليوم، سيصلكم أحد الأعضاء الجدد، وصلت والدك برقة تفيد نجاحك.

هذا الفعل (وصل) «يدل - كما يقول ابن فارس^(٢) - على ضم شيء إلى شيء حتى يعلقه» ثم إنه:

- يستعمل متعدياً بنفسه، فيكون مصدره (فعلَ فعلاً - وصلَ وصلً) ويدل على معان كثيرة. يقال: وصلَ الشيءَ بغيره، فاتصلَ، ووصلَ الحالَ - أو غيرها - بعضها

(١) معجم الأخطاء الشائعة ص (٢٦٧).

(٢) مقاييس اللغة (وصل).

بعض ومنه «ولقد وصلنا لهم القول» - (القصص ٥١) أي وصلنا ذكر الأنبياء، وأفاصيص من مضى بعضها ببعض، ووصلني بعد الهجر، ووصلني، ومنه الوصال في الغزل، وكذا التواصل، وصلة الرحم، ووصلت شعرها بشعر غيرها، ومنه الحديث «عن الله الوائلة والمستوائلة»^(١)، ووصل الأمير الشاعر بalf درهم: أعطاه منه الصلة، وهي الجائزة والعطية. وغير ذلك.

قال تعالى: «والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل» - (الرعد ٢١) «ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل» - (الرعد ٢٥ والبقرة ٢٧).

- يستعمل قاصراً، ويتعذر بحرف الجر (إلى) أو غيره، ومصدره الفعل. (وصل وصولاً)، يقال: وصل الشيء إلى الشيء، وتوصل إليه: انتهى إليه، وبلغه، ووصل إليه، وأوصله إليه: أنهى إليه، وأبلغه إياه.

قال تعالى: «فلما رأى أيديهم لا تصل إلى نترهم» - (هود ٧٠) وقال: «فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله، وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم» - (الأنعام ١٣٦) وهذه الاستعمالات كلها فيها معنى الانتقال: ولهذا قيل: وصل إلى بني فلان يعني: انتهى إليهم وانتسب، أي: انتقل إلى نسبهم.

والفرق بين المعنين أن الفاعل في المجموعة الأولى باق في مكانه، ولكن فعله يقع على شيء آخر. وفي المجموعة الثانية يقوم الفاعل بالانتقال والتحول من جهة إلى أخرى. وهذا المعنى هو المناسب للأفعال التي وقعت في صدر هذه الفقرة، ولذلك فالصواب أن نقول:

وصلنا إلى الرياض، يصل التراث إلى المكان، وصل إلى تكليف، وصل إلى خطاب، سيصل إليكم عضو جديد، وصل إلى والدك برقة. وهكذا.

وقول الفيروز آبادى في القاموس^(٢): «وصل الشيء، وإليه وصولاً» فأظنه وهما أو تصحيفاً. ولم يوافقه أحد من القدماء. ولذا فلا حجة لمن تابعه.

(وف ي) وفي القائد بعهده.

يقولون: وفي القائد عهده، ووفى لي ما وعد، ووفيت الشرط الذي بيننا، ووفى نذره، والتاجر الأمين يفي عقوده التي التزم بها، ويفي كل ما ضمن في معاملاته، ووفوا لنا وعودهم السابقة.

(١) انظر: الأساس (وصل).

(٢) القاموس المحيط (وصل).

يأتي (وَقَى) بهذا المعنى متعدياً بالباء، مثله مثل أُوفى، قال الكسائي وأبو عبيدة: وَفَيْتُ بِالعَهْدِ، وَأَوْفَيْتُ بِهِ سَوَاءً. وقد جمعهما طفيل الغنو (ت نحو ١٢ ق.هـ) في بيت واحد، في قوله:

أَمَا ابْنُ طَوْقٍ فَقَدْ أَوْفَى بِذَمَّتِهِ كَمَا وَقَى بِقِلَاصِ النَّجْمِ حَادِيهَا^(١)

ومثلهما: وَقَى. ولذلك نقول:

وَقَى (أو أُوفى أو وَقَى) بعهده، وَوَقَى لِي بِمَا وَعْدَ، وَوَفَيْتُ بِالشَّرْطِ، وَوَقَى بِنَذْرِهِ، وَيُفَى بِعَهْدِهِ، وَيُكَلِّ ما ضَمِنَ، وَوَفَوْا لَنَا بِوَعْدِهِمْ.

وقد تأثَّى (وَقَى) متعدية بنفسها إذا كانت بمعنى (أَتَمْ) مثل: وَقَى الطَّعَامُ قَفيزاً، أو بمعنى: عادل، مثل: وَقَى الدِّرْهَمُ الْمُثْقَالُ: عادله. وكذا (وَقَى وأُوفى) يتعديان بنيسيهما في معانٍ آخر.

ولم ترد (وَقَى) في القرآن الكريم. ووردت (أُوفى وَقَى) وجاءت (أُوفى) مقترنة بـ (الباء) والـعهد عشر مرات، من مثل قوله تعالى: «وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ» - (النحل ٩١) قوله: «وَالْمَوْفُونَ بِعَهْدِهِمْ» - (البقرة ١٧٧)^(٢).

(وَهَبَ) وهبٌ للفقير ديناراً.

يقولون: وهبَ الفقير رِيَالاً، ووهبَ الصديق كتاباً، ووهبَتِك مالاً، ووهبَني مسكنناً، ووهبناهم أَقْلَاماً، ووهبَ الْأَمْرِ خادِمَهُ أَلْفَ دِيناراً.

الخلاف في هذا الفعل قديم بين الذين يرون أنه يتعدى بنفسه إلى مفعولين - وهم قلة - كما في هذه الأمثلة. وبين الذين يرون أنه يتوصل إلى مفعوله الأول بـ (اللام) وإلى مفعوله الثاني بنفسه، وهم كثرة.

وعرض علينا الفيومي في مصباحه هذا الخلاف فقال^(٣): وهبَ: «يتعدى إلى الأول بـ (اللام) قال تعالى: «يَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا، وَيَهْبِ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ» - (الشورى ٤٩) قال: ابن القوطية، والسرقسطي، والمطرزى وجماعة: ولا يتعدى إلى الأول بنفسه، فلا يقال: وهبَتِك مالاً، والفقهاء يقولونه، وقد يجعل له وجه، وهو أن يضمن (وهب) معنى (جعل) فيعدى بنفسه إلى مفعولين».

(١) لسان العرب (وَقَى).

(٢) المعجم المفهوس لألفاظ القرآن الكريم (عهد) و (وَقَى).

(٣) المصباح المنير (وهب).

قال سيبويه وابن سيده^(١): يقال: وَهَبَ لَكَ الشَّيْءَ، يَهْبُهُ وَهَبَا، وَلَا يقال: وَهَبَكَهُ.
وقد أعجبني ما علق به الأستاذ العدناني على هذا الخلاف، فقال^(٢):
«وفي القرآن الكريم دخلت اللام على المفعول الأول تسع عشرة مرة، ولم ي تعد
فيها الفعل (وهب) إلى المفعول الأول بنفسه مرة واحدة، منها قوله تعالى: «فَوَهَبَ
لِي رَبِّي حَكْمًا، وَجَعَلَنِي مِنَ الْمَرْسُلِينَ» - (الشعراء ٢١). فمن هذا نرى أن اللغويين
يكادون يجمعون على ضرورة دخول (اللام) على المفعول به الأول لل فعل (وهب)
تتوّج آراءهم تسع عشرة آيةً من آى الذكر الحكيم، وتدعّمها دعماً قوياً».
ولذلك فالأصح أن نقول:

وهبت للفقير ريالاً، ووهبت للصديق كتاباً، ووهبت لك مالاً، ووهب لي مسكناً،
ووهبنا لهم أقلااماً، ووهب الأمير خادمه ألف دينار.
أما قول ابن هشام^(٣): «زادوا اللام في بعض المفاعيل المستغنية عنها.. وعكسوا
ذلك فحذفوها من بعض المفاعيل المفتقرة إليها، وقالوا: وَهَبْتُكَ دِيناراً، وَصَدَّقْتُكَ
ظَبِيَّاً». فالعبارة مشيرة أن ذلك استثناء على خلاف الأصل.

(ى) و (م) اليوم ١٥ من المحرم.

يكتب كثير من الناس على خطاباتهم، أو من الموظفين على معاملاتهم، أو من
المعلمين على الواجبهم، أو يتحدثون، فيقولون:
اليوم ١٥ محرم، أو اليوم ٩ ربيع الأول، أو السبت ١٣ شوال، أو الاثنين ٢٢
يناير، أو الأربعاء ٣٠ كانون الأول.

ويجب أن تسبق الشهرَ كلمةً (من) لأن اسم الشهر ليس تميزاً للعدد الذي يمثل
ترتيب اليوم بين أيام الشهر. والمقصود أن يقال: هذا اليوم هو الخامس عشر مثلاً من
الشهر أو من شهر كذا. وعلى ذلك فالصواب:
اليوم ١٥ من المحرم، واليوم ٩ من شهر ربيع الأول، والسبت ١٣ من شوال،
والاثنين ٢٢ من يناير، والأربعاء ٣٠ من كانون الأول.



(١) لسان العرب (وهب).

(٢) معجم الأختباء الثانية ص (٢٧٤).

(٣) مغني اللبيب ١ / ٢٢٠ وانظر ثقيف اللسان وتلقيح الجنان ص ١٥٢ ، ٣٢٦ للصقلي، ت / د. عبد العزيز
مطر/ المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية / القاهرة / ١٣٨٦ هـ.

الفصل الرابع زيادة حرف الجر

يشمل:

- ١- زيادة حرف الجر على المفعول به.
- ٢- زيادة حرف الجر على الفاعل.
- ٣- زيادة حرف الجر على الظرف.
- ٤- زيادة حرف الجر على الحال.
- ٥- زيادة (الكاف) على ما يعرب حالاً أو خبراً.
- ٦- زيادة (الباء) على المبتدأ.
- ٧- زيادة (من) بعد أفعال التفضيل المقترب بـ (أل).
- ٨- زيادة الجار وال مجرور.
- ٩- زيادة كلمة تأتي بحرف الجر.

(

زيادة حرف الجر

لا يقتصر الخطأ والتجاوز في استعمال حروف الجر، في العربية المعاصرة، على إحلال حرف أو ظرف محل حرف آخر، أو على إسقاط حرف الجر في الوقت الذي يفتقر إليه المعنى أو يحتاج إليه، بل يتجاوز ذلك إلى زيادة حرف الجر في الكلام، حيث لا مقتضى لوجوده، ولا حاجة إليه. فالفعل - أو العامل - متعد بنفسه، ولا يحتاج إلى حرف جر يصله بمحضه. فكانه - والحالة هذه - نزل منزلة اللازم، وتجوهرت قدرته على نصب المفعول به، بنفسه.

وتعد ظاهرة الزيادة ظاهرة متفشية، تزيد نسبتها على أختيها السابقتين، وتشيع أكثر منها على أقلام الكتاب والصحافيين، وعلى السنّة الخطباء وال المتحدثين، وفي مجال البحث العلمي والأدبي، وفيما تخرج المطابع من كتب ومؤلفات. وتتنوع هذه الزيادة، وتتلون في موقعها، وفيما تتصل به من أجزاء الكلام. وقد وجدت أنها تقترن كثيراً بالمفعول به، ثم بالفاعل، ثم بالخبر، والحال، والظرف وبعد فعل التفصيل المترن بالآلف واللام.

ويزداد من حروف الجر (الباء) وهي أكثر الحروف استعمالاً على هذا النحو، ثم (من) و(على) و(في) بحسب متقاربة، ثم (اللام) و(عن) و(إلى) بسبة أقل. وقد رأيت - تنظيمياً للبحث - أن أتحدث عن كل موقع من موقع الزيادة على حدة، وأن أصنف الحروف التي تأتي معه، فأتناول كل حرف منفرداً، وأن أرتّب المواد من خلال ذلك ترتيباً هجائياً يسهل مراجعة المادة، والحصول عليها.

١- زيادة حرف الجر على المفعول به

زيادة (الباء) على المفعول به

(أدى) الانتباه يؤدى صاحبه إلى السلامة.

يقولون: الانتباه للمعلم يؤدى بالطالب إلى النجاح، واتباع قواعد المرور يؤدى بالسائق إلى السلامة، وهذا العمل أدى بصاحبـه إلى التهلكـة، والطريق الواضح مـؤـدـى بـصـاحـبـه إـلـىـ الغـاـيـةـ.

فيعدون الفعل إلى مفعولـهـ بــ(ـالـباءـ).ـ (ـأـدىـ)ـ هـنـاـ،ـ بـعـنىـ:ـ أـوـصـلـ.ـ وـهـذـاـ فـعـلـ .ـ كـمـاـ سـبـقـ^(١)ـ يـتـعـدـيـ بـنـفـسـهـ إـلـىـ الـمـفـعـوـلـ الـأـوـلـ،ـ وـيـتـعـدـيـ بــ(ـإـلـيـ)ـ إـلـىـ الـمـفـعـوـلـ الثـانـيـ .ـ وـلـذـكـ فـالـصـوـابـ أـنـ نـقـولـ:

الانتباه للمعلم يؤدى الطالب إلى النجاح، وقواعد المرور تؤدي السائق إلى السلامة، والعمل أدى صاحبه إلى التهلكـةـ،ـ والـطـرـيـقـ مـؤـدـىـ صـاحـبـهـ إـلـىـ الغـاـيـةـ .ـ وـإـذـاـ عـرـفـ الـمـفـعـوـلـ بـهـ،ـ أـوـ عـلـمـ،ـ أـوـ لـمـ يـتـعـلـقـ بـهـ غـرـضـ الـمـتـحـدـثـ أـوـ السـامـعـ،ـ جـازـ حـذـفـهـ،ـ وـيـسـتـعـمـلـ كـثـيرـاـ،ـ فـيـقـالـ:

الانتباه للمعلم يؤدى إلى النجاح، واتباع قواعد المرور تؤدي إلى السلامة.. . وهـكـذاـ.

(بـ عـ ثـ) بـعـثـتـ اـبـنـىـ لـلـدـرـاسـةـ فـيـ الجـامـعـةـ.

نـسـمـعـ مـنـهـمـ:ـ بـعـثـ بـاـبـنـيـ لـلـدـرـاسـةـ فـيـ الـخـارـجـ،ـ وـالـثـرـيـ يـبـعـثـ بـأـبـنـائـهـ إـلـىـ كـلـيـاتـ خـاصـةـ،ـ وـبـعـثـ الـمـضـيـفـ بـالـسـائـقـ إـلـىـ السـوقـ،ـ وـيـبـعـثـ الـمـدـيرـ بـخـادـمـهـ لـقـضـاءـ الـمـعـاـمـلـاتـ أـوـ إـحـضـارـهـاـ،ـ وـسـأـبـعـثـ بـأـحـدـ أـقـارـبـيـ لـإـنجـازـ الـمـهـمـةـ.

فيـعـدـونـ الـفـعـلـ (ـبـعـثـ)ـ بــ(ـبـالـباءـ)ـ مـعـ مـنـ يـبـعـثـ بـنـفـسـهـ،ـ وـلـاـ يـحـتـاجـ إـلـيـ مـنـ يـحـمـلـهـ كـالـرـجـلـ،ـ وـالـغـلامـ،ـ وـالـابـنـ،ـ وـالـخـارـسـ،ـ وـالـخـادـمـ وـقـدـ سـبـقـ^(٢)ـ أـنـ مـاـ يـبـعـثـ بـنـفـسـهـ

(١) انظر (أدى) في الفصل السابق.

(٢) انظر: (بعث) في الفصل السابق.

يُتعدى إِلَيْهِ الْفَعْلُ بِنَفْسِهِ، وَقَدْ وَرَدَ ذَلِكُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ كَثِيرًا، وَمِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَبَعَثْنَا مِنْهُمْ أُثْنَيْ عَشَرَ نَبِيًّا» - (الْمَائِدَةِ ١٢) وَقَوْلُهُ: «بَعَثْتَ اللَّهُ غَرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ» - (الْمَائِدَةِ ٣١) وَقَوْلُهُ: «أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا؟» - (الْإِسْرَاءِ ٩٤).

وَعَلَى ذَلِكَ فَالصَّوَابُ:

بَعَثْتَ ابْنَى لِلدرَاسَةِ فِي الْجَامِعَةِ، وَبَعَثْتَ الشَّرِيفَ أَبْنَاءَهُ إِلَى مَعَاهِدِ خَاصَّةِهِ، وَبَعَثْتَ الْمُضِيفَ السَّائِقَ إِلَى السَّوقِ، وَبَعَثْتَ الْمُدِيرَ خَادِمَهُ لِإِحْضَارِ الْمَعَامِلَاتِ، وَسَأَبْعَثُ أَحَدَ أَقْارِبِي لِإِنجَازِ الْمَهْمَةِ.

(ذَكْرُ رَ) ذَكْرُ أَنَّ الْكِتَابَ مُوجَدٌ.

يَكْثُرُ فِي اسْتِعْمَالَاتِ النَّاسِ قَوْلُهُمْ: ذَكْرُ فَلَانَّ بِأَنَّ الْكِتَابَ مُوجَدٌ، وَحَضَرَ إِلَيْهِ وَذَكَرَ بِأَنَّكَ مَرِيضٌ، وَيُذَكَّرُ بِأَنَّ الْمَعْلُومَ كَلْفُهُمْ ذَلِكُ، وَوَجَدَتْهُ ذَاكِرًا بِأَنَّ الْمَوْعِدَ قَرِيبٌ، وَلَعِلَهُ مُتَذَكِّرٌ بِمَوْعِدِنَا غَدَاءً.

فَيُعْدُونَ الْفَعْلَ (ذَكْرَ) بِ(الْبَاءِ) وَهُوَ يُتَعَدِّى بِنَفْسِهِ، وَقَدْ جَاءَ ذَلِكُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ كَثِيرًا مِنْ مَثَلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَهُدَى وَلَوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نَفُورًا» - (الْإِسْرَاءِ ٤٦) وَقَوْلُهُ: «أُولَئِكَ الَّذِينَ يَذَّكَّرُونَ إِنَّمَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلِهِ وَلَمْ يَكُنْ شَيْئًا» - (مَرِيمٍ ٦٧) وَقَوْلُهُ: «وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِفْفَةً» - (الْأَعْرَافِ ٢٠٥) وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ زَهِيرٍ (ت ١٣ ق هـ^(١)):

بَلْ إِذْكُرْنَاهُ خَيْرًا قَيْسٌ كَلَّهَا حَسَبًا وَخَيْرَهَا نَائِلًا، وَخَيْرَهَا خُلُقًا

وَقَوْلُ أَبِي نَوَاسٍ (الْحَسَنِ بْنِ هَانِئٍ - ت ١٩٨) ^(٢):

ذَكْرُ الصَّبُرْحَ بِسُحْرَةِ فَارِتَاحَا وَأَمَلَهُ، دِيكُ الصَّبَاحِ صِيَاحًا

وَجَاءَ رَافِعًا لِنَائِبِ الْفَاعِلِ فِي قَوْلِ عَبْدَةَ بْنِ الطَّبِيبِ (ت نَحو ٢٥ هـ^(٣)):

ذَكْرٌ إِذَا ذُكِرَ الْكَرَامُ يَزِينُكُمْ وَوَرَاثَةُ الْحَسَبِ الْمُقْدَمٌ تَنْفَعُ

وَإِنَّمَا تَأْتِي (الْبَاءِ) مَعَ الْمَفْعُولِ إِذَا كَانَ الْفَعْلُ مُضِعِفًا، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَذَكَرْ بِهِ أَنْ تُبَسَّلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ» - (الْأَنْعَامَ ٧) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «فَذَكَرْ بِالْقُرْآنِ مِنْ يَخَافُ

(١) دِيَوَانُهُ ص (٤٨).

(٢) دِيَوَانُهُ ص (١).

(٣) الْمُفَضِّلَاتُ لِلْمَفْضُلِ الضَّبِيِّ ص (١٤٦) تَحْقِيقُ شَاكِرِ وَهَارُونَ / بَيْرُوتُ لَبَنَانُ ط (٦).

وعيد» - (ق ٤٥) قوله: «والذين إذا ذُكروا بآيات ربِّهم لم يخرُوا عليها صماً وعمياناً» - (الفرقان ٧٣).

وتأتي (الباء) أيضاً بعد استيفاء المفعول به كقولنا: ذكر أخاه بخير، أو ذكر الحادث بمرارة. وبعد نائب الفاعل كما في قول قعنب بن أم صاحب الفزارى واسمه قعنب بن ضمرة (ت نحو ٩٥ هـ)^(١):

صُمْ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرْتُ بِهِ إِذَا ذُكِرْتُ بَشْرًا عِنْهُمْ أَذِنُوا

وعلى ذلك فالصواب في أمثلة الباب حذف (الباء) لأن (أن) ومعمولها في تأويل مصدر مفعول به لـ (ذكر) فيقال:

ذكر أن الكتاب موجود، وذكر أنك مسافر أو مريض، ويذكر أن المعلم كلفهم ذلك، ووبيته ذاكراً أن الموعد قريب ولعله متذكر موعدنا غداً.

كما لا يقال: تذكر بأن أوراقه في السيارة، أو يتذكر بأن عليه أن يغادر المكان حالاً. بل يقال: تذكر أن أوراقه أو أدواته في السيارة، ويذكر أن عليه أن يغادر المكان أو أن يلتحق برفاقة.

(بنق) من فضل الله أنه رزق الأولاد والأموال.

يقولون: رزقه الله بالأولاد الصالحين، وبخير كثير، وأدعوه الله أن يرزقك بالمال الحلال، والحمد لله الذي رزقني بهذا الصديق الوفي، وأمنت في خير إذا رزقت بالعلم وبالعافية.

فيجعلون الفعل (رزق) متعدياً بنفسه إلى مفعول واحد، وبـ (الباء) إلى الآخر، وهو يتعدى بنفسه إلى المفعولين: قال الله تعالى: «فَكُلُوا مَا رَزَقَ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا، وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيمَانًا تَعْبُدُونَ» - (النحل ١٤) «قَالَ يَا قَوْمًا أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّنْ رَبِّي، وَرَزَقْتِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا»^(٢) - (هود ٨٨). «أَنْفَقُوا مَا رَزَقَ اللَّهُ» - (يس ٤٧) وقد يبني الفعل للمجهول، فيصبح المفعول الأول نائب فاعل، كما في قوله تعالى: «هَذَا الَّذِي رَزَقَنَا مِنْ قَبْلِ» - (البقرة ٢٥)، قوله: «لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ» - (يوسف ٣٧) قوله: «يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ» - (غافر ٤٠) وقد يحذف المفعول الثاني إذا كان معلوماً، وقد جاء في القرآن الكريم

(١) من نسب إلى أمه من الشعراء ابن حبيب (نوادر المخطوطات ١ / ١٠٢) تحقيق هارون دار الجليل بيروت ١٤١١ ولسان العرب (اذن).

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم ٤ / ٤١٧

كثيراً من نحو **«نَحْنُ نَرْزَقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ»** - (الأنعام ١٥١) قوله: **«نَحْنُ نَرْزَقُهُمْ وَإِيَّاهُمْ»** - (الإسراء ٣١) قوله: **«وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ»** - (النور ٣٨) وقد يجرّب (من) كما في قوله: **«عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ»** - (الحج ٢٨، ٣٤) قوله: **«وَارْزَقْ أَهْلَهُ مِنَ الشَّمَراتِ»** - (البقرة ١٢٦) قوله: **«وَرَزَقْنَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ»** - (الأనفال ٢٦ وغيرها).

وعلى ذلك نقول: رزقه الله الأولاد الصالحين، وأن يرزقك المال الحلال، ورزقني هذا الصديق الوفي، وأنت في خير إذا رزقت العلم والعافية. ويمكن استعمال (من) إذا ناسبت المعنى، كما تقول: رزقه الله من الأولاد ومن المال الحلال، ومن العلم النافع المفيد.

(ر ف ق) مرافق خطابنا الشروط المطلوبة .

يقولون: مرافق بخطابنا الشروط المطلوبة، أو مرافق بتعيمينا استئمارة الالتحاق، ومرافق بكتابنا خمسون ديناراً، وإنه مرافق بصديقه لا يتركه، ويرافق به في الاجتماع ومن الاستعمالات المخططة في هذا المعنى قولهم:

- رفق خطابنا هذا. لأن الرفق معناه: اللطف، ولين الجانب، وحسن الصنيع، أو هو ضد العنف. وليس مناسباً للمعنى المقصود.

- مُرفقٌ بخطابنا، وهي اسم مفعول من (أرفق) بمعنى (نفع) تقول: أرفقت فلاناً بمعنى (نفعته) والإرافق: النفع، وهو كذلك ليس مناسباً^(١).

ومرافق: استعمال صحيح على المجاز، لأنها من (رفق) بمعنى صاحب، تقول رافق الرجل: صاحبه، ورفيقك الذي يرافقك، وترافق القوم، وارتفاعوا رفقاء، والرفقة، والرفاق: المترافقون في السفر.

والفعل (رفاق) يتعدى بنفسه، لا بحرف الجر، تقول: رافقت الخيرين...، وهو يرافق طلاب العلم. وكذا اسم الفاعل منه. تقول: مرافقاً: أباه أو أخاه، وعلى ذلك نقول:

مرافقٌ خطابنا الشروط المطلوبة، ومرافقٌ تعيمينا استئمارة الالتحاق، ومرافق كتابنا خمسون ديناراً، وإنه ممرافق صديقه دائماً، ويرافقه في الاجتماع. ويمكن أن تنطق العبارات بالإضافة وحذف التنوين فتقول: مرافقاً خطابنا الشروط المطلوبة.

(١) انظر: شموس العرفان بلغة القرآن ص ٢١ - ٢٢

(س و ل) سُوْلَتْ لَهْ نَفْسَهْ تَرَكْ الْاِخْتِبَارْ

يقولون: سُولَتْ لَهْ نَفْسَهْ بِتَرَكِ الْاِخْتِبَارْ، أَوْ تَسُولَ لَهْ نَفْسَهْ بِالْهَرَبَ وَسُولَ لَهْ الشَّيْطَانَ بِسُرْقَةِ مَالِ أَخِيهِ، أَوْ يَسُولَ لَهْ الشَّرَ بِارْتِكَابِ الْمُزِيدِ مِنِ الْمُعَاصِيِّ.

(سُولَ) أَكْثَرُ مَا تَكُونُ فِي الشَّرِّ، وَتَصْوِيرُ الْقَبِيحِ فِي صُورَةِ الْحَسْنِ، إِغْرَاءً بِهِ، وَالْتَّسْوِيلُ: تَحْسِينُ الشَّيْءِ، وَتَزْيِينُهُ، وَتَحْبِيبُهُ إِلَى الْإِنْسَانِ، لِيَفْعُلَهُ أَوْ لِيَقُولَهُ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ فَاعِلَّهَا (النَّفْسُ): سُولَتْ لَهْ نَفْسَهُ، أَوْ سُولَتْ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ بِعَنْيٍّ: زَيْنَتْ أَوْ (الشَّيْطَانُ): سُولَ لَهُ الشَّيْطَانُ أَغْرِاهُ، أَوْ (مَا فِي مَعْنَاهُمَا): كَالظَّنُّ أَوْ الْحَدْسُ وَإِبْلِيسُ. وَالْوَهْمُ . . . يَقَالُ: هَذَا مِنْ تَسْوِيلَاتِ الشَّيَاطِينِ.

وَأَصْلُ الْكَلْمَةِ مَهْمُوزٌ مِنْ (سَأَلُ، وَالسَّؤْلُ، وَالسَّؤَالُ) وَمَعْنَاهَا مِنْ لَوَازِمِ السَّؤَالِ، وَفَعْلُهَا مَتَعِدٌ بِنَفْسِهِ، لَا يَحْتَاجُ إِلَى (الْبَاءِ) كَمَا فِي الْأُمَّةَ الْمُسْلِمَةِ السَّابِقَةِ. يَقَالُ: سُولَتْ لَهْ نَفْسَهُ كَذَا: زَيْنَتْهُ لَهُ، وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - «اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ تَسُولَ لِي نَفْسِي عِنْدَ الْمَوْتِ شَيْئًا، لَا أَجْدِهُ الآنَ». وَفِي التَّتْرِيلِ: «بَلْ سُولَتْ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَمْرًا، فَصَبَرْ جَمِيلٌ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعْنُ عَلَى مَا تَصْفُونَ» - (يُوسُفُ ۱۸) وَهُوَ مِنْ قَوْلِ يَعْقُوبَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - يَقُولُ: بَلْ سُولَتْ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي شَأنِ يُوسُفَ أَمْرًا، أَى زَيْنَتْ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَمْرًا غَيْرَ مَا تَصْفُونَ. وَقَالَ مَرَةً أُخْرَى «بَلْ سُولَتْ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَمْرًا، فَصَبَرْ جَمِيلٌ، عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا» - (يُوسُفُ ۸۳).

وَعَلَى ذَلِكَ نَقُولُ: سُولَتْ لَهْ نَفْسَهْ تَرَكْ الْاِخْتِبَارْ، وَتَسُولَ لَهُ الْهَرَبَ، وَسُولَ لَهُ الشَّيْطَانَ سُرْقَةِ مَالِ أَخِيهِ، أَوْ يَسُولَ لَهُ الشَّرَ ارْتِكَابُ الْمُعَاصِيِّ. وَسُولَ لَهُ ظَنَّهُ كَذَا، وَسُولَ لَهُ إِبْلِيسُ أَنْ يَقْدِمَ عَلَى فَعْلَتِهِ.

(ص ح ب) أَصْبَحْنِي إِلَيْكَ رَسَالَةً.

يقولون: أَصْبَحْنِي إِلَيْكَ بِرَسَالَةٍ، وَأَصْبَحْتَهُ إِلَيْهِ بِهِدْيَةٍ، وَأَصْبَحْنِي عَنْدَ العُودَةِ بِوَصِيَّةِ لِأَخِيهِ، وَيَصْبَحْنِي عَنْدَ السَّفَرِ بِرَسَائِلِهِ، وَيَحْضُرُ كُلَّ طَالِبٍ مُصْطَحِبًا بِبَطَاقَتِهِ الْمُخْصِّصةِ وَبِأَدْوَاتِهِ الْخَاصَّةِ.

الْفَعْلُ (صَحْبُ) يَتَعَدِّدُ بِنَفْسِهِ إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ، كَمَا قَالَ الْمُتَنبِّي^(۱):

صَحِّبَ النَّاسُ قَبْلَنَا ذَا الزَّمَانَا وَعَنَاهُمْ فِي شَأنِهِ مَا عَنَانَا

وَكَمَا فِي قَوْلِهِ^(۲):

(۱) دِيَوَانُهُ / ۴ / ۲۳۹.

(۲) السَّابِقُ / ۴ / ۲۳۴.

لَا تَلْقَ دَهْرَكَ إِلَّا غَيْرُ مُكْتَرٍ
مَادَمَ يَصْحَبُ فِيهِ رُوحَكَ الْبَدَنُ

(أصحاب) أ فعل بهمزة التعدي فيتعدي بنفسه إلى مفعولين، يعني جعلته له صاحباً، ومرافقاً على المجاز. فنقول: أصحابني إليك رسالة، وأصحابته إليه هدية، وأصحابني وصية لأخيه، ويصاحبني رسائله، ويحضر كل طالب مصطحبًا بطاقة الشخصية، وأدواته الخاصة. على أن (أصحاب) تأتي بمعانٍ آخر، فتكون بمعنى: حفظ، أو منع، أو انقاد تقول: أصحاب الرجل: حفظه، وفي الحديث: «اللهم أصحابنا بصحبة، واقلبنا بذمة» أي احفظنا بحفظك في سفرنا، وأرجعوا بأمانتك، وعهدك إلى بلدنا، وفي التنزيل «ولا هم مَنْ يُصَحِّبُونَ» - (الأنياء ٤٣) وقال المازني: أصحاب الرجل: منته، وفي الحديث «أصحاب الناقة»: انقادت، واسترسلت، وتبع صاحبها^(١).

(ع رف) تعارف المصري والمغربي.

يقولون: تعارف المصري بالغربي، ويتعارف الشامي باليمني، وتعارف زيد بطلاب فصله، ويتعارف المسافر بالمسافر. يقصدون: عرف أحدهما الآخر. والفعل (تعارف) من أفعال المشاركة، ولا يقتضى وجود (الباء) بل يسند إلى الاثنين أو أكثر، أو ما فيه معنى التعدد. فتقول: تشارك زيد وعمر. وتعارف الغريب والغريب ويتعارف زهير ونبيل، كما نقول: تعارف الطلاب، أو يتعارف القوم. أي عرف بعضهم بعضاً. ومنه قوله تعالى: «وَجَعَلْنَاكُمْ شَعوبًا، وَقَبَائِلَ لِتَعْرَفُوا» - (الحجرات ١٣). وعلى ذلك نقول: تعارف المصري والمغربي، ويتعارف الشامي واليمني، وتعارف زيد وطلاب فصله، ويتعارف المسافر والمسافر، ولذا نقول: يتعارفان.

(ع رف) تعرف زميله القديم.

يقولون: تعرف بزميله القديم، وتعرف فلان بالمدير الجديد، وتعرفت بالوزير في إحدى المناسبات. قال ابن فارس: هذه المادة تدل على معنيين^(٢). - أحدهما: تتابع الشيء متصلةً بعضه ببعض، ومنه عُرفُ الفرس، لتتابع الشعر عليه، وجاءتقطعاً عُرفاً، أي: بعضها خلف بعض. - الثاني: يدل على السكون والطمأنينة، ومنه: عَرَفَ فلان فلاناً، لأن من أنكر

(١) لسان العرب (صاحب).

(٢) مقاييس اللغة (عرف).

شيئاً توحّش منه، ونبأ عنه، ومنه: الرائحة الطيبة، لأنّ النفس تسكن إليها، وكذا المعروف: لأنّ النفوس تس肯 إليها.

وقد أحسن الراغب في التفريق بين المعرفة والعلم، فقال^(١): المعرفة: إدراك الشيء بتفكير وتدبر لأثره، وهو أخص من العلم، ويُضادُه الإنكار. يقال: فلان يعرف الله، ولا يقال: يعلم الله.. لأنّ معرفة البشر للله، هي بتدبر آثاره، دون إدراك ذاته، ويقال: الله يعلم كذا، ولا يقال: يعرف كذا: لأنّ المعرفة تستعمل في العلم القاصر، المتوصّل به بتفكير.

و(عرف) فعل ثلاثي مجرد، متعد بنفسه، تقول: عرفتُ الحقيقةَ، وعداه سبيوبيه بالتضعيف إلى مفعولين. فقال: عرَفْتُ زيداً^(٢)، و(تعرف) تفعّل بمعنى (عرف) يتعدى إلى المفعول بنفسه، كما يقال: تهدَّدتُ العدوُّ، وتوعَدتُ اللصُّ، ومن معاني: التعرف: الطلب، وفي اللسان: تعرَّفتُ ما عند فلان: طلبت حتى عرفت، وفي القاموس: تعرَّفتُ ما عندك: طلبت حتى عرفته^(٣).

والتعريف: القيم بأمور القبيلة، أو الجماعة من الناس، يلي أمرهم، ويتعزّز الأمير منه أحوالهم^(٤). وعلى ذلك، فالصواب أن يقال: تعرَّفَ زميلاً القديم، وتعرف فلانُ المدير الجديد، وتعرفتُ الوزيرَ في إحدى المناسبات. بدون الباء. وإنما يتعدى بـ(الباء) من هذه المادة:

- عَرَفَ المُجَرَّد. يقال: عَرَفَ بِذَنْبِه عُرْفًا: أقرَّ. وهو قليل.

- عَرَفَ المُضَعُف، تقول: عَرَفْتُ أخِي بِأَصْدِقَائِه تعرِيفاً، فعرفتهم، ومنه التعريف: بالشاعر، أو الكاتب، أو الخطيب.

- اعترف - افتعل. يقال: اعترف اللصُّ بجريمته، أي: أقرَّ بها. ومنه قوله تعالى «وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِم» - (التوبه ١٠٢) وقوله: «فَاعْتَرَفَا بِذَنْبِنَا» - (غافر ١١) وقد يجيء متعدياً إذا كان بمعنى: سأّل واستخبر، كما في قولك: اعترف القاضي المتهم أي سأّله، واعترف السائحُ المارةَ، أي: استخبرهم، ومنه قول بشر بن أبي حازم:

أسائلةٌ عُمَيْرَةٌ عن أبيها خِلالَ الْجَيْشِ تَعْرِفُ الرِّكَاباً^(٥)

(١) مفردات الفاظ القرآن (عرف).

(٢) اللسان (عرف).

(٣) اللسان والقاموس المحيط (عرف).

(٤) لسان العرب كالسابق.

(٥) انظر: أساس البلاغة (عرف) وشموس العرفان ١٢٧ - ١٢٨.

أى تسألهم، و تستخبرهم.

(ع رف) معرفتك الشيء خير من جهلك إيه.

يقولون: معرفتك بالشيء خير من جهلك به، ومعرفة زيد بالحقيقة حملته على الموافقة، والمعرفة بالقانون تحمى الإنسان من المخالفة.

(المعرفة) مصدر (عرف) وهذا الفعل يتعدى بنفسه في هذا السياق، وكذا مصدره فلا حاجة إلى (الباء)، ولذلك فالصواب:

معرفتك الشيء خير من جهلك إيه، ومعرفة زيد الحقيقة حملته على الموافقة ومعرفة القانون تحمى من العقوبة، أما: علمك بالشيء، وعلمك الشيء، فكلاهما جائز، لأن (علم) يتعدى بنفسه، وبحرف الجر، بخلاف (عرف)^(١).

(ع ق د) اعتقاد نجاح ولده.

يكثّر استعمال هذا الفعل لازماً، ويتوصل إلى مفعوله بحرف الجر (الباء) فهم يقولون: اعتقاد بنجاح ولده، واعتقدت بفائدة المناقشة، ويعتقد بسلامة أخيه، واعتقدنا بصدق كلامه، واعتقدوا بصحة الموضوع، ونعتقد بجدية الحوار، ولا اعتقاد بقرب النتيجة.

الفعل (اعتقد) بمعنى صدق، وحتى يعني آمن، لم يرد في القرآن الكريم، وإنما ورد فيه (عقدة النكاح - البقرة ٢٣٥ ، ٢٣٧) وعقدة اللسان (طه ٢٧) والعقد المنفوثة (الفلق ٤) وعقد الأيمان (النساء ٣٣) وتعقيدها (المائدة ٨٩) والعقود واحدها العقد (المائدة ١) وكلها خلاف الحال.

ولم يرد بهذا المعنى في المعجمات أيضاً، ولعل أقرب ما يدل على ذلك قول ابن فارس: اعتقاد عقد قلبه على كذا فلا يتزع عنه^(٢). وقول ابن منظور: عقد قلبه على الشيء: لزمه. وقوله: اعتقاد كذا بقلبه، وليس له معقود، أى عقد رأى^(٣).

حتى الكلمة (العقيدة) مع صلتها بالتدين، والتصديق، والإيمان.. يبدو أنها استعمال متأخر، قال الراغب: «العقد: الجمع بين أطراف الشيء، ويستعمل ذلك في الأجسام الصلبة، كعقد الحبل، وعقد البناء، ثم يستعار ذلك للمعنى، نحو: عقد البيع والوعهد وغيرها... . ومنه قيل: لفلان عقيدة»^(٤).

(١) انظر: معجم الأخطاء الشائعة ص ١٦٧.

(٢) مقاييس اللغة (عقد).

(٣) لسان العرب (عقد).

(٤) مفردات الفاظ القرآن (عقد).

- وما يتولد من الفعل (عقد) منه ما يستعمل لازماً. وهو:
- تعتقد. تقول: تعتقد الرملُ: تجمع، وتعتقد الدبسُ: غلظ، وتعتقد الشرى: جمد، وتعتقد السحابُ: صار كأنه عقد مبني.
 - انعقد. انفعل - مطابع (عقد) كما في الأمثلة السابقة.
 - تعاقد القوم: تعاهدوا، وتعاقدت الكلاب: تعاظلت.
 - ومنه ما يستعمل متعدياً وهو:
 - عقد. نقول: عقد الدبسُ أو العسل: غلاه حتى غلظ، وعقد البناء: جعله معقوداً وعقد فلانٌ كلامه: عمّاه وغمضه وأعوّصه.
 - أعقد العسل. فعقد أي غلظ. قال: «كأن رِيَا سال بعد الاعقاد».
 - ومنه ما يستعمل لازماً ومتعدياً. وهو
 - عقد: نقول: عقد التمرُ أو العسلُ أو الأقط. إذا جمد وغلظ، وكذا عقد الكرمُ كما نقول: عقد الحبل، والبيع، العهد: شدَّه، عقد ناصيته: قطبها، وعقد بناءه: جعله معقوداً.
 - اعتقاد: تقول: اعتقاد الشيءُ: صلب واشتد وثبت، ومنه: اعتقاد بينهما الإخاءُ إذا صدق وثبت، واعتقدت الأرضُ حيا ستها: إذا احتفظت به، واعتقد النوى: صلب وأكثر ما يستعمل هذا الوزن متعدياً. قوله معان عدة ومن ذلك.
 - اعتقد الشيءَ: عقده، نقىض حلَّه. قال جرير (ت ١١٠ هـ)^(١):

أَسْيَلَةُ مَعْقِدِ السَّمْطَيْنِ فِيهَا وَرِيَا حِيثُ تَعْتَدِدُ الْحِقَابَا
اعتقد الدرَّ أو الخرزَ أو نحوهما. صنع منه عقداً. قال عدى بن الرقاع (ت نحر ٩٥ هـ)^(٢):

وَمَا حُسَيْنَةُ، إِذْ قَامَتْ تَوَدَّعَنَا لِلْبَيْنِ، وَاعْتَدَدْتُ شَذْرَاً وَسِرْجَانَا
اعتقد التاج فوق رأسه، عصبه به. قال عبيد الله بن قيس الرقيات (ت نحر ٨٥ هـ)^(٣):

يَعْتَدِدُ التاجَ فَوْقَ مَفْرَقِهِ عَلَى جَبَيْنِ، كَائِنُ الْذَّهَبُ

(١) ديوانه ٢ / ٨١٤. يصفها بطول العنق، وعظم الماكمة.

(٢) لسان العرب (عقد).

(٣) اللسان كالسابق.

اعتقد القلم: مسحه. فقد مسح كاتب قلمه بكمّة، فقيل له، فقال: إنما اعتقّدنا هذا بهذا^(١)، اعتقد العقار: تملّكه، واعتقد الضيّعة: اشتراها، واعتقد المال: اقتناه. واعتقد أخا في الله: صادقه وخالله.

قال العدناني: يقولون: إن الصواب هو: لا نعتقد صحة الأمر: أي: لا نصدقه، استناداً إلى أن الفعل (اعتقد) يتعدى دائمًا بنفسه، وله معانٍ كثيرة أخرى^(٢) وقال الشيخ الغلاياني «لم يذكر اللغويون الفعل (اعتقد) - إن تضمن معنى صدق - إلا متعدياً بنفسه»^(٣). وعلى ذلك نقول: اعتقد نجاح ولده، واعتقدت فائدة المناقشة، ويعتقد سلامة أخيه، واعتقدنا صدق كلامه، واعتقد صحة الموضوع، ونعتقد جدية الحوار، ولا أعتقد قرب النتيجة.

(ع ه د) تعهدت العمارة في غياب صاحبها

يقولون: تعهدت بالعمارة، وتعهد بالبستان، وأتعهد بالسيارة للمحافظة عليها، وتعهدوا بزمائهم، وتعهدت فاطمة بحديقة المنزل.

يعني: تردد إلى الأمر، وتفقده، واعتنى به، وأصلحه. يعدون الفعل بـ (الباء) وهو بهذا المعنى يتعدى بنفسه، فنقول: تعهدت العمارة، وتعهد البستان، وأتعهد السيارة، وتعهدوا زملاءهم، وتعهدت فاطمة حديقة المنزل.

فإن كان يعني (ضمن له) جاز لك أن تقول: تعهدت له بالمحافظة على كتابه، وتعهدت أن أحافظ على كتابه، ويقال: عهدت إليه بتنظيم المكتبة، وعهده بمكان كذا، أي: رأيته، ولقيته^(٤).

(ع ه ر) غير زميله القصر.

يقولون: غير زميله بالقصر، وعيره بفشله في الاختبار، ويعيرني بما أفتخر به، ولا تعيّر أحداً بفعل قد تقع فيه.

والأصح إسقاط (الباء) من المفعول الثاني، لأن الفعل (غير) يتعدى بنفسه إلى مفعولين كما في قول السموّل بن عادياء (ت نحو ٦٥ ق.ه)^(٥):

تعيّرنا أَنَا قليلاً عَدِيدُنا فقلتُ لها إِنَّ الْكَرَامَ قَلِيلٌ

(١) أساس البلاغة (عقد).

(٢) معجم الأخطاء الشائعة ١٧٥.

(٣) السابق.

(٤) انظر: الفصل السابق (عهد).

(٥) من شواهد النحو، وانظر القافلة، ربيع الأول سنة ١٤١٤ ص ٤٨.

وقول طرفة بن العبد (ت نحو ٦٠ ق.هـ) ^(١):

تعيرني طوفى البلاد ورحلى
ألا رب دار لى سوى حرب دارك

وقول المتمس - جرير بن عبد العزى (ت نحو ٥٠ ق.هـ) ^(٢):

تعيرني أمي رجال ولن ترى أخا كرم إلا بأن يتكرما

وقول النابغة الذبياني (ت نحو ١٨ ق.هـ) ^(٣):

وعيرتنى بنوذبيان خشيت
وهل على بأن أخشاك من عار

وقول أبي ذؤيب الهذلي (ت نحو ٢٧ ق.هـ) ^(٤):

وعيرنى الواشن أني أحىها
وتلك شكاوة ظاهر عنك عارها

وقول ليلي الأخيلية (ت ٨٠ هـ) تهجو النابغة الجعدي ^(٥):

أعيرتنى داء بأمك مثله وأى حصان، لا يقال لها: هلا

ونقل العدناني في معجمه عن الجوهرى في الصلاح، والحريرى في درة الغواص،
وابن منظور في اللسان. أن جملة (عيره بكندا) من أقوال العامة ^(٦).

ولعل الفيومي في المصباح المنير اعتمد على ذلك حين قال: (عير) يتعدى بنفسه
وبالباء، والمختار أن يتعدى بنفسه ^(٧). وقد صرخ المرزوقي في شرح الحماسة بأن المختار
تعدية الفعل بنفسه، واستشهد بقول الشاعر ^(٨):

أعيرتنا ألبانها ولحومها؟ وذلك عار يا بن ريطا ظاهر

(١) الأصمعيات ص ١٤٩ ت / شاكر وهارون بيروت ص (٥).

(٢) شرح أدب الكاتب للجواليقى ص ٣٠٥ مكتبة القدس / مصر ١٣٥٠ هـ.

(٣) ديوانه ص ١٢٥.

(٤) شموس العرفان ص ٤٧.

(٥) شرح أدب الكاتب ص ٣٠٦.

(٦) معجم الأخطاء الشائعة ص ١٨٣.

(٧) المصباح المنير (عير).

(٨) السابق وانظر: شموس العرفان ص ٤٧.

ولهذا قالوا في بيت المقنع الكندي:

يُعاتِبُنِي فِي الدِّينِ قومِي وَإِنَّمَا تَدَيَّنْتُ فِي أَشْيَاءَ تَكْسِبُهُمْ حَمْدًا
إن من رواه (يعيرني بالدين) قد حرف الرواية^(١).

وما جاء بـ(الباء) قول عدي بن زيد العبادي التميمي (ت ٣٥ ق هـ)^(٢):

أَبِيهَا الشَّامُ الْمُعَيْرُ بِالدَّهَرِ، أَنْتَ الْمَبْرُأُ الْمَوْفُورُ

ومن ذلك قول قثم بن خبيبة (الصلتان) العبدى (ت نحو ٨٠) أو أحمر بن غدانة
جرير^(٣):

أَعْيَرْتَنَا بِالنَّخْلِ أَنْ كَانَ مَالَنَا لَوْدَأَبُوكَ الْكَلْبُ، لَوْ كَانَ ذَا نَخْلِ

وكذا القول الشائع (عيرتني بالشيب، وهو وقار)

والحديث: «لو عير أحدكم أخاه برضاعة كلبه»^(٤) والحديث: «من عير أخاه بذنب
لم يمت حتى يعمله»^(٥) وقول أبي ذر للمعرور بن سويد - رضى الله عنهما - إنه ساب
رجلًا على عهد رسول الله ﷺ، فغيره بأمه»^(٦).

والعلماء لا يعتدون كثيراً بلغة عدى بن زيد حتى قال أبو عمرو بن العلاء: العرب
لا تروى شعره، لأن الفاظه ليست بتجدية^(٧)، وقال ابن قتيبة في عدي: كان يسكن
بالحيرة ويدخل الأرياف، فثقل لسانه، واحتمل عنه شيء كثير جداً، وعلماؤنا لا يرون
شعره حجة^(٨).

وربما كان الصيلتان العبدى قريباً من ذلك، فهو من عبد القيس، منازلهم في
البحرين حتى قال الفرزدق حين حكم الصيلتان بنيه وبين جرير: أما الشرف فقد

(١) شموس العرفان كالسابق.

(٢) البيت في طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١ / ١٤١ والشعر والشعراء لابن قتيبة ١ / ٢٣١.

(٣) انظر طبقات فحول الشعراء ٤٠٥ ، ٤٥١ وبروى: أبوك اللؤم. وقد صحف العدناني النخل، وهذا نخل إلى البخل
وذا بخل فجعل النون باء.

(٤) لسان العرب (عيير).

(٥) كشف المخاء ٢ / ٣٤٧.

(٦) رياض الصالحين ص ٥١٨.

(٧) الشعر والشعراء لابن قتيبة ١ / ٢٣٦.

(٨) السابق ١ / ٢٣١.

عرفه، وأما الشعر، فما للبحرياني والشعر؟^(١).

والحديث، وقول أبي ذر يمكن أن يحمل على الرواية بالمعنى.

والعجب أن بعض العلماء الذي نهوا عن تعدية (عير) إلى المفعول الثاني بـ (الباء) قد وقعوا فيما نهوا عنه، فابن قتيبة الذي يقول: «تقول عيرتني كذا، ولا يقال عيرتني بكذا» وساق على ذلك شواهد من شعر النابغة، والمسلم، ولily الأحلبية، وقع في هذا اللحن فقال: «إن قريشاً كانت تعيرَ بأكل السخينة»^(٢). وابن منظور الذي وصف دخول (الباء) على المفعول الثاني بأنه من أقوال العامة، قد وقع فيما عابه أيضاً حين قال في معجمه «كأنه ما يعيَّر به»^(٣)، ووقع مثل ذلك للمبرد وأبي الفرج^(٤).

قال الفيروز آبادى في القاموس: وعيره الأمر، ولا تقل بالأمر^(٥)، وقال ابن مكى الصقلى يقولون: عايرت فلاناً بكذا، والصواب: عيرته كذا. ثم استشهد بقول النابغة^(٦):

وغيرتني بنو ذبيان رهبتَهُ وما علىَّ بأنْ أخشكَ من عارِ

وقال ابن خلكان: «هرب الحجاجُ من غزالة - زوج شبيب الخارجي - في بعض الواقئ فعيره ذلك بعضُ الناس»^(٧).

ويتبين مما سبق أن أكثر علماء اللغة، وأصحاب المعجمات، والشواهد على أن المختار تعدية هذا الفعل (عير) إلى المفعول الثاني بنفسه، وأن تعديته إليه بـ (الباء) إن هي إلا لحن أو سهو، وعلى ذلك يكون الأصح أن يقال: عير زميله القصر، وعيره فشه في الاختبار، ويغيرني ما أفتخر به، ولا تعير أحداً فعلاً قد تقع فيه.

(ق ب ل) قبل البائع شروط العقد

من الأخطاء المشهورة التيكثر تداولها بين الناس، دخول الباء على مفعول (قبل) فيقولون: قبل البائع بشروط العقد، وقبل بما جاء في المسودة، وقبل المתחاصمان

(١) طبقات فحول الشعراء ١ / ٤٠٤.

(٢) انظر: شرح أدب الكتاب ٩٥ - ٩٧ ، ٣٠٤ - ٣٠٦ .

(٣) لسان العرب (عير).

(٤) الكامل: ص ٢٠ . والأغاني ١٣ / ٢١٤ ت / د. يوسف الطويل، دار الكتب العلمية ١ / ١٤٠٧ هـ.

(٥) المحيط (عير).

(٦) ديوان النابغة كالسابق وتحقيق اللسان ص ١٩٤ .

(٧) وفيات الأعيان ٢ / ٤٥٥ ت / د. إحسان عباس، دار الثقافة بيروت، بدون.

بحكم القاضى، وقرار التحكيم، ومنطق القوى للضعف: قبل بالأمر الواقع، وعلى الضعف أن يقبل بالقليل، قبل أن يقبل بفوائص الفرصة.

وهذه الباء لا لزوم لها، لأن الفعل (قبل) يتعدى بنفسه، كما في قوله تعالى: «إن الله هو يقبل التوبة عن عباده» - (التوبه ٤٠) قوله: «فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً» - (النور ٤) قوله: «وهو الذي يقبل التوبة عن عباده، ويعفو عن السينات» - (الشورى ٢٥).

فالفعل هنا مبني للمعلوم، ولم يأت مفعوله بـ(باء) وكذا إذا كان مبنياً للمجهول لا يقترن نائب الفاعل بـ(باء) أيضاً، ومن ذلك قوله تعالى: «لا تجزي نفس عن نفس شيئاً، ولا يقبل منها شفاعة» - (البقرة ٤٨) قوله: «ولا يقبل منها عدلاً» - (البقرة ١٢٢) قوله: «ومن يبتغ غير الإسلام ديناً، فلن يقبل منه» - (آل عمران ٨٥) قوله: «لن تقبل توبتهم» - (آل عمران ٩) قوله: «فلن يقبل من أحدهم ملة الأرض ذهباً» - (آل عمران ٩١) قوله: «وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا» - (التوبه ٥٤).

قال الفريق العلمي^(١): فمن هذه الشواهد الكريمة من آيات الذكر الحكيم يتبيّن لنا أن الفعل (قبل) يتعدى بنفسه دون حاجة إلى تعديته بحرف الجر (باء) وخير لنا أن نقتبسُ أسلوب القرآن الحكيم، المعجز في بلاغته، من أن نقلدُ أساليب - الذين يصرُون على وضع (باء) بعد الكلمة (قبل) في حين أن ذلك لم يسمع في كلام العرب، ولم يرد في أشعارهم» وعلى ذلك فالصواب:

قبل البائع شروط العقد، وقبل ما جاء في المسودة، وقبل المتخاصمان حكم القاضى وقرار التحكيم، وقبل الأمر الواقع، وعلىه أن يقبل القليل، قبل أن يقبل فوائص الفرصة.

(ق ول) قال: إنه مسافر صباحاً.

كثيراً ما يدخل الناس (باء) على مقول القول، من مثل: قال بأنه مسافر، وقال بأن الاختبار غداً، وقالت بأنها قرأت الكتاب، ويقول بأن أحاه سيحضر.

ولا تأتي (باء) بعد القول اللساني، كما في قوله تعالى: «وقالت اليهود: عزيز ابن الله .. وقالت النصارى: المسيح ابن الله» - (التوبه ٣٠) قوله: «قالت: إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقينا» - (مريم ١٨) قوله: «قال: إني عبد الله» - (مريم ٢٩).

(١) أخطاء مشهورة ١٣ - ١٤ الفريق / يحيى العلمي، مطباع الرسالة - سنة ١٤٠٩.

ولا تأتى (الباء) بعد (قال) إلا إذا كان معناه: أحبه واختصه بنفسه، أو حكم به، أو اعتقده، أو ظنه، أو يكون في المجاز بمعنى (حرك) نحو: قال بيده: أهوى بها، وقال برجله: ضرب بها، وقال بعينه: أوماً، وقال بالماء: صبة، وقال بشوبه: رفعه، وقال بفلان قته، وقال به: غالب به^(١).

وعلى ذلك نقول: قال: إنه مسافر، وقال: إن الاختبار غداً، وقالت: إنها قرأت الكتاب، ويقول إن أخيه سيحضر.

وحق همزة (إن) عندئذ الكسر لأنها بعد القول. وكانت عندهم مفتوحة لأنها تؤول بمصدر مجرور بـ (الباء) قال ابن مالك في كسر همزة (إن):

أوحْكِيتُ بِالقولِ أَوْ حَلَّتْ مَحْلَ حَالٍ كَزُرْتُهُ وَإِنِّي ذُو أَمْلٍ

(ك ل ف) أكلف التلاميذ القراءة الصامتة.

من الأخطاء الشائعة التي تنتشر في دفاتر الإعداد، وفي المجالس التربوية وغيرها قولهم: أكلف التلاميذ بالقراءة الصامتة، وأكلفهم بحل الواجبات، وكلفني بمتابعة المقصرين، وكلفتهم بجمع البطاقات، ويكلف الفريق بالحضور، وكلفة بالعمل في غير اختصاصه، وكُلِّفْتُ بِلِجنة تحقیق.

فيعدون الفعل (كلف) إلى المفعول الثاني بـ (الباء) وهو يتعدى إلى المفعولين بنفسه. تقول: كلفته الأمر: فتكلفه، كحملته الشيء فتحمله. وفي القرآن الكريم: «لا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا» - (الأنعام ١٥٢)، «الاعراف ٤٢، المؤمنون ٦٢» وقال تعالى: «لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا» - (البقرة ٢٨٦) وقال: «لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا أَتَاهَا» - (الطلاق ٧) فإذا بني الفعل للمجهول حل المفعول الأول محل الفاعل، وارتفاع مثله، وبقي المفعول الثاني منصوباً، كما في قوله تعالى: «لا تُكَلِّفُ نفسَ إِلَّا وُسْعَهَا» - (البقرة ٢٣٣) قوله: «لا تُكَلِّفُ إِلَّا نفسَكَ» - (النساء ٨٤) ومن الأول: قول مزارم العقيلي (ت نحو ١٢٠ هـ)^(٢):

فاستعرِفا ثُمَّ قُولاً: إِنَّ ذَا رَحِيمَ هِيمَانَ، كَلَّفَنَا مِنْ شَأنِكُمْ عَسْرَا

وقول أبي عبادة البختري (ت ٢٨٤)^(٣):

كَلَّفْتُمُونَا حُدُودَ مِنْطَقِكُمْ فِي الشِّعْرِ، يُلْغَى عَنْ صَدِيقِهِ كَذِيهِ

(١) عن معجم الأخطاء الشائعة ٢١١.

(٢) أساس البلاغة (عرف).

(٣) ديوان البختري ١ / ٢٠٩ تحقيق: الصيرفي - دار المعارف بمصر ٣ / ١٩٧٧.

وقولهم : لقد كلفوني خطة غير طائل^(١) ومن المبني للمجهول قول حميد بن ثور
ت نحو ٣٠ هـ^(٢) :

على كلٍّ منسوجٍ بغيرينَ كُلْفَتْ قُوى نَسْعَتِيهِ مَحْرَمًا غَيْرَ أَخْزَمَا

وقال النبي (ت ٣٥٤ هـ) يخاطب كافوراً^(٣) :

أَتَحْلَفُ لَا تَكْلِفَنِي مَسِيرًا إِلَيْكُمْ أَحَاوُلُ فِيهِ مَا لَيْلَةٌ
وَأَنْتَ مُكْلَفٌ بِي أَنْبَيْ مَكَانًا وَأَبْعَدَ شَقَّةً، وَأَشَدَّ حَالًا

ومن التشر قول أبي بكر - رضي الله عنه - للأنصار: «إما كلفتموني أخلاق رسول الله ﷺ، فوالله: ما ذاك عندي، ولا عند أحد من الناس»^(٤).

وعلى ذلك نقول: أكلفُ التلاميذ القراءة الصامتة، وأكلفهم حلَّ الواجبات، وكلفني متابعة المقصرين، وكلفتُهم جمع البطاقات، ويكلفُ الرئيسُ الفريقَ الحضور وكلفه العملَ في غير اختصاصه، وكلفتُ لجنة تحقيق.

(ل زم) التزم الجانب الأيمن في سيره.

يقولون: التزم بالجانب الأيمن في سيره، والتزم بالوعد، وعليه أن يتلزم بأخلاق العلماء، ويلتزم الطالب بنظام المدرسة، والتزم فلان بحسن الخلق.

ال فعل الثلاثي المجرد (لزم) يستعمل:

- لازماً: فيقال: لزمتُ به، بمعنى تعليقتُ به، ويقال: لزم الشيءُ لزوماً إذا ثبت ودام، وهذا يتعدى بالهمزة فيقال: ألمتُه: أي أثبتُه وأدمته.

- ومتعدياً: ومن ذلك: لزم الدينُ، إذا وجب عليه أداؤه، ولزمه الطلاقُ إذا وجب عليه وقوعُه. ويتعدي بالهمزة إلى المفعول الثاني (الزم). ومنه قوله تعالى: «وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمَهُ طَائِرٌ فِي عَنْقِهِ» - (الإسراء ١٣) قوله: «وَأَلْزَمْهُمْ كَلْمَةَ التَّقْوِيَّةِ» - (الفتح ٢٦) قوله: «أَنْلَزْمَكُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ» - (هود ٢٨).

و(التزم) مطابع يتعدى بنفسه إلى مفعول واحد، ولا يتعدى إليه بـ (الباء).

(١) اللسان (طrol).

(٢) ديوانه ص (٨). يصف ناقته بالسم، وقوة الأحزمة لقطع رمل يبرين.

(٣) ديوانه بشرح العكبرى ٣ / ٢٧٥.

(٤) دلائل الإعجاز ص (١١٣).

قال في اللسان، وفي القاموس المحيط^(١): لزم الشيء يلزمُه، ولازَمَه، والتزمَه، وألزَمَه إِيَاه، فالالتزامُ، والالتزام: الاعتناق، وسمى ما بين الحجر الأسود والباب: الملزم. للالتزام من أجل الدعاء والتلوع^(٢).

وعلى ذلك نقول: التزم الجانب الأيمن في سيره، والتزم الوعد الذي قطعه، وعليه أن يتلزم أخلاق العلماء، ويلتزم نظام المدرسة، وحسن الخلق. وتؤدي (لزم) المعنى نفسه. فيقال: لزم الجانب الأيمن.. وهكذا.

(لـ قـ يـ) التقيت نقـيب الصـحـافـيـين

يقولون: التقيت بنقـيب الصـحـافـيـين، والتـقـى مـبـعـوثـنـا بـرـئـيسـ الدـوـلـةـ، وـيـلـقـى فـرـيقـنـا بـفـرـيقـهـ غـدـاـ، وـيـلـقـى الطـالـبـ بـالـمـشـرـفـ مـنـ وـقـتـ لـآـخـرـ.
يـجـعـلـونـ الفـعـلـ (التـقـىـ) مـتـعـدـياـ بـ(الـبـاءـ) وـهـوـ مـتـعـدـ بـنـفـسـهـ، وـمـثـلـهـ: لـقـيهـ، وـأـلـقـاهـ، وـلـقـاهـ، وـتـلـقـاهـ، قـالـ اـبـنـ سـيـدـهـ: وـتـلـقـاهـ، وـالـتـقاـهـ، وـالـتـقـيـنـاـ، وـتـلـاقـيـنـاـ، وـالـتـقاـوـاـ، وـتـلـاقـواـ: بـعـنـيـ^(٣)... قـالـ الزـمـخـشـرـ: لـاقـيـهـ وـالـتـقـيـهـ، وـأـنـشـدـ:
لـمـ التـقـيـتـ عـمـيـراـ فـيـ كـتـيـبـتـهـ عـاـيـنـتـ كـأسـ الـمـنـايـاـ بـيـنـاـ بـدـدـاـ^(٤)

قال الفيروز آبادى: (لـقـيهـ) كـرـضـيهـ: رـآـهـ - أوـ استـقـبـلـهـ - كـتـلـقـاهـ، وـالـتـقاـهـ^(٥).
ولـذـلـكـ جـازـ العـطـفـ فـيـ مـثـلـ قولـهـمـ: لـئـنـ التـقـىـ روـعـىـ وـرـوـعـكـ لـتـنـدـمـنـ، وـقولـهـمـ:
الـتـقـىـ الـبـطـانـ وـالـحـقـبـ، وـجـازـتـ التـشـيـةـ، كـمـاـ فـيـ قولـهـمـ: التـقـىـ الـثـرـيـانـ، وـالـتـقـتـ
حلـقـتـاـ الـبـطـانـ^(٦).

ويـجـوزـ فـيـ (الـقـىـ) أـنـ نـقـولـ: أـلـقـاهـ، وـأـلـقـىـ بـهـ^(٧).
وـعـلـىـ ذـلـكـ فـالـصـوـابـ: التـقـيـتـ نقـيبـ الصـحـافـيـينـ، وـالـتـقـىـ مـبـعـوثـنـا بـرـئـيسـ الدـوـلـةـ
وـيـلـقـىـ فـرـيقـنـاـ فـرـيقـهـ غـدـاـ، وـيـلـقـىـ الطـالـبـ بـالـمـشـرـفـ مـنـ وـقـتـ لـآـخـرـ.
(مـ سـ سـ) لـاـ تـفـعـلـ مـاـ يـمـسـ كـرـامـتـكـ.

يـقـولـونـ: لـاـ تـفـعـلـ مـاـ يـمـسـ بـكـرـامـتـكـ، وـلـاـ تـقـلـ مـاـ يـمـسـ بـسـمعـتـكـ، وـلـاـ تـقـدـمـ عـلـىـ

(١) اللسان والقاموس (لزم).

(٢) معجم البلدان لياقوت الحموي (ملزم) دار بيروت للطباعة - سنة ١٤٠٠ هـ.

(٣) اللسان (لقـىـ).

(٤) أساس البلاغة (لقـىـ) و(بدـدـ).

(٥) القاموس للمحيط (لقـىـ).

(٦) مجمع الأمثال ٢ / ١٨٤، ١٨٦، ٢٠١، ٢٠٩، ٢٠٩. الـبـطـانـ الـحـزـامـ الـذـيـ يـجـعـلـ تـختـ بـطـنـ الـبـعـيرـ، وـالـحـقـبـ: الـحـيلـ
بـلـىـ حـقـوهـ.

(٧) اللسان كالسابقـ.

ما يمسُّ بمركزك، ولا تفعل الدولة ما يمسُّ بالمواطنين، وذكر كلاماً يمسُّ بشخصيته، وتلك حادثة مستَّ مشاعره كثيراً.

ال فعل (مسَّ) تردد في القرآن الكريم، ماضياً ومضارعاً، بهذا المعنى الحسي كثيراً، فقد جاء (٥٦) مرة. كلها تعود فيها الفعل إلى المفعول به بنفسه، سواء كان هذا المفعول:

- اسماً ظاهراً: مسَّ القومَ، مسَّ الإنسانَ، مسَّ آباءنا، مسَّ الذين كفروا.

- أو ضميراً بارزاً: مسْتَهُ، مسْتَهُمْ، مسْكُمْ، مسْنَا، مسْنَى، مسْهُ، مسْهُمْ تَمْسِسَهُ، تَمْسِكُمْ، تَمْسَكُمْ، تَمْسَنَا، تَمْسُهُنَّ، يَمْسِسُكَ يَمْسَكُمْ، يَمْسِنِي، يَمْسِسُهُمْ، يَمْسَكَ، لَيْمَسَنَّ، يَمْسَنَا لَيْمَسِنُكَ يَمْسَهُ، يَمْسِهِمْ.

وقد يتعدى إلى المفعول الثاني بـ(الباء) كما في قوله تعالى: «**وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ**» - (الأعراف ٧٣، هود ٦٤، الشعراة ١٥٦ - ثلاط مرات) ويتعدى الفعل إلى المفعول الثاني بالهمزة. فيقال: أمسستُ الجسد ماءً. وحكي ابن جني: أمسَهُ إيه.

ويقال: مست الحاجة إلى كذا، بمعنى: دعت وأجلأت، ومست به رحم فلان بمعنى: بينهما رحم واشحة، وعلاقة قريبة^(١).

يتضح مما سبق أن الفعل (مسَّ) السابق، لا يحتاج إلى الباء، بل يتعدى إلى مفعوله بنفسه، فيقال: لا تفعل ما يمس كرامتك، ولا تقل ما يمس سمعتك، ولا تقدم على ما يمس مركزك، ولا تفعل الدولة ما يمس المواطنين، وذكر كلاماً يمسُّ شخصيته، وتلك حادثة مست مشاعره كثيراً.

زيادة (على) مع المفعول به

(ح و ز) هذا الأديب حاز جوائز كثيرة.

يقولون: هذا الأديب حاز على جوائز كثيرة، وفريقينا حاز على المركز الأول، وحاز ابني على مرتبة الشرف، وحازت مدرسته على كأس المسابقة، وحاز طلابنا على أفضل الدرجات.

هذا الفعل (حاز) مجرداً أو على وزن (فعل) حوزَ، أو على وزن (افتuel) احتاز يتعدى بنفسه لا بحرف الجر، فيقال حاز الأموال واحتازها، وحوزَها: بمعنى ضمها إليه، وحاز العقارَ: ملكه، وحاز الإبلَ وحوزَها: ساقها برفق، ومنه قولنا: حاز قصبَ السبق. قال العجاج (ت ٩٠ هـ) يصف ثوراً وكلاياً^(٢):

(١) معجم الأخطاء الشائعة ٢٣٦.

(٢) اللسان (حوز).

يَحُوزُهُنَّ، وَلَهُ حُوزِيٌّ كَمَا يَحُوزُ الْفَتَةَ الْكَمِيُّ

فقد جاء الفعل في البيت مرتين متعدياً بنفسه، مرة إلى ضمير الإناث (يحوزهن) ومرة إلى الاسم الظاهر: (يجوز الفتة)، وتنحو المعاجم هذا النحو^(١):
- في الصحاح: الحوز: الجمع، وكل من ضم إلى نفسه شيئاً فقد حازه حوزاً وحيازة.

- وفي المقايس: وكل من ضم شيئاً إلى نفسه، فقد حازه حوزاً.

- وفي مفردات الراغب: حزتُ الشيءَ، أَحْوَزَهُ حُوزَّاً، وَحَمَيَ حُوزَتَهُ: أي جمعهُ.

- وفي الأساس: حاز المال، واحتازه لنفسه، وحاز الإبل: ساقها إلى الماء.

- وفي اللسان: الحوز: الجمع، وكل من ضم شيئاً إلى نفسه من مال أو غير ذلك فقد حازه حوزاً وحيازة، وحازه إليه واحتازه إليه.

- وفي القاموس: حواز القلوب: ما يحوزها ويغلبها، حتى تركب ما لا يحبُّ.
وعلى ذلك نقول: حاز جوائز كثيرة، وحاز المركز الأول، وحاز مرتبة الشرف، وحازت كأس المسابقة، وحازوا أفضل الدرجات.

(ح و ه) حوى المتحف كثيراً من القطع الأثرية.

يقولون: حوى المتحف على كثير من القطع الأثرية، وحوى المعرض على أنواع من البضائع، وحوت المكتبة على كتب نفيسة، ويحوى بيته على لوحات رائعة، وهذا الكتاب حاوٍ على أفكار جديدة، أو على صور مثيرة.

الفعل (حوى) قريب المعنى من الفعل (حاز) السابق، فكلاهما يدل على الجمع، وهو مثله يتعدى بنفسه، لا بحرف الجر (على)، تقول: حويتُ الشيءَ، أحويه حياً (وحواية) إذا جمعته، وحويتُ المال، وأحتويه: جمعته، ومثله (فعل - حوى)
يقال: حوى الكسأَ حول السنام: بمعنى لقنه، وحوى التراب حول الماء ليحيبسه، وعلى ذلك نقول:

حوى المتحف كثيراً من القطع الأثرية، وحوى المعرض أنواعاً من البضائع، وحوت المكتبة كتاباً نفيسة، ويحوى بيته لوحات رائعة، وهذا الكتاب حاوٍ أفكاراً جديدة، أو صوراً مثيرة يقول دويد بن زيد وهو يحتضر^(٢).

أَوْ كَانَ قِرْنَى وَاحِدًا كَفِيتُهُ يَارُبَّ نَهْبٍ صَالِحٍ حَوَيْتُهُ

(١) المعجمات كلها مادة (حوز) وانظر القافلة عدد الحجة ١٤١٤ ص ٤٨.

(٢) القاموس المحيط (دود). وانظر ترجمة الشاعر في المؤتلف والمختلف للأدمي ص ١١٤.

ويقول شوقي في عروس النيل^(١):

ألقتْ إلَيْكَ بِنَفْسِهَا، وَنَفِيسِهَا وَأَتَتْكَ شِيقَةً، حَوَاهَا شِيقُ

أما الفعل (احتوى) فيتعدي بنفسه - كما سبق - أو بحرف الجر (على) وعدّ الزمخشري من المجاز^(٢): احتوى على الشيء، بمعنى: استولى عليه، وعلى ذلك نقول: هذه الحديقة تحتوى أنواع الزهور، أو على أنواع الزهور.

(د ع س) دعس السائق كوابح السيارة.

يقولون: دعس السائق على الكوابح، ودعس على قشرة الموز فوقع، ودعس على قدمه فصاح، ومن يدعس على طرف أعقابه، ورأيته داعساً على التراب. والدعس على الحجارة أو على الشوك يؤذى القدم.

الدعس - كما يقول ابن فارس^(٣) - يدل على دفع، وتأثير، ولذلك يطلق على الطعن وحشو الوعاء، وشدة الوطء، والطريق: ليته المارة. قال ابن مقبل (ت ٢٥ هـ)^(٤):

ومنهِلِ دَعْسٌ آثَارِ الْمَطِّيِّ بِهِ تَلْقَى الْمُحَارَمَ عَرَنِينَا فَعَرَنِينَا

ودعسه: بمعنى طعنه، والمداعسة المطاعنة، وهذا الفعل يتعدي بنفسه لا بحرف الجر. فيقال: دعسه بالرمي يدعسه دعساً، ودعست الوعاء: حشوته، ودعست الإبل الطريق. تدعسه دعساً: وطئته وطئاً شديداً، وطريق دعس: دعسته القوائم ووطئته، وكثرت في الآثار.

وعلى ذلك يكون الصواب: دعس السائق الكوابح، ودعس قشرة الموز، ودعس قدمه فصاح، ومن يدعس طرف أعقابه، ورأيته داعساً التراب، ودعس الحجارة أو الشوك يؤذى القدم.

وقد تدخل عليه الهمزة، فيبقى على حاله، فيقال: أدعسه الحُرُّ بمعنى: قتلها، والعامة يحرفونه أحياناً فيجعلون عينه هاءً. فيقولون: دهسه.

(دق ق) دق السائل باب الغنى.

يشيع على ألسنة كثير من الناس قولهم: دق السائل على باب الغنى، ودققت على

(١) ديوانه ١ / ٢٣٩.

(٢) الأساس (حوى).

(٣) المقاييس (دعس).

(٤) اللسان (دعس).

بابه مرات فلم يجب، ويدق الطالب على باب الفصل قبل الدخول. ولا يدق الجار على جدار جاره. ولا على شباكه. ومن أقوالهم: دق على الخشب، أو على الطلبل. يرى المعجم الوسيط^(١) أن (دق) بهذا المعنى مولد، لم يرد في لغتهم. مع أننا نجد: دقَّ بمعنى ضربه، والمدقُّ: ما يُدقُّ به^(٢)، ويقال: دقت الدواب الأرض بحوارفها دق^(٣). لكن تعبيرات الباب لا نجدها على هذا النحو في المعجمات اللغوية.

والفعل على كل حال متعدٍ بنفسه، وهم يعدونه بحرف الجر (على). والصواب: دق السائل بباب الغني، ودققت بابه مرات فلم يجب، ويدق الطالب بباب الفصل ولا يدق الجار جدار جاره أو شباكه. والصواب أن نقول: دق الخشب أو الطلبل. أو العود ونحو ذلك.

ولهذا الفعل معانٌ عدّة ومنها: دق الشيء بمعنى ضغْرٌ، ودقَّ بمعنى: غمض فلا يفهمه إلا الأذكياء، ودقَّ: صار صغيراً حقيقةً، ودقَّ القلب: نبض، ودقَّ الشيءَ: كسره، ودقَّ الشيءَ: ضربه حتى هشمه، ودقَّ الأمرَ: أظهره، ودقَّ عنقه: قتله^(٤).

(د م ن) أدمن مشاهدة المباريات حتى شغلته.

يقولون: أدمن فلان على مشاهدة المباريات حتى شغلته عن دروسه، وأدمن على شرب الشاي حتى أضرَّ بجسمه، وأدمن على لعب الكرة حتى مهر فيها، ويعجبني أن يلْمَنَ المرء على القراءة ليستفيد، والإدمان على شرب الدخان يجعل سلطان الرئة. فيعدون الفعل (أدمن) بحرف الجر (على)، ويذهب بعض اللغويين المعاصرین إلى جواز ذلك^(٥)، يقيسونه على الفعل (واظِب)، أو يضمونه معناه^(٦)، ويحتاجون بما أورد الزمخشري في آخر ترجمته لهذه المادة (دمن) من قوله^(٧): أدَّمَ الأمر، وأدْمَنَ عليه: واظِب.

والصحيح أن هذا الفعل (أدْمَنَ) يتعدى بنفسه، قياساً على ما جاء منه مضيقاً،

(١) المعجم الوسيط (دق).

(٢) اللسان والقاموس المحيط (دق).

(٣) مقاييس اللغة (دق).

(٤) انظر: معجم الأخطاء الشائعة ص ٩٠.

(٥) انظر: السابق ص ٩١ ومعجم الخطأ والصواب ص ١٣٤.

(٦) مجلة القافلة / محرم سنة ١٤١٥ ص ٤٨، ومجلة الفيصل / شعبان سنة ١٤١٥ ص ٤٤.

(٧) أساس البلاغة (دمن).

فقد قالوا: دمّنت الماشيَّةُ المكانَ: بَعَرَتْ فِيهِ وَبَالْتُ، وَدَمَنَ الشاءُ الماءَ: كَذَلِكُ، وَدَمَنَ الْقَوْمُ الْمَوْضِعَ: سَوْدَوْهُ، وَأَتَرُوا فِيهِ بِالدَّمَنِ. قال عبيد بن الأبرص (ت نحو ٢٥ ق. هـ):^(١)

منزلُ دَمَنَهُ آباؤنا الـ مُورِثُونَا الْمَجَدُ فِي أُولَى الْلَّيَالِي

ويقال: دَمَنَ فلانُ فناءَ فلان تدميناً، إذا غشيه ولزمه: قال كعب بن زهير (ت ٢٦ هـ):^(٢)

أَرَعِي الْأَمَانَةَ، لَا أَخُونُ، وَلَا أُرَى أَبْدًا، أَدَمَنُ عَرْصَةَ الْإِخْوَانِ

وأشهر المتخمسين لتعديه هذا الفعل (أدْمَنَ) بنفسه، ابن منظور، حيث يقول^(٣): «وَادْمَنَ الشَّرَابَ وَغَيْرَهُ، لَمْ يَقْلُعْ عَنْهُ، ثُمَّ يَسْتَشْهِدُ بِقَوْلِ ثَعْلَبٍ:

فَقُلْنَا أَمِنْ قَبْرِ خَرَجْتَ سَكَنَتُهُ؟ لَكَ الْوَيْلُ، أَمْ أَدَمَنْ جُحْرَ الْثَّعَالَبِ؟

ثم يعقب بقوله، معناه: لزمه، وأدْمَنَتْ سُكَنَاهُ، وكأنه أراد، أدْمَنَتْ سُكَنَى جَهْرِ الْثَّعَالَبِ، لِأَنَّ الإِدْمَانَ لَا يَقْعُدُ إِلَّا عَلَى الْأَعْرَاضِ . ويقال: فلانُ يُدْمَنُ كَذَا: أَيْ يُدِيمُهُ، وَمُدْمِنُ الْخَمْرِ: الَّذِي لَا يَقْلُعُ عَنْ شَرْبِهِ، يَقُولُ: فلانُ مُدْمَنُ خَمْرٍ، أَيْ مَدَوْمٌ شَرْبِهِ.. وفي الحديث: مُدْمَنُ الْخَمْرِ كَعَابِدِ الْوَثْنِ: هُوَ الَّذِي يَعْقُرُ شَرْبِهِ وَيَلَازِمُهُ وَلَا يَنْفِكُ عَنْهُ.

ويظهر من ذلك أن الأصح أن نقول: أدْمَنَ فلان مشاهدة المباريات، وأدْمَنَ شرب الشاي، وأدْمَنَ لعب الكرة، ويُدْمَنُ المرء القراءة لِيُسْتَفِيدُ، وإِدْمَانُ شَرْبِ الدَّخَانِ يَجْلِبُ سُرْطَانَ الرَّئَةِ.

(د و س) يَدُوسُ الشَّوْكَ مِنْ أَجْلِ مَصْلَحَتِهِ.

يقولون: فلان يَدُوسُ عَلَى الشَّوْكِ مِنْ أَجْلِ مَصْلَحَتِهِ، وَهُذَا الطَّفَلُ يَدُوسُ عَلَى التَّرَابِ أَوْ عَلَى الْوَحْلِ وَلَا يَبَالِي، وَدَاسَ عَلَى سَلْكِ الْكَهْرَباءِ، وَدَاسَتْ هَنْدُ عَلَى الْعَشَبِ وَمِنْ أَقْوَالِهِمْ عِنْدِ الغَضْبِ: سَادُوسُ عَلَى رَأْسِهِ، أَوْ عَلَى خَشْمِهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ . الفعل (دَاسَ) مثل (دَعَسَ) السابق، لفظاً، وَمَعْنَى، وَعَمَلاً، فَكَلَاهُما يَدُلُّ عَلَى

(١) ديوانه ص ١٢٢ ، دار صادر / بيروت سنة ١٣٨٤ هـ.

(٢) لسان العرب (دمَنَ).

(٣) اللسان كالسابق.

(٤) لسان العرب (دَوْسَ).

الوطء الشديد، ويتعذر بنفسه، ولا يتعدى بحرف الجر (على)، والمعجمات اللغوية صريحة في ذلك:

ففي اللسان: المدوسَ: خشبة يدوسُ بها الصيقلُ السيفَ حتى يَجْلُوَهُ، وداسُ الرجلُ جاريته - جامِعها - وداسُ الشيءَ برجله، يدوسُهُ دوساً، ودياساً: وطئه، والبقرُ تدوسُ الكُذُسَ، وداسُ الطعامَ، يدوسُهُ دياساً، فانداس هو، وداس الناسُ الحبَّ، وأداسوه: درسوه، والدائس الذي يدوس الطعام، والخيل تدوسُ القتلى بحوارتها، إذا وطئهم، وأنشد:

قَدَاسُوْهُمْ دَوْسَ الْحَصِيدِ فَأَهْمَدُوا

ويقال: نزل العدوُّ ببني فلان في الخيل، فجاسهم، وحاسهم، وداسهم: إذا قتلهم وتخلل ديارهم، وعاد فيها.

- والمادة - أيضاً في الأساس: تدور على هذا الاستعمال، إذ يقال: داسوه بأقدامهم، والخيل تدوس القتلى بالحوارف دوساً، وداس الطعام دياسة، وداسوهم دوس الحصيد، ومن المجاز: داس الصيقلُ السيف دياساً^(١).

ولذلك فالصواب أن نقول: فلان يدوس الشوك من أجل مصلحته، وهذا الطفل يدوس التراب أو الوحل، وداس سلك الكهرباء، وداست العشب، وسادوس رأسه أو خشمته، ونحو ذلك.

(رب ت) تربت الأم طفلها.

يقولون: تربت الأم على طفلها، وربّت المربية على مهد الصبي، وربّت الجارية على أخيها، وهو يربّتون عليه، ويحتاج فلان إلى من يربّت على ظهره، وربت فلان على كتف ولده. والتربية على الأطفال يشيع فيهم الطمأنينة.

يعدون الفعل (ربّت) بـ (على) وهو يتعدى بنفسه. بدلالتيه الحسية والمعنوية، أو الحقيقة والمجازية. قال ابن فارس: يقال، ربّته تربيتاً إذا ربّة^(٢)، وقال الزمخشري:

المرأة تربّت صبيّها، وهي أن تضرب بيدها على جنبه قليلاً قليلاً حتى ينام، قال:

اَلَا لَيْتُ شَعْرِيِّ، هَلْ أَبَيْتَنَّ لَيْلَةً بَحْرَةً لَيْلَى، حَيْثُ رَبَّتِي اَهْلِي^(٣)

(١) أساس البلاغة (دوس).

(٢) مقاييس اللغة (ربّت).

(٣) أساس البلاغة (ربّت).

قال ابن منظور: **رَبَّ الصَّبَّى**، وربّه، رباه، وربته يربُّه تربيتاً، رباه تربية^(١)، وعلى ذلك يقال:

تربيت الأم طفلها، ورببت المربية مهد الصبي، ورببت الجارية أخاهما، وهم يربتونه، ويحتاج إلى من يربت ظهره، وربت فلان كتف ولده. وتربيت الأطفال يشيع فيهم الطمأنينة.

(رق ب) يراقب المعلمون الطلاب.

يشيع في الجامعات والمدارس أيام الاختبارات قولهم: يراقب المعلمون على طلابهم، أو راقب فلان على الطلاب في الفترة الأولى، أو المعلم يراقب على مادته، أو راقبت عليه في مادة كذا، والمراقبة على الطالب عمل إنساني لا تعسفى، ويقول رجل المرور أيضاً راقت على ميدان كذا، ويراقب زميلى على السيارات بدقة.

هذه المادة (رقب) تدل على انتصاب لرعاة شيء، ومن ذلك اشتقاد (الرقبة) لأنها متتصبة، ولأن الناظر لابد يتتصبب عند نظره^(٢) أو لأنه يراعى (رقبة) من يتتابع ويلاحظ^(٣)، وهو يعلدون الفعل - كما ترى - بـ (على) وهو متعد بنفسه.

يقال: رقه - بفتحتين - انتظره، كترقه، وارتقبه، وراقبه مراقبة، ورقاباً: رصد، وحرسه، حكاہ ابن الأعرابي، وأنشد^(٤):

يراقب النَّجْمَ رقابَ الْحَوْتِ

يصف رفياً بأنه يرتقب النجم حرضاً على الرحيل، كحرصن الحوت على الماء. وراقب الله - تعالى - فى أمره: خافه، وفلان لا يراقب الله فى أمره: لا ينظر إلى عقابه، فيركب رأسه فى المعصية، وبات يرقب النجوم، ويراقبها، كقولك: يرعاها ويراعيها، وراقبه: حاذره، لأن الخائف يرقب العقاب، ويتوقعه.

وتدل استعمالات ابن منظور على ذلك، فهو يقول: الرقيب: النجم الذى فى الشرق يراقب الغارب، والرقيب نجم من نجوم المطر، يراقب نجماً آخر، وابن الرقيب: فرس الزبرقان بن بدر، كأنه كان يراقب الخيل أن تسبقه، والرقيبي سميت بذلك، لأن

(١) لسان العرب (ربت).

(٢) مقاييس اللغة (رقب).

(٣) مفردات الفاظ القرآن (رقب).

(٤) لسان العرب (رقب).

كل واحد منها يرافق موت صاحبه، والرّقوب من النساء: التي ترافق بعلها ليموت، فرثه^(١).

وعلى ذلك يكون الصواب: يرافق المعلمون طلابهم، ورافق فلان الطلاب، والعلم يرافق مادته، ورافقته في مادة كذا، ومراقبة الطلاب في الاختبار عمل إنساني لا تعسفي، وراقت ميدان كذا، ويرافق زميلي السيارات.

(ركز) ركز المحاضر فكرة محددة.

يقولون: ركز المحاضر على فكرة محددة، وركز البحث على موضوع واحد، وركز القائد على الخطة، وتركز الدولة على التنمية والاستثمار، وتركز التربية على السلوك، ويركز المعلم على التطبيق، وفلان مركز على العلاقات الاجتماعية، والتركيز على النابغين دعم لمسيرة التقدم والبناء.

ال فعل (ركز) بالمعنى الحسى، يدل على غرزة شيئاً متسبباً كالرمح، أو هو إثبات شيء في شيء يذهب سفلاً، ثم يستعار للأمور المعنوية والذهنية التي نريد ترسيخها وإثباتها بقوة.

يقال: ركز الرُّمح يركزه، ويركزه: غرزة في الأرض، وركز العود مثله: غرزة في الأرض وأثبته، ومنه الركاز: وهو ما رکزه الله تعالى في المعادن، أي: أحدهما، وقيل: إنما سمي ركازاً لأن صاحبه رکزه في الأرض. ويقال: ركز الحر السفا (الشوك) يركزه ركزاً: أثبته في الأرض، وركزه يركزه: دفنه، ومنه: ركز الله المعادن في الجبال^(٢)، يقول شوقي في رثاء عمر المختار^(٣):

ركزوا رُفاتكَ في الرِّمَالِ لواءً يستهضُ الوادي صباحَ مساءً

ويقول الأخطل، وقد جاء بها على وزن (تفعلت)^(٤):

وما هاجها للورِدِ، حتى تركَتْ رياحُ السَّفَا في صحيحٍ ومتانِ

وعلى ذلك يكون الصواب أن يقال: ركز المحاضر فكرة محددة، وركز البحث موضوعاً واحداً، وركز القائد الخطة، وتركز الدولة التنمية والاستثمار، وتركز التربية

(١) لسان العرب كالسابق.

(٢) انظر: المقاييس والأساس واللسان والقاموس (ركر).

(٣) ديوانه ٢ / ٣٤٤.

(٤) ديوانه ١ / ٢٩٧. معناه: لم تذهب إلى الماء حتى اشتد الحر، وثار التراب والشوك في كل مكان.

السلوك، ويركز المعلم التطبيق، وفلان مركز العلاقات الاجتماعية، وتركيز النابغين دعم لسيرة التقدم والبناء.

أما أفعل (أركز) بمعنى وجد الركاز فلازم. تقول أركز: وجد الركاز، وافتغل تعدى بـ (على) ارتكز على قوسه: غرزه في الأرض وجنج على سيته^(١) معتمداً عليه. ومثله: ارتكز على الجدار، ويرتكز على العصا، ونحو ذلك.

ويرى د. إبراهيم السامرائي أن التركيز بهذا المعنى دخيل استعمله المشتغلون بالكمياء، وأن تعديته بـ (على) بسبب التأثر باللغات الأوروبية، لأن الفعل الأجنبي بهذا المعنى يتعدى بهذا الحرف عندهم، فقولنا: ركز على نقاط معينة ترجمة لقولهم في الإنجليزية: He Concentrated on certain points . وكذا قولهم في الفرنسية: Il a concentré sur certains points .

وال فعل العربي - كما رأينا - يتعدى بنفسه.

(س و د) ساد فصله في مدة وجيزة.

يقولون: ساد على فصله في مدة قليلة، وساد فلان على جميع أقرانه، وساد على قومه بالبذل والعطاء، ويسود المرء على الآخرين بأخلاقه وفضله، وسيادة الفرد على مجتمعه لا تأتى من فراغ.

يجعلون الفعل متعدياً بـ (على) وهو يتعدى بنفسه، يقال ساد قومه، يسودهم، سيادة وسوداً وسيدودة، وساودته: فسنته، أى غلبته في السؤدد، وإنما سمي السيد سيداً لأنه يسود سواد الناس، ولما كان من شروط المتولى للجماعة، أن يكون مهذب النفس، قيل لكل من كان فاضلاً في نفسه: سيد. وعلى ذلك جاء قوله تعالى: «وسيداً وحصوراً» - (آل عمران ٣٩) قوله: «وألفيا سيدها لدى الباب» - (يوسف ٢٥).^(٣)

وكره رسول الله ﷺ أن يقال له: أنت سيد قريش. وقال: «السيد الله» قال ابن منظور في التعليق على ذلك: «جعل السيادة للذى ساد الخلق أجمعين كأنه يقول: لا تسمونى سيداً، كما تسمون رؤساءكم، فإنى لست كأحد هم من يسودكم في أسباب الدنيا»^(٤).

(١) سية القاموس: ما عطف من طرقها جمعها: سيات.

(٢) فقه اللغة المقارن ص ٢٩٠.

(٣) مفردات ألفاظ القرآن (الساد).

(٤) لسان العرب (سود).

قال الزمخشري^(١): ومن المجاز: سادت ناقتي المطايَا، إِذ خلقتهن. قال زهير بن مسعود:

تسودُ مطايَا الْقَوْمَ لِيَلَّةَ خَمْسَهَا إِذَا مَا مطايَا فِي النَّجَاءِ تَبَارِتِ

وعلى ذلك يكون الصواب: ساد فصله في مدة قصيرة، وساد فلان جميع أقرانه وساد قومه بالبذل والعطاء، ويسود الآخرين بأخلاقه وفضله، وسيادة الفرد مجتمعه لا تبع من فراغ.

(ش رف) شارف الحفل النهاية.

يقولون: شارف الحفل على النهاية، ويشارف المهرجان على الانتهاء، وإذا شارف الصيف على آخره، عاد المصطافون. وعندما يشارف الطلاب على الفراغ من الاختبار تخف أعباؤهم. وإذا شارت المبارأة على دقائقها الأخيرة تحمس اللاعبون.

(الشرف) العلو والارتفاع في الأمور الحسية كالجبل والجدار والعمارة، وفي الأمور المعنوية كالنسب، والمنصب، والمجد. ويصاغ منه على وزن (فاعل) فيقال:
ـ شارفة، فَشَرَفَهُ، يَشَرِّفُهُ: فاقه في الشرف، وشارفت الرجل: فاخرته أينما أشرف، روى ذلك عن ابن جنی^(٢).

ـ شارف الشيء: دنا منه، وقارب أن يظفر به، وساروا إليهم حتى شارفوهم: أى أشرفوا عليهم، وشارفت الشيء: أى أشرفت عليه، وفي الحديث^(٣): حتى إذا شارت انقضاء عدتها: أى قربت منها، وأشرفت عليها.

ومنه قيل: الشرافي، لما يشتري مما شارف أرض العجم من أرض العرب، ومشارف الشام: قوى من أرض العرب تدنو من الريف. وقيل: المشارف: قوى من أرض اليمن أو من أرض العرب تدنو من الريف. ومشارف الأرض: أعلىها.

وهذا المعنى هو المقصود في الأمثلة السابقة. ويتبين من ذلك أن الفعل (شارف) يتعدى بنفسه، ولا يتعدى بـ(على) بخلاف الفعل (أشرف) الذي يجوز فيه الوجهان، فيقال: أشرفت الشيء بمعنى: علوته، وأشرفت عليه: اطلعت عليه من فوق. كما

(١) الأساس (سود).

(٢) لسان العرب (شرف).

(٣) السابق.

يقال: أشرف الشيءُ: ظهر، وأشرف على الموت: أشفى، وأشرف نفسهُ على الشيءِ: حرصت عليه، وتهالكت. ولذلك نقول:

شارف الحفلُ النهاية، ويشارف المهرجانُ الانتهاء، وشارف الصيفُ آخره، ويشارف الطلابُ الفراغَ من الاختبار، وشارفت المbaraةُ دقائقها الأخيرة وشارف المعرضُ الإغلاقَ أو الانقضاضَ.

(ص ع د) صعد العامل السطح أو إلى السطح

يقولون: صعدَ العاملُ على السطح، وصعدَ الخطيبُ على المنبر، وصعدت الماشيةُ على الجبل، وصعدَ الفلاحُ على الشجرة، أو يصعدُ على مزرعته. فيعودون الفعل (صعد) بـ(على).

والأصل في هذا الفعل وأشباهه، ما يتصل بظرف المكان المختص. كـ(دخل وسكن ومشي) أن تتعدي بحرف جر مناسب للمعنى. ثم جرى التوسع بإسقاط حرف الجر، ونصب مجروره على نزع الخافض، أو إجراء اللازم مجرى المتعدى، وقد شاع ذلك في الاستعمال حتى صار كالأصل المؤصل. وقد نقنا ما قال ابن هشام، وابن الوردي وابن منظور في ذلك^(١). ونكتفي بما جاء في اللسان حيث قال^(٢):

«دخلتُ البيت، وال الصحيح فيه أن تريده: دخلت إلى البيت، وحذفت حرف الجر، فانتصب انتصاب المفعول به... . وما جاء من ذلك هو بحذف حرف الجر، نحو: دخلتُ البيت، وصعدتُ الجبل، ونزلتُ الوادي».

ويمكن أن نستنبط لهذا الفعل (صعد - المجرد) ثلاثة استعمالات:

- أن يتعدى بـ(في) إذا كان الصعود يتم بالتدريج. قال ابن السكيت: يقال: صعد في الجبل، وأصعد في البلاد، قال الأزهري: «الإصعاد عندي: مثل: الصعود، قال تعالى: **﴿كأنما يصعد في السماء﴾** - (الأنعام ١٢٥) يقال: صعد وأصعد، وأصاعد بمعنى واحد».

وتقول: صعدتُ في السلم، وفي الدرجة، وأشباههما، ولا تقول: أصعدتُ، وقرأ الحسن البصري - رحمه الله - **﴿إذ تصعدون ولا تلوون﴾** - (آل عمران ١٥٣) فجعل الصعود في الجبل كالصعود في السلم^(٣).

- أن يتعدى بـ(إلى) إذا كان المصعد إليه غاية، كما تقول: صعدتُ إلى السطح

(١) انظر: الفصل الأول من هذا البحث ص ٤٦.

(٢) لسان العرب (دخل).

(٣) انظر: فيما سبق للسان (صعد) مواضع متفرقة.

وَصَعَدَ الْمُتَسَابِقُ إِلَى قَمَةِ الْجَبَلِ، وَعَدَّ مِنْهُ الْأَسْتَاذُ عَبَّاسُ أَبُو السَّعُودَ قَوْلَهُ تَعَالَى: «إِلَيْهِ يَصْعُدُ الْكَلْمُ الطَّيِّبُ» - (فاطر ١٠) ^(١).

وَرَبِّا كَانَ مَعْنَى الْآيَةِ: إِلَيْهِ يَصْعُدُ الْكَلْمُ الطَّيِّبُ السَّمَاءَ أَوْ فِي السَّمَاءِ؛ يَؤْكِدُ ذَلِكَ أَنَّ ابْنَ الْأَعْرَابِيَّ اسْتَشْهِدَ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى قَوْلِهِمْ: صَعَدَ فِي الْجَبَلِ، وَتَابَعَهُ أَبُو زِيدَ فِي ذَلِكَ ^(٢).

- أَنْ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ عَلَى التَّوْسُعِ كَمَا ذَكَرَ ابْنُ هَشَامَ، وَابْنُ الْوَرْدَى، وَابْنُ مَنْظُورِ، وَمَرْبُّ بَنَى - قَبْلَ قَلِيلٍ - قَوْلَ الْأَخِيرِ: صَعَدَتِ الْجَبَلُ، وَقَالَ فِي لِسَانِهِ: صَعَدَ الْمَكَانُ وَفِيهِ، صَعُودًا: ارْتَقَى مُشَرِّفًا. وَنَقْلٌ عَنْ أَبِي زِيدٍ قَوْلَهُ ^(٣): اسْتَوَأْرَتِ الْإِبْلُ: إِذَا نَفَرَتْ فَصَعَدَتِ الْجَبَالُ.

وَذَكَرَ الْفَيْرُوزُ آبَادِيَّ شَرِيفًا وَقَالَ ^(٤): (شَرِيفٌ: أَعْلَى جَبَلٍ فِي بَلَادِ الْعَرَبِ وَقَدْ صَعَدَهُ) وَعَلَى ذَلِكَ نَقْولُ:

صَعَدَ الْعَالِمُ السَّطْحَ (أَوْ إِلَى السَّطْحِ) وَصَعَدَ الْخَطِيبُ الْمِنْبَرَ (أَوْ إِلَى الْمِنْبَرِ) وَصَعَدَتِ الْمَاشِيَةُ الْجَبَلَ (أَوْ فِي الْجَبَلِ) وَصَعَدَ الْفَلَاحُ الشَّجَرَةُ، وَهَكُذا.

أَمَا (أَصَعَدَ - عَلَى وزَنِ أَفْعَلِ) فَتَعَدُّدِي بِ(فِي) لَا غَيْرِ، فَيَقَالُ: أَصَعَدَ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي الْوَادِيِّ وَ(صَعَدَ - عَلَى وزَنِ فَعْلِ) تَعَدُّدِي بِ(فِي) أَوْ بِ(عَلَى) فَيَقَالُ: صَعَدَ فِي الْجَبَلِ، وَعَلَيْهِ، وَعَلَى الْدَرْجَةِ. وَقِيلَ لَمْ يَعْرُفُوا فِيهِ (صَعِدَ).

ع رف) تَعْرِفُ الصَّالِحَ الطَّرِيقَ.

يَقُولُونَ: تَعْرِفُ الصَّالِحَ عَلَى الطَّرِيقِ، وَتَعْرِفُتُ عَلَى الْمَدْرَسَةِ بَعْدَ زَمْنٍ، وَتَعْرَفْتُ عَلَى الْحَقِيقَةِ، وَتَعْرِفُ السَّائِحُ عَلَى مَعَالِمِ الْمَدِينَةِ، وَفِي الرَّحْلَةِ يَتَعْرِفُ الطَّالِبُ عَلَى زَمَلَائِهِ.

يَظْهُرُ مِنْ اسْتِعْمَالِ الْمَعْجمَاتِ الْلُّغُوِيَّةِ أَنَّ الْفَعْلَ (تَعْرِفَ) لَا يَتَعَدَّى بِ(عَلَى) أَبْدَأَ، وَلَكِنْ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ. يَقَالُ: تَعْرِفُ الشَّيْءَ: تَطْلُبُهُ حَتَّى عَرَفَهُ، وَتَعْرِفُ الصَّالِحَةَ: طَلَبُهَا. قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي اللِّسَانِ ^(٥):

(١) كِتَابُهُ: شَمْوَسُ الْعَرْفَانِ صِ ٦٠.

(٢) اللِّسَانُ (صَعِدَ).

(٣) كَالْمُسَابِقُ. وَانْظُرْ: مَعْنَى الْلَّيْبِ ١٠١/١

(٤) الْقَامُوسُ الْمُحيَطُ (شَرِيفٌ).

(٥) لِسَانُ الْعَرَبِ (عَرَفَ) وَانْظُرْ مَا سَبَقَ زِيادةَ الْبَاءِ مَعَ الْمَتَعَوْلِ بِهِ (عَرَفَ).

«قال سيبويه: عَرَفَتُهُ زِيَّدًا. فذهب إلى تعددية عرفت بالتشقيل إلى مفعولين يعني: إنك تقول: عَرَفَتُ زِيَّدًا، فيتعدى إلى واحد، ثم تنقل العين فيتعدى إلى مفعولين» وتعرف مطابع عرف. فيتعدى بنفسه إلى مفعول واحد.

وذهب العدناني^(١) إلى أن اللغة العربية تميز في هذا الفعل بين الإنسان وغيره فتقول: تعرفت إلى فلان، أو استعرفت إليه، أو اعترفت إليه، ومنه الحديث «تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة»^(٢). ولا تقول إلا: تعرفت الطريق.

وإذا سلم للعدناني الشق الثاني من كلامه، فلا يسلم له الشق الأول على إطلاقه^(٣) وعلى ذلك نقول:

تعرف الضالُّ الطريقَ، وتعْرَفَتُ المدرسة، وتعْرَفَتُ الحقيقة، وتعْرَفَ السائِحُ معاً مالِمِيَّة، كما نقول: يتعْرَفُ الطالبُ زملاءه.

(ع و د) تعود الاستيقاظ مبكراً أو اعتاد.

(ع و د) عَوْدٌ تلاميذه السؤال بحرية.

يقولون: تعودتُ على الاستيقاظ مبكراً، تعودتُ على السفر ليلاً - وتعود على القيادة الهدأة. وبالمران يتعود على القفز الطويل،

واعتاد فلان على المشي صباحاً، ويعتاد على تناول كأس من الحليب مع الإفطار. وهذا المعلم عَوْدٌ تلاميذه على السؤال بحرية، وعَوْدٌ جيرانه على الزيارة كل أسبوع وعَوْدٌ ولده على الاهتمام بأعماله. ويعُودُ أولاده على احترام معلميهم.

الأصل أن الفعل (عَوْدٌ) يتعدى بنفسه إلى مفعولين، كما في قول الفرزدق الذي يستشهدون به في كتب النحو:

قَنَافِلُ هَذَا جُونَ حَوْلَ بَيْوِتِهِمْ بِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطَيَّةً عَوْدًا

فإِيَّاهُمْ مفعول أول لـ (عَوْدًا) والمفعول الثاني ممحض، وهو عائد الصلة^(٤)، وعلى ذلك لا حاجة إلى حرف الجر (على) مع المفعول الثاني. ويكون الصواب أن نقول: عَوْدٌ تلاميذه السؤال بحرية، وعَوْدٌ جيرانه الزيارة كل أسبوع، وعَوْدٌ ولده الاهتمام بأعماله، ويعُودُ أولاده احترام معلميهم.

(١) معجم الأخطاء الشائعة ص ١٦٧.

(٢) انظر: كشف الخفاء ١ / ٣٦٦.

(٣) انظر المادة في زيادة (إلي).

(٤) انظر: الشاهد وإنصاته في منار السالك ١ / ١٣٤.

وتعوده، واعتاده (مطاوعتان) وعاده، وأعاده، واستعاده، تتعدي بنفسها إلى مفعول واحد. ولا حاجة كذلك إلى حرف الجر (على) قال أبو تمام^(١):

تعود بسطَ الْكَفَّ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ ثَاهَا لِقَبْضِ لَمْ تُطِعْنِهُ أَنَامِلُهُ
وقال أبو الطيب المتنبي^(٢):

لِكُلِّ امْرَئٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَهُ وَعَادَاتُ سِيفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنُ فِي الْعِدَا
وقال آخر^(٣):

تعود صالحَ الأخلاقِ، إِنِّي رأيْتُ الْمَرْءَ يَأْلُفُ مَا استعادا

واستعمل يزيد بن الحكم الثقفي (ت: نحو ١٠٠ هـ) اعتاد على هذا النحو، فقال^(٤):
أَمْسَى بِأَسْمَاءِ هَذَا الْقَلْبُ مَعْمُودًا إِذَا أَقُولُ: صَحَا، يَعْتَادُهُ عِيدًا

وعلى ذلك نقول: تعودت الاستيقاظ مبكراً، وتعودت السفر ليلاً، وتعود القيادة الهدئة، وبالمران يتبع القفر الطويل. كما نقول: اعتاد فلان المشي صباحاً، وهكذا يعتاد تناول الحليب مع الإفطار.

(ج) قرأت الكتاب حتى قاربت نهايةه.

يقولون: قرأت الكتاب حتى قاربتُ على نهايته، وقاربَ الْحَفْلَ عَلَى الْإِنْتِهَا وقاربَ خالدَ عَلَى الْخَمْسِينَ، وتقربَ مكتبي على ألف كتاب، ويقاربُ عدُّ طلابِ الفصل على الثلاثين.

يعدّون الفعل (قارب) بـ (على) وهو متعد بنفسه، لا بحرف الجر. يقال: قُرُبَ منه وإليه، واقتربَ، وقربَتُه فتقرَّبَ، وقاربَه، وتقاربوا. وقاربُ الشيءِ، وقاربُه وقاربُه - بالضم - ما قاربَ قدرهُ، وفي الحديث: إن لقيتني بقارب الأرض خطيبة. أى بما يقارب ملأها. وهو مصدر قاربَ يقاربُ، والقاربُ: إذا قاربَ أن يمتليء الدلو، وقدحُ قربان: قاربَ أن يمتليء، وإناء قربان: قاربَ الامتلاء وكذا صحفةُ قرَبَى:

(١) ديوانه / ٣ / ٢٩.

(٢) ديوانه / ١ / ٢٨١.

(٣) اللسان (عود).

(٤) اللسان كالسابق.

قاربُ الاملاءِ. وقاريَهُ: ناغاهُ بكلام حسن. ويقال: لو أَنَّ لي قُرَابَ هذَا ذهباً: أَى ما يقارب ملأه^(١).

يتضح من ذلك أن الفعل يتعدى بنفسه. فيقال: قرأتُ الكتاب حتى قاربْ نهايَتُه، وقاربَ الحفلُ الانتهاءَ، وقاربَ خالدَ الخمسين وتقربُ مكتبي ألفَ كتاب، ويقاربُ طلابُ الفصلِ الثلاثين.

أما بقية أفعال المادة فتستعمل لازمة أو متعدية بحرف الجر. فيقال: قربَ المكانُ، واقتربَ السفرُ، وتقربتُ خطواتُه. وفي الحديث «إذا تقارب الزمان لم تكدر رؤيا المؤمن تكذب» كما يقال قربَ منه واقترب منه. وتقربَ منه. وقرب إلهي، واقترب إليه، وتقرب إليه. ويتعذر بالتضعيف: فنقول: قرَبَهُ إلهي.

لـ ح ظ) يلاحظ المعلم قاعة الاختبار

يقولون: يلاحظ المعلم على قاعة الاختبار، أو يلاحظ على تلاميذه، أو لاحظ على طلاب الصف الأول، واطلعت على جدول الملاحظة على الاختبار، وكنت الالاحظ عليهم بدقة بالغة.

يعترض بعض اللغويين على استعمال الفعل (لاحظ) بحججة أن (فاعل) يقتضي وقوع الفعل من طرفين. وليس هنا مجال مناقشة هذا الرأي لكن تذكر هنا:
- أن وقوع الفعل من الطرفين لا يطرد في كل (فاعل) كما نجد في بادر وحاصر وغيرهما.

- ما نصت عليه المعجمات من أن الملاحظة مفاجلة من اللحظ، وما جاء في الحديث: أنه كان ينحِيَ اللهِ: جل نظره الملاحظة^(٢):

لحظ ، ولاحظ : يتعديان إلى المفعول به. تقول: لحظه ، ولاحظه ، ويلحظني ، ويلاحظني ، على وزن: يضربني ويضاربني . قال الشاعر^(٣) :

لحظناهمْ حتَّى كأنَّ عُيونَنَا بها لقوَّةٌ من شدةِ اللَّحوظانِ

لحظ: نظر بمؤخر عينيه من أي جانبيه، كان يميناً أو شمالاً، ويجوز في (لحظ) أن يتعدى بـ (إلى) فنقول: لحظ إليه. واللحاظ - بالكسر - مصدر لاحظته إذا رأيته. وعلى ذلك نقول:

(١) انظر الأساس واللسان (قرب) بتصريف.

(٢) اللسان (لحظ).

(٣) لسان العرب (لحظ). اللقوة: داء أو انحراف يصيب الروجه في الأصل.

يلاحظُ المعلمُ قاعة الاختبار، ويلاحظُ تلاميذهُ، أو لاحظ طلابَ الصف الأول، واطلعت على جدول ملاحظة الاختبار، وكنت ألاحظهم بدقة.

(ل زم) يلزم الجار أن يزور جاره في المناسبات

يقولون: يلزم على الجار أن يزور جاره في المناسبات. من أحدث شغباً يلزم عليه مغادرة القاعة. الطالب الذي يرسب في ثلاثة مواد يلزم عليه إعادة الفصل، يلزم من يخالف إشارات المرور أن يدفع غرامة مالية. ويقال: لزم على القيام بذلك عندما علمت بمرضه، ولزم عليه السفر بسبب حضور والده، ولزم عليه مراجعة مدير المدرسة عندما كان متغياً.

فيعدون الفعل بحرف الجر (على) وهو يتعدى بنفسه إلى المفعول الأول، وبالهمزة إلى المفعول الثاني - كما سبق^(١) - وعليه يكون الصواب:

يلزم الجار أن يزور جاره، يلزم مغادرة القاعة، ومن يرسب تلزمه إعادة الفصل، يلزم من يخالف أن يدفع غرامة مالية. ولزمني القيام بذلك، ولزمته السفر بسبب حضور والده، ولزمته مراجعة مدير المدرسة.

(ن دى) ناديت سعيداً، ويسعید.

يكثّر في القصص والمسرحيات، والمسلسلات، واللهجة العامية قولهم: ناديت عليه، وأنادى عليه، وجعل ينادي على أخيه، وناديت عليك فلم تسمع، ونادي على زميله فلم يجب، ونادوا على صديقهم فأخذنه الزحام، وينادون على أسماء الفائزين. الفعل (نادي) مأخوذ من النداء أو النداء، وهو الصوت، تقول: ناداه مناداة ونداء: صاح به. وهم يعدونه بـ (على) والغالب أن يتعدى بنفسه في كل معانٍه. تقول: ناديته: جالسته في الندى، ونادي فلان فلاناً: شاوره وجالسه، وناداه يناديه: فاخره ويفاخره: ومنه قول الأعشى^(٢):

فتىً لو يُنادي الشّمْسَ ألتَقِ فناعها أو القمرَ السّارِي لألقِ المقالدا

وناديت فلاناً: دعوته. ومن أقوالهم: أنا أناديك ولا أناجيك^(٣)، وإذا بلغ الأمر الغاية في الخير أو الشر. قالوا: هم في أمر لا يُنادي وليدُه. وأنشد الأصمuni:

فأقصرتُ عن ذكر الغراني بتوبةٍ إلى اللهِ منِي لا يُنادي وليدُها

(١) انظر: زيادة الباء مع الفعل به (لزم).

(٢) ديوانه ص (٦٥).

(٣) أساس البلاغة (ندي).

وقال آخر: ومنهنَّ فسقٌ لا يُنادى وليلدُه
ويُنشد:

لقد شرعتْ كفأ يزيدَ بنِ مزید شرائعَ جودٍ لا يُنادى وليلدُها^(۱)
وقد ورد هذا الفعل في القرآن الكريم متعدياً بنفسه (۲۸) مرة من مثل قوله تعالى: «ونادي أصحاب الأعراف رجالاً» - (الأعراف ۴۸) «ونادي نوح ربه» - (هود ۴۵) «إذ ناداه ربه بالواحد المقدس» - (النازيات ۱۶) «وناديناه من جانب الطور الأيمن» - (مریم ۵۲).

وقد يتعدى بـ (الباء) قال ابن منظور، ناداه ونادي به^(۲)، وناديته وبه^(۳). والغالب أن يكون بمعنى: أظهره: تقول نادي بسره. أي أظهر. وأنشد ابن الأعرابي^(۴):

غراءً بلهاءً لا يشقى الضجيجُ بها ولا تُنادي بما توحي و تستمع

وعلى ذلك تقول: ناديه وناديه وينادي آخاه وزميله ونادوا صديقهم وينادون الأسماء. ويمكن أن تقول: ناديت به، وأنادي به... إلخ.

أما حرف الجر (على) فيأتي مع صيغة (تفعل - تندى) بمعنى تكرّم وتسخّى. قال ابن منظور: فلان يتندى على أصحابه، كما تقول: يتتسخ على أصحابه، ولا تقل: يندى على أصحابه^(۵). كما يقال: أندى له الطريق، بمعنى: ظهر.

(وشك) يوشك الوقت أن ينتهي

يستخدم الكتاب والمتحدثون هذا الفعل ماضياً أو مضارعاً مع المصدر، وحرف الجر فيقولون: أو شك الوقت على الانتهاء، وأوشك المرتب على النفاذ، وأوشك الأجل على الحلول، ويوشك الحفل على البدء، ويوشك المعلم على الخروج من القاعة، ويوشك المريض على الشفاء.

هذا استعمال غير صحيح، لأن (أوشك) من أفعال المقاربة، تعمل عمل (كان) وخبرها دائماً جملة فعلية، فعلها مضارع، مقترب بـ (أن) كثيراً، كما في قول الشاعر^(۶):

(۱) انظر: ما سلف في مجمع الأمثال ۲ / ۳۹۰.

(۲) لسان العرب (ندي).

(۳) القاموس المحيط (ندي).

(۴) اللسان كالسابق.

(۵) لسان العرب كالسابق.

(۶) منار السالك ۱ / ۱۵۹.

لو سُئلَ النَّاسُ التَّرَابَ لَا وَشَكُوا - إِذَا قِيلَ هَاتُوا - أَنْ يَمْلُوا وَيَعْنُوا

والتجرد قليل، كما في قول أمية بن أبي الصلت^(١):

يُوْشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فِي بَعْضِ غِرَّاتِهِ: يُوْفَقُهَا

وتدل (أوشك) على قرب الخبر، واستعمالها مضارعة (يوشك وتوشك ونوشك). أكثر من استعمالها ماضية (أوشك).

وستعمل - أيضاً - تامة، فتسند إلى (أن والفعل) ويكون المصدر المؤول فاعلها.

وعلى ذلك يكون الصواب في الأمثلة السابقة:

- | | |
|-----------------------------|----------|
| أو أوشك أن ينتهي | أو ينتهي |
| أو أوشك أن ينفذ المرب | أو ينفذ |
| أو أوشك أن يحل الأجل | أو يحل |
| أو يبدأ أوشك أن يبدأ الحفل | أو يبدأ |
| أو يخرج أوشك أن يخرج المعلم | أو يخرج |
| أو يشفى أوشك أن يشفى المريض | أو يشفى |

(وَكَدْ) وَكَدْ (أَكَدْ) المحاضر أهمية الموضوع.

هذا اللفظ من الألفاظ التي كثر دورانها في العربية المعاصرة، ونشط على السنة المتحدين، وأقلام الكتاب، وفي الصحف ونشرات الأخبار. فهم يقولون: أكَدَ الوزير على ترشيد الاستهلاك، وأكَدَ المدير على الهدوء والنظام، ولا يفتَأِ الوالد يؤكَد على الاستعداد للختبار، ووَكَدَ المحاضر على أهمية الموضوع، ويُوْكَدُ الزائر على حسن العلاقة بين الدولتين، وفي الأمر يقولون: أَكَدْ على الحضور وفي المصدر: من المهم التأكيد على الموضوع فيجعلون الفعل (وَكَدْ - أَكَدْ) متعدياً بحرف الجر (على) وهو يتعدى بنفسه. قال ابن منظور: وَكَدَ العَدَدُ وَالْعَهْدُ: أَوْثَقَهُ، وَأَوْكَدَهُ وَأَكَدَهُ: أَكَدَهُ إِيْكَاداً شدَّدَتْهُ، وَيَقَالُ: وَكَدَتْ اليمين.

يكون مهمازاً (أَكَدْ - يُؤَكَدْ) وواوياً (وَكَدْ - يُوْكَدْ)، لكن الهمز لغة، والواو أفعى، وبها جاء القرآن الكريم، كما قوله تعالى: «وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدهَا» - (النحل ٩١). وتقول: إذا عقدت فأَكَدْ، وإذا حلفت فوَكَدْ.

وعلى ذلك يكون الصواب: أَكَدَ الوزير ترشيد الاستهلاك، وأَكَدَ المدير الهدوء

(١) السابق ١ / ١٦٠.

والنظام، والوالد يؤكّد الاستعداد للاختبار، ووّكّد المحاضر أهمية الموضوع، ويؤكّد حسن العلاقة بين الدولتين.

كما يقال في الأمر: أكّد أو وّكّد الحضور، وفي المصدر: من المهم تأكيد أو توكيـد الموضوع.

ويرى الدكتور السامرائي أن تعديـة الفعل (أكـد) بـ(على) بسبب التركيب الأجنبي فال فعل الأجنبي في هذا المعنى يتعدى بحرف البر، فقولـنا: أكـد على نقاط معينة ترجمـة لقولـهم في الفرنـسـية: Il a insisté Sur Certains points والصواب: أن الفعل العربي يتعدى بنفسـه^(١).

زيادة (من) على المفعول به

(اذن) استأذن رئيسه في الانصراف.

نـسـمع كثـيرـاً بين الموظـفين وغـيرـهم: فـلـان استـأـذـنـ من رـئـيـسـهـ فيـ الانـصـرافـ، وـاستـأـذـنـ التـلـمـيـذـ منـ مـعـلـمـهـ، وـاستـأـذـنـتـ منـ مـرـجـعـيـ فيـ السـفـرـ، وـيـجـبـ تـعـويـدـ التـلـامـيـذـ أـنـ يـسـتـأـذـنـواـ منـ المـدـرـسـ، وـمـنـ أـرـادـ الـحـدـيـثـ فـلـيـسـتـأـذـنـ منـ رـئـيـسـ الجـلـسـةـ.

الـاستـأـذـنـ: طـلـبـ الإـذـنـ، وـاستـأـذـنـهـ: سـأـلـهـ ذـلـكـ. وـهـوـ فـعـلـ متـعـدـ بـنـفـسـهـ، وـلـاـ حـاجـةـ فـيـ التـرـكـيبـ إـلـىـ حـرـفـ البرـ (منـ)ـ فـنـقـوـلـ:

استـأـذـنـ رـئـيـسـهـ فـيـ الانـصـرافـ، وـاستـأـذـنـ التـلـمـيـذـ مـعـلـمـهـ، وـاستـأـذـنـتـ مـرـجـعـيـ فـيـ السـفـرـ، وـيـجـبـ تـعـويـدـ التـلـامـيـذـ أـنـ يـسـتـأـذـنـواـ المـدـرـسـ، وـمـنـ أـرـادـ الـحـدـيـثـ فـلـيـسـتـأـذـنـ رـئـيـسـ الجـلـسـةـ.

قال تعالى: «وإذا أنزلت سورة ... استأذنك أولو الطول منهم» - (التوبـةـ ٨٦ـ)ـ وـقـالـ جـلـ ذـكـرهـ: «ويـسـتـأـذـنـ فـرـيقـ مـنـهـ النـبـيـ...»ـ (الأـحزـابـ ١٣ـ)ـ وـقـالـ: «لـاـ يـسـتـأـذـنـ الـذـيـنـ يـؤـمـنـ بـالـلـهـ وـالـيـومـ الـآـخـرـ ... إـنـمـاـ يـسـتـأـذـنـ الـذـيـنـ لـاـ يـؤـمـنـ بـالـلـهـ وـالـيـومـ الـآـخـرـ»ـ (التوبـةـ ٤٤ـ - ٤٥ـ)ـ وـقـالـ: «لـيـسـتـأـذـنـكـ الـذـيـنـ مـلـكـتـ أـيمـانـكـ ... وـإـذـاـ بـلـغـ الـأـطـفـالـ مـنـكـ الـحـلـمـ فـلـيـسـتـأـذـنـواـ»ـ (النـورـ ٦٢ـ)، وـقـالـ: «إـنـمـاـ السـبـيلـ عـلـىـ الـذـيـنـ يـسـتـأـذـنـوكـ وـهـمـ أـغـنـيـاءـ»ـ (التوبـةـ ٩٣ـ)

ويـقـالـ: استـأـذـنـهـ فـيـ كـذـاـ، وـاستـأـذـنـهـ لـكـذـاـ، قالـ تعالىـ:

«فـاسـتـأـذـنـوكـ لـلـخـروـجـ...»ـ (التوبـةـ ٨٣ـ)ـ وـقـالـ عـزـ مـنـ قـائـلـ: «فـإـذـاـ اـسـتـأـذـنـوكـ بـعـضـ شـائـمـ، فـأـذـنـ لـمـنـ شـلتـ مـنـهـ»ـ (النـورـ ٦٢ـ).

(١) فـقـهـ الـلـغـةـ الـمـقـارـنـ صـ ٢٩٠ـ

أما استأذن عليه، فمعناه: طلب الإذن في الدخول عليه.

(ح ذ ر) أحذر الإساءة إليه

يقولون: أحذر من الإساءة إليه، وفلان يحذر من التحدث أمام أخيه، واحذر من السيارت الأخرى وأنت تقود سيارتك، واحذر من الصديق كما تخدر من العدو، وحذّر في أثناء المحاضرة من ذكر أحد بسوء، والخذر من الخطأ خير من الوقع فيه ثم تصحيحة.

أجازت بعض المعجمات الحديثة هذا الأسلوب، وأجاز بعضهم أيضاً: حذر عليه من كذا. لكن المعجمات القديمة كالصحاح، والمقايس، ومفردات الفاظ القرآن، والأساس، واللسان^(١)، على أن هذا الفعل يتعدى بنفسه، فيقال حذره يحذره، وحاذره يحاذره، واحتذر يحتذر قال ابن منظور^(٢): وأنشد سيبويه في تعديه:

حذِّرْ أُمُورًا لَا تُخَافُ، وَآمِنْ مَالِيسَ مُنْجِيَهِ مِنَ الْأَقْدَارِ

والبيت لأبان بن عبد الحميد اللاحقى (ت ٢٠٠ هـ) قال عبد السلام هارون، محقق كتاب سيبويه^(٣): الشاعر «يصف إنساناً بالجهل، وقلة المعرفة، وأنه يحذر ما لا ينبغي أن يحذر، ويأمن ما لا يصح أن يؤمن» ثم قال «إعمال فعل وفعيل مذهب سيبويه، لأنهما عنده محولان من (فاعل) المتعدد لإرادة المبالغة، فيعملان عمله قياساً على فعول وفعال».

وقد جاء الفعل (حذر) في القرآن الكريم، مضارعاً وأمراً، تسع مرات^(٤)، متعدياً إلى مفعوله بنفسه من غير أن يكون مسبوقاً بحرف الجر (من) كما في قوله تعالى: «أَمَنْ هُوَ قَاتَ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا، يَحذِّرُ الْآخِرَةَ» - (الزمر ٩) قوله: «وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ، فَاحذُرُوهُ» - (البقرة ٢٣٥) قوله: «إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ، وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ، فَاحذُرُوهُمْ» - (التغابن ١٤) وقد يكون المفعول عائد الصلة المحذوف كما في قوله: «إِنَّ اللَّهَ مَخْرُجٌ مَمَّا تَحذَرُونَ» - (التوبه ٦٤) قوله: «وَنَرِى فَرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجْنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحذَرُونَ» - (القصص ٦).

(١) المعجمات: كل في موضعه.

(٢) اللسان: (حذر).

(٣) كتاب سيبويه ١ / ١١٣ هـ (٢).

(٤) عدها العدناني في معجم الأختباء الشائعة ص ٦٣ عشر مواضع وتابعه قطب الريسوني في مجلة الفيصل عدد ٢١٨ ص (٤٣).

وقد يحذف المفعول ويترتب الفعل متصلة اللازم، كما في قوله: «لعلهم يحذرون» - التوبة ١٢٢) وقوله: «وأطِيعُوا الله، وأطِيعُوا الرَّسُول، واحذروا» - (المائدة ٩٢)، ويتعذر الفعل إلى مفعولين بالتضعيف كما في قوله تعالى: «ويُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ» - (آل عمران ٢٨ ، ٣٠).

وعلى ذلك يكون الأصح: أحذر الإساءة إليه، ويحذر التحدث أمام أخيه، واحذر السيارات الأخرى وأنت تقود سيارتك، واحذر الصديق كما تحذر العدو، وحذر في أثناء المحاضرة ذكر أحد بسوء، وحذر الخطأ حيز من الواقع فيه ثم تصحيحه.

(ح رم) لا تستطيع أن تحرم أحداً التمتع بجمال الكون.

شاع خطأً بين الناس تعديه هذا الفعل إلى المفعول الثاني بحرف الجر (من)، فيقولون: لا تستطيع أن تحرم أحداً من التمتع بجمال الكون، والوالد الواعي لا يحرم ولده من عطفه، ولن يحرم المعلم التلميذ من المشاركة في الرحلة، وحرمه من المصروف لسوء تصرفه، أو حرم الأجير من أجره ظلماً، وحرم الفلسطينيون من حقوقهم سنين طويلة.

هذا الفعل (حرم: بفتح الراء وكسرها من باب ضرب أو علم) يتعدى بنفسه إلى مفعولين، ولا حاجة إلى إدخال (من) على المفعول الثاني في هذه الأمثلة، وغيرها. ومن ذلك قول الأخطل^(١):

إِنَّ الَّذِي حَرَمَ الْخِلَافَةَ تَغْلِبَاً جَعَلَ الْخِلَافَةَ وَالنُّبُوَّةَ فِي

فالصواب أن نقول: لا تستطيع أن تحرم أحداً التمتع بجمال الكون، والوالد الواعي لا يحرم ولده عطفه، ولن يحرم المعلم تلميذه المشاركة في الرحلة، وحرمه المصروف، وحرم الأجير أجره، وحرم الفلسطينيون حقوقهم سنين طويلة.

ولم يرد هذا الفعل مجردأً في القرآن الكريم، وإنما جاء اسم المفعول منه، كما في قوله تعالى: «وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ: لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ» - (المعارج ٢٥) وقوله: «إِنَا لِمَغْرِمُونَ، بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ» - (الواقعة ٦٧) وجاء مضمضاً (حرم - تحريم) ماضياً، مضارعاً، واسم مفعول (٤٤) مرة^(٢).

وقد يأتي لازماً، فيكون على وزن (فعل - كلام) أو على وزن (فعل - كفرح)

(١) اليت في اللسان (اذن) ولم أجده في ديوان الأخطل: انظر ديوانه بصنعة السكري، تحقيق د / فخر الدين قباوة، دار الأفاق - بيروت ٢ / ١٩٧٩.

(٢) انظر: المعجم المفهرس (حرم).

نقول: حُرِّمت المرأة على زوجها، وحُرِّمت أو حرم الصلاة على المرأة، وتقول: أحرم الحاج: أى لبس لباس الإحرام، وأحرمنا: دخلنا في الشهر الحرام أو البلد الحرام، ونقول: أحرمتُ بالحجّ، وأحرمتُ عن الشيء بمعنى أمسكتُ عنه، وأحرمتُ الشيء بمعنى حرّمته. وأحرمتُه بمعنى حرّمته. وهي لغة ليست بالعالية. وتشيع كثيراً على السنة العامة^(١).

(ح ق ق) تحقق فلان نجاح أخيه

من الخطأ قولهم: تحققَ فلان من نجاح أخيه، أو ذهبت وتحققتُ من الخبر ببني، أو يتحقق المسؤول من الأمر ثم يقضى فيه، وتحقق من الموضوع ثم أخبرني، وأنا متحقق منه. وهم متحققون من قولهم.

فيعدونه بـ(من) والأصل أن الفعل (تحقق) قد يكون لازماً بمعنى: ثبت وصحّ، تقول: تحقق الخبرُ، وتحقق الأمرُ، وتحقق الأمانةُ. وهكذا. ويكون متعدياً، كما في هذه الأمثلة، فلا حاجة فيها إلى حرف الجر (من)^(٢)، فتقول:

تحقق فلان نجاح أخيه، وتحقق الخبر ببني، ويتحقق المسؤول الأمر ثم يقضى فيه، وتحقق الموضوع ثم أخبرني، وأنا متحقق الخبر، وهم متحققون قولهم. أو (متتحقق للخبر، ومتحققون لقولهم) بلا التقوية.

شأنه في ذلك شأن (حق) الذي يستعمل لازماً، كما في قوله: «الذين حق عليهم القول» - (الأحقاف ١٨) وقوله: «كذلك حق كلمة ربك» - (يونس ٣٣) ويستعمل متعدياً، فيقال: حق فلان الأمر، يحقيقه حقاً، وأحقه: كان منه على يقين، ومنه قوله تعالى: «إذا السماء انشقت، وأذنت لربها وحقت» - (الإنشقاق ١ - ٢) والفاعل في هذا التركيب هو الله تعالى، أى: حق الله عليها السمع والطاعة. قال الدرويش في إعراب القرآن^(٣): فالفاعل إذ محنوف وهو الله تعالى، والمفعول به، وهو سمعها وطاعتها، وهو غير مذكور، بل الإسناد في الآية، إنما هو للسماء نفسها، فيحتاج إلى تقدير والتقدير، وحقّت هي، أى حق سمعها وطاعتها، أى: حقه الله تعالى عليها، وأوجبه، وألزمها به، هذا هو الظاهر».

(خ ش ي) يخشى الواقع في الخطأ

يكثر في استعمالاتهم، وقوع حرف الجر (من) بعد هذا الفعل، فيقولون: يخشى

(١) انظر الأساس، واللسان (حزم) ومعجم الأخطاء الشائعة ص ٦٥ ، ومجلة القافلة / الحجة ستة ١٤١٤ ص ٤٨ .

(٢) انظر: أواهير الفحص ص (٩٣) .

(٣) إعراب القرآن ١٠ / ٤٢٢ .

من الوقوع في الخطأ، ويخشى من الغرق، وخشي من غضبه، وخشي من والده بعد إعلان التبيحة، والخشية من الله رأس كل عمل. وفلان خاشٍ من الرسوب.

ويذهب بعض المحدثين إلى جواز ذلك^(١)، بناءً على ما انفرد به الزمخشري في الأساس^(٢) حين قال: «وخشى الله، وخشى منه» وجاء في كلام الراغب مقتناً بـ(من) حين قال^(٣): «الخشية خوف يشوبه تعظيم، وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه».

لكن المعجمات الأخرى على تعددية هذا الفعل (خشى) بنفسه، دون حرف الجر (من) قال ابن سيده^(٤): «خَشِيَّهُ، يخْشَاهُ، وتخشَاهُ: كلاهُما خافَة»، وقد ورد في القرآن الكريم (٣٣) مرة متعدياً بنفسه^(٥)، من غير أن يتبعه حرف الجر مع المفعول به. ومن ذلك قوله تعالى: «وتَخْشِي النَّاسُ، وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ» - (الأحزاب ٣٧) وقوله: «فَلَا تَخْشُوا النَّاسَ، وَاخْشُونَ» - (المائدة ٤٤) وقوله: «إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشُوهُمْ وَاخْشُونِي» - (البقرة ١٥٠) وقوله: «إِنَّمَا تَنذَرُ الَّذِينَ يَخْشُونَ رِبِّهِمْ بِالْغَيْبِ» - (فاطر ١٨).

وقد يحلف مفعوله، وينزل منزلة اللازم، كما في قوله: «إِلَّا تَذَكِّرَ لَمْنَ يَخْشِي» - (طه ٣) وقوله: «إِنْ فِي ذَلِكَ لَعْبَةٌ لَمْنَ يَخْشِي» - (النازعات ٢٦)^(٦).

وعلى ذلك يكون الأصح أن نقول: يخشى الوقوع في الخطأ، ويخشى الغرق، وخشي غضبه، وخشي والده، وخشية الله رأس كل عمل، وفلان خاشٍ الرسوب أو خاشٍ الرسوب. كما نقول: يخشى التأخر عن الدوام، ويخشى نشوب المعركة.

وقد جاءت (الباء) الزائدة بعد خشى في قول عترة^(٧):

وَلَقَدْ خَشِيتُ بِأَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَدْرُ لِلْحَرْبِ دَائِرَةً عَلَى ابْنَيْ ضَمَضَمَ

(١) انظر: المعجم الوسيط (خشى) ومعجم الأخطاء الشائعة ص ٧٨، ومعجم الخطأ والصواب ص ١٢٦.

(٢) أساس البلاغة (خشى).

(٣) مفردات الفاظ القرآن (خشى).

(٤) لسان العرب (خشى).

(٥) عدّها العدناني (٣٤) وال الصحيح ما ذكرنا.

(٦) تكرر ذلك سبع مرات / المعجم المفهرس (خشى).

(٧) شرح العلاقات السبع للزوزنى ص ١٥٢.

وَتَأْتِي (الباء) أَيْضًا إِذَا كَانَتْ (خَشِى) بِمَعْنَى (عِلْمٍ) كَمَا فِي قُولَ الشَّاعِرِ^(۱):
 وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ مِنْ تَبَعَ الْهُدَى سَكَنَ الْجِنَانَ مَعَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 بِمَعْنَى: عَلِمْتُ وَشَعِرْتُ بِكُلِّ ذَلِكَ.

(س ل ب) سلب العدو الشعب حريته.

يقولون: سلب العدو من الشعب حريته، ولكنه لا يستطيع أن يسلب منه كرامته، وينطق الغاب يسلب القوى من الضعيف حقه، غير أنه لا يسلب منه القدرة على المقاومة، وبالحكمة سلبت منه كل أسلحته.

فيعدون الفعل (سلب) إلى المفعول الأول بـ (من) وهو يتعدى إلى المفعولين بنفسه يقال: سلب الشيء يسلبه سلباً وسلباً، واستله إيه، وبينى للمجهول فيرتفع المفعول الأول، فيقال: سلب الرجل ثيابه، وفي القرآن الكريم: «وَإِن يُسلِّبُهُمُ الظِّبَابُ شَيْئاً لَا يَسْتَقْذِرُهُ مِنْهُ» - (الحج ۷۳). وعلى ذلك فالصواب: سلب العدو الشعب حريته، ولكنه لا يستطيع أن يسلبه كرامته، وينطق الغاب يسلب القوى الضعيف حقه، غير أنه لا يسلبه القدرة على المقاومة. وبالحكمة سلبته كل أسلحته.

(ش ك و) شكا الموظف جور رئيسه.

يتعدد في كثير من القصص والمسرحيات: شكا الموظف من جور رئيسه، وخرج يشكو من صعوبة الاختبار، وشكا إلى من سوء المعاملة، ما زال المريض يشكو من مرضه، وما رأيته شاكياً من أحد، والشكوى من تأخير المعاملة ترفع إلى رئيس العمل.

الصواب: حذف (من) الواقعة بعد هذا الفعل، لأنَّه يتعدى بنفسه، فتقول: شكا الموظف جور رئيسه، وخرج يشكو صعوبة الاختبار، وشكا سوء المعاملة، والمريض يشكو مرضه. وما رأيته شاكياً أحداً، وشكوى تأخير المعاملة ترفع إلى رئيس الدائرة. فإذا ذكر المشكوا إليه، جاء مقترناً بـ (إلى) كما تقول: شكا الموظف إلى الوزير جور رئيسه، وخرج يشكو إلى المعلم صعوبة الاختبار. وفي القرآن الكريم: «إِنَّمَا أَشْكُو بَشِّي وَحْزَنِي إِلَى اللَّهِ» - (يوسف ۸۶) وفي الحديث^(۲): «شكونا إلى رسول الله ﷺ

(۱) اللسان (خشى).

(۲) لسان العرب (شكا).

حرَّ الرِّمْضَاء فَلَم يَشْكُنَا، أَيْ لَم يَجْبَهُمْ إِلَى تَأْخِيرِ صَلَةِ الظَّهَرِ، وَلَم يَزِلْ شَكُوَاهُمْ.
قال الراجز^(١):

شَكًا إِلَى جَمَلِي طُولَ السُّرُى صَبَرًا، جُمِيلِي، فَكَلَانَا مُبْتَلَى

وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّافِعِي - رَحْمَهُ اللَّهُ:

شَكُوتُ إِلَى وَكِيعِ سَوَءَ حَفْظِي فَأَرْشَدَنِي إِلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي
وَأَعْلَمَنِي بِأَنَّ الْعِلْمَ نُورٌ وَنُورُ اللَّهِ، لَا يُهْدِي لِعَاصِي

قال ابن منظور^(٢): شَكَا الرَّجُلُ أَمْرَهُ، يَشْكُو شَكُوتًا وَشَكُورًا، وَتَشَكَّى، وَاشْتَكَى، كَشَكَا، وَتَشَاكَى الْقَوْمُ: شَكَا بَعْضَهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَشَكُوتُ فَلَانًا أَشْكُوهُ: إِذَا أَخْبَرْتَ
عَنْهُ بَسَوءَ فَعْلَهُ بَكَ، فَهُوَ مَشْكُورٌ، وَمَشْكَى، وَفِي حَدِيثِ ضَبَّةٍ: شَاكِتَ أَبَا مُوسَى فِي
بَعْضِ مَا يَشَاكِي الرَّجُلُ أَمْيَرُهُ. وَشَكَا الْمَرْضُ، وَتَشَكَّى، وَاشْتَكَى، وَاشْتَكَى عَضْوًا
مِنْ أَعْضَائِهِ، وَتَشَكَّى: بَعْنَى. إِلَّا أَنَّهُ يُورَدُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَخِي إِنْ تَشَكَّى مِنْ أَذَى كُنْتُ طَبَّهُ وَإِنْ كَانَ ذَاكَ الشَّكُورُ بِي فَأَخِي طَبِّي

أَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَتَشَتَّكِي إِلَى اللَّهِ» - (المجادلة ١) فَالْمَفْعُولُ بِهِ مَحْذُوفٌ وَالتَّقْدِيرُ
تَشَتَّكِي فَاقْتَهَا وَوَحْدَتْهَا وَوَجَدَهَا^(٣).

(ع ن و) يعاني الغريب ألم البعد عن الوطن.

يقولون: يعاني الغريب من ألم البعد عن الوطن، كما عانيت من طول الطريق
ووعورتها، وعاني كثيراً من حرارة الجو، ولن يعاني بعد ذلك من تعطل سيارته،
والمعاناة من الجهل أشد من المعاناة من المرض.

هذا الفعل (عاني) يتعدى بنفسه، فلا يحتاج إلى حرف الجر (من) بعده، مقتربنا
بالمفعول به، نقول: عانى الشيء: قاساهُ وعاناها، وتعناه وتعنى هو: بمعنى، ويقال: ما
يعانون مالهم، ولا يقادونه أى ما يقومون عليه، وفي حديث عقبة بن عامر^(٤): لولا

(١) السابق.

(٢) اللسان (شكًا).

(٣) انظر: الكشاف ٤ / ٧٠ وفتح القدير ٥ / ١٨١.

(٤) اللسان (عن).

كلام سمعته من رسول الله ﷺ: لم أعانه. ومعاناة الشيء: ملابسته و مباشرته، والقوم يعانون مالهم، أى: يقومون عليه، قال الشاعر:
 لا يعرفُ الشَّوْقَ إِلَّا مَنْ يَكَبِّدُهُ ولا الصَّبَابَةَ إِلَّا مَنْ يُعَانِيهَا

فعدى الفعل (يعانى) إلى ضمير المفردة المؤثثة. ولم يقل: يعانى منها. وعلى ذلك يكون الصواب أن نقول: يعانى الغريب ألم بعد عن الوطن، وعانت طول الطريق ووعورتها، وعانى حرارة الجو، ولن يعانى بعد اليوم تعطل سيارته، ومعاناة الجهل أشد من معاناة المرض.

وكذا الأمر إذا كان الفعل (عاني) بمعنى (داري يداري) كما في قول الأخطل^(١):
 فإنْ أَكُّ قد عانيتُ قومي وهبُّهُمْ فهَلْهُلْ، وأَوْلَى عن نعيم بن أخثما

أو كان بمعنى المجيء والإتيان. يقال: تعانى الهموم فلانا، أى تأتيه. قال الشاعر^(٢):

وإِذَا تُعَانِي الْهَمُومُ قَرِيتُهَا سُرُّحَ الْيَدِينَ، تَخَالَسَ الْخُطْرَانَا

(ق س و) قاسى المصايب وجع المراة.

يكثّر على ألسنتهم، وفي كتاباتهم قولهم، قاسى المصايب من وجع المراة، ولكنه بعد العملية لن يقادى منها بإذن الله، وقادست من طول السهر، وعمال المناجم يقادون من شدة الحرارة. وسكان الجبال يقادون من شدة البرد.

هذا الفعل (قادسي) مثل سابقه، لا يحتاج في التوصل إلى معموله إلى حرف الجر (من) لأنّه يتعدى بنفسه، قال في اللسان والقاموس المحيط^(٣): قاساه: كابده، وفي الأساس^(٤): قادست الأمر: عالجت شدته. قال ابن فارس^(٥): «المقادسة: معالجة الأمر الشديد، وهذا من القسوة، لأنّه يظهر أنه أقسى من الأمر الذي يعالج، وهو على طريقة المعالجة». ومن ذلك قول النابغة^(٦):

(١) ديوان / ٢٦٠.

(٢) اللسان (عن). قريتها: أطعمتها وأعطيتها. يعني تغلبت عليها بطويلة الذراعين سريعة.

(٣) مادة (قسوا) فيها.

(٤) مادة (قسوا).

(٥) المقاييس (قسوا).

(٦) ديوانه ص (٢٩).

كِلِيني لَهُمْ يَا أَمِيمَةُ ناصِبٍ وَلِيلٌ أَقَاسِيهِ بَطِيءُ الْكَوَاكِبِ

قال: أقسية. ولم يقل أقسية منه، وعلى ذلك يكون الصواب: قاسي المصابُ وجعَ المراة، لكنه بعد العملية لن يقادسيه بإذن الله، وقادسيت طول السهر، وهؤلاء يقادسون شدة الحرارة، وأولئك يقادسون شدة البرد.

(ق) استقال الموظف الوزارة

يقولون: استقال الموظف من الوزارة، واستقال من الإداره، وفي نهاية العام يستقيل من الإداره عشرة موظفين، ويفكر أن يستقيل من المؤسسة أو من الشركة. الألف والسين والتاء للطلب، و(قال) بمعنى: فسخ، يقال: قاله البيع قيلاً، أو أقاله: إقالة، وأقلته البيع - بالكسر - وأقلته: فسخته. واستقاله: طلب إليه أن يقيله. واستقالني طلب إلى أن أقيله، وتركتهما يتقابلان، أى: يستقيل كل واحد منها صاحبه، وفي حديث ابن الزبير: لما قتل عثمان، قلت: لا يستقيلها أبداً، أى لا أقبل هذه العثرة، ولا أنهاها، والاستقالة. طلب الإقالة. قال الشمامخ بن ضرار:

ومرتبة لا يُستقال بها الرَّدَى تلَافَى بها حِلْمِي عن الجهلِ حاجز^(١)

ومعنى ذلك أن الفعل (استقال) يحتاج إلى فاعل وهو من يطلب الاستقالة، وإلى مفعول، وهو من تطلب منه الاستقالة. فنقول:

استقال الموظف الوزارة - أى طلب إليها إعفاءه من العمل - وكذا استقال المعلم الإداره، وفي نهاية العام يستقيل الإداره عشرة موظفين، ويستقيل المؤسسة أو الشركة.

وأشارت بعض المعجمات إلى أن هذا الفعل قد يتعدى بنفسه إلى مفعولين. قال الزمخشري: وأقلته البيع، واستقالني، وأقلته العثرة واستقالنيها، ونحو ذلك في المصباح^(٢)، وعلى ذلك نقول:

استقال الموظف الوزارة عمله، أو استقال الإداره خدمته، ويستقيل عشرة موظفين الإداره عملهم. فيكون الفعل مما ينصب مفعولين.

(١) انظر فيما سبق: الأساس، واللسان، والقاموس (قيل).

(٢) انظر: الأساس والمصباح المنير كالسابق.

(ل ذ ذ) يلتذ الجائع الطعام أو بالطعام . ويستلذه .

يقولون: يلتذ من الطعام، والتذ من المأدبة، ويستلذ من عمل زوجته، واستلذ من أكل هذا المطعم، والمصطافون يلتذون من فاكهة المنطقة.

يعدون الفعل بـ (من) وهو يتعدى بنفسه أو بـ (الباء) فيقال: يلتذ الطعام أو بالطعام والتذ المأدبة، أو التذ بها، ويلتذون فاكهة المنطقة أو بها، كما يقال: استلذ أكل هذا المطعم^(١).

(ه د ه) استهدي الموظف زميله .

يقولون: استهدي الموظف من زميله، واستهدي الجار من جاره، واستهدي زهير من أخيه، وهو يستهدي من صديقه في كل موسم، ويستهدي من القوم في كل مناسبة بمعنى طلب منه أو منهم الهدية.

الفعل (استهدي) يفيد معنيين، طلب الهدية، وعبر عنه الزمخشري بقوله: استهديته فهداني، وطلب الهدية: وعبر عنه بقوله: ومن المجاز: أهدى له، وإليه هدية، لأنها تقدم أمام الحاجة في مهدى: في طبق، واستهدي صديقه^(٢).

ولذا فال فعل لا ينفك عن الطلب لوجود الألف والسين والتاء، وعليه نقول: استهدي الموظف زميله، واستهدي الجار جاره، واستهدي زهير أخيه، وهو يستهدي صديقه، أو يستهدي القوم. فيتعدى الفعل بنفسه إلى المفعول به، دون حاجة إلى حرف الجر. ويخيل إلى أن الفعل يحتمل معه مفعولاً ثانياً يبين نوع الهدية المطلوبة كأن نقول: استهدي أخيه قطعة أرض. واستهدي المؤلف كتاباً، واستهدي صديقه بعض الورود، فيكون عندئذٍ مما يتعدى إلى اثنين.

(و ض ح) استوضح المحقق الشاهد قوله .

يقولون: استوضح المحقق من الشاهد قوله، واستوضح القاضي من المدعى رأيه، واستوضحت من زميلى وجهة نظره في الموضوع، ويستوضح الطالب من معلمه ما غمض من الدرس ويستوضح المستمعون من المحاضر كلامه.

يعنى طلب منه أو طلبوا منه أن يوضح ذلك. وهو يعدون الفعل إلى مفعوله الأول بـ (من)، وهو يتعدى إليه بنفسه. كال فعل السابق. يقال: أوضحته. ووضاحتها واستوضحته: وضفت يدي على عيني، أطلب أن يوضح لي، واستوضحت الشمس:

(١) راجع: أواهير الفصحى ص ١٩٣، ومعجم الأخطاء الشائعة ص ٢٢٨.

(٢) أساس البلاغة (هدى).

تخاصمتُ إليها. واستوضح الشيءَ: وضع يده على عينه، لينظر هل يراه، واستوضح فلاناً أمراً سأله أن يوضّحه له^(١).

قال ابن منظور^(٢): استوضحتُ الشيءَ، واستشرفتُه، واستكفتُه: وذلك إذا وضعت يدك على عينك في الشمس، تنظر هل تراه، تُوقي بكفك عينك شعاع الشمس، يقال: استوضح عنه يا فلان، واستوضحتُ الأمرَ، والكلامَ، إذا سأله أن يوضّحه لك».

وعلى ذلك يكون الصواب: استوضح الشاهد قولهُ، واستوضح القاضي المدعى رأيهُ واستوضح زميلي وجهة نظره، ويستوضح الطالب معلمه ما غمض من الدرس، ويستوضح المستمعون المحاضر كلامه.

زيادة (في) على المفعول به

(أ م ل) بات يأمل الحصول على جائزة سخية

(أ م ل) أمله جاره

يقولون: أملَ زيدٌ في زهير، ويأملُ في مساعدته، وبات يأملُ في الحصول على جائزة سخية، وأملَ في النجاح ولكنه فشل.

ويقولون: أملَ فيه جارهُ، ويؤملُ في الوصول إلى المركز الأول.

الفعل أملَ يأملُ أملًا والفعل أملَ يؤملُ تأملاً، معناهما رجا وترقب، ولكن (أمل) أكثر استعمالاً، وكلاهما يتعدى إلى المفعول به بنفسه ولا يحتاج إلى حرف الجر (في) فيقال: أملَه ياملُه، وأملَه يؤملُه. بمعنى رجاه وترقبه، قال كعب بن زهير^(٣):

وقالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمْلُهُ لَا أَلْهِيَنَّكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولٌ

وقال عذرٌ بن زيد العبادي (ت نحو ٣٥ ق هـ) مستعملاً مضارع (أمل) أيضاً^(٤):

خَطِفَتْهُ مُنِيَّةٌ فَتَرَدَّى وَهُوَ فِي الْمُلْكِ يَأْمُلُ التَّعْمِيرَا

(١) انظر: المقاييس، والأساس، والقاموس (وضح).

(٢) اللسان (وضح).

(٣) قصيدة «بانت سعاد» وأثرها في التراث العربي ص ٣٥ د. سيد إبراهيم المكتب الإسلامي / بيروت / ١٤٠٦هـ.

(٤) معجم الأخطاء الشائعة ص ٢٩.

وقال الراعي النميري (ت ٩٠ هـ) مستعملاً (أمل)^(١):

أَمَلْتُ خِيرَكَ هَلْ تَأْتِي مَوَاعِدُهُ فَالْيَوْمَ قَصْرٌ عَنْ تِلْقَائِهِ الْأَمْلُ
واستعمل الفرزدق (ت ١١٠ هـ) مضارعه فقال^(٢):

تَقُولُ أَرَاهُ وَاحِدًا طَاحَ أَهْلُهُ يُؤْمِلُهُ فِي الْوَارِثَيْنَ الْأَبَاعِدُ

قال ابن فارس^(٣): قال الخليل: الأمل الرجاء، فتقول أملته أؤمله تأملاً وأملته
أُؤْمَلُهُ أَمْلَهُ إِمْلَهُ عَلَى بَنَاءِ جَلْسَةٍ.

ويظهر من ذلك أن (أمل وأمل) وما يتولد عنهما من مضارع أو مشتق يتعدى بدون
حرف الجر. وعلى ذلك نقول:

أَمَلَ زَيْدٌ زَهِيرًا، وَيَأْمُلُ مَسَاعِدَهُ، وَبَاتٌ يَأْمُلُ الْحَصُولَ عَلَى جَائِزَةٍ، وَأَمَلَ النِّجَاحَ
وَلَكِنَّهُ فَشَلَ، كَمَا نَقُولُ: أَمَلُهُ جَارٌ، وَيُؤْمِلُ الْوَرَصُولَ إِلَى الْمَرْكَزِ الْأَوَّلِ كَمَا نَقُولُ: أَنَا
أَمَلُ عَلَيْهِ، أَوْ أَمَلُ فَضْلَكَ، وَمَؤْمَلٌ سَعْدًا أَوْ مَؤْمَلٌ خَيْرَهُ.

(ب ت ب) لا يَبْتُ المَوْضُوعُ إِلَّا رَئِيسُ الْعَمَلِ.

يكثر في الاستعمال قولهم: لا يَبْتُ فِي الْمَوْضُوعِ إِلَّا رَئِيسُ الْعَمَلِ، وَفَلَانَ بَنْتَ فِي
الْأَمْرِ بِسُرْعَةٍ، وَبَتْ الْقَاضِي فِي الْقَضِيَّةِ بَعْدَ سَمَاعِ أَقْوَالِ الشَّهُودِ، وَأَجْلَلُوا الْبَتَّ فِي
الْمَشَكْلَةِ حَتَّى يَصِلَّ الْمَدْعُى، وَلَمْ يَبْتُوا فِي الْمَسَأَلَةِ لِغَيَابِ الدَّلِيلِ، وَالْبَتُّ فِي الْقَرَارِ
يَتَوَقَّفُ عَلَى كَذَّا..

فيجعلون الفعل (بت) متعدياً بـ (في) في هذه التعبيرات، وما يشبهها، وهو فعل
متعد بنفسه، لا يحتاج إلى حرف الجر.

والْبَتُّ فِي الْأَصْلِ: الْقُطْعُ الْمُسْتَأْصِلُ، يَقَالُ: بَتُّ الْحِبْلَ، فَانْبَتَّ. قَالَ ابْنُ سِيدَهُ:
بَتَّ الشَّيْءَ: بَيْتُهُ وَبَيْتُهُ بَنَّا، وَبَتَّهُ: قَطْعُهُ قَطْعًا مُسْتَأْصِلًا.
قال الشاعر:

فَبَتَّ حِبَالَ الْوَاصِلِ، بَيْسِي وَبَيْسَاهَا أَزْبُ ظَهُورِ السَّاعِدِينَ عَنْوَرُ

(١) اللسان (لقى).

(٢) معجم الأخطاء الشائعة ٢٩.

(٣) المقاييس (أمل).

ونص الجوهري على تعديه هذا الفعل مع أفعال أخرى على خلاف القاعدة، لكونها مضعفة، مكسورة العين في المضارع، ثم قال، وإنما سهل تعدي هذه الأحرف إلى المفعول اشتراك الضم والكسر - يعني في عين المضارع - فيهن^(١).

يقال: ضرب يده فابتئا، وبيتها أى قطعها، وكل شئ أفقدته، وأمضيته فقد بتته، وبيت النية جزمهما، وبيت عليه القضاء أنفذه، وبيت السفر: أضناه، وساق دابته حتى بتها: أهلكها. قال التميمي: «هذا بغير مُبدع، وأخاف أن أحمل عليه فابتئاً أى أقطعه^(٢). وعلى ذلك فالصواب أن نقول:

لا بيت الموضوع إلا رئيس العمل، وفلان بت الأمر بسرعة، وبيت القاضي القضية بعد سماع أقوال الشهود، وأجّلوا بت المشكلة حتى يصل المدعى، ولم يتّوا المسألة لغيب الدليل، وبيت القرار يتوقف على كذا..

(ب ش ر) باشر الموظف العمل الجديد.

يقولون: باشر الموظف في العمل الجديد، وفلان باشر في الموضوع بدون مقدمات، وغداً يباشر في الوظيفة الجديدة. وعلى الموظفين أن يباشروا في أعمالهم بعد العطلة وباشرت في المهمة بعد تسلم التكليف.

الفعل (باشر) يستعمل في هذا المعنى على سبيل المجاز، لأنّه في الأصل من ملامسة البشرة البشرة، وفي الحديث: كان يُقبل وباشر وهو صائم^(٣)، أراد من المباشرة الملامسة أى: لمس بشرة الرجل بشرة المرأة، ولهذا يطلق على الجماع، فيقال باشر الرجل امرأته مباشرة وبشاراً، كان معها في ثوب واحد، فوليت بشرته بشرتها. قال تعالى: «فَالآنْ يَا شرُونَ، وَابتُغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ .. وَلَا تَبَاشِرُونَ، وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ» - (البقرة: ١٨٧).

قال ابن منظور^(٤): باشر الأمر: وليه بنفسه، وهو مثل بذلك، لأنّه لا بشرة للأمر، إذ ليس بعين، وفي حديث على - كرم الله وجهه -: فباشروا روح اليقين، فاستعاره لروح اليقين، لأن روح اليقين عرض، وبين أن العرض ليس له بشرة، ومبشرة الأمر أن تخضره بنفسك، وتليه بنفسك. ومثله باشره النعيم. قال عمر بن أبي ربيعة^(٥):

لَهَا وَجْهٌ يَضْمِنُ كَضْوَءِ بَدْرٍ عَتِيقُ اللَّوْنِ، بَاشِرَهُ النَّعِيمُ

(١) انظر فيما سبق اللسان (بت).

(٢) انظر: المقاييس والأساس (بت).

(٣) سبل السلام / ٢ ٣١٠.

(٤) اللسان (بشر).

(٥) ديوانه ص ١ ٢٠٣.

ويظهر من ذلك أن الصواب هو: باشر الموظف العمل الجديد، وفلان باشر الموضوع بدون مقدمات، وغداً يباشر الوظيفة الجديدة، وعلى الموظفين أن يباشروا أعمالهم، وبما شرط المهمة بعد تسلم التكليف.

(ج و ز) اجتننا بساتينها

كتب أحد الرحاليين^(١): وكان وصولنا عند غروب الشمس بعد أن اجتننا في بساتينها التي تكتنفها. ويقولون: يجتاز في الطرق، واجتاز في المدينة.

وهذا الفعل (جاز) وما يتولد منه، من أَفْعَلَ، وفَاعِلَّ، وَتَفَاعِلَّ، وَأَفْتَعَلَ يُتَعَدِّى بنفسه أو بـ(الباء) ولا يأتي معه حرف الجر (في) فيقال: جُزْتُ المكان، وأجزتهُ، وجاؤزتهُ وتجاوزتهُ. قال ابن فارس^(٢): جُزْتُ الموضع: سرتُ فيه، وأجزته: خلفته وقطعته، وأجزته: نفذته. قال أمرو القيس (ت ٨٠ ق ه)^(٣):

فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَهَى بَنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي حِقَافٍ عَقَنْقَلٍ

وقال لبيد بن ربيعة العامري (ت ٤١ ه)^(٤):

أَجَزْتُ إِلَى مَعَارِفِهَا بَشْعُثٍ وَأَطْلَاهُ مِنَ الْعِيدِيِّ هِيمٌ

وقال أبو ذؤيب الهذلي (ت ٢٨ ه)^(٥):

وَأَغْبَرَ لَا يَجْتَازُهُ مَتْوَضَّحُ الرُّّ جَالِ، كَفْرَقِ الْعَامِرِيِّ يَلْوُحُ

وفي المقاييس واللسان^(٦):

فَانصَاعَ مَذْعُورًا، وَمَا تَصَدَّمَ كَالْبَرْقِ يَجْتَازُ أَمِيلًا أَعْرَفَا

وفي الأساس (نصح):

هَذَا مَقَامِي لَكِ حَتَّى تَنْصَحِي رِيًّا، وَجَتَازِي بَلَادَ الْأَبْطَحِ

(١) انظر: الرحلة في محافظة إدلب ص ١٨١.

(٢) المقاييس (جوز).

(٣) ديوانه ص ١١٥.

(٤) الأساس (عرف). يعني بخلي أشتتها السفر، ظامة، تعودت الرحيل.

(٥) اللسان (وضح) البيت في: مهمه لاحب طويل.

(٦) مادة (أمل).

وعلى ذلك يكون الصواب: اجتننا بساتينها، ويجتاز الطرقات، واجتاز المدينة.
وقد تدخل عليها (الباء) ويقال: جاز بي العقبة وأجازنها^(١).

ح س ن) أحسن المهندس اختيار الموقع

من الأخطاء الشائعة التي تجري بها الألسنة والأقلام قولهم: أحسن المهندس في اختيار الموقع، وأحسن فلان في الرد، وأحسنت في سرعة التخلص، وفلان يحسن في عرض وجهة نظره، ويحسن في اتخاذ القرار المناسب.

فيعدون الفعل (أحسن) بحرف الجر (في) وهو في مثل هذا السياق يتعدى بنفسه قال الله تعالى: «إنه ربي أحسن مثواي» - (يوسف ٢٣) وقال: «إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا» - (الكهف ٣٠) وقال: «الذى أحسن كل شيء خلقه» - (السجدة ٧) وقال: «وصوركم فأحسن صوركم، وإليه المصير» - (التغابن ٣).

وفي الحديث عن شداد بن أوس^(٢) - رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتם فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة». وفي حديث جابر وأبى الزبير^(٣) «إذا ولى أحدكم أخيه فليحسن كفنه . . .».

وقال ابن منظور^(٤): في قوله تعالى: «إنا نراك من المحسنين» - (يوسف ٣٦) الذين يحسنون التأويل، وعلق على حديث الإحسان بقوله: فإن من راقب الله أحسن عمله.

وعلى هذا نقول: أحسن المهندس اختيار الموقع، وأحسن فلان الرد، وأحسنت سرعة التخلص، وفلان بحسن عرض وجهة نظره، ويحسن اتخاذ القرار.
وقد تأتى (في) بعد (أحسن) إذا أريد بما بعدها معنى الظرفية، بأن يتخد ظرفاً للعمل الموصوف بالإحسان، كما في قوله تعالى: «للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة» - (النحل ٣٠).

ويأتي هذا الفعل لازماً، لمجرد إثبات معناه كقوله جل ذكره: «للذين أحسنوا منهم، واتقوا، أجر عظيم» - (آل عمران ١٧٢) قوله: «وأحسن كما أحسن الله

(١) الأساس (جوز) وانتظر: ما يجوز فيه وجهان.

(٢) سبل السلام لابن حجر ٤ / ١٨٠ تحقيق د. البيانوى وزميله، طبع جامعة الإمام ٢ / ١٤٠٠.

(٣) كشف المخاء ١ / ١٠٢.

(٤) لسان العرب (أحسن).

إليك» - (القصص ٧٧) قوله: «**وَإِنْ تَحْسِنُوا، وَتَتَقَوَّلُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا**» - (النساء ١٢٨).

ويقال أحسنت إليه، وأحسنت به. قال تعالى: «**وَقَدْ أَحْسَنْتِ بِي إِذْ أَخْرَجْنِي مِنَ السَّجْنِ**» - (يوسف ١٠٠)، والعرب يقول: أحسنت بفلان، وأأسأت بفلان. أى أحسنت إليه، وأأسأت إليه. قال كثير عزة (ت ١٠٥ هـ)^(١):

أَسِئَّيْ بِنَا، أَوْ أَحْسَنَى، لَا مَلُومَةٌ لِدِينَا، وَلَا مَقْلِيَّةٌ، إِنْ تَقَلَّتِ

(د ق) أخذ الزيون يدقق الحساب.

يقولون: أخذ البائع يدقق في الأسعار، وأخذ الزيون يدقق في الحساب، والمدير يدقق في المراجعة، ودقق فلان في جمع الدرجات، ودقق في قيمة السلعة.

هذا تعبير حديث مولد لا تأبه اللغة، غير أن بعض المعجمات الحديثة كالمعجم الوسيط يقرّ دخول حرف الجر (في) على مفعوله، فيقول^(٢): دقيق في الشيء: استعمل الدقة، وجاء في الأساس^(٣): «دقق في كلامه، ودققني في الحساب».

لكن يستفاد من اللسان تعديبة الفعل بنفسه، في معانٍ قريبة من هذا المعنى^(٤)، ففيه دققتُ الشيءَ، وأدققتُه: جعلته دقيقةً، وأدقه غيره.. ودققه.. يقال: «إنه ليدأْفُه الحساب» ويدهب الفيروز آبادى إلى تعديبة المفاعلة منه إلى مفعولين، فهو يقول^(٥): دقيق: أنعم الدق.. والمداقفة: أن تُدَاقَّ صاحبَكَ الحسابَ.

وعلى ذلك فالأرجح في هذا الفعل تعديبه بنفسه دون حرف الجر، فيقال: البائع يدقق الأسعار، الزيون يدقق الحساب، والمدير يدقق المراجعة، ودقق فلان جمع الدرجات ودقق قيمة السلعة. كما يقال: دقيق المسألة، ودقق الإجابة.

(د ول) تداولنا الأمر ثم استقرَّ الرأي على كذا.

يقال: تداولنا في الأمر ثم استقرَّ الرأي على كذا، وتداولوا في القضية ثم تركوها بعد ذلك، وتداول المجتمعون فيما عرض عليهم، وتداول المؤمنون في مشكلة السكان.

(١) كالسابق.

(٢) المعجم الوسيط (دق).

(٣) أساس البلاغة (دق).

(٤) اللسان (دق).

(٥) القاموس المحيط (دق).

هذا الفعل يتعدى إلى المفعول به بنفسه، ولا يحتاج إلى حرف الجر (في) فنقول: تداول القوم الشيء بينهم أي: صار من بعضهم إلى بعض، وهذا أمر يتداولونه. فيتحول من هذا إلى ذاك وبالعكس^(١). وتداولوا كذا: تناقلوه، وقال ابن منظور^(٢): وتداولنا الأمر: أخذناه بالدول، ودالت الأيام: أي دارت، والله يداولها بين الناس وتداولته الأيدي: أخذته هذه مرة، وهذه مرة، واستعمله أبو عبيد مبيناً للمجهول، يجعل مفعوله نائب فاعل. فقال: الدولة - بالضم - اسم للشيء الذي يتداول بعينه، وفي حديث أشراط الساعة، هي: ما يتداول من المال^(٣). وأكثر ما يجيء (تفاعل) لازماً. غير أن أبا على أنسد:

تَطَالَّعْنِي خَيَالَاتُ لَسْلَمِي كَمَا يَتَطَالَّعُ الدَّيْنَ الْغَرِيمُ

فجاء متعدياً. قال ابن منظور^(٤): هو مثل: تخاطرات النبل أحشاءه، وتفاوضنا الحديث، وتعاطينا الكأس، وتباثتنا الأسرار، وتناسينا الأمر، وتنادينا الأسعار. وعلى ذلك نقول: تداولنا الأمر، وتداولوا القضية، وتداول المجتمعون ما عرض عليهم، وتداول المؤمنون مشكلة السكان، أو موضوع الطفولة، أو أوضاع اللاجئين. وفي القرآن الكريم: «وتلك الأيام نداولها بين الناس» - (آل عمران ١٤٠).

٦ طَالَعْنِي أَنْ يَطَالَعَ الْكِتَبُ الْمُفِيدَةُ.

من الأخطاء التي يقع فيها بعض الكتاب والأدباء، تعدية الفعل (طالع) بحرف الجر (في) فيقولون: سري أن يطالع في الكتب المفيدة، ونصحت له ألا يطالع في الكتب المشبوهة، وطالعت في ملف اللغة العربية، وطالع في صحيفة اليوم، والطلاب يطالعون في مقرراتهم والمطالعة في القواميس تثري الثقافة اللغوية.

وهذا الفعل يتعدى بنفسه، ومصدره: الطَّلَاعُ والمطالعة. نقول: طالعتُ الشيءَ: اطلعت عليه، وأتيت قومي فطالعتُهم: نظرتُ ما عندهم، واطلعتُ عليه، وطالعتُ ضيعتي: نظرتُ إليها، وطالعه بكتبه: عرضها عليه، وأنا أطالعُك بحقيقة الأمر: أطلعك عليه، والطليعة: القوم يبعثون لمطالعة خبر العدو. قال قيس بين ذريح:

كَائِنَكَ بِدَعٍ لَمْ تَرَ النَّاسَ قَبْلَهُمْ وَلَمْ يَطْلَعْكَ الدَّهْرُ فِيمَنْ يُطَالِعُ

(١) المقايس (دول).

(٢) اللسان (دول).

(٣) اللسان (دول).

(٤) السابق (طبع).

أى: فيمن يطالعه . وفي حديث عمر - رضي الله عنه - أنه قال عند موته: «لو أنَّ
لِي طَلَاعُ الْأَرْضِ ذَهَبًا» قيل طَلَاعُ الْأَرْضِ: ملؤُها حتى يطالعَ أعلاه - أعلى الذهب -
أعلاها فيساويه^(١) وعلى ذلك نقول:

سرني أن يطالع الكتب المفيدة، ونصحت له ألا يطالع الكتب المشبوهة، وطالعت
ملف اللغة العربية، وطالع صحيفة اليوم، والطلاب يطالعون مقرراتهم، ومطالعة
القاميس أو طَلَاعَ الْقَوَامِيس يشري الثقافة اللغوية.

وقد يصاغ منه (تفاعل) ويبقى على تعديته، قال ابن بري، ويقال: تَطَالَعْتُ: إذا
طرقته ووافيته، ومن مر بنا قبل قليل البيت الذي أنسدَه أبو على:

تَطَالَعْنِي خِيَالاتٌ لَسْلَمِي كَمَا يَتَطَالَعُ الدِّينُ الْغَرِيمُ

وقد ورد في اللسان ما يفيد تعدية (طالع) إلى مفعولين^(٢) ، إذ قال: طالعه إيه،
فنظر ما عنده. وعليه يقال: طالعني المدير التعميم، ويطالع رئيسُ القسم الأعضاءَ.
النشرة الخاصة بالإجازات.

(ط ول) أطال الحديث.

يقولون: أطال في الحديث، ويطيل فلان في التحدث بنفسه. وأطال في شرح
الموضوع، ويطيلون في التدرب قبل المباراة، ويقولون في الدعاء: أطال الله في
عمرك، وكتب باحث في مقدمة كتابه: وإذا كنت أطلت في المقدمة ..

ال فعل (طال) بمعنى (امتد) يستعمل لازماً. فنقول: طال عمرك، وطال الليل
وطالت الطريق، وطال لهمَّ نحو ذلك، فصدق على الأعيان والأعراض ، ويتعذر
بالهمزة فيقال: أطلت الشيءَ، وأطال غيبته، وأطال الله طيلته أى: عمره، وأطال
الخيل لناقته، وأطال البناء قال الصمة القشيري (ت نحو ٩٥ هـ)^(٣):

يا صاحبيِّ أطال اللهُ رشدَكما عوجاً على صدورِ الأيُّغُلِ السَّنِّ

كما يتعدى بالتضعيف فتحلَّ (فعل) محلَّ (افعل) وسمع: أطاله وأطوله
(بالتصحيح). وعلى ذلك يكون الصواب:

(١) انظر فيما سبق الأساس واللسان والقاموس وأجاز د. السامرائي: طالع في الكتاب على أن يكون المفعول
محذوفاً تقدير طالع شيئاً في الكتاب (طبع) انظر القافلة عدد رمضان سنة ١٤١٦ ص ٤٨.

(٢) مادة (طبع).

(٣) هامش ديوان امرئ القيس ص ٣٠.

أطالت الحديث، ويطيل التحدث بنفسه، وأطالت شرح الموضوع، ويطيلون التدرب قبل المباراة، وأطالت الله عمرك، وأطلت المقدمة.

وتأتي (طال) متعدية إذا كانت بمعنى (فاق) ومنه الحديث: ما مشى رسول الله ﷺ مع طوال إلا طالهم» أى فاقهم في الطول. وتأتي (أطال) لازمة. فيقال: أطلت المرأة: أى ولدت ولداً طولاً^(١).

وهذا الفعل يستعمل في معان عده، منها: طول له: أمهله، وطاوله في الدين: ماطله. وله عليه طول: فضل، وتطاول على الناس: تكبر عليهم، وتطول عليه: تطاول، وطال طوله: تماي في الأمر، وطاولني فطلته: كنت أكثر منه طولاً، واستطال في عرضه: سمع به، وطال عليه الطول: طال عمره.

(ق ب ل) رأيته يقبل وجنة ولده.

يتشرّب بين الناس كثيراً قولهم: رأيته يقبل ولده في وجنته، وهو كذلك يقبل أمّه في جينها، وقلت له: قبل والدك في يده، وقبل أخيك الكبير في رأسه، وقد قبل ابنه في صحن خده، وقبله في وجهه، وقبل المجاهد في جبهته.

هذا أسلوب ركيك، يعتريه الضعف في التركيب وفي المعنى، لأن التقبيل على إطلاقه معلوم. فيقال: قبله، قبلها، قبل ولده - وفي الحديث: «من قبلة الرجل امرأتهُ الوضوء»^(٢) وفي الحديث أيضاً: أنه قدّم إليه إبراهيم فشمه قبله. قال عمر بن أبي ربيعة^(٣):

ولولا أنْ تُعَنِّقَنِي قريشُ وقولُ الناصحِ الأوفي الشَّفِيقِ
لقلتُ إِذَا التَّقِينَا قَبَّلَنِي وَلَوْ كُنَّا عَلَى ظَهَرِ الظَّرِيقِ

إِذَا كان التقبيل لعضو أو مكان في الإنسان، كان خاصاً، وعندئذ يتسلط العامل على العضو أو المكان لا على الإنسان بكامله ثم يخصّص مكان التقبيل. وعلى ذلك يكون الأفضل أن يقال في الأمثلة السابقة:

رأيته يقبل وجنة ولده، ويقبل جين أمّه، وقلت له: قبل يد والدك، وقبل رأس أخيك الكبير، وقد قبل خد ابنه، وقبل وجهه، وقبل جبهة المجاهد.

(١) لسان العرب (طول).

(٢) انظر: ما يأتي: زيادة حرف الجر على الفاعل.

(٣) ديوانه ١٣٨.

(هـ ل) لا يسعدني أن تهمل واجبك .

ما كثر الخطأ فيه استعمالاً وتعبيرأ قولهم: لا يسعدني أن تهمل في واجبك . ولا تهمل في المحافظة على النظافة، ومن يهمل في غرسه حرم الثمر، ومن أهمل في استغلال شبابه ندم في الكبر، وأهمل فلان في عمله أو في وظيفته، وما أهملت في مهمة فقط .

هذا الفعل أيضاً يتعدى بنفسه، ولا يحتاج إلى حرف الجر (في). يقال: هَمَّلت الإبلُ تهْمِلُ وأهملها الراعي: أى تركها بلا رعاية، وأمْرٌ مُهْمَلٌ: متروك، والمُهْمَلُ من الكلام: خلاف المستعمل . وأهمل أمره: لم يحكمه، وأهملتُ الشيءَ: خليت بينه وبين نفسه، أو تركته ولم أستعمله .

وأصله من الْهَمَّلُ: السُّدُى المتروك ليلاً أو نهاراً، والهَمَّلُ - بالتحريك - الإبل بلا راعٍ، أو الماء الذي لا مانع له، وإبل هوامل: مسيبة لا راعى لها . ولهذا يقال: ما ترك الله الناس هَمَّلاً: أى سدى بلا ثواب ولا عقاب، وقيل: لم يتركهم سدى، بلا أمر، ولا نهى ، ولا بيان لما يحتاجون إليه^(١) .

وعلى ذلك يكون الصواب فيما سبق: لا يسعدني أن تهمل واجبك ، ولا تهمل المحافظة على النظافة، ومن يهمل غرسه حرم الثمر، ومن أهمل استثمار شبابه ندم، وأهمل فلان عمله، أو وظيفته، وما أهملت مهمه قط .

زيادة (عن) على المفعول به

(ح رى) تحرى الباحث السبب

من أقوالهم المخطئة: تحرى الباحث عن السبب، وتحررت الشرطة عن مرتكبي الحادث، ويتحرى الملاحظ عنم أحدثوا الضوضاء، وأمضيت وقتاً آخر فيه عن مسافر إلى تلك الجهة . والقاضى يتحرى عن الحقيقة .

والصواب حذف حرف الجر (عن) لأنّ الفعل (تحرى) يتعدى بنفسه، وفي القرآن الكريم: «فَمَنْ أَسْلَمَ، فَأُولَئِكَ تَحْرُّقُونَ رَشْدًا» - (الجن ١٤) وفي الحديث: تحرروا ليلة القدر في العشر الأواخر وفي آخر: من كان متحرّرها فليتحرّرها في السبع الأواخر^(٢) وربما كان منه قول امرئ القيس في وصف المطر^(٣) :

(١) انظر: اللسان (همل).

(٢) انظر: سبل السلام ٢ / ٣٥٠.

(٣) ديوانه ص ٧٨.

ديمة هطاء فيها وَطَفٌ طَبَقُ الأرضِ تحرّي وَتَدِرُّ

على أن يكون (طبق) مفعولاً به مقدماً، وهم يضبطونه بالضم.

وتحري فلان الأمر. طلبه وتواخاه، وقصده، وعلى ذلك يكون الصواب: تحرى الباحث السبب، وتحرى الشرطة مرتكبي الحادث، ويتحرى الملاحظ من أحدثوا الضوضاء، وأمضيت وقتاً آخر في مسافراً إلى تلك الجهة، والقاضي يتحرى الحقيقة.

معنى الحرا، والحراء: الساحة والناحية. يقال فلان حرٌّ بكندا، وحرٌّ بكندا، وحرٌّ بكندا. أى جدير وقمين وخليق، وأخرٍ به) بمعنى: أخلق به، وأوشك به، وأجدر به، وأحج به^(١). ومن (آخرٍ به) اشتقت (التحرى) في الأشياء ونحوها على سبيل المجاز، ومعناه طلب ما هو آخر بالاستعمال، وأولى بالقصد، وأحق بالسؤال^(٢).

ويقال: تحرى بالمكان: تكث، وتحريت في الأمر: طلبت أخرى الأمرين، أى أولاهما. ولم يرد تحرى (عن) إلا في المعجم الوسيط^(٣).

(خطء) أخطأ اللاعب الهدف

يقولون أحياناً أخطأ عن الهدف، وأخطأ الطالب عن الصواب، عن الإجابة الصحيحة، ويخطئ المتجل عن حاجته، أو عن غرضه.

يقال (خطيء - خطأ) إذا تعمد الذنب، فيكون لازماً، ومنه قوله تعالى: «إنا كنا خاطلين» - (يوسف ٩٧) قوله: «كلا، لكن لم ينته لنصفعا بالناصية، ناصية كاذبة خطأة» - (العلق ١٦) فإذا أراد الصواب، فوقع في الخطأ، قيل (أخطأ) بالهمزة، وعندئذ:

- تستعمل معه (الباء) كما في قوله تعالى: «وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به» - (الأحزاب ٥).

- وتستعمل معه (في) وهي أكثر. يقال: أخطأ في المسألة، وفي الرأي، ومنه لأن تخطيء في العلم خير من أن تخطيء في الدين.

- ويحذف الجار والمجرور، وينزل الفعل منزلة اللازم، فنقول. أخطأ، وأسأت ومنه قوله تعالى: «ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا» - (البقرة ٢٨٦).

(١) انظر: ديوان زهير، ٢٤٥، ٢٩٧.

(٢) معجم الأخطاء الشائعة ٦٥ ومجلة القافلة كالسابق.

(٣) انظر: المعجم الوسيط (حرى).

- ويستعمل متعدياً بنفسه، ودون حرف الجر، قال الزمخشري: ومن المجاز^(١): «لن يخطئك ما كتب لك، وما أخطأك لم يكن ليصييك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، وأخطأ المطرُ الأرضَ: لم يصبهَا». وكذا أخطأ فلان الغاية. وعلى ذلك نقول:

أخطأ الهدف، وأخطأ الطالب الصواب، أو أخطأ الإجابة الصحيحة، ويخطئ
المتعجل حاجته، أو يخطئ غرضه.

وليس في استعمالات هذا الفعل تعدداته بـ (عن) وقيل: خطيء وأخطأ: بمعنى واحد ويقال: تخطّأ له بالمسألة أو في المسألة. بمعنى تصديت له طالباً لخطئه.

(ع د) انتظم الموظفون عدا بعضهم

يشيع على ألسنة الناس قولهم: انتظم الموظفون عدا عن بعضهم، وحضر المدعون
عدا عن زهير وباسم، وفي إمكان الطلاب أن يشتراكوا عدا عن المرتبطين بال المباراة،
وفي الفصل ثلاثة تلميذأً عدا عن المستمعين، وأعطيتهم جوائز عدا عن الغائب.
(عن) هنا حرف مقطوع، لافائدة منه. والمعنى يتم بدونه، لأنّه مسبوق بـ (عدا)
وهي من أدوات الاستثناء، ولا تقترب بحرف جر، وإنما ينصب الاسم بعدها على
المفعولة، أو يجرّ على أنها حرف جر، ومثلها (خلاً، وحاشاً).

فنقول: عدا بعضهم أو بعضهم، وعدا زهيراً وباسماً، أو عدا زهير وباسم، وعدا
المرتبطين بال المباراة (منصوبة أو مجرورة) وعدا المستمعين، وعدا الغائب أو الغائب. فإذا
تقدمتها (ما) المصدرية، فليس في الاسم الواقع بعدها إلا النصب على المفعولة، لأن
(عدا) عندئذ لا تكون إلا فعلاً، ولا تسبق (ما) حاشا^(٢).

يظهر من ذلك أن زيادة (عن) بعد (عدا) أسلوب عامي ركيك، ليس من العربية
في شيء، ولا يصح اتباعه.

(ع ل ن) أُعلن العميد موعد الاختبار

يقع كثير من الناس في خطأ زيادة حرف الجر (عن) مع مفعول أُعلن، حتى تكاد
تالفة الأسماع وتقره، فهم يقولون: أُعلن العميد عن موعد الاختبار، وأُعلن النادي
عن مسابقة ثقافية، وأُعلنت الصحف عن أسماء الناجحين، ويعلن المكتب عن فتح
باب القبول، وتعلن المؤسسة عن حاجتها إلى خبير بالحاسوب، والإعلان عن أسماء
الفائزين قريب.

(١) أساس البلاغة (خطيء).

(٢) انظر: منار المسالك ١ / ٣٤٨.

هذا الفعل يكون ثلاثةً (علن أو علن) فيكون لازماً، نقول: علنَ الأمرُ: إذا ظهر، وانتشر، ومنه قول الشاعر^(١):

كُلُّ يُداجِي عَلَى الْبَغْضَاءِ صَاحِبَهُ
وَلَنْ أُعَالِنَهُمْ، إِلَّا كَمَا عَلَنُوا
أَيْ: كَعْلَنَهُمْ، أَوْ عَلَونَهُمْ.

ويكون بالهمزة (أعلن) وعندئذ يتعدى بنفسه - وهو الأكثر - وبه جاء التزييل في أحد عشر موضعًا، سبقته فيها (ماً) وهي إما أن تكون (موصولة)، فيكون المفعول به عائد الصلة المحدوف، أو تكون (مصدرية) فيكون المفعول به مقدراً حسب السياق، ومن ذلك قوله تعالى: «وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ، وَمَا أَعْلَنْتُمْ» - (المتحنة ١) قوله: «رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نَخْفِي وَمَا نَعْلَمُ» - إبراهيم ٣٨) قوله: «وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَسْرُونَ، وَمَا تَعْلَنُونَ» - (النحل ١٩) قوله: «وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تَكُونُ صُدُورُهُمْ وَمَا يَعْلَنُونَ» - (القصص ٦٩).

وعلى ذلك نقول: أعلن العميدُ موعد الاختبار، وأعلن النادي مسابقة ثقافية، وأعلنت الصحفُ أسماء الناجحين، ويعلن المكتبُ فتحَ باب القبول، وتعلن المؤسسة حاجتها إلى خبير بالحاسوب، وإعلان أسماء الفائزين قريب.

وقد يأتي (أعلن) مقترباً بـ (لام)، كما في قوله تعالى: «ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً» - (نوح ٩)، ويمكن أن يقدر معه مفعول محدوف تقديره (أعلنت لهم القول...) أو نحو ذلك^(٢). وقد يتعدى بـ (باء) فنقول: أعلنت بالشيء إعلاناً: إذ بيته وأوضحته، أو يعني أشاع ونشر، كما في قول الشاعر^(٣):

حَتَّى يَشُكَّ وَشَاءَ قَدْ رَمَوْكَ بَنا وَأَعْلَنُوا بَكَ فِينَا أَيْ إِعْلَانٍ

ويجري (فاعل - عالن) من هذا الفعل مجراه (أعلن) في الأحوال الثلاث، فيكون متعدياً وقد مرّ قوله (ولن أعالنهم إلا كما علنا) أو يكون بـ (لام) أو بـ (باء) فتقول: عالن لهم، أو عالن بالخبر.

(ق ص و) تقصى المسؤول الحقيقة

كثيراً ما يدخلون حرف الجر (عن) على المفعول به بعد (قصى) فيقولون: تقصى

(١) لسان العرب (علن).

(٢) معجم الأخطاء الشائعة ص ١٧٦.

(٣) اللسان كالسابق.

المسؤول عن الحقيقة، وتقصى الباحث عن السبب، ويقتضي الموجه في المدرسة عن كل صغيرة وكبيرة، ولا يتقصى عن التفاصيل إذا كان وقته قصيراً.

(القصا): بعد، يقال: بلد قاصٍ، وهو بالمكان الأقصى، الناحية القصوى، أي البعيدة ومنه أخذ الفعل الثلاثي المجرد (قصا) بمعنى بعد. ويستعمل لازماً. فيقال: قصا المكان بعد وتأتي معه (عن) فيقال. قصوتُ عن القوم: تباعدتُ. ويأتي متعدياً إذا كان بمعنى قطع، ومنه: قصوتُ البعيرَ: بمعنى قطعت أذنه، أو بمعنى غالب قاصاني: فقصوته.

أما المزيد فيكون على وزن (أفعل، وفعّل، وتفعل، واستفعل، وفاعل) وكلها تتعدى بنفسها في الغالب، فيقال: أقصيتهُ فهو مقصى وتقصيّتُ الأمر، واستقصيّته: إذا بلغت أقصاه في البحث عنه، وحديث مقصى: مستوعب، وزلنا متزلاً لا يُقصيّة البصرُ: لا يبلغ مداه، وهلمّ أقصاصك (أو أقصاك) أيّنا أبعد من الشر. وأجازت بعض المعجمات^(١) تعديه (قصى) ومثلها (استقصى) بحرف الجر (في) فيقال: تقصى في المسألة واستقصى فيها.

وعلى ذلك تقول: تقصى المسؤول الحقيقة واستقصاها، وتقصى الباحث السبب واستقصاه، ويقتضى - أو يستقصى - الموجه كل صغيرة وكبيرة، ولا يتقصى التفاصيل إذا كان وقته قصيراً.

ونقول: يتقصى في كل صغيرة وكبيرة، ويستقصى في التفاصيل.

ك ف ف) كُفَ لَوْمَكَ عَنِ

يقولون: كُفَ عن لومك، وليته يكُفُ عن الشر، وكفَ عن تكريعك، ويسعدني أن يكفَ عن تعليقاته، وكفَ عن نقده.

الكف: القبض والانقباض، ومنه سميت كفُ الإنسان، لأنها تقبض الأشياء^(٢)، وكففته أصبه بالكف، ودفعته بها، ثم أصبح الكفُ عاماً على أي وجه وقع^(٣)، وفعله يستعمل لازماً ومتعدياً.

- نقول: كف فلان عن الأمر، انصرف، وكف عن التدخين امتنع، وكففت عن السفر توقفت، ومثله: اكتف، وتكفّف، ومنه الآخر: «كفَ عن الشر يكفَ الشر عنك»^(٤).

(١) انظر: اللسان والقاموس المحيط (قصا).

(٢) مقاييس اللغة (كف).

(٣) مفردات الفاظ القرآن (كف).

(٤) كشف الخفاء ٢ / ١٤٩.

- وتقول: كَفَ الرَّجُلُ عَنْ كَذَا، مَنْعِهِ، وَكَفَ يَدُهُ عَنِ الْحِرَامِ، حِجْبَهَا، وَمِنْهُ كَفَ بَصِيرَهُ بِالْبَنَاءِ لِلْمَفْعُولِ. كَمَا يُقَالُ: كَفَ بِصِيرَهُ بِالْبَنَاءِ لِلْفَاعِلِ.

قال ابن منظور: كَفَ الرَّجُلُ عَنِ الْأَمْرِ يَكْفَهُ كَفًا وَكَفْكَفَهُ، فَكَفَ، وَاكْتَفَ وَتَكْفَفَ. الْلَّيْثُ: كَفَتُ فَلَانًا عَنِ السُّوءِ، فَكَفَ يَكْفُ كَفًا، سَوَاء لِفَظِ الْلَّازِمِ وَالْمَجاوزِ^(١) فَهُوَ عَلَى حَدِّ تَعْبِيرِ الْلَّغَوِينَ. يَتَعَدَّدُ وَلَا يَتَعْدَى.

ويقال: كَفَفَهُ. وَيَدْهُبُ دَرْمَضَانُ عَبْدُ التَّوَابِ إِلَى أَنْ كَفْكَفَهُ تَحُولَتْ مِنْهَا بِتَكْرَارِ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْكَلِمَةِ عَوْضًا عَنِ الْأَحَدِ الْمَتَّاَلِينَ فِيهَا. وَمِثْلُ ذَلِكَ فِي الْلَّهَجَاتِ الْحَدِيثَةِ قُولَنَا: حَكَّكَ فِي حَكَّكَ^(٢)، وَعَشَّشَ فِي عَشَّشَ وَغَيْرُ ذَلِكَ.

وَقَدْ أَحْسَنَ الْعَدْنَانِي التَّعْلِيقَ عَلَى حَالَةِ التَّعَدِّي فِي هَذَا الْفَعْلِ فَقَالَ: الْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْفَعْلَ (كَفَ) يَصِلُّ بِنَفْسِهِ إِلَى الْمَكْفُوفِ. وَيَحْرُفُ الْجَرْ (عَنْ) إِلَى الْمَكْفُوفِ عَنْهُ فَتَقُولُ: كُفَّ لَوْمَكَ عَنِي، وَكَفَتُ الشَّرَّ عَنِكَ^(٣).

وَقَدْ جَاءَ هَذَا الْأَسْلُوبُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ سَتِّ مَرَاتٍ، كَمَا فِي قُولَهُ تَعَالَى: «إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسِطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيهِمْ، فَكَفَ أَيْدِيهِمْ عَنْكُمْ» - (الْمَائِدَةِ ١١) وَقُولَهُ: «وَإِذْ كَفَتْ بَنِي إِسْرَائِيلُ عَنْكَ إِذْ جَتَتْهُمْ بِالْبَيْنَاتِ» - (الْمَائِدَةِ ١١٠) وَقُولَهُ: «وَكَفَ أَيْدِي النَّاسِ عَنْكُمْ... ... وَهُوَ الَّذِي كَفَ أَيْدِيهِمْ عَنْكُمْ، وَأَيْدِيْكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ» - (الْحِجَّةِ ٢٠، ٢٤) وَقُولَهُ تَعَالَى: «لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا هِنَّ لَا يَكْفُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارِ» - (الْأَنْبِيَاءِ ٣٩) وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدِّنَاهِ عَنْ أَبِي ذَرٍ «كَفَ شَرُكَ عَنِ النَّاسِ إِنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ»^(٤) وَمِنْ ذَلِكَ قُولُ الْأَعْشَى^(٥):

إِذَا الْأَرْضُ وَارْتَكَ أَعْلَمُهَا فَكَفَ الرَّوَاعِدُ عَنْهَا الْقَطَارَا

وَقُولُ أَبِي زِيدٍ^(٦):

أَلَمْ تَرَنِ سَكَنْتُ لَأِيًّا كِلَابَكُمْ وَكَفَكْفَتُ عَنْكُمْ أَكْلُبِي، وَهِيَ عُقْرُ
وَيَجُوزُ حَذْفُ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ - الْمَكْفُوفُ عَنْهُ - وَلَكِنَّهُ يَقْنِي مَلْحُوظًا فِي الْكَلَامِ،
تَقُولُ: كَفَتِ الرَّجُلُ، وَكَفَتِ الشَّرُّ، وَكُفُّ شَكْوَاكُ. وَقَدْ جَاءَ هَذَا الْأَسْلُوبُ فِي

(١) لِسَانُ الْعَرَبِ (كَفَ).

(٢) فَصُولُ فِي نَقْهَةِ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ صِ ٣٠٦ دَرْمَضَانُ عَبْدُ التَّوَابِ / مَكْتَبَةُ الْخَانِجِيِّ بِالْقَاهِرَةِ ٣ / ١٤٠٨.

(٣) مَعْجَمُ الْأَخْطَاءِ الشَّائِعَةِ صِ ٢١٨.

(٤) كَشْفُ الْخَنَاءِ ٢ / ١٤٩.

(٥) دِيْوَانُهُ صِ ٥٣.

(٦) لَمْ أَعْثُرْ عَلَى تَرْجِمَتِهِ، وَالْبَيْتُ فِي الْلِسَانِ (كَفَ).

القرآن الكريم ثلاث مرات، كلها في سورة النساء، قال تعالى: «أَلْمَ تُرِكَ الَّذِينَ قُبِلُ لَهُمْ كَفُوا أَيْدِيكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ - ٧٧ - عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بِأَسْدِ الَّذِينَ كَفَرُوا - ٨٤ - فَإِنَّ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَامُ، وَيَكْفُوا أَيْدِيهِمْ، فَخُذُوهُمْ - ٩١» ومن ذلك قول الحادرة^(١) :

إِنَّا نَعِفُ فَلَا نُرِيبُ حَلِيفَنَا وَنَكْفُ شَحَّ نَفْوسِنَا فِي الْمَطْمَعِ

وقول الأعشى^(٢) :

حُرَّةُ طَفْلَةُ الْأَنَامِلِ تَرْ تَبُ سُخَامًا تَكْفُهُ بِخَلَالِ

وقول أبي عمارة بن أبي طرفة الهذلي يدعوه الله عز وجل^(٣) :

فَصِيلُ جَنَاحِي بِأَبِي لَطِيفٍ حَتَّى يُكُفَّ الزَّحْفُ بِالزَّحْفِ

وقول الأخطل يصف ثوراً وحشياً^(٤) :

حَتَّى إِذَا اللَّيلُ كَفَّ الطَّرْفَ أَلْبَسَهُ غَيْثٌ، إِذَا مَا مَرَّتُهُ رَيْحُهُ سَحَلًا

وفي أساس البلاغة^(٥) :

سَاعِلُ نَصَّ الْعِيسِ حَتَّى يَكْفَنِي غَنِيَ الْمَالِ يَوْمًا أَوْ مَنَّى الْحَدَانِ

وعلى ذلك يكون الأصح في أمثلة الباب أن يقال: كف لومك عنِي، وليته يكف الشر عنِي أو عنِي كذا، وكف تكريعك عنِي، أو عنه، ويكتف تعليقاته عنهم، وكف نقده عنِ القوم ويمكن حذف الجار وال مجرور - المكتوف عنه - كما سبق.

(و ض ح) استوضح الباحث المفحوص رأيه

يقولون: استوضح الباحث المفحوص عن رأيه، واستوضح المتعلم أستاذه عن الدرس، ويستوضح المشرف النزلاء عن وجهة نظرهم، ويستوضح المدير الموظف عما تم في المعاملة.

(١) شاعر جاهلي. وقصيدته في المفضليات وبيته ص (٤٥) وانظر ص ١٩٦ . والأعلام ٦ / ٤٦ .

(٢) ديوانه ص ٥ ترتبت: تربى، والسعام: الشعر.

(٣) البيت في اللسان (كف).

(٤) ديوانه ١ / ١٥٠ .

(٥) الأساس (مني).

سبق أن عرضنا هذا الفعل في زيادة (من) مع المفعول به (وضح) ويظهر من المعجمات أنه يستعمل في معانٍ عدّة يهمنا أن نعرف منها معنيين:

- يأتي بمعنى: بحث، وعندئذ يتعدى بـ (عن)، فيقال: استوضح عن هذا الشيء، أو استوضح عنه يا فلان. بمعنى ابحث. واستوضح عن الأمر، بمعنى: بحث، ويستوضحُ عن الحقيقة بمعنى: يبحث عنها.

- يأتي بمعنى: طلب منه، أو سأله أن يوضح له شيئاً غامضاً، كأنه عرضه من قبل مجلاً، فطمع الآخر إلى معرفة المزيد. وهو بهذا المعنى يتعدى بنفسه، يقال: استوضح فلاناً أمراً: سأله أن يوضحه، واستوضحت الكلمة: طلبت منه أن يوضحه وبيّنه.

ويبدو أن اللبس يقع بين هذين المعนدين. ولهذا يستعملون (عن) في المعنى الثاني، كما في الأمثلة السابقة. والصواب أن نقول: استوضح الباحث المفحوص رأيه، واستوضح المتعلم الدرس، ويستوضح المشرف التلاميذ وجهة نظرهم، ويستوضح المدير الموظف ما تم في المعاملة.

زيادة (اللام) على المفعول به

(خ ول) خولته الإشراف على المبني

يكثُر في الاستعمال تعدد الفعل (خول - يخول) إلى المفعول الأول بـ (اللام) فيقال: خولت له الإشراف على المبني، وخولت لك السفر قبل يوم الجمعة، وخولت لนาيف أن يحضر المباراة، وخول العميد لفلان رئاسة القسم، ويخول لي زيارته في كل وقت، ويخول النظام للملك أن يتصرف في ملكه بما لا يضر بالآخرين.

التخوّيل: التملّك، والخَوْلُ: ما أعطى الله سبحانه وتعالى الإنسان من النعم أو من العبيد والخدم. ومنه الحديث: إخوانكم خولكم، جعلهم الله تحت أيديكم إلخ^(١).

وهذا الفعل يتعدى إلى مفعولين، أولهما من بني الإنسان، تقول: خولك الله مالاً، أي: ملكك إياه متفضلاً ومنعماً. قال تعالى: «ثم إذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعوه إليه» - الزمر ٨) وقال جل ذكره: «ثم إذا خولناه نعمة منا، قال: إنما أottiته على علم» - (الزمر ٤٩) ومن هذا أيضاً قوله تعالى: «وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم» - (الأنعام ٩٤) فالمفعول الثاني عائد الصلة المحدّف.

(١) كشف الخفاء ١ / ٧١

وعلى ذلك يكون الصواب: خوّلْتُهُ الإشرافَ على المبنيِ، وخوّلْتُكُ السفرَ قبل يوم الجمعة، وخوّلتُ نافعًا أن يحضر المباراة، وخوّلَ العميدَ فلاناً رئيسة القسم، ويحوّلني زيارته في كل وقت، ويحوّلُ النظامُ المالكَ التصرفَ في ملکه.

وإذا كان الفعل بمعنى (تعهد ورعى) تعود إلى مفعول واحد، وفي الحديث^(١): «كان الرسول ﷺ يتخلّلنا بالموعظة - أى يتعهدنا بها - مخافة السامة علينا» أما الثلاثي (حال) فيتعدى إلى مفعولين. إذا كان من أخوات (ظن) مثل: خلته أخاك، قال الشاعر^(٢):

إخالُكَ - إِنْ لَمْ تَغْضُبْ طَرْفَ - ذَا هُوَ يَسُومُكَ مَا لَا يُسْتَطَاعُ مِنْ السُّوْجِ

ويتعدى إلى مفعول واحد، إذا كان بمعنى (ساس) نقول: حالَ المالَ، يخولُهُ، إذا ساسه، ويتعدي بـ (على) إذا كان بمعنى: (يسعى ويرعى)، نقول: فلان يخولُ على أهله، ونقيبُ القوم يخولُ عليهم. أى يجلب، ويسعى، ويرعى. ويكون لازماً إذا أفاد العجب والخيال، نحو: حالَ الرجلُ يخالُ، إذا تكبرَ.

(ر و ق) يروق الأطفال أن يأكلوا الحلوى.

من الاستعمالات المنتشرة التي وقع فيها الخطأ، قولهم: يروق للأطفال أن يأكلوا الحلوى، ويروق لهم أن يشاهدوا الرسوم المتحركة، ويروق للمثقفين الاطلاع، أوراق الاطلاع للمثقفين، وتروق للناشئة قراءة الأشعار الحماسية، وراق له طراز الفن الإسلامي ..

يتحمّون اللام مع المفعول به في هذه التراكيب، وما يشبهها. ولا وظيفة لهذه اللام ولا حاجة إليها لأن الفعل (راق - يروق) يتعدى إلى المفعول به بنفسه، نقول: راقه الشيءُ: أعجبه، وراقتني القصيدة، ويروقنى شعر البحترى. قال الأخطل يمدح العباس بن محمد، حفيد عبد الله بن عباس^(٣):

لَبَّاسُ أَرْدِيَةِ الْمُلُوكِ يَرْوُقُهُ مِنْ كُلِّ مُرْتَقَبٍ، عَيْنُ الرَّبَّابِ

فالصواب بناءً على ذلك أن نقول: يروق الأطفال أن يأكلوا الحلوى، ويروقةم أن

(١) اللسان (خول).

(٢) معجم قواعد اللغة العربية (حال).

(٣) ديوان الأخطل ١ / ٨٩.

يشاهدوا الرسوم المتحركة، ويروقُ المثقفين الاطلاعُ، وراق الاطلاعُ المثقفين، وتروق الناشئة قراءة الأشعار، وراقه طراز الفن الإسلامي.

(ش و ق) اشتاق مجالسة زملائه أو (إلى مجالستهم)

يقولون: اشتاق لمجالسة زملائه، وتشوق لأحاديثهم. ويشتاق لقراءة القصص، ويتشوق لأخيه^(١).

شاق، وشوق فعلن يتعديان بنفسهما، فيقال: شاقني ذكره، وشوقني حديثه وقد يستعمل معهما في هذا الحالة حرف الجر (إلى) فنقول: شاقني إليه الذكر، وشوقني إليه الحديث.

أما اشتاق وتشوق فيتعديان بنفسهما كذلك فيقال: اشتاق أخاه، وتشوق الرحمة والصيد، وعليه أكثر استعمال الشعرا، أو يستعملان لازمين ويتوصلان إلى مفعوليهما بواسطة حرف الجر (إلى)، فيقال: اشتاق إلى أخيه، وتشوق إلى الرحمة والصيد. ويظهر من ذلك أن لا مكان لاستعمال (اللام) مع أي من أفعال هذه المادة. وعليه نقول في الأمثلة السابقة:

اشتاق مجالسة زملائه، أو إلى مجالستهم، وتشوق أحاديثهم أو إلى أحاديثهم، ويشتاق قراءة القصص أو إلى قراءة القصص، ويتشوق أخاه أو إلى أخيه.

(ع ر ض) هذا كتاب يعرض حقائق مهمة

يقولون: هذا كتاب يعرض حقائق مهمة، وعرض المحاضر لكثير من الجوانب المثيرة، وفي كل مرة يعرض لهذا الأمر، وليته عرض لما يتصل بالحياة المعاصرة، وسأعرض لهذا الأمر فيما بعد..

يدخلون (اللام) على مفعول (عرض) وهذا خطأ يقع فيه كثير من الكتاب حتى كبارهم. وفي مقدمة كتاب اللهجات العربية، يقول د. أنيس «هذا الكتاب الذي عرض للهجات العربية القديمة.

هذا الفعل (عرض) مأخذ من العرض خلاف الطول، ويقترن به هذا المعنى من قريب طوراً ومن بعيد طوراً آخر، ويأتي على أوزان عده، فيكون، (فعل، وأ فعل،

(١) انظر: فصل إيدال حرف بحرف (شوق).

(٢) انظر: في اللهجات العربية ص (٩) د. إبراهيم أنيس. مكتبة الأنجلو المصرية / ٨ ١٩٩٠.

وَفَعْلٌ، وَفَعْلُ، وَتَفَعْلٌ، وَفَاعْلٌ، وَتَفَاعْلٌ، وَفَاعْسَفْلٌ، وَغَيْرُهَا) تقول: خرج يعارض الريح: لم يستقبلها ولم يستدبرها، وتعرضت الابل المدارج، أخذت فيها يميناً ويساراً، وأعرضت الشيءَ: جعلته عزيضاً وكذا: عرّضته، وأعرضت المرأة أولادها: ولدتهم عرّاضاً، واعتراض البعير: ركبها وهو صعب، واعتراض فلان عرضي: إذا وقع فيه وتنقصه، واعتراض الفرسُ: لم يستقم لقائده، وعارضه في السير: سار حياله^(١). يتعدى بنفسه، ويغير حرف من حروف الجر. فيقال: أعرض لبِّي (عن) كذا: إذا نسيته، وعرض فلان (من) سلعته: أعطى واحدة وأخذ أخرى، وأعرض (عن) فلان أو (عن) الأمر: انصرف، واعتراض (في) الأمر أدخل نفسه فيه، وأعرض بوجهه: أشاح.

ويهمنا هنا ما يتعدى بـ (اللام) وما يتعدى بنفسه.

- يتعدى بـ (اللام) إذا كان على (أ فعل) أو (فَعْلٌ) واقترن بالمعنى الحسّي. نقول: أعرض لك الشيءُ: إذا أمكنك من عرضه، وأعرض لك الصيد، أو أعرض لك الظبي، فارمه، فهو معرض لك، وأعرض لك الشيءَ من بعيد: ظهر لك عرضه. وما عرضت لفلان ولا تعرض له: ذلك أن تجعل عرضك إزاء عرضه، ويحمل هذا المعنى قولهم: تعرض لي بما أكره.

- يتعدى بنفسه إذا كان بمعنى أظهر وبين أو كشف وأوضح وقدم، وأكثر صيغه تداولًا صيغة (فعل) ومنه: عرض المتع يعرضه عرضاً، وعرضت الجيشَ عرض عين إذا أمرته على بصرك لتعرف من غاب ومن حضر. ويقولون: ما فعلتْ معرضتكم؟ يريدون الجارية، يعرضونها على الخطيب عرضة، ثم يحجبونها، ليرغب فيها ومنه قول ابن الرومي (ت ٢٨٣ هـ) يهجو الأخفش الأصغر^(٢):

قلتُ لمن قال لي عرضتُ على الآخر فشِّ ما قلتَه فما حمده
قصرت بالشعر حين تعرّضه على مبين العمى، إذا انتقده
وكذا: عرضوهم على السيف عرضاً، وعرضت أعواداً بعضها على بعض، وعرض الرمح يعرضه، ومنه قول النابغة^(٣):

لَهُنَّ عَلَيْهِمْ عَادَةٌ قَدْ عَرَفَنَهَا إِذَا عَرَضُوا الْخَطْبَيْ فَوْقَ الْكَوَافِبِ

(١) أطلال: ابن فارس وابن منظور عرض هذه الملادة. انظر المقاييس واللسان (عرض).

(٢) أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني ١ / ت / خفاجي، مكتبة القاهرة ٢ / ١٣٩٦ وديوانه ٢ / ٢٤٨.

(٣) انظر ديوانه ص ٣١ والمقاييس واللسان (عرض).

والبيت المشهور وهو لشاعر قديم ^(١) :

جاء شقيقاً عارضاً رُمحَةُ إِنْ بَنِيْ عَمْكَ فِيهِمْ رِماحُ

وجاء الفعل (عرض) ماضياً، ومضارعاً، مبنياً للمعلوم، ومبنياً للمجهول. متعدياً بنفسه في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة، ومن ذلك قوله تعالى: «إِنَا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجَبَالِ» - (الأحزاب ٧٢)، وقوله: «وَعْلَمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا، ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ» - (البقرة ٣١) وقوله: «إِذْ عَرَضْنَا عَلَيْهِ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا، ثُمَّ عَرَضْنَاهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ» - (ص ٣١) وقوله : «وَعَرَضُوا عَلَى رِبِّكَ صَفَّا» - (الكهف ٤٨) وقوله: «وَيَوْمَ يُعَرَضُ الظَّرِيفُونَ عَلَى النَّارِ، أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ؟» - (الأحقاف ٣٤) وقوله: «أُولَئِكَ يَعْرَضُونَ عَلَى رِبِّهِمْ» - (هود ١٨).

وواضح أن أمثلتنا - أُم الباب - هي من هذا القبيل الذي استعمل فيه (عرض) المجرد متعدياً بنفسه. ولهذا فالصواب:

هذا كتاب يعرض حقائق مهمة، وعرض المحاضر في محاضرته كثيراً من الجوانب المثيرة، وفي كل مرة يعرض هذا الأمر، وليته عرض ما يتصل بالحياة المعاصرة، وسأعرض هذا الأمر فيما بعد ..

(ع ط و) أعطيت حقه.

يقولون: أعطيت له حقه، وأعطي المتصدق للفقير ثواباً، وأعطي الأب لابنه داراً، ويعطى المعلم لتلاميذه درساً، ويعطى لهم عصارة عقله، وأعطى من حولك الحب والحنان، وأعطى المال لمستحقيه.

هذا الفعل (أعطي) من الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، ونلاحظ في الجمل السابقة أنهم عدّوا الفعل إلى المفعول الأول بـ (اللام) وهذا خطأ، مادام الفعل يتعدى بنفسه إلى المفعولين. وبذلك جاء التنزيل في أكثر من موضع قال تعالى: «رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ، ثُمَّ هَدَى» - (طه ٥٠) وقال: «أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى، وَأَعْطَى قَنِيلًا وَأَكْدِيًّا» - (النجم ٣٤) وقال: «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» - (الكوثر ١) والأحاديث كثيرة، ومن ذلك قوله: (اللَّهُمَّ، أَعْطِ مِنْفَاقاً خَلْفَأَ

(١) انظر: دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ص ٢١٤ صصحه محمد رشيد رضا. مكتبة صبيح - القاهرة - ٦ / ١٣٨٠.

وأعط عسّكاً تلّفاً^(١) وقوله: (أعطوا الأجير أجره)^(٢) وقوله: (أعطيت جوامع الكلم)^(٣).

وكذلك في الشعر، قال زهير يمدح النعمان بن المنذر^(٤):

فأينَ الَّذِينَ كَانُوا يُعْطِيُونَ جِيَادَهُ بِأَرْسَانِهِنَّ، وَالْحَسَانَ الْحَوَالِيَا
وَأَينَ الَّذِينَ كَانُوا يُعْطِيُونَهُمُ الْقُرْبَى بِغَلَاتِهِنَّ، وَالْمَئِينَ الْغَوَالِيَا

فالفعل في كل ذلك تعدد إلى اثنين، ولم تدخل على أحدهما (اللام) وقد يحذف أحد المفعولين إذا فهم من الكلام، كما في البيت الأول من بيتي زهير والتقدير (كان يعطىهم جياده. وكذا في قوله تعالى: «حتى يعطوا الجزية عن يد، وهم صاغرون»^(٥) - (التوبية ٢٩) أي يعطوكم. فالمعنى الأول هنا ممحض. وقد حذف المفعول الثاني في قوله تعالى: «ولسوف يعطيك ريك فترضي»^(٦) - (الضحى ٥) أي: يعطيك الإيواء والهدایة والغنى - كما يفهم من سياق السورة، أو الفلاح والظفر والثواب على ما يرى الزمخشري^(٧).

وعلى ذلك لا محل (لام) مع هذا الفعل، فنقول: أعطيته حقه، وأعطي المتصرف الفقير ثواباً، وأعطي الأب ابنه داراً، ويعطى المعلم تلاميذه زهرة شبابه، ويعطىهم عصارة عقله، وأعط من حولك الحب والحنان، وإعطي المال مستحقيه.

م ك ن) يمكن المستعجل أن يركب الطائرة.

يقولون: يمكن للمستعجل أن يركب الطائرة، وعندئذ يمكن للمنصب أن يفهم الموضوع، وأمكن له أن يسافر مبكراً، وأمكن للباحث أن يستمر بحثه، ويمكن للطالب اصطحاب الآلة الحاسبة.

الغالب في الفعل (أمكن) أن يكون متعدياً بنفسه، فتقول: المرأة لا يمكنها السفر إلا بمحرم، وأمكنته من سكني البيت، وأمكنتني القيام بالواجب، فهذه الأفعال كلها تعدد إلى المفعول به - ضمير المفردة الغائبة، ضمير المفرد الغائب، ياء المتكلم - تعدد

(١) كشف المخفاء ١ / ٢١٢.

(٢) كشف المخفاء ١ / ١٦٠.

(٣) السابق ١ / ١٦٢.

(٤) ديوانه ص (٢٩٠).

(٥) الكثاف ٤ / ٢٦٤.

إليها بنفسها، كما تقول: أمكن الحراسُ اللصَّ من دخول المنزل، ومنه قول المثقب العبدى (ت نحو ٣٥ ق هـ):^(١)

وأمكنَ أطرافَ الأسنةِ والقناةِ يعايسِبُ قودَ كالشنانِ خُدوودُها

وقوله ولادة فيما ينسب إليها: «وأمكنُ عاشقي من صحن خدي»^(٢) ويمكن تقدير مثل هذه المفهولات فيما يبدو لازماً من هذا الفعل، نحو: وهكذا أمكن تنظيم المقاعد، أو هكذا يمكن فهم الدرس. إذ يكون التقدير: أمكننا تنظيم المقاعد، أو أمكن المعلم ذلك. ويمكن التلاميذ فهم الموضوع، أو يمكنهم فهمه. وكذا ما جاء مقترباً بحرف الجر (من) قوله تعالى: «قد خافوا الله من قبل، فأمكن منهم» - (الأفال ٧١) فيكون المفعول محنوفاً، والتقدير: فأمكنكم منهم. وعلى ذلك تكون (اللام) الداخلية على المفعول به، في الجمل السابقة، مقومة لزوم لها في التركيب أو في المعنى، والصواب أن نقول: يمكن المستعجل أن يركب الطائرة، ويمكن المنصب أن يفهم الموضوع، وأمكنه أن يسافر وأمكن الباحث أن يستمر في بحثه، ويمكن الطالب اصطحاب الآلة الحاسبة. أما المضعف (مكّن) فيتعذر بنفسه، كما في قوله تعالى: «ولقد مكناكم في الأرض» - (الأعراف ١٠)، أو يتعدى بـ (اللام) كما في قوله: «ولقد مكنا ليوسف في الأرض» - (يوسف ٢١)، وقد اجتمع الأمران في قوله تعالى: «مكناهم في الأرض ما لم نمكّن لكم» - (الأنعام ٦) وفي العقد: «ومكّن له في سلطانه»^(٣).

(م ن ح) منحت الدولة المزارعين البدور.

يكثُر في الصحف، ونشرات الأخبار قوله: منحت الدولة للمزارعين البدور، ومنحت البلدية للخريجين أراضي، ومنحت لإخوتى الرعاية، وتنح الكلية لطلاب السكن فرashaً، ويمنع الوطن مواطنه أسباب الفخار، وهم ينحوون له الحب، وأنا منحت لهم التقدير.

منه: وهبها، وأعطيها، وأقرضها، وأعارها، مثله (امتنح). وهذا الفعل كال فعل السابق (أعطى) يتعدى لفهولين ليس أصلهما المبدأ والخبر. قال عمر بن أبي ربيعة^(٤):

إذا جئتَ فامنح طرفَ عينكَ غيرنا لكي يحسبوا أن الهوى حيثُ تنظرُ

(١) المفضليات ص: ١٥٢. الياعسيب: كرام الخيل، قود: طوال الأعناق، الشنان: القرب البالية.

(٢) العقد الفريد لابن عبد ربه ١ / ٧ ت / أحمد أمين وآخرين.

(٣) ديوانه ص ٦٦.

قال الأصمسي: امتحنت المال - بالبناء للمفعول - أى رزقته^(١)، ولذلك فهذه (اللام) المترنة بالمفعول الأول مقحمة، لا حاجة إليها، ولا يقتضيها التركيب العربي^(٢)، والصواب أن يقال في الأمثلة السابقة:

منحت الدولة المزارعين البذور، ومنحت البلدية الخريجين أراضي، منحت إخوتي الرعاية، وتنعن الكلية طلاب السكن فراشاً، ويمنع الوطن مواطنه أسباب الفخار وهم ينحوه الحب، وأنا منحتهم التقدير.

(ن د ئ) نادى زهير أخيه

يقولون: نادى لأخيه، وناديت له، ونادى لها، وينادى خليل على، وينادي الطلاب بعضهم البعض، وينادي المدرب للفريق.

أصل هذا الفعل من (النادي أو الندى) لأن الذي تدعوه إنما تدعوه للمسامرة والمجالسة في النادي^(٣)، قال حاتم الطائي (ت ٤٦ ق هـ)^(٤):

لشعبٍ من الريانِ أمِلكُ بابَهُ أَنادَى به آلَ الكَبِيرِ وجعفرا
وقال كثير عزة (ت ١٠٥ هـ)^(٥):

أَنادِيكَ مَا حَجَّ الحَجِيجُ وَكَبَرَتْ بِفِيفَا غَزَالٍ رَفْقَةً وَأَهَلَّ

وقد رأينا أن هذا الفعل جاء متعدياً بنفسه في القرآن الكريم (٢٨) مرة وعلى ذلك يقال: نادى أخيه، وناديته، وناداهما، وينادى علياً، وينادي بعضهم بعضاً، وينادي الفريق.

زيادة (إلى) على المفعول به

(ح ج ج) حج المسلم بيت الله الحرام:

يقولون: حج المسلم إلى بيت الله الحرام، وأتمنى أن أحج إلى مكة وأزور المدينة، ويحج المسلمون إلى الكعبة في ذي الحجة من كل عام، والحج إلى البيت الركن الخامس في الإسلام.

(١) الأساس (منح).

(٢) انظر: فصل دخول حرف الجر في غير مجروره.

(٣) انظر في هذا الفصل: زيادة (على).

(٤) ديوانه ص ٤٧، وفي ديوان زهير ص ٨٠ الوحيد: بدل الكبير.

(٥) ديوان زهير كالسابق. فيفا غزال: بحكة حيث ينزل الناس إلى الأبطح.

أكثر المعجمات على تعدية (حج) بهذا المعنى بنفسه. ويستشهدون بقول المخبل السعدي (مات في خلافة عمر أو عثمان)^(١):

وأشهدُ من عوفٍ حُلولاً كثيرةً يَحْجُونَ سِبَّ الزَّبْرَقَانِ الْمُزَعْفَراً

وقال الزمخشري^(٢): حَجُوا مَكَةً، وَفَلَانْ تَحْجِهُ الرَّفَاقُ، أَى: تقصده.

وفي اللسان: نجد تعديته بنفسه. وتعديته بـ(إلى) لكن ابن منظور - فيما يبدو - أميل إلى تعديته بنفسه فيسوق أكثر من صياغة على ذلك، ويجعله محور عرضه للمادة فيقول^(٣):

«حجَ إلينا فلان، أى قَدَمَ، وحجَّه يَحْجُه: حَجَّا، قصده، وحجَّتْ فلاناً، واعتمدته (ولعلها اعتمرت) أى قصده، ورجلٌ مَحْجُوجٌ أى مقصود، وقد حجَّ بنوفلان فلاناً، إذا أطّلوا الاختلاف إليه - ثم يستشهد بقول المخبل السابق ويقول: والحجُّ إلى البيت خاصة.. نقول: حَجَّتْ الْبَيْتَ أَحْجُجَه حَجَّا إذا قصده، وحجَّه يَحْجُجَه، وهو الحج، قال سيبويه: حَجَّه يَحْجُجَه حَجَّا، كما قالوا: ذكره ذكرأ. قال الأزهرى: «نقول: حَجَّتْ الْبَيْتَ أَحْجُجَه حَجَّا. فَأَنَا حَاجٌ..» واحتاجَ البيت: كحجَّه عن الهمجرى وأنشد:

تركتُ احتجاجَ الْبَيْتِ، حتى تظاهرتْ عَلَى دُنُوبِه، بَعْدَهُنَّ دُنُوبُ

قال بعضهم: الحَجَّ حَجُّ الْبَيْتِ، والحجُّ عمل السنة، ونقول: حَجَّتْ فلاناً، إذا أتيته مرة بعد مرة.. ونسوءُ حواجُّ بيت الله، بالإضافة إذا كنَّ قد حَجَّجُنَّ، وإن لم يكن قد حَجَّجُنَّ قلت: حواجُّ بيت الله، فتنصب البيت. لأنك تريدين التنوين في حواجُّ، إلا أنه لا يتصرف ويقال: أدأهُ اللجاج إلى أن حجَّ الْبَيْتَ الحرام.. وحجَّه يَحْجُجَه حَجَّا، غلبه على حجته، سميت حُجَّة: لأنها تُحَجَّ أى تقصد، ومنه حديث معاوية: فجعلت أحُجُّ خصمي، أى أغله بالحجَّة».

فقد جاء الفعل في هذا النص متعدياً بـ(إلى) مرتين، ومتعدياً بنفسه سبع عشرة مرة، مدعاومة بأقوال سيبويه، والأزهرى، والهمجرى. وبذلك جاء التنزيل فقال تعالى: «إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ، فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ، فَلَا جَنَاحٌ

(١) المقاييس والأساس واللسان (حج). لعل للبيت علاقة بقصة له مع الزبرقان رواها الأغاني ١٣ / ٢١٣.

(٢) أساس البلاغة (حج).

(٣) لسان العرب (حج).

عليه أن يطوف بهما» - (البقرة ١٥٨) وقال تعالى: «ولله على الناس حجَّ البيت، من استطاع إليه سبيلاً» - (آل عمران ٩٧) وفي حديث أركان الإسلام: «وحجَّ البيت، وصوم رمضان»^(١) ومن شعر الأخطل^(٢):

وَمَا زِلْتُ أُصْبِيْهِنَّ بِالْقَوْلِ، وَالصُّبَّا سَفَاهَا، وَقَدْ يُصْبِيْ عَلَى الْخَائِفِ الْحَذَرِ
كعْطَشَانَ، حَجَّ الْمَاءَ، حَتَّى أَطَاعَنِي رَسُولٌ إِلَى لَعْسَاءَ، طَيِّبَةُ النَّشَرِ
قال السكري في الشرح: «حجَّ الماء» أتابه، يقال: حججت الرجل، واعتبرته إذا
أتيته.

وعلى ذلك يكون الأصح: حجَّ التائبُ بيتَ الله الحرام، وحجَّ فاطمة البيت مع
أبيها، وأقني أن أحجَّ البيتَ وأزور المدينة وبيت المقدس، ويحجَّ المسلمين الكعبة في
ذي الحجة، وحجَّ البيت الركن الخامس في الإسلام.

وأفضلُ عدم ذكر المعمول في مثل هذه الأمثلة، لأن الحج حقيقة شرعية، واضحة
الدلالة، غلت صورتها الاصطلاحية صورتها اللغوية، فلم يعد يفهم عند الإطلاق إلا
الحج الشعري، وبذلك جاءت الأحاديث الكثيرة، من مثل: «حجوا قبل أن لا
تحجوا»^(٣) وقوله: «من حج، فلم يرث، ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه»^(٤)،
وقالت امرأة من خضم: «ادركت أبي شيخاً كبيراً، لا يثبت على الراحلة، فأباح عنه؟
قال: نعم»^(٥)، وقالت امرأة من جهينة: «إن أمي نذرت أن تحج، ولم تحج حتى
ماتت، فأباح عنها، قال: نعم، حجي عنها»^(٦) وغير ذلك كثير^(٧).

أما إذا انتقل الفعل (حج) من الدلالة الشرعية إلى الدلالة اللغوية، فيذكر معهوله
منصوباً، أو مجروراً بحرف الجر (إلى) نقول: حججت الرياض للاستشفاء، أو
حججت إلى (وهذا أولى) لأن أحد المفهومين أصبح كوناً عاماً لا يحتاج إلى التحديد،
والآخر كوناً خاصاً لابد من ذكره وتحديد.

(١) كشف النقاء ١ / ٢٤٥

(٢) ديوانه ٢ / ٧١٦

(٣) كشف النقاء ١ / ٤١٨

(٤) رياض الصالحين ٤٩٣

(٥) السادس ٤٩٤ وسبيل السلام ٢ / ٣٦٢ ، ٣٦٤

(٧) انظر: رياض الصالحين ٤٩٢ - ٤٩٦ وسبيل السلام ٢ / ٣٥٥ - ٤٤٦

(ح ض ر) حضرت الحفل.

يقولون: حضرت إلى الحفل، ويحضر إلى النادي، وحضرنا إلى المحاضرة، وكلفنا الحضور إلى المبارأة، ويحضر إلى الدعوة.

الحضر خلاف البدو، والحضرارة بالكسر والفتح كالبداؤة والبداؤة، السكون بالحضر ثم جعل ذلك اسماً لشهادة مكان أو إنسان أو غيره^(١). ولم أجد النص على تعدية الفعل (حضر) بـ (إلى) إلا في المنجد^(٢)، ولم أقع على شاهد استعمل فيه هذا الفعل بحرف الجر، وقول اللسان والقاموس^(٣): حضر يحضر حضوراً وحضرارة (ويعدى) فإشارة إلى أنه يستعمل:

- لازماً في نحو: حضرت الصلاة، وحضرت الجنازة، وحضر الخليفة، وحضر القاضي، وحضر الطعام. بمعنى: جاء، أو حلّ وقته.

- ومتعدياً بنفسه، ومنه قوله: حضر القاضي امرأة، قال الزمخشري: حضرني فلان، وأحضرته، استحضرته، وطلبته، فأحضرنيه صاحبه، وحضرت الأمر بخير إذا رأيت فيه رأياً صواباً، وإنه لحضر أى لا يزال يحضر الأمور بخير.. وغطّ إناءك أن يحضره الذباب والهوام.. وحضره لهم، واحتضره وتحضره، قال الطرمّاح (ت نحو ١٢٥ هـ):

وأخُو الْهُمُومِ، إِذَا الْهُمُومُ تَحْضُرَتْ جُنْحَ الظَّلَامِ، وِسَادَهُ، لَا يَرْقُدُ^(٤)

وقال البحترى (ت ٢٨٤ هـ) في سينيته^(٥):

حَضَرَتْ رَحْلَى الْهُمُومُ فَوْجَهَتْ تُ إِلَى «أَبِيسِ الدَّائِنِ» عَنْسِي

وقد جاء هذا الفعل في القرآن الكريم مجردًا سبع مرات، تدعى فيها إلى المفعول بنفسه، من مثل قوله تعالى: «إذ حضر يعقوب الموت» - (البقرة ١٣٣) قوله: «وإذا حضر القسمة أولو القربي واليتامي والمساكين» - (النساء ٨) قوله: «فلما حضروه قالوا أنصتوا» - (الأحقاف ٢٩).

وجاء اسم الفاعل (حاضر) من اللازم، «ووجدوا ما عملوا حاضراً» - (الكهف

(١) مفردات الفاظ القرآن (حضر).

(٢) المنجد (حضر).

(٣) انظر فيما مادة: حضر.

(٤) أساس البلاغة (حضر).

(٥) ديوانه ٢ / ١١٥٤ تحقيق / حسن الصيرفي، دار المعارف ٣ / ١٩٧٧.

٤٩) «إلا أن تكون تجارة حاضرة» - (البقرة ٢٨٢) ومن المتعدى كما في قوله تعالى: «ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام» - (البقرة ١٩٦) أي شاهدين غير غائبين^(١).

وجاء هذا الفعل مهمزاً (أفعل) في القرآن الكريم، ماضياً، ومضارعاً، واسم مفعول في أحد عشر موضعـاً^(٢).

ويظهر أن الفعل الثلاثي المتعدى بنفسه يكون بمعنى: جاء ونزل وشهد، كما ذكر الألوسي . وهم عندما يستعملون معه حرف الجر (إلى) يلاحظون فيه انتقال الأول إلى الثاني، ولذا يسوغ إذا كان الثاني ثابتاً حقيقة أو تقديرأً وعلى ذلك يمكن أن يقال: حضرت إلى المنزل، وحضرت إلى الحديقة، وحضرت إليك، ويقال في غير ذلك: حضرت الحفل، ويسهر الندوة، وحضرنا المحاضرة، وكلفنا حضور المباراة ويسهر الدعوة أو الوليمة.

ومن لطائف التعبير القرآني قوله تعالى: «كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت، إن ترك خيراً، الوصية للوالدين والأقربين» - (البقرة ١٨٠) وقد جاء هذا التعبير في القرآن الكريم ثلاث مرات (النساء ١٨ والمائدة ١٠٦) فلم يزل الموت يطلب الأحياء ويأتיהם على كره وغير رغبة، ويفاجئهم فلا يجدون منه ملذاً.

(ح ول) أحوال الدولة الصحراة جنة حضراء.

يقولون: أحوال الدولة الصحراة إلى جنة حضراء، وأحال بيته قصرأً منيفاً، أو أحوال مكتبه إلى تحفه فنية، وأحوال الصرب بلاد البوسنة إلى أنقاض، ويحيل بسمة الأطفال إلى دموع ساخنة، وتحيل هيئة الإغاثة شقاء اللاجئين إلى نعيم . هذا تعبير محدث، فليس في المعجمات، تعدية (أحال) بـ (إلى) أو تعديته إلى مفعولين، وقد اقترح العدنانى في معجمه أن يستبدل به (بدل أو أبدل) فيقال: بـ (إلى) شقاءهم نعيمـاً^(٣).

وال فعل الثلاثي (حال) بمعنى: انقلب، يكون لازماً، فيقال: حال الرجل يتحول مثل: تحول من موضع إلى موضع، وحال إلى مكان آخر، أو تحول، وحال الشيء نفسه يتحول حولـاً، بمعنى تغير، وحالـت القوس: انقلبت. ويأتي منه (أحال) ويكون لازماً ومتعدياً، ومثله (حولـ).

- فمن اللازم: أحوالـت الدار: تغيرـت. ومنه الطللـ المـحـيلـ أـيـ المـتـغـيرـ، وأـحالـ

(١) روح المعاني ٢ / ٨٤.

(٢) انظر: المعجم المفهرس (حضر).

(٣) معجم الأخطاء الشائعة ص ٧٤.

الغلام: بلغ حولاً، وأحلت بالمكان: أقامت فيه حولاً، وأحال في متن فرسه وثب، وأحال عنه: سقط، وأحال في كلامه: أفسده، وذكر المحال، وأحال عليه: استضعفه، وأحال عليه بالسوط: ضربه، وأحال الليل: انصب على الأرض، وأحلت عليه بالكلام: أقبلت، وأحال الرجل: أسلم.

- ومن المتعدى: أحال فلان إبله: إذا لم يضر بها الفحل، وأحال الغريم: زجاجه عنه إلى غريم آخر، وأحلت فلاناً على فلان بدرهـمـ، أحـيلـهـ إـحـالـاـ، وأـحـلـتـ فـلـانـاـ بـاـ لـهـ عـلـىـ، وـهـ كـذـاـ دـرـهـمـاـ عـلـىـ رـجـلـ آـخـرـ لـيـ عـلـيـ كـذـاـ دـرـهـمـاـ، وأـحـالـ عـيـنـهـ: جـعـلـهـاـ حـوـلـاءـ، وأـحـلـتـ المـاءـ فـيـ الجـدـولـ: صـبـيـتـهـ، قـالـ لـيـدـ (تـ ٤١ـ هـ)^(١):

كَانَ دَمْوَعَهُ غَرْبَا سَنَاءِ يُحِيلُونَ السِّجَالَ عَلَى السِّجَالِ
وأحال عليه الماء: أفرغه. قال زهير (ت ١٣ ق ه)^(٢):

يُحِيلُ فِي جَدْوِلٍ تَحْبُوْ ضَفَادِعُهُ حَبُوْ الْجَوَارِيِّ، تَرَى فِي مَائِهِ نُطْقًا
ومثله قول الأخطل (ت ٩٠ ه)^(٣):

وإِذَا الذَّنَوبُ أُحِيلَ فِي مُثْلِمٍ شَرَبَتْ غَوَايْلُ مَاءَهُ، وَهُزُومُ

وأحال كفه: أطلقتها، قال ثعلبة بن عمرو، يصف هارباً بفرسه (ت ؟)^(٤):

أَحَالَ بِهَا كَفَهُ مُدْبِرًا وَهَلْ يُنْجِيكَ شَدًّا وَعِيبًـ

- لكن المعنى في (أحاله سعيداً) ونحوه، يقتضي تعدية الفعل إلى مفعولين، وذهب إميل يعقوب إلى أن الفعل (أحال) يتعدى بنفسه إلى مفعولين، فنقول: أحاله رماداً ولا نقول: أحاله إلى رماد^(٥). وعلى ذلك نقول:

أحالت الدولة الصحراء جنة خضراء، وأحال بيته تحفة فنية، وأحال الصرب البوسنة أنقاضاً، ويحيل باسمة الأطفال دموعاً ساخنة، وتحيل الهيئة شقاء اللاجئين نعيمآ.

(١) اللسان (حال) وهامش ديوان زهير ص ٤٠. الغرب والسجال: الدلو.

(٢) ديوان زهير كالسابق.

(٣) ديوانه ١ / ٣٩٠.

(٤) المفضليات للضبي ص ٢٥٤، تحقيق شاكر وهارون بيروت - لبنان ط (٦).

(٥) معجم الخطأ والصواب ص ٢٩٧.

(خ ول) خوّله رئاسة القسم.

يجرى على ألسنة الناس، وبعض الخاصة، تعدية هذا الفعل بـ (إلى) فيقولون: خوّل إليه رئاسة القسم، ويخوّل إليه الإشراف على الدورة، ويخوّل إليه متابعة الحضور والغياب، ويخوّل إليه الاطلاع على النشرات.
والصواب أن هذا الفعل يتعدى إلى مفعوليه بنفسه^(١). فيقال: خوّله رئاسة القسم، ويخوّله الإشراف على الدورة، ويخوله متابعة الحضور، ويخوّله الاطلاع على النشرات.

(ع رف) تعرفت فلاناً، واستعرفته، واعترفته.

يقولون: تعرفت إلى فلان، واستعرفت إليه، واعترفت إليه، وهو يتعرف إلى إخوانه وجلسائه، ويستعرف إليهم، ويعرف إليهم.
وقد ذهب الأستاذ العدناني^(٢) - وتابعه إميل يعقوب^(٣) - إلى جواز هذه التعبيرات. بل عدّها الصحيحة، التي يجب تداولها. لأن هذه الأفعال - عنده - تتعدى إلى الإنسان بـ (إلى) وإلى الطريق ونحوه بنفسها، واستشهد بالحديث «تعرّف إلى الله في الرخاء يعرّفك في الشدة»^(٤).

ولم أجده في المعجمات اللغوية، التي اطلعت عليها، تعدية هذه الأفعال بـ (إلى) غير هذا النص، ولعل تعدية الفعل فيه بـ (إلى) راجع إلى تضمينه معنى (تقرب أو تصرّع). قال الشيخ عبد الرحمن حبنكة: «تعرّف فلان ما عند فلان، أي تطلب ما عنده حتى عرفه، والمعنى: اسأل الله متذللاً متضرعاً إليه، أو تكثّف توجيه فكرك ونفسك لمعرفة فضل الله عليك»^(٥)، بمعنى: تعرف سلوكك أو تصرفك اتجاه الله ليتعرفك في الشدة.

وقد سبق أن هذه الأفعال تتعدى بنفسها^(٦). وعلى ذلك يكون الأصح:
تعرف فلاناً، واستعرفته، وعرفته، ويعرف إخوانه، ويستعرفهم، ويعترفهم.



(١) انظر: ما سبق في زيادة (اللام) خوّل.

(٢) معجم الأخطاء الشائعة ١٦٧.

(٣) معجم الخطأ والصواب ٣٣٠.

(٤) كشف المخاء ١ / ٣٦٦.

(٥) رواية من أقوال الرسول ص ٢٣٦، دار القلم دمشق ٤ / ١٤٠٧ هـ.

(٦) انظر ما سبق (تعرف بكذا) و(تعرف على كذا).

٢- زيادة حرف الجر على الفاعل

الأصل المطرد الذي لا يختلف في الفاعل أن يكون مرفوعاً، وقد يجر لفظاً بإضافة المصدر نحو: «**ولولا دفع الله الناس**» - (البقرة ٢٥١) أو بإضافة اسم المصدر، نحو: «من قُبْلَةِ الرَّجُلِ امْرَأَتُهُ الْوَضُوءُ». فكل من لفظ الحالات (الله) و(الرجل) مضاف إليه من إضافة المصدر، أو اسم المصدر إلى فاعله، لأنهما في الأصل فاعلان. والتقدير: (أن يدفع الله الناس) و (أن يقبل الرجل امرأته).

ويجر الفاعل بـ (من) الزائدة، شرط أن يكون نكرة بعد نفي أو شبهه نحو: «أن **تقولوا ما جاءنا من بشير**» - (المائدة ١٩) أي: ما جاءنا بشير، ويجر بـ (الباء) الزائدة بعد (أفعال) في التعجب، نحو: (أجمل بزيد) أصله: جَمِلَ زيداً، أو بـ (الباء) الزائدة جوازاً بعد (كفي) نحو: «**وكفى بالله شهيدا**» - (النساء ٧٩، ١٦٦) إذ يجوز في غير القرآن: كفى الله شهيداً. وتزداد (اللام) أيضاً جوازاً في نحو قوله تعالى: «**هيهات لما توعدون**» - (المؤمنون ٣٦).

والفاعل في كل ذلك مرفوع محل، إلا إنه مشغول الآخر، بحركة حرف الجر الزائد، ويقتدر ذلك أيضاً في المبني إذا جاء في مثل هذه الجمل.

وظهر إدخال حرف الجر على ما يعرب فاعلاً في بعض الاستعمالات المعاصرة، وفي غير هذه الموضع التي نصت عليها كتب النحو، وقد يرجع إقحام حرف الجر بين الفعل والفاعل إلى عدم إدراك العلاقة بينهما، على الرغم من أن هذه العلاقة من أقوى العلاقات اللغوية، ومن أوضح أبواب النحو، ولا سيما إذا اقترن الفاعل بالفعل، ولم يفصل بينهما فاصل، وهذه الزيادة تعد من أفحش الموضع التي تزداد فيها حروف الجر في الاستعمالات المعاصرة، لأنها تفصل بين ركينين يمثلان وحدة لغوية مترابطة، كأنهما كلمة واحدة، ولذلك قال النحويون^(١):

(١) انظر: مثار السالك إلى أوضح المسالك ١ / ١٨٤ هـ (٥)، و قطر الندى، ويل الصدى لابن هشام ص ١٨٤ .
شرح / محمد محبي الدين عبد الحميد، دار الخير - بيروت ١ / ١٤١٠ هـ.

«الأصل فيه - أى في الفاعل - أن يتصل بفعله، لأنه متصل منه متصلة جزئه، إلا ترى أن علامه الرفع تتأخر عنه في الأمثلة الخمسة؟». ومن أمثلة زيادة حرف الجر مع الفاعل قولهم:

(أ) (د) تأكيد نجاح الطالب.

يقولون: تأكيد الطالب من نجاحه^(١).

(ب) (ع) ض) انضم بعضهم إلى بعض.

من التعبيرات الشائعة التي يعتورها القصور والضعف، قولهم: انضموا إلى بعضهم البعض، أو انضم الطالب إلى بعضهم البعض، وسلموا على بعضهم البعض، أو سلم الحاضرون على بعضهم البعض، وشكوا في بعضهم البعض أو شك التجار في بعضهم البعض، واختلطوا بعضهم البعض، أو اختلط المسافرون بعضهم البعض، والتقاوا بعضهم البعض، وتقاسموه بين بعضهم البعض. ونحو ذلك.

فهذه التعبيرات ركيكة، خارجة عن ذوق العربية في التركيب، فبعد إسناد الفعل إلى المجموع، المتمثل في (وأو) الجماعة، أو الاسم الظاهر، يأتي تقسيم هذا المجموع إلى بعض، والإفادة بقيام كل بعض بجزء من العمل.

ومن حيث المعنى، كيف ينضم (الكل) إلى بعضه، أو يسلم (الكل) على بعضه وكذا في بقية الأفعال. ولذا فالصواب أن نقول:

انضم بعضُ الطالب إلى بعض، وسلمَ بعضُ الحاضرين على بعض، وشكَ بعضهمُ في بعض، واختلط بعضُهم ببعض، والتقى بعضُهم ببعض، وتقاسموه بينهم أو تقول على البديلية: انظمُ الطالبُ بعضُهم إلى بعض، وسلمَ الحاضرون بعضُهم على بعض، وشكَ التجار بعضهم في بعض، واختلطوا بعضُهم ببعض. وفي القرآن الكريم: «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض» - (البقرة ٢٥١ و الحج ٤٠).

(بناء الفعل للمجهول مع وجود فاعله)

من الأساليب اللغوية الشائعة في الكتابة والمحادثة اليوم قولهم: شرحَ الدرسُ من المدرس، وأعلنَ الموعدُ من المدير، وأطلقتُ الصفارَةُ من الحكم، وطلبَ الحضورُ من رئيس الفريق، وتوزَّعَ الدعوات من أصحابِ الحفل، وتجمَّعَ الأوراقُ من قبل الملاحظين ويرممُ البيت من صاحبه، وقدّمتُ مقترناتٍ من المشاركين.

إلى غير ذلك من هذه التراكيب التي تجمع بين الفعل المبني للمجهول، وفاعله، مما

(١) انظر (وكل) فيما يأتي.

يجعل الكلام متناقضًا في مبناه ومعناه. فعند ذكر الفاعل لا حاجة إلى بناء الفعل للمجهول كما لا حاجة - في هذه الحالة - إلى إثابة المفعول به عن الفاعل. وعند بناء الفعل للمجهول لا يذكر الفاعل أصلًا.

وهم يطلقون على الفعل المبني للمجهول (الفعل الذي لم يسم فاعله) وعدم تسمية فاعله تقتضى عدم ذكره في الكلام، وهناك أغراض عديدة تدعو إلى حذف الفاعل، وبناء الفعل للمجهول: كالجهل به، أو العلم به - فذكره وحذفه سواء لدى السامع - أو الخوف منه أو الخوف عليه - فعدم ذكره ينجيه من عقاب ونحو ذلك - أو الإبهام - لأن المقصود تحقق الفعل دون نوعه -

أو يكون الغرض لفظياً: كتصحيح النظم، أو إصلاح السجع، أو الإيجاز في القول، أو يكون معنوياً: كala يتعلّق بذكره غرض بعينه^(١). وكشف الفاعل في الكلام، وذكره في الجملة يضيع أكثر هذه الأغراض، ويقوّت الهدف من بناء الجملة للمجهول الذي أنشأ عنه الفعل. وعلى ذلك يكون الأصح في الجمل السابقة أن يقال: شرح المدرس الدرس (أو شرح الدرس المدرس) وأعلن المدير الموعد (أو أعلن الموعد المدير) وأطلق الحكم الصفارَة، وطلب رئيس الفريق الحضور، ويوزع أصحاب الحفل الدعوات، ويجمع الملاحظون الأوراق، ويرمم صاحب البيت بيته وقدّم المشاركون مقترفات.

أو يحذف الجار والمجرور، ويكتفى بالفعل ونائب الفاعل - على الأصل. فيقال: شُرُحَ الدرسُ، وأُعلِنَ الموعدُ، وأُطْلِقَتِ الصفارَةُ وهكذا ..

بين المصدر وفاعله

من هذا القبيل زيادة (من) بين المصدر وفاعله في المعنى، من مثل قولهم: يكتب التلاميذ بعد الكتابة من المعلم، وعندما تتم القراءة من التلاميذ يسألون عن المعنى، وهم يستفيدون بالتصحيح من المدرس. ولا يصح اختبارهم من المدرسة فجاءة، ويقولون: عودة المفاوضات من الجانب العربي. فهذه الأساليب ركيكةٌ عربيةٌ.

والأصح أن يقال: يكتب التلاميذ بعد كتابة المعلم، أو بعد أن يكتب المعلم أو بعدما يكتب المعلم، وعندما تتم قراءة التلاميذ، أو عندما يقرأ التلاميذ، كما يقال: لا يصح اختبار المدرسة إياهم أو لهم، أو أن تختبرهم المدرسة، أو اختبارهم المدرسة

(١) انظر: منار السالك ١ / ٢٨٥ وقطر الندى ص ١٨٧ .

فجاءَهُ - وهذا الأَخِيرُ عَلَى الرَّاجِحِ^(١) كَمَا يُقَالُ: عُودَةُ الْعَرَبِ إِلَى الْمَفَاوِضَاتِ. بِإِضَافَةِ
الْمَصْدَرِ إِلَى فَاعِلِهِ.

(بِى ن) تَبَيَّنَ لِي أَنَّهُ جَادَ فِيمَا يَقُولُ

يَقُولُونَ: بَانَ لِي بِأَنَّهُ كَانَ يَمْزَحُ، أَوْ بَانَ مِنْ كَلَامِهِ بِأَنَّهُ مَطْلَعٌ، وَتَبَيَّنَ بِأَنَّهُ جَادَ فِيمَا
يَقُولُ، أَوْ تَبَيَّنَ بِأَنَّهُ مَسَافِرٌ بَعْدِ يَوْمَيْنِ، وَبَيَّنَ مِنْ كُثْرَةِ الْاِخْتِلاَطِ بِهِ بِأَنَّهُ مُؤَدِّبٌ وَبَيَّنَ
أَوْ يَبَيَّنَ مِنَ التَّحْقِيقِ بِأَنَّ الْمَتَهِمَ عَلَى خَلْقٍ فَاضِلٍ. وَبَيَّنَ مِنْ مُخَالَطَتِهِ بِأَنَّهُ كَانَ يَتَعَشَّقُ
الرِّياضَةَ.

هَذَا الْجَمْلُ ضَمَّتْ أَفْعَالًا هِيَ (بَانَ، وَتَبَيَّنَ، وَبَيَّنَ، وَيَبَيَّنُ). وَتَحْتَاجُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ
إِلَى: فَاعِلٌ، وَقَدْ جَاءَ هَنَا مَقْتَرَنًا بِحُرْفِ (الْبَاءِ) لِأَنَّ الْمَصْدَرَ الْمَؤُولُ مِنْ (أَنْ) وَاسْمَهَا
وَخَبَرُهَا. وَهَذِهِ الْبَاءُ زَائِدَةُ، لِأَنَّهَا لَا تَقْعُدُ بَيْنَ الْفَعْلِ وَالْفَاعِلِ فِي مَثْلِ هَذَا التَّعْبِيرِ، وَفِي
الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قَالَ تَعَالَى: «مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ،
وَلَوْ كَانُوا أُولَئِكَ قَرِيبَيْنِ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ، وَمَا كَانَ اسْتَغْفَارُ
إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَاهُ، ... فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عُدُوُّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنْ
إِبْرَاهِيمُ لَأَوَاهُ حَلِيمٌ» - (النُّورُ ١١٣ - ١١٤).

فَفَاعِلُ (تَبَيَّنُ) الْأُولَى الْمَصْدَرُ الْمَؤُولُ مِنْ (أَنْ) وَمَا فِي حِيزِهَا فِي قَوْلِهِ: «أَنَّهُمْ
أَصْحَابُ الْجَحِيمِ» وَفَاعِلُ (تَبَيَّنُ) الْأُولَى الْمَصْدَرُ الْمَؤُولُ فِي قَوْلِهِ: «أَنَّهُ عُدُوُّ اللَّهِ»^(٢)،
وَلَمْ يَقْتَرِنْ أَيُّ مِنَ الْفَاعِلِيْنِ بِ(الْبَاءِ) وَعَلَى ذَلِكَ يَكُونُ الصَّوابُ:
بَانَ لِي أَنَّهُ يَمْزَحُ، أَوْ بَانَ مِنْ كَلَامِهِ أَنَّهُ مَطْلَعٌ، وَتَبَيَّنَ أَنَّهُ جَادَ، أَوْ أَنَّهُ مَسَافِرٌ،
وَبَيَّنَ مِنْ كُثْرَةِ الْاِخْتِلاَطِ بِهِ أَنَّهُ مُؤَدِّبٌ، أَوْ يَبَيَّنَ أَنَّ الْمَتَهِمَ عَلَى خَلْقٍ فَاضِلٍ. أَوْ أَنَّهُ
كَانَ يَتَعَشَّقُ الرِّياضَةَ.

وَالْفَاعِلُ فِي هَذَا الْجَمْلُ الْمَصْدَرُ الْمَؤُولُ مِنْ (أَنْ) وَاسْمَهَا وَخَبَرُهَا. أَيُّ بَانٌ لِي
مَزْحٌ وَبَانٌ طَلَاعٌ.. وَهَكُذا.

(ثَ بِ ت) ثَبَتَ أَنَّهُ غَيْرُ مَتَهِمٍ

مِنَ الْحَالَاتِ الَّتِي أَقْحَمَ فِيهَا حُرْفُ الْجَرِ بَيْنَ الْفَعْلِ وَالْفَاعِلِ، قَوْلُهُمْ: ثَبَتَ بِأَنَّهُ غَيْرُ
مَتَهِمٍ وَقَدْ ثَبَتَ بِأَنَّ الْأَطْفَالَ يَحْتَاجُونَ إِلَى رِعَايَةٍ خَاصَّةٍ، لِيُثَبِّتَ بِأَنَّ

(١) انظر: منار السالك ٢ / ٤ - ٥.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم ٤ / ١٨٣ - ١٨٤.

الطفولة صانعة المستقبل، ولم يثبت بأن حليب الأم يحتاج إلى تعقيم. وبذلك ثبت بأن الرضاعة من الأم أفضل وأسهل :

هذا الفعل (ثبت) فصل بينه وبين فاعله بـ (الباء)، والفاعل هو (أن) وما في حيزها من الاسم والخبر، ولا حاجة إلى حرف الجر، لأن هذه الجملة تعرب فاعلا ولا يتطلب الفعل هذا الحرف. والصواب.

ثبت أنه غير متهم أى ثبت عدم اتهامه، وثبت أن الأطفال يحتاجون إلى الرعاية أى ثبت احتياج الأطفال، ليثبت أن الطفولة صانعة المستقبل أى ثبتت صناعة الطفولة للمستقبل. وكذا لم يثبت أن حليب الأم، وثبت أن الرضاعة أفضل وأيسر.

(ح ج ج) حج البيت من استطاع إليه سبيلا

يقولون: الركن الخامس حج بيت الله من استطاع إليه سبيلاً، وحج مصدر مضارف لفعله، وهو البيت، و(من) الموصولة فاعله، والمعنى: أن يحج بيت الله المستطيع، فلا حاجة إلى اللام (إلا أن تكون الميبة للفاعلية) وفي الحديث: حج البيت من استطاع إليه سبيلاً أما الآية «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً» (ال عمران ٩٧) فقد أعرت (من) بدل بعض من الناس، أو بدل اشتتمال، أو مبتدأ خبره محدوف، وأعربها بعضهم فاعلاً للمصدر^(١).

(س ه ل) يسهّل نجاح الطالب أن يصغي إلى شرح المعلم

من الصور التي دخلت فيها حروف الجر مقحمة على الفاعل قولهم: يسهّل نجاح الطالب بأن يصغي إلى شرح المعلم، ويسهّل السفر بأن يحرص المرأة على الحضور في الوقت المناسب، ويسهّل القراءة على التلاميذ بأن يستعين المعلم بوسائل معينة، ويسهّل فهم التلاميذ بأن توضع الكلمات في جمل مفيدة.

فهذه جمل فعلية، وقع فيها الفعل (يسهل) في صدر الجملة، وهو مفتقر إلى الفاعل ولم يتقدم عليه اسم يحمل ضميره، والاسم الذي جاء بعده لا يحتمل إلا أن يكون مفعولاً به. وإذا تأملنا معنى الجمل وجدنا أن الفاعل هو المصدر المسؤول من (أن) المصدرية وما دخلت عليه، وعلى ذلك تكون (الباء) المترنة بـ (أن) مقحمة على ماحقه أن يعرب فاعلاً. وربما سوغ ذلك لهم عدم التفريق بين الفعل المشدّد كالأمثلة السابقة والفعل المخفف الذي يليه الفاعل غالباً ثم يتبعه الجار وال مجرور على

(١) انظر السابق ١ / ٥٦٨ ومنار السالك ٢ / ٥ ومعنى الليب ١ / ٢٢٢

حد قولهم: ويُسْهَلُ ذلك بـأن توضع الكلمات في جمل، أو يُسْهَلُ نجاحُ الطالب بـأن يصْغِي إلى المعلم. أو يُسْهَلُ العمل بـأن تكون العلاقات بين الزملاء طيبة. وعلى ذلك يجب حذف حرف الجر الذي وقع في صدر ما يعرب فاعلاً. فيقال يُسْهَلُ نجاحُ الطالب أن يصْغِي، ويُسْهَلُ السفر أن يحرص المسافر على كذا، ويُسْهَلُ القراءة أن يستعين المعلم، ويُسْهَلُ فهم التلاميذ أن توضع الكلمات في جمل مفيدة.

(ظ د ر) ظهر أنه صادق.

يقولون: ظهر بأنه صادق، ويظهر بأنه برىء، ويظهر من كلّ أنه بأنه كان حسن النية، وظهر لنا من قوله بأنه لا يعرف الحقيقة. وظهر من عمله بأنه يتقي الله في السر والعلن.

هذه الحالة كسابقاتها، ضمت أفعالاً، فصل بينها وبين الفاعل بــ(الباء) المترنة بــ(أنّ) فأوهمت أن الفعل لا فاعل له في التعبير، لأن الفاعل - عادة - لا يتقدمه أو يقترن به حرف جر في مثل هذا التركيب. والصحيح أن الفاعل هو المصدر المؤول من (أنّ) المفتوحة، وما دخلت عليه - كما بینا - فتكون (الباء) ممحونة في التعبير، ولا حاجة إليها، والصواب أن نقول:

ظهر أنه صادق، ويظهر أنه برىء، ويظهر أنه كان حسن النية، وظهر أنه لا يعرف الحقيقة، وظهر أنه يتقي الله. ويقدر الفاعل فيها فيقال: ظهر صدقه، وتظهر براءته، ويظهر كونه حسن النية، وظهر عدم معرفته الحقيقة، وظهر اتقاؤه لله.

(ق ض ئ) يقتضى السفر إلى الطائف إعداد السيارة جيداً.

يقولون: يقتضى للسفر إلى الطائف إعداد السيارة جيداً، ويقتضى للوصول إلى الرياض ست ساعات بالسيارة، ويقتضى لتأليف الكتاب أن يتفرغ المرء للبحث، ويقتضى لكتابه التقرير بعد عن الموضوعات. ويقتضى للعلاج أن يسافر إلى طبيب مختص.

فالفاعل الحقيقي لل فعل (يقتضي) هو ما جاء مقترباً بــ(اللام) وليس هو ما يوهمه التعبير من إعداد السيارة، أو الوقت، أو التفرغ، أو بعد عن الموضوعات. فالسفر هو الذي يقتضي الإعداد، وكذا الوصول إلى الرياض يقتضي كذا من الوقت، وتأليف الكتاب يقتضي التفرغ، وكتابه التقرير تقتضي بعد عن الموضوعات. وليس العكس.

فيكون الصواب حذف هذه (اللام) التي اقترنت بالفاعل، ونصب ما كان فاعلاً، لأنه مفعول. فيقال:

يقتضى السفرُ إلى الطائف إعداد السيارة جيداً، ويقتضى الوصولُ إلى الرياض ست ساعات بالسيارة، ويقتضي تأليفُ الكتاب التفرغَ للبحث، وتقتضي كتابةُ التقرير البعد عن الموضوعات. ويقتضي العلاجُ أن يسافر إلى طبيب مختص.

(ك ف ي) كفى محمدًا أنه أول الفائزين.

يقولون: كفى محمدًا بأنه أول الفائزين، وكفى المسلمين قوة بأن يتمسكوا بكتابهم، ويكتفي ولدي فخرًا بأنه حصل على الشهادة في بعض سنوات، ويكتفي الغرب ضياعاً بأن أبناءه لا يعرفون بيتهם.

يدخلون حرف الجر (الباء) على أول الجملة التي تؤول بمصدر يكون فاعلاً، وإنما تزداد (الباء) في فاعل (كفى) في مثل قوله تعالى: «**وَكَفِي بِاللَّهِ حَسِيباً**» - (النساء ٦) وقد جاءت على هذا النحو في القرآن الكريم (٢٧) مرة، وأورد العجلوني ثمانية أحاديث كذلك^(١)، وقد تختلف (الباء) كما في قول سحيم (ت ٣٥ هـ)^(٢):

عُمِيرَةَ وَدَعْ إِنْ تَجْهَزَتْ غَادِيَا كَفِي الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلمرءِ نَاهِيَا

وقد تزداد مع المفعول، كما في قول أبي الطيب المتنبي (ت ٣٥٤ هـ)^(٣):

كَفَى بِكَ دَاءً أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيَا وَحَسْبُ الْمَنَايَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا

وقد تختلف منه، كما في قول بشار بن برد (ت ١٦٧ هـ)^(٤):

وَمِنْ ذَا الَّذِي تُرْضِي سَجَایَاهُ كُلُّهَا كَفَى الْمَرْءَ نَبْلًا أَنْ تُعْدَ مَعَايِيْهُ

ويظهر من ذلك أن (الباء) مقحمة في أول الفاعل في الجمل السابقة، وحقها الحذف، فيقال: كفى محمدًا أنه كذا، وكفى المسلمين أن يتمسكوا، ويكتفي ولدي أنه حصل على كذا، ويكتفي الغرب ضياعاً أن أبناءه لا يعرفون بيتهם.

(١) انظر: كشف الخفاء ٢ . ١٤٦ - ١٤٨ .

(٢) ديوانه ص (١٦).

(٣) ديوانه ٤ / ٢٨١ .

(٤) تاريخ الأدب العربي ٢ / ٩٤ عمر فروخ، دار العلم بيروت ٤ / ١٤٠١ .

(ن ت ج) نتاج هذا الدعمُ شيوخُ الثقافة

يقولون: نتاج عن هذا الدعم شيوخ الثقافة، وينتاج عن المناقشة وال الحوار جودة الفهم، ونتاج عن هذه البيئة الصالحة كثير من المفكرين، ولن يتاج عن التعصب إلا العداء والكراهية.

هذا الأسلوب من الأساليب المجازية، وهو أسلوب حديث، لأن أصل الفعل (نتاج) يدل على الولادة والوضع في عالم الحيوان، ثم استعير بعد ذلك إلى معان عدة، ويعد فعلاً نشيطاً في لغتنا العربية المعاصرة، إذ يكثر استعماله في المجالات الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية، والأدبية.

ويرى الأستاذ العدناني، «استبدال (من) بـ(عن) في هذه التعبيرات اعتماداً على أنه يقال: نتاج الشيء من الشيء، بمعنى: خرج»^(١). ولم أجده ذلك فيما لدى من المعجمات، ولكني وجدتها تورداً لهذا الفعل:

- مبنياً على ما لم يسم فاعله، فيقال: نتاجت الناقة أى: وضعت فھي متوجة وفي أمثالهم: «هل تُتَّسِّجُ الناقة إلَى مِنْ لَقَحَتْ لَهُ»^(٢) ومنه قول زهير^(٣):

فَتُتَّسِّجُ لَكُمْ غَلْمَانَ أَشَامَ كُلُّهُمْ كَأْحَمَّ عَادِ، ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَفَطَّمْ

- مجرداً مبنياً للمعلوم، فيقولون: نتاجها صاحبها، أو فلان نتاج إبله أى أولدتها أو ولتها حتى وضعت. ومنه على المجاز قول الحماسي^(٤):

هُمْ نَتَاجُوكَ تَحْتَ اللَّيْلِ سَقْبَاً خَبِيثَ الرِّيحِ مِنْ خَمْرٍ وَمَاءٍ

وكلا التعبيرين يدل على أن الفعل في أصله متعد، ولا حاجة إلى وجود حرف الجر معه، ولم تشر المعجمات اللغوية إلى الاستعارة بأى حرف من حروف الجر. ويأتي منه (أفعل - أنتاج) لازماً ومتعدياً، ويأتي (فعل) لازماً بمعنى: حملت. ولهذا، فإنّ الراجح عندي تعديته بنفسه، وعدم الحاجة إلى حرف الجر، وأنهم أدخلوا حرف الجر فيه على الفاعل، كما يدل على ذلك المعنى. ولهذا صحي أن نقول:

(١) معجم الأخطاء الشائعة ص ٢٤٢.

(٢) مجمع الأمثال للميداني ٢ / ٣٨٣.

(٣) ديوانه ص ٢٠.

(٤) أساس البلاغة (نتاج) والسب: ولد الناقة حين يولد.

نتج هذا الدعمُ شيوعاً الثقافة، وتنتج المناقشةُ جودةَ الفهم، وتنتج البيئةُ كثيراً من المفكرين، ولن يتبع التنصبُ إلا العداء.

وقد لاحظ الدكتور / إبراهيم السامرائي أن من مظاهر تطور العربية «التحول من صيغة ما هو مبني للمجهول إلى ما هو مبني للمعلوم - أو بالعكس - ومن هذا: الفعل (استهتر) الذي عرفناه مبنياً للمجهول، وهو فعل مبني للمعلوم في عربتنا المعاصرة»^(١).

مع أن الفعل (نتج) استعمل - كما رأينا - للمعلوم وللمجهول.

هـ ج س) الاختبار يهجس في قلبك

يقولون: أراك ته jes في الاختبار، وهجست في السفر عندما دنت الإجازة، وفلان يه jes في أولاده لغيابه عنهم، وأه jes في إكمال دراستي، وه jes سعيد في زيارتكم.

أصل الـهـجـسـ: ما يقع في خلد الإنسان، وفي خاطره. نقول: هـجـسـ في قلبي هـمـ، وهـجـسـ فيه أمرـ، وهـجـسـ الشـئـ في نفسي يه jes هـجـسـ: وقع في خاطريـ، وهـجـسـ في صدرـيـ أـمـلـ: طـرـأـ، وهـجـسـ في ذـاـكـرـتـيـ أـمـنـيـةـ: عـنـتـ، والـهـاجـسـ: الخـاطـرـ.

ونلاحظ - مما سبق - أن الفاعل هو ما يقع في النفس، أو الخاطر، أو الفكر، وما شاكل ذلك، وعليه يكون الصواب في الأمثلة السابقة:

أرى الاختبار يه jes في قلـبـكـ، وهـجـسـ السـفـرـ في صـدـرـيـ عندما دـنـتـ الإـجازـةـ، ويه jes أولـادـ فـلـانـ في نـفـسـهـ لـغـيـابـهـ عنـهـمـ، وهـجـسـ الـدـرـاسـةـ في فـكـرـيـ، وهـجـسـ زـيـارـتـكـمـ في مـخـيـلـةـ سـعـيدـ أوـ فـيـ ضـمـيرـهـ.

وفي حديث قبات: «ما هو إلا شيء هـجـسـ في نـفـسـيـ». ويقول ابن منظور في حديث: «ما يه jes في الضـمـائـرـ» أي ما يخطر بها، ويدور فيها من الأحاديث والأفكار^(٢).

وـ كـ دـ تـوـكـدـ نـجـاحـ الطـالـبـ. وـ تـأـكـدـ سـفـرـ الـفـرـيقـ.

يقولون: تـأـكـدـ الطـالـبـ منـ نـجـاحـهـ، وـ تـأـكـدـ المـتـحـنـ منـ إـجـابـتـهـ، وـ تـأـكـدـ المـسـافـرـ منـ

(١) مجلة الفيصل (المجامع اللغوية) ص ٤٩.

(٢) لسان العرب (هـجـسـ).

حجزه، ويتأكد الوالد من استقامة ولده، ويتأكد المهندس من عمله، وتوكّد المزارع من نمو زرعه، ويتوكّد السائق من سلامة سيارته. مر بنا أن هذا الفعل يكون مهمناً (تأكد - يتأكد) وهي لغة، ويكون واوياً، (توكّد - يتوكّد) وهي أفصح، وبها نزل القرآن الكريم^(١)، لكن استعمال المهموز أليوم أكثر من الواوي.

وهم في الأمثلة السابقة، يجعلون: الطالب، والمتحن، والمسافر، والوالد، والمهندس والمزارع، والسايق. فاعلاً - (تأكد أو توكل) والفاعل في عرف النحاة: من أوقع الفعل، أو اتصف به^(٢). وهذه المذكرات ليست فواعل بهذا المعنى، وإنما الفاعل الحقيقي للتأكد أو التوكّد هو: النجاح، والإجابة، والاحتجز، والاستقامة، والعمل، ونمو الزرع، وسلامة السيارة. وذلك لأنك تقول:

أكّدت أو وَكَدْتْ نجاح الطالب. فتأكد نجاحه أو توكل.

والفعل (أكّد وَكَدْ) له فاعل هو (ناء المتكلم) ومفعول به هو (نجاح الطالب) والفعل (تأكد أو توكل) مطابع له، فيصبح لازماً، ويكتفى بمرفوعه الذي كان مفعولاً به مع الفعل المتعدي (أكّد) على نحو قولنا:

كسرتُ الزجاجَ، فانكسر الزجاجُ. فقد كان الزجاج في الأولى مفعولاً به وأصبح في الثانية فاعلاً، لاختلاف عمل الفعل، واختلاف صيغته.

ولا يسوغ استعمال (تأكد) متعدياً، لأن معنى (تأكد) توثيق واشتدى. ولم يرد (توكل) في كلام العرب إلا لازماً، فنقول: (تأكد الأمر) إذا تحقق تحققاً قطعياً^(٣) قال الزمخشري: تحريم فلان بفلان: تأكّدت الحومة بينهما^(٤).

وقال ابن منظور: «وَكَدْ العقد أو العهد: أوثقه.. يقال: أوكدته وأكّدته وإيكاداً: شددته، وتوكلّد الأمر، وتأكد، بمعنى»^(٥).

وعلى ذلك يكون الأصح والأصح أن يقال: تأكّد نجاحُ الطالب، وتتأكد إجابة المتحن، وتتأكد حجز المسافر، وتتأكد استقامة الولد، ويتأكد عمل المهندس، وتوكل نمو زرع المزارع، وتوكل سلامة السيارة.



(١) انظر (وكد) في زيادة (على) مع المفعول به.

(٢) انظر: تعريف الفاعل في قطر الندى ص (١٨٠).

(٣) مجلة الفيصل (تلوز السinan العربي - قطب الريسيوني) ص (٤٢).

(٤) أساس البلاغة (حرم).

(٥) لسان العرب (وكل).

٣- زيادة حرف الجر على الظرف

يعرف النحاة الظرف بأنه: ما سُلْطَ عليه عامل على معنى (في) من اسم زمان، أو مكان، أو اسم عرضت دلالته على أحدهما، وضمّنوا الفاظاً معنى (في) فنصبواها على الظرفية، توسعأً، فقالوا: أحقاً أنك ذاهب؟ أي: أفي حق أنك ذاهب؟ ومعنى ذلك أن الظرف يضمن معنى (في) باطراد، أي يشير إليها، وتكون في قوة المقدرة. وكل أسماء الزمان تقبل النصب على الظرفية، لا فرق في ذلك بين:

- المختص، وهو ما يقع جواباً لـ (متى): كيوم الخميس.
 - المعدود، وهو ما يقع جواباً لـ (كم): كالاسبوع والحوال والشهر.
 - والمبهم، وهو ما لا يقع جواباً لشيء منهما: كالحين والوقت.
- بخلاف أسماء المكان، فلا ينصب منها على الظرفية إلا ما كان مهماً، وهو :
- أسماء الجهات الست، وهي: الفوق والتحت والأعلى والأسفل، واليمين والشمال والوراء، والأمام، وما في معناها، أو يشبهها (كعند ولدى).
 - أسماء مقادير المساحات. كالفرسخ، والميل، والبريد.

- ما صيغ من مصدر عامله، كقولك: جلست مجلس زيد^(١).

ونلاحظ في الاستعمالات اللغوية المعاصرة دخول حروف الجر على أسماء الزمان ومن ذلك :

ـ دخول (على) على أسماء الزمان.

فيقولون: يشرب القهوة على الصباح، وماذا حدث على هذا الصبح؟، وعلى الصبح ذهبت إلى عملي، وقد جاءني على هذا المساء ما أزعجني، ويشرب القهوة على بكرة واستيقظت على بكرة، واليوم على بكرة لطيف، وعلى بكرة ذهبت إلى المزرعة، وذهبت إليه على ضحوة، وأتيك على الظهر، وتقابلنا على عصرية. وما شاكل ذلك.

(١) انظر: قطر الندى ٢٣٠ وما بعدها، ومتار المسالك ١ / ٣٢٣ وما بعدها.

فهذه الكلمات: الصباح، الصبح، المساء، بكرة، ضحوة، الظهر، عصرية هي ظروف زمان حسب موقعها في هذا السياق، تنصب على الظرفية الزمانية، ولا حاجة في كل هذه التراكيب إلى حرف الجر (على).

قال تعالى: «والعاديات صباحاً، فالموريات قدحاً، فالمغيرات صبحاً» - (العاديات ١-٣) نصب صباحاً على الظرفية، أي: التي تغير في وقت الصبح^(١). وقال تعالى: «أو من أهل القرى أن يأتيهم بأسناً صحيّ و هو يلعبون» - (الأعراف ٩٨) وقال جل ذكره: «قال موعدكم يوم الزينة، وأن يحضر الناس صحيّ» - (طه ٥٩) وقال تعالى: «كأنهم يوم يرونها لم يلبيوا إلا عشية أو صحاماً» - (النازعات ٤٦).

وقد جاءت (بكرة) في القرآن الكريم سبع مرات منصوبة على الظرفية الزمانية، كقوله تعالى: «فأوحى إليهم أن سبّحوا بكرة وعشياً» - مريم ١١) قوله: «ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً» - (مريم ٦٢) قوله: «وقالوا: أساطير الأولين، اكتتبها فهي تعلی عليه بكرة وأصيلاً» - (الفرقان ٥).

وعلى ذلك يكون الصواب أن يقال: يشرب القهوة الصباح أو صباحاً، وماذا حدث هذا الصبح؟ والصبح ذهبت إلى عملي، وقد جاءنى هذا المساء ما أزعجني، ويشرب القهوة بكرةً، واستيقظت بكرةً - أي صباحاً - وبكرةً ذهبت إلى المزرعة، وذهبت إليه ضحوةً، وأتيك الظهر أو ظهراً، وتقابلنا عصريةً أو عشيةً. وهكذا.

ـ دخول (لام الجر) على اسم الزمان

يقولون: زرت الطائف ليوم واحد، وبقيت في المكتبة لمدة قصيرة، ودرست لعام واحد في الرياض، وأريد مقابلتك لفترة وجيزة، واستعرتة من المكتبة لشهر واحد واستأجرت البيت لسنة دراسية، ووصل الإنسان إلى القمر لأول مرة في تاريخه، وظنته لأول وهلة طيباً.

وكل هذه الكلمات يجب أن تكون بدون اللام، لأن اللام زائدة، ولا وظيفة لها في الكلام، ويجب أن تنصب الأسماء على الظرفية، لأنها متضمنة معنى(في)، وهي ظروف زمان. فيقال:

زرت الطائف يوماً واحداً، وبقيت في المكتبة مدة قصيرة، ودرست عاماً واحداً في الرياض، وأريد مقابلتك فترة وجيزة، واستعرتة من المكتبة شهراً واحداً، واستأجرت البيت سنة مدرسية، ووصل الإنسان إلى القمر أول مرة في تاريخه، وظنته أول وهلة طيباً.

(١) انظر: إعراب القرآن ١٠ / ٥٥٢

لأن (اللام) ليست مما يقتضيه التركيب، ولا تفيده معنى عند اقترانها بالظرف. نعم: قد تقرن (اللام) بالظرف، إذا أفادت (اللام) معنى جديداً زائداً على معنى الظرف، ولم يكن الغرض مجرد تحديد الزمان. وقد جاء ذلك في القرآن الكريم في قوله تعالى:

- **«أقم الصلاة لدلك الشمس»** - (الإسراء ٧٨) فاللام بمعنى (بعد) أي بعد دلوك الشمس، كقولهم: كتب كتابي لثلاث خلون. أي بعد ثلاثة، أو للتعليل: أي: أقم الصلاة لأجل دلوكها. وقد يكون الكلام على تقدير مضاف محذوف^(١).

- **«هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر»** - (الحشر ٢) فاللام للتعليل، أو بمعنى (في) الظرفية، ولذا قالوا هنا، أي في أول الحشر، أو بمعنى (إلى)، ويرؤيه أن الرسول ﷺ قال لهم: أخرجوا، قالوا: إلى أين؟ قال: إلى أرض المحشر، لكن الألوسي يضعف هذا الرأي - على الرغم من وجاهته^(٢).

- **«ونضع موازين يوم القيمة»** - (الأنبياء ٤٧) فاللام للتعليل أي: من أجل يوم القيمة، أو بمعنى (في) أي: في يوم القيمة، وقيل على تقدير مضاف محذوف، والمعنى: نضع موازين لأهل يوم القيمة^(٣).

- ومثل ذلك قول النابغة^(٤):

ترَسَّمْتُ آياتِ لها فعْرَفتُها لستةِ أَعوَامٍ، وَذَا الْعَامُ سَابِعُ
فاللام واضحة الدلالة على البعدية أي توسمتها أو ترسمتها وعرفتها بعد ستة أعوام مضت. وعامنا هذا هو العام السابع.

- قال الزمخشري: مثلها في قوله: جئته لخمس ليال خلون من الشهر، وقولك جئته لوقت كذا^(٥).

- **دخول (من) على أسماء الزمان**
يخطيء الأستاذ العدناني من يقولون: ظنته من أول وهلة طيباً، والصواب ظنته

(١) انظر: منار السالك ١ / ٣٩١، ٣١٨ / ٤٨٦ وإعراب القرآن ٥ / ٤٨٦.

(٢) انظر: روح المعانى للألوسى ١٠ / ٣٩ - ٤٠، والقرطبي ١٨ / ٢، والكشف ٤ / ٨٠.

(٣) الكشف ٢ / ٥٣٤ وإعراب القرآن ٦ / ٣٢٠.

(٤) ديوانه: ٥٢.

(٥) الكشف ٢ / ٥٧٤ ، ٤ / ٨٠.

أول وهلة طبيباً أى أول شيء، ومثله في معناه: لقيته أول صولة، وفي الحديث:
لقيته أول وهلة^(١).

ويقاس على ذلك: أول مرة، وأول لحظة، وأول نظرة، وأول سفرة وأول لقاء،
وأول ساعة، وأول يوم، وأول سنة وأول مناسبة. وما شاكل ذلك.

وقد جاءت هذه التعبيرات في الأمثال العربية من غير أن تقترب باللام أو بن أو
بغيرهما من حروف الجر، وما أورد الميداني من ذلك قوله:

- لقيته أول عائنة. أى أول عين أو أول شيء، أو أول مرئي أو أول مبصر.

- لقيته أول ذات يدين، أى ساعة غدوات. أو لقيته أول منصرف.

- واعمل كذا أول ذات يدين، أى أول شيء تعمله.

- ولقيته صكّة عمّى أى حين كاد الحرّ يعمى من شدته.

- ولقيته ذات العُويم أى لقيته ذات المرار في الأعوام.

- ولقيته عداد الثريا، مرة في الشهر، لأن القمر ينزل الثريا في كل شهر مرة.

- ولقيته أدنى ظلم، أى أدنى شبح، والشبح الظل والشخص، والمعنى لقيته أول من ستر عنى ما سواه بوقوع بصرى عليه.

- ولقيته أول وهلة، ووهلة (بالتحريك) وواهلة، أى أول شيء أو أول ما تراه أى
لقيته أول فزعة فرعتها بلقاء إنسان.

- ولقيته أول صَوْك وبُوك أى لقيته أول متحرك وساكن.

- ولقيته أدنى دنيّ، أى أول شيء أو أدنى دان وأقرب قريب.

- وجاءنى زيد أول من مجئك، وجئتكم أول من أمس^(٢).

ويعقب الميداني على المثل (لقيته ذات العُويم) بقوله: ونصب (ذات) على
الظرفية، وهي كناية عن المدة أو المرة^(٣). ويجعل نصب (أول) في المثل (لقيته أول
عائنة) على الحالية من الفاعل، أو من المفعول^(٤). لكن غيره على ترجيح النصب على
الظرفية في هذه الأمثلة، وما يجري مجاراها^(٥).

(١) معجم الأخطاء الشائعة ٢٧٤.

(٢) انظر ما سبق (مذ ومنذ) في الفصل الثاني.

(٣) انظر: معجم الأمثال للميداني. الباب الثالث والعشرين (حزم اللام) ولسان العرب (وأل) و(وهل).

(٤) معجم الأمثال ٢ / ١٨٢.

(٥) السابق ٢ / ١٧٧.

(٦) انظر: كتاب سيبويه ٣ / ٢٨٨ / ٢٨٩، اللسان (وأل)، معجم قواعد العربية (أول).

٤- زيادة حرف الجر على الحال

١ - زيادة (لام الجر) على (وحدة) : يقولون :

سافر المندوب لوحده، وهو يجلس لوحده، وقابلته لوحده، سلمت عليه لوحده
وكتب واجبه لوحده، ورأيته ماشياً لوحده، وهم يجتمعون لوحدهم .
ويبين يدّى مجلة، وجدت فيها بنظرة عابرة من دون استقصاء : «فتمشى المعاملة
لوحدها من غير متابعة» وبعد بعض صفحات : «ويوجد في فرنسا لوحدها مليون
صياد»^(١) .

ويصور ذلك مدى انتشار هذا الأسلوب .

والاصل - كما قال أبو عبيد^(٢) - «أن العرب تنصب وحده في الكلام كله ،
لاترفعه ، ولا تخضه ، إلا في ثلاثة أحرف : نسيج وحده ، وعُيير وحده ، وحجيش
وحده» ومن ذلك قول عائشة في عمر - رضي الله عنهمما - : كان - والله - أحوذيا
نسيج وحده ، أى : ليس له شبيه في رأيه ، وجميع أموره . وكذا قول الشاعر :

جاءتْ به مَعْتَجِرًا بِبُرْدِه سَفَوَاءُ تَرْدِي بِنَسِيجِ وَحْدِه

قالوا - أيضاً - قريع وحده ، ورجل أو رجيل وحده . فأضافوا إليها ، وهو شاذ .
وقال الليث : «الوحد في كل شيء منصوب ، جرى مجرى المصدر خارجاً من
الوصف ، ليس بتتعتّف يتبع الاسم ، ولا بخبر فيقصد إليه ، فكان النصب أولى به» .
وفي كتب النحو يتداولون هذه الكلمة في باب الحال ، ويستشهدون بها في
موضعين^(٣) :

(١) مجلة القافلة / المحرم سنة ١٤١٦ ص ٣٨ ، ٤٢ .

(٢) هذا وما يليه من اللسان (وحد) . وسفراء : سريعة .

(٣) انظر : منار السالك ١ / ٣٥٦ .

- أن الحال تكون نكرة، فإن وردت بلفظ المعرفة، أُوكِلت بالنكرة، كقولهم: جاء وحده. أى: متفرداً.

- أن بعض الأحوال تكون مصادر، ويقع ذلك بقلة في المعرف، ك((جاء وحده)) وقد ذكر سيبويه هذه الكلمة في باب «ما يتتصب من المصادر لأنه حال، وقع فيه الأمر، فانتصب لأنه موقع فيه الأمر...» وذلك قوله: مررت به وحده، ومررت بهم وحدهم، ومررت برجلٍ وحده. ونقل عن الخليل أن نصب (وحده) لأنه كقولك: أفردتهم إفراداً - بمعنى التفرد - وهذا تمثيل ولكنه لم يستعمل في الكلام^(١).

وقال الرمانى: تقول: «مررت به وحده، فينتصب على معنى أفردته بمروري وحده واحتضنته بمروري وحده، ثم تختلف هذا الفعل، لأن وحده يقتضى الاختصاص به دون غيره، إذ فيه معنى التوحيد في هذا الوجه»^(٢).

وقد جاءت (وحده) في القرآن الكريم ست مرات، وكانت منصوبة فيها جميعاً، ومن ذلك قوله تعالى: «قالوا أجيتنَا لنتعبد الله وحده، ونذر ما كان يعبد آباءنا»^(٣). (الأعراف ٧٠) وقوله: «وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده، ولوا على أدبارهم نفوراً»^(٤) - (الإسراء ٤٦) وقوله «فلما رأوا بأسنا قالوا: آمنا بالله وحده»^(٥) - غافر ٨٤.

وكذا استعملها زهير. فقال يصف عيراً^(٦):

أَكْلَ الرَّبِيعَ بِهَا يُفَرِّغُ سَمِعَهُ بِكَانَهُ هَرَجُ الْعَشِيَّةَ أَصْبَهَ
وَحَدَّا كِمْقَلَاءِ الوليدِ مُكَدَّمٌ جَابُ، أَطَاعَ لَهُ، الْحَمِيمُ مُحَنَّبُ

قال ثعلب في شرحه، ي يريد: هذا العير أكل الربيع بهذا الموضع وحده لم تشركه فيه الحمير ولهذا فالصواب أن يقال:

سافر المندوب وحده، ويجلس وحده وقابلته وحده، وسلمت عليه وحده، وكتب واجبه وحده، ورأيته ماشيًّا وحده، وهم يجتمعون وحدهم، وتتشى المعاملة وحدها، ويوجد في فرنسا وحدها مليون صياد. كما نقول: لا إله إلا الله وحده، ومررت بزيد وحده، ومررت بالقوم وحدى، أو وحدهم. وقد أجراه الأخطل مجرى الصفة حين قال عن نفسه في مدح يزيد بن معاوية^(٧):

(١) كتاب سيبويه ١ / ٣٧٠ - ٣٧٥.

(٢) السابق ١ / ٣٧٣ هـ (٤).

(٣) ديوانه ٣٧٣. معناهما: أكل العير الربيع وحده، يطربه صوت الذباب، وقد اتسع له المرعى، وهو صلب كالعود الذي يلعب به الصبيان قد عضته الحمير.

(٤) ديوان الأخطل ص ٩٧ وانظر المفضليات ص ٢٢٠ / ٣٣.

جزاكَ ربُّك عن مُستَفِرِدٍ، وَحَدِّ نفاهُ عن أهلهِ جُرمٌ، وَتُشْرِيدُ

وللنحوة في نصب (وحدة) ثلاثة أقوال:

الأول: نصبه على الحال، وهو الراجع، وعليه كتب النحو - كما سبق - أخذًا برأى البصريين، وهو الظاهر - من كلام الخليل والرمانى السابق - وهو عندهم: اسم واقع موقع المصدر المتصل على الحال، مثل: جاء زيد ركضاً، أى راكضاً.

الثاني: نصبه على الظرفية، مثل: (عنه) وهو قول أهل الكوفة، ويونس.

الثالث: نصبه على المصدر، أى مفعولاً مطلقاً، وهو قول هشام، كأنه قدر فعله قبله، ونصبه به، كأنك قلت: تفرد وحده، أو أفردته وحده.

وجعل ابن الأعرابى (وحدة) اسمًا، ومكنته. فقال: جلس وحدهُ، وعلا وحدهُ، وجلسَا على وحديهما، وعلى وحدِهما، وجلسوا على وحدِهم^(١).

٢ - دخول حروف الجر على (كافة)

يقولون: عمّمتُ الخبر على كافة الموظفين، وسلمت على كافة الحاضرين، واحتفيت بكافة الزملاء، وجلست إلى كافة المسؤولين، وذهبت إلى كافة الأماكن السياحية، وسألت عن كافة المتفوقين، ونظرت إلى كافة المسائل . . . إلخ.

يدخلون حرف الجر على (كافة)، وهى مأخوذة من (الكاف) بمعنى: المتع، أى أنها مانعة للأجزاء من التفرق، وهى مصدر، كالعقوبة والعافية، أو اسم فاعل، والتاء فيه للتأنيث أو للنقل من الوصفية إلى الاسمية، كعامة وخاصة، أو للمبالغة كراوية وعلامة..^(٢) أقوال.

والنحوة يوجبون نصبه على الحال، فهى لا تصرف عندهم عن الحالية، بمعنى لا تنتقل عنها لتكون مبتدأ، أو خبراً، أو فاعلاً، أو مجروراً، ونحو ذلك، ويمنعون دخول (أى) عليها، أو إضافتها، ويخصونها بالعقلاء، كما أنها لا تثنى ولا تجمع.

وبسط الحريرى القول فى «درة الغواص» وبالغ في النكير على من أخرجها عن الحالية. ولكنه وقع فيما أنكره حين قال: «وتشهد الآية باتفاق كافة أهل الملل»^(٣).

وذهب الشهاب المخاجى إلى جواز أن يقال: جاءت الكافة، وقد أطال فى «شرح الشفاء» البحث في ذلك، واستدل شارح اللباب. والصبان في حاشيته على جواز

(١) لسان العرب (وحد) ومثال السالك ١ / ٣٠٩ وانظر ذلك مفصلاً في: إعراب القرآن الكريم ٥ / ٤٥١ - ٤٥٢.

(٢) روح المعانى ٢ / ٩٧.

(٣) اللغة العربية وأبناؤها ص ٨٦ د. نهاد الموسى، دار العلوم، الرياض ١٤٠٥.

تصرفها بمجيئها مجرورة ولغير العاقل في عهد عمر - رضى الله عنه - لبني كاكلة، وإقرار على - كرم الله وجهه - لهذا العهد وادعى إبراهيم الكوراني: أن النحاة اعتمدوا في قولهم على استقراء ناقص^(١).

وقد رأيت اللغويين يتوقفون عن الخوض في هذه المسألة، فاللسان ينقل باختصار عن أبي اسحاق في قوله تعالى: «وقاتلوا المشركين كافة» - (التوبة ٣٦) أنها منصوصية على الحال، وهي مصدر على فاعلة، والقاموس والتاج يقتصران على القول: « جاء الناس كافة » أي كلهم، ولا يقال «الكافة» لأنه لا يدخلها (آل) ولا تضاف^(٢).

وقد عرض الإمام النووي هذه المسألة في أكثر من موضع في كتبه ففي «تهذيب الأسماء واللغات» عاب الفقهاء وغيرهم لاستعمالهم (كافة) معرفة بـ (آل) أو بالإضافة^(٣)، وفي شرح مسلم أنكر تصرفها عن الحالية وقال: «وأما ما يقع في كثير من كتب المصنفين من استعمالها مضافة وبالتعريف كقولهم: «هذا قول كافة العلماء» وذهب الكافة « فهو خطأ معدود في لحن العامّ وتحريفهم »^(٤).

ومن وقع في هذه المخالفة الإمام جار الله الزمخشري، وقد حمل عليه ابن هشام في المغني، فقال: من الحال: ما يحتمل كونه من الفاعل، وكونه من المفعول... . وتجويز الزمخشري الوجهين في «ادخلوا في السلم كافة» - (البقرة ٢٠٨) وهم، لأن (كافة) مختص بن عقل، ووهمه في قوله تعالى: «وما أرسلناك إلا كافة للناس» - (سبأ ٢٨) - إذ قدر (كافة) نعتاً لصدر ممحوذ أى إرسالة كافة - أشد، لأنه أضاف إلى استعماله فيما لا يعقل إخراجه بما التزم فيه من الحالية، ووهمه في خطبة المفصل إذ قال «محيط بكل الأبواب» أشد، وأشد، لإخراجه إياه عن النصب ألبته^(٥).

وتحير الألوسي للدفاع عن الزمخشري، وتخطئه ابن هشام، فساق حجج القائلين بتصرف الكلمة - على نحو ما سبق - ثم ذكر كلاماً كأنه من كلام هذا العصر، متهافت الحجة فقال: «لأننا لو اقتصرنا في الألفاظ على ما استعملته العرب العارية والمستعربة، نكون قد حجرنا الواسع، وعسر التكلم بالعربية على من بعدهم .. فـ (كافة) - وإن استعملته العرب منكراً، منصوباً، في الناس خاصة - يجوز أن يستعمل معرفاً،

(١) معجم الأخطاء الشائعة ٢١٨ - ٢١٩ وروح المعانى ١٠ / ٩٢.

(٢) القاموس، وتأج العروس (كاف).

(٣) معجم الأخطاء الشائعة ص ٢١٨.

(٤) معجم القواعد العربية ص ٣٤٥.

(٥) مغني اللبيب ٢ / ٥٦٤.

ومنكراً، بوجوه الإعراب، في الناس وغيرهم، وهو في كل ذلك حقيقة حيث لم يخرج عن معناه الذي وضعوه له^(١). ويظهر مما سلف.

- ١ - أن ما ورد من استعمال (كافة) على خلاف شرط النهاة، عند الفقهاء والمصنفين وال العامة، هو سهو أو تساهل في الاستعمال، لا يعتد به، ولا يقاس عليه.
- ٢ - أن الرواية بقول عمر بن الخطاب - رضي الله عن - متناقضة، ولا يعني في ذلك قول من قال: «إن الخط كان موجوداً في آل بنى كاكلة إلى قريب هذا الزمان بديار العراق» فتروى مجرورة مع العقلاء كما في نص الصبان: قد جعلت لآل بنى كاكلة على كافة المسلمين لكل عام مائى مثقال ذهباً، ابريزاً.. وتروى مجرورة مع غير العقلاء كما في نص الألوسي: «قد جعلت لآل بنى كاكلة على كافة بيت مال المسلمين لكل عام مائى مثقال عيناً ذهباً إبريزاً»^(٢) وهذا مما يضعف الاحتجاج بالنص.
- ٣ - أن (كافة) لم ترد في القرآن الكريم إلا على شرط النهاة. وقد استعملها القرآن الكريم خمس مرات في قوله تعالى ذكره: «ادخلوا في السلم كافة» - (البقرة ٢٠٨) «وقاتلوا المشركين كافة، كما يقاتلونكم كافة» - (التوبه ٣٦) «وما كان المؤمنون لينفروا كافة» - (التوبه ١٢٢) «وما أرسلناك إلا كافة للناس» - (سبأ ٢٨) وكلها جاءت منكرة منصوبة على الحال، مستعملة في العقلاء - على الأرجح. ولهذا فال أولى اتباع القرآن فيقال: عممت الخبر على الموظفين كافة، وسلمت على الحاضرين كافة، واحتفيت بالزملاء كافة، وجلست إلى المسؤولين كافة، وسألت عن المتفوقين كافة، وجمعت من الأعضاء كافة... إلخ.

ومن غير الأولى مجئها على خلاف ذلك. قال العدنانى في معجمه: «فمن هذا كله نرى أن نصب (كافة) على الحال، قوى وبليغ، وأن إضافتها وتحليتها بـ (آل) جائزه،؟ (وكذا استعمالها لغير العقلاء)،؟ وأما ثانية (كافة) وجمعها، فقد اتفقا على أن ذلك غير جائز، فلا يقال: قاتلواهم كافات، ولا كافين»^(٣).

٣ - سلمت على المدعون قاطبة

يوجب النهاة، وأكثر اللغويين أن تنصب (قاطبة) على الحال، مثل (كافة)، ولا حجة لمن احتاج بقول أبي على الفارسي: قَطَّبَ يقطِّبُ قُطْوِبَاً: إذا جمع ما بين

(١) روح المعانى ١٠ / ٩٢.

(٢) انظر في هذه النصوص: روح المعانى ١٠ / ٩٢ ومعجم الأخطاء الشائعة ٢١٨.

(٣) معجم الأخطاء ٢١٩.

عينيه.. ومنه قيل: الناس قاطبة «الاحتمال كونها حالاً إذ لامعنى للإخبار بها». وقد استعملها الجاحظ غير حال حين قال: أدحضت حجته قاطبة أهل الأديان^(١). ومن هذا يظهر: أن الأولى والأبلغ والأشيع استعمالها حالاً. ومن غير الأولى استعمالها بخلاف ذلك.



(١) كالسابق.

٥- زيادة (الكاف) على ما يعرب حالاً أو خبراً أو نحو ذلك

كاف التشبيه) يقولون:

أنا - طالب - احترم أستاذتى ، وهو - شخصية متميزة - جدير بالتفوق ، وأحمد - كمتفوق - لا يضيع وقته ، وهم - كمصريين - يذهبون كل عام إلى مصر ، ونحن - كمعلمين - نهتم بالتربيـة ، وأنت - كرياضي - يجب أن تلتزم الزـى المناسب . والعـمال - كـمواطـين - لهم حقوق وواجبات . وغير ذلك .

والأصل في (الكاف) أن تفيد التشبيه ، وهو الأكثر في استعمالاتها ، ولا تحمل في التعبيرات السابقة على معنى من معانـيها إلا على هذا الأصل ، والتشـبيه يقتضـي المـغايرـة ، لأنـه اشتراكـ شـيـئـينـ فـي صـفـةـ أـوـ أـكـثـرـ ، ولـكـنـهـ لاـ يـسـتوـعـبـ سـائـرـ الصـفـاتـ ، أـوـ هـوـ صـفـةـ الشـيـءـ بـماـ قـارـبـهـ وـشـاكـلـهـ مـنـ جـهـةـ وـاحـدـةـ ، لـاـ مـنـ جـمـيعـ الـجـهـاتـ ، لأنـهـ لـوـ نـاسـبـهـ مـنـاسـبـةـ كـلـيـةـ لـكـانـ إـيـاهـ^(١) .

يقول قدامة بن جعفر : «إنه من الأمور المعلومة أن الشيء لا يشبه نفسه ، ولا بغيره من كل الجهات ، إذ كان الشيئان إذا تشابهـاـ من جميع الوجهـهـ ، ولم يقع بينـهماـ تـغـايـرـ الـبـتـهـ اـتـحـداـ ، فـصـارـ الـاثـنـانـ وـاحـدـاـ ، فـبـقـىـ أنـ يـكـونـ التـشـبـيـهـ إـنـماـ يـقـعـ بـيـنـ شـيـئـينـ بـيـنـهـمـاـ اـشـتـراكـ فـيـ مـعـانـ تـعـمـهـمـاـ ، وـيـوـصـفـانـ بـهـمـاـ ، وـافـتـرـاقـ فـيـ أـشـيـاءـ يـنـفـرـدـ كـلـ وـاحـدـ مـنـهـمـاـ بـصـفـتـهـاـ»^(٢) .

ويقول ابن سنان الخفاجي في صحة التشـبـيـهـ : «ولـنـ يـجـوزـ أـنـ يـكـونـ أـحـدـ الشـيـئـينـ

(١) انظر: معجم البلاغة العربية (التشـبـيـهـ) دـ. بدـوى طـبـانـةـ ، دـارـ المـنـارـةـ جـدـةـ ٣ / ١٤٠٨ .

(٢) نـقـدـ الشـعـرـ لـقـدـامـةـ بـنـ جـعـفـرـ صـ ١٢٤ـ ، تـ دـ / مـحـمـدـ عـبـدـ المـنـعـمـ خـفـاجـيـ ، مـكـتبـةـ الـكـلـيـاتـ الـأـزـهـرـيـةـ ١ / ١٤٠٠ .

مثل الآخر، من جميع الوجوه، حتى لا يعقل بينهما تغاير البتة، لأن هذا لو جاز لكان أحد الشيئين هو الآخر بعينه^(١) ومن ثم لا يجوز تشبيه الشيء بنفسه.

ومتأمل الأمثلة السابقة يجد المشبه هو عين المشبه به، ولا يختلف ما قبل (كاف) التشبيه) عما بعدها، فالتحدث هو الطالب، والغائب المتحدث عنه هو الشخصية المتميزة، وأحمد هو المتفوق. وكذا في بقية الأمثلة. فليس هناك مغایرة، بل اتحاد من كل وجه. وهذا لا يتأتى في التشبيه. فلا نقول: عمر كأنه ابن الخطاب، وعلى كأنه ابن أبي طالب. فالتشبيه يفيد الاشتراك في صفة أو أكثر، ثم يحتفظ لكل من المشبه والمشبه به بالاستقلال في بقية الصفات. بمعنى أنهما مهما تقاربا فإنهما لا يتهدان.

وكل ما في الأمر أن التشبيه في الأمثلة السابقة كشف صفة من صفات المشبه كان يمكن أن تعرب (حالاً) أو (خبرأً) أو تسبق بلفظة (الكونه) أو (بصفته) فيستقسم التركيب، ويصبح المعنى، ولا حاجة إلى (كاف التشبيه) لأنها زائدة، ولا تتفق مع الذوق العربي، واستعمالات الكاف بعامة، فيقال:

- أنا - طالباً - احترم أستاذتي (على الحالية) أو أنا طالبُ احترمُ أستاذتي (على الخبرية)، أو لكوني طالباً، أو بصفتي طالباً أحترم أستاذتي (على التعليل).

- هو - شخصيةً متميزةً - جدير بالتفوق (على الحالية) أو هو شخصيةً متميزةً جديراً بالتفوق، أو جديرة بالتفوق (على الخبرية) أو هو لكونه شخصيةً متميزةً أو بصفته شخصيةً متميزةً جديرً بالتفوق (على التعليل).

- أحمد - متفوقاً - لا يضيعُ وقته، وأحمد متفوقٌ لا يضيعُ وقته، وأحمد لكونه متفوقاً أو بصفته متفوقاً لا يضيعُ وقته.

وكذا بقية الأمثلة.

وربما كان استعمال (كاف التشبيه) في هذه الأساليب، من قبيل التأثر باللغات الأوروبية، ومن أثر الترجمة، والتقليل. فهي تقابل في الإنجليزية كلمة (AS) كما أن بصفته أو بوصفه تقابل قولهم (In his capacity)^(٢)، لكنها مقبولة إلى حد ما.

(١) سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي ص ٢٤٦ ، دار الكتب العلمية / بيروت ١ / ١٤٠٢

(٢) فقه اللغة المقارن ص ٣٠٠

ومن لطائف العربية في استعمال كاف التشبيه ما ذكره ابن منظور حين قال: تقول هو أحدهم، وهي إحداهن، فإن كانت امرأة مع رجال، لم يستقِم أن تقول: هي إحداهن، ولا أحدهم ولا إحداهن، إلا أن تقول: هي كأحدهم أو هي واحدة فيهم^(١).



(١) اللسان. وقد نقلت النص وأنيست موضعه.

٦- زيادة البا. على المبتدأ

يدخلون (الباء) على الجملة المصدرة بـ (أنَّ) المصدرية أو (أنَّ) المشبهة بالفعل وكلتاها تؤول مع ما بعدها بمصدر. ويعرِّب هنا مبتدأ. ولذا كانت (الباء) مقحمة لا لزوم لها، لأنَّ المبتدأ يكون مجرداً عن العوامل اللفظية، وإذا اقترنت ببعض الزوائد فهي على نية الحذف كما في قولك «بحسبك درهم» قال ابن هشام «لأنَّ وجود الزائد كلاً وجود فهو منزلة المجرد ومثُل بقوله تعالى: ﴿هُلْ مَنْ خَالَقَ غَيْرَ اللَّهِ﴾ - (فاطر ٣١)^(١).

بخلاف ما هنا لعدم سماعها، وخروجها عن مواضع الزيادة^(٢). وللحظ أن وجود هذه (الباء) مقترب بكون الخبر جاراً ومجروراً متقدمين. وعلى ذلك يكون الصواب حذف (الباء) فيقال:

من فضل الله عليك أن هيأ لك، ومن الخير أن يبدأ الباحث، ومن الجميل أن يحافظ المرء على علاقات متوازنة مع إخوانه، ومن الجيد أن حضر قبل إغلاق الدوام، ومن الحسن ألا يتدخل المرء فيما لا يعنيه.



(١) منار السالك ١ / ١٠٢ - ١٠٣ قطر الندى ص ١١٧.

^{٢)} انظر: مغني اللبس ١ / ١٠٩ ورصف الميامي، ص ٢٢٥.

٧- زيادة (من) بعد أفعال التفضيل المقترن بالألف واللام

أفعال التفضيل: اسم مصوغ للدلالة على أن شيئاً، اشتراكاً في صفة، وزاد أحدهما على الآخر فيها، وقياسه: (أفعال) للمذكر، و(فعل) للمؤنث، وله ثلاث حالات:

الأولى: أن يكون مجرداً من (ال)، والإضافة، فيجب أن يكون مفرداً، مذكراً دائماً وأن يؤتى (بن) بعده جارة للمفضول نحو: **«ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا هنا»** - (يوسف ٨).

الثانية: أن يكون بـ (ال)، فيكون مطابقاً لمحضه (تذكيراً، وتأييناً وعدداً) ولا يؤتى بعده بـ (من) نحو: زيد الأفضل مسافر، وهند الفضلى مسافرة، والزيدان الأفضلان مسافران.

الثالثة: أن يكون مضافاً، فإن أضيف إلى نكرة، لزم الإفراد والتذكير، واستغنى عن (من) بعده، نحو: الزيتون أفضل رجال. وإن أضيف إلى معرفة، جازت المطابقة نحو: **«وما نراك اتبعك إلا الذين هم أرادلنا بادئ الرأي»** - (هود ٢٧) وجاز تركها نحو: **«ولتجدنهم أحرص الناس على حياة»** - (البقرة ٩٦)^(١).

ومن التعبيرات الشائعة، والأخطاء المتداولة على ألسنة المتحدثين، وأقلام الكتاب استعمال (من) بعد أفعال التفضيل المقترن بـ (ال) من نحو قولهم: الإيدز المرض الأخطر من غيره في تاريخ الإنسان، اليابان الدولة الأقوى اقتصادياً من سائر دول العالم، الأمر من ذلك أن يتخلّى عن المسؤولية في هذا الوقت، هذا أخرى الأكبر مني قد أتم دراسته العليا، الأغرب من ذلك أن ينجح وهو كثير الغياب. وغير ذلك.

(١) مثار السالك ٢ / ٩٩ - ٦٤

فهذه التعبيرات قد جمعت بين الألف واللام في اسم التفضيل وبين (من) الجارة بعده، وهو لا يجتمعان أبداً. فقد رأينا في الحالة الثانية من حالات أ فعل التفضيل أنه إذا كان بـ (أـلـ) طابق موصوفه، ولم يؤت بـ (من) بعده. وتكون (من) زائدة في هذه التعبيرات، تُحذف هي ومحورها حتى يصحّ التعبير، ويسلم من الخطأ، ولذلك فالصواب أن يقال:

الإيدز المرض الأخطر في تاريخ الإنسان، اليابان الدولة الأقوى اقتصادياً، الأمر أن يتخلّى عن المسؤولية في هذا الوقت، أخي الأكبر قد أتم دراسته العليا، الأغرب أن ينجح وهو كثير الغياب.

وإذا رغب المتحدث أو الكاتب في وجود (من) لتوضيح المفاضلة، والنصل على المفضول، فعليه أن يلجأ إلى الحالة الأولى من حالات أ فعل التفضيل، فيجرده من (أـلـ) وعندئذ يمكنه ذكر المفضول مجروراً بـ (من)، ويصبح الكلام على ذلك:

الإيدز مرض أخطر من غيره في تاريخ الإنسانية، اليابان دولة أقوى من سائر دول العالم اقتصادياً، أمرٌ من ذلك أن يتخلّى عن المسؤولية في هذا الوقت، أخي أكبر مني قد أتم دراسته، أغرب من ذلك أن ينجح وهو كثير الغياب.

وهو يؤكد القاعدة: أنـ (أـلـ) لا تجتمع مع (من) في أسلوب التفضيل. فإذا هما تنفي الأخرى، وتستقل بالأسلوب وحدها.



٨- زيادة الجار وال مجرور

تختلف الأفعال في اللغة العربية من حيث قدرتها على الاتصال بأنواع المتعلقات، فبعضها فيه من مرونة الدلالة، وتنوع المعنى ما يمكنه من الاتصال بأكثر من متعلق، أو يتسلط على أنواع من المتعلقات، ولا ينحصر في واحد على الخصوص. فال فعل (ضرب) يمكن أن نقول فيه:

فلان ضرب بالعصا، أو ضرب بالسوط، أو ضرب بالسيف، أو ضرب بالمطرقة، أو ضرب بالحبل، أو ضرب باليد، أو ضرب بالحجر، أو ضرب بالخشبة.. إلخ، وذلك لأن معناه قابل لهذه المتعلقات وغيرها.

بينما تنصير دلالة بعض الأفعال في متعلق لا تتعده، إما لأنها لا تحتمل متعلقاً سواه أو لقرب المعنى بين الفعل والمتعلق، فيستوى ذكر المتعلق و عدمه، لأن ذكره لا يضيف معنى جديداً ليس موجوداً في الفعل، ولهذا جرت العادة على عدم ذكر الجار والمجرور، مع هذا النوع من الأفعال في التعبير العربي الأصيل.

غير أن بعض الكتاب المعاصرین ولا سيما في مجال الروایات والقصص والمسرحيات لم يتبعوا لهذه الخاصية، فشاع في كتاباتهم ذكر الجار والمجرور الذي ينحصر معناه في الفعل ولا يتعده. من مثل:

(أ ك ل) أكله بفمه، يأكله بفمه، وكله بفمك.

(ب ص ر) أبصره بعينه، يبصره بعينه.

(خ ل ع) خلع ثيابه عن جسمه، اخلع معطفك عن منكبيك، يخلع ردائه عن جسده اخلع نعليك من رجليك.

(د ع و) تداعى الجدار للسقوط، ورأيت البناء متداعياً للوقوع.

(رج ع) تراجع إلى الوراء، تراجع إلى الخلف.

(ر ك ل) ركله برجله، وركلتة برجلی.

(س م ع) سمعه بأذنه، ويسمعه بأذنه، واستمعت إليه بأذني.

(ص ع د) صعد إلى أعلى.

(ص غ و) أصغريت بأذني، ويصغرى إليه بسمعه.

(ط ئ ر) طرت بالطائرة إلى الرياض.

(ع ض ض) عضه بأسنانه.

(ق ب ل) قبّله بفمه.

(ق ب ل) قابله وجهًا لوجه.

(ق د م) أقدم إلى الإمام.

(ق ص ص) قصصت الثوب بالمقص، وقصصت شعرى بالمقص.

(ل ب س) لبس عقاله على رأسه، وثوبه على بدنه، ونظارته على عينيه، وحذاه
(في قدمه)، ومعطفه على منكبيه.

(ن ز ل) نزل إلى أسفل، وينزل (إلى) تحت.

(ن ص ت) أنصت بأذنيه، وينصت بسمعه.

(ن ظ ر) نظر إليه بعينه. ونظرت إليه بعيني.

(ه و ر) أنهار البناء على الأرض، وانهارت الأرقف على البلاط.

فهذه الم العلاقات تفهم من معنى الفعل، أو من ارتباطه بعموله، ولا ينصرف الذهن
إلى شيء آخر سواها. ولذا يمكن حذفها، ولا يتغير المعنى. بخلاف قولك (قطع
بالسجين) لاحتمال أن يكون القطع بأداة أخرى كالسيف مثلاً، أو قول الرسول ﷺ
(عضووا عليها بالنواجد) لخصوصية النواجد في القوة، أو سرت على الأقدام لاحتمال
استعمال ركوبة أو وسيلة نقل، أو رجع القهقرى: لأن القهقرى نوع من الرجوع
وليس بعينه أو صعد الجبل أو (إلى الجبل) لعدد أنواع المصعود إليه، أو غمز بعينه
لأن الغمز قد يكون باليد أو الحاجب أو العين. وقد حذف عمر بن أبي ربيعة المتعلق
لدلالة السياق عليه في قوله^(١):

يُنْصَتِنَ يَوْمًا لَهَا إِذَا نَطَقَتْ كَيْ مَا يُفَضِّلُنَّهَا عَلَى الْبَشَرِ
قَالَتْ لِتَرْبَ لَهَا مُلَاطِفَةً لَتُفْسِدَنَ الطَّوَافَ فِي عُمَرِ
قَالَتْ تَصَدَّى لَهُ لِيُبَصِّرَنَا ثُمَّ اغْمَزَهُ يَا أَخْتُ فِي خَفَرِ
قَالَتْ لَهَا قَدْ غَمَزْتُهُ فَأَبَى ثُمَّ اسْبَطَرَتْ تَسْعَى عَلَى أَثَرِي

فقد استعمل من الأفعال السابقة، أنصت، أبصر، غمز، ولم يستعمل معها شيئاً

(١) ديوانه ص ٨٧

من الجوارح التي تتعلق بها، لدلالة الأفعال عليها. ولكن إذا قصد التوكيد، أو دفع توهم أو مجاز قد يقع فيه السامع جاز الجمع بين الفعل ومتعلقه. كما تقول: قال بلسانه، وقلت ذلك بلسانك، ورأيته بعيني أو رأيته بعيني هاتين وسمعته بأذني ولم يخبرني أحد فإن ذلك يجوز، وعلى ذلك جاء التزيل، فقال تعالى: «إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوههم، فليستجيبوا لكم، إن كنتم صادقين، ألم أرجل يمشون بها، أم لهم أيدٍ يبطشون بها، أم لهم أعين يبصرون بها، أم لهم آذان يسمعون بها، قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون، فلا تتظرون» - (الأعراف ١٩٤) - (١٩٥) قال الألوسي - رحمه الله^(١).

هذا «تبكيت إثر تبكيت مؤكداً لما يفيده الأمر التعجيزى من عدم الاستجابة، ببيان فقدان آلاتها بالكلية ووصفه الأرجل بالمشى بها للإيذان بأن مدار الإنكار هو الوصف وإنما وجه إلى الأرجل لا إلى الوصف، بأن يقال: أيمشون بأرجلهم لتحقيق أنها حيث لم يظهر منها ما يظهر من سائر الأرجل، فهي ليست بأرجل في الحقيقة، وكذلك الكلام فيما بعد من الجوارح الثلاثة الباقية».

ويكثر هذا مع النفي، بمعنى أن الجارحة التي لا تقوم بوظائفها الحقيقة لا قيمة لها ولا جدوى منها، كما في قوله تعالى في السورة نفسها:

«ولقد ذرنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس، لهم قلوب لا يفهون بها، ولهم أعين لا يبصرون بها، ولهم آذان لا يسمعون بها، أولئك كالأنعام، بل هم أضل، أولئك هم الغافلون» - (الأعراف ١٧٩) فالشأن فيها أن تفعل كذا. وإذا لم تفعل فلا فائدة لها.

ومن ذلك قوله تعالى: «أفلم يسيراً في الأرض، فتكون لهم قلوب يعقلون بها، أو آذان يسمعون بها، فإنها لا تعمي الأبصار، ولكن تعمي القلوب التي في الصدور» - (الحج ٤٦) وقد استحسن ما علق به العدنانى^(٢) على قولهم «حلم في نومه كذا أو بكذا» فقال: «ولولا حلم اليقظة في علم النفس، لاقتصرت على مجتمعنا اللغوية، أن تتحذف من المعاجم شبه الجملة (في نومه) بعد الفعل (حلم) الذي يعني: رأى في نومه».

وقد تحدث ابن قتيبة بهذه الزيادة المفيدة التوكيد فقال: وأما الزيادة في التوكيد فك قوله سبحانه: «يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم» - (آل عمران ١٦٧) لأن

(١) روح المعانى / ٩ / ١٤٤.

(٢) معجم الأخطاء الشائعة ٦٩.

الرجل قد يقول بالمجاز كَلْمَتَ فلاناً، وإنما كان ذلك كتاباً أو إشارة على لسان غيره، فأعلمـنا أنـهم يقولـون بالـستـهمـ. وكذلك قوله تعالى: «يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ» - (البقرة ٧٩) لأنـ الرجل قد يكتب بالـمجـازـ، وغـيرـهـ الكـاتـبـ عنـهـ، ويـقـولـ الأمـيـ: كـتـبـتـ إـلـيـكـ، وهذا كـتابـيـ إـلـيـكـ، وكلـ فعلـ أمرـتـ بهـ. فـأـنـتـ الفـاعـلـ لـهـ، وإنـ وـلـيـهـ غـيرـكـ.. .. فأعلمـنا أنـهمـ يـكـتبـونـهـ وـيـقـولـونـ هـوـ مـنـ عـنـ الدـلـلـ، وـقـدـ عـلـمـواـ يـقـيـنـاـ - إـذـ كـتـبـوهـ بـأـيـدـيـهـمـ - آـنـهـ لـيـسـ مـنـ عـنـ الدـلـلـ. وـقـالـ تـعـالـىـ: «فـرـاغـ عـلـيـهـ ضـرـبـاـ بـالـيمـينـ» - (الصـافـاتـ ٩٣) لأنـ فـيـ الـيـمـينـ لـقـوـةـ، وـشـدـةـ الـبـطـشـ، فـأـخـبـرـنـاـ عـنـ شـدـةـ ضـرـبـهـ بـهـ، وـقـالـ الشـمـاحـ (تـ ٢٢ـ هـ):

إـذـ مـا رـايـةـ رـفـعـتـ لـمـجـدـ تـلـقـاهـا عـرـابـةـ بـالـيـمـينـ

أـيـ أـخـذـهـ بـقـوـةـ وـنـشـاطـ. وـقـولـهـ سـبـحـانـهـ: «وـلـا طـائـرـ يـطـيرـ بـجـنـاحـيـهـ» - (الأـنـعـامـ ٣٨ـ) كـمـاـ تـقـولـ: رـأـيـ عـيـنـيـ، وـسـمـعـ أـذـنـيـ^(١).

قال ابن جنى في هذه الآية: هو للتأكيد لأنـ قد علمـ أنـ الطـيـرانـ لاـ يـكـونـ إـلاـ بالـجـنـاحـيـنـ وـقـدـ يـجـوزـ أـنـ يـكـونـ لـدـفـعـ المـجـازـ لـأـنـهـ استـعـمـلـوـاـ الطـيـرانـ فـقـالـواـ: طـرـتـ إـلـيـهـ وـطـارـوـاـ إـلـيـهـ، فـيـكـونـ الـغـرـضـ مـنـ الـآـيـةـ: لـيـسـ تـشـبـيـهـ بـالـطـائـرـ ذـيـ الـجـنـاحـيـنـ. بـلـ هـوـ الطـائـرـ (بعـيـنهـ) أـوـ بـجـنـاحـيـهـ الـبـتـهـ^(٢).

وـقـدـ ضـرـبـ أـبـوـ ذـرـ ذـلـكـ مـثـلاـ حـينـ ذـكـرـ فـضـلـ رـسـوـلـ اللـهـ عـلـيـهـ الـسـلـامـ فـقـالـ: تـرـكـنـاـ رـسـوـلـ اللـهـ عـلـيـهـ الـسـلـامـ، وـمـا طـائـرـ يـطـيرـ بـجـنـاحـيـهـ إـلاـ عـنـدـنـاـ مـنـهـ عـلـمـ، يـعـنـيـ أـنـهـ عـلـيـهـ الـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ قـدـ اـسـتـوـفـيـ بـيـانـ الـشـرـيـعـةـ، وـمـا يـحـتـاجـ إـلـيـهـ فـيـ الـدـيـنـ حـتـىـ لـمـ يـقـ مـشـكـلـ^(٣).

فالـزيـادـةـ مـشـروـطـةـ بـالـفـائـدـةـ. (الـتـوـكـيدـ، دـفـعـ التـوـهـمـ، منـعـ الـلـبـسـ، إـرـادـةـ الـحـقـيقـةـ دـوـنـ المـجـازـ وـنـحـوـ ذـلـكـ) وـعـنـدـئـذـ تـصـبـحـ فـنـاـ ذـا دـلـالـةـ تـعـبـيرـيـةـ وـشـعـورـيـةـ، أـمـاـ إـذـ كـانـتـ بـنـاءـ لـفـظـيـاـ لـاـ طـائـلـ تـحـتـهـ، وـلـاـ فـائـدـةـ مـنـهـ، أـوـحـتـ بـهـ التـدـاعـيـاتـ الـلـفـظـيـةـ، وـتـغـنـيـ عـنـهـ دـلـالـةـ الـفـعـلـ وـمـعـنـاهـ، كـمـاـ نـجـدـ فـيـ بـعـضـ الـأـسـالـيـبـ الـقـصـصـيـةـ، وـالـمـسـرـحـيـةـ، فـهـوـ الـزـيـادـةـ الـتـيـ لـاـ حـاجـةـ إـلـيـهـ، وـلـاـ فـائـدـةـ مـنـهـ وـحـذـفـهـ أـوـلـىـ مـنـ ذـكـرـهـاـ. وـمـثـلـ ذـلـكـ قـولـهـمـ: كـانـتـ هـذـهـ الـقـرـاءـةـ بـمـثـابـةـ مـرـاجـعـةـ لـلـكـتـابـ، أـوـ كـانـ السـؤـالـ بـمـثـابـةـ صـدـمـةـ لـهـ، أـوـ هـذـاـ الـحـفـلـ بـمـثـابـةـ

(١) تـأـوـيـلـ مـشـكـلـ الـقـرـآنـ ٢٤١ - ٢٤٣.

(٢) لـسـانـ الـعـربـ (طـيـرـ).

(٣) كـالـسـابـقـ.

تكرير للمتفوقين، أو يقولون: بمنزلة كذا. فمعنى الكلمة: المرجع أو اللجاج قال تعالى: **﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾** (البقرة ١٢٥) وهذا المعنى غير مقصد في التعبيرات السابقة كما أنها زائدة في التركيب، ولا حاجة إليها. ولذا فالأفضل أن يقال: هذه القراءة مراجعة لكتاب، وكان السؤال صدمة له، وهذا الحفل تكريماً للمتفوقين.

و قبل ذلك قولهم خرج بمجرد انتهاء الحفل، وألقاك بمجرد وصول الطائرة، وو قع ت له بمجرد استلام الكتاب، ورحب بت به بمجرد حضوره.

فالجهاز وال مجرور (بمجرد) في هذه التراكيب و نحوها زائد، لازوم له، والتعبير به غير دقيق لأن التجريد لا يناسب المعنى المقصود، ولكن تناسبه ظروف الزمان. فقال: خرج بعد انتهاء الحفل مباشرة، وألقاك وقت وصول الطائرة، وو قع ت له حين استلام الكتاب، ورحب بت به ساعة حضوره.. وهكذا.



٩- زيادة الكلمة تأتي بحرف الجر (عبارة عن)

يشيع على الألسنة والأقلام الاستعانة بكلمة (عبارة عن) في وسط الجملة، فهم يقولون: المجتمع عبارة عن مجموع أفراده، والحضارة عبارة عن النظم المتشابكة والعلاقات، والكتاب عبارة عن باين وخاتمة، والأسرة عبارة عن خلية اجتماعية، وقرأت مقالاً عبارة عن عدة أسطر.

وقد وجد هذا الاستعمال عند بعض القدماء في معرض تعريف المصطلحات، ولكن الحديد فيه اليوم كثرته وابتذاله، واستعمله في غير ما استعملوه فيه، والكلمة مأخوذة من الفعل (عبر) الذي يستعمل مجرداً ومزيداً كما يأتي:

- (عبر) من باب نصر، يقال: عبر فلان عبراً إذا جرت دمنته، وحزن، وعبر الوادي أو الطريق عبراً قطعه من جانب إلى جانب، وعبر السبيل: شقه، وعبر به الماء: جاز، وعبرت الكتاب عبراً: قرأته في نفسي وتدبرته، ولم أرفع به صوتي، وعبر القوم: ماتوا، وعبر الرؤيا يعبرها عبراً وعبارة فسرها، وأخبر بأخر ما يؤول إليه أمرها، قال تعالى: «إن كنتم للرؤيا تعبرون» (يوسف ٤٣).

- (عبر) بالتشديد. يقال: عَبَرَ عما في نفسه: أعرب وأوضح، وعبر عنه غيره: فأعرب عنه، وعبر الرؤيا أيضاً فسرها، وعبره به: جاز، وعبر الذهب: وزنه ولم يبالغ، وعبر به الأمرُ تعبيراً: اشتدّ، وعبرت به أهلكته.

- (استعبر) سأله تعبير الرؤيا، واستعبر: جرت دمنته وحزن.

- (اعتبر) وهي أكثرها دوراناً، وتتأني بمعان منها: استدل على الشيء بالشيء، واعتبره: اختبره وامتحنه، واعتبر منه: تعجب، واعتبر به: اتعظ. قال تعالى: «فاعتبروا يا أولى الأنصار» (الحشر ٢)، وقال: «إن في ذلك لعبرة»

(آل عمران ١٣)^(١)، وغيرها، وأضاف المعجم الوسيط معنى: عدّ، فيقال: اعتبر فلاناً عالماً، أى عده عالماً، وعامله معاملة العالم، وقال إنه (مولد)^(٢).

والعبارة: اسم، يقصدون به: الكلام الذى يبين ما في النفس أو المخاطر من معان وأفكار، وهي من الناحية الفنية «كلمات متراقبة، تتضمن بذاتها معنى معيناً، وتصاغ حسب قواعد واضحة من التحرو والمنطق، والفصاحة الأدبية»^(٣).

وكل ذلك غير مقصود من الكلمة (عبارة عن) في الجمل السابقة، بل هي الكلمة مزيدة في التركيب، ليست ذات دلالة في الجملة، ويستغنى التعبير عنها، ولا ينقص معناه. ولذا فالصواب أن يقال:

المجتمع مجموع أفراده، والحضارنة النظم المتشابكة والعلاقات، والكتاب ببابان وخاتمة، والأسرة خلية اجتماعية، وقرأت مقالاً عدة أسطر، أو هو عدة أسطر، أو من عدة أسطر. وهكذا.

وهذا بخلاف قولنا: هذه عبارة مفهومة، أو عبارة الأديب قوية، أو كانت عبارة الرؤيا صادقة، أو العبارات (والعبائر) الأدبية ذات تأثير على القارئ. فهذه من الاستعمالات الصحيحة.



(١) انظر: القاموس المحيط ، ومعجم الأخطاء الشائعة (عبر) ومجلة القافلة ، العدددين: ربيع الأول ١٤١٧ هـ، ذي القعدة ١٤١٧ هـ (صفحة في اللغة).

(٢) المعجم الوسيط (عبر).

(٣) المعجم الأدبي (عبارة) ص ١٦٩ جبور عبد النور، دار العلم للملاتين بيروت ١ / ١٩٧٩.



الفصل الخامس

إدخال حرف الجر على غير مجروره الأصلي

يشمل:

- ١- إلهاق الثابت بالأدوات المتحركة.
- ٢- إدخال البا، على المطلوب، لا المتروك.
- ٣- إدخال حرف الجر على المستثنى بسوى وغيره.
- ٤- إدخال حرف الجر على الفاعل وإحلال المجرور محله.
- ٥- إدخال حرف الجر على المفعول، وإحلال المجرور محله.
- ٦- إدخال حرف الجر على المفعول وإحلال الثاني محله.
- ٧- حذف المجرور، ودخول حرف الجر على ما يليه.
- ٨- دخول حرف الجر على كلمة زائدة.
- ٩- إدخال حرف الجر على الضمير العائد على أداة الاستفهام.



إدخال حرف الجر على غير مجروره الأصلى

يعنى أن يجتمع في الكلام أكثر من اسم، وأن يكون الفعل مما يحتاج إلى حرف جر ليتوصل به إلى اسم بعينه، يقتضيه المعنى، فيتجاوزون هذا الاسم إلى غيره، ويدخلون عليه حرف الجر، وهو ما يعرف بـ (القلب).

وإذا كان يقع في اللغة المعاصرة على غير مقتضى المعنى، للبس في الفهم أو التركيب اللغوى إلا أنه في النماذج البلاغية قد يعمد إليه عمداً، إذا كان هناك ملحوظ بلاغي أو معنوي، كما في قوله تعالى في قصة قارون: «**وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنْ مَفَاتِحَهُ لَتَنْتَوِي بِالْعَصْبَةِ أُولَئِي الْقُوَّةِ**» - (القصص ٧٦) فجعل المفاتيح تنتوء بالعصبة، مع أن العصبة هي التي تحمل المفاتيح، وتنوء بها لتنقلها، وتعددتها. لكن التعبير القرائى يوحى بكثرة هذه المفاتيح، وشدة التصاقها بالحراس والخزنة، ومحافظتهم عليها، حتى إنها لا تفارقهم، ولأن المفاتيح تنہض ملابسة للعصبة، إذا نهضت العصبة بها فجاز أن تنتوء بالعصبة^(١).

قال أبو عبيدة: هذا من المقلوب. والمعنى: لتنوء بها العصبة، أى تنہض بها^(٢) وهو كقولهم: عرضت الناقة على الحوض، وأصله: عرضت الحوض على الناقة، وقول حسان بن ثابت (ت ٥٤ هـ)^(٣)

كان سَبَيْتَهُ من بيت رأس يكون مِزاجها عسلٌ وماءٌ
فمزاجها: بالنسب، خبر يكون مقدم، وعسل: اسمها، وكان التقياس العكس،
فقلب الكلام^(٤) ومن قرأ (مزاجها) بالرفع، لا يكون في الكلام قلب، و(يكون): إما
ملغاة لا عمل لها، أو اسمها ضمير الشأن، والجملة خبرها.
ويذهب الأستاذ / سيد صقر - رحمه الله - إلى أن الفراء يقصد أبا عبيدة حين

(١) انظر: روح المعانى للألوسى ٢٠ / ١١١.

(٢) فتح القدير للشوکانى ٤ / ١٨٦.

(٣) ديوانه ص ٥٩. السبيطة: الخمر، وبيت رأس: كورتان بالأردن وفلسطين.

(٤) انظر: إعراب القرآن الكريم ٧ / ٣٧٩.

قال: وقد قال رجل من أهل العربية: ما إن العصبة لتنوء بفتحه، فتحول الفعل إلى المفاحت، كما قال الراجز:

إِنْ سِرَاجًا لَكَرَيمٌ مَفْخَرُهُ تَحْلَى بِهِ الْعَيْنُ، إِذَا مَا تَجَهَّرُهُ

وهو الذي يحلى بالعين^(١).

وقيل لا قلب في الآية، والباء للتعدية كالهمزة، والأصل: لتنوء، أي (تنقل) المفاحت العصبة الأقواء^(٢)، قال الشاعر^(٣):

إِلَّا عَصَا أَرْزَنٍ طَارَتْ بُرَايِتُهَا تَنُوءُ ضَرَبِتُهَا، بِالْكَفِّ وَالْعَضْدِ

أي: ثقل ضربتها الكف والعضد. قال الفراء: أراد بقوله: «ما إن مفاتحة لتنوء بالعصبة» - (القصص ٧٦) تميلها من ثقلها، أشندني بعض العرب:

حَتَّى إِذَا مَا تَأَمَّتْ مَفَاصِلُهُ وَنَاءَ فِي شَقِّ الشَّمَالِ كَاهِلُهُ

يعنى: الرامي، لما أخذ القوس ونزع، مال عليها. قال: ونرى أن قول العرب: «ما ساءك وناءك» من ذلك، وقالوا: له عندي ما سأله وناءه أي أثقله، وما يسوءه وينوءه^(٤).

والمعنى كلها تنتهي إلى وصف ثراء قارون، وتعدد خزاناته، فقد ذكر النوء والعصبة، وأولى القوة، وجاء بالكنوز مجموعة جمع كثرة، وبالمفاتيح على صيغة متنهى الجمع، فاستقصى جميع ما يدل على الغنى والثراء، ولهذا جعلوا هذه المبالغة في القرآن الكريم من أحسن المبالغات، وأغربها عند الخذاق^(٥).

وقد ساق ابن قتيبة كثيراً من شواهد القلب في كتابه «تأريخ مشكل القرآن» تحت باب المقلوب^(٦). وقال: ومن المقلوب أن يقدم ما يوضحه التأخير، ويؤخر ما يوضحه التقديم كقول الله تعالى: «فَلَا تَحْسِنَ اللَّهُ مُخْلِفٌ وَعْدَ رَسُولِهِ» - (إبراهيم ٤٧) أي

(١) انظر: لسان العرب (نوع) وتأريخ مشكل القرآن لابن قتيبة ص ١٩٩ هـ (٤).

(٢) إعراب القرآن الكريم ٧ / ٣٨٠.

(٣) لسان العرب (نوع). الأرزن: شجر صلب.

(٤) اللسان كالسابق وتأريخ مشكل القرآن ٢٠٣ - ٢٠٤.

(٥) إعراب القرآن كالسابق.

(٦) كتابه ١٨٥ - ٢١٠ وانظر معنى الليب ٢ / ٦٩٥ - ٦٩٧.

مختلف رسله وعده. لأن الإخلاف قد يقع بالوعد، كما يقع بالرسل. فنقول:
اختلفت الوعود، واختلفت الرسل.

وقال: ومنه قوله سبحانه: «بِلِّ الْإِنْسَانِ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ» - (القيامة ١٤) أي:
بل على الإنسان من نفسه بصيرة، يريد شهادة جوارحه عليه، لأنها منه فأقامه مقامها
قال الحطية (ت ٣٠ هـ)^(١):

فَلَمَّا خَشِيتُ الْهُونَ وَالْعَرَرُ مَسَكْ^{*} عَلَى رَغْمِهِ مَا أَمْسَكَ الْحَبْلَ حَافِرُهُ

وكان الوجه أن يقول (ما أمسك حافره الحبل) قلب، لأن ما أمسكته فقد أمسكتك
والحافر مسك للحبل لا يفارقه، ما دام به مربوطاً، والحبيل مسك للحافر (قال
السكري: هذا مقلوب، جعل الفاعل مفعولاً والمفعول فاعلاً). وقال ذو الرمة (ت
١١٧ هـ)^(٢):

وَتَكْسُو الْجَنَّ الرَّخْوَ خَصْرًا كَائِنُ^{*} إِهَانُ ذَوَى عَنْ صُفْرَةٍ فَهُوَ أَخْلَقُ

وكان الوجه أن يقول (وتكسو الخصر مجاناً) قلب، لأن كسوت تقع على الثوب،
وعلى الخصر، وعلى القميص ولا يلبسه، تقول: كسوت الثوب عبد الله، وكسوت عبد
الله الثوب.

وغير ذلك كثير مما أورده ابن قتيبة، موضحاً فيه علة القلب، أو جمال التعبير،
ولكنه يقر في النهاية أن من المقلوب ما قلب على الغلط^(٣)، وأورد على ذلك شواهد
من أقوال الشعراء، كقول خداش بن زهير (جاهمي...):

وَتُرْكَبُ خَيْلٌ لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا وَتَعَصِّي الرُّمَاحُ بِالضِيَاطِرِ الْحَمْرِ

أى: (تعصى الضياطرة بالرماح) وهذا ما لا يقع فيه التأويل، لأن الرماح لا تعصى
بالضياطرة وإنما يعصى الرجال بها، أى يطعنون. ومنه قول (ابن قيس الرقيات - ت
نحو ٨٥ هـ):

أَسْلَمْتُهُ فِي دِمْشَقَ كَمَا أَسْلَمْتُ وَحْشَيَّةً وَهَقَا

(١) تأويل مشكل القرآن (١٩٤).

(٢) السابق ص ١٩٦ وديوانه ص ٣٩٢. الجن الرخو: الشياطين الناعمة، والإهان: عود العذق يقول: خضرها دقيق
أمسك مثل هذا العرجون.

(٣) ابن قتيبة ص (١٩٨).

أراد (كما أسلم وحشيةً وهق) فقلب على الغلط. قول الآخر:
كانت فريضة ما تقول كما كان الزنا فريضة الرجم

أراد (كما كان الرجم فريضة الزنا). ثم يقول ابن قتيبة^(١):
«وهذا ما لا يجوز لأحد أن يحكم به على كتاب الله عز وجل، لو لم يجد له
مذهبًا، لأن الشعراء تقلب اللفظ، وتزيل الكلام على الغلط، أو على طريق الضرورة
للقافية، أو لاستقامة وزن البيت» والله تعالى لا يغلط ولا يضطر^(٢).
ومن هذا الغلط الذي يتحدث به ابن قتيبة بعض الاستعمالات المعاصرة. ويمكن
حصر الصور التي تأتي على هذا السبيل بما يأتي.



(١) نفسه ص (٢٠٠).

(٢) نفسه ص (٢٠٣).

١- إلحاد الثابت بالأدوات المتحركة

ويمكن أن يطلق على هذه الصورة (إدخال الباء على ما لا يصلح للاستعانة به) فهم يقولون:

ضربه بالأرض، وخبط رأسه بالجدار، ودق وجهه بالمكتب، ورقطه بالصخر، أو بالبطحاء (على المجاز)، وصفع وجهه بالأريكة.

ظناً أن هذه الأشياء من قبيل، ضربته بالعصا، وجلدته بالسوط، وقطعت عنقه بالسيف، وكتبت بالقلم، وسافرت بالسيارة. فهذه أدوات تستعمل في الغاية التي يدل عليها الفعل، و(الباء) للاستعانة دخلت على الأداة لتحقيق الحدث. ويلاحظ على هذه الأدوات أنها من المتحرك الذي يمكن التحكم فيه وإيقاع الحدث به، بخلاف الأمثلة الأولى، فقد اتصلت فيها (الباء) بشيء ثابت لا يمكن التحكم به، أو تحقيق الحدث عن طريقه.

فالأرض، والجدار، والمكتب، والصخر، والبطحاء، والأريكة، ليست مما يمكن حمله، والاستعانة به، وتحقيق الحدث باستخدامه.

ولهذا كان من الصواب أن نقول:

ضرب به الأرض، وخبط برأسه الجدار، ودق بوجهه المكتب، ورقط به الصخر أو البطحاء (على المجاز) وصفع بوجهه بالأريكة.

إذ يمكن أن نرفع إنساناً أو شيئاً، ونلقيه على الأرض أو أن نضرب به الأرض وليس العكس، أي لا نلقى الأرض عليه، أو لا نضربه بالأرض، ومثل ذلك الرأس بالنسبة إلى الجدار، والوجه بالنسبة إلى المكتب، والإنسان بالنسبة إلى الصخر أو البطحاء، والوجه بالنسبة إلى الأريكة.

فإذا أريد أن المتحدث حمل الأريكة وألقاها على وجه خصمه، أو صفع بها وجه

خصمه، جاز دخول (الباء) عليها، لأنها أصبحت أداة. فيقال: صفع وجهه بالأريكة ومثل ذلك (الباب) فإذا نظرنا إلى حركة الباء، وأن الصفق وقع به. قلنا: صفق وجهه بالباب. وإذا نظرنا إلى جرم الباب، وثباته، وأن الصفق وقع على الوجه، قلنا: صفق بوجهه الباب.

ومثل ذلك قول أحد كتاب القصة: أخذت جهاز الراديو ورطمته بجهاز التلفاز، والصواب: أخذت جهاز الراديو، ورطمت به جهاز التلفاز.



٢- إدخال (الباء) على المطلوب، لا على المتروك

ويتحقق ذلك في نوعين من الأفعال:

- ١ - مع (أبدل، وبدل، وتبدل، واستبدل) فإن (الباء) في هذه الأفعال وما يشبهها تدخل عادة على المتروك، ولكنهم يقولون:
أبدل سيارته القديمة بسيارة جديدة، إذا جاء البرد بدللت ملابس الصيف بملابس الشتاء، تبدل المجد كتب اللهو بكتب نافعة مفيدة، لا تبدل النور والمعرفة بالجهل والحمامة، من الخير أن تستبدل قلم الحبر الجاف بقلم الحبر السائل.
وهم يريدون بكل ذلك إثارة ثاني الأمرين على أولهما، أي إثارة ما اقترن بـ(الباء)
فال الأول - عندهم - متروك، والثاني مطلوب، ولهذا كانت التعبيرات مخطئة، والمعنى
على عكس ما يريدون، لأن (الباء) في هذه الأفعال تدخل على المتروك، لا على
المطلوب (مع ملاحظة النهي في الجملة الرابعة)، وإذا أردنا تحقيق المعنى الذي
يريدون، فالصواب أن نقول:
- أبدل سيارته القديمة سيارة جديدة أو أبدل سيارة جديدة بسيارته القديمة.
- إذا جاء البرد بدللت ملابس الصيف ملابس الشتاء، أو بدللت ملابس الشتاء
بملابس الصيف.
- تبدل المجد بكتب اللهو كتاباً نافعة مفيدة، أو كتاباً نافعة مفيدة بكتب اللهو.
- لا تبدل بالنور والمعرفة الجهل والحمامة، أو لا تبدل الجهل والحمامة بالنور
والمعرفة.
- من الخير أن تستبدل بقلم الحبر الجاف قلم الحبر السائل، أو قلم الحبر السائل
بقلم الحبر الجاف.
يعني أن يقترن المتروك بـ(الباء)، سواء تقدم على المطلوب، أو تأخر، وفي القرآن
الكريم: «**وَيَذَّلَّنَاهُمْ بِجَنْتِينِ**» - (سبأ ١٦) «**لَا يَحْلُّ لَكُمُ النَّسَاءُ مِنْ بَعْدِ وَلَا**
أَنْ تَبْدَلْ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ» - (الأحزاب ٥٣) «**وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا**

الخبيث بالطيب» - (النساء ٢) «ومن يتبدل الكفر بالإيمان، فقد ضلَّ سواء السبيل» - (البقرة ١٠٨) «أ تستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير» - (البقرة ٦١). قال ذو الرؤمة (ت ١١٧ هـ) في صاحبته (مي)^(١):

دعت ميَّة الأعداد فاستبدلت بها خناطيل آجال من العين حذَّل

دعتها الأعداد، أى: ارتحلت إلى حيث الأعداد، وهي المياه التي لا تنتفع، واحدتها: عدَّ واستبدلت بها، أى: استبدلت الدار بميَّة خناطيل آجال، وهي الوحوش التي تسير في قطuan، وقد خلفتها صواحبها.

وهذا الفعل وما يشتق منه، واسع الاستعمال في اللغة، قال ابن منظور^(٢): «وتبدل الشيء، وتبدل به، واستبدل و استبدل به، كله اتخذ منه بدلاً، وأبدل الشيء من الشيء، وببدل: تخذه منه بدلاً، وأبدل الشيء بغيره، وببدل الله من الخوف أمنا، وتبدل الشيء: تغييره، وإن لم تأت ببدل، واستبدل الشيء بغيره وتبدل به: إذا أخذه مكانه».

وقد جاء بـ(من) في قول خضر بن شبل الخثعمي، يتهدد زوجته^(٣):

فسوفَ أبْدِلُ سلمَيْ من جِنَاتِهَا هُلْكًا، وأُتَبْعُهُ مِنْهَا عَقَابِلا

وكما تأتي (من)، بدل (الباء) في بعض التعبيرات، فإننا نلحظ في أسلوب القرآن الكريم أنه أبدل بـ(الباء) كلمة (بعد) فقال عز من قائل: «إلا من ظلم ثم بَدَلَ حسناً بعد سوء» - (النمل ١١) أو (من بعد) فقال: «ولَيَبْدَلْنَمْ من بَعْدِ خُوفِهِمْ أَمْنَا» - (النور ٥٥) أو كلمة (مكان) فقال: «ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّنَةِ الْحَسَنَةِ» - (الأعراف ٩٥) وقال: «إِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةً، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَنْزِلُ» - (النحل ١٠١) وقال: «إِذَا أَرَدْتُمْ أَسْتَبْدَالَ زَوْجَ مَكَانَ زَوْجِهِ» - (النساء ٢٠) ونحو ذلك قول حميد ابن ثور الهلالي (ت ٣٠) يذكر الأماكن التي رعت فيها إبله^(٤):

إِلَى النَّيْرِ فَاللَّعْبَاءِ حَتَّى تَبَدَّلَتْ مَكَانٌ رَوَاهِيهَا الصَّرِيفُ الْمُسَدَّمَا

(١) ديوانه ص ٥٠٣ والبيت في مقاييس اللغة (خنطوله، ودعو) وفي لسان العرب (خنطل، وعد).

(٢) لسان العرب (بدل).

(٣) ٢ مجمع الأمثال / ٣٠٥، ولم أحد ترجمة للشاعر.

(٤) ديوانه ص (٩). يقول: كانت ترغو من الضعف، ثم صرفت بأنيناها من السمن.

يريد أنها لما رعت هناك صارت تصرف بأنيابها لسمتها ونشاطها بعد أن كانت ضعيفة هزيلة، وجاء هذا الفعل متعمدياً بنفسه إلى مفعول واحد، كما في قوله تعالى: «فمن بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ، فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يَبْدَلُونَهُ» - (البقرة ١٨١) أو إلى مفعولين، كما في قوله: «كُلُّمَا نَضَجَتْ جَلُودُهُمْ، بَدَّلُنَاهُمْ جَلُودًا غَيْرَهَا» - (النساء ٥٦) وقوله: «فَأَوْلَكَ يَبْدَلُ اللَّهُ سِيَّنَاتِهِمْ حَسَنَاتِهِمْ» - (الفرقان ٧٠).

وكل ذلك في القمة من البلاغة التي لا تضاهي، ووجه الإعجاز الذي لا يدرك، ودقة النظم الذي لا يضارع، وجودة السبك الذي تتوقّل دونه الأقلام، وما جاء متعمدياً إلى اثنين قول الأعشى (ت ٧ هـ)^(١):

فَإِذْ فَارَقْتِنِي فَاسْتَبَدَلَنِي فَتَنِي يُعْطِي الْجَزِيلَ وَيُسْتَفِيدُ

أى: فليكن صديقك الذي تتخلّيه من بعدى فتى كسوياً سخياً مثلى، يعرف كيف يجمع المال، وكيف ينفقه في سخاء. ويظهر من كل ذلك الخلل الذي وقع فيه الشاعر/ على محمود طه حين جمع بين (من والباء) في قوله^(٢):

بُدَّلْتُ مِنْ عَطْفٍ لِدِيكَ وَرِقَّةٍ بِحَنِينِ مَهْجُورٍ، وَقَسْوَةٌ هَاجِرٍ

لأنَّ كُلَّاً مِنْهُمَا يَدْخُلُ عَلَى الْمُتَرَوْكِ.

ويفهم من كلام أبي العباس ثعلب إمكان دخول (الباء) على المطلوب مع (بدل) فهو يقول: «أَبْدَلْتُ الْخَاتَمَ بِالْحَلْقَةِ إِذَا نَحِيتَ هَذَا، وَجَعَلْتُ هَذَا مَكَانَهُ، وَبَدَّلْتُ الْخَاتَمَ بِالْحَلْقَةِ: إِذَا أَذْبَتَهُ، وَسُوَيْتَهُ حَلْقَةً، وَبَدَّلْتُ الْحَلْقَةَ بِالْخَاتَمِ: إِذَا أَذْبَتَهَا، وَجَعَلْتَهَا خَاتَمًا»^(٣) قال أبو عمرو: فعرضت هذا على المبرد فاستحسن، وزاد فيه. فقال: وقد جعلت العرب (أبدلت) مكان (بدل)^(٤).

وقد اعتمد الفيومي على قول ثعلب حين ذهب إلى جواز دخول (الباء) على المطلوب فقال: أَبْدَلْتُهُ بِكَذَا إِبْدَالًا: نَحِيتُ الْأَوَّلَ، وَجَعَلْتُ الثَّانِي مَكَانَهُ^(٥) وقرر مجمع اللغة العربية في مصر أن (باء البدل) يجوز دخولها على المتروك أو على المأمور^(٦).

(١) ديوانه ص (٣٢٣).

(٢) ديوانه (الأعمال الكاملة) ص (١٨٣) دار العودة - بيروت، يناير ١٩٧٢.

(٣) لسان العرب (بدل).

(٤) تاج العروس للزبيدي (بدل).

(٥) المصباح المنير (بدل).

(٦) معجم الخطأ والصواب ٨٥ - ٨٦.

ولكن ذلك يؤدى إلى اللبس فى المعنى أو الاستعمال. ولعل من اللبس قول الرازى: «الأبدال قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم، وإذا مات واحد منهم أبدل الله مكانه بأخر»^(١) وقول الطفيلي لما أسلم «وبدّل الله طالعى نحسى بسعدى»^(٢). قال الزمخشري^(٣): أبدل بخوفه أمّنا، وببدلّه مثله.

٢ - شرى، واشترى، (واباع وابتاع) بمعنى الأولين، فإن (الباء) فيها أيضاً تدخل على المتروك، وأقرب مثال على ذلك قولنا: اشتريت الكتاب بدینار، وابتعد القلم (أى اشتريته) بدولار. وكذا الأمر في الاستعمالات المجازية كما في قوله تعالى: «أولئك الذين اشتروا الضلاله بالهدى» - (البقرة ١٦) وقوله: «أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة» - (البقرة ٨٦) فالمفعول في هذه الأمثلة مأخوذ أو مطلوب للفاعل، وما دخلت عليه (الباء) مدفوع أو متروك.

ولكنهم يقولون: شريت الخروج من البيت براحتى، واشترىت تعبي بالسيارة، وابتاع كرامته بالمنصب. وفي المدح: يقولون: اشتري دنياه بالآخرة، واشترى الدنيا بالدين. ويقولون في الذم: اشتري الآخرة بالعاجلة، وابتاع الدين بالدنيا مما يجعل المدح ذمأ، والذم مدحأ. لأن دخول (الباء) على الكلمة جعلها متروكة. فيتغير المعنى بناء على ذلك. والصواب أن نقول:

شريت راحتى بالخروج من البيت، أو شريت بالخروج من البيت راحتى، واشترىت تعبي السيارة، أو السيارة تعبي، وابتاع فلان المنصب بكرامته، أو بكرامته المنصب. كما أن المناسب في المدح أن يقال:

اشترى بدنياه الآخرة، أو اشتري الآخرة بدنياه، واشترى بالدنيا الدين أو اشتري الدين بالدنيا. وفي الذم يقال: اشتري العاجلة بالآخرة، وابتاع الدنيا بالدين. كما يحسن أن يقال: اشتريت العلم بالجهل، والجنة بالشهادة، والوطن بالفداء.

وقد جاء ذلك في القرآن كثيراً - كما سبق - ومنه قوله تعالى: «أولئك الذين اشتروا الضلاله بالهدى، والعذاب بالغفرة» - (البقرة ١٧٥) وقوله: «إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان لن يتضرروا الله شيئاً» - (آل عمران ١٧٧) وقوله: «إن الله

(١) معجم الخطأ والصواب ٨٥ - ٨٦.

(٢) روح المعانى للألوسى ٤ / ١٨٧.

(٣) أساس البلاغة (بدل).

اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة» - (التوبه ١١١) قوله: «ولا تشرعوا بآياتي ثمنا قليلا» - (البقرة ٤١، والمائدة ٤٤) قوله: «ولا تشرعوا بعهد الله ثمنا قليلا» - (النحل ٩٥).

ومن ذلك قول أعرابى لسليمان بن عبد الملك ناصحاً: «إنه قد اكتنفك رجال، ابتاعوا دنياك بدينهم، ورضاك بسُخط ربهم، فلا تصلح دنياك بفساد آخرتك، فإن أخسر الناس صفقة يوم القيمة من باع آخرته بدنيا غيره»^(١).

و(اشترعوا) في كثير من الموضع السابقة بمعنى (استبدلوا) لكن بينهما فرقاً من وجهين^(٢):

- أن الاستبدال لا يكون شراء إلا إذا كان فيه فائدة يقصدها المستبدل منه، سواء كانت حقيقة أم وهمية.

- أن الشراء يكون بين متابعين وكذا الابتياع. فينظر فيه إلى الفائدة والربح، بخلاف الاستبدال. فإذا أخذت ثوباً من ثيابك بدل آخر، فقد استبدلته، من هنا تظهر قيمة التعبير القرآني بـ (اشترعوا) على سبيل الاستعارة. وما اقتربنا بها من ترشيح أفاد قوة الاستعارة في كثير من الموضع.

وفي ترداد البيع والشراء يقول الراغب^(٣): الشراء والبيع يتلازمان، فالمشتري دافع الثمن، وأخذ الثمن، والبائع دافع المثلث، وأخذ الثمن، هذا إذا كانت المباعة والمشاركة بناضِّي وسلعة، إذا كانت بيع سلعة بسلعة - وهو أكثر مباعات العرب في الجاهلية - صح أن يتصور كل واحد منها مشترياً وبائعاً، ومن هذا الوجه صار لفظ البيع والشراء يستعمل كل واحد منهما في موضع الآخر، وشريط بمعنى بعث أكثر، وابتعد بمعنى اشتريت أكثر).

فإن كان البيع على معناه الأصلى، دخلت (الباء) على المطلوب لا على المأخذ و منه قول مالك بن الريب في قصيده المشهورة^(٤):

أَلَمْ تَرَى بَعْتُ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَأَصْبَحْتُ فِي جَيْشِ ابْنِ عَفَانَ غَازِيَا؟

(١) العقد الفريد لابن عبد ربه ٣ / ١٦٦، أحمد أمين وزميله، مطبعة لجنة التأليف ٣ / ١٣٩١ هـ.

(٢) انظر: إعراب القرآن الكريم ١ / ٤٣، ١ / ١٤١.

(٣) مفردات الفاظ القرآن (شري).

(٤) الشعر والشعراء لابن قتيبة ١ / ٣٦١، ت / أحمد محمد شاكر دار المعارف ٣ / ١٩٧٧ م.

وكذا (شري أو اشتري) إذا كانت بمعنى (باع) ومنه قوله تعالى: «وَشُرُوهُ بِثُمَنٍ
بِخُسْنٍ، دِرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ» - (يوسف ٢٠) أى باعوه، وعليه الآية الكريمة: «فَلَيَقاتِلُ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ» - (النساء ٧٤) إذا كانت خطاباً
للمؤمنين. أما إذا كانت للمنافقين فالشراء على معناه و (الباء) داخلة على المتروك
وتكون من النوع الأول الذي سبق الحديث عنه^(١).

فمالك بن الريب اشتري الهدى وباع الفضالة، ورجال السيارة الذين أسرروا
يوسف، دفعوه إلى المشتري، وقبضوا الثمن، والمؤمنون باعوا الحياة الدنيا، واشتروا
الآخرة. وهكذا..



(١) انظر: الكشاف ١ / ٥٤٢ وروح المعانى ٥ / ٨١.

٣- إدخال حرف الجر على المستثنى بسوى أو غير

يقولون :

لم أحصل سوى على جائزة واحدة، لم أذهب هذا الصيف سوى إلى الرياض،
لن أسافر سوى بالسيارة، لن أسأل سوى عن أحمد، لن يستذكر دروسه سوى في
البيت. وقد يقولون :

لم يحصل غير على جائزة واحدة. ولن أسافر غير إلى الطائف، لا يجلس غير
على الفراش، وفلان لا يتكلم غير عن المال.

(سوى وغير) في المعنى والحكم سواء، تستعملان في الاستثناء، وتأخذان حكم
الاسم الواقع بعد (إلا) في جميع أحواله^(١)، أما الاسم الواقع بعدهما (المستثنى)
فيكون دائماً مجروراً بالإضافة، ولا يكون إلا مفرداً، أى ليس جملة ولا شبيهاً
بالجملة (وهو الظرف والجار والمجرور).

وإذا تأملنا الأمثلة السابقة، وجدنا (سوى وغير) قد استعملتا مفردتين بدون
إضافة^(٢)، وقع بعدهما شبه جملة، وهو الجار والمجرور، وذلك خارج عن أساليبهم
في العربية، ولذلك فالصواب أن يقال:

لم أحصل على سوى جائزة واحدة، لم أذهب هذا الصيف إلى سوى الرياض،
لن أسافر بسوى السيارة، لن أسأل عن سوى أحمد، لن يستذكر دروسه في سوى
البيت. كما يقال:

لم يحصل على غير جائزة واحدة، ولن أسافر إلى غير الطائف، ولا يجلس الزائر
على غير الفراش، وفلان لا يتكلم عن غير المال.



(١) انظر: كتب النحو (باب) الاستثناء.

(٢) قد تقطع (غير) عن الإضافة لفظاً إذا تقدمت عليها (ليس) وفهم المعنى نحو: قبضت عشرة ليس غير انظر
المغني ١ / ١٥٧ ومعجم القواعد ٢٦٣.

٤- إدخال حرف الجر على الفاعل وإحلال المجرور الأصلي محله

(ح و ط) يحيط الكتمان بالحديث . ولكنهم يقولون :

كان حريصاً أن يحيط الحديثُ بالكتمان ، وأحاط اجتماعُهم بالسرية التامة ، وأحاطت المباحثاتُ بالتكلم التام ، وتحيط الدراسة بالصمت المطلق ، ويحيط الموضوع بالتجاهل والنكران .

فالفاعل الحقيقي لهذه الأفعال ليس هو الاسم المرفوع بعدها (ال الحديث ، والاجتماع والمباحثات ، والدراسة ، وال موضوع) إذ لو جعلت فاعلاً لخرج ذلك عن مقصود الكلام وغايته ، فإذا كان الحديث يحيط بالكتمان ، والاجتماع يحيط بالسرية . فقد أصبح ما نحرص على إخفائه وصيانته (الكتمان والسرية) وأصبح الحديث والاجتماع ظاهرين والأمر على خلاف ذلك .

وكذا إذا أحاطت المباحثاتُ بالتكلم ، والدراسةُ بالصمت ، والموضوعُ بالتجاهل . ولتحقيق المعنى المقصود من هذا التركيب ، يجب أن يكون الفاعل هو ما دخلت عليه (الباء) في هذه الجمل ، وهى (الكتمان ، والسرية ، والتكلم ، والصمت ، والتجاهل ، والنكران) فهي تحيط بالفعل ، وتحجب ما اتصلت به ، وعلى ذلك يكون الصواب :

يحيط الكتمانُ بالحديث أو يحيط بالحديث الكتمانُ ، وأحاطت باجتماعهم السرية أو أحاطت السرية باجتماعهم ، وأحاط التكلمُ بالمباحثات ، أو أحاط بالمباحثات التكلمُ ، ويحيط بالدراسة الصمتُ ، أو يحيط الصمتُ بالدراسة ، ويحيط التجاهلُ بالموضوع أو يحيط بالموضوع التجاهلُ .

وهذا على أن الفعل (أحاط) لازم - كما تشير المعجمات . وسيأتي بعد قليل توجيه آخر .

(خ ص ص) هذا الأمر يختص المدير به ولكنهم يقولون:

هذا الأمر يختص بالمدير، والهدوء والنظام يختصان بمشرف السكن، ورصد الدرجات يختص بمدرس المادة، واعتماد التسليمة يختص بالعميد. وتنظيم السير يختص بإدارة المرور.

هذه (اختص) اللازمة من قولنا: اختص فلان بالأمر، وتخصص له، بمعنى انفرد به، ومن ذلك قولنا: اختص فلان بالأشعة أو بالذرة.

وهذه الجملة اسمية، وفاعل (يختص) ضمير مستتر يعود على المبتدأ، والأسماء التي وقعت مبتدأ ليست هي الفاعل الحقيقي لل فعل (وكذا لو قلنا: يختص الأمر بالمدير) وإنما الفاعل الاسم الذي جاء مقترباً بـ (الباء) لأنها ذات، تقوم بضمون الفعل، والعرب تخص الشخص بالأمر، ولا تخص الأمر بالشخص. وعلى ذلك يكون الصواب:

يختص المدير بهذا الأمر، أو هذا الأمر يختص المدير به، ويختص مشرف السكن بالنظام والهدوء، ويختص برصد الدرجات بمدرس المادة، وإدارة المرور تختص بتنظيم السير.

فتنقل (الباء) من الفاعل الحقيقي إلى ما يقع به الاختصاص.

(ز ح م) ازدحام الناس في المواصلات. ولكنهم يقولون:

ازدحمت المواصلات بالناس، وتزدحم القطارات صباحاً بالركاب، ويزدحم المسعى في موسم الحج بالحجاج والعُمار، وتزدحم الفصول بالطلاب.

فالفاعل الحقيقي لهذه الأفعال، ليس الاسم المروي الواقع بعدها، فالمواصلات والقطارات، والمسعى، والفصول، لا تحدث الازدحام أبداً. وإنما الفاعل الحقيقي الذي يحدث الازدحام هو ما دخلت عليه (الباء) وهو: الناس، والركاب، والحجاج والطلاب، فنحن نقول: ازدحام الناس عند البائع، ويزدحم الركاب على شباك التذاكر، وازدحام الحجاج عند الحجر الأسود، ويزدحم الطلاب لمشاهدة المبارزة.

فهذه (الباء) دخلت على ما هو فاعل في الأصل، وحقها أن تزدف، وأن يؤتى بحرف الجر (في) ليدخل على ما هو فاعل في التراكيب السابقة، لأنه وعاء الحدث أو مكان الازدحام. ولهذا فالصواب أن نقول:

ازدحام الناس في المواصلات، ويزدحم الركاب صباحاً في القطارات، ويزدحم الحجاج في المسعى، ويزدحم الطلاب في الفصول.

وعلى هذا يرد قولهم أيضاً: تزدحم الحافلات بالمسافرين، وازدحمت المدينة بالسيارات، وما أكثر ازدحام المدن بالمباني، وتزدحم الدوائر بالراجعين صباحاً، والملاعب مزدحمة بالمشاهدين.

فهذه الجمل - على ما أوضحنا - دخل فيها حرف الجر على الفاعل الحقيقي، وحل محله في الفاعلية ما كان حقه أن يكون مجروراً بحرف جر، والدقة اللغوية في هذه الأمثلة تقتضي أن تكون على النحو الآتي:

يزدحم المسافرون في الحافلات، وازدحمت السيارات في المدينة، وما أكثر ازدحام المباني في المدن، ويزدحم المراجعون في الدوائر صباحاً، والمشاهدون مزدحمون في الملاعب.

بقيت الإشارة في هذا السياق إلى أن كلمة (الموصلات) قد جمعت جمع مؤنث سالماً، ومفردها (مواصلة) وهذا مصدر (كالوصال) من واصل يواصل، والمصدر لا يؤدى الدلالة على الآلة التي تستخدم في التوصيل. ولهذا فصوتها (الموصلات) من (وصل) أو (الموصلات) من (أوصل) وحرى بنا أن نلتفت إلى هذا عند الاستعمال.

(س هـ) سهوت عن الأمر. ولكنهم يقولون:

سها الأمر عني، وسها عني الحضور، وسها عن خاطري اصطحاب الكتاب، ويسيهو عني أن أسأل عن الموضوع، ويسيهو عن كثير من الناس حمل بطاقاتهم الشخصية، ويسيهو عن بعض الموظفين تدوين التاريخ على المعاملات.

فيجعلون الفاعل الحقيقي الذي وقع أو يقع السهو منه مجروراً بحرف الجر (عن) ويجعلون الموضوع الذي وقع عليه السهو والنسيان فاعلاً. ولذا جاء مرفوعاً أو في محل رفع. والموضوع لا يسيهو. وإنما يسيهو الإنسان عن الموضوع. ولهذا فالصواب في هذه الأمثلة أن يقال:

سيهُوتُ عن الأمر، وسيهُوتُ عن الحضور، وسها خاطري عن اصطحاب الكتاب، وأسيهو عن أن أسأل عن الموضوع، ويسيهو كثير من الناس عن حمل بطاقاتهم الشخصية ويسيهو بعض الموظفين عن تدوين التاريخ على معاملاتهم.



٥- إدخال حرف الجر على المفعول وإحال المجرور الأصلي محله

(ح و ط) أحاط صاحب البيت الترحاب بالمقابلة.

يقولون: أحاط مضيفنا المقابلة بالترحاب، وفي المقابلات الرسمية يحيطون اللقاء بالحراس، ويحيطون المباحثات بالسرية، وقد أحاط فلان ضيفه بالرعاية وأحاط الموضوع بالاهتمام.

سبقت الإشارة إلى أن الفعل (أحاط) الرباعي، فعل لازم^(١)، يتوصل إلى مفعوله باستخدام حرف (الباء)، وتجمع المعجمات على ذلك مع كونه رباعياً، وشواهده في القرآن الكريم كثيرة. ومنه قوله تعالى: «بِلِيٍّ مِنْ كَسْبِ سَيِّئَةٍ، وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتِهِ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ» - (البقرة ٨١) وقوله: «وَلَا يَحْيِطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ» - (البقرة ٢٥٥) وقوله: «لَيَعْلَمُ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ، وَأَحَاطُوا بِمَا لَدِيهِمْ» - (الجن ٢٨) وغير ذلك.

ولكن الدكتور مصطفى جواد - رحمه الله^(٢) - يرى أن همزة هذا الفعل للتعدية، وهي على بابها، ومع وجود (الباء) في التعبير إلا أن المفعول به محذوف، وهو في قوة الموجود، فتقدير قولنا: أحاط به: أحاط الشيء به.

ويشهد على ما يذهب إليه بظهور المفعول في بعض التراكيب الفصيحة، ومن ذلك ما ورد في نهج البلاغة «أوصيكم - عباد الله - بتقوى الله، الذي ضرب الأمثال... . وأحاط بكم الإحسان» وما ورد في الدعاء المرفوع: «اللهم من أراد بنا سوءاً، فأحاط به ذلك السوء».

(١) انظر ما سبق: إسقاط حرف الجر (حوط) وإدخال حرف الجر على الفاعل (حوط).

(٢) لخص رأيه العدناني في معجم الأخطاء الشائعة ص ٧٣.

وعلى ذلك فهو يقبل التعبيرات العصرية السابقة، التي استعمل فيها الفعل متعدياً بنفسه إلى المفعول. وإذا تأملنا هذه الجمل وجدناها من مقلوب الكلام. فقد دخلت (الباء) على المفعول الذي ينبغي أن يتسلط عليه الفعل، وحل محله ما كان جديراً به أن يدخل عليه حرف الجر في المعنى.

فالمقابلة - حسب الظاهر - أحاطت بالترحاب، واللقاء يحاط بالحراس، على نحو ما سبق عند الحديث بإدخال حرف الجر على الفاعل، وهذا معنى فاسد، لا يقصد إليه وإنما يقصد أنهم جعلوا الترحاب محيطاً بالم مقابلة، وجعلوا الحراس يحيطون باللقاء، والسرية تحيط بالباحثات، وفلان جعل الرعاية تحيط بضيفه، وجعل الاهتمام يحيط بالموضوع.

ولذا فالصواب أن يقولوا:

أحاط الترhab بالمقابلة، ويحيطون الحراس باللقاء، ويحيطون السرية بالباحثات وأحاط فلان الرعاية بضيفه، وأحاط الاهتمام بالموضوع.

(خ ص ص) خصص ولده بالسيارة أو خص

يقولون: فلان خخص السيارة لولده، وخصص البيت لزوجه أو بزوجه^(١)، وخص المعلم جائزة للمتفوق أو بالمتفوق، وتخخص المؤسسة مكافأة للموظف المثالى، أو بالموظف المثالى.

هذا من (خُصْـ) المتعددة، يتعدى بنفسه إلى المفعول الأول، ويتعدي إلى الثاني بحرف الجر. ويلحظ:

- يفهم من المعجمات أن مفعوله الأول هو الشخص، ومفعوله الثاني المجرور بحرف الجر هو الشيء الذي يخص به. ولذا قالوا: خصّه بالشيء، وخصّه بالولد، وخصّه بهذا. كما يقال: اختصّه، وخصّصه، وأخصّه بالمعلوم.
- سلة القهـل أن العـب تـخـصـ الشـخـصـ بالـأـمـ ، لا العـكـسـ^(٢).

على ذلك يكون الأصح أن يقال:
فلان خصص ولده بالسيارة أو خص ولده بالسيارة، وخص زوجه بالبيت، أو
خصصها بالبيت. وخصوص المعلم المتفوق بجائزه، وتخصص المؤسسة الموظف المثالي
بمكافأة، أو تخص.

(١) انظر: معجم الأخطاء الشائعة ص (٧٨).

(٢) إدخال حرف الجر على الفاعل (خص).

(خ ص ص) يختص الوالد برعايته ولده الصغير

ما يظهر فيه الخطأ في الاستعمال قولهم: يختص الوالد رعايته بولده الصغير، والمدير يختص متابعته بأهل القرى، وتحتخص البلدية الحدائق بالمدن، ويختص المعلم عنياته بضعف التلاميذ، واحتضنت اللجنة دراسة الموضوع بأمين السر، واحتضنت المؤسسة بحث الموضوع بكتار المستشارين.

عرفنا أن الفعل (خاص) المتعدى، يصل إلى الطرف الأول بنفسه، وإلى الطرف الثاني بـ (الباء). قال أبو زيد:

إِنْ امْرًا خَصَّنِي عَمَدًا مُودَّتُهُ عَلَى التَّنَائِي، لَعِنْدِي غَيْرُ مَكْفُورٍ

قال ابن منظور: أراد خصّني بمودته، فحذف الحرف، وأوصل الفعل، قال ابن سيده: «إنما وجهناه - على هذا - لأنّا لم نسمع في الكلام: خصّنته متعدية إلى مفعولين»^(١)

و(اختص) مطابع (خاص)، وتستعمل:

- لازمة، فيقال: اختص فلان بالأمر، وتحصّص له: إذا انفرد، واحتضنه، فاختص به. ومن ذلك قولنا: اختص فلان بالطلب أو بالرياضيات.

- متعدية (خاص) فتنصب الطرف الأول، وتجرّ الطرف الثاني بـ (الباء) كما في قوله تعالى: «وَاللَّهُ يَخْتَصُ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ» - (آل عمران ٧٤) وقوله: «يختص برحمة من يشاء» - (آل عمران ٧٤) وفي العقد: اختصه بإحسانه^(٢).

والأمثلة السابقة دخلت فيها (الباء) على الطرف الأول وحقه أن يكون منصوباً، وأن تدخل على الطرف الثاني. ولذلك يكون الأصح أن يقال:

يختص الوالد برعايته ولده الصغير، والمدير يختص متابعته أهل القرى وتحتخص البلدية المدن بالحدائق، ويختص المعلم عنياته ضعف التلاميذ، واحتضنت اللجنة بدراسة الموضوع بأمين السر، واحتضنت المؤسسة ببحث الموضوع كبار المستشارين.

(د ب س) دبس الورق بالدبوس

يقولون: دبس الدبوس في الورق، ويدبس الدبوس في الكتاب، وتدبيس الدبابيس في الكتب عملية فنية، ودبست دبوساً قوياً في أوراقي.

(١) لسان العرب (خاص).

(٢) العقد الفريد ١ / ٧.

هذا أيضاً من مقلوب الكلام، دخل فيه حرف الجر (في) على ما حقه أن ينصب على المفعولية، لأن التدبيس يقع على الورق والكتب ونحوهما، أما ما جاء مفعولاً به في هذه التراكيب، وهو (الدبوس) فحقه أن يكون مجروراً بـ(الباء) لأنه الأداة، وعلى ذلك يكون الصواب:

دبّس الورق بالدبوس، ويدبس الكتاب بالدبوس، وتدبيس الكتب بالدبابيس عملية فنية، ودبست أوراقي بدبوس قوى. قال في اللسان: دبس الشيء واراه ودبسته: واريته، والدبوس: معروف^(١).

(د خ ل) أدخل رأسه في العمامة.

يقولون: أدخل العمامة في رأسه، أو أدخل في رأسه العمامة، ويدخل القبعة في رأسه، وأدخلت في رأسى الطاقية، أو ادخلت الطربوش في رأسى، ويدخل السروال في رجله وأدخل الحذاء في قدمه، وأدخلت في رجلى الخف.

إن تعدية الفعل (دخل) تقتضي مدخلاً ومدخلاً فيه. وأن الثاني من هذين الأمرين ينبغي أن يكون وعاءً للأول، وذا تجويف يصلح أن يدخل فيه الأول، كما يصلح للاقتران بحرف الجر (في) المقيد الظرفية. وهذا ينطبق على العمامة، والقبعة، والطاقية، والطربوش، والسروال، والحذاء، والخف. ولكنهم جعلوا هذه الأدوات مفعولاً به، وأدخلوا حرف الجر (في) على الأعضاء. فكان ذلك من القلب.

ولهذا فالصواب أن يقال: أدخل رأسه في العمامة، أو أدخل في رأسه العمامة، ويدخل رأسه في القبعة، وأدخلت رأسى في الطاقية، أو أدخلت في الطربوش رأسى ويدخل رجله في السروال، أو في الحذاء، أو في الخف.

وقد عرض سيبويه شيئاً من ذلك، وجعل مبناه على التوسيع فقال: وأما قوله: أدخلَ فوه الحجرَ فهذا جرى على سعة الكلام، والجيد: أدخلَ فاه الحجرُ، كما قال: أدخلتُ في رأسى القلنسوةَ، والجيد: أدخلت فى القلنسوة رأسى، وليس مثل اليوم والليلة لأنهما ظرفان، فهو مخالف له في هذا، موافق له في السعة، قال الشاعر:

تري الثورَ فيها مُدخلَ الظلَّ رأسهُ وسائلُه بادٍ إلى الشَّمْسِ أَجمَعُ^(٢)

(١) لسان العرب (دبس).

(٢) كتاب سيبويه ١ / ١٨١.

وعلى ابن قتيبة على ذلك بقوله: أراد مدخل رأسه الظل، فقلب لأن الظل التبس برأسه، فصار كل واحد منها داخلاً في صاحبه. وقال الشماخ (ت ٢٢ هـ) يذكر أباه:

منه ولدْتُ ولم يُؤْشَبْ به حَسِيْيَ لَمَّا كَمَا عَصِيْبَ الْعِلَبَاءُ بِالْعُوْدِ

وكان الوجه أن يقول: كما عصب العود بالعلباء. فقلب لأنك قد تقول: عصبت العلباء على العود، كما تقول: عصبت العود بالعلباء^(١).

(رأى) رأى الأثر كالعين

ربما قالوا: رأى العين كالأثر، يريدون التحقق من الأمر، ووضوحيه، واللفظ على خلاف ذلك، لأن العين معناها: الذات، والأثر بقية الشيء، أو ما خط في الأرض من علامات الأقدام، ولذا فالصواب أن يقال: رأى الأثر كالعين، ومثلها: رأى الحبة كالقبة، لمن يعظم الأشياء ويبالغ فيها. وقد وقع الراعي النميري (ت ٩٠ هـ) في مثل ذلك، وهو يصف ثوراً فقال:

فَصَبَّحَتْهُ كَلَابُ الْعَوْنَى يُؤْسِدُهَا مُسْتَوْضِحُونَ، يَرَوْنَ الْعَيْنَ كَالْأَثْرِ

قال ابن قتيبة: وكان الوجه أن يقول: (يرون الأثر كالعين) لعلمهم بالصيد وأثاره فقلب، لأنهم إذا رأوا الأثر كالعين، فقد رأوا العين كالأثر^(٢).

(رب ط) ربطت المرأة شعرها بالشريط

يقولون: ربطت المرأة الشريط بشعرها، أو ربطت الوردة بشعرها، أو ربطت المنديل على رأسها، ومثل ذلك: ربطت الحبل بالباب، والراعي يربط الحبل في عنق الدابة أو في رجل الخروف ونحو ذلك قول الحطيئة السابق حين جعل الحافر مسكاً بالحبل^(٣). الأصل في هذه الأسماء التي وقعت مفعولاً به وهي: الشريط، والوردة، والمنديل، والحبل أنها أدوات يقع بها الربط، وأن المربوط الحقيقي هو ما جاء مجروراً بحرف الجر في هذه الجمل، فتحقق أن يكون منصوباً على المفعولية. يقال: ربطت الشيء، أربطه ربطاً، والذى يشد به ربطة، وربط الدابة: شدها بالرباط والمربط وهو

(١) تأويل مشكل القرآن ص (١٩٥).

(٢) السابق ص (١٩٦).

(٣) انظر: أول هذا الفصل

الحبل. وسمى الرباط والمرابطة بذلك، لأنهم يربطون خيولهم فيها. والرباط أيضاً: اسم لما يربط به الشيء أى يشدّ، وعلى ذلك يكون الصواب أن يقال: ربطت المرأة شعرها بالشريط، وربطت شعرها بالوردة، أو ربطت رأسها بالمنديل (أو الإيشارب) وربطت الباب بالحبل، والسيارة بالجذب، والراغب يربط عنق الدابة، أو رجل الخروف بالحبل، ومثله: أمسك الحبلُ الحافرُ أو بالحافر، أو ربطت الحافر بالحبل.

(رد د) ردت على فلان حديثه

يقولون: ردت على حديث فلان، ورد على كلام المحاضر، وكتب مقالاً يرد فيه على رأى أحد المتحدلقين، وأحد الحاضرين رد على وجهة نظر المتحدث، وآخر رد على قوله بقصيدة رائعة.

ينتشر هذا الأسلوب في الصحف وعلى السنة الناس، وفي مجالسهم، وهم لا يكادون يلتقطون إلى عواره. لأنهم يجعلون الرد على الحديث، والكلام، والرأى والقول، ووجهة النظر، ونحو ذلك.

وهذه الأمور لا يرد عليها لأنها ليست ذوات عقل ووعي وإدراك، وإنما يرد على أصحابها، أو بتعبير آخر ترد على صاحبها فالمعرض ينشئ مقالة أو قصيدة أو حديثه لإبطال الرأى السابق بمعنى عدم نفاده أو قبوله فكانه يرده على صاحبه.

وقد أورد نهج البلاغة كتاباً للإمام على - كرم الله وجهه - أرسله إلى الحارث الأعور الهمданى، جاء فيه^(١): «ولا تردد على الناس كل ما حدثوك به، فكفى بذلك جهلاً» ومن ذلك حديث عائشة - رضى الله عنها^(٢) - «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» أى مردود عليه، ومن ذلك أيضاً: ردود الدرام: وهي ما زيف فرد على ناقده بعد ما أخذ منه^(٣). ومن ذلك قول الشاعر^(٤):

وعوراء جاءت من أخ فردادتها

بسملة العينين، طالبة عذرا

(١) معجم الأخطاء الشائعة ص ١٠٢.

(٢) كشف المقام / ٢٩٢ وانظر لفظه في اللسان (رد).

(٣) اللسان كالسابق.

(٤) اللسان (عور)

وعلى ذلك يكون الصواب فيما سبق: رددت على فلان حديثه، وردد على المحاضر كلامه، ويرد على أحد المتحذلقين رأيه، ورد على المتحدث وجهة نظره، ورد عليه قوله بقصيدة رائعة.

(ش ب ك) شبكت الورق بالمشبك

يقولون: شبكت المشبك بالورق أو في الورق، وشبكت المرأة المشبك في شعرها. والمفعول في هذه الجمل ونحوها هو الورق والشعر وما يجرى مجراهما ولذلك فالصواب أن يقال:

شبكت الورق بالمشبك ، وشبكت المرأة شعرها بالمشبك .

(ش ك ك) شك الثياب بالإبرة

يقولون: شك الإبرة في الثياب، وشك الخلال في الخيمة، وشككت المسamar في القماش، ويشك الدبوس في الورق.

والشك إنما يقع على الثياب، والخيمة، والقماش والورق لأنها المفعول به، ويتم ذلك باستخدام آلة: كالإبرة، أو الخلال، أو الشوكة أو الرمح، أو السهم، أو المسamar أو الدبوس. إلى غير ذلك. فهذه الأشياء حقها أن تجرب بـ (الباء) وعلى ذلك جاء قول عترة في معلقته^(١):

فشككت بالرمح الأصم ثيابه ليسَ الكريمُ على القنا بحرّمٍ

وفي حديث أبي سعيد الخدري: «أن رجلاً دخل بيته، فوجد حية فشكها بالرمح أى: خرقها، وانتظمها به» قال ابن منظور^(٢):

«شكه بالرمح والسهم نحوهما، يشكه شكًا، انتظمه، وقيل لا يكون الانتظام شكًا إلا أن يجمع بين شيئين - كالثوب والقماش ونحوهما - بسهم أو رمح أو نحوه».

وعلى ذلك يكون الصواب في الأمثلة السابقة ما يأتي:

شك الثياب بالإبرة، وشك الخيمة بالخلال، وشككت القماش بالمسamar، ويشك الورق بالدبوس.

(١) شرح العلاقات للزوزني ص ١٤٨ .

(٢) اللسان (شك).

(ع رض) عرض الحوض على الناقة

وعرض الناقة على الحوض

يقول العرب: عرض الناقة على الحوض، وإنما يعرض الحوض على الناقة، فإذاً أن تشرب أو تمتنع، ولذا عده أبو عبيدة - فيما سبق^(١) - من مقلوب الكلام، والأصل أن يقولوا: عرضت الحوض على الناقة.

(ع زم) عزم عليه إلا تعشى عنده (أو لما تعشى عنده - أو ليتعشين عنده، أو عزم عليه بالعشاء).

يقولون: عزمه على العشاء، وعزمت أصدقائي على العرس، وأعزم أخي على الطعام، وفلان عزم صديقه على السهرة، وي Zum رفيقه على كأس من العصير، وكان يعزمني على تناول القهوة، وعزموا الناس على المناسبة حسب طاقة المرء.

ال فعل (عزم) في العبارات السابقة جاء بمعنى (دعا) ويستعملون العزومة بمعنى الدعوة إلى الطعام، وليس هذا المعنى وارداً في المعجمات اللغوية، أو في المؤثر من كلام العرب، ولكنه يدور حول معنيين:

- المعنى الشائع المعروف، وهو القطع والجذب في الأمر، ويتعلق بالمعنيات، ويصل إلى مفعوله بنفسه، أو بحرف. فيقال: عزمت على الأمر، وعزمته قال تعالى: «وَإِنْ عَزَّمُوا الطلاقَ، فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلَيْهِ» - (البقرة ٢٢٧) وقال: «وَلَا تَعْزِمُوا عَقدَةَ النَّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابَ أَجْلَهُ» - (البقرة ٢٣٥) وقال الأسود بن عمارة التوفلي^(٢):

وقولاً لها: هذَا الْفَرَاقُ عَزَّمْتِهِ فَهَلْ مَوْعِدٌ قَبْلَ الْفَرَاقِ فَيُعْلَمَ؟
وقريب منه: إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ لِمَنْ يَرِيدُ خَلْقَ وَقْدَرٍ^(٣).

- بمعنى أقسم. وهو المعنى المناسب لأمثلة الباب، وقد نصت عليه المعجمات: ففي المقاييس: عزمت عليك إلا فعلت كذا. جعلته أمراً لا مشروط فيه.

وفي الأساس: عزمت عليك لماً فعلت كذا. بمعنى أقسمت.

وفي اللسان: عزم عليه ليفعلنَّ: أقسم، وعزمتُ عليك: أى أمرتك أمراً جداً، وعزم الراقي: كأنه أقسم على الداء، وعزم الحواء: كأنه أقسم على الحياة لتخرجنَّ.

(١) انظر: إلحاد (الباء) بالثابت - فيما سبق.

(٢) انظر: اللسان (عزم) ولم أجده ترجمته في معجم الشعراء، أو معجم الأدباء، أو الأعلام.

(٣) اللسان - كالسابق.

وفي القاموس: عزم على الرجل: أقسم^(١).

ولعل منه: خير الأمور عوازمه: أى فرائضها التي عزم الله عليك بفعلها^(٢).

فحرف الجر (على) في هذه الجمل دخل على الشخص المقصود بالقسم، وجاء المقسم عليه - موضوع القسم - فعلاً ماضياً، مرة بعد (إلا) ومرة بعد (لما) أو فعلاً مضارعاً مؤكداً بالتون، ومقترباً باللام في جواب القسم، أو اسمًا مجروراً بالباء. بينما جاء الفعل (عزم) في تعبيراتهم، متعدياً بنفسه إلى ما كان ينبغي أن يكون مجروراً بحرف الجر (على)، وانتقل حرف الجر إلى المقسم عليه - موضوع القسم - ولذلك فتصحيح عباراتهم أن يقال:

- عزمت على أصدقائي إلا حضروا العرس.
- عزمت على أصدقائي لما حضروا العرس.
- عزمت على أصدقائي ليحضرون العرس.
- عزمت على أصدقائي بحضور العرس.

وكذا الباقي.

(ع ل ن) أعلنت الأمر إلى فلان

يقولون: أعلنت فلاناً بالأمر، وأعلنت أسرتي بالسفر، وأعلنت زملائي بتغيير الجدول، ويعلن بعضهم بعضاً بما وقع في الاجتماع.
أعلن له الأمر، بمعنى أظهره له، والإظهار لا يكون إلا للمعلم (فتح اللام) وهو الأمر أو الخبر، أو القول، أو نحو ذلك، لا الشخص. فالشخص لا يُظهر على هذا المعنى - وإنما يظهر إليه، فيكون الصواب:

أعلنت الأمر إلى فلان، وأعلنت السفر إلى أسرتي، وأعلنت تغيير الجدول إلى زملائي، ويعلن بعضهم إلى بعض ما وقع في الاجتماع.
وقد يتعدى هذا الفعل بـ (اللام) كما سبق^(٣)، ومنه قوله تعالى: «ثُمَّ إِنِّي أَعْلَمُ بِهِمْ ، وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً» - (نوح ٩) ومنه قول الشاعر^(٤):

وَكَفَىٰ عَنْ أَذَى الْجِيَرَانِ نَفْسِيٍّ وَاعْلَانِي لِمَنْ يَبْغِي عَلَانِي

(١) انظر هذه المعجمات مادة (عزم).

(٢) اللسان - كالسابق.

(٣) انظر: زيادة (عن) على المفعول به.

(٤) آزاهير الفصحى ص ١٩٤.

وقنا: إنه يمكن تقدير مفعول به محذوف في مثل هذه الحالة. كأن نقول: أعلنت لهم القول أو الحديث، وما شاكل ذلك.

وربما يرجع الخطأ في أمثلة الباب إلى اللبس والتشابه بين أعلنت وأعلمت، فاتحد الحروف، وتقارب المخرج بين النون والميم جعلهم يجرون على (أعلنت) ما يجرى على (أعلمت) فنحن نقول: أعلنت فلاناً بالأمر، وأعلمت أسرتي بالسفر.

(ع) عاب فلاناً، وعابه بـكذا ولكنـا.

من الأخطاء التي يكثر تكرارها قولهم: عاب عليه الخطأ في الإجابة، ويعيب عليه عدم تنظيم أفكاره، وعبت عليه التسريع، وعابوا علينا كثرة الاطلاع، ويعيّبون على الفريق تفويت الفرص، وعبت على الكتاب خشونة ورقه.

فيعدون الفعل إلى المفعول بحرف الجر، ويحلون محله مفعولاً آخر، وقد وقع العدناني في هذا الخطأ حين عرض رأى الإمام النووي في (كافة) فقال: « Ub عاب على الفقهاء وغيرهم استعماله معرفاً»^(١) وتكرر ذلك في إعجاز القرآن للباقلاني، ست مرات^(٢).

العيـب، والعـيبة، والـعاب: المنـقصة، أو الأمـر الذي يـصـيرـ به الشـيءـ عـيبةـ، أو مـقـراـ للـنـقصـ. ويـسـتعـملـ لـازـماـ وـمـجاـوزـاـ.

- فمن اللازم: عاب الرجلُ، أو المـنـاعـ، أو السـقاـءـ، أوـالـحـائـطـ أـيـ: صـارـ ذـاـ عـيـبـ، أوـلـحـقـهـ عـيـبـ.

- ومن المجاور: قوله: عـبـتـ الشـيءـ أـيـ جـعـلـتـهـ مـعـيـباـ. قال الراغب: «إـماـ بـالـفـعـلـ كـمـاـ فيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: **فـأـرـدـتـ أـنـ أـعـيـبـهـاـ**» - (الـكـهـفـ ٧٩)ـ وـإـماـ بـالـقـوـلـ، وـذـلـكـ إـذـاـ ذـمـتـهـ نـحـوـ قـوـلـكـ: عـابـ فـلـانـ فـلـانـاـ»^(٣)ـ ولـذـلـكـ قـالـواـ: عـابـهـ، وـعـيـبـهـ، وـتـعـيـبـهـ: نـسـبـهـ إـلـىـ عـيـبـ، أوـجـعـلـهـ ذـاـ عـيـبـ.

(١) معجم الأخطاء الشائعة ص ٢١٨.

(٢) انظر الصفحتين ١٠٨ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٨٠ وغيرها.

(٣) مفردات الفاظ القرآن (عيـبـ).

ولما كان الماء (أو الشيء) موصوفاً بالعيب صلح أن يكون مفعولاً به، أو أن يتسلط عليه الفعل. كما نجد في قول الشافعى - رحمه الله (١) :

نَعِيبُ زَمَانَنَا وَالْعَيْبُ فِينَا وَمَا لِزَمَانِنَا عَيْبٌ سُوانَا

وأنشد ثعلب (٢) :

قَالَ الْجَوَارِيَّ : مَا ذَهَبَتْ مَذْهَبًا وَعَيْتَنِي ، وَلَمْ أَكُنْ مُعَيَّبًا

وقال آخر (٣) :

أَنَا الرَّجُلُ الَّذِي قَدْ عَيْتُمُوهُ وَمَا فِيهِ لَعِيَابٍ مَعَابٍ

قال ابن منظور: «وعاب الشيء، والحائط عياباً: صار ذا عيب، وعنته أنا، وعابه عياباً، وعيابة، وتعييبة: نسبة إلى العيب، وجعله ذا عيب» (٤) وعلى ذلك يكون الصواب أن يقال:

عابه بالخطأ في الإجابة، ويعييه بعدم تنظيم أفكاره، وعنته بالتسع، وعابونا بكثرة الاطلاع، ويعييون الفريق بتفويت الفرص، عبت الكتاب بخشونة ورقه. ويمكن أن تخل (اللام) مكان (الباء) لإفادتها التعليل. نحو: عابه للخطأ في الإجابة، ويعييه لعدم تنظيم أفكاره، وكذا في الباقي.

(غ رز) غرز الإبرة في جسمه.

يقولون: غرزوه بالإبرة، وغرزته بالدبوس، ويغرسه بالشوكة، ويغرز وريده بالحقنة. وردت العبارة الأولى من هذه العبارات في اللسان، وتابعه القاموس المحيط، وقول الثاني: «غرزوه يغرسه: نفسه»، تضمين بعيد.

وبالنظر إلى معنى الفعل يظهر أنه من المقلوب، وأنه على خلاف شبك وشك السابقتين، وربما كان تعبيراً متأخراً، ولذلك لم يرد عند الزمخشري في الأساس ولا عند ابن فارس في المقاييس.

ومادة (غرز) تدل على رز الشيء في الشيء، أي إدخاله ووضعه، ولذلك قالوا: ما طلع السمك إلا غارزاً ذنبه في برد، وغرزت الجرادة: أثبتت ذنبها في الأرض

(١) ديوانه ص ١٣٧ تحقيق إميل يعقوب، لبنان سنة ١٤١٤.

(٢) ، ٣ ، ٤) لسان العرب / عيب. وانظر: تاج العروس / عيب.

لتبييض، ويقال: غرزتُ عوداً في الأرض بمعنى ركزته، وغرز رجله في الركاب: وضعها.

والغرز هو الغرس، ولعل أصلهما واحد، وحدث الفرق بين الزاي والسين بالتطور الصوتى، لتقرب المخرج، والغرس: إدخال وإيلاج، ومنه قول زهير^(١):

وهل يُبْنِيْتُ الْخَطْبَى إِلَّا وَشِيجُهُ وَتُغَرَّسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ

وأما قولهم: غَرَزْتُ النَّاقَةَ، إذا قَلَّ لَبْنَهَا، فَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى أَيْضًا، قال ابن فارس: «كَأَنْ لَبْنَهَا غَرَزَ فِي جَسْمِهَا فَلَمْ يَخْرُجْ»^(٢).

من هذا يظهر أن الصواب أن يقال: غرز الإبرة فيه، أو في جسمه، وغرز الدبوس في يده، وغرز الشوكة في رجله، وغرز الحقنة في وريده.

(غ ز)

غَزَ الدَّبُوسُ فِيهِ. وَلَيْسَ غَزَهُ بِالدَّبُوسِ، فِي ضَوْءِ مَا سَبَقَ.

(ف و ض) فَوْضُ الأَمْرِ إِلَى فَلَانٍ.

يقولون: فوَضَ فلاناً بالأمر، وفَوَضَتْ أُخْرِي بَيْعَ الْعِمَارَةِ، وأفْوَضَ زَمِيلِي بِالْحَدِيثِ، وَالْعَمِيدُ يَفْوَضُ الْوَكِيلَ بِالْتَّصْرِيفِ فِي غِيَابِهِ، وَتَفْوِيْضُ الْمَصْرُوفِ بِتَسْدِيدِ السَّنَدَاتِ يَرِيْعُ الْمَرْءَ مِنْ عَنَاءِ الانتِظَارِ.

فقد وقع التفويض في هذه الجمل على الشخص أو الجهة، وهو خطأ لأن التفويض لا يكون إلا للأمر أو الشأن. فحقه أن يكون مفعولاً به. كما في قوله تعالى: «وَأَفْوَضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ» - (غافر ٤٤) أما الشخص أو الجهة فيجر بـ (إلى).

قال ابن منظور: «فَوْضُ إِلَيْهِ الْأَمْرِ: صِيرَةُ إِلَيْهِ، وَجَعْلُهُ الْحَاكِمَ فِيهِ، وَفِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ «فَوَضَتْ أَمْرِي إِلَيْكَ»^(٣) أَيْ: رَدَدْتُهُ إِلَيْكَ، يَقَالُ فَوْضُ أَمْرِهِ إِلَيْهِ، إِذَا رَدَهُ إِلَيْهِ، وَجَعْلُهُ الْحَاكِمَ فِيهِ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الْفَاتِحةِ: فَوْضُ إِلَيْهِ عَبْدِي»^(٤).

ولذلك فالصواب أن يقولوا: فَوْضُ الْأَمْرِ إِلَى فَلَانٍ، وَفَوَضَتْ بَيْعَ الْعِمَارَةِ إِلَيْ

(١) ديوانه ١١٥.

(٢) مقاييس اللغة، والأساس، واللسان، والقاموس (غرز).

(٣) رياض الصالحين ص (٣٥٦).

(٤) لسان العرب (فوض).

أحبي، وأفوض الحديث إلى زميلي، والعميد يفوض التصرف إلى الوكيل، وتفويض تسليم المستندات إلى المصرف مريح.

(ق ب ل) قبّل يد والده وقبّل رأسه، وقبّل كتفه

يقولون: قبّل والده في يده، أو قبل والده على رأسه، وقبله في كتفه، والأصح ما ذكرنا^(١).

(ن ف د) نقد أو انتقاد على فلان قوله.

النقد يدل على إبراز شيء ويروزه، يقال: نقد الشيء بنظره، ينقده نقداً، ونقد إليه: اختلس النظر نحوه، ومازال فلان ينقد بصره إلى الشيء، إذا لم يزل ينظر إليه، لئلا يفطن له^(٢).

وهو أديباً: فن تحليل الآثار الأدبية، وتعرف العناصر المكونة لها، للانتهاء إلى إصدار حكم يتعلق ببعضها من الإجاده، ويصفها معنى ومبني، ويتبع منابعها البعيدة والقريبة. والنقد أنواع^(٣).

ينعى الدكتور مصطفى جواد أن نقول: نقدت فلاناً، أو انتقادته في قوله، أو يتقددون المدير على تصرفاته، ويرى أن نقول: نقدت على فلان قوله، وانتقدت عليه سلوكه، وييتقددون على المدير تصرفاته، لأن النقد والانتقاد ينبغي أن يوجّها إلى شيء من أشياء فلان، لا إلى فلان - كما قلنا في ردت على فلان قوله - ولما كان النقد مؤاخذة، استعمل معه حرف الجر (على).

ويجعل د. نهاد الموسى ذلك من التصريح الذي اتبّعه مصطفى جواد، لأنّه وقف عند حد النقل، وألزم الألفاظ حدود دلالتها الأولى^(٤).

غير أنّ اللغة تشهد لما ذهب إليه مصطفى جواد، ففي الأساس: «نقد الكلام، وهو من نَقَدَةِ الشعر، ونقاده، وانتقاد الشعر على قائله»^(٥) فالنقد للكلام وللشعر، وجعل المؤسسي للشعر معمولاً، وأدخل على قائله حرف الجر (على) وهم يجعلون النظر إلى الشيء نقداً كما تدل عبارات المعجم، بخلاف ما قلناه في (عاب فلاناً).

(١) انظر فيما سبق زيادة (في).

(٢) انظر: مقاييس اللغة، واللسان، والقاموس المحيط (نقد).

(٣) المعجم الأبي، جبور عبد التور (نقد).

(٤) كتابه: اللغة العربية وأبناؤها ص ٨٩.

(٥) أساس البلاغة (نقد).

ويرى جواد أن النقد إذا كان موجهاً للذات، فإنه بالإمكان، أن يقال: نقدت أو انتقدت فلاناً، كما هو في علم الجرح والتعديل، وهذا يتفق مع الحديث الذي رواه أبو الدرداء: «إن نقدت الناس نقدوك، وإن تركتهم تركوك» حتى قال ابن منظور: «معني نقدتهم: أى عبتهم واغتبتهم قابلوك بمثله»^(١).

(وضع) وضع قدمه في الحذاء

يقولون: وضع الحذاء في قدمه، ووضع الخف في رجله، والظرفية إنما هي للحذاء والخف ونحوهما، فيقتربان بـ (في) وتقع القدم والرجل ونحوهما مفعولاً به، ومثل ذلك قولهم: وضعت رجلي في الركاب، ووضعت يدي في كم القميص. وعلى ذلك يكون الصواب أن يقال: وضع قدمه في الحذاء، ووضع رجله في الخف.



(١) لسان العرب كالسابق.

٦- إدخال حرف الجر على المفعول وإحلال المفعول الثاني محله

من الأخطاء التي تنتشر في العربية اليوم على ألسنة المتحدثين، وأقلام الكاتبين جعل بعض الأفعال المتعدية إلى اثنين، متعددة إلى مفعول واحد هو المفعول الثاني غالباً، وإدخال حرف الجر على المفعول الأول وتأخيره. ونقل ابن هشام عن ابن مالك قوله: «لا تزداد لام التقوية مع عامل يتعدى لاثنين، لأنها إن زيدت في مفعوليه، فلا يتعدى فعل إلى اثنين بحرف واحد، وإن زيدت في أحدهما لزم ترجيح من غير مرجع، وهذا الأخير منوع»^(١).

وترتب المفعولات - غالباً - يتوقف على المعنى، فإذا اجتمع مفعولان مثلاً كان التقديم للأفضل منهم، أو للسابق، أو من له التصرف والتحكم في الآخر، أو لما تكون صلته بالفعل أقوى.

المفعول الأول - غالباً - هو المقصود الأول بمعنى الفعل، ويقدم إذا كان من الناس أو ما ينزل منزلتهم، أو يكون له سلطان على ما بعده، والمفعول الثاني: ما يقع عليه الفعل، ويكون تابعاً للأول، أو يكون وسيطاً بين الفاعل والمفعول.

وتحيير بناء الجملة يؤدى إلى الخلط في المعنى، ويضع أحد المفعولين في غير موضعه أو يعطيه، خلاف المقصود، ولا سيما عند وجود اللبس. فإذا قلت: أعطيت سعيداً بشيراً، فإن المعنى يختلف فيها، مما إذا قلت: أعطيت بشيراً سعيداً. وكذا عند إدخال حرف الجر على المفعول الأول. كما في الأمثلة الآتية.

(د) أذنت المحتاج نقوداً

يقولون: أذنت النقود للمحتاج، أو إلى المحتاج، وأذنت المال لعلى أو إلى على

(١) مغني الليب ١ / ٢١٧

ومن أعمال الخير أن تُدين بعض مالك لآقاربك، وأدان التمر لجاره، ويدين الدرهم لأصدقائه، وتدين المؤسسة البذور للمزارعين.
ال فعل (دان) يستعمل لازماً ومتعدياً.

فمن اللازم: دنت بمعنى أخذت الدين، ودان: افترض واستقرض. ومن ذلك حديث عمر: إن فلانا يدين، ولا مال له. قال الأنصارى الشاعر:

أَدِينُ، وَمَا دَيْنِي عَلَيْكُمْ بِمَغْرِبٍ وَلَكُنْ عَلَى الشَّمْ جَلَادِ الْقَرَاوِحِ

وقال العجير السلولى (ت نحو ٩٠ هـ):

نَدِينُ، وَيَقْضِي اللَّهُ عَنَا، وَقَدْ نَرَى مَصَارَعَ قَوْمٍ لَا يَدِينُونَ ضِيَّعاً

ومن المتعدى: البيان السابقان إذا قدرنا المفعول محدوداً، قال ابن سيده: دنت الرجل: أعطيته الدين إلى أجل، ودان الرجل: أفترضته أو استقرضت منه.
وتدخل عليه الهمزة فيصير (دان) وتكون له ثلاثة حالات:

- يبقى لازماً. يقال: أدان فلان إذا باع من القوم إلى أجل، وأدان الرجل: صار له دين على الناس، وأدان: استقرض وأخذ بدين. قال الليث: أدان الرجل: بمعنى استدان. ولعل منه قول أبي ذؤيب (ت: ٢٧ هـ):

أَدَانَ، وَأَنْبَأَهُ الْأَوَّلُونَ بِأَنَّ الْمُدَانَ مَلِيٌّ وَفِي

- يتعدى اللازم إلى مفعول واحد، ومنه: أدنت الرجل: أفترضته أو أعطيته الدين لأجل، وأدنته: استقرضت منه. قال ابن سيده: أدان فلان الناس: أعطاهم الدين وأقرضهم، وبه فسر بعضهم قول أبي ذؤيب السابق.

- المتعدى إلى واحد، يصبح متعدياً إلى اثنين. ومنه قولهم: أَدِينَ عَشْرَةَ دِرَاهِم^(١) وكذا: أدانه قنطرةً من بري.

والأمثلة التي في أصل الباب من هذا الضرب إلا أنها لا تشتمل إلا على مفعول واحد هو: النقود، والمال، وبعض مالك، والتمر، والدرهم، والبذور. وهذه الكلمات حقها أن تكون مفعولاً ثانياً، بينما جاء المفعول الأول مجرواً بـ (اللام) أو (إلى) ومتآخراً عن موضعه. والأصوب أن يقال:

(١) اعتمدنا في هذا التصنيف، وفي الأمثلة على ما ورد في اللسان (دان).

أدنت المحتاج نقوداً (أو حسب المقام في التعريف والتتکير) وأدنت علياً المال، وتدین أقاربك بعض مالك، وأدان جاره التمر، ويدین أصدقاءه الدرهم، وتُدین المؤسسة المزارعين البدور.

(ع ط و) أعطيت زهيراً القلم.

يقولون: أعطيت القلم لزهير، أو أعطيت الثوب للفقير، وأعطينا الجوائز للمتفوقين، ويعطى منحاً لطلاب العلم، ويعطى اهتمامه للموضوع. هذا الفعل - كما سبق^(١) - يتعدى إلى مفعولين، ليس أصلهما المبتدأ والخبر، وقد جاءت الشواهد العديدة في القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر العربي، على هذه التعديّة، والمفعول الأول يتميز بقرب علاقته بالفعل، ويظهر فيه معناه ويوصله الفعل إلى المفعول الثاني الذي يكون مطلوباً له.

فالالأصل أن نقول: أعطيت زهيراً القلم، لأن زهيراً أخذ فوجب أن يكون المفعول الأول، فإذا قلت: أعطيت القلم زهيراً، لم يتغير هذا الاعتبار في المعنى أو في الإعراب، والجمل السابقة جاء المفعول الأول متّاخراً، ومجروراً بـ(اللام) ولم تشتمل إلا على منصوب واحد هو المفعول الثاني في الأصل، وجاء متقدماً. وهذه (اللام) زائدة، لا حاجة إليها في الكلام، وفي التعليق على قول سعيد بن كراع (ت نحو ١٠٥ هـ):

تمنحُ المرأةَ وْجَهًا وَاضْحَىَ
مثِلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي الصَّحْوِ ارْتَفَعَ

قال ثعلب: معناه تعطى من حسنها للمرأة، فقال ابن منظور منكراً: هكذا عدّاه بـ(اللام)، وقال ابن سيده: والأحسن أن يقول تعطى من حسنها المرأة^(٢). وعدوا قول ليلي الأخيلية:

أَحَاجَاجُ لَا تُعْطِي الْعُصَاءَ مُنَاهُمُ
وَلَا اللَّهُ يُعْطِي لِلْعُصَاءَ مُنَاهَا

شاداً، حيث دخلت اللام على أحد المفعولين مع تأخّره، وقوّة العامل والرواية (لا تعطى) كذلك^(٣).

(١) انظر: زيادة اللام مع المفعول (عطوه).

(٢) لسان العرب: (منح).

(٣) انظر: مغني الليب ١ / ٢١٨.

ولذا من الصواب أن يكون التعبير.
أعطيت زهيراً القلم، وأعطيت الفقير ثوباً، وأعطينا المتفوقين الجوائز، ويعطى طلاب العلم منحاً، ويعطى الموضوع اهتماماً.

(ع و) أعرت فلاناً القلم.

يقولون: أعرت القلم إلى فلان، أو لفلان، وأعار الكتاب لزميله أو إلى زميله ويعير سمعه إلى الأعداء أو للأعداء. وأبى أن يغير المنزل إلى أخيه أو لأخيه، وعاور السيارة إلى صديقه أو لصديقه. ويعاور مذكراته للمحتاج.

هذا الفعل (أعار) يتعدى أيضاً إلى الثنين يتسلط الأول منهمما على الثاني، ويجوز أن تدخل (من) الجارة على اسم المستعير، فيقال: أعرت القلم من فلان، وأبى أن يغير المنزل من أخيه. قال ابن منظور^(١):

«وقد أعاره الشيء، وأعاره منه، وعاوره إياه، والمعاورة والتعاون: شبه المداولة والتداول في الشيء يكون بين الاثنين، ومنه قول ذي الرمة (ت ١١٧ هـ):

وَسَقَطَ كِعِينَ الدِّيكِ عَاوَرْتُ صَاحِبِي أَبَاهَا، وَهِيَانَا لِمَوْعِعِهَا وَكُراً»

ويظهر من ذلك أنه يمكن أن توضع (من) مكان (إلى) أو (لام) في الأمثلة السابقة أو يعاد فيها إلى الأصل، وهو أولى فيقال:

أعرت فلاناً القلم، وأعار زميله الكتاب، ويعير الأعداء سمعه، وأبى أن يغير أخيه المنزل، وعاور صديقه السيارة، ويعاور المحتاج مذكراته.

(ق ر ض) أقرضت جاري الدقيق.

يقولون: أقرضت الدقيق لجارى، وأقرض المحسن ألف دينار للمحتاج، وأقرضنا قمحاً لأقاربنا، ويزرضا الغنى المال لأصدقائه، وإقراض المال للفقراء فيه ثواب عظيم. هذا الفعل أيضاً من الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين، ويكون الأول منهمما أقوى من الثاني أوله فيه تصرف واقتدار، وفي القرآن الكريم: «من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فتضاعفه له» - (البقرة ٢٤٥ والخديد ١١) «وأقرضتم الله قرضاً حسناً» - (المائدة ١٢) «وأقرضوا الله قرضاً حسناً» - (الخديد ١٨) «إن تقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعفه لكم» - (التغابن ١٧) «وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة، وأقرضوا الله قرضاً حسناً» - (المزمول ٢٠).

(١) اللسان (عور) وديوان ذي الرمة ص ١٧٥.

و(قرضاً) في هذه الآيات تعرّب مفعولاً مطلقاً بمعنى إقراضًا، أو مفعولاً به أى مقرضاً بمعنى اسم المفعول^(١). وهو المرجح عند بعضهم قال ابن منظور^(٢): «قرضاً .. اسم ولو كان مصدرًا لكان إقراضًا، ولكن قرضاً ههنا اسم لكل ما يلتمس عليه الجزاء».

ولما نزلت آية البقرة، قال أبو الدجاج الأنصاري: يا رسول الله: إني قد أفرضت ربي حائطي». وكان فيه ستمائة نخلة^(٣).

وعلى ذلك يكون الصواب أن يقال: أفرضت جاري الدقيق، وأفرض المحسن الحاج ألف دينار، وأفرضنا أقاربنا قمحاً، ويفرض الغنى أصدقاءه المال، وإقراض القراء المال فيه ثواب عظيم.

لأن ما دخلت عليه اللام هو المفعول الأول، واللام زائدة.

(م ن ح) مُنْحَ الزائر الوسام الذهبي.

يقولون: مُنْحَ الوسام الذهبي للزائر، وتنحِ الدولةُ البذور للمزارعين، وينمنح المعلمُ درجة للإجابة الصحيحة، ومنحتُ مكافأة لمن دلن على الكتاب.

هذا الأسلوب لم أجده في المعجمات على الرغم من سهولته وانتشاره، لأن الفعل (منح) فيها يتعدى إلى مفعولين بنفسه، فتقول: لئن منحني الله القوة، أو منحني البقاء، أو منحني المال لأحجنَ في العام القادم.

وتقول: أعطاني فلانٌ منحةً أو منحةً، ومنحه الشاة أو الناقة: يمنحه ويمنحه، جعل له وبيرها ولبنها. والمنحة أيضاً تكون في الأرض، يمنح الرجل آخر أرضاً ليزرعها وفي الحديث: «من منحه المشركون أرضاً، فلا أرض له» لأن منحة الكافر إياها المسلم لا تسقطُ الخراج عنه.

وكلُّ شَيْءٍ تقصِّدُ به إِلَى شَيْءٍ فقد منحته إِيَاهُ، كقول سعيد بن كراع:

تمنحُ المرأةَ وجهًا واضحاً مثلَ قرنِ الشَّمسِ في الصَّحو ارتفع
ومن المجاز: مُنْحَتُ الأرضُ القطارَ - بالبناء للمفعول - وامتنعتْ. قال ذو الرمة:
تَبَتْ عَيْنَاكَ عَنْ طَلْلِي بَحْزُوئِي مَحَّتْهُ الرِّيحُ، وَامْتُنَحَّ القَطَارَا

(١) انظر: روح المعانى ٢ / ١٦٢، وتفسير أبي السعود ١ / ٢٣٨، وإعراب القرآن ١ / ٣٦٢.

(٢) اللسان (قرص).

(٣) فتح القيدير للشوكاني ١ / ٢٦٢.

ويقدر مفعولاً به - حسب السياق - مع ما جاء متعدياً لواحد، كما في الحديث:
«من منح منحة ورق، أو منح لبناً كان كعطق رقبة» كأنه قال: من منح المحتاجَ أو
الفقير كذا.

والأصل في المفعول الأول والمفعول الثاني، ما سبق ذكره، وقد يقع التأخير
أو التقديم لغاية في المعنى أو في اللغة، كما في الحديث: هل من أحد يمنع من إبله
ناقةً أهلَ بيتٍ لا درَّ لهم؟ وقول ابن منظور: «تنحنُ المرأةُ وجهها المرأةَ» أو يكون الثاني
ضميراً فيتقدم، كما في الحديث: من كانت له أرضٌ فليمنحها أخيه ليزرعها^(١).

من ذلك يظهر أن الفعل (منح) يتعدى لمفعولين، ليس أحدهما المبدأ والخبر،
ويكون الأصح في أمثلة الباب أن يقال:

منْحَ الزائر الوسام الذهبي، وتنحنَ الدولةُ المزارعين البذور، ويمنح المعلم الإجابة
الصحيحة درجة، منحت من دلني على الكتاب مكافأة.



(١) انظر: اللسان والأساس (منح)، وفي ديوان ذي الرمة ص ١٩٣ (امتحن - بالبناء للفاعل).

٧- حذف المجرور ودخول حرف الجر على ما يليه

قد يحذفون الكلمة التي يستحق حرف الجر أن يدخل عليها، ثم يجعلون ما بعدها مجروراً بهذا الحرف، فيؤدي ذلك إلى فقدان جزء من تركيب الجملة، وربما إلى خلل في المعنى، وعدم دقة في التعبير، ولا يكاد يظهر ذلك بالنظر العجلى، أو الفكرة العابرة، بل يحتاج إلى تأمل، وإمعان في النظر، وقد أمكن حصر الأمثلة الآتية من هذا النوع.

(أ) أسف على عدم نجاحه.

يقولون: ملن فاته فرصة النجاح: أسف على نجاحه، ولمن فاته الحضور: أسف على حضوره، ولمن لم يتمكن من السفر: أسف على سفره.
والأسف لا يقع لهذه الأشياء، بل لفقدانها، وظاهر العبارة أن الأسف كان على النجاح، وعلى الحضور، وعلى السفر، وإنما يكون الأسف على فواتها. ولهذا يكون الصواب في هذه العبارات أن يقال:

أسف على عدم نجاحه، وأسف على عدم حضوره، وأسف على فوات سفره.

(ش هـ) ولد الرسول ﷺ في شهر ربيع الأول.
وتوفي في شهر ربيع الأول.

يقولون ولد الرسول في ربيع الأول، وتوفي في ربيع الأول عن عمر يبلغ ثلاثة وستين سنة، عليه الصلاة والسلام، كما يقولون، كانت الدراسة في ربيع الآخر، وفي ربيع الآخر من العام الماضي زرت القاهرة، وفي (١٥) من ربيع ولد ابني إبراهيم.

والخطأ في هذه التعبيرات في عدم ذكر كلمة (شهر)^(١) قبل أحد الربعين، إذ لا بد من أن يقال: شهر ربيع الأول، وشهر ربيع الآخر، وذلك لأن الربع ريعان: ربيع

(١) انظر: أزاهير الفصحى ص ٧١.

الشهور، وربع الأزمنة (الفصول) فلكيلاً يتبع أحد هذين الربعين بالآخر، يجب أن تذكر كلمة (شهر) قبل رباع الشهور قال الراعي النميري (ت ٩٠ هـ)^(١):

أربَّتْ بِهَا شَهْرَىٰ رَبِيعٌ عَلَيْهِمُ
جَنَابُ يَنْتَجِنُ الْغَمَامَ الْمَتَالِيَا

ولذلك نقول:

ولد الرسول ﷺ في شهر رباع الأول، وتوفي في شهر رباع الأول، والدراسة في شهر رباع الآخر، وفي شهر رباع الآخر زرت القاهرة، وفي (١٥) من شهر رباع الأول ولد لي ولد.

وبعضهم الحق رمضان في ذلك بشهرى رباع. مستدلاً بالحديث «ولكن قولوا شهر رمضان» غير أن هذا الحديث ظاهر الضعف، ويرده أحاديث كثيرة جاء فيها اسم رمضان مجردًا^(٢).

ع ذر) اعتذر من عدم الحضور

قد يُدعى بعض الناس إلى مناسبة من حفلة زواج، أو نجاح، أو سمر، أو قدومن من سفر، أو إبلال من مرض، أو طعام، أو عقيقة، أو مهرجان، وما شاكل ذلك. وتكون له ظروف وشاغل تمنعه من تلبية الدعوة، فيشرح ذلك للداعي، أو يأسف عليه فيقولون:

اعتذر فلان عن الحضور، واتصل بالهاتف يعتذر عن المشاركة، وأرسل معه يعتذر عن العشاء، واعتذر عن دفع المبلغ هذا اليوم، واعتذر في آخر لحظة عن الرحالة، وليته يعتذر عن تقديم الحفل.

والفهم اللغوي لهذه الجمل تقتضي أن الاعتذار وقع مما دخل عليه حرف الجر: من الحضور أو المشاركة أو العشاء، أو دفع المبلغ، أو الرحالة، أو تقديم الحفل. بمعنى أنه اعتذر من الحضور لأنّه جاء وهو غير مدعو، أو بصورة غير لائقة، أو بشكل مفاجئ فالحضور قد وقع وهو يعتذر من وقوعه. وكذا المشاركة. فهو يعتذر من مشاركته لأنّه ليس له الحق فيها، أو ليس مخططاً له أن يشارك أو ليس في البرنامج ونحو ذلك.

(١) أساس البلاغة (فتح).

(٢) انظر: سبل السلام جـ (٢) كتاب الصوم الأحاديث ١ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٥ وغيرها. وأ Zahier الفصحي كالسابق.

وكذا الأمر في الباقي. فقولنا: اعتذر من الدفع، معناه أنه دفع، وما كان له أن يدفع. وكل ذلك مخالف للمعنى الذي يقصدونه.

بخلاف قولهم: اعتذر ما بدر منه، أو اعتذر من الخطأ، وجعل يعتذر من الحادث وكم اعتذر مما وقع، وكان يعتذر لجاره من تصرف ولده. لأن ما جاء بعد حرف الجر (من) هو السبب الحقيقي للاعتذار، فليس هناك تناقض أو اختلاف بين المعنى وبين التركيب. أما الجمل السابقة فالمعنى شيء. ودلالة التركيب شيء آخر.

ولتصحيح قولهم، يذكر مضاد بين حرف الجر ومحوروه فيكون التركيب: اعتذر من عدم الحضور، ويعتذر من عدم المشاركة، ويعتذر من التغيب عن العشاء، واعتذر من عدم دفع المبلغ، واعتذر من عدم الذهاب في الرحلة، وليته يعتذر من عدم تقديم الحفل.

وقد سبق أن الأرجح والأفضل مجيء (من) بعد اعتذر، وليس (عن)^(١).

(ق س م) أقسم بالله على أن يقول الصدق.

يقولون: أقسم بأن يقول الصدق، وأقسم بأن يبذل قصارى جهده، وأقسم لوالده بأن يتتجنب أصدقاءسوء، وجعل يقسم بأن هذا الأمر لم يصدر عنه.

الأصل أن (القسم) إنما يكون بما نعتقد قداسته، ويستحق التعظيم الذي يمنعنا من مجاوزة المقسم عليه، ولذلك نهى رسول الله ﷺ عن الحلف بالأباء أو بالطاغية وفي رواية: ولا بالأمهات ولا بالأئدات. وقال: من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليذر، كما قال من حلف بالله فليصدق، ومن حلف له بالله فليرض^(٢).

ولله أن يحلف بما شاء من مخلوقاته، ربما ليلفت الانتباه إلى دقيق صنعه، وبدفع خلقه. واستعمال القسم في القرآن شاهد على ذلك. وتدخل (باء) القسم على المقسم به، كما في قوله تعالى: «وأقسموا بالله جهد إيمانهم» - (مواضع كثيرة) وقوله: «فِي قِسْمَانِ بِاللَّهِ إِنْ ارْتَبَّتُمْ... فِي قِسْمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتِنَا» - (المائدة ١٠٦ - ١٠٧) وقوله: «لَا أَقْسُمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَا أَقْسُمُ بِنَفْسِ الْلَّوَامَةِ» - (القيامة ١ - ٢) وأقسم على هذا النحو: بموقع النجوم، وبما تبصرون وما لا تبصرون، وبرب المشارق والمغارب وأقسام بالخنس، وبالشفق، والليل وما وسق، وبهذا البلد.

(١) انظر: إحلال حرف مكان حرف (عذر).

(٢) كشف الخفاء ٢ / ٤٧٢.

والملاحظ أن (الباء) في جملنا السابقة دخلت على موضوع القسم أي المقسم عليه، وليس هذه الأمور مما يقسم به، كما أنها لا نقسم بالشيء على نفسه، فيكون محتاجاً إلى التوكيد، ومؤكداً في وقت واحد.

ولذلك فصواب عباراتهم أن يقال: أقسم بالله على أن يقول الصدق، وأقسم بالله على أن يبذل قصارى جهده، وأقسم لوالده بالله على أن يتتجنب كذا ويقسم بالله على كذا.

ويجوز عدم ذكر المقسم به، لأن لفظ (أقسم أو يقسم) نص في اليمين، ولا يكون القسم إلا بالله، فيقال: أقسم على أن يقول الصدق، وكذا في الباقي.

(و س ل) توسلت إليه بالرجاء أن يرافقني.

يقولون: توسلت إلى المحاضر بأن يجعل محاضرته مبكرة، وتوسل السائق إلى الشرطى بأن يعفو عنه، ويتوصل الموظف إلى رئيسه بأن يعطيه إجازة، وتأتسل إليك بأن تعييني كتابك، وهو متوجل إلى المدير بأن يأذن له في الإنصراف.

فما بعد (الباء) في هذه الجمل، ليس هو المجرور الحقيقى، بل هو الغاية من التوصل، وإنما تدخل (الباء) بعد فعل التوصل على موجب الفعل أو مسوغه، الذى يكون باعثاً على الاستجابة والقبول، لأننا نقول:

توسل إليه بوسيلة، إذا تقرب إليه بعمل، وتوسل إليه بكلداً: تقرب إليه بحرمة آصرة تعطفه عليه، وتوسلت إلى فلان بكلداً: تقربت إليه بحرمة رحم أو قرابة تجعله يعطف علىـ. والوسيلة في الأصل: ما يتوصّل به إلى الشيء، ويتقرب به إلىـ الغير^(١)، وفي عام الرماداة (١٨ هـ) استسقى عمر بالعباس، وقال: «اللهم إننا كنا نتوسل إليك بنبيينا فتسقينا، وإننا نتوسل إليك بعمّ نبينا، فاسقنا، فيسقون»^(٢).

ويظهر من ذلك أن (الباء) تدخل على السبب الذى يدعى المتوجل إليه إلى تحقيق المطلب، وللحظ التشابه في النطق والمعنى، والاستعمال اللغوى بين الوسيلة والوصيلة وإن كانت الأولى أخص من الثانية لتضمنها معنى الرغبة والطلب، وكما نقول: توصلت إلى حل المسألة باستعمال المنقلة والفرجار، نقول توسلت إلى الأستاذ بالإقناع أن يجعل الاختبار غداً. ولهذا فالصواب أن يقال:

(١) انظر: اللسان (وسل).

(٢) سبل السلام ٢ / ١٤٦.

توسلت إلى المحاضر بالرجاء أن يجعل محاضرته مبكرة، وتوسل السائق إلى الشرطى بالأمل أن يعفو عنه، ويتولى الموظف إلى رئيسه بتقرير طبى أن يعطيه إجازة، وأن توسل إليك بالأخوة أن تعيرنى كتاباً، وهو متولى إلى المدير بظروفه أن يأذن له فى الانصراف.

إلى غير ذلك من الأسباب التى يمكن أن تدخل عليها (الباء) كالقرابة، وصلة الرحم وحق الجوار، والتسامح، والفرح، والسرور، والمرض، الألم، والسفر، والإقامة، مما يهوى الفرصة لتحقيق ما يطلب بالتوسل.



٨- دخول حرف الجر على كلمة زائدة

تحتمل العربية - أحياناً - بعض الزيادة في الألفاظ أو الحروف، أو التعديل في البنية والتركيب بغية تحسين الكلام وتزيينه، أو إيقاعه ونغمته. ولا ضير فهى لغة شاعرة في تركيب حروفها، وتركيب مفرداتها، وتركيب قواعدها، فضلاً عن أعاريصها وأوزانها في بنية القصيدة «إنها» - كما يقول العقاد رحمه الله - لغة بُنيت على نسق الشعر في أصوله الفنية والموسيقية، فهى في جملتها فن منظوم منسق الأوزان والأصوات^(١). ولهذا زادوا (الباء) في قولهم: بحسبك درهم، و(الفاء) في قولهم: أخذت عشرة فحسب^(٢)، وقد يزيدون ألفاظاً، وأكثر ما يقع ذلك في كلمة (سبيل) وما يجرى مجريها فهم يقولون: جاء ذلك على سبيل المجاز أو على سبيل الاستعارة، وكذا قوله: قلت ذلك على سبيل التنبية، أو على سبيل المداعبة.

وأحسب أن هذه الكلمة يمكن أن يستغنى عنها السياق لأنها ليست جوهريّة الدلالة في المعنى. إذ يمكن أن يقال: جاء ذلك مجازاً، أو على المجاز أو بالمجاز، وكذا: قلت ذلك منهاً أو مداعباً، أو تنبّيئاً أو مداعبة. أو للتنبية أو المداعبة.

بخلاف (سبيل) كما جاءت في القرآن الكريم، فإنها جاءت مضافة إلى لفظ الجلالة، (في سبيل الله) في مجال الإيمان والجهاد والإنفاق والهجرة، و(عن سبيل الله) في مجال الهداية والصدّ عنها. ولا يغنى عنها لفظ آخر في هذا السياق.

كما جاء فيه سبيل المؤمنين، وسبيل المجرمين، وسبيل المفسدين، وسبيل الرشد، وسبيل الرشاد، وسبيل الغيّ، وسبيل الذين لا يعلمون، وسبيل ربّك، وكلها في القمة من البلاغة، إحكام نظم، ودقة سبك، وهي ذات وظيفة في المعنى وفي التركيب، واللفظ مقصود لذاته، ولا يستغنى عنه السياق، كما لا يتم المعنى بدونه. ولا تتحدد علاقة المضاف إليه بما قبله إلا به.

(١) اللغة الشاعرة ص (٩) - العقاد، مكتبه غريب - بدون.

(٢) انظر: معجم قواعد العربية (حسب).

ولا تعنى الزيادة عدم الفائدة من كل وجه، وإنما وقعت في القرآن الكريم، فإن تأكيد المعنى، وعدم مباشرة الفعل المضاف إليه، وإيقاع الكلام ونسقه، وازدواج التعبير وتجانسه أهدافاً تتيح مثل هذا الزيادة.

ولعل ذلك ما هدف إليه ابن قتيبة حين قال: وما يزداد في الكلام «الوجه» يقول الله عز وجل: «ولاتطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه» - (الأنعام ٥٢) أي يريدونه بالدعاء، ويقول: «كل شيء هالك إلا وجهه» - (القصص ٨٨) أي: إلا هو، ويقول: «فainما تولوا فثم وجه الله» - (البقرة ١١٥) أي: فثم الله، و«إنما نطعكم لوجه الله» - (الإنسان ٩) أي: الله. والاسم يزداد: قال أبو عبيدة «باسم الله» إنما هو بالله، و«تبارك اسم ربك» - (الرحمن ٧٨) أي: تبارك ربك^(١).

وتدل القائمة التي أودعها د. إبراهيم السامرائي كتابه «فقه اللغة المقارن» تحت عنوان «تعابير أوروبية في العربية الحديثة» على أن كثيراً من ألفاظ الزيادة ترجم عن لغات أجنبية من مثل^(٢):

أجاب بالحرف الواحد، بكل معنى الكلمة، في إطار ضيق، يهتم بالرأي العام، يسهر على المصلحة العامة، كحجر عثرة، كحجر الزاوية، على شرف فلان، على هامش الأحداث، على هامش السياسة، في ضوء الأحداث، بعين الاعتبار، على طاولة البحث، وغير ذلك مما يجرى في الصحافة ونشرات الأخبار، والمسلسلات والتمثيليات.

وربما كان من الألفاظ الزائدة، المقترنة بحروف الجر، في التعبيرات الحديثة ما يأتي:

(ب س ط) هذه القضية مطروحة للبحث.

يقولون: طرح الموضوع على بساط البحث، ووضع القضية على بساط الدراسة، وعرض الأمر على بساط التداول أو التشاور، وهذه القضية مطروحة على بساط البحث. وكلها من الأساليب المترجمة، فهم يقولون في الفرنسية Cette Cause est

(١) تأرييل مشكل القرآن ٢٥٤ وقال محققه في الهامش تقيياً على زيادة (الاسم) يرى الطبرى فساد هذا الرأى وقد دلل على فساده بأدلة واضحة راجع تفسيره ١ / ٤٠ .

(٢) فقه اللغة المقارن ٢٨٣ - ٣٠٤ .

mise Sur le tapis والاستعارة في هذا التركيب (أو التشبيه المقلوب) لا يعطي معنى جديداً في اللغة العربية، ولذا فالأولى أن يقال: طرح الموضوع للبحث، ووضع القضية للدراسة، وعرض الأمر للتداول أو التشاور، وهذه القضية مطروحة للبحث.

(ج ن ب) على العربأخذ الحذر في المفاوضات.

يقولون: ناقش المؤمنون المسائل المتعلقة بالجانب الأمني، أو الخاصة بالجانب التعليمي، وعلى الجانب العربي أخذ الحذر في المفاوضات، ونقل عن الجانب الأمريكي الاهتمام بتطوير البحث العلمية.

الجانب، والجنب: الجارحة، وهو شق الإنسان، ويستعار لما يليه، كعادتهم في استعارة سائر الجوارح، ويستعمل في معنى البعد، وفي معنى الناحية والجهة والفناء. فالجانب: الفرس البعيد ما بين الرجلين، وجانباً الوادي: ناحيته.

وكلمة (جانب) في العبارات السابقة - كما يظهر - زائدة، ويفي بالمعنى أن يقال: ناقش المؤمنون المسائل المتعلقة بالأمن، أو الخاصة بالتعليم، وعلى العرب أخذ الحذر في المفاوضات، ونقل عن الأميركيان الاهتمام بتطوير البحث العلمية.

وقول الزمخشري، تقول: المسلمين جانب، والكافر جانب، هو بالدلالة الحسية، قوله تعالى: «أن تقول نفس: يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله» (الزمر ٥٦) أي، في قرب الله، وجواره، أو في الطريق الذي دعانا إليه.

(ح ق ق) حصل على اللجوء السياسي.

يقولون: حصل على حق اللجوء السياسي إلى مصر، وعلى حق الجoul في البلاد، ووافقو له على حق الإقامة في الدولة، ويتمتع بحق القراءة في المكتبة من لديه بطاقة عضوية.

فكلمة (حق) فيما يbedo مترجمة عن اللغات الأجنبية، ولا يحتاج إليها التعبير العربي، ولذا يمكن حذفها، ودخول حرف الجر على ما بعدها، فيقال: حصل على (اللجوء) السياسي، وعلى الجول في البلاد، ووافقو له على الإقامة في الدولة، ويتمتع بالقراءة في المكتبة من لديه بطاقة.

(ح ق ق) تقبل الحكم الصادر عليه.

يقولون: تقبل الحكم الصادر بحقه، أو نفذ الحكم الصادر بحقه، أو اعترض على

القرار الصادر بحق المتهם ، ينطبق عليه التعميم الصادر بحق المخالفين ، وهناك تعليمات بحق الذين يحاولون الغش ، وتشدّد السلطات بحق الذين يؤذون المجتمع ، وصدر نظام بحق المخالفات المروية .

فكلمة (حق) في هذه التعبيرات وأمثالها زائدة لا حاجة إليها ، ويتم التعبير بدونها ، ولا ينقص المعنى ، ويدخل حرف الجر على ما جاء بعدها ، مع اختيار الحرف المناسب للمعنى . وعلى ذلك يكون الأفضل أن يقال :

تقبل الحكم الصادر عليه ، ونفذ القضاء الصادر عليه ، واعتراض على القرار الصادر على المتهם وينطبق عليه التعميم الصادر على المخالفين ، وهناك تعليمات للذين يحاولون الغش ، وتشدّد السلطات على الذين يؤذون المجتمع ، وصدر نظام للمخالفات المروية .

(ر غ م) يحب العمل على كرهه صرامة النظام أو مع كرهه .

يقولون : فلان يحب العمل على رغم كرهه صرامة النظام ، ويحب الكلية على رغم كرهه موقعها ، وأحب المادة على رغم كرهي مدرسها (أو بالعكس) أحب المعلم على رغم كره مادته ، وأحبيت فلاناً على رغم كرهه لي .

هذا أيضًا من الأساليب المترجمة ، ولعله مأخوذ من الانجليزية فهم يقولون In Spite of والرغم في اللغة الكره ، تقول فعلت ذلك على رغمه ، أي : على كره منه . ورغمه يرغمه : كرهه . ولذلك لا معنى لاجتماع الكلمتين في التعبيرات الآفنة ، لأن معناهما واحد ، والصواب أن يقال :

فلان يحب العمل على كرهه (أو مع كرهه) صرامة النظام ، ويحب الكلية على كرهه (أو مع كرهه) موقعها ، وأحب المادة على كرهي (أو مع كرهي) مدرسها ، وأحب المعلم على كره (أو مع كره) مادته ، وأحبيت فلاناً على كرهه لي ، (أو مع كرهه لي) .

(س ب ل) فعلنا ذلك تجربة أو للتجربة .

يقولون : فعلنا ذلك على سبيل التجربة ، وجاء ذلك منه على سبيل المازحة ، وقع على سبيل الخطأ ، وساقه على سبيل الاستهزاء ، وزرته على سبيل المودة . وربما كانت كلمة (سبيل) في هذه المساقات زائدة ، لأن المعنى يتم بدونها ، مع حرف الجر ، وبدونه ، فيقال :

فعلنا ذلك تجربة أو للتجربة أو مجردين ، وجاء ذلك منه بالممازحة ، أو مازحًا ، أو

عمازحة، ووقع بالخطأ أو خطأً، وساق ذلك بالاستهزاء أو مستهذباً أو استهزاً، وزرته للمودة، أو وادأ له، أو مودةً.

(ش هـ) تعدد اختبارات الفصل في المحرم

يقولون: الاختبارات في شهر محرم، وشهر محرم هو الشهر الأول من السنة القمرية، والتاريخ ١٥ من شهر المحرم.

المحرم: شهر الله، سنته العرب بهذا الاسم لأنهم كانوا لا يستحلون فيه القتال، وأضيف إلى الله إعظاماً، كما قيل للكعبة بيت الله، وقيل سمي بذلك لأنه من الأشهر الحرم. قال ابن سيده: وهذا ليس بقوى وجمع المحرم: محارم، ومحاريم، ومحرمات. وكانت العرب في الجاهلية تسمى (شهر) رجب: الأصم والمحرم، وبذلك جاء قول حميد بن ثور الهلالي (ت نحو ٣٠).

رَعِينَ الْمَرَّاجَوْنَ مِنْ كُلِّ مِنْبَبٍ شَهُورَ جُمَادَى كُلَّهَا، وَالْمَحْرَمَ

وقال الآخر:

أَقْمَنَا بِهَا شَهْرَ رَبِيعٍ كَلِيمَهَا وَشَهْرَ جُمَادَى، وَاسْتَحْلُوا الْمَحْرَمَ^(١)

أراد الشاعران بالمحرم (رجب) حسب ترتيب الشهور في بيتهما. وهم يفردون (المحرم) ولا يقرنونه بـ(الشهر) - كما ترى، وكان جنادة بن عوف في الجاهلية «ينادي: إن آهتكم قد أحلت لكم المحرم فأحلوه، ثم ينادي في العام القابل: إن آهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه»^(٢).

وعلى ذلك يقال: الاختبارات في المحرم، والمحرم: الشهر الأول من السنة، واليوم الخامس عشر من المحرم. والشهر في الأصل: القمر، سمي بذلك لشهرته وظهوره، ثم أطلق على العدد المعروف من الأيام، لأنه يشهر بالقمر، وفيه علامة ابتدائه وانتهائه^(٣)، وأسماء الشهور أعلام عليها، ولذا فالرجح عدم ذكر (الشهر) إلا إذا خيف للبس - كما سبق^(٤). وبذلك جاءت كثير من النصوص فقد حدد عليه اللهم رجب بقوله: ورجب مضى الذي بين جمادى وشعبان، وغزا هوازن وثيقيناً وحاصرهم في

(١) انظر: اللسان (حرم) وديوان حميد بن ثور ص (٩). المار: شجر مر من أفضل العشب وأضخمه تأكله الإبل.

(٢) انظر: الكشاف ٢ / ١٨٩ وروح المعاني ١٠ / ٩٤.

(٣) اللسان (شهر).

(٤) انظر حذف المجرور ودخول حرف الجر في ما يليه.

شوال، وبعض ذي القعدة، وقال مجاهد: كان المشركون يحجون في كل شهر عامين، فحجوا في ذي الحجة عامين ثم حجوا في المحرم عامين، ثم حجوا في صفر عامين، ووافقت حجة أبي بكر ذا القعدة من السنة التاسعة، ثم حجّ النبي ﷺ في العام المقبل حجة الوداع، فوافقت ذا الحجة، وعاد الحج إلى ذي الحجة وبطل النسيء^(١) ولذا يمكن أن نقول: الإجازة في صفر، والدراسة في شوال، والرحلة في ذي القعدة، والسفر في ذي الحجة.

(طرق) وقع ذلك بالخطأ أو خطأ

يقولون: وقع ذلك بطريق الخطأ، وقابلت صديقى بطريق المصادفة، وعرفت ذلك عن طريق المازحة، وأغفلت ذلك بطريق النسيان.

فكلمة (طريق) في هذه الأمثلة - كما يبدو - يمكن أن يستغني عنها التركيب لأنها ليست عضوية في بناء الجملة، ويمكن حذفها ولا يتغير المعنى، فيقال:
وَقَعَ ذَلِكَ بِالْخَطَأِ أَوْ خَطَاً، وَقَابَلَتْ صَدِيقِي بِالْمَصَادِفَةِ أَوْ مَصَادِفَةً، وَعَرَفَتْ ذَلِكَ بِالْمَازْحَةِ أَوْ مَازْحَةً، وَأَغْفَلَتْ ذَلِكَ نَسِيَانًا أَوْ مِنْ نَسِيَانَ.

ومثل ذلك قولهم: كسب ماله عن طريق التجارة، أو كون علاقات ناجحة عن طريق التزاور، أو عن طريق الهدايا. والصواب: كسب ماله بالتجارة، وكون علاقات مع الآخرين بالتزاور، أو بالهدايا. ونحو ذلك.

(طريق) اطلع بالترجمة على كذا

يقولون: اطلعت على كذا عن طريق الترجمة، وقرأت الرواية عن طريق الترجمة عن لغة أجنبية، وعرفت ذلك بطريق الترجمة، واطلع العرب على ثقافة اليونان عن طريق الترجمة إلى لغات أخرى، وعن طريق الترجمة يمكن أن نقل الأفكار المفيدة.
يبدو أن الكلمة (طريق) هنا أيضاً زائدة، لا حاجة إليها في التركيب، ويمكن أن يستغني عنها السياق، ولا يتأثر المعنى، فيقال:

اطلعت بالترجمة على كذا، أو اطلعت على كذا مترجماً، وقرأت الرواية بالترجمة أو مترجمة، وعرفت ذلك بالترجمة أو مترجمًا، واطلع العرب على ثقافة اليونان بالترجمة أو مترجمة إلى لغات أخرى، وبالترجمة يمكن أن نقل الأفكار المفيدة.

(١) انظر فيما سبق: تفسير القرطبي ٨ / ١٣٢ - ١٣٧.

(ط ول) عودة الأطراف إلى المفاوضات.

يقولون: عودة الأطراف إلى طاولة المفاوضات، وطرح القضية على طاولة البحث، ودعاة إلى طاولة الاجتماع، أو الباحثات.

هذه تعبيرات حديثة في اللغة العربية، دخلت إليها بالترجمة عن اللغات الأوروبية، وكلمة (طاولة) إيطالية الأصل، وهي هنا لا لزوم لها في التعبير العربي، والأولى أن يقال:

عودة الأطراف إلى المفاوضات، وطرح القضية للبحث، ودعاة إلى الاجتماع، أو الباحثات، فيدخل حرف الجر على ماهو الغاية من الفعل.

(ع م ل) أكد الاهتمام بالتعليم

يشيع التعبير في الدوائر التربوية كتابةً وتحادثًا وتوجيهًا بقولهم: ضرورة الاهتمام بالعملية التعليمية، وأوصى المدير بالعملية التربوية، ووجه إلى النهوض بعملية التدريس، وكذا قولهم: العملية التفاوضية والعملية الإحصائية، وعملية التعاون بين الأفراد.

ويأتي الاعتراض على هذه العبارات من جهتين.

- يرى بعض النقاد أن كلمة (عملية) من الألفاظ العامة، إذ لم ترد في معاجم اللغة العربية^(١). وإنما وضعتها العامة. ثم انتقلت إلى الحياة العلمية.

- أن الكلمة مقحمة، ويمكن الاستغناء عنها إما بقولنا: الاهتمام بالتعليم أو التربية أو التدريس أو التفاوض، أو الإحصاء. وإما بتخصيص الجانب المقصود في كل مجال من هذه المجالات كالاهتمام بمستوى التعليم، أو طرائق التدريس فيه، أو بأنظمة التعليم أو تطبيق لوائحه.. ونحو ذلك.

(ق ب ل) تلقيت خطاب شكر من المسؤول

يكثير التعبير بقولهم: تلقيت خطاب شكر من قبل المسؤول، وعندها تعليمات من قبل المدير بكذا، والتعميم موقع من قبل المشرف. وتمت التوسعة في المبني من قبل المهندس.

(القبل) بكسر ففتح: الجهة والتلقاء، تقول: ذهب قبل السوق أى جهته، ومنه الحديث: «فلا يؤتين الإسلام من قبله» أى من جهته. ولهذا يلاحظ فيه عند

(١) أزاهير الفصحى ص (٤٩).

الاستعمال مطلق الجهة. فيقال هذا من قبل فلان وأصبحت هذا من قبلك أى من جهتك وتلقائك. فإن كان الفعل مباشراً ومتصلةً بالفاعل لم يكن لاستعمال الجهة حاجة، كما في هذه الأمثلة، لأن الفعل يقع من الشخص لا من الجهة. ولذا فالأفضل أن يقال: تلقيت خطاب شكر من المسؤول، وعندي تعليمات من المدير، والعميم موقع من المشرف وقت التوسيع من المهندس.

(ق ب ل) قرأت المقال للاطلاع

يقولون: قرأت المقال من قبيل الاطلاع، وشتريت الكتاب من قبيل الثقافة، وحضر فلان الاجتماع من قبيل الحرص، وذكر زميله بالموضوع من قبيل الاحتياط، وسألوا عن موعد الطائرة من قبيل المعرفة.

(القبيل) في المعجمات^(١): الكفيل، والعريف، والضامن، والقابلة، والزوج، والجماعة من الثلاثة فصاعداً من أقوام شتى، وطاعة الرب، وفوز القدر في القمار. ولم ترد بالمعنى الذي جاءت به في العبارات السابقة، إلا مايفهم من قول ابن منظور في شرح قوله تعالى: «أو يأتيهم العذاب قبلًا» - (الكهف ٥٥) فقال^(٢): قُبْلاً: جمع قبيل، المعنى: أو يأتيهم العذاب ضرورياً. ولعل (الوسيط^(٣)) اعتمد على ذلك في تفسيرها بـ(الصنف والمائل).

ومتأمل التعبيرات السابقة يجد أن حرف الجر (من) دخل على الكلمة زائدة، لا يضر حذفها، بل هو الأولى إذا أردنا الدقة في التعبير. فيقال:
قرأت المقال للاطلاع (أو إطلاعاً) وشتريت الكتاب للثقافة (أو ثقافة) وحضر فلان الاجتماع من الحرص، أو للحرص (أو حرصاً) وذكر زميله بالموضوع احتياطاً (أو لل الاحتياط) وسألوا عن موعد الطائرة للمعرفة أو معرفة.

(م د) أرسل مندوبيه إلى المباحثات.

يقولون: أرسل مندوبيه إلى مائدة المباحثات، أو مائدة المفاوضات أو مائدة البحث، أو مائدة النقاش.

وهي تعريب لقولهم (طاولة المفاوضات) السابقة، ولكنه تعريب مخلّ لأن المائدة:

(١) انظر: مقاييس اللغة، وأسس البلاغة، ولسان العرب، والقاموس المحيط (قبل).

(٢) اللسان: كالسابق.

(٣) المعجم الوسيط (قبل).

الطعام، أو الطبق (الخوان) الذى عليه الطعام، سمى بذلك لأنه ييد بما عليه أي يحركه ويزحله عن نضده، فإن لم يكن عليه طعام فليس بمائدة. هذا هو المشهور، وعليه معظم اللغوين^(١).

والكلمة - على كل حال - لا ضرورة إليها، بل الأولى أن يقال: أرسل مندوبيه إلى المباحثات، أو المفاوضات، أو للبحث أو للنقاش. ونحو ذلك.

(وس ط) سافرت إلى الرياض بالطائرة

شاع على الألسنة والأقلام، وفي المقالات والصحف قولهم: سافرت إلى الرياض بواسطة الطائرة، أو بواسطة السيارة، وسقينا الزرع بواسطة النافورة، وكسرنا الصخرة بواسطة المغول، وتنقل السيارات في البحر بواسطة الباخر، ويمكن السفر من الرياض إلى الدمام بواسطة القطار.
والخطأ في هذه التعبيرات من جهتين.

- أن (الواسطة) فيها بمعنى الوسيلة أو الأداة أو العلة، وليس هذه المذكورات من معانيها في اللغة، ولكن الواسطة في الأصل. الجوهرة الفاخرة التي تجعل وسط القلادة، وهي أشرف الحبات وأكرمها. وعلى ذلك جاء قول ابن الرومي في رثاء ولده^(٢):

تَوَحَّى حِمَامُ الْمَوْتِ أَوْسِطَ صِبَّيْتِي فَلِلَّهِ كِيفَ اخْتَارَ وَاسْطَةَ الْعِقدِ

ومن المجاز: فلان بواسطة قومه، إذا كان أعلاهم منزلة، وأرفعهم محلاً.
ولذلك استبدل بعض الأدباء الواسطة بالواسطة. فقالوا: سافرنا بواسطة الطائرة، أو بواسطة القطار. ويرد على الكلمة الجديدة وما ورد على اختها القديمة إذا لم يرد في المعجمات استعمالها بمعنى الوسيلة أو الأداة أو السبب، بل بمعنى: التوسط.
- تشتمل هذه التعبيرات على كلمة زائدة يستغني عنها التركيب اللغوي، سواء قلنا بواسطة كذا، أو بواسطة كذا. وذلك لأن (الباء) الجارة دالة على هذا المعنى الذي يريدون. فنحن نقول: كتبنا بالقلم، وقطعنا بالسكين، بإدخال حرف (الباء) الدال على الاستعانة - على الأداة المستعملة.

(١) انظر: مقاييس اللغة، والقاموس المحيط، ومفردات القرآن الكريم وهامشه (ميد).

(٢) ديوانه ٢ / ١٤٥ ت / عبد الأمير مهنا، مكتبة الهلال بيروت ١ / ١٤١١ هـ.

فيكون الأفصح أن يقولوا: سافرت إلى الرياض بالطائرة، أو بالسيارة، وسقينا الزرع بالنافورة، وكسرنا الصخر بالمعول، وتنقل السيارات بالبواخر، ويمكن السفر من الرياض إلى الدمام بالقطار. كما قال الشاعر ابن نباتة السعدي (ت ٤٠٥ هـ):^(١)

وَمَنْ لَمْ يَمْتُ بِالسَّيْفِ مِاتَ بِغِرْهِ تَنَوَّعَتْ الْأَسْبَابُ، وَالْمَوْتُ وَاحِدٌ
وكمَا قال شوقي^(٢):

بِالْعِلْمِ، وَالْمَالِ يَبْنِي النَّاسُ مُلْكَهُمْ لَمْ يُبَيِّنَ مُلْكُهُمْ عَلَى جَهَلٍ وَإِلَالٍ



(١) من القائل؟ ١ / ٧٦ عبد الله بن خميس ٢ / ١٤٠٥ بدون.

(٢) ديوانه ٢ / ٧٠.

٩- إدخال حرف الجر على الضمير والجملة مصدرة بأداة استفهام

إذا كانت الجملة استفهامية، والفعل فيها يتعدى بحرف من حروف الجر، فإن هذه الحرف يدخل على اسم الاستفهام، لأنّه معمول الفعل، ولكنهم كثيراً ما يلجهون إلى تأخير حرف الجر ويدخلونه على ضمير يعود على اسم الاستفهام.

وينتشر هذا الأسلوب كثيراً على السنة المعلمين من خلال عمليّي الحوار وطرح الأسئلة على الطّلاب، كما ينتشر في دفاتر الإعداد، وفي أوراق الاختبارات أحياناً، فنجد السؤال مصدرأً بـ (ماذا) يليه فعل يحتاج إلى حرف جر يتصل بضمير يعود على (ماذا) فيقولون:

- ماذا يدل عليه ذلك؟ وماذا يشير إليه قول الشاعر؟ وماذا يسأل عنه الغريب؟
وماذا يستخدم له المشار؟ وماذا يفكّر فيه أخيك؟ وماذا يسافر به والدك إلى الرياض؟

- وقد يدخلون حرف الجر على (ماذا) وهي مصدرة. فيقولون:
على ماذا يدل ذلك؟ وإلى ماذا يشير قول الشاعر؟ وعن ماذا يسأل الغريب؟
وفي ماذا يستخدم المشار؟ وفي ماذا يفكّر أخيك؟

واستخدام (ما) التي يسأل بها عن الجنس أو الوصف - كما يقول السكاكي^(١) - أدق في هذه الموضع التي تحتاج إلى حرف الجر، ومتى نحن فرصة لتعبير أكثر اختصاراً وأوضح دلالة.

وربما وردت هذه النماذج من الأسئلة على السنة المعلمين في أثناء المناقشة والشرح أكثر شناعة عندما يدخلون حرف الجر على (ماذا) ولا يجعلونها في الصدارة بل في آخر الجملة. وقد لاحظت أن هذا الأسلوب أخذ يشيع في الفترة الأخيرة على السنة الكثرين، بعد أن كان يبدو على استحياء وتردد. فنسمع:

(١) الإيضاح للسكاكيني.

- هذا الأمر يدل على ماذا؟ وقول الشاعر يشير إلى ماذا؟ والغريب يسأل عن ماذا؟ والمنشار يستخدم في ماذا؟ ويفكر أخوك في ماذا؟ وعندما يسافر والدك، يسافر بماذا؟ وهكذا.. فتبدو العبارات في أولها خبراً، ثم تتحول في آخرها إنشاءً، وتتجاهل حقيقة مهمة هي أن أدوات الاستفهام لها الصدارة، ومن قوة حقها في الصدارة أن يكتسب ذلك ما يضاف إليها، فنقول: كتاب منْ معك؟ وفي كتاب منْ قرات؟ ومع غلام منْ جئت؟ وصبيحة أيَّ يوم سفرُك؟ وهكذا... .

ونحن لانذهب إلى أن قولهم: ماذا يدل عليه ذلك؟ خطأ محضر. ولكنه الوجه الآخر أو الصورة الثانية. والأصل في ذلك أن أسماء الاستفهام (وكان الشرط) إذا جاء بعدها فعل. فإن هذا الفعل يتعامل معها كما يتعامل مع الاسم الظاهر. فإذا كان الفعل قاصراً فهي مبتدأ نحو^(١): من قام؟ كما تقول: بسام قام.

وإذا كان الفعل متعدياً واقعاً عليها فهي مفعول به. نحو: من ضربت؟ وماذا علمت؟ كما تقول: بساماً ضربت. وزيداً علمت.

وإن كان واقعاً على ضميرها نحو: من رأيته؟ أو متعلقها نحو: من رأيت أخيه؟ فهي مبتدأ أو منصوبة بفعل مقدر كما في: زهير أو زهيراً رأيته أو رأيت أخيه. وإن كان الفعل يتعدى بحرف الجر، دخل عليها هذا الحرف نحو: على من سلمت؟ كما نقول على أخيك سلمت، فإن ذكر حرف الجر بعدها رفعت نحو: من سلمت عليه كما تقول: أخوك سلمت عليه.

وإذا كان الاستفهام بـ (ما) وكان الفعل الذي بعدها يقتضي حرفاً من حروف الجر، ولم يأت بعده، فإن هذا الحرف يدخل على (ما) وتكون له الصدارة بسبب هذا الاقتران، وعندئذ يجب حذف ألف (ما) الاستفهامية، وتبقى الميم مفتوحة دليلاً على الحرف المحنوف.

وعلى ذلك يكون المقدم في الأمثلة السابقة أن يقال:

- علام يدل ذلك؟ إلام يشير قول الشاعر؟ عمّ يسأل الغريب؟ ولم أو (فيما) يستخدم المنشار؟ ويم أو (بماذا) يسافر والدك إلى الرياض، وفيما يفكر أخوك؟ وعلى ذلك أيضاً نقول: حاتم تبقى ساهراً؟ ومم يتكون مبني الكلية؟ وكذا إذا جرت (ما) بالإضافة، كقول الموظف لرئيسه: بمقتضام تتعنى من إجازتي؟

(١) انظر ذلك مختصراً في معجم اللغة العربية ص ٢٨.

وقد وردت هذه الأساليب بكثرة في القرآن الكريم، وفي لغة العرب شعرًا ونثرًا. قال الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ، كَبَرَ مَقْتَنَا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ» - (الصف ٢ - ٣) وقال: «يَسْأَلُونَكُمْ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مَرْسَاهَا، فَيَمْأُلُّ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا؟ إِلَيْ رَبِّكُمْ مَنْتَهَا» - (النَّازُورَاتُ ٤٢ - ٤٤) وقال تعالى: «عَمَ يَتْسَاءَلُونَ؟ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ» - (النَّبِيٌّ ١ - ٢) وقال أيضًا: «وَإِنِّي مُرْسَلٌ إِلَيْهِمْ بِهُدًىٰ، فَنَاظِرٌ بِمَمْرُوعٍ إِلَيْهِمْ يَرْجِعُ الرَّسُولُ؟» - (النَّمَلُ ٣٥)

ويقول أحمد شوقي^(١):

إِلَامَ الْخُلُفُ بَيْنَكُمْ إِلَاماً؟ وَهَذِي الصِّحَّةُ الْكَبَرِيُّ عَلَاماً؟
وَفِيمَ يَكِيدُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ وَتُبَدِّلُونَ الْعِدَاوَةَ، وَالْخِصَامَ؟

ويقول آخر^(٢):

فَتَلَكَّ وَلَأُّ السُّوءِ قَدْ طَالَ مُكْثُهُمْ
فَحَتَّامٌ...؟ حَتَّامَ الْعَنَاءِ الْمَطْوَلُ؟

وتحذف الألف من (ما) الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر جعل للتفريق بين الاستفهام والخبر. فنحن نقول: أفتـ ما قرأتـ، وتعلمتـ ما سمعتـ لأنـ (ما) موصولة أو مصدرية أو نكرة عامة^(٣)، بينما نقول في الاستفهامية: مـ يتكونـ الماءـ؟ بـ تحذفـ الأـ لـفـ، لأنـ (ما) تقوـتـ بـ حـرـفـ الجـرـ. ولوـ كانتـ مـفرـدةـ لاـ تـحـذـفـ منهاـ الأـ لـفـ لأنـهاـ لوـ حـذـفـتـ لـبـقـيـتـ عـلـىـ حـرـفـ وـاحـدـ هوـ الـيـمـ^(٤). وذلكـ غيرـ مـمـكـنـ.



(١) ديوانه ٢ / ٥٣٨.

(٢) مغني الليب ١ / ٢٩٨.

(٣) انظر: معجم قواعد اللغة العربية . ٤٠١ - ٤٠٠.

(٤) انظر: مغني الليب ١ / ٢٩٩.

الفصل السادس

ما يجوز فيه وجهان

ما يجوز فيه وجهان

ليس الغرض من هذا الفصل حصر الأفعال التي تتعدى طوراً بنفسها، وطوراً بحرف الجر، أو التي يتناوب عليها حرفان أو أكثر من هذه الحروف، سواء اتفق المعنى أو اختلف، أو استقصاء الاستعمالات التي تقبل أكثر من صيغة مع حروف الجر، فإن ذلك مما يجلّ عن الحصر، ويندّ عن التعداد. وقد تكفلت المعجمات اللغوية بالنص عليه معظم الأحيان.

إنما الغرض - استكمالاً للتقسيم المنطقي لفصول هذا الكتاب - سوق أمثلة لهذه الاستعمالات التي يجوز فيها وجهان، مما سبق ذكره، فأكتفى بتحديد موضعه، أو تعبيرات جديدة، فأعرض ما جاء عنها في المعجمات مع التوفيق والتسديد. واتبعت النهج نفسه المتبع في ترتيب المواد داخل كل فصل، وهو الترتيب الهجائي، (الألفبائي) الذي يراعي الحرف الأول ثم الثاني ثم الثالث. على النحو الآتي:

(أ ب هـ) أبه له أو أبه به

ذكره الأساس بـ (اللام): لا يؤبه له، وما أبهت له - بفتح العين.
وذكره المقاييس بـ (الباء) مع فتح عينه، ما أبهت به. أى لم أعلم مكانه ولا
أنست به.

وذكره اللسان والقاموس^(١) بهما، من بابي منع وفرح، يقال أبه له يأبه، وأبه له
ويه، فطن قال بعضهم: أبه للشئ نسيه ثم تفطن له.
ويبدو أن (اللام) أفصل، فقد جاء في حديث عائشة: لم آبه له (مرتين) وفي
ال الحديث: رب أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له. أى لا يحتفل به لحقارته^(٢).
(أ ث ر) أثر فيه أو أثر به^(٣).

(١) انظر هذه المعجمات (أبه).

(٢) اللسان (أبه).

(٣) الفصل الثاني (أثر).

(أ خ ذ) أخذ يشرح الحقيقة .. .

أخذت الشيء، وبالشيء، وفي الشيء، أخذت على يده. أخذه بذنبه.

أخذت عنه النحو، أخذت عليه جائزة، اتخذت الكتاب صديقاً.

هذا الفعل (أخذ) متعدد الاستعمالات:

- يفيد الشروع، فيكون فعلاً ناسخاً، يعمل عمل (كان) إلا أن خبره يكون جملة فعلية فعلها مضارع. ويجب عندئذٍ أن يكون ماضياً، نحو: أخذ القاضي يشرححقيقة.

- يتعدى بنفسه، تقول أخذت الشيء، قال تعالى: «لا تأخذه سنة ولا نوم» - البقرة ٢٥٥) وقال: «معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متابعاً عنده» - (يوسف ٧٩) ومثله: «وأخذ الذين ظلموا الصيحة.. وكذلك أخذ ريك إذا أخذ القوي» - هود ٦٧ ، ١٠٢) وفي الحديث: «أخذ السيف وقال: من يمنعك مني» ويقولون: أخذته الحمى، أو الغيرة، ونحو ذلك.

- يتعدى بالباء، فنقول: أخذت بالشيء، ومنه قوله: أخذ بتلابيه بمعنى أمسك، وأخذ بهذا الرأي، والعرب تقول: لو كنت منا لأخذت بإاخذنا، أي بخلافتنا وزينا، وشكلنا، وهدinya، قال الشاعر:

فلو كتمْ مناً أخذنا بإأخذكم ولكنها الأوجادُ أسفلَ سافلٍ

- يتعدى بـ (في) فيكون بمعنى بدأ، وشرع، كما في قوله: أخذ في الحديث أو في الشرح، أو في المسير، أو في نحو ذلك، والأخذ من الإبل: الذي أخذ فيه السمن، والأخذ والإخذ: الأدواء لأنها تأخذ الإنسان وفيه، وهذا داء يأخذ في الأشياء، والقمر كل ليلة يأخذ في منزل، هي منازل القمر.

- يتعدى بـ (على): تقول: أخذت على يد فلان، منتهي عما يريد أن يفعله، وفي الحديث: «فإن تركوه وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا، ونجوا جميعاً».

- يتعدى بـ (عن) تقول: خذ عنك، أي خذ ما أقول، ودع عنك الشك والمراء. فإذا أخذ الفعل مفعوله، فقد تستعمل معه (الباء) فتقول: أخذه بجريمته، ومنه قوله تعالى: «أخذتهم الصاعقة بظلمهم» - (النساء ١٥٣) أو (عن) كما في قولنا: أخذت عنه العلم أو النحو، أو مناهج التفكير، أو (على) تقول: كتبت بحثاً أخذت عليه جائزة أو مكافأة، ومنه قوله تعالى: «لو شئت لأنفذت عليه أجرأ» - (الكهف

(٧٧) وقد يتعدى الاتصال إلى مفعولين ويجرى مجرى الجعل، كما في قوله: ﴿لَا تتخذوا اليهود والنصاري أولياء.. اتذوّنِي وأمِي إلهين من دون الله﴾ - (المائدة ٥١ ، ١١٦) ^(١).

(أ ن ف) أَنفُ العَارُ أَوْ مِنْ العَارِ

جاء في المقايس، وفي القاموس متعدياً بـ (من). يقال: أَنفُ منه كفرح: أَنفَأَهُ وَأَنفَهُ: استنكف، وقولهم: أَنفُ من كذا. مأخذ من الأنف ومثلهما مختار الصحاح.

وفي الأساس واللسان ^(٢)، يتعدى بنفسه وبـ (من) يقال: أَنفُ من الشيء يأنف أَنفَا وَأَنفَةَ حمي، وقيل استنكف، قال أبو زيد: أَنفت من قولك لى أَشد الأنف، أى كرهت ما قلت لى، وأَنفُ من الشيء: كرهه، وشرفته عنه نفسه. ويقال: أيضاً: أَنفُ الطعامَ وَغَيْرُهُ أَنفَأَ: كرهه، وقد أَنفُ البعير الكلاً إذا أَجمَهُ، وكذا المرأة والناقةُ والفرس تأنف فحلها إذا تبين حملها فكرهته. قال ابن الأعرابي: أَنفت فرسى هذه هذا البلد: أى اجتوته وكرهته، فهزلت. وفلان يتأنف الإخوان: يطلبهم أَنفين لم يعاشرو أحداً، واستأنف الشيء، وائتنفه.

وستعمل لازمة فيقال: أَنفُ البعير: اشتكتي أَنفه من الْبُرْة فهو (أَنف) مثل: تعب فهو تعب ^(٣).

(ب د ء) بَدأُ الْحَدِيثُ أَوْ بَدأُ بِالْحَدِيثِ

بَدأ - كمنع. يستعمل متعدياً بنفسه، وبغير حرف من حروف الجر. يقال: بَدأْت الشيء: فعلته ابتداءً، وبَدأَ اللهُ الخلق: خلقهم، وفي القرآن الكريم: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كِيفَ بَدأُ الْخَلْقُ﴾ - (العنكبوت ٢٠) وقوله: ﴿كَمَا بَدأْتُمْ تَعْدُونَ﴾ - (الأعراف ٢٩) وقوله: ﴿كَمَا بَدأْنَا أُولَئِكُمْ نَعِيدهُ﴾ - (الأنبياء ٤١) ومثلها: بَدأْتَ وقد جاء في القرآن الكريم ثلث مرات بصيغة المضارع: ﴿أَوْ لَمْ يَرُوا كِيفَ يَبْدئَ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يَعِيدهُ﴾ - (العنكبوت ١٩) ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يَبْدئُ الْبَاطِلُ وَمَا يَعِيدُ﴾ - (سبأ ٤٩) ﴿إِنَّهُ هُوَ يَبْدئُ وَيَعِيدُ﴾ - (البروج ١٣).

وتتعدى بـ (الباء) وهو كثير. يقال: بَدأْتَ بالأمر، وبَدأْتَ بالأمر: ابتدأت، وبَدأْتَ

(١) انظر: مفردات الفاظ القرآن، لسان العرب، معجم القواعد العربية (أخذ).

(٢) انظر هذه المعجمات في مواضعها.

(٣) مختار الصحاح (أنف).

بلغان: قدموه، ويقال للسيد البداء لأنه يبدأ بذكره، وكل ذي نصيب يبدأ بذكره، وبديت بالشيء: قدمته (أنصارية)، كما يقال: بديت بالكسر. ومثلها (أبداً) تقول: أبدأت بالأمر بدءاً: ابتدأت به، واستعمله سيبويه متعدياً بنفسه وبـ (الباء)^(١). وتتعدي بـ (من)، تقول: بدأ من أرضه: خرج، ومنه: وأبدأت من أرض إلى أخرى.

وتتعدي بـ (في)، يقال: بدأ في الأمر وعاد، ومثله: أبداً في الأمر وأعاد.
(ب د ر) بادر الخير وإلى الخير، وفي الخير^(٢)

(ب س ط) بسط رزقه، وفي رزقه.

بسط الشيء، وبصط الشيء نشره. وأكثر ما يستعمل هذا الفعل متعدياً بنفسه، ولم يرد في القرآن الكريم إلا كذلك، وقد استعمل فيه ماضياً ومضارعاً ومصدراً واسم فاعل. وقد حذف معه ونزل منزلة اللازم في قوله: «وَالله يَقْبض وَيُبْسِط إِلَيْهِ تَرْجِعَنَ» - (البقرة ٢٤٥) وتتعدي إلى ضمير السحاب في قوله: «فَتَشَيَّر سَحَابٌ فَيُبَسِّطُهُ فِي السَّمَاءِ» - (الروم ٤٨) ونصب (اليد) مفردة ومجموعة، وضميراً وأسماء ظاهراً، وما في معناها (كيفيه، وذراعيه) ثمانين مرات، ونصب (الرزق) عشر مرات. فيكون مجموع ما جاء متعدياً في القرآن الكريم عشرين مرة.

وستعمل معه (من) يقال: بسط فلان من فلان، وبسطت من فلان فانيسط، أي أزال منه الاحتشام^(٣)، كما تستعمل معه (في) ولم أجدها في المعاجم في غير قولهم: البسطة في العلم التوسيع، والبسطة في الجسم: الطول والكمال. ولكن في الحديث: «من سره أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أثره فليصل رحمه»^(٤).
 ويقال: بسط المكانُ القومَ: وسعهم، وإنه ليحيطني ما بسطك: يسرني، وبسطني الله عليه: فضلني، وبسط عليه العذاب، مده، وبسط إلينا يده ولسانه بما نحب أو بما نكره.

(ب ص ر) بصره الشيء، وبصره بالشيء

يقال: بصرته كذا، وبصرته به: إذا علمته إياه، وتبصر لى فلاناً، قال أمروه القيس

(١) انظر الكتاب ١ / ٣٨

(٢) الفصل الثاني (بدر) ص ٥٦

(٣) القاموس المحيط ومختار الصحاح (بسط).

(٤) تفسير القرطبي ٨ / ١٣٧

وغيره «تبصر خليلي هل ترى من ظعائن»^(١) وبصرته بالسيف ضربته، فبصر بحاله وعرف قدره، قال^(٢) :

فلمّا التقينا بصَرَ السيفُ رأسهُ فأصبحَ منبودًا على ظهرِ صَفْصَفِ

(ب ع ث) بعثه إليهم وعليهم، وفيهم، ولهم

يتعدى هذا الفعل إلى المفعول الأول بنفسه، فيكون بمعنى الإحياء «فأماته الله مائة عام ثم بعثه» - (البقرة ٢٥٩) «وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم» - (الكهف ١٩) أو بمعنى أرسله - إذا كان من يبعث نفسه - «فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين» - (البقرة ٢١٣) ويصبح هذا المفعول نائب فاعل ، إذا بني الفعل للمجهول «زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا، قل: بلي وربى لتبعثن» - (التغابن ٧) أو فاعلا إذا كان الفعل مطاوعاً «إذ انبعث أشقاها» - (الشمس ١٢)، «ولكن كره الله انبعاثهم» - (التوبه ٤٦)، ويتعدي إلى هذا المفعول بـ (الباء) إذا كان ما لا يبعث بنفسه، تقول: بعثت بالكتاب أو بالهدية^(٣). ويكتفى بالمفعول إذا كان لا يتعلّق غرض بذكر الجار والمجرور بعده.

والمحروف التي تدخل على المفعول الثاني هي :

- (إلى) وهي الأصل، وتدخل على الغاية «ثم بعثنا من بعدهم موسى بأياتنا إلى فرعون» - (الأعراف ١٠٣) «ثم بعثنا من بعدهم رسلاً إلى قومهم» - (يونس ٧٤) «فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة» - (الكهف ١٩).

- (اللام) وهي بمعنى (إلى)، ولكنها تفيد زيادة الخصوصية والالتصاق و (شبه الملك^(٤)) كما في قوله تعالى: «قد بعث لكم طالوت ملكا» - (البقرة ٢٤٧) وقوله: «ابعث لنا ملكا، نقاتل في سبيل الله» - (الشعراء ٣٦).

- (على) وتأتي مع العقاب والتهديد والتنكيل، كما في قوله تعالى: «قل: هو قادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم» - (الأنعام ٦٥) وقوله: «ليبعثن

(١) ورد هذا الشطر (١٨) مرة في ديوان الشعر الجاهلي والإسلامي انظر: سحيم عبد بنى الحسحاس. رسالة ماجستير مخطوطة بكلية اللغة العربية بالأزهر ص ٧٩ للباحث.

(٢) أساس البلاغة (بصرا). الصفصف: المستوى من الأرض.

(٣) انظر (بعث) في الفصلين الثالث والرابع. ص ١٢٩، ١٦٦.

(٤) انظر: مثار السالك ١ / ٣٨٩.

عليهم إلى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب» - (الأعراف ١٦٧) قوله: «إذا جاء وعد أولاً هما بعثنا عليكم عباداً لنا أولى بأس شديد» - (الإسراء ٥).

- (في) إذا كان في المفعول عموم، وأريد الدلالة على الظرفية مع الإشعار بالغاية (إلى) وقد جاءت كثيراً في القرآن الكريم من مثل قوله تعالى: «ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً» - (النحل ٣٦) «وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولاً» - (القصص ٥٩) «هو الذي بعث في الأممين رسولاً منهم» - (الجمعة ٢) «وابعث فيهم رسولاً منهم» - (البقرة ١٢٩).

ويستعمل حرف الجر (من) مع هذا الفعل - وحده، أو مع الحروف السابقة للدلالة على ابتداء الغاية، سواء كانت مكانية، كما في قوله تعالى: «قالوا: يا ولنا من بعثنا من مرقدينا» - (يس ٥٢) أو كانت زمانية، كما في قوله: «ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلمكم تشكرون» - (البقرة ٥٦)^(١).

(ب ع د) جئت بعد ذلك، ومن بعد ذلك

(بعد) ضد (قبل) في المعنى (وأحكامهما في اللغة واحدة) وهي ظرف م بهم لا يفهم معناه إلا بالإضافة إلى غيره^(٢). وتستعمل مع (من) وبدونها، وهي في كل ذلك م ureبة أو مبنية، وتستعمل في الزمان نحو: أزورك بعد العصر، أو (من بعد)، وعمر بعد أبي بكر والسفر بعد التبيحة. أو من بعد. وفي المكان نحو: الطائف بعد الباحة، وللمتجة جنوباً: الباحة بعد الطائف. أو (من بعد) وفي المنزلة نحو: فلان بعد فلان، والمدرس بعد المدير، أو (من بعد) وفي الترتيب الصناعي نحو: تعلم الخط بعد الهجاء، والقسمة بعد الضرب أو (من بعد)^(٣) وهكذا.

وتكون مبنية إذا حذف المضاف إليه ونوى معناه دون لفظه: تقول جئتك بعدُ ومنه الآية: «للله الأمر من قبل ومن بعد» - (الروم ٤) وتعرب نصباً على الظرفية، أو جرأً بـ (من) في ثلاثة صور^(٤):

- أن تكون مضافة نحو: جئتك بعد زيد أو من بعده، وبعد الفجر، ومن بعد

(١) انظر: السابق ١ / ٣٨٧.

(٢) معجم القواعد العربية ص ١٢٣.

(٣) مفردات ألفاظ القرآن (قبل) يتصرف.

(٤) قطر الندى ٢٣ - ٢٨ ومعجم القواعد ٣٣٧.

الفجر وقوله تعالى: «فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدِ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يَوْمَنُونَ» - (الجاثية ٦) وقوله: «مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكَنَا الْقَرْوَنِ الْأُولَى» - (القصص ٤٣).

- أن يحذف المضاف إليه وينوى ثبوت لفظه. فلا تكون لنهاية الإضافة. ففي الحديث بمعنى زيد. تقول: جئتكم بعدَ، ومنه القراءة: (الله الأمر من قبلِ ومن بعدِ).

- أن تقطع عن الإضافة لفظاً، ولا ينوى المضاف إليه، فتنون، كسائر النكرات، تقول: جئتكم بعدَ، ومن بعدِ، وقرأ بعضهم (الله الأمر من قبلِ ومن بعدِ) قال:

وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْأَسْدَ أَسْدَ خَفْيَةٍ فَمَا شَرَبُوا بَعْدًا عَلَى لَذَّةِ خَمْرٍ

(بـ كـ يـ) بكى الميت، وبكى عليه، وبكى له

قال الأصممي: بكى الرجل، وبكيته كلها إذا بكى عليه^(١) وبكاه وبكاه: بكى عليه ورثاه.

وفي الأساس: بكى على الميت، وبكاه، وبكى له، وبكى عليه وبكاه، وفعلت به ما أبكاه وبكاه قال:

سُمِّيَّةُ قُومِيُّ وَلَا تَعْجِزِي وَبَكَى النِّسَاءُ عَلَى حَمْزَةِ

وقال جرير بن عطية (ت ١١٠ هـ):

الشَّمْسُ طَالِعٌ لَيْسَ بِكَاسِفٍ تَبَكَّى عَلَيْكَ نُجُومُ اللَّيلِ وَالْقَمَرِ^(٢)

وفي القرآن الكريم: «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ، وَمَا كَانُوا مَنْظُرِينَ» - (الدخان ١٢٩) وقد فرق الأصفهانى بين البكاء والبكى. فال الأول (بالمد): سيلان الدمع عن حزن وعويل وكان الصوت أغلب، كالرغاء والشغاء، وسائل هذه الأبنية الموضوعة للصوت، والثانى (بالقصر) إذا كان الحزن أغلب من الصوت والعويل^(٣).

(بـ نـ يـ) بنى على أهله، وبنى بأهله

هكذا في الأساس والمحيط^(٤)، وذهب بعض اللغويين إلى أن هذا الفعل يتعدى بـ (على) ولا يتعدى بـ (باء)، وقد لخص ابن منظور رأيهما بقوله: البانى: العروس

(١) مقاييس اللغة (بكى).

(٢) أساس البلاغة (بكى) ديوان جرير ص ٧٣٦.

(٣) مفردات الفاظ القرآن (بكى).

(٤) فيما مادة (بني).

الذى يبني على أهله، وبنى فلان على أهله بناءً، ولا يقال: بأهله، هذا قول أهل اللغوية، وحکى ابن جنی: بنى فلان بأهله، وابتني بها، عداهما جميعاً بـ (الباء)، قال: والعامۃ تقول: بنى بأهله، وهو خطأ، وليس من کلام العرب، وكأنّ الأصل فيه أن الداخل بأهله، كان يضرب عليها قبة ليلة دخوله، ليدخل بها فيها، فيقال: «بني الرجل على أهله»^(۱).

ومن قال بذلك الجوھری في الصحاح، وقد تعقبه ابن الأئیر المحدث (ت ٦٠٦ھ) والإمام الرزاٸی (ت بعد ٦٦٦ھ) الذي أعد مختار الصحاح، فأخذنا عليه أنه وقع فيما عابه، واستعمله بـ (الباء) في مادة (عرس) من صحاحه^(۲). قوله مصارم للأحادیث الواردة عن عائشة وغيرها^(۳).

قال ابن الأئیر، وقد جاء بنى بأهله في غير موضع من الحديث وغير الحديث. وفي حديث أنس: كان أول ما أنزل من الحجاب في مبتنی رسول الله ﷺ بزینب، وفي حديث عليّ قال: يا نبی الله متى تُبَيِّنِنِی - أى تدخلنی - على زوجتی، قال ابن الأئیر: حقيقته: متى تجعلنی أبنتی بزوجتی؟^(۴)

قال جران العود النميري (ت ..)^(۵)

بَنِيتُ بِهَا قَبْلَ الْمَحَاقِ بِلَيْلَةٍ فَكَانَ مَحَاقًا كُلُّهُ ذَلِكَ الشَّهْرُ^(۶)

(ج ن ن) جَنَّهُ اللَّيْلُ، وَجَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ

أصل الجن: ستر الشيء عن الحاسة^(۷). ومنه: الجن، والمجنون، والمجنة، والجننة، والجنون، والجننة والجنان، وجنان الليل: ظلمته، ولا جن بهذا: لاختفاء به^(۸).
يقال: جنه الليل، وجن عليه الليل: ستره وواراه، يجنه: جناً وجنوناً، ويقال أيضاً: أجنه. مثل قبرته، وأقربته، وسقيته وأسقيته، قال عز وجل: «فَلَمَا جَنَ عَلَيْهِ

(۱) اللسان (بني).

(۲) اللسان كالسابق ومختار الصحاح (بني) و(عرس).

(۳) ترتیب القاموس (بني) الهماش.

(۴) اللسان (بني).

(۵) هذه رواية اللسان (بني) وفي ديوانه ص (٤٨): «وَجَهَزَتْهَا قَبْلَ الْمَحَاقِ بِلَيْلَةٍ» دار الرشید ستة ١٩٨٢.

(۶) مفردات الفاظ القرآن (جن).

(۷) أساس البلاغة (جن).

الليل، رأى كوكباً - (الأنعام ٧٦) وفي الحديث: جن عليه الليل أى ستره. قال ابن بري شاهد (جنه) قول الهمذلي:

وَمَاءٌ وَرَدَتْ عَلَى جَفْنِيهِ وَقَدْ جَنَّهُ السَّدَافُ الْأَدْهَمُ

قال الزجاج: يقال: جن عليه الليل، وأجنّه الليل، إذا أظلم حتى يستره بظلمته، ويقال: جنّه الليل. والاختيار: جن عليه الليل، وأجنّه الليل، قال ذلك أبو إسحاق^(١).

(ج وب) أجاب عن الأسئلة، وأجاب الأسئلة^(٢).

(ج وز) جزت المكان، وجزت بالمكان^(٣).

يقال: جاز الطريق، وجاز بالطريق، واجتاز الموضع، واجتاز بالموقع. وجاز بي العقبة وأجازنيها، وأجازه بجائزة سنة، أصله من أجازه ماءً - يجوز به الطريق أى سقا، جازه: سار فيه وسلكه، وأجازه: خلفه وقطعه، وأجازه. أنفده، قال ابن خالويه: جزت زيداً، وجزت بزيد^(٤).

(ج ئ ء) جئت، وجئت إليه^(٥).

وقد فرق بينهما أو هلال العسكري فقال: في قوله: جئت إليه، معنى الغاية من أجل دخول (إلى)، وجئته: قصده بمجيء وإذا لم تعدد لم يكن فيه دلالة على القصد، كقولك: جاء المطر^(٦).

(ح س ن) أحسنت إليه، وأحسنت به^(٧).

(ح ل ل) حل القسم، وحل بالقسم^(٨).

(خ ش ن) خشنت صدره، وبيصدره.

خشنت: أوغرت، قال الرازمي: معنى أوغره: أحماه من الغيط، وقد أورد

(١) لسان العرب (جن).

(٢) الفصل الثاني (جوب). ص ٥٩

(٣) زيادة (في) - جوز.

(٤) إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ٥٤.

(٥) انظر: إيدال الظرف بالحرف (باء). ص ١١٧

(٦) الفروق في اللغة ص ٣٠٢.

(٧) انظر: زيادة (في) - حسن. ص ٢١٥

(٨) كالسابق - حل. ص ٦١

الجوهرى وابن منظور والفiroز آبادى هذا الفعل، متعدياً بنفسه، وأورده الزمخشري، وأبو على الفارسي متعدياً بنفسه، وبـ(باء) فيقال: خشن الحديث صدره، وبصدره. قال عترة (ت ٢٢ ق هـ):

لعمري، لقد أذررتُ لو تعذرَيني وخشنتُ صدراً جيءُ لكِ ناصح^(١)

(خ ط ء) أخطأ الهدف، وأخطأ في الهدف^(٢).

(د ء ب) دأب الرجل في عمله، ودأب على عمله.

تذكر المعجمات هذا الفعل (دأب) متعدياً بـ(في) وحدها، فيقال دأب الرجل في عمله بمعنى: جد وتعب واجتهد فيه، من باب (منع) ودأبت الدابة في سيرها دأباً، ودأباً ودءوباً وورد في اللسان والتاج وغيرهما: رجل دءوب على العمل^(٣). أى يكدر ويتعب فيه. ويظهر من ذلك جواز الحرفين. إلا أن استعمال (في) أقوى وأولى.

(د ع و) دعوت فلاناً وبفلان، ودعوته زيداً وبزيـد

الفعل (دعا) يأتي بمعنى: نادى وسمى، فيتعدي بنفسه أو بحرف الجر، وكذا ادعى نقول:

- دعوت فلاناً وبفلان، ودعا المعلم ماجداً وبماجد، بمعنى: ناداه، وصاح به قال تعالى: «قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تتظرون» - (الأعراف ١٩٥) وقال: «قل فأنتما بعشر سور مثله مفتريات، وادعوا من استطعتم من دون الله» - (هود ١٣) ولعل من الثاني قوله تعالى: «يدعون فيها باكهة كثيرة وشراب» - (ص ٥١) وقوله جل ذكره: «يدعون فيها بكل فاكهة آمنين» - (الدخان ٥٤) فهو بمعنى يطلبون ويأمرون، والنداء طلب وأمر^(٤).

- وتقول: دعوته زيداً وبزيـد، ودعوت مولودي علياً وبعلى، ودعا الوالد ابنته زينب وبزينب، أى: سماها كذلك، فالمفعول الثاني يأتي بحرف الجر وبدونه. قال في المحكم: دعوته بزيد، ودعوته إيه: سميته به، تعدي الفعل بعد إسقاط الحرف. قال ابن أحمر (هو عمرو بن أحمر الباهلي ت نحو ٦٥ هـ):

(١) انظر مختار الصحاح، واللسان والقاموس والأساس (خشن) والسائل العسكرية ص ١١١.

(٢) زيادة (عن) خطأ. الفصل الرابع ص ٢٢١.

(٣) انظر مادة (دأب).

(٤) انظر: فتح القدير ٤ / ٥٧٩ وإعراب القرآن ٩ / ١٣٧.

أَهْوَى لَهَا مُشَقِّصاً جَشْرًا فَشَبَرَقَهَا وَكُنْتُ أَدْعُو قَذَاها الإِثْمَدَ الْقَرِدا

أى: أسميه^(١)

- وتقول: فلان يدعى ملكية الدار، وقد يتضمن الإدعاء معنى الإخبار، فتدخل
الباء جوازاً، فيقال: فلان يدعى بكرم فعاله، أى: يخبر عن نفسه بذلك قال:

فلم يق إلٰ كُلُّ خوصاء تَدَعَى بَذِي شُرُفَاتٍ كَالْفَنِيقِ الْمُخَاسِرِ

أى: إذا رئيت عرفت بذلك فكأنها تخبر عن نفسها به^(٢).

* وقد يكون (دعا) بمعنى ذكر أو أنزل فيتعدي بـ (الباء) فتقول: ما يدعو فلان
باسم فلان أى ما يذكره باسمه من بغضه له، ولكن يلقبه بلقب، قال أوس
(ت ٢ ق هـ):

لَعْمُرُكَ مَا تَدْعُو رِبِيعَةً بِاسْمِنَا جَمِيعًا، وَلَمْ تَنْبَئْ بِإِحْسَانِنَا مُضَرًّ

قال الزبيدي: ومن المجاز: دعاه الله بكروره، إذا أنزله به قال:

دُعَاكَ اللَّهُ مِنْ قَيْسٍ بِأَفْعَى إِذَا نَامَ الْعَيْنُ، سَرَّتْ عَلَيْكَا^(٣)

ودعا بفلان: استحضره^(٤)

(د و ن) رجعت دون فائدة، ومن دون، ويدون

دون من ألفاظ الأضداد، يستعمل بمعنى: أمام، ووراء، وتحت، وفوق، وقبل، وبعد، كما يستعمل بمعنى الشريف والحسين، ويأتي بمعنى الأمر، والوعيد.

قيل: هو من دان يدون، وقال بعضهم: هو مقلوب من الدنو^(٥)، ولا يشتق منه فعل، ويصغر على (دوين)، ويقال في الإغراء: دونك كذا، أو دونكه، أى خذه، ويكون بمعنى (غير) كما في قوله تعالى: «وَيَغْفِرُ مَا دون ذلك» - (النساء ٤٨).

قال ابن منظور: يكون ظرفاً فينصب، ويكون اسمًا فيدخل حرف الجر عليه،

(١) ٢٣٥ / ٢. وانظر الشعر والشعراء ١ / ٣٦٣، مشخصاً جشراً: نصلاً بارزاً، شبرقها: قطعها.

(٢) (٣) الأساس واللسان والتاج (دعا).

(٤) راجع: الفصل الثاني (دعا) ص ٦٥، ٦٦.

(٥) مفردات ألفاظ القرآن (دون).

فيقال: هذا دونك ، وهذا من دونك^(١) ، قال الفيروز آبادى: يدخل على دون (من) والباء) قليلا^(٢) . ومن أقوالهم: دونه خرط القتاد. قال الشاعر^(٣):

وَدُونَ يَدِ الْحَجَاجِ مِنْ أَنْ تَنَالَنِي بساطٌ لِأَيْدِي النَّاعِجَاتِ عَرَيْضٌ
وقال بشير بن أبي حمam العبسي^(٤):

وَإِنَّ الرِّبَاطَ النُّكَدَ مِنْ آلِ دَاحِسٍ أَبَيْنَ، فَمَا يُفْلِحُنَّ دُونَ رِهَانِ
وقال زهير (ديوانه ٣٠):

وَمَنْ يَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ يَقِرُّهُ، وَمَنْ لَا يَتَقَرَّ الشَّتَّمَ يُشْتَمِّ
وقال الآخر، يذكر الخمر مستخدماً الحالتين^(٥):

تُرِيكَ الْقَدَىِ مِنْ دُونِهَا، وَهِيَ دُونَهُ إِذَا ذاقَهَا يَتَمَطَّقُ

وقد جاءت (دون) في القرآن الكريم(١٤٤) مرة، منها (١٣٥) مرة بـ (من)، (٩) مرات فقط بدون (من)، كما في قوله: «ولذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر» - (السجدة ٢١) قوله: «وإن للذين ظلموا عذاباً دون ذلك» - (الطور ٤٧) وبعض هذه الموضع كانت فيها بمعنى (غير).

أما استعمالها بـ (من) فقد جاء مرتين، مرتين في قوله تعالى: «من دون النساء» - (الأعراف ٨١ والنمل ٥٥) و «من دون الرحمن» - (الزخرف ٤٥ والملك ٢٠) و «من دون الناس» - (البقرة ٩٤ والجمعة ٦) و «من دون ذلك» - (الفتح ٢٧ والمؤمنون ٦٣)، وجاءت أربع مرات في قوله تعالى: «من دون المؤمنين» - (آل عمران ٢٨، النساء ١٣٩، ١٤٤، الأحزاب ٥٠).

وجاءت في (٥٢) موضعًا مقتنة بالضمير: من دونك ، من دونكم ، من دونه ، من دونها ، من دونهما ، من دوني ، وجاءت في (٧١) موضعًا (من دون الله).

(١) اللسان (دون).

(٢) القاموس (دون).

(٣) المقاييس (بسط).

(٤) اللسان (ربط) وانظر: المؤتلف والمختلف للأورى ص ٦١.

(٥) اللسان (دون).

وقد وصف الفيروز آبادي دخول الباء على (دون) بالقلة، ولم ترد في القرآن الكريم على هذا النحو، وربما ترجع كثرة استعمالها بالباء في اللغة المعاصرة (بدون كذا) إلى أثر الترجمة فقد نظروا إلى قولهم في الإنجليزية (With out).

(رج م) ترجمه، وترجم عنه

الترجمان: المفسر للسان، ترجم الكلام فسره بلسان آخر، واختلفوا في تائه، قال الفيروز آبادي^(١): الفعل يدل على أصلالة الناء، وذهب الجوهرى^(٢) وابن منظور إلى زيادتها^(٣) يقال: ترجم الكتاب، وترجم عن السائح بمعنى أوضح غرضه كأنه ترجم الكلام عنه، وترجمه بالعربية أى نقله إلى اللسان العربى^(٤). وترجمه عن الإنجليزية أى: نقله عنها، والصحيح أن الكلمة عبرية تعنى الشروح والحواشى، نقلت إلى الآرامية ثم إلى العربية، وأن جيمها قريبة من القاف أو الجيم القاھري Targum^(٥).

(رض ى) رضيته، ورضيت به

ورضى عنه، ورضى عليه

يقال: رضيته، ورضيت به، وأرضاه، ورضاه، واسترضيته: طلبت رضاه، وترضيته بمال، واسترضيته: طلبت إليه أن يرضيني. قال الأعشى (ت ٧ ه)^(٦):

فلم يرض بالقرب حتى يكون

وساداً لِلحَيَّةِ أَكْفَالُهَا

ورضى عنه، وعليه، ورضيت عنك، وعليك. قال القحيف العقيلي (ت ١٢٠ ه)^(٧):

إذا رضيت على بنو قُشیر لعمر اللهِ أَعْجَبَنِي رضاها

والأصل أن يتعدى هذا الفعل بـ (عن) لا بـ (على) وبذلك ورد في القرآن الكريم

(١) القاموس: ترجم.

(٢) مختار الصحاح (ترجم).

(٣) لسان العرب (ترجم).

(٤) المنجد (ترجم).

(٥) فقه اللغة المقارن ١٩٣.

(٦) ديوانه ص ١٦٥.

(٧) اللسان (رضي).

في (١٣) موضعاً، وعبر الجوهري عن قلة (على) بقوله: وربما قالوا، رضى عليه في معنى رضى به وعنـه^(١)، والتمسوا التعليل في بيت القحيف، فقالوا: عَدَاه بـ (على) لـأَنَّه إِذَا رَضِيَتْ عَنْه أَحْبَتْهُ، وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ، فَلَذِكَ اسْتَعْمَلَ (على) بـ معنى (عنـ) قال ابن جنـي: وكان أبو على يستحسن قول الكسائـي في هذا، لأنـه لما كان رضـيـت ضد سخـطـتـ، عـدـى رضـيـتـ بـ (على) حـمـلاً للشـيءـ على نقـيـصـهـ، كما يـحـمـلـ على نـظـيرـهـ، قالـ: وـقـدـ سـلـكـ سـيـبوـيـهـ هـذـهـ الطـرـيقـ في المـصـادـرـ كـثـيرـاًـ، فـقـالـ: قالـواـ كـذـاـ كـمـاـ قـالـواـ كـذـاـ، وـأـحـدـهـمـ ضـدـ الـآخـرـ^(٢).

(ر غ م) على الرغم، وبالرغم، وعلى رغم، وبرغم^(٣).

(رمى) رمى الشيء، ورمى به

يقال رمي وأرمـيـ، وهذا الفـعلـ يتـعدـىـ بـنـفـسـهـ، وبـالـباءـ، فـتـقـولـ: رـمـيـتـ الشـيءـ، وـرـمـيـتـ بـهـ، وـيـتـعـدـىـ إـلـىـ المـفـعـولـ الثـانـيـ بـأـكـثـرـ مـنـ حـرـفـ، وـلـعـلـ مـنـهـ: رـمـيـ اللـهـ لـهـ بـعـنـيـ: نـصـرـهـ، وـرـمـيـ اللـهـ فـيـ يـدـهـ، أـوـ فـيـ أـنـفـهـ: دـعـاءـ عـلـيـهـ. قـالـ النـابـغـةـ^(٤):

قُعُودًا لـدـىـ أـبـيـاتـهـ يـثـمـدـوـنـهـ رـمـيـ اللـهـ فـيـ تـلـكـ الـأـنـوـفـ الـكـوـانـعـ

وـخـرـجـ يـترـمـيـ: إـذـاـ خـرـجـ يـرـمـيـ فـيـ الـأـغـرـاضـ، وـفـىـ أـصـوـلـ الشـجـرـ، وـرـمـيـتـ الشـيءـ منـ يـدـيـ، أـلـقـيـتـهـ، وـأـرـمـاهـ عـنـ فـرـسـهـ: الـقاـهـ. قـالـ أـبـوـ عـيـدةـ: رـمـيـ اللـهـ عـلـيـكـ، أـيـ نـصـرـكـ وـصـنـعـ لـكـ، وـتـقـولـ: رـمـيـتـ عـلـىـ الـخـمـسـيـنـ وـأـرـمـيـتـ بـعـنـيـ: زـدـتـ. وـيـقـالـ: سـابـهـ فـأـرـمـيـ عـلـيـهـ، أـيـ: زـادـ عـلـيـهـ^(٥)، قـالـ حـاتـمـ الطـائـيـ^(٦):

وـأـسـمـرـ خـطـيـئـاـ كـأـنـ كـعـوبـهـ نـوـيـ الـقـسـبـ قـدـأـرـمـيـ ذـرـاعـاـ عـلـىـ الـعـشـرـ

(رمي) رميـتـ عنـ القـوسـ، وـعـلـىـ القـوسـ^(٧).

(١) مختار الصحاح (رمي).

(٢) اللسان: (رمي).

(٣) انظر: إسقاط حرف الجر (رغم). ص ١٣٧.

(٤) ديوانه ص ٩٣ - يـثـمـدـونـهـ: يـسـأـلـونـهـ، الـكـوـانـعـ: الـقـصـيـرـةـ الـمـبـوـرـةـ.

(٥) انظر: الصحاح، والمجمـلـ، والـلـسـانـ وـغـيـرـهـ (رمي).

(٦) ديوانه ص ٤٦، القـسـبـ: ضـرـبـ منـ التـمـرـ غـلـيـطـ النـوىـ. شـبـهـ كـعـوبـ الرـمـحـ بـنـوـيـ هـذـاـ التـمـرـ فـيـ صـلـابـتـهـ.

(٧) انظر: إيدـالـ حـرـفـ بـحـرـفـ (رـيـبـ). (رمـيـ). صـ ٧ـ وـ صـ ١٤٠ـ

(ری ب) ارتاتب فيه، وارتاتب به.

(زم ع) أزمع الأمر، وبالأمر، وعلى الأمر

يعنى: ثبت عزمه على إمضائه، قال ابن فارس: هذا له وجهان: أحدهما: أن يكون مقلوباً من عزم، والوجه الآخر: أن تكون الزاي مبدلة من الجيم، كأنه من إجماع القوم، وإجماع الرأي^(١). يقال: الشجاع يزمع بالأمر ثم لا يشنى، وأزمعت الأمر، وعلى الأمر: أجمعـت وثبت عليه، كزمعـت. قال ابن منظور: زمعـت تزمعـ زمعـاً: أسرعت، وأزمعـت: عدت وخفـت، وأزمعـ الأمر، وبـهـ، عليه مضـى فيـهـ، فهو مزـمعـ. وقال الكسـائـيـ: يـقالـ، أزـمعـتـ الأمرـ، وـلـاـ يـقالـ أـزـمعـتـ عليهـ. قال الأـعـشـيـ:

أـزـمعـتـ منـ آـلـ لـلـيـ لـلـيـ اـبـتـكـارـاـ وـشـطـتـ عـلـىـ ذـيـ هـوـيـ أـنـ تـزـارـاـ

قال الفراءـ: أـزـمعـتـهـ، وـأـزـمعـتـ عـلـيـهـ، بـعـنـىـ. مـثـلـ: أـجـمعـتـهـ وـأـجـمعـتـ عـلـيـهـ^(٢).

(زوج) زوجـتـهـ هـنـدـاـ، وـزـوـجـتـهـ بـهـنـدـ.

وتزـوـجـ هـنـدـاـ، وـتـزـوـجـ بـهـنـدـ.

أـبـىـ بـعـضـهـمـ تـعـدـيـهـ هـذـاـ الـفـعـلـ بـ (الـبـاءـ)، قالـ يـونـسـ: لـيـسـ مـنـ كـلـامـ الـعـربـ (زـوـجـهـ) بـاـمـرـأـ بـ (الـبـاءـ)، وـلـاـ تـزـوـجـ بـاـمـرـأـ، بلـ بـحـدـفـهـاـ فـيـهـمـاـ، وـقـوـلـهـ تـعـالـيـ: «ـوـزـوـجـنـاهـمـ بـحـورـعـيـنـ»ـ - (الـدـخـانـ ٥٤ـ وـالـطـورـ ٢٠ـ)ـ أـىـ قـرـنـاهـمـ بـهـنـ منـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ: «ـاـحـشـرـواـ الـذـينـ ظـلـمـواـ وـأـزـواـجـهـمـ»ـ - (الـصـافـاتـ ٢٢ـ)ـ أـىـ قـرـنـاهـمـ^(٣)ـ وـفـيـ التـهـذـيبـ: تـقولـ الـعـربـ: زـوـجـتـهـ اـمـرـأـ، وـتـزـوـجـتـ اـمـرـأـ، وـلـيـسـ مـنـ كـلـامـهـمـ: تـزـوـجـتـ بـاـمـرـأـ، وـلـاـ زـوـجـتـ مـنـهـ اـمـرـأـ^(٤)ـ وـعـدـهـاـ بـعـضـهـمـ قـلـيلـةـ^(٥)ـ قالـ الفـراءـ: تـزـوـجـتـ بـاـمـرـأـ، لـغـةـ فـيـ اـزـدـ شـنـوـءـةـ^(٦)ـ.

وـأـجـازـ الزـمـخـشـريـ وـابـنـ مـنـظـورـ وـالـفـيـروـزـ آـبـادـيـ: تـزـوـجـتـ فـلـانـةـ، وـبـفـلـانـةـ،

(١) المقايسـ: (زمـعـ).

(٢) اللسانـ: زـمـعـ وـدـيـوـانـ الأـعـشـيـ صـ (٤٥ـ).

(٣) مختارـ الصـحـاحـ: زـوـجـ.

(٤) لـسـانـ الـعـربـ: زـوـجـ.

(٥) القـامـوسـ الـمـحيـطـ: زـوـجـ.

(٦) اللسانـ كـالـسـابـقـ.

وزوجنها فلان، وزوجنی فلان بها. قال تعالى: «ونوجنهم بحور عين» وتزوج في بنی فلان، نكح فيهم، وزوج الشیء بالشیء وإليه قرنه به^(١). ويظهر من ذلك جواز الوجهين، ولا حاجة إلى حمل الآية على خلاف الظاهر.

(زي د) زاد الله علمك، وفي علمك

يقال: زاد الشیء، وزاده غيره، فهو لازم، ومتعد، وكثيراً ما يتعدى إلى اثنين، نقول زاده الله خيراً، كما في قوله تعالى: «ولقد صرنا في هذا القرآن ليذكروا، وما يزيدهم إلا نوراً» - (الإسراء ٤١)، «ونخوفهم مما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً» - (الإسراء ٦٠).

ولم تعن أكثر المعجمات بدخول (في) على معموله في غير تفعّل، نحو تزيد في كلامه وفعله، ويتزيد في حديثه وكلامه، وتزيد الناقة في سيرها، وتزيد الأسد في زئيره أو هديره. غير أن ابن منظور أورد: زاد الله خيراً، زاد فيما عنده^(٢) وهذا يوافق قولهم: زاد الله في أجلك^(٣) وعلى ذلك نقول:

زاد الله قدرك وفي قدرك، ويزيد الله مالك وفي مالك . . .

(س ب ح) سبح اسم ربك، وسبح باسم ربك سبحت الله، وسبحت لله.

وقد جاء كل ذلك في القرآن الكريم، فقد استعمل هذا الفعل، ماضياً، مضارعاً، وأمراً، كما جاء مصدرأً، واسم فاعل. وقد جاء الفعل متعدياً بنفسه في (٨) مواضع، كما في قوله: «لا يستكبرون عن عبادته، ويسبحونه، وله يسجدون» - (الأعراف ٤١) وقوله: «ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم» - (الطور ٤٩) وقوله: (وسبحوه بكرة، وأصيلاً - الأحزاب ٤٢).

و جاء متعدياً بـ (اللام) في (١٠) مواضع، كما في قوله: «تسبح له السموات السبع والأرض، ومن فيهن» - (الإسراء ٤٤) وقوله: «يسبح له فيها بالغدو والآصال، رجال» - (النور ٣٦) وقوله: «يسبحون له بالليل والنهاجر» - (فصلت ٣٨). وجاء متعدياً بـ (الباء) في (١٧) مواضعاً، كما في قوله: « وإن من شيء إلا

(١) انظرها: في مواضعها.

(٢) اللسان (زيد).

(٣) تفسير القرطبي ٨ / ١٣٧.

يسبح بحمده» - (الإسراء ٤٤) قوله: «يسبحون بحمد ربهم» - (غافر ٧) قوله: «وإنه لحق اليقين، فسبح باسم ربك العظيم» - (الحاقة ٥٢)، قال ابن خالويه في: «سبح اسم ربك الأعلى» - (الأعلى ١): اسم: نصب مفعول به، ولو قلت: سبّح باسم ربك لكان صواباً، إلا أن القراءة سنة قال تعالى في موضوع آخر «فسبّح بحمد ربك» - (النصر ٣) ثم ساق أمثلة من كلامهم على جواز الوجهين^(١).

(س م ع) سمعت الحديث، وبه، وسمعت له وإليه.

واستمع الحديث وبه ولل الحديث، وإليه

السمع: إيناس الشيء بالأذن^(٢). نقول: سمعته، وسمعت به، وسمعت إليه، وسمعت له. كله بمعنى. لأن الله تعالى قال: «وقال الذين كفروا: لا تسمعوا لهذا القرآن» - (فصلت ٢٦) وفي الصلاة نقول: سمع الله لمن حمده. وقرى: «لا يسمعون إلى الملا الأعلى» - (الصافات ٨) وقال تعالى: «وما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين» - (القصص ٣٦) وقال: «فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهم» - (يوسف ٣١). وقال الأعشى^(٣):

سمعتُ يسمع الباع والجود والندى
فأقيمت دلوى، فاستقتْ برشائكا
وقال تعالى: «قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها» - (المجادلة ١).

ومثل ذلك استمع قال تعالى: «وأنا اخترتكم فاستمع لما يوحى» - (طه ١٣) وقال: «فاستمعوا له وأنصتوا» - (الأعراف ٤٠) وقال: «إذ يستمعون إليك وإذا هم نجوى» - (الإسراء ٤٧) وقال: «نحن أعلم بما يستمعون به» - (الإسراء ٤٧) وقال جل ذكره: «ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث، إلا استمعوه، وهم يلعبون» - (الأنبياء ٢).

(س م ل) نزلت الأمطار وسالت على إثرها أو في إثرها الأودية والشعاب

يقال: خرج في أثره، وفي إثره، وجاء في أثره وفي إثره أى بعده، ويقال: قدم على إثرى، وجاء على أثره، وولد على أثره، وجاء فلان على أثرى وإثري، وجاء

(١) إعراب ثلاثة سوره لابن خالويه ص ٥٤.

(٢) المقايس: سمع.

(٣) اللسان: سمع وديوانه ص (٩١).

على الآخر، أى: في الحال، وهم على آثاره من علم، وأغضبني فلان على آثاره غضب، أى على آثر غصب كان قبل ذلك، وسمنت الإبل على آثاره أى: على عتيق شحم كان قبل ذلك^(١)، وفي القرآن الكريم: «قال هم أولاء على إثري، وعجلت إليك رب لترضي» - (طه ٨٤) «وَقَفَنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى بْنِ مُرْيَمْ» - (المائدة ٤٦) «ثُمَّ قَفَنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرَسُلِنَا» - (الحديد ٢٧) «فَلَعِكَ باخْ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ» - (الكهف ٦) «وَإِنَا عَلَى آثَارِهِمْ مَهْتَدُونَ» - (الزخرف ٢٢).

يظهر من ذلك جواز استعمال (في) و (على) إلا أن (على) أكثر، وأشيع. كما أن الفعل (سال) يستعمل معه الحرфан. فيقال: سال الماء في مسلله، وسال على الأرض. ومنه قول الشاعر^(٢):

النَّبْتُ مِيَالٌ عَلَى رَمْلَاهِ وَالْمَاءُ سِيَالٌ عَلَى أَحْجَارِهِ

وبيت عبد القاهر الذي أتني عليه في الدلائل^(٣):

سَالَتْ عَلَيْهِ شَعَابُ الْحَىٰ حِينَ دَعَا أَنْصَارَهُ بِوْجُوهٍ كَالْدَنَانِيرِ
وَقَالَ ذُو الرَّمَةِ^(٤):

بَلَى فَاسْتَعَارَ الْقَلْبُ يَأْسًا وَمَانَحَتْ عَلَى إِثْرِهَا عَيْنٌ طَوِيلٌ هُمُولُهَا
(ش ر ف) أَشْرَفَ الشَّىءَ وَأَشْرَفَ عَلَيْهِ^(٥).

ومن المجاز: شرفت فلانا، وشرفت عليه فهو مشروف ومشروف عليه^(٦).

وأشرف المربي: علاه. كتشرفه، وشارفه، وعليه: اطلع من فوق، والمشرف المكان الذي تشرف عليه، وتعلوه^(٧).

(١) المقاييس، والمحيط (أثر) والأساس (أثر، سال، منح) واللسان (أثر، سال، قدم، حول).

(٢) الأساس (سال).

(٣) دلائل الأعجاز ٦٢.

(٤) ديوانه ص ٥٤٨ والأساس (منح).

(٥) انظر: زيادة (على).

(٦) الأساس (شرف).

(٧) المحيط والمقاييس (شرف).

(ش ك ر) شكرت له، وشكرته^(١)

(ش و ق) أشتق إليه، واشتاقه^(٢).

(ش ول) شال يده، وشال بيده.

وأشال يده، وأشال بيده.

هذا الفعل واوى، ومعناه: رفع. و(فعل) كلاماً يستعمل متعدياً بنفسه وبحرف الجر (الباء) نقول: شال السائل يديه، وبيديه، أى رفعهما للسؤال، وشال الصبيُّ الحجر، وبالحجر، وشُلت بالجرة، أشول بها، وشالت الناقة أو العقرب بذنبها تشوّل به، أى: ترفعه. ومثله: أشالت الناقة ذنبها، واستشالت، وأشتلت الشيءَ رفعته، وتشاول القوم بالسلاح: أن يُشيل كلُّ السلاح لصاحبِه، وأشتلت الجرة، وأشتلت الحجر، وبالحجر، وأشال بضيْعه: نهض وارتفع^(٣).

(ص ع د) صعد السطح، وإلى السطح^(٤).

(ض ح ك) ضحك منه، ويه^(٥).

(ض غ ط) ضغطه، وضغط عليه.

معناه: عصره، وزحمه، وضيق عليه. وهو يتعدى بنفسه. فيقال: ضغط الشيء، وضغطه إلى الحائط، وضغطته في الزحام، ويتعدي بـ(على) فيقال: ضغط عليه، ومنه: أرسلته ضاغطاً على فلان، أى مهيمناً عليه يمنعه من الظلم، سمي بذلك لأنَّه يضيق عليه فالضغط: الرقيب، والأمين، ومنه حديث معاذ «كان على ضاغط»^(٦)

(ض ن ن) ضن عليه، وضن عنه

ضن بالشيء: يضن (بالفتح) ضناً (بالكسر) وضنانة (بالفتح)^(٧) وما عدا ذلك لغة،

(١) انظر: إسقاط حرف الجر (شكراً) ص ١٤٤.

(٢) انظر: إيدال حرف بحرف (سوق) ص ٧٥.

(٣) المقياس والأساس والقاموس والأساس (شول).

(٤) زيادة (على).

(٥) إيدال حرف بحرف.

(٦) المختار (ضغط).

(٧) مختار الصحاح (ضن).

و معناه: بخل، وهو يتعلق بالأمر النفيس، يقال: ضن بماله، وهذا نفيس يضن به وهو بك ضئين، وكذا هو شديد الضن بك^(١).

وتستعمل معه (على) و (عن) وفي القرآن الكريم: «وما هو على الغيب بضئين» - التكوير ٢٤ قال الفراء: قرأ زيد بن ثابت، وعاصم، وأهل الحجاز (بضئين) وهو حسن يقول يأتيه غيب، وهو منفوس فيه، فلا يدخل به عليكم، ولا يضن به عنكم، ولو كان مكان (على) (عن) صلح أو الباء، كما تقول: ما هو بضئين بالغيب. قال البعيث (ت ١٣٤ هـ):

ألا أصبحتْ أسماءً جاذمةً للبخلِ وضنتْ علينا، والضئينُ من البخلِ

وفي حديث ساعة الجمعة: أخبرني بها، ولا تضنّ علىّ. أى لا تبذل^(٢). ومثال (عن) قول الشاعر:

أجودُ بِمَكْنونِ التَّلَادِ، وَإِنِّي بِسُرُّكَ عَمَّ سَالَنِي لِضَئِينِ^(٣)

ولذا نقول: ضن على أخيه بالمال، وضن عنه بالمال.
(طع ن) طعن فيه، وطعن عليه^(٤).

(ط ل ب) طلب منه، وطلب إليه

طلبه، وتطلبه، وأطلبته. كافتعله: حاول وجوده وأخذه، وطلبه مني، سأله، وطلب إلى: رغب، وفي حديث نفادة الأسد: يا رسول الله: اطلب إلى طلبه، فإنني أحب أن أطلبكها - الطلبة: الحاجة، وإطلابها: إنجازها وقضاؤها، يقال: طلب إلى فأطلبته، أى أسعفته بما طلب. وعن اللحياني: اطلب لى شيئاً^(٥).

(ط و ف) طاف به، وعليه، وطاف في البلاد، وطوف له نفسه
هذا الفعل واوى يائى. قال الأصمى: طاف الخيال يطيف طيفاً، وقال غيره: طاف يطوف طوفاً، وطوفاناً، ومطافاً. ويصل إلى مفعوله بأكثر من حرف. مثل:

(١) أساس البلاغة (ضن).

(٢) لسان العرب (ضن) وانظر: إعراب القرآن ١٠ / ٣٩٦.

(٣) معجم الخطأ والصواب ص ١٨٤.

(٤) انظر: إيصال حرف بحرف (طعن) ص ٨٢

(٥) انظر: اللسان والقاموس المحيط (طلب).

- (في) ومنه طاف في البلاد، وطاف في القطر يعني جال. وسار فيه.
- (اللام) يقال: طوّفت له نفسه، يعني: طوّعت. وربما كانت منه رواية البيت:

أَنِّي أَلَمْ بِكَ الْخَيْالُ يُطِيفُ وَمَطَافُهُ لَكَ ذِكْرٌ وَشَعْوفٌ

إذا تعلق الجار والمجاور بـ (مطاف)

- (على) طاف على القوم. وأطاف عليهم، وفي التنزيل: «طَوَافُونَ عَلَيْكُم بِعِضِّكُمْ عَلَى بَعْضٍ» - (النور ٥٨) وكذا: «يَطُوفُ عَلَيْهِمْ» و «وَيَطَافُ عَلَيْهِمْ»، ويقال: طاف على البيت، وأطاف: دار حوله، وسميت الطائف بذلك لأنها طافت على الماء في الطوفان أو لأن جبريل طاف بها على البيت، وفي حديث القطة: «إنما هي من الطوفين عليكم والطوفات» شبهها بالخادم الذي يطوف على مولاه، قال أبو خراش الهزلي (ت ٢٧ هـ):

تَطِيفُ عَلَيْهِ الطِيرُ وَهُوَ مُلْحَبٌ خَلَافَ الْبَيْوتِ عِنْدَ مَحْتَمِلِ الصَّرْمِ
قال الفراء: لا يكون الطائف إلا ليلاً، وفي التنزيل: «فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّنْ رِيشِ وَهُمْ نَائِمُونَ» - (القلم ١٩).

- (الباء) وهي أكثر ما يدخل على (البيت والكعبة) ونحوهما يقال: طاف بالكبعة وطاف بالبيت. وفي التنزيل: «وَلَيَوْفُوا نُذُورُهُمْ، وَلَيَطْوُفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ» - (الحج ٢٩) قوله: «فَنَّ حَجَ الْبَيْتُ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جَنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا» - (البقرة ١٥٨) وفي الحديث: كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة.

وستعمل (حول) مكانها، فيقال: طاف حول الكعبة. وطاف بالقوم، وستعمل (طاف) وأطاف) مع الأمر، والكري، والخيال ونحوها مجازاً. فيقال: طاف بالأمر، أطاف به، أحاط به، وطاف به الكري، إذا نعس، وطاف به الخيال ألم به في النوم. قال الشاعر [هو كعب بن زهير] (ت ٢٦ هـ)^(١).

أَنِّي أَلَمْ بِكَ الْخَيْالُ يُطِيفُ وَطَوَافُهُ بِكَ ذِكْرٌ وَشَعْوفٌ

وقال الأعشى:

وَتَصْبِحُ عَنْ غِبَّ السُّرَى وَكَأَنَّمَا أَطَافَ بِهَا مِنْ طَائِفِ الْجَنِّ أَولَى

(١) ديوان المتنبي بشرح العكبري ٣ / ٥٦

أطاف به، ألم به وقاربه. وقال الآخر:

أبو صبيحة شعثٍ يُطيفُ لشخصهِ كوالحُ أمثالُ اليعاسيبِ ضمر^(١)
(ط ي ر) تطيرٌ منه، وتطيرٌ به

قال ابن فارس: أما قولهم، تطير من الشيء، فاشتقاقه من الطير كالغراب، وما أشبهه^(٢) يقال: تطير به ومنه. قال ابن منظور: قالوا للشيء يتطير به من الإنسان وغيره طائر الله، لا طائرك.. وطير الله لا طيرك، يقولون هذا إذا تطيروا من الإنسان.. وقد تطير به^(٣)، قال تعالى: «إنا نطيرنا بكم» - (يس ١٨) وقال سبحانه: «وَانْ تَصِبُّهُمْ سَيْنَةً يَطِيرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ» - (الأعراف ١٣١) وقال: «قَالُوا: اطْيَرْنَا بِكُمْ، وَيَمْنَ مَعَكُمْ» - (النمل ٤٧) أصله: تطيرنا، فأدغمت التاء في الطاء، واجتلت الهمزة، ليصح الابتداء بها.

(ع ث ر) عثر به، وعليه، وفيه.

العثرة: الزلة، وعثر الرجل يعثر - من باب نصر - عثراً وعثروا، إذا سقط، وتستعمل معه عدة حروف تختلف بها دلالته، ولكنها ترجع إلى أصل واحد.

- (الباء) وهي الأصل وتستخدم فيما يتصل بالقدم ونحوه، حقيقة أو مجازاً، يقال: عثرت بالحفرة، أو العتبة، أو الحجر، والعاثور: ما عثر به أو خد خده سيل المطر فيعثر به الإنسان إذا مر لليلاً، وربما أصابه منه وثد أو عنق أو كسر والعاثور: المكان الوعث الخشن الذي يعثر فيه. وكذلك الحفرة تحفر للأسد وغيره يعثر بها، فيطير فيها عثر به فرسه، فسقط، ومن ذلك: عثر الزمان به: نكبة، وأعثر به خصميه عند السلطان إذا قدح فيه، وطلب توريشه.

- (في) يقال: عثر في ثوبه، إذا اختلت مشيته أو سقط بسيمه، وخرج يتعثر في أذياله، قال:

فخرجتُ أعْثُرُ فِي مَقَادِمِ جَبَتِي لَوْلَا حَيَاءً أطْرَتُهَا إِحْضَارًا

(١) انظر: المقايس، والأساس، واللسان، والقاموس (طوف) وديوان الأعشى ص ٢٢١ وفيه: تصبح من.

(٢) المقايس (طير).

(٣) اللسان (طير).

ومن المجاز: عشر في كلامه، وتعثر، إذا أخطأ.

- (على) يتجوز بالفعل فيمن يطلع على أمر من غير طلبه^(١)، فستعمل معه (على) يقال: عشر على كذا: اطلع عليه، وعثرت على الأمر: اطلعت، وأعثره على كذا: أطلعه، وأعثره على أصحابه: وله عليهم، وأعثرت فلاناً على كذا: إذا أطلعته. والعثور بالإطلاع، قال تعالى: «فَإِنْ عَشَرْ عَلَيْ أَنْهَا إِسْتَحْقَارًا» - (المائدة ١٧) أي: اطلع، وقال جل ذكره: «وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنْ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ» - الكهف ٢١) أي: أطلعنا^(٢) وفي الأمثال: «عَثَرَتْ عَلَى الْغَزْلِ بِأَخْرَهِ»، فلم تدع بنجده قردةً يضرب لمن ترك الحاجة وهي ممكنة ثم جاء يطلبها بعد الفوت^(٣).

(ع ز م) عزم الأمر، وعلى الأمر^(٤).

(ع ض ض) عضه، وعض عليه، وعض به.

يزعم بعض الأدباء أن هذا الفعل يكون متعدياً بنفسه فقط. والصواب أنه:

- يكون متعدياً بنفسه كقولك: عضَ الولد الخبزَ عضاً من بابي: سمع ومنع أي أمسكه بأسنانه، ومن هذا قوله تعالى: «عَضَنَا عَلَيْكُمُ الْأَنَامُ مِنَ الْغَيْظِ» - (آل عمران ١١٩) فالأنامل: مفعول به.

- وقد يكون متعدياً بـ (على) كما في قوله تعالى: «وَيَوْمَ يَعْضُظُ الظَّالِمُونَ عَلَيْ يَدِيهِ، يَقُولُ يَا لَيْتِنِي أَتَخْذَلُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا» - (الفرقان ٢٧) ولا تقل: عضَ على أسنانه من شدة الغيظ، لأن معنى عضه أمسكه بأسنانه، ولا يغضُّ المرءُ أسنانه بأسنانه ولكن تقول: عضَ على الأمر بمعنى لزمه، واستمسك به، ومنه الحديث: «عليكم بستى، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضواً عليها بالنواجد»^(٥).

ويقال: حرق فلان أضراسه من شدة الغيظ.

- وقد يتعدى بـ (الباء) فيكون بمعنى: لزم واستمسك أيضاً، نقول: عضَ فلان

(١) مفردات الفاظ القرآن (عشر).

(٢) انظر: المقايس، والأساس، واللسان، والقاموس (عشر).

(٣) مجمع الأمثال ٢ / ٥.

(٤) انظر: إدخال حرف الجر على المفعول وإحلال المجرور محله.

(٥) رياض الصالحين ٨٧.

فَلَانْ أَى لِرْمَهُ، وَكَذَلِكَ، عَضْ فَلَانْ بِالشَّرِّ، فَلَمْ يَخْلُهُ قَالْ أَبْنَ أَحْمَرْ (تَ نَحْوَهُ ٦٥):

نَأَتْ عَنْ سَبِيلِ الْخَيْرِ إِلَّا أَقْلَهُ وَعَضَّتْ مِنَ الشَّرِّ الْقَرَاجَ بِعُظُمِ^(١)

أَى: عَضَّتْ بِعُظُمِ مِنَ الشَّرِّ الْخَالصِ.

(عَلْقَةُ) عَلْقَهُ، وَعَلْقَهُ، وَتَعْلِقَهُ، وَتَعْلِقَهُ بِهِ

قال ابن فارس: (علق) أصل كبير صحيح، يرجع إلى معنى واحد، وهو ارتباط الشيء بالشيء العالى، ثم يتسع الكلام فيه، والمرجع كله إلى الأصل الذى ذكرنا^(٢) يقال:

- (علقه) قال أبو زيد يصف أسدًا:

إِذَا عَلِقْتَ قِرْنَانِ خَطَاطِيفُ كَفِهِ رَأَى الْمَوْتَ فِي عَيْنِيهِ أَسْوَدَ أَحْمَرَا

والعلق: النقيس من كل شيء، كأن كل من رأه يعلقه، ورجل (علاقية) إذا علق شيئاً لم يقلع عنه، قال أو عمرو: «(العلوق) ما يعلق الإنسان»، ورجل ذو معلقة أى مغير يعلق بكل شيء أصحابه. قال: أخاف أن يعلقها ذو معلقة.

وفي الأمثال: علقت معالقها وصر الجندي^(٣). وفاعل (علقت) ضمير يعود على الدلو، وقالوا في الشيخ: علق الكبر منه معالقه. وعلق فلان دم فلان إذا قتلته، أو علق دم فلان ثياب فلان، إذا كان قاتله، قال أبو ذؤيب:

تَبَرُّا مِنْ دَمَ الْقَتِيلِ وَبِزَهُ وَقَدْ عَلِقْتَ دَمَ الْقَتِيلِ إِذَا رَهَا

قال قوم: علقت دم القتيل إزارها: مثل^(٤)، أراد علقت المرأة دم القتيل.

- (علق به) علق فلان بفلانة: أحبهما، قال ذو الرمة^(٥):

(١) أزاهير الفصحى ١٣٠.

(٢) المقايس (علق).

(٣) مجمع الأمثال ٢ / ١٥ والمعجمات (علق).

(٤) لم أجده في مجمع الأمثال.

(٥) ديوانه ٥٢٥ وفيه: مر الشهور.

لقد علقتْ مِنْ بقلبِي علاقَةً بطيئاً على مرّ الليالي انحلالها
وعلق فلان بفلان: خاصمه، قال جرير يصف شجاعاً^(١):
إذا علقتْ مخالبُهُ بقرنِ أصابَ القلبَ، أو هتكَ الحجابا
وعلقتْ به العلوقُ، أي المية. قال (المفضل النكري، جاهلي؟):
وسائلِ بشعيبةَ بنِ سيرٍ وقد علقتْ بشعيبةَ العلوقُ^(٢)
والعلقة: دوية تعلق بحلق الشارب، وعلقت الدابة: شربت الماء، فعلقت بها
العلقة، وفلان: يعلق بكل شيء.

- (تعلقه) تعلق الفتاة أحبتها كاعتلقها، وتعلق التميمة. قال أبو ذؤيب:
تعلقهُ منها دلَّاً ومقلةً نظلُّ لأصحابِ الشقاءِ تديرُها
وفي الحديث من تعلق شيئاً وكل إليه. قال الشاعر:
تعلقَ إبريقاً وأظهرَ جعبةً ليهلكَ حباً ذا زهاءِ وجاملِ
- (تعلق به) تعلق بالمرأة، وتعلق بحبها، وتعلق بالمدرسة أو بالقراءة، وتعلق
بالرياضية أو بالنمية. ومن المهر: ما يتعلقوه به على الزوج، والعالق بغير يتعلقب
بالعضاء، ورجل معلق ذو معلق: يتعلق بالحجج، ورجل ذو معلقة - كمرحلة -
يتعلق بكل ما أصابه. والعليقة والعلقة: ما يتعلق به المرء في معيشته من حرفة أو
صنعة.

- (علق في) يقال: علق الظبي في الحبالة، أو علق الصيد في الشبكة: نشب أو
نشق فيها بمعنى وقع حيث لا خلاص له منها^(٣).
قال ابن خالويه وغيره: تعلقت زيداً، وتعلقت بزيد^(٤)، وعلقه وعلق به.

(ع ل م) علمت زيداً مسافراً، وعلمت بأن زيداً مسافر
إذا كانت (علم) بمعنى عرف تعدد إلى مفعول واحد، كما في قوله تعالى: «وَالله

(١) ديوانه ٨١٩.

(٢) الشطر الثاني. مثل. انظر المجمع ٢ / ٢٧. والبيت من قصيدة في الأسميات وانظر ترجمته هناك ص ١٩٩.

(٣) انظر: المقاييس، والأساس، واللسان، والمحيط، والمخثار (علق).

(٤) إعراب ثلاثين سورة ص ٥٤.

أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً» - (النحل ٧٨)، فإن كانت من أفعال القلوب أفادت اليقين، وكانت من آخروات (ظن) فتنصب مفعولين، أصلهما المبتدأ والخبر. وكثيراً ما تسد (أن) واسمها وخبرها مسدّ مفعولي (علم)، كما في قوله تعالى: «فردناه إلى أمه كي تقر عينها، ولا تحزن، ولتعلم أن وعد الله حق» - (القصص ١٣)، وقد تزاد (الباء) فيقال: زرته ليعلم بأنّى أحبه. وفي القرآن الكريم: «ألم يعلم بأن الله يري» - (العلق - ١٤) قال عمرو بن كلثوم (ت نحو ٤٠ ق. هـ)^(١):

وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدَّةٍ إِذَا قُبَّبْ بِأَبْطَحْهَا بُنِينَا
بِأَنَّا الْمَطْعَمُونَ، إِذَا قَدَرْنَا وَأَنَّا الْمَهْلَكُونَ، إِذَا ابْتَلَيْنَا
وَتَعَرَّبَ (الباء) زائدة.

(ع ل و) علا فلان الجبل، وفي الجبل، وعلى الجبل

يقال: علا يعلو علوآ، وعلى يعلى علاء، الأولى تقال في المحمود والمذموم، وهي أكثر دوراناً، والثانية لا تقال إلا في المحمود^(٢). قال ابن منظور: علا فلان الجبل، وفي الجبل والمكان وعلى الدابة وكل شيء يعلوه علوآ واعتله مثله، وعلا به: جعله عالياً، وأعل على الوسادة: أقعد، وأعل عنها: انزل، ومنه علا زيداً ثوب، فعلا هذه فعل من علا يعلو، قال طرفة:

وَتَسَاقَى الْقَوْمُ كَأسًا مُرَّةً وَعْلَا الْخَيْلَ دَمَاءً كَالشَّقَرِ^(٣)
(ع ل و) على زيداً، وعلى بزيد.

على: إذا اتصلت بالضمير (على)، عليك، عليكم... يمكن أن تستعمل استعمال أسماء الأفعال، المجرى بها، نقول: عليك زيداً، أى خذه، وعليك بزيد. ونقول: على صحيحةً وعلى بصحيحةً أى أعطنيها، قال الجوهري: لما كثر استعماله، صار بمنزلة (هلم) وإن كان معناه الارتفاع، وفسر ثعلب معنى قوله: عليك بزيد، فقال: لم يجيء بالفعل، وجاء بالصفة فصارت كالكنية عن الفعل، فكأنك إذا قلت: عليك بزيد، قلت: افعل بزيد، وفي الحديث عليكم بكلذا: أى افعلوه، وهو اسم

(١) شرح المعلقات السبع للزوزني ص ١٣٤.

(٢) مفردات الحفاظ القرآن (علا).

(٣) اللسان والمحيط (علا).

للفعل بمعنى خذ، يقال: عليك زيداً، وعليك بزيد، أى خذه، ومنه الحديث:
«عليكم بستي وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين، عَصُّوا عليها بالنراجد»^(١).

قال ابن جنى: ليس زيداً من قولك: عليك زيداً، منصوباً بخذ، الذى دلت عليه
عليك، إنما هو منصوب بنفس (كذا) (عليك)، من حيث كان اسمأ لفعل متعد.. قال
ابن كيسان: عليك، ودونك، وعندك إذا جعلن أخباراً فمن الأسماء، كقولك: عليك
ثوب، وعندك مال، ودونك مال، ويجعلن إغراء، فتجرى مجرى الفعل، فينصب
الأسماء كقولك: عليك زيداً (وبزيد) ودونك وعندك حالداً أى الزمه وخذه^(٢).

غ ن ي) مالك عنه غنى، وما بك عنه غنى وأغناني كذا، وأغنى عنى كذا وغناه الشعر، وبالشعر

الغني: ضد الفقر، والغنيُّ من أسمائه تعالى، وهو الذى لا يحتاج إلى أحد في
شيء، وكل أحد يحتاج إليه، وهذا هو الغنى المطلق، ولا يشارك الله في غيره،
واغنى غيره نسبي، ويعنى الوفرة والكافية، وما يتربى عليهما.

قالوا: مالك عنه غنى، ولا مغني، ولا غنيان - مضمومتين - أى: مالك
عنه بد، ونقول: مالي عن هذا غنية، وما له عن السفر غنى، و تستعمل الباء أيضاً،
فتقول: غنى به عنه غنى، وغنية، وغנית المرأة بزوجها غنياناً، ووصف أعرابي رجلاً
حيياً فقال: «لا تراه الدهر إلا وكأنه لا غنى به عنك، وإن كنت إليه أحوج، وإن
أذنبت غفرلك، وكأنه المذنب، وإن أساءت إليه أحسن، وكأنه المسيء».

وتدخل الهمزة على الفعل، فتفيد المجاوزة، فيتعذر بنفسه، فتقول: أغناني كذا،
معنى كفاني، وأجزائي، أو بحرف الجر (عن) فتقول أغنى عنى كذا، وقد جاءت على
هذا الوجه في سبعة عشر موضعًا من القرآن الكريم، كما في قوله: «ما أغنى عنكم
جمعكم» - (الأعراف ٤٨) وقوله: «ولن تنفعنكم فهذا شيئاً» - (الأنفال ١٩)
وقوله: «ما أغنى عن ماليه» - (الحاقة ٢٨).

ولهذه المادة (غني) معنى آخر يتصل بالصوت، ومنه الغناء والأغنية^(٣)، واغنى

(١) رياض الصالحين ص ٨٧، والأربعين الترمذية رقم (٢٨).

(٢) انظر: لسان العرب: (علا).

(٣) في الأغنية أربع لغات: ضم الهمزة وكسرها مع تشديد الياء وتحقيقها.

وتغنى : بمعنى ترنم وأنشد ، وتقول : غنّاه بالشعر ، وغنّاه الشعر أو غنّاه إيه فتعديه إلى الثاني بنفسه أو بالباء^(١) .

(ف ش و) ما ترك قوم الفضيلة إلا تفشتهم أو تفشت فيهم أو بهم الأمراض.

يمكن أن يستعمل هذا الفعل على ثلاثة وجوه :

- أن يتعدى بنفسه ، فيقال : تفشتهم الأمراض .

- أن يتعدى بحرف الجر (الباء) فيقال : تفشت بهم الأمراض . قال الشاعر :

تفشى بأخوانِ الثقاتِ فعمَّهُمْ وأسكتَ عنِي المُعولاتِ البواكيا

- أن يتعدى بـ (في) فيقال : تفشت فيهم الأمراض . أى كثرت وانتشرت ، قال في الأساس : هذا قرطاس يتفسى فيه المداد ، أى يكثر وينتشر^(٢) .

(ف ط ن) فطنت إلى الأمر، وللأمر، وبالأمر.

فطن : كفرح ، ونصر ، وكرم ، لم يذكر الزمخشري معه سوى (اللام) فقال : مررت به فما فطن لي ، وإذا حدثتك بشيء فافطن له ، وتفطن لما أقول لك ، وفطنته للأمر ، غير أن ابن منظور ، والقيروز آبادى ينصان على استعمال ثلاثة أحرف مع هذا الفعل ، هي : (إلى) و (اللام) و (الباء) تقول : فطنت إليه ، وله ، وبه ، وفطن فلان إلى الأمر ، وللأمر ، وبالأمر .

ولهذا الفعل مصادر كثيرة : يقال : فَطَنَ فَطَنًا (مثلثة ، وبالتحريك وبضمتين) وفُطْوَنَة ، وفُطْنَة ، وفَطَانَة ، وفَطَانِيَة (مفتوحتين) وفي الصفة : فاطن ، وفطين ، وفطون ، وفَطَنَ ، وفَطَنُ (كَنْدُس) وفَطَنُ (كَعْدُل) والفطنة : كالفهم .. ضد العباوة .

(ف ئ ع) تفياًت بالظلال، وفي الظلال^(٣).

(ق ب ل) جئتكم قبل السفر، ومن قبل السفر، وجئتكم قبل ومن قبل.

وجئتكم قبلًاً ، ومن قبلٍ ، وجئتكم قبل ، ومن قبل^(٤) .

(١) انظر : مقاييس اللغة ، ومفردات ألفاظ القرآن ، وأساس البلاغة ، ولسان العرب والقاموس المحيط (غنى) .

(٢) انظر : أزاهير الفصحى ١٣٨ .

(٣) انظر : إسقاط حرف الجر (في ء) . ص ١٥٢ .

(٤) انظر : هذا الفصل (بعد) .

قال أبو على الفارسي: ألا تراهم قالوا: جئت من قبلٍ، وقبلٍ، ونحو ذلك^(١)؟

(ق ب ل) قَبْلَ الشَّيْءِ وَقَبْلَ عَلَيْهِ، وَقَبْلَ بِهِ

وأقبله، وأقبل به

(قبل) بالفتح يعني قابل وواجه، خلاف (قبل) السابقة بالكسر، يعني أخذ ورضى ومثلها (تقبل) تقول: قبلتُ الهدية أقبلها، وفي التنزيل: «فَتَقْبَلَهَا رَبُّهَا بِقَبْلِ حَسْنٍ» - (آل عمران ٣٧) فهما يتعديان بنفسيهما^(٢). أما المفتوحة فلها أكثر من استعمال وتختلف دلالتها حسب ذلك.

- يقال: قَبَلتُ الريحُ المكانَ استقبلته، وَقَبَلتُ الجَبَلَ مَرَةً، وَدَبَرْتُهُ أخْرَى، وَقَبَلتُ الشَّيْءَ وَدَبَرْتُهُ: إذا استقبلته أو استدبرته، وَقَبَلتُ الْمَاشِيَّةَ الْوَادِي: تَقْبُلُهُ (بالضم) فإذا دخلت عليه الهمزة تعدد إلى اثنين. قال:

أَقْبَلْتُهَا الْخَلَّ مِنْ شَوَّرَانَ مُصْعِدَةً إِنِّي لِأَزْرِي عَلَيْهَا، وَهِيَ تَنْطَلِقُ

ونقول: أَقْبَلْتُ الْمَاشِيَّةَ الْوَادِيَ، وَأَقْبَلْتُ الْإِنَاءَ مَجْرِيَ الْمَاءِ: إذا استقبلت به جريته.

- وفي القاموس: قَبَلَ بِهِ: كنصر وسمع وضرب، قبالة، وفي الأساس: قَبَلَ بِهِ يَقْبُلُ (بالضم) وتقبّل به. يعني: تكفل، قال: وكلُّ من تَقْبَلَ بشَيْءٍ مقاطعةً، وكتبَ عليه بذلك الكتاب فعمله (القبالة) بالكسر، وكتابه المكتوب عليه هو (القبالة) بالفتح.

- وَقَبَلَ عَلَى الشَّيْءِ وَأَقْبَلَ: لزمه وأخذ فيه.

- وأقبله، وأقبل به: إذا راوه على الأمر، فلم يقبله. وكنا في سفر، فأقبلت زيداً، وأدبرته: جعلته مرة أمامي، ومرة خلفي، وأقبلت الأرض بالنبات: جاءت به^(٣).

(ق ص و) تقصي المسألة، وفي المسألة^(٤).

(ك ر س) كرس نفسه للعلم، وعلى العلم

وكرس وقته على خدمة الأيتام ولخدمتهم، وكرس حياته على القراءة وللقراءة، وكرس طاقاته على المشروع، وللمشروع.

(١) المسائل العسكرية ص ٢٤٦.

(٢) انظر: زيادة (الباء) - قبل.

(٣) انظر: الأساس، واللسان، والقاموس (قبل).

(٤) انظر: زيادة (عن) - قصر ص ٢٢٣.

يرى الدكتور / السامرائي أن الفعل (كرّس) من الألفاظ المسيحية الكنسية، وهو من أصل سرياني آرامي، على أن التركيب كله دخيل في العربية، وهو مترجم عن العبارة To Sacrifice One's life في الإنجليزية Il a Consacré sa vie . ولذا يقترح العدناني أن يستبدل (وقف نفسه) به (كرّس نفسه) ^(١).

إذا عدنا إلى المعجمات اللغوية وجدنا (الكرس) بمعنى العلم، والأصل، والضم، ومنه قيل للعلماء: الكراسي، وهو أحد المعاني في قوله تعالى: «وسع كرسيه السموات والأرض» (البقرة ٢٥٥).

وقالوا: فلان طيب الكرس أي: الأصل، منه: كرس البناء: أنسسه وكرس الأشياء: ضم بعضها إلى بعض، ومنه: كرس الدار: وهو ما تلبد من دمتتها وتجمع ^(٢) وبهذا المعنى يمكن أن يقبل: كرس نفسه بمعنى: جمع وضم وكشف (على المجاز) فيقال: كرس حياته على خدمة وطنه، ولخدمة وطنه.

(ك ش ف) كشف الطبيب المرض، وعن المرض ^(٤).

(ك ل م) تكلم العربية، وبالعربية

قد يتعدى هذا الفعل بنفسه، كما قال الدكتور حسن إبراهيم بشأن أبينا إسماعيل عليه السلام «كان يتكلم العبرانية أو السريانية .. وتعلم هو وأبناؤه العربية» من قبيلة جرهم. ثم كتب في الهاشم: «يظهر أن إسماعيل كان يتكلم العبرانية، وأنبني جرهم كانوا يتكلمون لغة عربية .. ثم امتازت اللعтан، فكانت منها اللغة العربية التي يتكلمها أهل الحجاز عند نزول القرآن الكريم» ^(٥).

والأكثر أن يتعدى هذا الفعل بـ (الباء)، وقد استعمله الفيروز آبادي مرات في درج قاموسه، ولا يكاد يستعمله إلا كذلك، ومن ذلك قوله: القَبْل: أن يتكلم الإنسان بالكلام ولم يستعد له ^(٦). ونقل البلاذري بسنده قال: تكلمت العرب العاربة بالعربية

(١) فقه اللغة المقارن ٢٨٩.

(٢) معجم الأخطاء الشائعة ٢١٥.

(٣) الأساس: (كرس) والسابق.

(٤) إيدال حرف بحرف (كشف).

(٥) تاريخ الإسلام ١ / ١١ - ١٢ - مكتبة النهضة المصرية ٧ / ١٩٦٤ م.

(٦) القاموس المحيط (قبل).

حين اختلفت الألسن ببابل، قال هشام: وأهل اليمن يقولون: أول من تكلم بالعربية يعرب بن قحطان، قال هشام وأخبرني أبي والشريقي: أن أول من تكلم بالعربية من ولد إبراهيم: إسماعيل عليه السلام^(١).

وقد جاء هذا الأسلوب في القرآن الكريم، فقال تعالى: «ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلّم بهذا» - (النور ١٦) وقال جل ذكره: «أم أنزلنا عليهم سلطاناً فهو يتكلّم بما كانوا به يشركون» - (الروم ٣٥).

وقد يستغنى عن الجار والمجرور، كما في قوله تعالى: «لا يتكلّمون إلا من أذن له الرحمن، وقال صواباً» - (النبا ٣٨).

فإن كان المعهول ذاتاً، تدعى إليه الفعل بنفسه، ليس غير، وقد جاء ذلك في القرآن الكريم (٢٠) مرة، من مثل قوله تعالى: «وكلم الله موسى تكليماً» - (النساء ١٦٤) قوله: «ولو أثنا أنزلنا إليهم الملائكة، وكلّهم الموتى» - (الأعراف ١١١) قوله: «فَنَأْكَلَ الْيَوْمَ إِنْسِيَا» - (مريم ٢٦) قوله: «قالوا: كيف نكلّ من كان في المهد صبياً» - (مريم ٢٩).

وقد اجتمع الأمران في قوله جل ذكره: «ولو أن قرآناً سيرت به الجبال، أو قطعت به الأرض، أو كلم به الموتى» - (الرعد ٣١) فانظر إلى تكرار الجار والمجرور (به) وما أحدهه من الایقاع والازدواج والتتجانس والنستق.

ونقول: كلمت السائح بالفرنسية، أو كلمته الفرنسية. قال ابن منظور كلمته كلمة وبكلمة، وقال الجوهري: تكلّم الكلمة وبكلمة، وفي الوسيط: تكلّم كلاماً حسناً، وبكلام حسن^(٢).

(ل) لابد من أن نقيم العدل. أو لابد أن نقيم العدل.

لا محالة من أن يشتاق الغريب أو لا محالة أن يشتاق الغريب.

لا ريب في أن الحق سيتضرر، أو لا ريب أن الحق سيتضرر.

لا شك في أن الوطن يحيا بأبنائه، ولا شك أن الوطن يحيا بأبنائه.

لا مندوحة عن (أو من) أن تسافر، ولا مندوحة أن تسافر لزيارة والدك.

(١) انساب الأشراف ١ / ٥ - ٦ ت / د. محمد حميد الله، دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٩.

(٢) انظر: لسان العرب، ومخترن الصراح، والمجمع الوسيط (كلم).

هذه الصيغ حقها أن يوضع كل منها في ترتيبه، حسب حروفه الهجائية، ولكننا آثينا جمعها في صعيد واحد لتقارب معناها، وتشابه استعمالها، واطراد أحكامها. وقد سبق أن تناولنا بعضها عندما تكلمنا عن «إسقاط حرف الجر» ورجحنا استعمال حرف الجر المناسب مع كل منها - على الأصل، لأن حذف حرف الجر هو الاحتمال الثاني، أو الوجه الآخر، وهو مع جوازه يأتي بعد الأصل.

قال ابن هشام: حذف الجار يكثر ويطرد مع (أن) و (أن) نحو: «**يمنون عليك أن أسلموا، قل لا تمنوا علي إسلامكم، بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان**» - (الحجرات ١٧) أي: بأن أسلموا، وبأن هداكم.

ومثله: «**ونطع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين**» - (المائدة ٨٤) أي ونطع في أن يدخلنا، وقوله: «**وأن المساجد لله، فلا تدعوا مع الله أحدا**» - (الجن ١٨) أي: ولأن المساجد، وقوله: «**أيعدكم أنكم إذا متم، وكنتم تراباً وعظاماً**» - (المؤمنون ٣٥) أي: بأنكم إذا متم^(١) ومن ذلك قول زهير^(٢):

قامتْ تبَدَّى بذِي ضَالِّ لِتُحَزِّنِنِي وَلَا مَحَالَةَ أَن يَشْتَاقَ مَنْ عِشْقا

و(أن) وما دخلت عليه في كل ما سبق في محل نصب على نزع الخاضض^(٣).

قال سبيويه: «تقول: جئتكم لأنك تريد المعروف، إنما أراد: جئتكم لأنك تريد المعروف، ولكنك حذفت اللام هنا... وسألت الخليل عن قوله جل ذكره «**وأن هذه أمتك أمة واحدة**» - (المؤمنون ٥٢) فقال: إنما هي على حذف اللام، كأنه قال: ولأن هذه أمتك.. وقال سبحانه وتعالى: «**فَدُعَا رَبِّهِ أَنِي مَغْلُوبٌ فَانْتَصَرَ**» - (القمر ١)، وقال: «**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنِي لَكُمْ نَذِيرٌ مَبِينٌ**» - (هود ٢٥)، إنما أراد: بأنني مغلوب، وبأنني لكم نذير مبين، ولكنه حذف (الباء).. ثم قال: ولو قال إنسان: إن (أن) في موضع جر في هذه الأشياء، ولكنه حرف كثر استعماله في كلامهم، فجاز فيه حذف الجار، كما حذفوا (رب) لكان قوله قولاً قوياً، قوله نظائر»^(٤).

(١) مغني الليب / ٢ / ٦٤٠ بتصريف.

(٢) ديوانه ص ٣٤.

(٣) إعراب القرآن الكريم / ٩ / ٢٧٨.

(٤) كتاب سبيويه / ٣ / ١٢٦ - ١٢٨ بتصريف.

(ل ذ ذ) التَّطْعَامُ، وِيَالْطَّعَامِ^(١).

(ل ق ي) الْقَاهُ، وَالْقَى بِهِ.

وَالْقَى عَلَيْهِ، وَالْقَى إِلَيْهِ.

الْقَى الشَّىءُ، وَالْقَى بِهِ: طَرَحَهُ وَنَبَذَهُ، نَقُولُ: الْقَهُ مِنْ يَدِكُ، وَالْقَ بِهِ مِنْ يَدِكُ، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ وَأَشَيْعُ، وَلِعَلِهِ الْأَصْلُ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَكْثَرُ مِنْ (٦٠) مَرَةً مِنْ مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَالْقَى الْأَلْوَاحُ، وَأَخْذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ» - (الْأَعْرَافُ ١٥٠) وَقَوْلُهُ: «فَالْقَى مُوسَى عَصَاهُ، فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفَ مَا يَأْفَكُونَ» - (الْشَّعْرَاءُ ٤٥) وَقَالَ الشَّاعِرُ^(٢):

الْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخْفَفَ رَحْلَهُ وَالزَّادُ حَتَّى نَعْلَهُ الْقَاهَا

وَجَاءَتْ بِ(الباءِ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَلَا تَلْقَوْا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلِكَةِ» - (الْبَقْرَةُ ١٩٥) وَقَوْلِهِ تَعَالَى: «تَلْقَوْنَ إِلَيْهِم بِالْمُودَةِ، وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ» - (المُتَّحَدَّثَةُ ١) وَقَدْ تَأَتَّى الباءُ مَعَ الْمَجْرُدِ كَمَا قَالَ جَرِيرُ:

نَحْنُ الْمُلُوكُ إِذَا أَتَوْا فِي أَهْلِهِمْ إِذَا لَقِيتَ بَنَى رَأَيْتَ أَسْوَدَا

قال ابن حبيب في شرح الديوان «أراد لقيتنا والباء هنا هنا مصححة»^(٣) وهذا كله بالنسبة إلى الشيء الملقى. أما المتلقى فإن الفعل يتوصل إليه بعدد من حروف الجر. ويظهر من استعمالات القرآن الكريم ما يأتي:

- (إلى) وتكون في الأمور المحببة أو اللينة، ففي سورة النساء ٩٠ - ٩٤ «فَإِنْ اعْتَلُوكُمْ فَلَمْ يَقْاتِلُوكُمْ، وَلَنَقْوَا إِلَيْكُمُ السَّلَامُ.. . فَإِنْ لَمْ يَعْتَلُوكُمْ، وَلَنَقْوَا إِلَيْكُمُ السَّلَامُ.. . وَلَا تَنْقُولُوا لَمَنْ أَنْتُمْ إِلَيْكُمُ السَّلَامُ لَسْتُ مُؤْمِنًا» وفي القصص ٨٦: «وَمَا كُنْتُ تَرْجُو أَنْ يَلْقَى إِلَيْكُمُ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكُمْ» وفي الفرقان ٨: «أَوْ يَلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ، أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا»^(٤).

- (على) وتكون في الاستعلاء، والتکالیف، والأشياء الشاقة، كما في قوله:

(١) انظر: إيدال حرف بحرف (لذ).

(٢) مغني اللبيب ١ / ١٢٤.

(٣) ديوانه: ١ / ٣٤٠.

(٤) وانظر: النمل ٢٨ ، ٢٩ ، النساء ١٧١ ، والنحل ٨٦ ، ٨٧ ، والبقرة، ١٩٥ ، والمتّحدة ١.

«أَلْقِتْ عَلَيْكَ مُحَبَّةً مِنِي، وَلَتَصْنَعْ عَلَيْ عَيْنِي» - (طه ٣٩) لأن هذه المحبة التزام ومسئولة. وقد حفلت سورة طه بهذا الفعل فجاء فيها (١٠) مرات. وقال تعالى: «أَلْقَى الْذَّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنَنَا؛ فَهُوَ كاذِبٌ أَشَّ» - (القمر ٢٥) وقال: «إِنَّا سَنُلقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا» - (المزمول ٥) وقال: «فَلَوْلَا أَلْقَى عَلَيْهِ أَسْوَرَةً مِنْ ذَهَبٍ، أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مَقْرَنِينَ» - (الزخرف ٥٣)^(١).

- (في) وتستعمل في الأوعية والأمكنة: «سَأَلَقَى فِي قُلُوبِ الظِّنِّ كَفَرُوا الرَّاعِبُ» - (الأنفال ١٢)، «أَلْقَيَا فِي جَهَنَّمْ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ، مَنَاعَ لِلخَيْرِ مُعْتَدِلٌ مُرِيبٌ، الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَا آخِرَ، فَأَلْقَيَا فِي العَذَابِ الشَّدِيدِ» - (ق ٢٤ - ٢٦)، «إِذَا أَلْقَوْا فِيهَا سَمِعاً لَهَا شَهِيقاً، وَهِيَ تَفُورُ، تَكَادُ تَمْيِيزَ مِنَ الْغَيْظِ، كَلَمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجَ سَأَلَهُمْ خَزْنَتِهَا» - (الملك ٧ - ٨)^(٢).

- (من) بعد المفعول كما في قوله تعالى: «يُلْقِي الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ» - (غافر ١٥) وقوله: «وَإِذَا أَلْقَوْا مِنْهَا مَكَانًا ضِيقًا مَقْرَنِينَ، دَعَا هَنَالِكَ ثُبُورًا» - (الفرقان ١٣).

وفي كل ذلك مجال واسعة، لاستكناه التعبير، واستشفاف الإعجاز، وتلمس الفروق بين هذه الحروف، وأسرار اختيارها، ودقائق دلالاتها. وعلى ذلك نقول: ألقى عليه الأوامر، وألقى إليه خيراً، وألقى في الأرض البذور، ويُلْقِي النصيحة من خبرة واسعة.

(ل م ح) لمحات إلى حياة الشاعر، ولمحات من حياة الشاعر^(٣).

(م ر ر) مرّ به، وعليه، ومرة.

هذا الفعل شائع لدى النحاة، وله أكثر من استعمال:

- مع (باء) وينتشر كذلك في كتب النحو، ومن أمثلته في القرآن الكريم: «حَمَلتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَرَأَتْ بِهِ» (الأعراف ١٨٩)، وقوله: «وَإِذَا مَرُوا بِاللُّغُو مَرُوا كِرَاماً» (الفرقان ٧٢) وقوله: «وَإِذَا مَرُوا بِهِمْ يَتَغَامِزُونَ» (المطففين ٣٠).

- مع (على) وهي أكثر في استعمال القرآن، وأقل في استعمال النحاة، قال تعالى

(١) وانظر: يوسف ١٠، ٩٣، ٩٦، وص ٩٤.

(٢) وانظر: النمل ١٥، ولقمان ١٠، والحج ٥٢، ورق ١٧ والحجر ١٩ وأ آل عمران ١٥١، وفصلت ٤٠، والقصص ٧، والإسراء ٣٩، والصفات ٩٧.

(٣) انظر (إبدال حرف بحرف (لمح). ص ٩٨

﴿أو كاذبٌ مَّرَّ على قرية﴾ (البقرة ٢٥٩)، وقال: ﴿وَكُلُّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مُلَأْ مِنْ قَوْمِهِ﴾ (هود ٣٨)، وقال ﴿وَانْتُمْ لَتَمْرُونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِين﴾ الصافات ١٣٧ ، وقال ﴿وَكَأَيْنَمِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمْرُونَ عَلَيْهَا﴾ (يوسف ١٠٥) وقال أبو ذؤيب الهمذاني :

تنكَّرتَ بعدي أَمْ أَصَابَكَ حادثٌ مِّن الدَّهْرِ، أَمْ مَرَّتْ عَلَيْكَ مُرُورٌ

وكذا قول الجنون (قيس بن الملوح - ت ٦٨ هـ) :

أَمْرٌ عَلَى الدِّيَارِ، دِيَارٌ لِيلٍ أُقْبَلُ ذَا الجَدَارَ، وَذَا الجَدَارِ

وَامْتَرَ، كَمْرٌ. قَالُوا: امْتَرُوا عَلَى بْنِ مَالِكٍ.

- يحذف الجار وال مجرور، إذا كان الفعل يعني: مضى وذهب، ويراد إثبات معناه في ذاته، دون الالتفات إلى المتعلق، كما في قوله تعالى: ﴿وَهِيَ تَمْرُ مَرَّ السَّحَابِ﴾ (النمل ٨٨) وقوله تعالى: ﴿مَرَّ كَانٌ لَمْ يَدْعُنَا﴾ (يونس ١٢) قال الراغب: مرّ هنا كقوله: ﴿أَعْرِضْ وَنَأِي بِجَانِبِهِ﴾ (الإسراء ٨٣، فصلت ٥١).

- يتعدى إلى المفعول بالهمز والتضييف (أمر، ومرر) فيظل على صلته ببابه و (على) تقول: أمره به، جعله يمره، وأمررت فلاناً على الجسر: سلكت به عليه، وأمرّ عليه يده، وأمرّ عليه القلم، وأمرّ الموسى على رأس الأقرع.

- يتصل المجرد بمفعوله، وينصبه، ولم يرد هذا الاستعمال في القرآن، ولكنهم يستشهدون بقول جرير:

تَرُونَ الدِّيَارَ، وَلَمْ تَعُوْجُوا كَلَامُكُمْ عَلَىَّ، إِذَا حَرَامُ

وقد مرّ بنا في مقدمة الكتاب، استقباح المبرد لهذا الحذف. وهناك ثلاثة أقوال لتعليق هذه الحالة:

١ - أن الفعل يستعمل لازماً فيلزم حرف الجر، كما مضى، ويستعمل متعدياً، كما في هذه الحالة، ويدعى هذا المذهب ابن الأعرابي الذي يقول: مرّ زيداً على معنى: مرّ به، لا على الحذف، ولكن على التعدي الصحيح.

٢ - أن تكون هذه الحالة مبنية على حذف حرف الجر، فأوصل الفعل، وهو ما يعرف بالنصب على نزع الخافض.

٣ - ما ذهب إليه ابن جنى من قوله: لا تقول مررت زيداً في لغة مشهورة إلا في شيء حكاه ابن الأعرابي، ولم يروه أصحابنا^(١).

م س ك) أمسكه، وأمسك به.

المسك - بالفتح - القبض والمنع، وهما متلازمان، والحبس والحفظ، والاعتصام بالشيء والتعلق به^(٢)، ويستعمل منه الفعل الثلاثي المجرد (مسك) فيكون لازماً، ويتصل بـ (الباء) نقول: مسكت بالقلم، ومسك بالسكين، ومسكوا باللص: يعني أخذوا به، وقبضوا عليه. ويستعمل مزيداً بالهمزة (أمسك) وبالتضعيف (مسك) وبغيرهما. فيقال: (امسكت، وتماسك، وتمسّك، واستمسك) ويدل ذلك على زيادة التمكّن في الفعل، أما (أمسك) ومثله (مسك) فيكون:

- متعدياً بنفسه، كما في قوله تعالى: «أَيْمَسْكَهُ عَلَى هُونَ أَمْ يَدْسَهُ فِي التَّرَابِ» - (النحل ٥٩) قوله: «أَمْسَكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ، وَاتَّقِ اللَّهَ» - (الأحزاب ٣٧) قوله: «أَمْنَهُ الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ» - (الملك ٦٧) قوله أيضاً: «وَيَمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقْعُ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ» - (الحج ٦٥).
و (مسك القلم) يعني: أمسكه.

- أو لازماً، فيتعدى بحرف الجر، كما في قوله تعالى: «وَلَا تَمْسِكُوا بِعِصْمِ الْكَوَافِرِ، وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ» - (المتحنة ١٠) وفي الحديث: «لَا يُمْسِكُ النَّاسُ عَلَى بَشَّىءٍ، فَإِنِّي لَا أَحْلِلُ إِلَّا مَا أَحْلَلَ اللَّهُ، وَلَا أَحْرِمُ إِلَّا مَا حَرَمَ اللَّهُ»^(٣) ونقول: أمسكت عن الكلام: سكت، وعن الأمر كففت. ومثله (مسك) وفي التنزيل: «وَالَّذِينَ يَمْسِكُونَ بِالْكِتَابِ، وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ» - (الأعراف ١٧٠) وفي الحديث: «مَنْ مَسَّكَ مِنْ هَذَا الْفَيْءَ بَشَّىءٍ أَيْ أَمْسَكَ»^(٤).

أما بقية المزيدات فلا تستعمل إلا لازمة، وتأتي بعدها (الباء)^(٥).

(١) انظر فيما سبق: مفردات القرآن، ومثني الليب ١١٠-١١٠ واللسان، والمحيط، وديوان جرير ص ٢٧٨ وديوان الجنون ص ١٣١.

(٢) ألفاظ القرآن (مسك) وأزاهير الفصحى ٩٢.

(٣) اللسان: مسك.

(٤) كالسابق وانظر: المغني كما مر.

(٥) المعجم الوسيط (مسك).

وذهب ابن مكي الصقلى إلى عدم استعمال المجرد. فقال: يقولون: القوة الماسكة، وضعفت المواسك، والصواب: القوة الممسكة، وضعفت المسكات، لأنه لا يقال إلا (أمسك) رباعي لا غير، واسم الفاعل منه ممسك^(١).
(م ل ك) ما تعalk أَنْ قَالَ، وَعَنْ أَنْ قَالَ^(٢).

م ن ع) منع الشيء، ومنعه منه، ومنعه عنه.

المنع أن تحول بين المريد، وبين الشيء الذي تريده، وهو ضد الإعطاء^(٣)، ويأتي في فعله على (فعل بالضم، فيكون لازماً . فيقال: منع فلان، أو منع الحصن، أي صار منيناً، ويستعمل على (فعل) بالفتح، فيكون متعدياً، كما في قوله تعالى: «الذين هم يرءون ويعنون الماعون» - (الماعون ٧) وتستعمل بعده (من) فيقال: منعه من كذا، وفي القرآن الكريم: «قالوا: ألم نستحوذ عليكم، ونمنعكم من المؤمنين» - (النساء ١٤١) وفيه: «قالوا يا أبانا منع منا الكيل» - (يوسف ٦٣) وفيه: «وظنوا أنهم مانعهم حصونهم من الله» - (الحشر ٢) وربما كان منه أيضاً: «أَمْ لَهُمْ آلهَةٌ تُنْعِيهِمْ مِنْ دُونِنَا» - (الأنياء ٤٣) .

وقد تستعمل (عن) فيقال: منعه عن القيام بكتنا، ومنعه عن السفر.

وذهب الزمخشري إلى تعددية هذا الفعل إلى اثنين. فقال: منع الشيء، ومنعه منه، وعنده، وهو منوع ومنع، وامتنع منه، ومانعه، ومانعاً، ومن المجاز: «فلان يمنع الجار: يحميه من أن يضام»^(٤) وعلى ذلك نقول: منعه الجلوس، وسامنه السفر.

وال المصدر المؤول في قوله تعالى: «ومن أظلم من منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه» - (البقرة ١١٤) وقوله: «وما منع الناس أن يؤمنوا» - (الإسراء ٩٤) والكهف ٥٥) وقوله: «قال: يا إبليس: ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي» - (ص ٧٥) ونحو ذلك. إما أن يعرب مفعولاً ثانياً، أو على حذف (من) أي: ما منعك (من) أن كذا^(٥).

(١) ثقيف اللسان ص ٢٧١.

(٢) انظر: إيدال الظرف بالحرف، وزيادة (من).

(٣) لسان العرب (منع).

(٤) أساس البلاغة (منع).

(٥) انظر: فتح القدير ١ / ١٣١ وغيره.

(ن د ح) لا مندوحة عن كذا، أو من كذا

المندوحة: الفسحة والمتسع، مفعولة من ندح، بمعنى بعد وانتشر، نقول: تندحت الغنم: انتشرت، وتفرقـت. و تستعمل في الإقبال على الشيء، أو الإعراض عنه، حسب حروف الجر التي تستعمل معها. ففي الإقبال على الشيء تأتـي (في) فيقال: لك فيه مندوحة أي عوض ومتسع وبديل عن غيره. و تندحت الغنم في مراقبتها أو في مسارحها: جالت وانتشرـت، ولـك في البلاد متـدحـ أي: مذهب واسع، و مراح عريضـ.

وفي الإعراض أو الترك يستعمل حرفان:

- (من) نقول: لا مندوحة من السفر، وإنك لـفي نـدـحةـ منـ الأمـرـ، أوـ فيـ منـدوـحةـ منـ كـذاـ، وـتـندـحـتـ الـغـنـمـ مـنـ مـراـبـصـهاـ: خـرـجـتـ، وـتـبـاعـدـتـ.

- (عن) نـقولـ: لــيـ عنـ هـذـاـ الـأـمـرـ مـنـدوـحةـ، وـلـكـ عـنـهـ مـنـدوـحةـ، وـمـتـدـحـ، وـلـاـ منـدوـحةـ عـنـ كـذاـ، أـيـ لــاـ مـتـسـعـ وـلـاـ مـحـالـةـ، وـفـيـ حـدـيـثـ عـمـرـانـ بـنـ حـصـيـنـ: «إـنـ فـيـ الـعـارـيـضـ مـلـدـوـحةـ عـنـ الـكـذـبـ»^(١).

(ن س ء) نـسـاـ اللـهـ أـجـلـهـ، وـفـيـ أـجـلـهـ.

النساء: التأخير في الوقت، يقال: نـسـيـتـ المـرأـةـ: إـذـاـ تـأـخـرـ وـقـتـ حـيـضـهاـ، وـمـنـهـ النـسـيـءـ الـذـيـ كـانـتـ الـعـربـ تـفـعـلـهـ، وـهـوـ تـأـخـيرـ بـعـضـ الـأـشـهـرـ الـحـرـمـ إـلـىـ شـهـرـ آـخـرـ^(٢). يـقالـ: نـسـاـ عـلـىـ وزـنـ فـعـلـ، وـأـنـسـاـ عـلـىـ وزـنـ أـفـعـلـ. وـهـمـاـ سـوـاءـ.

- يـأتـيـ مـتـعـديـاـ. مـثـلـ: نـسـاـ الـأـمـرـ، وـأـنـسـاـ، بـمـعـنـيـ أـخـرـ، وـنـسـاـ اللـهـ أـجـلـكـ، وـأـنـسـاـ أـجـلـكـ دـعـاءـ لـهـ بـطـولـ الـعـمـرـ. وـمـنـهـ قـوـلـ عـمـيرـ بـنـ قـيسـ^(٣):

الـسـنـنـاـ النـاسـيـنـ عـلـىـ مـعـدـ شـهـورـ الـحـلـ، نـجـعـلـهـاـ حـرـاماـ؟

ويـأتـيـ مـنـهـ (فـعـلـ) نـقـولـ: نـسـائـهـ فـانـتـسـاـ، أـيـ، تـأـخـرـ، وـقـدـ يـتـعـدـيـ (أـفـعـلـ) إـلـىـ اـثـنـيـنـ فـنـقـولـ: أـنـسـائـهـ الدـيـنـ: أـخـرـتـهـ، وـأـنـسـائـهـ الـبـيـعـ: أـخـرـتـ ثـمـنـهـ.

- وـتـدـخـلـ (فـيـ) عـلـىـ الـمـفـعـولـ، فـنـقـولـ: نـسـاـ اللـهـ فـيـ أـجـلـكـ، أـوـ أـنـسـاـ فـيـ أـجـلـكـ، وـمـنـهـ الـحـدـيـثـ «مـنـ سـرـهـ أـنـ يـبـسـطـ لـهـ فـيـ رـزـقـهـ، وـيـنـسـاـ لـهـ فـيـ أـثـرـهـ، فـلـيـصـلـ رـحـمـهـ»^(٤)

(١) انظر: المقاييس، ومخترار الصحاح، وأسس البلاغة، واللسان، والقاموس (ندح) وكشف المخاء ١ / ٢٧٠.

(٢) ألفاظ القرآن (نساء).

(٣) لسان العرب كالسابق. وانظر: البيت والشاعر في معجم الشعراء للمرزبانی ص ٢٤٣.

(٤) تفسير القرطبي ٨ / ١٣٧.

وقد تدخل على المفعول الثاني فنقول: أنسأته في الدين، ونسأت إبلي في ظمئها. زدتتها فيه وأخرته.

- وستعمل مع هذا الفعل (عن) فيصبح بمعنى (أبعد) وله صلة بالمعنى الأصلي (آخر)، نقول: نسا الإبل عن الحوض، ونسأ الأطفال عن الحفرة، ونسأت التلاميذ عن الملعب: بمعنى أبعدت. وصرفت.

- وستعمل (الباء) فيصبح بمعنى (ضرب) نقول: نسأت ناقتي بالنساء: ضربتها. ومثل ذلك نسأت الجواد بالسوط، ونسأت الحمار بالعصا.

(ن ش ز) نشَّرت المرأة على زوجها، وزوجها، ومنه

الشَّنز، والنَّشَّر المكان المرتفع، جمع الأول: نشور، وجمع الثاني: أنشاز ونشاز كجبل وأجبال وجبال، وأما نشار بالفتح فهو مفرد، ومعناه: المكان المرتفع، يقال: أقعد على ذلك النشار^(١)، والفعل: نشَّر ينشُّر وينشِّر، وأكثر المعجمات على تدبيه هذا الفعل بـ (على)^(٢)، غير أن ابن منظور يقول^(٣):

«نشَّرت المرأة بزوجها، وعلى زوجها، وهي ناشز، ارتفعت عليه، واستعصت، وأبغضته، وخرجت عن طاعته، وفركته، ونشَّر هو عليها: كذلك». قال الزبيدي^(٤): «ومن المجاز نشَّرت المرأة بزوجها، وعلى زوجها، استعصت عليه، وارتفعت، ونشَّر بعلها عليها: ضربها وجفاهَا».

وعده الفيومي صاحب الصباح بـ (من) فقال^(٥): «نشَّرت المرأة من زوجها نشورًا من بابي (قعد وضرب)، عصت زوجها، وامتنعت عليه، ونشَّر الرجل من امرأته نشورًا بالوجهين، تركها وجفاهَا».

وتؤيده الآية الكريمة «وَانْ امْرَأَ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نَشُوزًا» - (النساء ١٢٨) إذا جعل (من بعلها) متعلقاً بمحذف حال، لأنَّه كان في الأصل صفة لـ (نشوزا) فلما تقدم أعراب حالاً^(٦).

وقد جمع المعجم الوسيط بين الحروف الثلاثة فقال^(٧): نشَّرت المرأة أو الرجل

(١) الصحاح للجوهرى (نشَّر).

(٢) انظر: الصحاح، ومخترره، ومجمل اللغة، وأساس البلاغة، والقاموس المحيط.

(٣) لسان العرب (نشَّر).

(٤) تاج العروس (المادة).

(٥) المصباح المير (السابق).

(٦) انظر: روح المعاني ٥ / ١٦١ وإعراب القرآن ٩ / ٢٤١.

(٧) المعجم الوسيط (المادة).

بالزوج: استعصى وأساء العشرة، ويقال: نشرز به، ومنه، وعليه، فهو ناشر وناشرة. ج: نواشر. ويقال: نشر عن المكان وفيه: ارتفع عنه.
(ن ص ح) نصحت له، ونصحته^(١).

ن ط ق) نطق الكلمة، ونطق بالكلمة.

النطق يكون لمن عَبَرَ عن معنى، ولذا فهو خاص بالإنسان، وأدخله المناطقة في تعريفه، أما لغير الإنسان، فيقال له صوت، ولا يقال له ناطق إلا على المجاز. لأن النطق صوت وحروف تعرف بها المعاني^(٢).

ويأتي منه (أ فعل، وفاعل، واستفعل) وتكون متعدية. وفي القرآن الكريم:
﴿قالوا: أَنْطَقْنَا اللَّهَ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ - (فصلت ٢١) وقد أنطقه الله، واستنطقه، أي كلمة، وناطقه كذلك أي كلام كل واحد منهما صاحبه، ويفهم من المعجمات أن المجرد يستعمل لازماً:

- مع (الباء) فيقال: نطق بكذا، وفي التنزيل: **﴿وَلَدِينَا كِتَابٌ يُنْطَقُ بِالْحَقِّ، وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ﴾** - (المؤمنون ٦٢) وفيه: **﴿هَذَا كِتَابًا يُنْطَقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾** - (الجاثية ٢٩).
- (عن) فيقال: فلان لا ينطق عن جهل، أو عن سوء نية. وفي القرآن العزيز:
﴿وَمَا يُنْطَقُ عَنِ الْهَوَى، أَنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ﴾ - (النجم ٣ - ٤).

غير أن النظر في هذا الفعل (نطق) يدل على أنه أيضاً يتعدى بنفسه:

- فهو كـ (تكلّم) معنى واستعمالاً، ونحن نقول: تكلم كذا، وتتكلم بكذا^(٣).
- إذا جعلت (ما) في قوله تعالى: **﴿فَوْرَبَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ إِنَّهُ لَحَقٌ مِثْلُ مَا أَنْكَمَ تَنْطَقُونَ﴾** - (الذاريات ٢٣) موصولة بمعنى الذي، على ما أورد الألوسي^(٤) من وجوه إعرابها فإن عائد الصلة المحذوف يكون مفعولاً به، والتقدير: مثل ما تنطقونه.
- حكى يعقوب أن أعرابياً، قال: إنها خلف نطق خلفاً^(٥)، فاستعملها متعدية، وعلى ذلك يمكن أن نقول: نطق الطفل الكلمة صحيحة، ونطق بالكلمة صحيحة، ونطق الحقيقة، ونطق بالحقيقة.

ن ك ف) يستكشف عن العمل، ومن العمل^(٦).

(١) انظر: إسقاط حرف الجر (نصب).

(٢) ترتيب القاموس المحيط - نطق - المتن والهامش.

(٣) انظر: (تكلّم) في هذا الفصل.

(٤) تفسير: روح المعاني ٢٧ / ١٠.

(٥) لسان العرب (نطق).

(٦) انظر: إسقاط حرف الجر (نكتف). ص ١٥٧

(ن م م) نم على زميلاه، ونم بزميه^(١).
(ن و ه) نوه فلانا، ونوه به^(٢).

هـ دـى) هـدـاه الطـرـيق، وإـلـى الطـرـيق، ولـلـطـرـيق.

الأصل في هذا الفعل (هدى) أن يتعدى إلى طرفين. الطرف الأول: المهدى، والطرف الثاني: الغاية. وقد يكتفى بالطرف الأول لأن الغاية معلومة أو معروفة، ويتجدد إلى نفسه، وقد جاء ذلك في القرآن الكريم كثيراً، سواء كان اسماً ظاهراً أو ضميراً من نحو قوله تعالى: «فَهُدِيَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا» - (البقرة ٢١٣) قوله: «وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ» - (البقرة ١٩٨) قوله: «وَمَا كَنَا لَنَهَدِي لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ» - (الأعراف ٤٣) قوله: «أَوْ تَقُولُ: لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَقِنِينَ» - (الزمر ٥٧).

وقد يقترب هذا المفعول بـ (اللام) إذا كان الفعل بمعنى (تبين، أو يتبيّن) ومنه قوله تعالى: «أَوْ لَمْ يَهُدِ لِلَّذِينَ يَرْثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا، أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ» - (الأعراف ١٠٠) قوله: «أَوْلَمْ يَهُدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقَرْوَنَ» - (السجدة ٢٦) والمعنى فيهما أو لم يتبيّن^(٣).

أما الطرف الثاني وهو الغاية، فيأتي على ثلاثة وجوه:

- يتعدى إليه الفعل بنفسه. وفي القرآن الكريم: «وَلَهُدِينَا هُمْ صَرَاطًا مُسْتَقِيمًا» - (النساء ٦٨) وقال تعالى: «وَقَالَ الَّذِي آمَنَ: اتَّبِعُونَ، أَهْدِكُمْ سُبُّلَ الرُّشَادِ» - (غافر ٣٨) وقال أيضاً: «وَهُدِينَا النَّجَدِينَ» - (البلد ١٠).

- يتوصّل إليه الفعل بـ (إلى) وقد جاء ذلك في القرآن الكريم كثيراً ومنه قوله تعالى: «قُلْ: إِنِّي هَدَانِي إِلَى صَرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» - (الأنعام ١٦١) قوله: «أَجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صَرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» - (النحل ١٢١) قوله: «قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مِنْ يَهُدِي إِلَى الْحَقِّ» - (يونس ٣٥) قوله: «وَأَهْدِيكُمْ إِلَى رِبِّكُمْ، فَتَخْشَى» - (النازعات ١٩).

- يتوصّل إليه الفعل بـ (اللام) وقد جاء أيضاً في القرآن الكريم، كقوله: «وَقَالُوا:

(١) انظر: إيدال حرف بحرف (نم). ص ٤٠

(٢) السابق (نوه). ص ١٠٦

(٣) انظر: إعراب القرآن الكريم / ٣ / ٧، ٤١٥ / ٥٨٩

الحمد لله الذي هدانا لهذا» - (الأعراف ٤٣) قوله: «**قُلَّا اللَّهُ يَهْدِي لِّلْحَقِّ**»^(١)
يونس ٣٥) قوله: «**بِلَّا اللَّهِ يَعْلَمُ أَنْ هَذَا كَمْ لِلْإِيمَانِ**» - (الحجرات ١٧).
وعلى ذلك نقول: هديته السبيل، وإلى السبيل، وللسبيل. وأسأل الله أن يهديه
الحق، وإلى الحق، وللحق، ومن هُدِي الصواب، أو إلى الصواب أو للصواب
فقد فاز.

هـ دـ يـ) أـهـدـىـ لـهـ ، وـأـهـدـىـ إـلـيـهـ(١).

هـ زـءـ بـهـ ، وـمـنـهـ .

هزِيء، وهزا، كسمع ومنع، والمضارع: يهزا فيهما، بمعنى سخر، ويتعدي
بحرفين:

- (من) فيقال: هزِيء، أو هزا منه، واستهزا منه، وفلان يستهزا من الفاشلين
ورجل هزأه (بضم فسكون) يُهزا به، وقيل: يهزا منه^(٢).

- (الباء) يقال: هزِيء به، أو هزا به، وكذا تهزا، واستهزا به، ويستهزيء
بالآخرين وهو هُزاء (بالتحريك) على وزن همزة: يهزا بالناس. قال الزمخشري، ومن
المجاز: السراب يهزا بالقوم، ويتهزا بهم، وغدة هازة: شديدة البرد، كأنها تهزا
بالناس^(٣).

والمعجمات تسوى بين الحرفين. وقال يونس: إذا قال الرجل: هزئت منك فقد
أخطأ، إنما هو: هزئت بك، وقال أبو عمرو: يقال: سخرت منك، ولا يقال:
سخرت بك. وقد جاء الفعل في القرآن الكريم على وزن (استفعل) إحدى وعشرين
مرة، وقطع في واحدة عن المتعلق، وجاء بـ (الباء) في عشرين موضعًا من مثل قوله
تعالى: «**اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَعْدُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ**» - (البقرة ١٥) قوله: «**قُلْ أَبَا اللَّهِ**
وَآيَاتِهِ وَرَسُلِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ» - (التوبه ٦٥)، قوله: «**وَلَقَدْ اسْتَهْزِئْتُ بِرَسُلِ**
مِنْ قَبْلِكَ، فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخَرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ» - (الأنعام ١٠،
والأنبياء ٤١).

ويظهر من ذلك أن (الباء) أولى وأقرب وأكثر، وأن (من) صحيحة، ولكنها أقل،
وعلى ذلك نقول: هزِيء بخصمه ومن خصمته، ويهزا بأعدائه ومن أعدائهم.

(١) إسقاط حرف الجر (هدى). ص ١٥٨.

(٢) لسان العرب (هزأ).

(٣) أساس البلاغة (المادة نفسها).

(وسع) وسَعَ اللَّهُ عَلَيْكَ الرِّزْقُ، وفِي الرِّزْقِ.

والفصل يسع الطلاب. وللطلاب، وعلى الطلاب.

السعة تطلق على الأمكنة، وعلى الأحوال، وعلى الأفعال كالقدرة والجود، وقد جاء كل ذلك في القرآن الكريم^(١). والفعل يستعمل لازماً ومتعدياً.

- فمن اللازم: وسَعَ عَلَيْهِ يَسِعْ سَعَةً، ووَسَعَ عَلَيْهِ، بمعنى: رفْهَهُ وَأَغْنَاهُ، وأَوْسَعَ الرَّجُلُ: كثُرَ مَالَهُ، وصَارَ ذَا سَعَةً وَغَنَمَ، ووَسَعَ (بضم العين) وسَاعَةً: صَارَ وَاسِعًا ووَسَعُ الْفَرْسَ: اتَّسَعَ فِي خَطْوَهُ.

- ومن المتعدى: المجرد والمزيد، فيقال وسَعَهُ يَسِعُهُ - بالفتح والكسر - وفي الحديث: «إِنَّكُمْ لَنْ تَسْعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ فَسَعُوهُمْ بِأَخْلَاقِكُمْ» أى: لا تسعنَّ أموالكم لعطائِهم، فوَسَعُوا أَخْلَاقَكُمْ لصَحْبَتِهِمْ، وفي حديث آخر: «إِنَّكُمْ لَا تَسْعُونَ النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ فَلَيَسْعُهُمْ مِنْكُمْ بِسْطُ الْوِجْهِ» ومثله: «لَيَسْعُكَ بَيْتُكَ»^(٢).

ويقال: وسَعَ اللَّهُ رِزْقَهُ، وعَلَيْهِ رِزْقَهُ، وَأَوْسَعَ عِيشَهُ، وعَلَيْهِ عِيشَهُ، ووَسَعَ نَعْمَهُ، وعَلَيْهِ نَعْمَهُ. واستعمل القرآن الكريم الماضى المجرد في ستة مواضع متعدياً بنفسه، من مثل قوله تعالى: «وَسَعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عَلَمَ» - (الأعراف ٨٩).

وقد تدخل (في) على المفعول، فيقال: وسَعَ اللَّهُ فِي رِزْقَهُ، وعَلَيْهِ فِي رِزْقَهُ، وَأَوْسَعَ فِي عِيشَهُ، أَوْ فِي مَالِهِ، ووَسَعَ فِي مَلْكِهِ أَوْ فِي نَعْمَهِ، وَمِنْ كَلَامِ عُمْرٍ - رضى الله عنه - «ثَلَاثٌ يَبْثِنُ لَكَ الْوَدَ فِي صَدْرِ أَخِيكَ: أَنْ تَبْدَأَ بِالسَّلَامِ، وَتَوَسَّعَ لَهُ فِي الْمَجْلِسِ، وَتَدْعُوهُ بِأَحَبِّ الْأَسْمَاءِ إِلَيْهِ» وتَوَسَّعَ الْقَوْمُ فِي الْمَجْلِسِ، بمعنى تفسحوا.

ويقال: هَذَا الْوَعَاءُ يَسِعُ عَشْرِينَ كِيلَانِي، وَهَذَا الْرَّوْعَاءُ يَسِعُ عَشْرُونَ كِيلَانِي. قال ابن منظور: «الْأَصْلُ فِي هَذَا أَنْ تَدْخُلَ (في) وَ(عَلَيْهِ) وَ(اللَّامُ) لَأَنَّ قَوْلَكَ: هَذَا الْوَعَاءُ يَسِعُ عَشْرِينَ كِيلَانِي، أَى يَسِعُ لَذَلِكَ، وَمِثْلُهُ: هَذَا الْخَفَ يَسِعُ رَجُلَيْ، أَى يَسِعُ لِرَجُلَيْ، أَى يَسِعُ لَهَا وَعَلَيْهَا، وَنَقْولُ: هَذَا الْوَعَاءُ يَسِعُ عَشْرُونَ كِيلَانِي، مَعْنَاهُ: يَسِعُ فِيهِ عَشْرُونَ كِيلَانِي، أَى يَسِعُ فِيهِ»^(٣).

ونقول: وسَعَتْ رَحْمَةُ اللَّهِ كُلَّ شَيْءٍ، وَلَكُلَّ شَيْءٍ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ. قال تعالى: «وَسَعَ كَرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» - (البقرة ٢٥٥) أى اتسَعَ لها.

وصَلَى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَاحْبِهِ أَجْمَعِينَ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ



(١) انظر الشواهد في مفردات الفاظ القرآن (واسع).

(٢) النصوص في اللسان (واسع).

(٣) لسان العرب (واسع).

جداؤل الموارد المعروضة

جداؤل الخطأ والصواب بالترتيب الهجائي

الحرف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
الهمزة	أتى	١١٥	أتىت عنده.	أتىته، أو أتيت إليه.
	أثر	٥١	أثر عليه.	أثر فيه، أو فيه.
	أخذ	٥٢	أخذه على أخطائه.	أخذه بأخطائه.
	أدى	١٢٧	أداء حقه.	أدى إليه حقه.
		٥٢	يؤدّى له حقه.	يؤدّى إليه حقه.
		١٦٦	الانتباه يؤدّى بصاحبته إلى السلامة.	الانتباه يؤدّى بصاحبته إلى السلامة.
أذن		٥٣	أذن له بالسفر.	أذن له في السفر.
		٢٠١	استأذن من رئيسه.	استأذن رئيسه.
	أذى	٥٤	تأذيت من الغبار.	تأذيت بالغبار.
	أسف	٥٥	أسف لفارق أحبته.	أسف على فراق أحبته. (الأصح).
		٣١٣	أسف على حضوره (لللنفي).	أسف على عدم حضوره
أكد		٢٠٠	أكد على أهمية الموضوع.	أكّد أهمية الموضوع.
		٢٤٢	تأكد الطالب من نجاحه.	تأكد نجاح الطالب.
	أكل	٢٦٧	أكله بفمه.	أكله.
	أمل	٢١١	أمل فيه جاره.	أمله جاره.
		٢١١	يأمل في الحصول على جائزة.	يأمل الحصول على جائزة.
أول		٢٥٢	ظنته لأول وهلة طيباً.	ظنته أول وهلة طيباً.
		٢٥٣	ظنته من أول وهلة.	ظنته أول وهلة طيباً.

الحرف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
باء	بت	٢١٢	بت في الموضوع رئيس العمل.	بت الموضوع رئيس العمل.
لابد	لابد	١٢٨	لابد أن يسافر.	(الأولى) لابد من أن يسافر.
بدر	بدل	٥٦	بادر للقاريء بادر للسفر.	الفهم لابد منه للقاريء بادر السفر وإلى السفر.
بدل	بدل	٢٨٣	بسارة جديدة.	أبدل السيارة القديمة سيارة جديدة.
		٢٨٣	إذا جاء البرد: بدل ملابس الصيف ملابس الشتاء.	بدل ملابس الصيف.
		٢٨٣	تبديل المجد كتب اللهو بكتب نافعة.	تبديل بكتب اللهو نافعة، أو كتاب نافعة بكتب اللهو.
			لا تبدل المعرفة بالجهل.	لا تبدل بالمعرفة الجهل، أو لا تبدل الجهل بالمعرفة.
		٢٨٣	استبدل قلم الحبر الجاف بقلم الحبر السائل.	استبدل بقلم الحبر الجاف، الجاف قلم الحبر السائل، أو قلم الحبر السائل بقلم الحبر الجاف.
برى	١١٣		تباري فريقنا مع الفريق الآخر.	تباري فريقينا مع الفريق الآخر.

الحروف	العادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
بسط	بشر	٣١٩	مطروحة على بساط البحث.	مطروحة للبحث.
بشر	بصر	٢١٣	بasher في عمله الجديد.	باشر عمله الجديد.
بصر	بعث	٢٦٧	أبصره بعينه.	أبصره.
بعث	بعث	١٦٦	بعثت بابنى إلى الجامعة.	بعثت ابني إلى الجامعة.
بعي	بكر	١٢٩	بعثت إليك رسالة.	بعثت إليه رساله.
بعي	بكر	٥٧	ينبغى عليك الحضور.	ينبغى لك الحضور.
بكر	باع	٥٧	جاءوا عن بكرة أبيهم.	جاءوا على بكرة أبيهم.
باع	بات	٢٥١	ذهبت إلى المزرعة على بكرة.	ذهبت إلى المزرعة بكرة.
بات	بات	٢٨٦	ابتاع الدين بالدنيا (فى الذم).	ابتاع بالدين الدنيا، أو ابتاع الدنيا بالدين.
بات	بات	٢٨٦	ابتاع الدنيا بالدين (فى المدح).	ابتاع الدنيا الدين، أو ابتاع الدين بالدنيا.
بان	تلمنذ	٤٤٢	تبين بأنه جادٌ فيما يقول.	تبين أنه جادٌ فيما يقول.
تلمنذ	تحت	٥٧	تتلمنذ على فلان.	تتلمس لفلان.
تحت	الباء	١١٤	موضوعك تحت الدراسة	موضوعك في الدراسة
			وقد تأثر فـلان	أو يدرس، وقع في تأثير
			العمارة تحت الإنشاء.	فلان، العمارة في
			الإنشاء أو تنشأ.	الإنشاء أو تنشأ.
ثبات	ثبات	٤٤٤	ثبت بأنه برىء.	ثبت أنه برىء.
ثبات	ثوب	٢٧٠	الحفل بمثابة تكرييم للمتفوقين.	الحفل تكرييم للمتفوقين.
ثبات	ثنى	١٣٠	الزيارة أثناء العمل تخرج.	الزيارة في أثناء العمل.
ثنى	جرد	٢٧١	القاك بمجرد وصول الطائرة	القاك وقت وصول الطائرة
جرد	جرس	١٣١	جرس الشرطى فلاناً.	جرس الشرطى بفلان.
جرس	جمع	١٥٤	كلية الشريعة - جامعة الإمام.	كلية الشريعة بجامعة الإمام أو (فى).
جمع		١١٣	اجتمع وليد مع سمير.	اجتمع وليد وسمير.

الحرف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
جمل	جنب	٢٦٤	من الجميل بأن تحافظ. هو أجنبى منها.	من الجميل أن تحافظ. هو أجنبى عنها.
جود	جوز	٢٦٤	على الجانب العربى أخذ الحدر.	على الجانب العربى أخذ الحدر.
جيء	حاء	١١٧	أجب على الأسئلة أو عن الأسئلة الآتية.	أجب على الأسئلة أو عن الأسئلة الآتية.
حج	حدث	٢٣٤	من الجيد بأنه حضر مبكراً.	من الجيد أنه حضر مبكراً.
حذر	حرم	٢٤٥	اجتنزا في بساتين القرية .	اجتنزا في بساتينها، أو بساتينها.
حرى	حسن	٢٢٠	جاء عندـه .	جاء ، أو جاء إليه .
حسن	حشو	٢١٥	حج إلى بيت الله الحرام .	حج بـيت الله الحرام .
ـ	ـ	٦٠	حـجـ الـبـيـتـ لـمـ اـسـطـاعـ .	تـحدـثـ عـلـىـ بـيعـ أـرـضـهـ .
		٦٠	تـحدـثـ عـنـ بـيعـ أـرـضـهـ .	تـحدـثـ عـلـىـ بـيعـ أـرـضـهـ .
ـ	ـ	٢٠٢	اـحـذـرـ مـنـ إـسـاءـةـ إـلـىـ غـيرـكـ .	ماـذـاـ يـتـحـدـثـ عـنـ الـخـطـيبـ .
		٢٠٣	لاـ تـحـرـمـهـ مـنـ التـمـتـعـ بـجـمـالـ	اـحـذـرـ مـنـ إـسـاءـةـ إـلـىـ غـيرـكـ .
ـ	ـ	٢٦٤	الـكـوـنـ .	الـكـوـنـ .
		٦١	تـحـرـىـ الـبـاحـثـ عـنـ السـبـبـ .	تـحـاـشـىـ مـنـ قـرـنـاءـ السـوـءـ .
ـ	ـ	١٣١	أـحـسـنـ الـمـهـنـدـسـ فـيـ اـخـتـيـارـ	يـتـحـاـشـىـ الـوـقـوعـ فـيـ
		ـ	المـوـقـعـ .	الـخـطـأـ .

الصواب	الخطأ	الصفحة	المادة	الحرف
حضرت المحاضرة.	حضرت إلى المحاضرة	٢٣٧	حضر	
حضرنا عن أهمية السلوك أو (في).	حضرنا حول أهمية السلوك.	١١٥		
حصل على حق اللجوء السياسي.	حصل على حق اللجوء السياسي.	٣٢٠	حق	
قبل الحكم الصادر عليه.	قبل الحكم الصادر بحقه.	٣٢٠		
تحقق فلان من نجاح أخيه.	تحقق فلان من نجاح أخيه.	٢٠٤		
حل القسم أو بالقسم عضو جيد.	حل في القسم عضو جديد.	٦١	حل	
الذى نفضله أو يأمره نجح ولدى حن إلى أيام الدراسة.	الحمد لله الذى نجح ولدي حن لأيام الدراسة.	١٣٢	حمد	
يحتاج إلى مائة ألف.	يحتاج المشروع لمائة ألف.	٦٢	حن	
تحتاج السيارة إلى كشف دوري.	تحتاج السيارة كشفاً دوريًا.	١٣٢	حوج	
حار الأديب جوائز كثيرة.	حار الأديب على جوائز كثيرة.	١٨٣	حوز	
أحاط بالباحثات التكتم، أو أحاط التكتم بالباحثات.	أحاطت الباحثات بالتكتم.	٢٩٠	حوط	
يحيط الكتمان بالحديث، أو يحيط بالحديث الكتمان.	يحيط الحديث بالكتمان.	٢٩٠		
تحيطون بنجاح ولدكم علماء، أو يحيط بكم نجاح ولدكم.	تحيطكم علماء بنجاح ولدكم.	١٣٣		
أحاط مضيفنا الترحاب بال مقابلة، أو بالمقابلة الترحاب.	أحاط مضيفنا المقابلة بالترحاب (متعددة).	٢٩٠		

الحرف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
		٢٩٠	يحيطون بالباحثات السرية ، أو السرية بالمباحثات.	يحيطون بالباحثات بالسرية (متعددة).
	حول	٢٣٨	أحالت الدولة الصحراء إلى جنة.	أحالت الدولة الصحراء جنة خضراء.
		١١٥	قدمت دراسة حول الموضوع.	قدمت دراسة في الموضوع.
حوى		١٨٤	حوى المتحف على كثيراً من الآثار.	حوى المتحف على كثيراً من الآثار.
خط		٢٨١	خط برأسه الجدار ، أو خط الجدار برأسه .	خط برأسه الجدار.
خدم		٣٢٨	ماذا يستخدم له المشار .	(الأولى) لماذا أو فيم يستخدم المشار.
خرج		٦٣	تخرج من كلية الطب .	تخرج في كلية الطب.
خشى		٢٠٤	يخشى من الواقع في الخطأ .	(الأرجح) يخـشى الواقع في الخطأ .
خص		١٣٤	كافأت العمال خاصة المخلصين .	كافأت العمال وبخاصة المخلصون .
		٢٩١	هذا الأمر يختص بالمدير به .	هذا الأمر يختص بالمدير .
		٢٩١	الهدوء والنظام يختصان بمشرف السكن .	الهدوء والنظام يختصان بهما مشرف السكن .
		٢٩٤	خصص السيارة لولده .	خصص (أو خص) ولدته بالسيارة .
		٢٩٥	يختص رعايته بولده الصغير .	يختص برعايته ولدته الصغير .
خصم		١١٣	اختصم فريقنا مع الفريق الآخر .	اختصم فريقنا والفريق الآخر .

الحرف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
	خطأ	٢٢١	أخطأ عن الهدف.	أخطأ الهدف، وفي الهدف.
	خطر	٢٦٥	الإيدز المرض الأخطر من غيره.	الإيدز المرض الأخطر، أو مرض أخطر من غيره.
	خفى	٦٤	لا أخفى عنك الحقيقة.	لا يخفى عليك الحقيقة.
		١٣٥	لا يخفاك ما أقصد.	لا يخفي عليك ما أقصد.
	خلط	٢٤٢	اختلطوا بعضهم البعض.	اختلطوا بعضهم ببعض، أو اختلطوا بعضهم ببعض.
	خلع	٢٦٧	خلع ثيابه عن بدنه.	خلع ثيابه.
	حول	٢٢٧	حول له الإشراف على المبني.	حوله الإشراف على المبني.
			حول إليه رئاسة القسم.	حوله رئاسة القسم.
	خير	٢٦٤	من الخير بأن تبدأ القراءة.	من الخير أن تبدأ القراءة.
	دخل	٢٩٦	أدخل في رجله الخف.	أدخل رجله في الخف.
			أدخل العمامة في رأسه.	أدخل رأسه في العمامة.
	دعس	١٨٥	دعس السائق على الكواكب.	دعس السائق على الكواكب.
			دعوته إلى ما ينفعه.	دعوه إلى ما ينفعه.
		٦٥		
		٦٦	دعا زملائه على الغداء.	دعا زملائه إلى الغداء.
		٢٦٧	تداعى الجدار للسقوط.	تداعى الجدار.
	دقّ	٢٨١	دق وجهه بالمكتب.	دق بوجهه المكتب، أو دق المكتب بوجهه.
		١٨٥	دق السائل على باب الغنى.	دق السائل بباب الغنى.

الحرف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
دل	٣٢٨	٢١٦	يدقق الزبون في الحساب. ما ذا يدل عليه ذلك؟	يدقق الزبون في الحساب.
دمن	١٨٦	٣٢٨	يدل ذلك على ماذا؟ أدمى على مشاهدة المباريات.	علام يدل ذلك؟ (الأرجح) أدمى مشاهدة المباريات.
دوس	١٨٧	٣٢٨	يدوس على الشوك من أجلك.	يدوس الشوك من أجلك.
دول	٢١٦	٣٠٧	تداولنا في الأمر. أدنت النقود للمحتاج.	تداولنا الأمر. أدنت المحتاج نقوداً.
الذال	١٦٧	١٦٧	ذكر بأن الكتاب موجود.	ذكر أن الكتاب موجود.
	١١٨	١٦٧	ذهب فلان إلى أخيه.	ذهب فلان إلى أخيه.
	٢٩٧	٣٠٧	رأى العين كالآخر.	رأى الآخر كالعين (حسب المعنى).
ربت	١٨٨	٦٧	تربيت الأم على طفلها.	تربيت الأم طفلها.
ربص	٦٧	٢٩٧	يتربص له طول العام.	يتربص به طول العام.
ربط	٢٩٧	٢٩٧	ربط الحبل في عنق الدابة.	ربط عنق الدابة بالحبل.
ربيع	٢٩٧	٢٦٧	ربطة المرأة الشريط بشعرها.	ربطة شعرها بالشريط.
رجع	٢٦٧	١٣٥	تراجع إلى الوراء.	تراجع.
رجو	١٣٥	٦٧	يرجوك المساعدة.	يرجو منك المساعدة.
ردّ	٦٧	٢٩٨	ردّ الكتاب لصاحبه.	ردّ الكتاب إلى صاحبه.
	٢٩٨	٦٧	رددت على حديث فلان.	رددت على فلان حديثه.
ردى	٢٦٨	٦٧	تردد على المكتبة.	تردد إلى المكتبة.
			ارتدى ثوبه على جسده.	ارتدى ثوبه.

الحروف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
ر	رزرق	١٦٨	رزرق الله بالآولاد وي بالأموال.	رزقه الله الألاد، والأموال.
ر	رسـلـ	٦٨	أرسل له هدية.	أرسل إليه هدية.
ر	رغـبـ	١٣٦	يرغـبـ السـفـرـ إـلـىـ الحـجـ.	يرغـبـ فـيـ السـفـرـ إـلـىـ الحـجـ.
ر	رغمـ	١٣٦	سـاعـطـيكـ رـغـبةـ أـنـ تـسـافـرـ.	رغـبةـ فـيـ أـنـ تـسـافـرـ.
ر	رفـقـ	٦٩	حضرـتـ بالـرـغـمـ عـنـ اـشـغـالـيـ.	حضرـتـ بالـرـغـمـ منـ اـشـغـالـيـ.
ر		١٣٧	حضرـتـ رـغـمـ اـشـغـالـيـ.	علـىـ الرـغـمـ منـ اـشـغـالـيـ، أو عـلـىـ رـغـمـ اـشـغـالـيـ، أو بـالـرـغـمـ منـ اـشـغـالـيـ، أو بـرـغـمـ اـشـغـالـيـ.
ر		٣٢١	يـحبـ العـمـلـ عـلـىـ رـغـمـ كـرـهـ النـظـامـ.	يـحبـ العـمـلـ عـلـىـ كـرـهـ، أـوـ مـعـ كـرـهـ النـظـامـ.
ر	رقـ	١٦٩	الـشـروـطـ الـمـطلـوـبـةـ مـرـاقـفـهـ بـخـطـابـناـ.	مرـاقـفـةـ خـطـابـناـ.
ر	رقـبـ	١٨٩	يـرـاقـبـ المـعـلـمـونـ عـلـىـ الطـلـابـ.	يـرـاقـبـ المـعـلـمـونـ عـلـىـ الطـلـابـ.
ر	رقـ	٢٨١	رـقـعـهـ بـالـصـخـرـ.	رـقـعـهـ الصـخـرـ.
ر	ركـزـ	١٩٠	رـكـّـزـ المـحـاضـرـ عـلـىـ فـكـرـةـ وـاحـدـةـ.	رـكـّـزـ المـحـاضـرـ فـكـرـةـ وـاحـدـةـ.
ر	ركـلـ	٢٦٧	رـكـلـهـ بـرـجلـهـ.	رـكـلـهـ.
ر	رمـ	٢٤٢	يـرـمـ المـنـزـلـ مـنـ الـمـالـكـ.	يـرـمـ المـنـزـلـ، أو يـرـمـ المـالـكـ المـنـزـلـ.
ر	رمـىـ	٧٠	رـمـيـتـ بـالـقـوـسـ.	رمـيـتـ عـنـ القـوـسـ أـوـ عـلـيـهـاـ.

الحرف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
ر	روق	٢٢٨	يروق للأطفال أكل الحلوى.	يروق للأطفال أكل الحلوى.
ر	ريب	١٤٠	لا ريب أنك صادق.	(الأولى) لا ريب في أنك صادق.
ر	روض	٧٠	ارتاب من صحة درجاته.	ارتاب في صحة درجاته.
ر	روض	٢٦١	أنت - كرياضي - تبدو نشيطاً.	أنت رياضي، أو رياضياً أو بوصفك رياضياً أو لكونك رياضياً - تبدو نشيطاً.
ز	زحف	٧١	زحف الجيش على القلعة.	زحف الجيش إلى القلعة.
ز	رحم	٢٩١	ازدحمت المواصلات بالناس.	ازدحم الناس في المواصلات.
ز		٢٩١	تزدحم القطارات بالركاب.	يزدحم الركاب في القطارات.
ز		٧١	رفت فلانة على فلان.	رفت فلانه إلى فلان.
ز	زمل	١١٣	تزامل وليد مع سمير.	تزامل وليد وسمير.
ز	زيد	٧١	زاد عنه في التقدير.	زاد عليه في التقدير.
س	سؤال	٧٢	سؤال عليك.	سؤال عنك.
س		٣٢٨	ماذا يسأل عنه الغريب؟	(الأولى)
س		٣٢٨	الغريب يسأل عن ماذا؟	عم يسأل الغريب.
س	سبل	٣٢١	فعل ذلك على سبيل التجربة.	فعل ذلك تجربة أو للتجربة.
س	سرب	٧٣	تسرب العمال إلى البلد.	تسرب العمال في البلد.
س	سفر	٣٢٨	ماذا تساور به إلى الرياض؟	(الأولى) بم تساور إلى الرياض؟

الصواب	الخطأ	الصفحة	المادة	الحرف
سلب العدو الشعب حريته.	سلب العدو من الشعب حريته.	٢٠٦	سلب	
سلم الصراف إلينا الرواتب.	سلمنا الصراف الرواتب.	١٤٢	سلم	
سلم بعضهم على بعض. سلموا بعضهم على بعض.	سلموا على بعضهم البعض.	٢٤٢		
سمعه. (في الأصل).	سمعه بأذنه.	٢٦٧	سمع	
أسند ظهره إلى الحدار. سنة دراسية.	أسند ظهره على الجدار.	٧٤	سند	
استأجرت البيت لسنة دراسية.	استأجرت البيت لأن	٢٥٢	سنوات دراسية.	
يسهل نجاح الطالب أن يصغي إلى معلمه.	يسهل نجاح الطالب بأن يصغي.	٢٤٥	سهل	
سهوت عن الأمر.	سها عنى الأمر.	٢٩٢	سهو	
لم أحصل على سوى كتاب.	لم أحصل سوى على كتاب.	٢٨٩	سوى	
لن أسافر ب سوى السيارة.	لن أسافر سوى بالسيارة.			
لم أذهب إلى سوى الرياض.	لم أذهب سوى إلى الرياض.			
لن أسأل عن سوى أحمد.	لن أسأل سوى عن أحمد.			
لن يستذكر في سوى البيت.	لن يستذكر سوى في البيت.			
ساد طلاب فصله.	ساد على طلاب فصله.	١٩١	سود	
سولت له نفسه بالسفر.	سولت له نفسه بالسفر.	١٧٠	سول	الشين
شبكت الورق بالمشبك.	شبكت المشبك بالورق.	٢٩٩	شبك	
اشتجر فلان وجاره.	اشتجر فلان مع جاره.	١١٣	شجر	

الحرف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
شخص		٢٦١	هو - كشخصية متميزة محبوب.	هو شخصية متميزة محبوب، هو بوصفه شخصية متميزة، أو لكونه شخصية متميزة - محبوب.
شرح		٢٤٢	شُرِحَ الدرسُ من المدرس.	شُرِحَ الدرس، أو شَرَحَ المدرس الدرس. أقيمت مأدبة لشرفه.
شرف		٧٥	أقيمت مأدبة على شرفه.	شارف الحفل على النهاية.
شرك		١٩٢	اشترى مع أخيه في التجارة.	اشترك في الرأى. اشترك هو وأخوه في التجارة.
شرى		١٤٣	اشترى تحت تأثير العرض	اشترك في الرأى.
		١١٣	اشترى دنياه بآخرته (في المدح).	اشترى دنياه بآخرته (في البراحتي).
		٢٨٦	اشترى الآخرة بالعاجلة (ذم).	اشترى الآخرة بالعاجلة أو العاجلة بالآخرة.
شطب		١٤٣	شطبت الجملة.	شطبت عن الجملة (أولى).
شك		١٤٤	شكنته.	(الأقوى) شكرت له.
		٢٩٩	شك الإبرة في الشياب.	شك الثياب بالإبرة.
		١٤٦	لا شك أنه مخلص.	(الأصل) لا شك في

الحرف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
		٢٤٢	هذا أمر مشكوك فيه ما لاشك فيه أن الحق متصر.	هذا أمر مشكوك فيه ما لاشك أن الحق متصر.
	شكو	٢٠٦	شكا الموظف جور رئيسه.	شكا الموظف من جور رئيسه.
شهر	٣٢٢	الاختبار في شهر محرم.	الاختبار في شهر محرم.	الاختبار في المحرم.
	٣١٣	السفر في ربيع الأول.	السفر في ربيع الأول.	السفر في شهر ربيع الأول.
	٣١٣	الدراسة في ربيع الآخر.	الدراسة في ربيع الآخر.	الدراسة في شهر ربيع الآخر.
	٢٥٢	استعرت الكتاب لشهر واحد.	استعرت الكتاب لشهر واحد.	استعرت الكتاب شهرًا واحداً.
شور	٣٢٨	ما يشير إليه الشاعر؟ الشاعر إلى ما يشير؟	ما يشير إلى الشاعر؟ الشاعر إلى ما يشير؟	(الأولى) إلام يشير الشاعر؟
سوق	٧٥	اشتاق للفروسيّة.	اشتاق لفروسيّة.	اشتاق الفروسيّة. أو إلى الفروسيّة.
	٢٢٩	اشتاق لمجالسة زملائه.	اشتاق لمجالسة زملائه.	اشتاق مجالسة زملائه، أو إلى مجالستهم.
الصاد	٢٥١	يشرب القهوة على الصباح.	يشرب القهوة على الصباح.	يشرب القهوة الصباح، صباحاً.
	٢٥١	ما حدث على هذا الصبح؟	ما حدث على هذا الصبح؟	ما حدث هذا الصبح؟
صاحب	١٧٠	أصحابي برسالة إليك.	أصحابي برسالة إليك.	أصحابني رسالة إليك.

الحروف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
		١٧٠	يأتي الطالب مصطحبًا بأدواته.	يأتي الطالب مصطحبًا بأدواته.
	صدر	١٤٧	صادرت الرقابة المجلات الخلية.	صادرت الموردين على المجلات الخلية.
صرع	١١٣	صراعنا مع المرض	صراعنا مع المرض	صراعنا المرض أو للمرض
صعد	١٩٣	صعد العامل على السطح.	صعد العامل على السطح.	صعد السطح، أو إلى السطح.
	٢٦٨	صعد إلى أعلى.	صعد إلى أعلى.	صعد.
صغرى	٢٦٨	أصغيت بأذني أو بسمعي.	أصغيت بأذني أو بسمعي.	أصغيت (على الأصل وليس هناك غرض).
	٧٧	أصغى إلى المتحدث.	أصغى للمتحدث.	أصغى إلى المتحدث.
صفع	٢٨١	صفع وجهه بالأريكة.	صفع وجهه بالأريكة.	صفع وجهه الأريكة أو الأريكة بوجهه.
	٧٨	صاحب على الحراس.	صاحب على الحراس.	صاحب بالحراس.
ضحايا	٧٩	ضحك على الطفل.	ضحك على الطفل.	ضحك من الطفل أو به.
ضحو	١٤٧	ضحى ثروته في تعليم أولاده.	ضحى ثروته في تعليم أولاده.	ضحى بثروته في تعليم أولاده.
	٢٥١	استيقظت على ضحوة.	استيقظت على ضحوة.	استيقظت ضحوة.
ضرب	٧٩	ضرب ثلاثة في أربعة.	ضرب ثلاثة بأربعة.	ضرب ثلاثة في أربعة.
	٨٠	ضرب أخماساً في أسداس.	ضرب أخماساً في أسداس.	ضرب أخماساً لأسداس.
	٢٨١	ضربيه بالأرض.	ضربيه بالأرض.	ضرب به الأرض، أو ضرب الأرض به.
	٨١	اضطر إلى السفر.	اضطر إلى السفر.	اضطر إلى السفر.
	٨٢	فلان متضلع في الفقه.	فلان متضلع في الفقه.	فلان متضلع من الفقه.
ضم	٢٤٢	انضموا إلى بعضهم بعض.	انضموا إلى بعضهم بعض.	انضموا، أو انضموا بعضهم إلى بعض.

الحرف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
الطاء	طرح	٣٢٤	طرح القضية على طاولة البحث.	طرح القضية للبحث.
طرق	٣٢٣	٣٢٣	وقع ذلك خطأً أو بالخطأ.	وقع ذلك بطريق الخطأ.
	٣٢٣	٣٢٣	اطلعت عليه عن طريق الترجمة.	اطلعت عليه بالترجمة، أو ترجمة.
	١١٤	١١٤	الطريق في الإنشاء أو ينشأ.	الطريق في الانشاء أو ينشأ.
طعن	٨٢	٨٢	طعن بشهادته.	طعن في شهادته.
طلب	٢٦١	٢٦١	أنا - كطالب - أحترم الأساتذة.	أنا طالب، أو - طالباً - أو بوصفى أو بصفتى طالباً أو لكونى طالباً أحترم الأساتذة.
طبع	٢١٧	٢١٧	يطالع في الكتب.	يطالع الكتب.
طلق	٢٤٢	٢٤٢	أطلقت الصفاراة من الحكم.	أطلقت الصفاراة، أو أطلق الحكم الصفاراة.
طول	٢١٨	٢١٨	أطال في الحديث.	أطال الحديث.
طوى	٣٢٤	٣٢٤	العودة إلى طاولة المفاوضات.	العودة إلى المفاوضات.
	١٤٨	١٤٨	تجدد المطلوب طى رسالتى.	تجدد المطلوب في طى رسالتى.
طير	٢٦٨	٢٦٨	طرت بالطايرة إلى الرياض.	طرت إلى الرياض.
ظاهر	.٢٤٦	.٢٤٦	ظهر بأنه صادق.	ظهر أنه صادق.
الظاء	٢٥١	٢٥١	آتيك على الظهر.	آتيك الظهر، أو ظهراً.
العين	٢٧٢	٢٧٢	المجتمع عبارة عن مجموع أفراد.	المجتمع مجموع عبارة أفراد.

الصواب	الخطأ	الصفحة	المادة	الحرف
انتظم الموظفون عدا بعضهم.	انتظم الموظفون عدا عن بعضهم.	٢٢٢	عدا	
اعتذر من التأخر.	اعتذر عن التأخير.	٨٣	عذر	
اعتذر من عدم الحضور	اعتذر من الحضور (للنفي).	٣١٤		
عرض الحوض على الناقة.	عرض السناقة على الحوض.	٣٠٠	عرض	
يعرض حقائق مهمة.	كتاب يعرض لحقائق مهمة.	٢٢٩		
تعرف الطريق.	تعرف الضالّ على الطريق.	١٩٤	عرف	
تعارف المصري والمغربي.	تعارف المصري بالغربي.	١٧١		
تعرف زميله القديم.	تعرف بزميله القديم.	١٧١		
معرفتك الشيء خير من جهله.	معرفتك بالشيء خير من جهله.	١٧٣		
تعرفت فلاناً.	تعرفت إلى فلان.	٢٤٠		
عار من الصحة.	حديث عار عن الصحة.	٨٤	عرى	
عزف الفنان بالكمان، أو عزف الكمان.	عزف الفنان على الكمان.	٨٥	عزف	
عزم عليه إلا تعشى عنده، أو لما تعشى عندك، أو ليتعشين عندك، أو عزم عليه بالعشاء.	عزمه على العشاء.	٣٠٠	عزم	
تعصب على زميله.	تعصب ضد زميله.	٨٦	عصب	
تقابلنا عصرية.	تقابلنا على عصرية.	٢٥١	عصر	
المرء ليس معصوماً من الخطأ.	المرء ليس معصوماً عن الخطأ.	٨٧	عصم	

الحرف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
ع	عض	٢٦٨	عضوه بأسنانه.	عضه.
ع	عطـل	٨٧	فلان عاطل عن العمل.	فلان عاطل من العمل.
ع	عطـو	٢٣١	أعطيت له حقه.	أعطيته حقه.
ع	عقد	٣٠٩	أعطيت القلم لزهير.	أعطيت زهيراً القلم.
ع	علم	١٧٣	اعتقد بنجاح ولده.	اعتقد نجاح ولده.
ع	علـن	٢٦١	نحن - كمعلمون - نهـتم بالتربيـة	نحن معلمون، أو نحن معلمـين - أو بوصـفنا أو بصفـتنا مـعلمـين أو لـكونـنا مـعلمـين - نهـتم بالتربيـة.
ع	علـن	٢٤٢	أعلنَ المـوـعد من المـديـر.	أُـعلنَ المـوـعد، أو أـعلـن المـديـر المـوـعد.
ع	عـهـد	٢٢٢	أعلن العـمـيد عن بدء الـمـاـسـبـقـة.	أعلنـ العـمـيد بـدـءـ الـمـاـسـبـقـة.
ع	علـوـ	٣٠١	أعلـنت فـلـانـاـ بـالـأـمـرـ.	أعلـنتـ الـأـمـرـ إـلـىـ فـلـانـ.
ع	عملـ	١١٩	تعـالـ عـنـدـنـاـ.	تعـالـ إـلـيـنـاـ.
ع	عنـوـ	٣٢٤	ضرـورـةـ الـاهـتـمـامـ بـالـعـمـلـيـةـ.	ضرـورـةـ الـاهـتـمـامـ بـالـعـلـيـمـيـةـ.
ع	عـهـدـ	٢٠٧	يعـانـىـ الغـرـيبـ مـنـ أـلـمـ الـبـعـدـ.	يعـانـىـ الغـرـيبـ أـلـمـ الـبـعـدـ.
ع	عـهـدـ	١٤٨	عـهـدـ إـلـىـ اللـجـنةـ بـوـضـعـ الـبـرـنـامـجـ.	عـهـدـ إـلـىـ اللـجـنةـ وـضـعـ الـبـرـنـامـجـ.
ع	عـودـ	١٧٥	تعـهـدـ بـالـعـمـارـةـ فـيـ غـيـابـ صـاحـبـهـ.	تعـهـدـ بـالـعـمـارـةـ فـيـ غـيـابـ صـاحـبـهـ.
ع	عـودـ	١٩٥	عـوـدـ تـلـامـيـنـهـ عـلـىـ النـظـامـ.	عـوـدـ تـلـامـيـنـهـ عـلـىـ النـظـامـ.
			تعـوـدـ عـلـىـ الـاسـتـيقـاظـ مـبـكـراـ.	تعـوـدـ الـاسـتـيقـاظـ مـبـكـراـ.

الحرف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
	عرض	٨٨	اعتاد على المشي . أعتاد على المشي . أعتاد على المشي .	اعتاد على المشي . أعتاد على المشي . أعتاد على المشي .
	عور	٣١٠	أعتاد القلم إلى فلان . أعتاد القلم إلى فلان .	أعتاد القلم إلى فلان . أعتاد القلم إلى فلان .
	عوم	٢٥٢	درست لعام واحد في الرياض . درست لعام واحد في الرياض .	درست لعام واحد في الرياض . درست لعام واحد في الرياض .
	عيوب	٣٠٢	عاب عليه الخطأ . في الإجابة . عاب عليه الخطأ . في الإجابة .	عاب عليه الخطأ . في الإجابة . عاب عليه الخطأ . في الإجابة .
	غير	١٧٥	غير زميله بالقصر . (الأرجح) غير زميله بالقصر .	غير زميله بالقصر . (الأرجح) غير زميله بالقصر .
الغين	عيش	١٤٩	يعيش الجو الحقيقي للعمل . يعيش الجو الحقيقي للعمل .	يعيش الجو الحقيقي للعمل . يعيش الجو الحقيقي للعمل .
	غرب	٢٦٥	الأغرب من ذلك أن يرسب . الأغرب من ذلك أن يرسب .	الأغرب من ذلك أن يرسب . الأغرب من ذلك أن يرسب .
	غرز	٣٠٣	غرزه بالإبرة . غرزه بالإبرة .	غرزه بالإبرة . غرزه بالإبرة .
	غز	٣٠٤	غز الدبوس فيه . غز الدبوس فيه .	غز الدبوس فيه . غز الدبوس فيه .
	غضب	٨٩	غضبت على جاري أو أغضبني . غضبت على جاري أو أغضبني .	غضبت من جاري . غضبت من جاري .
	غط	١٥٠	غمطه حقه . غمطه حقه .	غمطه حقه . غمطه حقه .
	غير	٢٨٩	لا يسأل غير عن المال . لا يجلس على غير الكرسى .	لا يسأل غير عن المال . لا يجلس على غير الكرسى .
			لن أسافر غير إلى الطائف . لن أسافر غير إلى الطائف .	لن أسافر إلى غير الطائف . لن أسافر إلى غير الطائف .
			لم يحصل غير على جائزة واحدة . لم يحصل على جائزة واحدة .	لم يحصل على جائزة واحدة . لم يحصل على جائزة واحدة .

الحرف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
الفاء	فتر	٢٥٢	قرأت لفترة وجيزة.	قرأت فترة وجيزة.
فتش	٩٠	فتش على الحقيقة.	فتش عن الحقيقة.	
فحص	١٥٠	فحص ضعف التلاميذ.	فحص عن ضعف التلاميذ.	
فرض	٩١	المفروض في الموظف الإخلاص.	المفروض على الموظف الإخلاص.	
فسح	١٥١	فسح لأنبيه في المكان.	فسح لأنبيه في المكان.	
فضل	٢٦٤	أفسح له في المجلس.	أفسح له في المجلس.	
فكر	٩٢	من فضل الله بأن عافاك.	من فضل الله أن عافاك.	
	٣٢٨	فكرة بالدراسة.	فكرة في الدراسة.	(الأولى) فيم يفكر والدك؟
	٣٢٨	يفكر والدك في ماذا؟	يفكر والدك في ماذا؟	فيم يفكر والدك؟
فوض	٣٠٤	فوض فلاناً بالأمر.	فوض الأمر إلى فلان.	
فوق	٢٦١	يُضيع وقته.	يُضيع وقته.	أحمد - كمتفوق - لا متفوقاً، أو بوصفه متفوقاً أو بصفته، أو لكونه متفوقاً - لا يُضيع وقته.
فيء	١٥٢	يتغياً ظلال الأشجار.	يتغياً بظلال الأشجار أو في ظلالها.	
فيض	١٥٣	أفاض القول حول الموضوع.	أفاض في القول حول الموضوع.	
القاف	٩٢	يمنع الاقتباس عن الكتاب.	يمنع الاقتباس من الكتاب.	تلقيت تكليفاً من قبل المدير.
	٣٢٤	قبل المدير.		تلقيت تكليفاً من المدير.

الحرف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
		٢٤٢	تجمع الأوراق من قبل الملاحظين.	تجمع الأوراق، أو يجمع الملاحظون الأوراق.
		٣٢٥	قرأته من قبيل الإطلاع.	قرأتـه إطلاعاً أو للإطلاع.
		١٧٨	قبل البائع بشروط العقد.	قبل البائع شروط العقد.
		٢٦٨	قبلـه بفمه.	قبلـه.
		٢١٩	قبل ولده في وجنته.	يقبلـ وجهـهـ.
		٣٠٥	يقبلـ والدهـ فيـ يـدـهـ.	قبلـ يـدـ والـدـهـ.
		٢٦٨	قابلـهـ وجـهـاـ لـوجهـهـ.	قابلـهـ.
		١١٣	تقـابـلـ معـ زـمـيلـهـ.	تقـابـلـ هوـ وزـمـيلـهـ.
قـفل	قـدم	١١٣	قتـالـناـ معـ العـدـوـ.	قتـالـناـ العـدـوـ. أوـ للـعـدـوـ
		٩٣	تقدـمـ إـلـىـ الـوزـارـةـ بـفتحـ مـدرـسـةـ.	تقدـمـ إـلـىـ الـوزـارـةـ فـتحـ مـدرـسـةـ.
		٢٦٨	تقدـمـ إـلـىـ الأـمـامـ.	تقدـمـ.
	قرـأ	١٢٠	قرـأـ عـنـهـ النـحـوـ.	قرـأـ عـلـيـهـ النـحـوـ.
		٢٤٣	الـقـراءـةـ مـنـ التـلـامـيـذـ.	الـقـراءـةـ التـلـامـيـذـ أوـ بـعـدـ أـنـ يـقـرـأـ التـلـامـيـذـ.
قـرب		١٩٦	قارـبـتـ عـلـىـ نـهاـيـةـ الـكـتـابـ.	قارـبـتـ نـهاـيـةـ الـكـتـابـ.
قرـض		٣١٠	أـقـرـضـتـ جـارـىـ الدـقـيقـ.	أـقـرـضـتـ جـارـىـ الدـقـيقـ.
قـسم		٣١٥	أـقـسـمـ بـأـنـ يـقـولـ الصـدـقـ.	أـقـسـمـ بـالـلـهـ عـلـىـ أـنـ يـقـولـ الصـدـقـ.
		٢٠٨	قـاسـىـ مـنـ وـجـعـ الـمـارـاـرـةـ.	قـاسـىـ وـجـعـ الـمـارـاـرـةـ.
		٢٦٨	قصـصـتـ الثـوـبـ بـالـمـقـصـ.	قصـصـتـ الثـوـبـ.
قصـو		٢٢٣	قصـصـىـ الـمـسـؤـولـ عـنـ الحـقـيقـةـ.	قصـصـىـ الـمـسـؤـولـ عـنـ أـوـ فـيـ الحـقـيقـةـ.
قضـى		٢٤٦	يـقـتـضـىـ لـلـسـفـرـ إـعـدـادـ السـيـارـةـ.	يـقـتـضـىـ السـفـرـ إـعـدـادـ السـيـارـةـ.

الحرف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
قطب	٢٥٩	سلمت على قاطبة المدعين.	سلمت على قاطبة المدعين.	سلمت على المدعين قاطبة.
Cueus	٩٤	تقاعس في عمله.	تقاعس في عمله.	تقاعس عن عمله.
قول	١٧٩	قال بأنه مسافر.	قال بأنه مسافر.	قال إنه مسافر.
قوى	٢٦٥	الدولة الأقوى من سائر الدول.	الدولة الأقوى من سائر الدول.	الدولة الأقوى، دولة أقوى من سائر الدول.
قيل	٢٠٩	استقال الموظف من الوزارة.	استقال الموظف من الوزارة.	استقال الموظف.
الكاف	٢٦٥	أخى الأكابر مني مسافر.	أخى الأكابر مني مسافر.	أخى الأكابر مسافر، أخي أكبر مني.
كتب	٢٤٢	يكتب التلاميذ بعد الكتابة من المعلم.	يكتب التلاميذ بعد الكتابة من المعلم.	بعد كتابة المعلم أو بعد أن يكتب.
كثب	٩٤	يتابع العمل عن كثب.	يتابع العمل عن كثب.	يتابع العمل من كثب.
كرث	٩٥	لا يكترث لنجاحه أو برسوبه.	لا يكترث لنجاحه أو برسوبه.	لا يكترث لنجاحه أو لرسوبه.
كشف	٩٦	كشف الطبيب على المريض.	كشف الطبيب على المريض.	كشف الطبيب عن المريض.
كف	٢٢٤	كف عن لومك.	كف عن لومك.	كف لومك عنى.
كفى	٢٥٧	وزعت الأقلام على كافة الموظفين.	وزعت الأقلام على كافة الموظفين.	وزعت الأقلام على الموظفين كافة.
كفى	٢٤٧	كفى محمداً بأنه أول الفائزين.	كفى محمداً بأنه أول الفائزين.	كفى محمداً أنه أول الفائزين.
كلـ	١٨٠	أكلف التلاميذ بالقراءة.	أكلف التلاميذ بالقراءة.	أكلف التلاميذ القراءة.
كلـ	١٥٤	قسم الكيمياء - كلية العلوم.	قسم الكيمياء - كلية العلوم.	قسم الكيمياء بكلية العلوم.
ليس	٢٦٨	ليس عقاله في أو على رأسه.	ليس عقاله في أو على رأسه.	ليس عقاله.

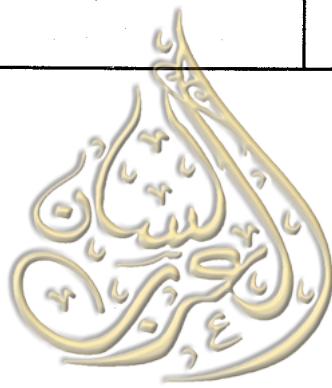
الحرف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
ل	لبق	٩٧	هذا موظف لبق في العمل.	لبس نظارته.
	لذا	٩٨	هذا ثوب لابق لك.	هذا ثوب لابق بك.
	لأ	٩٨	أثر اللجوء في مصر.	أثر اللجوء إلى مصر.
	لحظ	١٩٧	يلاحظ المعلم على قاعة الاختبارات.	يلاحظ المعلم قاعة الاختبارات.
	لذ	٩٨	التذ من الطعام.	التذ الطعام أو بالطعام.
	لزم	١٨١	التزم بالجانب الأيمن.	التزم الجانب الأيمن.
	لزام	١٩٨	يلزم على الجار أن يحترم جاره.	يلزم الجار أن يحترم جاره.
	لعب	١٥٤	لعب المباراة بمهارة.	لعب في المباراة بمهارة.
	لقب	١٥٥	لقبوه هداف الفريق.	لقبوه بهداف الفريق.
	لقى	١٨٢	القيت نقيب الصحفيين.	القيت بنقيب الصحفيين.
مـ	لح	٩٨	قدم المعلم لحمة عن حياة الشاعر، أو من حياة الشاعر.	لحمة إلى حياة الشاعر، أو من حياة الشاعر.
	مدّ	٢٥٢	بقيت عنده مدة قصيرة.	بقيت عنده مدة قصيرة.
	مرّ	٢٦٥	الأمرُ من ذلك أن يفشل.	الأمرُ أن يفشل، أو أمرٌ من ذلك أن يفشل.
	مسّ	١٨٢	لا تفعل ما يمسّ بكرامتك.	لا تفعل ما يمسّ جانبي على هذا المساء ما أزعجني.
	مسو	٢٥١	جانبي على هذا المساء ما أزعجني.	جانبي هذا المساء ما أزعجني.

الحرف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
مطر	١٠٠	ماطل الدائن في السداد.	ماطل الدائن في السداد.	ماطل الدائن بالسداد.
معن	١٥٥	أمعن في النظر.	أمعن في النظر.	أمعن في النظر.
مكن	٢٣٢	يمكن للمستعجل أن	يمكن للمستعجل أن	يمكن المستعجل أن
		يركب الطائرة.	يركب الطائرة.	يركب الطائرة.
ملك	١٢٠	لم يتمالك نفسه عند	لم يتمالك نفسه عند	لم يتمالك عن النتيجة.
		النتيجة.		
منع	١٠١	ما تمالك نفسه من البكاء.	ما تمالك نفسه من البكاء.	ما تمالك عن البكاء.
	٣١١	منح الوسام الذهبي للزائر.	منح الوسام الذهبي للزائر.	منح الزائر الوسام الذهبي.
	٢٣٣	منحت الدولة للمزارعين	منحت الدولة للمزارعين	منحت الدولة المزارعين
		البذور.	البذور.	البذور.
ميد	٣٢٥	أرسل مندوبيه إلى مائدة	أرسل مندوبيه إلى مائدة	أرسل مندوبيه إلى
		المباحثات.	المباحثات.	المباحثات.
ميز	١٠١	يتميز عن زملائه.	يتميز عن زملائه.	يتميز من زملائه.
		تتميز هذه القصيدة على	تتميز هذه القصيدة على	تتميز القصيدة من
		غيرها.	غيرها.	غيرها.
النون	١٠٣	نتج عن هذا الدعم شيوخ	نتج عن هذا الدعم شيوخ	نتج من هذا الدعم
		الثقافة.	الثقافة.	شيوخ الثقافة.
	٢٤٨	نتج عن هذا الدعم شيوخ	نتج عن هذا الدعم شيوخ	نتج هذا الدعم شيوخ
		الثقافة.	الثقافة.	الثقافة.
ندو	١٩٨	ينادي على أخيه.	ينادي على أخيه.	ينادي أخيه أو بأخيه.
	٢٣٤	نادي لأخيه.	نادي لأخيه.	نادي أخيه أو بأخيه.
نزل	١٢١	نزل عند إرادته.	نزل إلى أسفل أو إلى	نزل على إرادته.
	٢٦٨	تحت.		نزل.
نزة	١٠٣	المسلم يتزه من العایب.	المسلم يتزه من العایب.	المسلم يتزه عن العایب.

الحرف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
نسب	١٠٣	بالنسبة للطلاب المتظمين.	بالنسبة إلى الطلاب المتظمين.	بالنسبة إلى الطلاب المتظمين.
نصت	٢٦٨	النسبة تسعون بالمائة.	أنصت(ما لم يتعلق بها غرض).	النسبة تسعون في المائة.
نصح	١٥٥	أنصت بأذنيه.	نصحته.	(الأقوى): نصحت له.
نظر	٢٦٨	نظر بعينه.	نظر.	(ما لم يتعلق بها غرض).
نقد	٣٠٥	ينتقدون المدير على تصرفاته.	نقد قول فلان قوله أو انتقد المدير على تصرفاته.	نقد على فلان قوله أو انتقد المدير تصرفاته.
نكتف	١٥٧	لا تفعل ما يستنكفه الكري姆.	ما يستنكف منه أو عنه الكريم.	ما يستنكف منه أو عنه الكريم.
نعم	١٠٤	الموظف المستقيم لا ينم عن زميله.	لا ينم على زميله أو به.	لا ينم على زميله أو به.
نهى	١٠٥	انتهى الأمر بالقضاء على المرض.	انتهى إلى القضاء على المرض.	انتهى إلى القضاء على المرض.
		انتهت المباراة بالتعادل.		انتهت المباراة إلى التعادل.
نوه	١٠٦	نوه المسؤول عن موعد الاختبار.	نوه بموعد الاختبار، أو موعد الاختبار.	نوه بموعد الاختبار، أو موعد الاختبار.
هجس	٢٤٩	أنت ته jes في السفر.	يه jes السفر فى خاطرك.	يه jes السفر فى خاطرك.
هجم	١٥٨	هاجم جيشنا موقع العدو.	هجم جيشنا على موقع العدو.	هجم جيشنا على موقع العدو.

الحرف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
	هدى	١٥٨	أهديته نسخة من الكتاب.	أهديت له أو إليه نسخة من الكتاب.
	همل	٢١٠	استهدى من زميله.	استهدى زميلاً.
	هور	٢٢٠	أهمل في واجبه.	أهمل واجبه.
	الواو	٢٦٨	انهار البناء على الأرض.	انهار البناء على الأرض.
	وجد	١٠٦	وَجَدَ عَلَى وَطْنِهِ.	وَجَدَ بُوْطَنِهِ.
	وجه	١٠٧	وَجَهَتْ بِكُذَا.	وَجَهَتْ إِلَى كُذَا.
	وحد	٢٥٥	سافر المندوب لوحده.	سافر المندوب لوحده.
	ودع	١٢٢	أودعته مالاً.	أودعته مالاً.
	ورى	١٥٩	يوارى الشهيد فى التراب.	يوارى الشهيد التراب.
	وزع	٢٤٣	توزيع الدعوات، أو يوزع أصحاب الحفل الدعوات.	توزيع الدعوات من أصحاب الحفل.
	وسط	٣٢٦	سافرت بواسطة الطائرة.	سافرت بالطائرة.
	وسل	١٩٩	توسل إلى والده بأن يرافقه.	توسل إليه بالأمل أو بالرجاء أن يرافقه.
	وشك	١٩٩	يوشك الوقت على الانتهاء.	يوشك الوقت أن يتنهى، أو يتنهى، أو يوشك أن يتنهى الوقت.
	وصل	١٥٩	وصلنا الرياض صباحاً.	(الأرجح) وصلنا إلى الرياض صباحاً.
	وصى	١٠٩	وصيت المسؤول على ولدك.	وصيت المسؤول بولدك.
	وضح	٢١٠	استوضح المحقق الشاهد قوله.	استوضح المحقق الشاهد قوله.
		٢٢٦	استوضح الباحث المفحوص عن رأيه.	استوضح الباحث المفحوص رأيه.

الحرف	المادة	الصفحة	الخطأ	الصواب
وضع	٣٠٦	وضع الحذاء في قدمه .	وضع الحذاء في قدمه .	وضع في الحذاء قدمه ، أو قدمه في الحذاء .
وطن	١١٤	موضوعك تحت الدراسة .	أنت - كمواطن - يجب أن تخدم وطنك .	موضوعك في الدراسة . أو يدرس .
وفي	١٦٠	وفي القائد عهده .	وفي القائد عهده .	وفي القائد بعهده .
وقع	١١٠	وقع فلان بالخطأ .	وقع فلان بالخطأ .	وقع في الخطأ .
وكل	١٠٩	وقع المدير على الشهادة .	وكل المدير على الشهادة .	وقع المدير في الشهادة .
ولد	٢٠٠	وكل المشرف على النظام .	وكل المشرف على النظام .	وكل المشرف والنظام .
وهب	٢٤٩	توكل المسافر من حجزه .	توكل المسافر من حجزه .	توكل حجز المسافر .
الياء	١١٢	تولد عنه كذا .	تولد عنه كذا .	تولد منه كذا .
يوم	١٦١	وهبت الفقير ريالاً .	ما رأيته من يوم الجمعة .	(الأرجح) وهبت للفقير ريالاً .
	٩٩	ما رأيته من يوم الجمعة .	اليوم (١٥) شوال .	(الأرجح) ما رأيته منذ أو منذ يوم الجمعة .
	١٦٢	اليوم (١٥) شوال .	زرت الطائف ليوم واحد .	اليوم (١٥) من شوال .
	٢٥٤	زرت الطائف ليوم واحد .		زرت الطائف يوماً واحداً .



جداول مایجوز فیہ و جهان

الحرف	المادة	الصفحة	العبارة
الهمزة	أبه	٣٣٣	أبه له، وأبه به.
	أتى	١١٥	أتيته، وأتيت إليه.
	أثر	٥١	أثر فيه، وأثر به.
	أخذ	٣٣٤	أخذ يشرح الحقيقة، أخذت الشيء وبالشيء، وفي الشيء. أخذت على يده، أخذت عنه النحو، أخذت عليه جائزة اتخذت الكتاب صديقاً.
الباء	أنف	٣٣٥	أنف العار، ومن العار.
	بدأ	٣٣٥	بدأ الحديث، وبالحديث.
	لابد	٣٦٣	لابد من أن، لابد أن.
	بدر	٥٦	بادر العمل، وإليه، وفيه.
	بسط	٣٣٦	بسط رزقه، وفي رزقه.
	بصر	٣٣٦	بصره الشيء، وبالشيء.
	بعث	٣٣٧	بعثه إليهم. وعليهم، وفيهم، ولهم.
	بعد	٣٣٨	جئت بعد، ومن بعد ذلك.
	بكى	٣٣٩	بكى الميت، وعليه، ولوه.
	بني	٣٣٩	بني على أهله، وبأهلة.
الجيم	جمع	١٥٤	كلية الشريعة في أو بجامعة الإمام.
	جن	٣٤٠	جنّه الليل، وجن عليه الليل.
	جوب	٥٩	أجاب الأسئلة أو عنها.
	جوز	٢١٤	جزت المكان وبالمكان.
	جيء	١١٧	جئته، وجئت إليه.
	حسن	٢١٥	أحسنت إليه، وأحسنت به.
الحاء	حل	٦١	حل القسم، وحل بالقسم.

الحرف	المادة	الصفحة	العبارة
الخاء	حول	٣٦٣	لا محالة من أن، لا محالة أن.
	خشى	٣٤١	خشنت صدره، وبصدره.
	خطأ	٢٢١	أخطأ الهدف، وفي الهدف.
ال DAL	دأب	٣٤٢	دأب في عمله وعلى عمله.
	دعا	٣٤٢	دعوت فلاناً وبفلان (ناديه)
			دعوت زيداً وبزيد (سميته).
الراء	دون	٣٤٣	يدعى كرم أخلاقه، وبكرم أخلاقه.
	رجم	٣٤٥	دون فائدة، من دون، بدون فائدة.
	رضى	٣٤٥	ترجمه وترجم عنـه. رضيـته، ورضيـت بهـ.
	رغم	٦٩ / ١٣٧	رضـى عنـهـ، ورضـى علـيـهـ.
	رمى	٣٤٦	علىـ الرـغمـ، وبـالـرـغمـ، وـعـلـىـ رـغـمـ، وـبـرـغمـ.
			رمـىـ عنـ القـوسـ أوـ عـلـيـهـ رـمـىـ الشـيـءـ، وـرـمـىـ
			بـالـشـيـءـ.
	ريب	٣٤٧ / ٧٠	ارتـابـ فـيـهـ، وـارـتـابـ بـهـ. لـاـ رـيبـ فـيـ آـنـ، وـلـاـ
			ريـبـ آـنـ..
الزاي	زمع	٣٤٧	أـزـمـعـ الـأـمـرـ، وـبـهـ، وـعـلـيـهـ.
	زوج	٣٤٧	تزـوـجـ هـنـدـاًـ، وـبـهـنـدـ. وـزـوـجـتـهـ هـنـدـاًـ، وـبـهـنـدـ.
	زاد	٣٤٨	زادـ اللـهـ عـلـمـكـ ، وـفـيـ عـلـمـكـ.
السين	سبح	٣٤٨	سبـحـ اللـهـ، وـلـلـهـ. وـسـبـحـ اـسـمـ رـبـكـ، وـبـاسـمـ
			ربـكـ.
	سمع	٣٤٩	سمـعـ الـحـدـيـثـ، وـبـهـ. وـسـمـعـ لـهـ، وـإـلـيـهـ.
			واسـمـعـ الـحـدـيـثـ، وـبـهـ، وـلـهـ، وـإـلـيـهـ.
الشين	سـيلـ	٣٤٩	سـالـتـ عـلـىـ إـثـرـهـاـ. وـفـيـ إـثـرـهـ الشـعـابـ.
	شرف	٣٥٠	أشـرـفتـ الشـيـءـ، وـأـشـرـفتـ عـلـيـهـ.
	شكـرـ	١٤٤	شـكـرـتـ لـهـ، وـشـكـرـتـهـ.
	شكـ	٣٦٣ / ١٤٦	لـاـ شـكـ فـيـ آـنـ، وـلـاـ شـكـ آـنـ.
	شـوقـ	٢٢٩ / ٧٥	اشـتـاقـ إـلـيـهـ، وـاشـتـاقـهـ.
	شـولـ	٣٥١	شـالـ يـدـهـ، وـشـالـ بـيـدـهـ. أـشـالـ يـدـهـ، وـأـشـالـ بـيـدـهـ.
الصاد	صـعدـ	١٩٣	صـعدـ السـطـحـ، إـلـىـ السـطـحـ.

الحرف	المادة	الصفحة	العبارة
الصاد	ضحك	٧٩	ضحك منه، وبه.
	ضغط	٣٥١	ضغطه، وضغط عليه.
	ضن	٣٥١	ضن عليه، وضن عنه.
	طعن	٨٢	طعن فيه، وطعن عليه.
	طلب	٣٥٢	طلب منه، وطلب إليه.
	طوف	٣٥٢	طاف به، وعليه وحوله وطاف في البلاد.
	طير	٣٥٤	تطير منه، وتتطير به.
	عثر	٣٥٤	عثر به، وعليه، وفيه.
	عزف	٨٥	عزف بالكمان، وعزف الكمانُ.
	عزم	٣٠٠	عزم الأمر، وعلى الأمر عزم عليه إلا يتعشى، أو لما تعشى ولি�تعشين. أو عزم عليه بالعشاء.
العين	عض	٣٥٥	عضه، وعض عليه، وعض به.
	علق	٣٥٦	علقه، وعلق به. تعلقه، وتعلق به.
	علم	٣٥٧	علم أن السفر قريب، ويأن السفر قريب.
	علا	٣٥٨	علا الجبل، وفي الجبل، وعلى الجبل.
	على	٣٥٨	على زيداً، وعلى بزيد.
	غير	١٧٥	انظرها.
	غضب	٨٩	غضبت عليه، أو أغضبني.
	غنى	٣٥٩	مالك عنه غنى، وما بك عنه غنى. أغناني كذا، وأغنى يعني كذا غناه الشعر وبالشعر
	فشو	٣٦٠	تفشتهم، أو تفشت فيهم أو بهم الأمراض.
	فطن	٣٦٠	فطن إليه، وله، وبه.
الفاء	في	١٥٢	تفيا بالظلال، وفي الظلال.
	قبل	٣٦٠	قبل السفر، ومن قبل السفر. جئت قبل، ومن قبل.
		٣٦١	قبل الشيء، وقبل به، وقبل عليه.
	قصر	٢٢٣	قصصي المسألة، وفي المسألة.
	كرس	٣٦١	كرس نفسه للعلم، وعليه.
الكاف			

الحرف	الإضافة	الصفحة	المادة
كـشـفـ	كـشـفـ الطـبـيـبـ الـمـرـضـ أـوـ عـنـ الـمـرـضـ .	٩٦	
كـلـ	قـسـمـ كـذـاـ بـكـلـيـةـ أـوـ فـيـ كـلـيـةـ الـعـلـومـ .	١٥٤	
كـلـمـ	تـكـلـمـ الـعـرـبـيـةـ وـبـالـعـرـبـيـةـ .	٣٦٣	
لـذـ	الـتـذـ طـعـامـ وـبـالـطـعـامـ .	٩٨	
لـامـ	يـسـتـلـذـ أـكـلـ الـمـطـعـمـ وـبـهـ .	٢١٠	
لـقـىـ	الـقـاهـ،ـ وـأـلـقـىـ بـهـ .ـ أـلـقـىـ عـلـيـهـ،ـ وـأـلـقـىـ إـلـيـهـ .	٣٦٥	
لـحـ	لـمـحـ إـلـىـ أـوـ مـنـ حـيـاةـ الشـاعـرـ .	٩٨	
مـرـ	مـرـ بـهـ وـعـلـيـهـ وـمـرـهـ .	٣٦٦	
مـسـكـ	أـمـسـكـهـ،ـ وـأـمـسـكـ بـهـ .	٣٦٨	
مـلـكـ	مـاـ تـمـالـكـ أـنـ قـالـ،ـ وـعـنـ أـنـ قـالـ .	١٢٠ / ١٠١	
مـنـعـ	مـنـعـ الشـئـءـ،ـ وـمـنـهـ،ـ وـعـنـهـ .	٣٦٩	
نـتـجـ	نـتـجـ هـذـاـ دـعـمـ وـمـنـ هـذـاـ دـعـمـ كـثـرـةـ الـأـدـبـاءـ .	٣٤٨ / ١٠٣	
نـدـحـ	لـاـ مـنـدوـحةـ عـنـ كـذـاـ،ـ وـمـنـ كـذـاـ .ـ لـاـ مـنـدوـحةـ أـنـ،ـ وـعـنـ أـنـ وـمـنـ أـنـ .	٣٧٠ / ٣٦٣	
نـدـوـ	يـنـادـيـ أـخـاهـ،ـ وـبـأـخـيهـ .	٢٣٤ / ١٩٨	
نـسـأـ	نـسـأـ اللـهـ أـجـلـهـ وـفـيـ أـجـلـهـ .	٣٧٠	
نـشـ	نـشـزـتـ الـمـرـأـةـ عـلـيـ زـوـجـهـ،ـ وـبـزـوـجـهـ،ـ وـمـنـهـ .	٣٧١	
نـصـحـ	نـصـحـتـ لـهـ،ـ وـنـصـحـتـهـ .	١٥٥	
نـطـقـ	نـطـقـ الـكـلـمـةـ،ـ وـبـالـكـلـمـةـ .	٣٧٢	
نـكـفـ	يـسـتـنـكـفـ مـنـهـ أـوـ عـنـهـ الـكـرـيمـ .	١٥٧	
نـمـ	نـمـّ عـلـىـ زـمـيلـهـ،ـ وـبـهـ .	١٠٤	
نـوـهـ	نـوـهـ فـلـانـاـ،ـ وـنـوـهـ بـهـ .	١٠٦	
هـدـيـ	هـدـاهـ الـطـرـيقـ،ـ وـإـلـىـ الـطـرـيقـ وـلـلـطـرـيقـ .	٣٧٣	
هـزـئـ	أـهـدـىـ إـلـيـهـ أـوـ لـهـ قـلـمـاـ .	١٥٨	
وـسـعـ	هـزـئـ بـهـ،ـ وـمـنـهـ .	٣٧٤	
الـهـاءـ	وـسـعـ اللـهـ عـلـيـ الرـزـقـ،ـ وـفـيـ الرـزـقـ .	٣٧٥	
الـلـامـ	يـسـعـ الـفـصـلـ كـذـاـ،ـ وـلـكـذـاـ،ـ وـعـلـىـ كـذـاـ .		

والحمد لله رب العالمين

د. محمود عمار

المصادر والمراجع

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - أخطاء مشهورة ومناقشات لغوية، الفريق / يحيى المعلمى، دار المعلمى للنشر، الرياض سنة ١٤٠٩ هـ.
- ٣ - أزاهير الفصحى فى دقائق العربية، عباس أبو السعود، دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٠ م.
- ٤ - أساس البلاغة، بحار الله الزمخشري ت ٥٣٨ هـ، تحقيق / عبد الرحيم محمود، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت سنة ١٤٠٢ هـ.
- ٥ - أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجانى ت ٤٧١ هـ، تحقيق / محمد عبد المنعم خفاجى، مكتبة القاهرة ط (٢) سنة ١٣٩٦ هـ.
- ٦ - الأشباه والنظائر للخالدين. أبي بكر محمد ت ٣٨٠، وأبي عثمان سعيد ت ٣٩١، ابنى هاشم، تحقيق / السيد محمد يوسف، لجنة التأليف والترجمة سنة ١٩٥٨ م.
- ٧ - الأصميات: الأصمى. أبو سعيد عبد الملك بن قریب ت ٢١٦ هـ، تحقيق / أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، بيروت ط (٥) بدون تاريخ.
- ٨ - إعجاز القرآن للخطابي ت ٣٨٨ هـ، ضمن كتاب ثلاث رسائل في إعجاز القرآن تحقيق / محمد خلف الله أحمد، ومحمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٢ م.
- ٩ - إعجاز القرآن للباقلاني ت ٤٠٣ هـ تحقيق/ السيد أحمد صقر دار المعارف ٥/١٩٨١ م.
- ١٠ - إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين ت ٣٧. إشراف جمعية دائرة المعارف، بحيدر آباد، دار الحكمة، دمشق، بدون.
- ١١ - إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيى الدين الدرويش، اليمامة للطباعة، دمشق سنة ١٤٠٨ هـ.
- ١٢ - الأعلام، خير الدين الزركلى، الطبعة الثالثة. بدون.

- ١٣- الأغانى لأبى الفرج الاصفهانى ت ٣٥٦ تحقيق يوسف الطويل ، دار الكتب العلميه بيروت ١ / ١٤٠٧ .
- ١٤- أنساب الأشراف ، البلاذرى أحمد بن يحيى ت ٢٧٩ ، تحقيق / د. محمد حميد الله دار المعارف سنة ١٩٥٩ م .
- ١٥- تأویل مشکل القرآن ، ابن قتيبة ت ٢٧٦ تحقيق / السيد صقر ، دار التراث القاهرة ٢ / ١٣٩٣ هـ .
- ١٦- تاج العروس . الزيدى ت ١١٦٧ هـ ، دار مكتبة الحياة / لبنان ١ / ١٣٠٦ هـ . وطبعه أخرى بتحقيق / إبراهيم الترزى ، دار الفكر الاسلامى بيروت ١٩٦٦ .
- ١٧- تاريخ الأدب العربى - الأعصر العباسية د. عمر فروخ ، دار العلم للملائين ٤ / ١٤٠١ هـ .
- ١٨- تاريخ الإسلام د. حسن إبراهيم ج (١) مكتبة النهضة المصرية ٧ / ١٩٦٤ م .
- ١٩- ثقيف اللسان ، وتلقيح الجنان ، ابن مكى الصقلى ت ٥٠١ ، تحقيق / د. عبد العزيز مطر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة سنة ١٣٨٦ .
- ٢٠- التراكيب الشائعة فى اللغة العربية ، د. محمد على الخولى ، دار العلوم بالرياض ١ / ١٤٠٢ هـ .
- ٢١- تصويبات لغوية ، د. محمود شاكر سعيد ، دار المراجى للنشر ، الرياض ١ / ١٤١٥ هـ .
- ٢٢- تفسير أبى السعود ، المسمى «إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم» ، الإمام أبو السعود محمد بن محمد العماوى ت ٩٥١ ، دار إحياء التراث العربي / بيروت ، بدون .
- ٢٣- تفسير : روح المعانى ، للألوسى ت ١٢٧٠ ، دار الفكر ، بيروت ، سنة ١٤٠٣ هـ .
- ٢٤- تفسير : فتح القدير : للشوكانى ت ١٢٥٠ ، دار الفكر للطباعة بدون .
- ٢٥- تفسير : القرطبي : المسمى : الجامع لأحكام القرآن ت ٦٧١ دار الفكر بدون .
- ٢٦- تفسير : الكشاف : جار الله الزمخشري ت ٥٣٨ دار الفكر للطباعة والنشر ١ / ١٣٩٧ هـ .
- ٢٧- التنظيم المدرسي والتحديث التربوي ، د. نبيل السمالوطى ، دار الشروق جدة ١ / ١٤٠٠ هـ .
- ٢٨- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جنى ت ٣٩٢ تحقيق / محمد على النجار ، الهيئة المصرية للكتاب ٣ / ١٤٠٦ هـ .

- ٢٩- الخلاف بين النحويين، د. السيد رزق الطويل، المكتبة الفيصلية بجامعة المدرسة ١ / ١٤٠٥ هـ.
- ٣٠- الدرر المثلثة في الغرر المثلثة. الفيروز آبادی ت ٨١٧ هـ تحقيق / د. على الباب دار اللواز للنشر ١ / ١٤٠١ هـ.
- ٣١- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تصحيح / محمد رشيد رضا، مكتبة صبيح، القاهرة، ٦ / ١٣٨٠ هـ.
- ٣٢- ديوان ابن الرومي ت ٢٨٣ تحقيق / عبد الأمير مهنا، دار مكتبة الهلال، بيروت ١ / ١٤١١ هـ.
- ٣٣- ديوان ابن ريدون ت ٤٦٣ تحقيق / حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت ١ / ١٤١٠ هـ.
- ٣٤- ديوان أبي تمام ت ٢٣١ بشرح القزويني، تحقيق / محمد عبده عزام، دار المعارف ٤ / ١٩٨٣.
- ٣٥- ديوان أبي العتاهية ت ٢١١ ، دار الكتب العلمية / بيروت ١ / ١٤٠٥ هـ.
- ٣٦- ديوان أبي النجم العجلاني ت ١٣٠ صنعة / علاء الدين أغا، النادي الأدبي، الرياض سنة ١٤٠١ هـ.
- ٣٧- ديوان أبي نواس ت ١٩٥ تحقيق / أحمد عبد المجيد الغزالى ، دار الكتاب العربي / بيروت سنة ١٤٠٤ هـ.
- ٣٨- ديوان الأخطل ت ٩٠ هـ صنعة السكري، ورواية ابن حبيب، تحقيق / د. فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة ٢ / ١٣٩٩ هـ.
- ٣٩- ديوان الأعشى الكبير ت ٧ هـ تحقيق د. محمد محمد حسين، مكتبة الآداب بالحماميز ، بدون.
- ٤٠- ديوان امرئ القيس ت ٨٠ هـ. جماعة من الأدباء، دار الكتب العلمية، بيروت ١ / ١٤٠٣ هـ.
- ٤١- ديوان البحترى ت ٢٨٤ هـ، تحقيق / حسن الصيرفى ، دار المعارف بمصر ٣ / ١٩٧٧ م.
- ٤٢- ديوان جران العود ت؟ تحقيق د. نورى حمودى القيسى ، دار الرشيد / بغداد سنة ١٩٨٢ م.
- ٤٣- ديوان جرير ت ١١٠ هـ، بشرح ابن حبيب، تحقيق د. نعمان محمد أمين ، دار المعارف ٢ / ١٩٧٦ م.
- ٤٤- ديوان حاتم الطائى ت ٤٦ قـ هـ، دار صادر بيروت سنة ١٤٠١ هـ.

- ٤٥- ديوان حسان بن ثابت الأنباري ت ٥٤ هـ، تحقيق / عبد الرحمن البرقوقي ، دار الأندلس بيروت سنة ١٩٨٠ هـ.
- ٤٦- ديوان حميد بن ثور الهلالي ت ٢٤ هـ تحقيق / عبد العزيز الميمنى ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة سنة ١٣٨٤ هـ.
- ٤٧- ديوان ذى الرمة ت ١١٧ هـ تحقيق / كارليل مكارتنى ، عالم الكتب.
- ٤٨- ديوان زهير بن أبي سلمى ، ت ١٣ ق هـ، صنعة ثعلب ، الدار القومية ، القاهرة سنة ١٣٨٤ هـ.
- ٤٩- ديوان سحيم عبد بنى الحسحاس ت ٣٥ هـ تحقيق / الميمنى ، الدار القومية سنة ١٣٨٤ هـ.
- ٥٠- ديوان الإمام الشافعى ت ٢٠٤ هـ تحقيق / إميل يعقوب ، دار الكتاب العربى ، بيروت ٢ / ١٤١٤ هـ.
- ٥١- ديوان الشريف الرضى ت ٤٠٦ هـ دار صادر ، بيروت ، بدون.
- ٥٢- ديوان شوقى ت ١٩٣٢ م تحقيق د. / أحمد الحوفى ، دار نهضة للطباعة سنة ١٩٧٧ م.
- ٥٣- ديوان عبيد بن الأبرص ت ٣٥ هـ ، دار صادر ، بيروت سنة ١٣٨٤ هـ.
- ٥٤- ديوان على محمود طه ت ١٩٤٩ م ، دار العودة ، بيروت سنة ١٩٧٢ م.
- ٥٥- ديوان عمر بن أبي ربيعة ت ٩٣ هـ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٨ م.
- ٥٦- ديوان المتبنى ت ٣٥٤ هـ ، بشرح العكبرى ، تحقيق / مصطفى السقا وزميليه دار المعرفة بيروت سنة ١٣٩٧ ، وطبعه البرقوقي ، دار الكتاب العربى بيروت ١٤٠٠ هـ.
- ٥٧- ديوان مجتون ليلي ت ٦٨ هـ تحقيق / عبد الستار فراج ، دار مصر للطباعة سنة ١٩٧٩.
- ٥٨- ديوان النابغة ت نحو ١٨ ق هـ، شرح / عباس عبد الساتر ، دار الكتب العلمية ١ / ١٤٠٥ هـ.
- ٥٩- الرحالة فى محافظة إدلب ، فايز قوصرة ١ / ١٤٠٥ هـ.
- ٦٠- رسالة التلميد للبغدادى ت ١٠٩٣ ضمن نوادر المخطوطات ، تحقيق / عبد السلام هارون دار الجيل ، بيروت ١ / ١٤١١ هـ.
- ٦١- رصف المبانى فى شرح حروف المعانى ، للمالقى ت ٧٠٢ هـ تحقيق د. أحمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ٢ / ١٤٠٥ هـ.

- ٦٢- روائع من أقوال الرسول / عبد الرحمن جبنكة، دار القلم دمشق ٤ / ١٤٠٧هـ.
- ٦٣- رياض الصالحين، للإمام التنوى ت ٦٧٦هـ، تحقيق / عبد العزيز رباح، وأحمد الدقاد دار المأمون للتراث، دمشق ٤ / ١٤٠١هـ.
- ٦٤- سبل السلام، للحافظ ابن حجر العسقلانى ت ٨٥٢هـ، تحقيق د. خليل إبراهيم ملا خاطر مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ٢ / ١٤٠٠هـ.
- ٦٥- سحيم عبد بن الحسحاس. حياته وشعره. رسالة مخطوطية، للباحث. كلية اللغة العربية بالأزهر.
- ٦٦- سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي ت ٤٦٦هـ، دار الكتب العلمية بيروت ١ / ١٤٠٢هـ.
- ٦٧- الصاحح (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري ت ٣٩٣هـ تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار، دار للعلم للملايين، بيروت ٢ / ١٣٩٩هـ.
- ٦٨- شرح أدب الكاتب لأبي منصور الجواليقى ٥٤٠هـ مكتبة القدسى مصر سنة ١٣٥.
- ٦٩- شرح التحفة الوردية لابن الوردى ت ٧٤٩هـ تحقيق / د. عبد الله الشلال، مكتبة الرشد، الرياض سنة ١٤٠٩هـ.
- ٧٠- شرح المعلقات السبع للزوزنى ت ٤٨٦هـ، دار صادر بيروت سنة ١٣٨٢هـ.
- ٧١- الشعر والشعراء لابن قتيبة ت ٢٧٦هـ تحقيق / أحمد محمد شاكر، دار المعارف بمصر ٣ / ١٩٧٧م.
- ٧٢- شموس العرفان بلغة القرآن، عباس أبو السعود، دار المعارف بمصر سنة ١٩٨٠م.
- ٧٣- طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحى ت ٢٣١هـ تحقيق / محمود محمد شاكر، مطبعة المدى بدون.
- ٧٤- العقد الفريد، ابن عبد ربہ الأندلسی ت ٣٢٨هـ تحقيق / أحمد أمين، وزميليه مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ٣ / ١٣٩١هـ.
- ٧٥- العمدة في صناعة الشعر، وأدابه ونقده، لابن رشيق القيروانى ت ٤٥٦هـ، تحقيق / محمد محى الدين عبد الحميد، دار الجليل، بيروت ٤ / ١٩٧٢.

- ٧٦- الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري ت ٣٩٥ هـ، دار الأفاق الجديدة ٤ / ١٤٠٠ هـ.
- ٧٧- فصول في فقه اللغة العربية، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة ٣ / ١٤٠٨ هـ.
- ٧٨- فقه اللغة المقارن، د. إبراهيم السامرائي، دار العلم للملايين، بيروت سنة ١٩٦٨ م.
- ٧٩- في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية ٨ / ١٩٩٠ م.
- ٨٠- الفيصل (مجلة) ع (٢١٨) شعبان ١٤١٥ هـ مقال: تلوث اللسان العربي - الأسباب والنتائج ص ٣٩ - ٤٥ / قطب الريسوني.
- ٨١- الفيصل - كالسابق - مقال: مجتمع اللغة العربية ودورها المنشود ص ٤٦ - ٤٩ ، د. إبراهيم السامرائي.
- ٨٢- القافلة (مجلة) عدد ربيع الأول سنة ١٤١٣ هـ، صفحة في اللغة.
- ٨٣- القافلة (مجلة) عدد شعبان سنة ١٤١٣ هـ، صفحة في اللغة.
- ٨٤- القافلة (مجلة) عدد ربيع الأول سنة ١٤١٤ هـ، صفحة في اللغة.
- ٨٥- القافلة (مجلة) عدد ذي الحجة سنة ١٤١٤ هـ، صفحة في اللغة.
- ٨٦- القافلة (مجلة) عدد المحرم سنة ١٤١٥ هـ، صفحة في اللغة.
- ٨٧- القافلة (مجلة) عدد المحرم سنة ١٤١٦ هـ مقال: دور الأفراد في اندثار المجتمع ص ٣٤ د. خالص جلبي.
- ٨٨- القافلة (مجلة) عدد المحرم سنة ١٤١٦ هـ مقال: نحو تصور علمي لإنقاذ البشرية ص ٤٢ الأستاذ / مجدى محمد عيسى.
- ٨٩- القافلة (مجلة) عدد رمضان سنة ١٤١٦ هـ، صفحة في اللغة.
- ٩٠- القافلة (مجلة) عدد شهر ربيع الأول ١٤١٧ هـ، صفحة في اللغة.
- ٩١- القافلة (مجلة) عدد ذي القعدة ١٤١٧ هـ، صفحة في اللغة
- ٩٢- القاموس المحيط، الفيروز آبادی ت ٨١٧ رتبه / الطاهر أحمد الزاوي، دار الفكر للطباعة ط (٣) بدون.
- ٩٣- قصيدة «بانت سعاد» وأثرها في التراث د. السيد إبراهيم، المكتب الإسلامي بيروت ت ١ / ١٤٠٦ هـ.
- ٩٤- قطر الندى ويل الصدى لابن هشام ت ٦٦١ هـ تحقيق / محى الدين، دار الخير ١ / ١٤١٠ هـ.

- ٩٥- القواعد للصف الأول المتوسط ط (٢) سنة ١٤١٣ هـ.
- ٩٦- الكامل في اللغة والأدب للمبرد ت ٢٨٥ هـ، مؤسسة المعارف بيروت بدون.
- ٩٧- كتاب الأربعين النووية للإمام النووي ت ٦٧٦ هـ ضمن مجموعة الحديث طبع سنة ١٤٠٣ هـ.
- ٩٨- كتاب سيبويه ت ١٨٠ هـ. تحقيق / عبد السلام هارون، دار سخنون للنشر، تونس سنة ١٤١١ هـ.
- ٩٩- كشف الخفاء ومزيل الإلباس فيما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس للعجلوني ت ١١٦٢ هـ تحقيق / أحمد القلاش، مؤسسة الرسالة ٤ / ١٤٠٥ هـ.
- ١٠٠- لسان العرب لابن منظور ت ٧١١ هـ، دار صادر، بيروت بدون.
- ١٠١- اللغة العربية وأبناؤها د. نهاد الموسى. دار العلوم، الرياض ٥ ١٤٠٥ هـ.
- ١٠٢- المؤتلف والمختلف للأمدي ت ٣٧٠ هـ ، تصحيح د. ف. كرنكو، دار الكتب العلمية ٢ / ١٤٠٢ هـ.
- ١٠٣- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر لابن الأثير ت ٦٣٧ ، تحقيق: الحوفي وطبانة - دار نهضة مصر ط (٢) بدون.
- ١٠٤- مجمع الأمثال للميداني ت ٥١٨ تحقيق / محمد محبي الدين، مطبعة السنة المحمدية سنة ١٣٧٤ هـ.
- ١٠٥- مجمل اللغة لابن فارس ت ٣٩٥ تحقيق/ زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة ١ / ١٤٠٤ هـ.
- ١٠٦- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ت ٤٥٨ هـ تحقيق / مصطفى السقا وحسين نصار، مصطفى البابي الحلبي ١ / ١٣٧٧ هـ.
- ١٠٧- مختار الصحاح للإمام الرازي ت ٦٦٦ هـ، صححه / محمود خاطر، دار المعرف بمصر سنة ١٩٧٣ م.
- ١٠٨- مد القاموس، إدوارد لين، بيروت، مكتبة لبنان سنة ١٩٦٨ م.
- ١٠٩- المسائل العسكرية لأبي على الفارسي ت ٣٧٧ تحقيق / د. محمد الشاطر، مطبعة المدنى ١ / ١٤٠٣ هـ.
- ١١٠- المصباح المنير للقيومي ت ٧٧٠ هـ.
- ١١١- معجم الأخطاء الشائعة، محمد العدناني، مكتبة لبنان بيروت ٢ / ١٩٨٠ م.

- ١١٢- المعجم الأدبي / جبور عبد النور، دار العلم للملائين / بيروت ١ / ١٩٧٩ م.
- ١١٣- معجم البلاغة العربية د. بدوى طبانة، دار المنارة بجدة ٣ / ٨٤٠ هـ.
- ١١٤- معجم البلدان لياقوت الحموى ت ٦٢٦ هـ، دار بيروت للطباعة والنشر سنة ١٤٠٠ هـ.
- ١١٥- معجم الخطأ والصواب في اللغة، د. إميل يعقوب، دار العلم للملائين ٢ / ١٩٨٦ م.
- ١١٦- معجم الشعراء للمرزباني ت ٣٨٤ هـ تحقيق كرنكرو / دار الكتب العلمية / بيروت ٢ / ١٤٠٢ هـ.
- ١١٧- معجم القواعد العربية. عبد الغنى الدقر، دار القلم بدمشق ١ / ٦٤٠ هـ.
- ١١٨- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. وضعه / محمد فؤاد عبد الباقي. مؤسسة جمال للنشر بيروت بدون.
- ١١٩- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس ت ٣٩٥ تحقيق / عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت ١ / ١٤١١ هـ.
- ١٢٠- المعجم الوسيط، إعداد مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المطبع الأميرية ٢ / ١٩٧٣ م.
- ١٢١- المغرب من الكلام الأعجمي، أبو منصور الجواليقى ت ٥٤٠ هـ تحقيق / أحمد محمد شاكر مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٦١ هـ.
- ١٢٢- معنى الليب عن كتب الأعaries لابن هشام ت ٧٦١ هـ تحقيق / محمد محبي الدين عبد الحميد دار الكتاب العربي / بيروت، بدون.
- ١٢٣- مفردات لفاظ القرآن الكريم، الراغب الأصفهانى ت ٤٢٥ ، تحقيق / صفوان عدنان داودى، دار القلم بدمشق ١ / ١٤١٢ هـ.
- ١٢٤- المفضليات للمفضل الضبى ت ١٦٨ هـ تحقيق / أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط (٦) بيروت، لبنان - بدون.
- ١٢٥- المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني ت ٤٧١ هـ تحقيق د. كاظم بحر دار الرشيد للنشر، بغداد سنة ١٩٨٢ م.
- ١٢٦- منار السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار، مطبعة الفجالة - بدون.

- ١٢٧- المنجد في اللغة، لويس معلوم، الطبعة الجديدة. بدون.
- ١٢٨- من روائع الأدب النبوى. د. كامل سلامه الدقى، دار الشروق جده ٢ / ١٣٩٦ هـ.
- ١٢٩- من القائل؟ عبد الله بن خميس ٢ / ١٤٠٥ بدون.
- ١٣٠- من نسب لأمه من الشعراء. صنعة ابن حبيب ت ٢٤٥. ضمن نوادر المخطوطات، تحقيق / عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت ١ / ١٤١١.
- ١٣١- نصوص في النحو العربي، د. السيد مقوب بكر، دار النهضة العربية سنة ١٩٧١ م.
- ١٣٢- نقد الشعر، لقديمة بن جعفر ت ٢٣٧ هـ، تحقيق / محمد عبد المنعم خفاجى، مكتبة الكليات الأزهرية ١ / ١٣٩٨ هـ.
- ١٣٣- وفيات الأعيان لابن خلكان ت ٦٨١ هـ تحقيق / إحسان عباس، دار الثقافة / بيروت، بدون.

